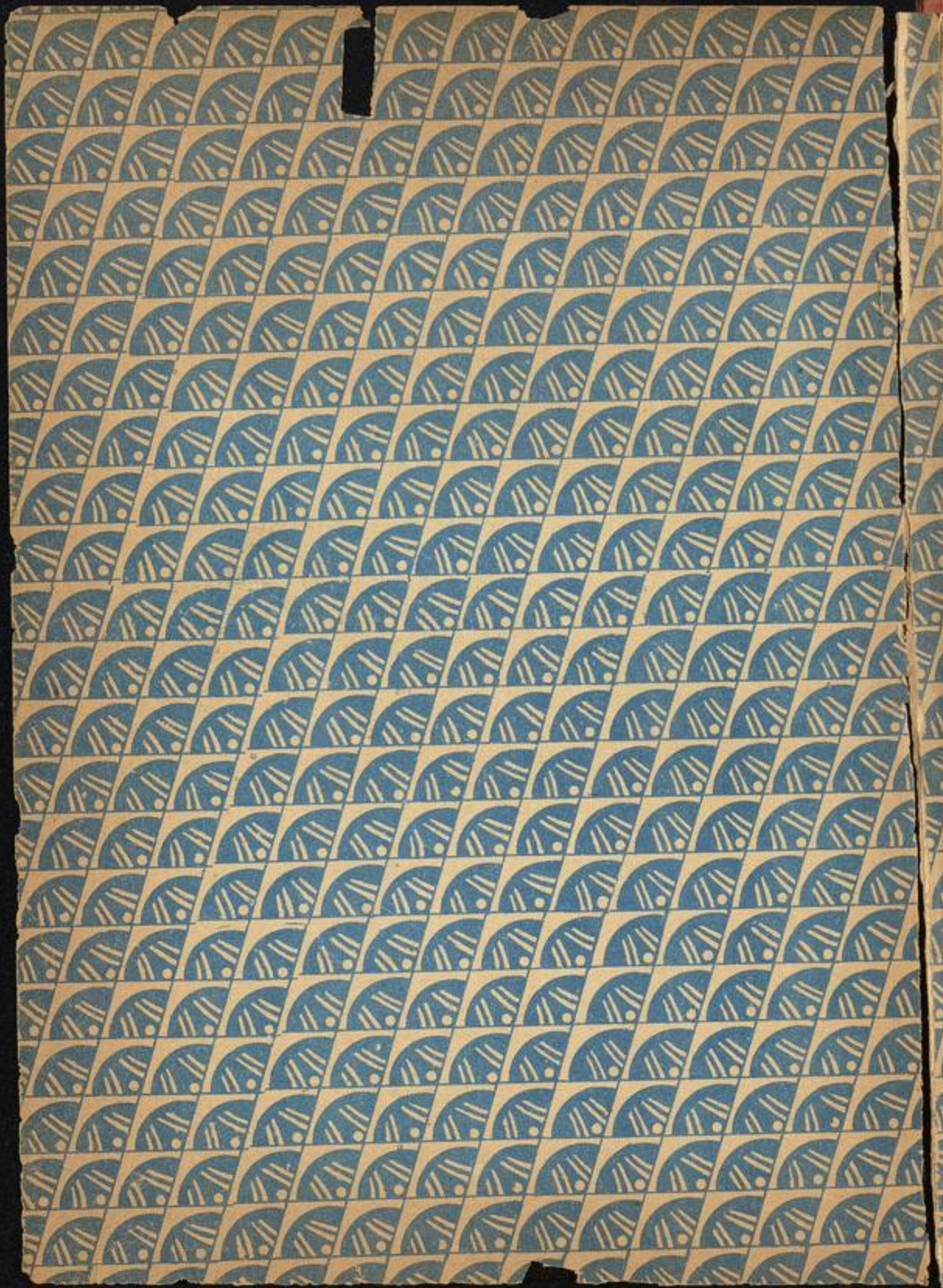
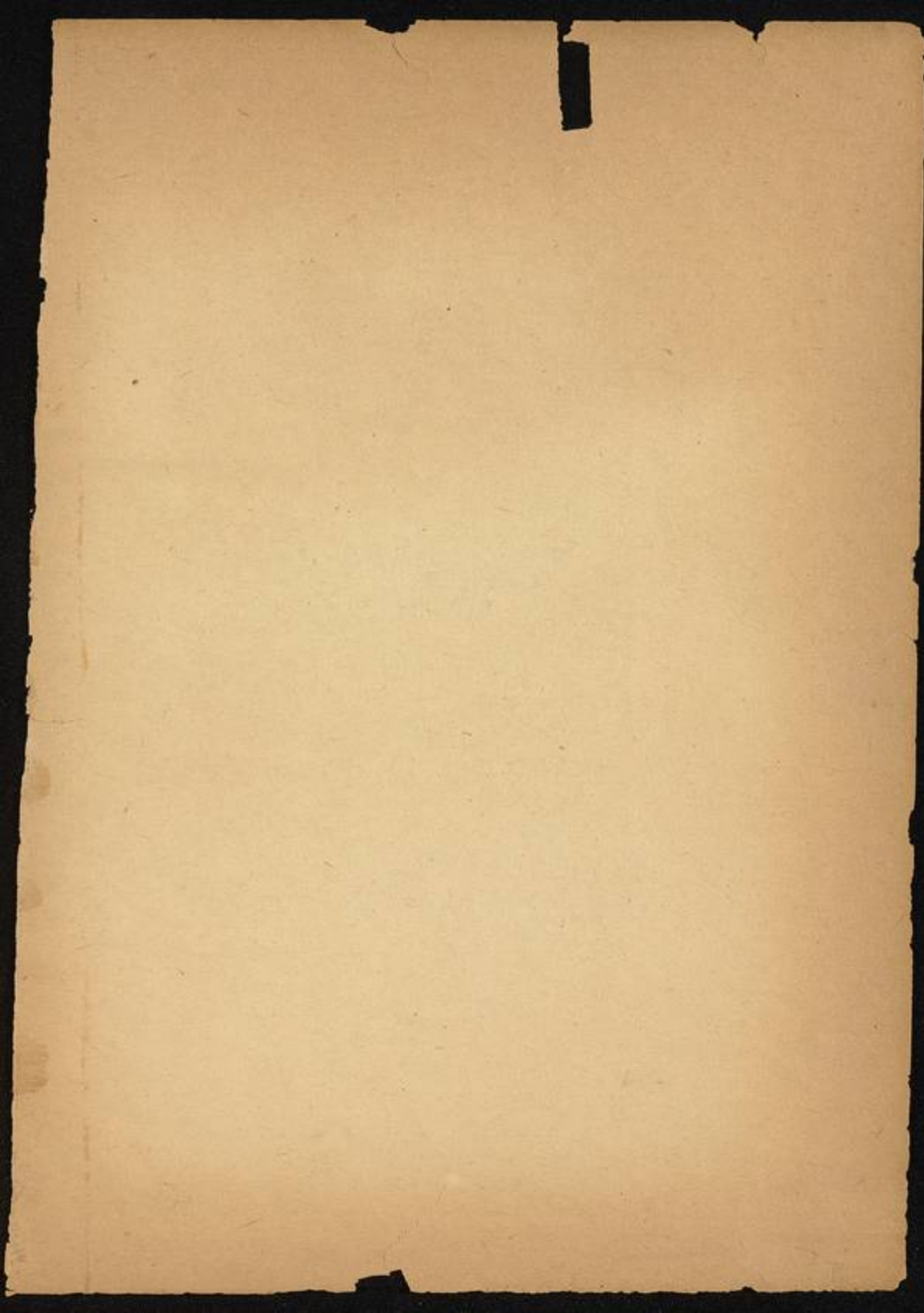


Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES







PT 25-20

3/4/25

1260

ديوان العرب

مجموعات

من عيون الشعراء

١

المفضليات

39141

# المفصلیات

الجزء الأول

تحقیق و شرح

عبد السلام محمد حایرون

أحمد محمد شاكر



AL-MARKAZ AL-KUTUBI WA AL-ARKHIVATI

ماتزم طبعه و نشره  
طبعة المعارف و مكتبتها بمصر

١٣٦١

893.74  
M8934

45-35141

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على رسوله محمد المبعوث بالكتاب المبين .  
وعلى آله وصحبه . وسلم تسليماً .

وبعد : فقد بدأ لنا أن ننشر نقائس الشعر في العصور الأولى وما بعدها .  
والشعرُ ديوانُ العرب ، وترجمانُ أفكارهم ، وعنوانُ مفاخرهم ، ورافعُ ألويةِ  
عظمتهم ، ثم هو المرآةُ الصادقةُ لحياتهم . فكأني من عادةٍ لهم لولا الشعرُ  
أُمتتُ طيَّ الكتمان ، وحال لولاه أضحى نهبَ النسيان . وهو الذي حفظ  
على العرب تاريخَ مجدهم الأدبي ، الذي تاهوا ولا يزالون يتيهون به بين  
الشعوب والأمم ، ويرفعون به الرأسَ عالياً . وإنه لتتجلى قدرتهم على البيان  
وسحره ، في هذا التراث الذي ساقه الرواةُ إلينا ، في صدقٍ وأمانة . وإنه  
ليعجبك حقاً أن ترويض نفسك بفهم أسرار هذا البيان ، فإذا أنت تستزيدُ  
وتستزيدُ ، ولا يفارقك العجبُ منه ، والإكبارُ له ، وأن تُغرَمَ به غراماً .

وقد رأينا أن نبدأ في ذلك بنشر كتب الأئمة المتقدمين ، التي اختاروا فيها  
عيون الشعر ومحاسنه ، وأن نجعلها مجموعاتٍ متناسبةً متتاليةً . وهذه المجموعةُ  
الأولى منها " كُتُبُ القَصِيدِ " وهي أربعة كتب ، تخرج في ستة أجزاء :

القصائد	الآيات	الجزء	المفصلات	الرقم
١٣٠	٢٦٦٤	جزآن	المفصلات	١
٩٢	١٤٣٩	جزء	الأصمعيات	٢
٤٩	٢٦٨١	جزآن	جمهرة أشعار العرب	٣
٦٥	١٣١٠	جزء	مختارات ابن الشجري	٤

وقد رتبناها على ترتيب تاريخ تأليفها ، الأقدم فالأقدم .  
وهذه المجموعة الأولى فيها من القصائد ٣٣٦ قصيدة ، لم يكرر منها بين كتاب  
وآخر إلا ٣٠ قصيدة . وفي هذا التكرار فائدة ، من زيادة أو اختلاف رواية  
أو نحو ذلك . وعدد أبياتها ٨٠٩٤ وقد يزيد هذا العدد بعد التحقيق والتصحيح .  
وشعراؤها ١٥٥ شاعراً ، كلهم ممن كان في الجاهلية أو صدر الإسلام ، ومن  
شعرهم أكثر شواهد العربية ، في الغريب والبلاغة والنحو والتصريف .  
وقد حاولنا أن نعرض هذا الشعر على القاري أجمل عرض وأوضحه وأوجزه .  
فلا نعرض لاختلاف الرواة في الرواية ، إلا أن نضطر إلى ذلك اضطراراً .  
وإنما نعرف الشاعر إلى القاري تعريفاً موجزاً كافياً ، ثم نذكر جو القصيدة  
وما قيلت فيه من أغراض ومعان وتاريخ ، ثم نخرجهما ، فنذكر ما وصل  
إليه علمنا من مواضع وجودها ، أو وجود أبيات منها ، في الكتب الأصول  
المعتمدة . وقد رأينا أن كثيراً من هذا الشعر أو أكثره ، مستشهد به في  
لسان العرب وفي معجم البلدان ، فوجدنا أن لو نصصنا على موضع كل بيت منه  
فيهما طال الأمر جداً ، فتركنا النص على ذلك ، لأن سهلاً على القاري أن يجد  
ما يريد في هذين الكتابين المرتبين على الحروف . ثم نفسر كل بيت بشرح  
ما فيه من الغريب شرحاً بيناً ، لا إخلال ولا إطناب . وإن كان في معنى  
البيت خفاء لا يكفي في بيانه شرح الغريب ، فسرنا معناه تفسيراً وسطاً ،  
لا يتجاوز ما يجب لإيضاحه ، مراعين في ذلك حال القاري المتوسط ، ليصل  
إلى معنى البيت من غير عناء ولا عنت ، مع الحرص على أداء المعنى بأوجز  
قول وأدق مطابقة المراد .

وفي المفضليات خاصة عُنينا باختيار أجود الأقوال وأصحها وأنقأها لفظاً وأبلغها  
عبارةً ، مما نقل أبو محمد الأنباري في شرحه إياها عن الأئمة من شيوخه وغيرهم ،

وحرصنا في هذا على إثبات لفظه ، محافظةً على قيمته التاريخية ، وما حوى من  
دقة التعبير ، ونصاعة القول ، وجزل الكلام . إلا أن يكون ما قاله خطأ  
فنتجاوزُه إلى الصواب ، أو مقصراً فنلجأ إلى البيان ، وإلا ما أهمل شرحه ،  
مما كان في عصره معروفاً ، فصار في عصرنا غريباً . ووجدنا فيما نقل أبو محمد  
من التفسير حروفاً فسرها بمعان لم تذكر في المعاجم ، أو حروفاً فاتت المعاجم بته ،  
فنعيننا بالنص على ذلك وأثبتناها في فهرس خاص بها ، لأنها فوائد جديدة ،  
تزيد الأدباء ثروة في اللغة ، يجب الإشادة بذكرها والتنبيه عليها .

وقد وضعنا للقوائد أرقاماً متتابعةً في كل كتاب من الأربعة ، ووضعنا  
للأبيات أرقاماً في كل قصيدة ، ليكون ذلك أضيفاً للإحصاء ، وأوجزاً في الإشارة  
إليها عند الحاجة ، وأيسر إرشاداً في الفهارس<sup>(١)</sup> .

ونرجو الله سبحانه أن يوفقنا لإتمام ما اضطلعنا بالقيام به ، على أحسن وجه  
وأكمله ، ونسأله سبحانه الهدى والسداد ، والعصمة والتوفيق ، وأن يهيئ لنا  
من أمرنا رشداً .

أحمد محمد شاكر      عبد السلام محمد هارون

ربيع الآخر سنة ١٣٦١

مايو سنة ١٩٤٢

(١) الرقم الأول في هذا للقصيدة والثاني للبيت .

## المفضليات

كتب الاختيار :

نستطيع أن نقول : إن هذه المجموعة الشعرية العظيمة ، نعني المفضليات ، أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي ، فكان الرواة قبلها يصنعون أشعار القبائل ، يضمون أشقات شعر المنتمين إلى قبيلة واحدة ، ويجعلون كلاً منها كتاباً .

ولا نعلم أحداً قبل المفضل الضبي أقدم على أن يصنع للناس اختياراً من الشعر ، إذ كان جلُّ همِّ الرواة أن يقتنصوا هذه التروة الفنية التي وصلت إليهم ، وأن يتلقفها أحدهم عن الآخر ، حريصاً عليها ، ضنيناً بها . فكلُّ بيت يروونه ، وكلُّ قصيدة يتلقونها ، إنما هو دعامه من دعائم هذه اللغة ، التي يدعوهم الدين والقومية أن لا يفرطوا منها في شيء ، وأن يسعوا إلى حفظها ما أمكنتهم الفرصة ، وطلوعتهم الحال .

ولم يؤثر عنهم شيء من الاختيار ، فيما نعلم ، إلا ما يروى من تنازعهم على أنخر بيت للعرب ، وأهجاه ، وأغزله ، ومن مجادلتهم في أشعر الشعراء وأجودهم قولاً ، وإلا ما يروى من اختيار العرب في جاهليتهم للقصائد المعلقة ، التي تكون مرة سبعا ، ومرة ثمانياً ، ومرة عشراً ، والتي ذهب جمهور الرواة أنها إنما سُميت بذلك لأن العرب علقوها بأستار الكعبة ، إعجاباً بها وإكباراً لقدرها .

وقد ظهر بعدها من كتب الاختيار « الأصمعيات » لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ، و « جهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، و « مختارات شعراء العرب » لأبي السعادات بن الشجري .

ومن كتب اختيار الشعر ضرب آخر ، بدأه أبو تمام بديوان الحماسة ،  
جرى فيه على تبويب معاني الاختيار ، وحذا حذوه البحرثي ، والخالديان ،  
وابن الشجري ، وأبو هلال العسكري ، والأعلم الشنتمري في حماساتهم ،  
وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني ، وغيرهم كثير .

### أولية المفضليات :

هذه المفضليات في يدنا ١٢٦ قصيدة ، شرحها أبو محمد الأنباري الكبير ،  
يُضاف إليها أربع قصائد أُخِمت بها وُجدت في بعض النسخ ، فتلك ١٣٠ قصيدة .  
نستطيع أن نجزم أنها ليست كلها من اختيار المفضل الضبي ، بل إنه ليس له من  
الاختيار فيها إلا القليل ، وإلا أن قرأ عليه بعضها تلميذه أمير المؤمنين المهدي ،  
حين كان ولي العهد لأبيه أبي جعفر المنصور<sup>(١)</sup> ، ثم قرئت عليه بعد ذلك ونُسبت  
إليه ، وعُرفت باسمه . وذلك :

« أن أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني رَوَى في كتابه « مقاتل الطالبين<sup>(٢)</sup> »  
بأسانيد عن ابن الأعرابي ، وعن أبي عثمان اليقطيني ، وعن علي بن أبي الحسن ،  
ثلاثهم عن المفضل الضبي قال :

« كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن<sup>(٣)</sup> متوارياً عندي ، فكنت أخرج  
وأتركه ، فقال لي : إنك إذا خرجت ضاق صدري ، فأخرج إلي شيئاً من كتبك  
أنتفِجُ به . فأخرجتُ إليه كتباً من الشعر ، فأختار منها السبعين قصيدةً ، التي  
صدرتُ بها اختيار الشعراء ، ثم أتممتُ عليها باقي الكتاب . »

(١) مات المنصور في ٦ ذي الحجة سنة ١٥٨ فولي بعده ابنه المهدي . (٢) ص ١٣١  
طبعة العجم . (٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ،  
القرشي الهاشمي . خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور ، وجرت عليه وعلى آله أهوال  
وخطوب ، حتى قتل في ذي الحجة سنة ١٤٥ وخرج معه كثير من العلماء ، ومنهم المفضل الضبي .

وأن أبا عليّ القالي روى في الأمالي<sup>(١)</sup> عن أبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش عن أبي جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال :

« أملى علينا أبو عكرمة الضبي<sup>(٢)</sup> المفضليات من أولها إلى آخرها ، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقرئت بعدُ على الأصمعيّ ، فصارت مائة وعشرين . قال أبو الحسن — يعني الأخفش — أخبرنا ثعلبُ أن أبا العالية الأنطاكيّ والسُدريّ وعافية بن شبيب ، وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعيّ ، أخبروه أنهم قرؤوا عليه المفضليات ، ثم استقرّوا الشعرَ ، فأخذوا من كل شاعرٍ خيارَ شعره وضَمُّوه إلى المفضليات ، وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغيره ، فكثرتُ جدًّا » .

وأن ابن النديم قال في ترجمة الضبيّ من كتاب الفهرست<sup>(٣)</sup> :

« يقال أنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر به المنصور ، فعفا عنه وألزمه المهديّ . وللمهديّ عَمَلُ الأشعارِ المختارة ، المسماة بالمفضليات ، وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة ، وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر ، بحسب الرواية عنه ، والصحيحة التي رواها ابن الأعرابيّ » .

وأن العلامة السيد عبد العزيز الميمني ذكر في شرحه على ذيل الأمالي<sup>(٤)</sup> :

أنه « يوجد في بعض النسخ — يعني البغدادية بدار التحف البريطانية — ١٥٠ قصيدة بعضها في طبعة الأصمعيّات ، ولكن كتبها يظن جميعها من المفضليات ، حيث يقول بآخرها : هذا آخر المفضليات المعروف ، ورأيتُ في نسخة بخط

(١) الأمالي ٣ : ١٣٠ طبعة دار الكتب . (٢) هو أبو عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبيّ ، روى المفضليات عن ابن الأعرابيّ ، وأخذها عنه أبو محمد القاسم الأنباري الكبير . وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأروام لها . وكان في أخلاقه شراسة . مات سنة ٢٥٠ . عن معجم الأديباء لياقوت ٤ : ٢٨٣ . (٣) من ١٠٢ طبعة مصر .

(٤) سمط الآلي ٣ : ٦١ .

ابن وداع صاحب ثعلب قصائد أنا مُثَبَّتُها بعد هذا إن شاء الله هـ . والاختلاف في نسخ الأصمعيات أيضاً غير هين في عداد القصائد ، يتضح لك ذلك من نسخة كتاب الاختيارين ، ففيه نحو نصف القصائد مما لا يوجد في أيتهما ، فكأنه مجموع اختيار رجال لم يُثَبَّتوا أسماءهم ، وكذا شَرَحُه . هذا والذي يتخلص من كل هذا أن المفضليات صنعة الأنباري مما يوثق به .

وبجانب هذا كله يقول أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، في أول شرح المفضليات :

« أُملى علينا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي هذه القصائد المختارة ، المنسوبة إلى المفضل بن محمد الضبي ، إملاء ، مجلساً مجلساً ، من أولها إلى آخرها ، وذكر أنه أخذها عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي<sup>(١)</sup> . وذكر أنه أخذها عن المفضل الضبي . قال أبو محمد : وكنت أسأل أبا عمرو بُندَارَ الكرخي<sup>(٢)</sup> وأبا بكر العبدي وأبا عبد الله محمد بن رستم والطوسي وغيرهم ، عن الشيء بعد الشيء منها ، فيزيدونني على رواية أبي عكرمة البيت والتفسير ، وأنا أذكر ذلك في موضعه إن شاء الله . فلما فرغنا منها صرتُ إلى أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح<sup>(٣)</sup> فقرأتها عليه إلى آخرها ، شعرها وغريبها ، فأنكر على أبي عكرمة أشياء ، أنا مُبَيِّنُها في مواضعها ، ومُسَنِّدُها إلى أبي جعفر ما فسَّرَ ورَوَى ، في موضعه إن شاء الله . والمعينُ الله جل وعز ، والحولُ له والقوةُ به . وعمودُ الكتاب على نسق أبي عكرمة وروايته . . . وحَدَّثْتُ أن أبا جعفر المنصورَ تقدم إلى المفضل في اختيار قصائد المهدي ، فأختر له هذه القصائد ، فلذلك نُسبت إلى المفضل . »

(١) كان من أكبر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، نحوياً راوية لأشعار القبائل ناسباً . وكان ريبياً للمفضل ، سمع منه الدواوين وصححها . ولد سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٣٢ .  
(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام . وكان أخفط أهل زمانه للشعر وأعلمهم به . عاش نحو ٩٠ سنة . (٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر ، ويعرف بأبي عبيدة . روى عن الواقدي والأصمعي وأبي داود الطيالسي ، إمام في النحو ضعيف في الحديث . مات سنة ٢٧٣ .

وهذه أخبار كما ترى ، فيها اختلاف وفيها اضطراب ! وفي ترجيح بعضها على بعض عسرٌ وحرَجٌ ، بل لعله غيرُ مستطاع ، إذ أكثرُ روايتها من رجال الأدب ، الذين لم تُنقد تراجمهم وأخبارهم ورواياتهم بالنقد العلميِّ الدقيق ، الذي سار عليه حُفَاطُ السَّنة في نقدِ رواة الحديث . ولكنَّا سنحاول أن نُخرج من بينها رأياً وسطاً ، يُصدِّقها في جملتها ومجموعها ، وإن خالف بعضُ تفاصيلها وجزئياتها . ولعله أقربُ الآراء إلى الصواب إن شاء الله .

فإنه لا يخالجننا ريب في أن المفضل لم يخرج كل هذه القصائد التي شرحها الأنباري ، والتي تسمى «المفضليات» ، وأن كثيراً منها أدخل في أثناها من بعده . وترى أن أصلها السبعون التي اختارها إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، والتي يقول المفضل فيها « صدرتُ بها اختيارَ الشعراء ، ثم أتمتُ عليها باقي الكتاب » ، وأنه زادها بعدُ عشرًا ، حين تقدم إليه المنصورُ في اختيار قصائد المهدي ، فصارت ثمانين . وأن هذه الثمانين هي أصل الكتاب عن المفضل ، لم يتجاوزها . ثم قرئت على الأصمعي ، فأقرها وزادها قصائد ، وزاد في بعض قصائدها أبياتاً ، واختار قصائدَ أُخرى . ثم جاء من بعد الأصمعي ، وزادوا في القصائد — أصلها ومزيدها — أبياتاً دخلت في روايتي المفضل والأصمعي ، حتى اختلطت كلها ، فلم يكن ميسوراً أن يجزم جازم بما كان أصلاً وما كان مزيداً ، إلا قليلاً . ونحن موقنون أن السبعين التي بُني عليها الكتاب ، والعشرة التي زاد المفضل ، ليست الثمانين الأولى من هذه المجموعة . وإنما هي ثمانون قصيدةً مفرقةً في الكتاب ، لا نوقن في قصيدة بعينها أنها منها أو من غيرها ، إلا قليلاً أيضاً . مثل قصيدة المسيَّب بن عَلس (١١) ، فقد روى القالي في الأمالي<sup>(١)</sup> عن أبي عكرمة الضبي قال : « مرَّ أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو يُنشدُ المفضلَ قصيدةَ المسيَّب التي أولها "أرَحَلتْ" — وذكر



القصيدة ثم قال — : فلم يزل واقفاً من حيث لا يُشعر به حتى استوفى سماعها ،  
ثم صار إلى مجلس له ، وأمر بإحضارها ، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة  
المسيب واستحسانه إياها ، وقال له : لو عمدتَ إلى أشعار المُقَلِّين ، واخترتَ لِفَتَاكَ  
لكلِّ شاعرٍ أجودَ ما قال ، لكان ذلك صواباً ! ففعل المفضل . « فهذه نستطيع  
أن نجزم أنها من الثمانين . ومثل قصيدة الكاحبة (٢) فقد قال أبو الحسن علي  
بن سليمان الأخفش في روايته لكتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري (١) : « قال  
أبو الحسن : هكذا قرأنا في هذا الكتاب ” فأدركَ إبطاء العرادةِ كلُّهُما ” ورواية  
الأصمعي ، وهي أحبُّ إليَّ ” فأدركَ إبطاء العرادةِ ظلُّهُما ” ، ثم ذكر البيت  
الثاني من القصيدة ، وصدَّره بقوله : « وزاد الأصمعي » . فهذا نصٌّ يرجحُ لدينا  
أن هذه القصيدة من اختيار الأصمعي ، وأنها ليست مما اختار المفضل ، في حين  
أنها القصيدة الثانية في الكتاب . ومثل القصيدة (٥٤) للمرقش الأكبر ، التي  
أولها : \* هل بالديارِ أن تُجيبَ صَمَمٌ \* فهي قصيدة مثبتة في المفضليات ، رواها  
أبو عكرمة الضبي ، وقد رواها صاحب منتهى الطلب ( ١ : ٣٠٩ — ٣١١ )  
ولم يذكر أنها مفضلية ، مع أنه التزم في كتابه أن يستوعب المفضليات أجمع ،  
وأن ينصَّ في كل قصيدة منها صريحاً على أنها مفضلية .

وقد ضربَ ابنُ قتيبة في طبقات الشعراء ( ١٢ — ١٣ ) هذه القصيدة مثلاً  
للشعر الذي « تأخر معناه وتأخر لفظه » . فقال : « ومن هذا الضرب أيضاً  
قول المرقش » ثم قال : « والعجبُ عندي من الأصمعي ، إذ أدخله في متخيره ،  
وهو شعر ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروي ، ولا متخير اللفظ ،  
ولا لطيف المعنى » !! فابن قتيبة في القرن الثالث يصرح بأن هذه القصيدة  
من اختيار الأصمعي ، وصاحب منتهى الطلب في القرن السادس يذكرها ولا

ينسبها للمفضليات مع استيعابه إياها . ألا يكفي هذان في إثبات أنها من الأصمعيات وأنها ليست من المفضليات ؟ ! . وأكثر من هذا أن صاحب المنتهى يقول في مقدمة كتابه ، الذي اختار فيه ألف قصيدة من متخير الشعر : « وأدخلت فيها قصائد المفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها » . وهو يذكر لكل شاعر ما اختار من قصائده متتابعاً في موضع واحد ، وينص على قصائد المفضليات بالتعيين دائماً ، ويذكر في أكثر أحيانه أنه قرأها على شيخه ابن الخشاب ، ثم يروي للمرقش الأكبر ثلاث قصائد ( ١ : ٣٠٨ - ٣١١ ) وهي القصائد المفضلية ( ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ) ويقول في أولها : « وهي مفضلية ، وقرأتها في جملة المفضليات على شيخني ابن الخشاب رحمه الله تعالى » ويسكت عن الآخرين ، ثم نجد للمرقش الأكبر في المفضليات عشر قصائد ( ٤٥ - ٥٤ ) لا نستطيع أن نجزم في واحدة منها أنها من المفضليات ، بل نستطيع أن ننفىها كلها عن اختيار المفضل ، لأن القصيدة الواحدة التي رواها صاحب المنتهى عن شيخه على أنها مفضلية ( وهي ٥٤ ) وجدنا نص ابن قتيبة على أنها أصمعية ، فتكون مما أدخل في المفضليات من الأصمعيات ، في بعض الروايات ، وهي التي وقعت لابن الخشاب ، ونستطيع أن نظن أن القصيدتين ( ٤٧ ، ٥٠ ) أصلهما من الأصمعيات أيضاً ، أدخلهما بعض الرواة في بعض نسخ المفضليات ، لأن صاحب المنتهى رواها في كتابه ، وإن لم يذكر أنهما من الأصمعيات أو من غيرها ، ثم نستطيع بعد أن نجزم بأن السبع الباقيات لسن من اختيار المفضل ولا من اختيار الأصمعي ، ولعلها من اختيار أبي العالية الأنطاكي وإخوانه ، الذين سبقت تسميتهم عن القسالي عن الأخفش عن ثعلب<sup>(١)</sup> ، أو من اختيار غيرهم ممن لم يصل إلينا خبره ، أخلوا المفضليات بالأصمعيات وبغيرها من القصائد ،

(١) انظر ما مضى عن الأمالي ( ص ١٠ س ٥ - ٩ )

فأدخلوا في أثنائها ما شأوا وما أعجبهم . وهو صنيع جيد في الأدب ، وإن كان غير جيد ولا مَرَضِيٍّ في التاريخ والرواية . ونحو هذا صنعوا فيما اختير من شعر المرقش الأصغر : له في المفضليات خمس قصائد ( ٥٥ - ٥٩ ) الثلاث الأولى منها رواها صاحب المنتهى ، ولم ينسب شيئاً منها إلى المفضليات ، والباقيتان لم يذكرهما بته . فكما قلنا في تلك تقول في هذه : الثلاثة لعلها من الأصمعيات ، والثنتان ليستا منها ولا من المفضليات .

أما أن قصائد من الأصمعيات أُدخلت في المفضليات ، وبقيت فيها وامتزجت بها ، فإننا نستطيع أن نقطع بذلك لا نشك فيه ، لما أسلفنا من حجج وقول ، وللدليل آخر بين ، لا يتطرق إليه احتمال . وذلك : أننا رأينا الأصمعيات ، أول ما رأيناها ، مطبوعة في الجزء الأول من ( مجموع أشعار العرب ) الذي جمعه المستشرق وليم بن الورد البروسي ، وطبعه في مدينة ليزيخ سنة ١٩٠٢ ( ص ٣ - ٧٤ ) ، مرتبة على حروف المعجم للقوافي . ثم بعد البحث والاستقصاء ، وجدنا نسخة مخطوطة منها بدار الكتب المصرية بخط الإمام اللغوي العالم الكبير « محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي » رحمه الله <sup>(١)</sup> ، نقلها من النسخة المخطوطة المحفوظة بخزانة كبرلي عند مشهد السلطان محمود خان بالاستانة . ووجدناها مخالفة مخالفة تامة للنسخة المطبوعة <sup>(٢)</sup> ، فهي غير مرتبة على قاعدة معينة ، شأنها كشأن المفضليات ، قصيدة بعد قصيدة . وفيها شروح لبعض الغريب ، وفيها قصص لحوادث كانت سبباً لبعض القصائد ، وفيها زيادات في بعض القصائد لم تذكر في المطبوعة ، وفيها تصحيح للرواية يدل على أن المطبوعة طبعت

(١) مات سنة ١٣٢٢ .

(٢) وم أخونا العلامة الكبير السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، في كتابه ( ذيل الآي شرح ذيل الأمالي ) إذ قال في حاشية ( ص ٦١ ) أنها لا تختلف عن المطبوعة في برلين . وبينها ماسترى ، من خلاف واسع المدى .

عن نسخة سقيمة غير معتمدة . فمن مُثل ذلك أن القصيدة (٢) <sup>(١)</sup> وهي قصيدة  
خُفَّاف بن نُدْبَةَ في المخطوطة ٣٨ بيتاً ، وذكرت في المطبوعة على أنها قصيدتان  
( ٥٢ ، ٥١ ) <sup>(٢)</sup> الأولى ٢٠ بيتاً والثانية ١٦ بيتاً ، وسقط بينهما بيتان . وكذلك  
القصيدة (١٥) وهي قصيدة مالك بن حَرِيم الهمداني ، في المخطوطة ٤٠ بيتاً ،  
وفي المطبوعة قصيدتان ( ٤٢ ، ٤١ ) كل منهما ١٩ بيتاً ، وسقط بينهما بيتان .  
والقصيدة (٢١) وهي قصيدة عمرو بن الأسود ، في المخطوطة ١٧ بيتاً ، وفي  
المطبوعة قطعتان (٦٨،٦٧) الأولى بيتان ، ولم يذكر الثالث ، والثانية باقي القصيدة ،  
وُسبَّ خطأ لأبي الفضل الكِنَاني . وهكذا مما سترأه في مواضعه في الأسمعيات  
بتحقيقنا في هذه المجموعة الأولى من "ديوان العرب" إن شاء الله . ومن أهم أوجه  
الخلاف بينهما أن في المخطوط ١٩ قصيدة لم تذكر في المطبوع وهي (٧١ - ٨٩) وهي  
ثابتة أيضاً في المفضليات ( ١٠٠ - ١١٨ ) وقليل منها يوافق رواية المفضليات ،  
وأكثرها يخالفها زيادة ونقصا ، كالقصيدة ( ٧١ ) هي في الأسمعيات ٩ أبيات ،  
وفي المفضليات ٥ أبيات فقط ، ونحو ذلك . ولعل هذه القوائد التسع عشرة كانت  
في النسخة التي طبعت عنها المطبوعة ، ثم حذفها المستشرق المصحح ، بأنها ثابتة  
في المفضليات ، أو لعلها لم تكن فيها ، حذفها ناسخها الأول . وأياً ما كان فإن هذه  
مخالفة جوهرية بين النسختين ، ولشبهت هذه القوائد في الأسمعيات دلالته . ثم نجد  
أول الأسمعيات المخطوطة هكذا : « وهذه بقية الأسمعيات التي أخلت بها  
المفضليات » . ويقول العلامة الشنقيطي في آخرها : « والنسخة المنقول منها عليها  
خط ابن الأنباري ، وأكل الدهرُ محلَّ تاريخها » ثم كتب في الحاشية بخطه أيضا :  
« وهذه النسخة التي نقلتُ منها جمعتُ بين المفضليات والأسمعيات ، فنقلتُ منها

(١) هذا رقها في الأسمعيات المخطوطة ، وهي التي اعتمدها في التحقيق والطبع .

(٢) هذان رقهما في مطبوعة ليزنج .

الأصمعيات فقط ، لأن المفضليات وشرحها عندي . وكتب أيضاً بجوار كل قصيدة من التسعة عشر التي في المفضليات كلمة « مكرر » ، إشارة منه إلى أنها مكررة في الكتابين ، وهما مجموع واحد في تلك النسخة . فهذه الأصمعيات بهذا الوصف ليست كتاباً مستقلاً ، فصل عن المفضليات وبان منها وبانت منه ، بل هما كتاب واحد ، أصله كتابان أو كُتِب ، دخل بعضها في بعض ، حتى لم يتبين أيُّها هذا وأيُّها ذلك . اختيارات لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، ثم من بعده للمفضل ، ثم من بعده للأصمعي ، وهذا عمود الكتاب بُني عليه ، وهو جهرته وأكثره ، ثم من بعدهم لغيرهم ممن عرفنا ومن لم نعرف . نُسبت كلها للمفضل والأصمعي ، أو نُسب أكثرها للمفضل وأقلها للأصمعي ، كما ترى . وهذا الاضطراب قديم جداً ، حتى إن بعض العلماء المتقدمين لم يستطيعوا أن يجزئوا في بعض القوائد فينسبونها لاختيار واحد بعينه ، كما يروي أبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني ( ٣ : ٨٠ ) بشأن قصيدة الحادرة ، وهي المفضلية ( ٨ ) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١١ : « هي من مختار الشعر ، أصمعية مفضلية » . فهذا أبو عبيدة عصري المفضل والأصمعي <sup>(١)</sup> ، لم يستطع أن يجزئ بأن هذه القصيدة اختياراً أيُّهما ، فأولى أن لا يستطيع من بعده . ثم هذه النسخة التي نقل منها الشنقيطي بقية الأصمعيات لم ترها ، ولولا ظروف الحرب الحاضرة لاجتهدنا في إحضار نسخة مصورة عنها لندرسها ، لعلمنا كنا نستنبط منها أشياء لا نستطيعها وهي غائبة ، ولكن الشنقيطي يذكر أن عليها خطأ ابن الأنباري ، والظاهر أنه أبو بكر محمد بن القاسم ، الذي روى المفضليات وشرحها عن أبيه أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، فلو صح هذا كان عجباً ! لأن قوائد « بقية الأصمعيات » فيها تسعة عشر قصيدة سبقت

(١) ولد أبو عبيدة سنة ١١٠ والمفضل مات سنة ١٧٨ على الراجح عندنا ، والأصمعي ولد سنة ١٢٢ ومات سنة ٢١٦ تقريباً .

في النسخة في المفضليات ، إن كانت النسخة توافق المفضليات التي بأيدينا ، فهل نَبّه ابن الأنباري على هذا التكرار كما نبه الشنقيطي ، أو سكت عنه ؟ وهل نبه على شيء في الرواية غير ذلك أو لم ينبه ؟ لا ندري ، ولكن الذي ندرية وهو بين أيدينا أنه وصف الأصمعيات بأنها « بقية الأصمعيات التي أخلت بها المفضليات » . وكلمة « أخلت » لم يضبطها الشنقيطي في خطه إلا بوضع فتحة فوقها شدة على اللام <sup>(١)</sup> ، فقد يقرؤها القاريء باديء ذي بدء « أُخِلَّتْ » فعلاً مبنياً للفاعل ، من « اخلل » ، ويكون معنى الجملة أن هذه القصائد بقية الأصمعيات التي أهملتها المفضليات وأخلت بها !! وهو معنى باطل لا يستقيم . لأن المفضليات لا تكون أخلت بباقي الأصمعيات إلا أن يكون مؤلفها رأى الأصمعيات والتزم في كتابه أن ينقلها ، ثم أخل ببعضها فلم يذكره ، وهذا شيء لم يكن ، بل الذي كان أن الأصمعي هو الذي رأى المفضليات وزاد فيها ، والمفضل معاصر للأصمعي ولكنه أسبق منه وأقدم . أو أن يكون المفضل التزم نوعاً من التصيد معيناً يستوعبه ، فلم يقف بما التزم ، أو جاء ببعض وأعرض عن بعض ، فقد يصدق على على كتابه إذ ذاك أنه أخل بما ترك ، وهذا لم يكن أيضاً ، ولم يلتزم المفضل استيعاب هذا النوع أو ذلك من التصيد . فبطل إذن أن تُقرأ الكلمة « أُخِلَّتْ » على أي وجه .

وإنما يجب أن تُقرأ « أُخِلَّتْ » فعلاً مبنياً لما لم يُسم فاعله . من قولهم « خَلَّ الشيء في الشيء أنفذه » ومنه « التخليل » و « التخلُّل » ، يقال « خَلَّلَ أصابعه ولسنته » ، قال صاحبها النهاية واللسان : « أصله من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وسطه » . فقولهم « خَلَّلَ » مبالغة بالتضعيف ، ولكن كلمة « أخل »

(١) وهذا هو اصطلاح بعض الأقدمين في ضبط الحرف المشدد المفتوح ، يضعون الفتحة تحت الشدة ، وبعضهم يضعها فوق الشدة . وأما اصطلاح المطابع الآن بوضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف في الحرف المشدد المكسور هكذا ۞ فإنه مذهب مرجوح ، يشبه الأمر على القاريء . وأجود منه أن توضع الكسرة تحت الحرف .

في هذا المعنى ، بالهمزة بدل التضعيف ، لم تذكر في المعاجم ، وهو مما اختلف في إجازته بالقياس أو وجوب الوقوف فيه عند السماع والنص ، ولسنا بصدد الاحتجاج لجوازه أو منعه ، لأن كاتب الكلمة لم يثبت أنه ممن يحتاج بتعبيره في اللغة ، وإنما يريد أن ثبت أنه كتب كلمة أراد بها معنى ، ويريد أن نستبين المعنى الذي أراد ، أصاب في الاستعمال اللغوي أم أخطأ . وقد بينا إحالة المعنى المتبادر عند قراءتها بالبناء للفاعل ، وتعيين إرادة المعنى الثاني . فعنى « أُخِلَّتْ بها المفضليات » : خُلِّتْ بها ، أُدْخِلَتْ في خلالها . وهذا بين واضح . ومما يؤيده أن الجملة نفسها ثابتة في نسخة المفضليات المخطوطة الموجودة بمدينة « فينا » ، وهي إحدى النسخ التي اعتمد عليها المستشرق ليال في طبع المفضليات بشرح الأنباري ، ونقلها في المقدمة التي كتبها باللغة الانجليزية ، ونقل الكلمة مضبوطة بالشكل « أُخِلَّتْ » .

ثم إن الجملة في نسخة « فينا » أكل وأضبط مما نقل الشنقيطي عن نسخة كوبرلي ، ونصها : « كَمَلَّتْ المفضلياتُ وسائر الزيادات والله الحمد وخالص الشكر . وهذه بقية الأصمعيات التي أُخِلَّتْ بها المفضليات » . وقد زادنا هذا النص الصريح ثقة بما قلنا استنباطاً : أن هذه المفضليات التي شرح ابن الأنباري ليست كتاب المفضل خالصاً ، وأن فيه زيادات للرواة ، وأن فيه قصائد من الأصمعيات ، وأن الأصمعيات ليست كل ما اختار الأصمعي ، بل أدخل بعضه في القسم الأول الذي مُيزَ باسم « المفضليات » . والحمد لله على التوفيق .

والأنباري نفسه رَوَى القصائد في شرحه عن أبي عكرمة الضبي ، ثم زاد عليها روايات أخر ، كما نقلنا قوله في مقدمة شرحه ، وقد راعى الأمانة التامة في الرواية ، فنص على الأبيات والقصائد التي لم يروها أبو عكرمة ، وهي مواضع

كثيرة جداً ، قد أثبتناها في مواضعها من شرحنا هذا . ومن أظهر مثل ذلك وأقواه ، أن القصيدة ١٦ ، قصيدة المرار بن المنقذ ، وهي من أجود القصائد المختارة وأكبرها ، أبياتها ٩٥ ، لم يروها أبو عكرمة .

ومن اضطراب العلماء في نسبة هذه المفضليات والأصمعيات ، لاختلاف النسخ واختلاف الروايات ، أن البغدادي ذكر في الخزانة ( ٤ : ٥٥ — ٥٦ ) بيت عمرو بن معدى كرب :

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَّغْتُ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

وقال : « والعجب من شيخنا الشهاب الخفاجي أنه نسبه إليه في حاشية البيضاوي ، وقال : هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات ! مع أنه غير موجود شعره في المفضليات ، لا من كثيره ولا من قليله » !! وأصاب البغدادي وأخطأ ، ليس لعمرو شيء في المفضليات ، وله في الأصمعيات ثلاث قصائد ، إحداها القصيدة ٦١ على هذا الوزن والروي ، وليس فيها هذا البيت ، ولعله فيها في رواية أخرى .

وبعد : فهل هذه القصائد المختارة ، التي نُسب اختيارها إلى المفضل ، ثم إلى الأصمعي ، هي كل ما اختار المفضل ثم الأصمعي ؟ أم المفضل فلا نستطيع أن نثبت أو ننفي ، ولكننا نستطيع أن نرجح أن اختياره واختيار صديقه إبراهيم بن عبد الله بن حسن من قبله أثبت كلاً فيها ، لم يُترك منه شيء . وأم الأصمعي فستطيع أن نجزم بأن له اختياراً لم يثبت في هذه القصائد ، أمّا كيف ضاع أو حُذِف ؟ فلا ندري . وذلك أن ابن قتيبة قال في طبقات الشعراء ٢١ — ٢٢ : « وليس كل الشعر يُختار ويُحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يُختار ويُحفظ على أسباب ، منها . . . . وقد يُحفظ ويُختار على خفة الروي ، كقول الشاعر :



يا تَمَلِّكُ يا تَمَلِّي صِلِيَّيْ وَذَرِي عَدِّي  
ذَرِيَّيْ وَسِلَاحِي مُمَّ شُدِّي الكَفَّ بِالغَزَلِ  
وَتَبَلِّي وَفُتَّهَا كَعَرَّاقِبِ قَطَا طَحَلِ  
وَمِيَّ نَظْرَةَ بَعْدِي وَمِيَّ نَظْرَةَ قَبَلِي  
وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأُزْنِي شُرْكَ النَّعْلِ  
وَإِمَامُتْ يا تَمَلِّي فَكُونِي حُرَّةً مَشَلِي

وهذا الشعر مما اختاره الأصمعيُّ بخفة رَوِيَهُ (١) .

فهذه القطعة نسبها ابنُ قتيبة لاختيار الأصمعيِّ ، وليست في الأصمعيات ولا في المفضليات .

### شروح المفضليات :

لم نعرف ممن شرح المفضليات إلا خمسةً من الأعلام ، هم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ( - ٣٠٥ ) وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي المصري المعروف بابن النحاس ( - ٣٣٨ ) وأبو علي أحمد بن محمد المرزوقي ( - ٤٢١ ) وأبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي ( ٤١١ - ٥٠٢ ) وأبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني صاحب مجمع الأمثال ( - ٥١٨ ) .

(١) لم ينسب ابن قتيبة هذه الأبيات ، ورواها أبو سعيد السمراني في كتاب أخبار التحوين البصريين ص ٢٩ ونسبها لامري القيس بن عابس الكندي ، وهو شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، وزاد فيها بيتين . ورواها صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ وزادها أربعا ، ورواها أيضا برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ .

وأقدمُ شرحٍ عُرف هو شرح أبي محمد القاسم بن بشار، ورواه عنه ولده أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (٢٧١ - ٣٢٧).

وبعض العلماء ينسب الشرح إلى أبي بكر، ومنهم صاحب نزهة الألباء وياقوت. والحق أن الذي صنع الشرح هو والده أبو محمد، وأن أبا بكر إنما يرجع إليه فضل الرواية والقراءة. ويجد القاري في آخر نسخة الشرح التي طبعت في بيروت ١٩٢٠ « هذا آخر ما صنعه أبو محمد القاسم بن بشار الأنباري » كما أن في أول نسخة الشرح: « ... حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: قرأت على أبي هذا الكتاب، الشعر والتفسير... قال أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري » ويستمر الحديث لأبي محمد. ويحدث في كثير من كتب الأقدمين أن يُنسب الكتاب إلى راويه لا إلى صانعه.

#### طبعت المفضليات :

أقدم ما طبع منها الجزء الأول، أخرجه المستشرق توربكة في ليمزيج سنة ١٨٨٥ م ثم طبعت كاملة في مصر في جزئين وصححها وعلق عليها تعليقا بسيطا أبو بكر بن عمر داغستاني المدني سنة ١٣٢٤. ثم طبع المستشرق ليكال شرح الأنباري كاملا في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ على نفقة كلية أكسفورد. ثم تولى الأستاذ الأديب حسن السندوي طبع المفضليات مع شرح موجز في سنة ١٣٤٥ بمصر.

#### ترجمة المفضل :

المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم، الضبي الكوفي اللغوي، كان علامة راوية للأخبار والآداب وأيام العرب، موثقا في روايته، وكان أحد القراء الذين

أخذوا عن عاصم . سمع سيمالك بن حرب وأبا إسحاق السَّبَّيْعِيَّ وعاصم بن أبي النجود  
ومجاهد بن رومي والأعمش وغيرهم . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد القراء  
وعلي بن حمزة الكسائي وأبو كامل الجحدري وأبو عبد الله محمد بن زياد بن  
الأعرابي . وجدّه يعلى بن عامر كان على خراج الرِّيِّ وهمدان والماهين . قدم  
المفضل بغداد في أيام هارون الرشيد . وقدم البصرة أيضاً ، قال محمد بن سلام  
الجمحي في طبقات الشعراء ( ص ١٦ من طبعة مصر ) : « وأعلم من ورد علينا  
من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي » .

وليس عندنا خبر عن تاريخ مولده ، ولكن شيوخه الذين سمع منهم كانت  
وفياتهم بين سنتي ١٢٣ - ١٤٨ ونعرف أن المفضل كان قد خرج مع إبراهيم بن  
عبد الله بن حسن كما تقدم ، وأسّر المفضل في الواقعة ، وكانت سنة ١٤٥ فالظن  
أنه ولد في العشر الأول من القرن الثاني .

وأما تاريخ وفاته فإن كل الذين ترجموا له ، ما بين مسهب وموجز ، سكتوا  
عنه ، إلا ثلاثة : الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام وميزان الاعتدال ، والحافظ  
ابن الجزري في طبقات القراء ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة . أرخه الأولان  
في سنة ١٦٨ والثالث في سنة ١٧١ وكلاهما خطأ فيما نرى وترجح .

أما أولاً : فإن أخبار ورود المفضل بغداد في أيام الرشيد ، وما نقل من قصص  
في ذلك ومناظرات وأسئلة ، كثرت حتى لا يكاد يُشكَّ فيها ، والرشيد وليّ  
الخلافة سنة ١٧٠ .

وأما ثانياً : فإن صاحب النجوم لم يذكر سنده فيما أرخ عن أحد من المؤرخين ،  
وما نظن إلا أنه أراد أن يقرب تاريخ وفاته إلى ما بعد ولاية الرشيد .

وأما ثالثاً : فإن أبا جعفر الطبري يذكر في تاريخه شيئاً يسنده إليه يتعلق  
بمخروج يحيى بن عبد الله بن حسن ( الطبري ١٠ : ٥٥ ) وتاريخ هذا الخروج  
هو سنة ١٧٦ .

ومن عجب أن القفطي يسهب في ترجمته في « إنباه الرواه » ويعد بتصنيف  
كتاب مفرد في أخباره ، ثم لا يذكر تاريخ وفاته ! وأن التواريخ التي صُنِّفَتْ  
على السنين ، كتاريخي ابن الأثير وابن كثير وشذرات الذهب ، لم يترجموا له  
أصلاً . والذي نراه أقرب إلى ما بين أيدينا من نصوص أن يكون تاريخ وفاته  
سنة ١٧٨ ، وأن كلمة « سبعين » بالكتابة صُحِّفَتْ على بعض القارئین أو  
الناسخين فجعلت « ستين » وأن يكون ابن الجزري نقل من أحد كتابي الذهبي .  
والمفضل تراجم مفصلة ومختصرة في الكتب الآتية :

- ١ الفهرست لابن النديم ١٠٢
- ٢ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ١٢١-١٢٢
- ٣ الأنساب للسمعاني ٣٦١
- ٤ نزهة الألباء لابن الأنباري ٦٧ - ٦٩
- ٥ تاريخ الإسلام للذهبي ( مخطوط )
- ٦ ميزان الاعتدال للذهبي ٣ : ١٩٥
- ٧ إنباه الرواه للقفطي ( مخطوط )
- ٨ معجم الأدباء لياقوت ٧ : ١٧١-١٧٣
- ٩ طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٠٧
- ١٠ لسان الميزان لابن حجر ٦ : ٨١
- ١١ بغية الوعاة للسيوطي ٣٩٦

سورة الحمد جزاء الحمد

١

قال تَابَطَ شَرًّا\*

- ١ يا عِيدُ مالِكَ من شَوْقٍ وإِراقٍ      ومَرَّ طَيْفٍ على الأهوالِ طَرَّاقٍ  
٢ يَسْرِي على الأيْنِ والحَيَاتِ مُحْتَفِيًا      نفسِي فِدَاؤُكَ مِن سارٍ على ساقٍ

\* نزهة: هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وسمي "تابط شرًّا" لأنه تابط سيفًا وخرج، فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: تابط شرًّا وخرج! وهذا أشهر ما قيل في سبب تقيبه به. وكان أحد لصوس العرب المعبرين، قربنا للشنفرى الأزدي وعمرو بن براق، وكانوا ثلاثتهم من العدائين، الذين يعدون على أرجلهم فلا يدركهم الطلب، بل كانوا أعدى العدائين في العرب، لم تلحقهم الخيل. وسباني وصف جیده له في قصيدة ابن أخته الشنفرى رقم ٢٠ في الأبيات ١٩ — ٢٧.

جزء القصيدة: فيها يصف الطيف، ويذكر حادث هربه من بحيلة حين أرسدوا له كميناً على ماء، فأخذوه وكنفوه بوتراً، ثم دبر حيلة بارعة هو وعمرو بن براق والشنفرى، تمكن بها الثلاثة من النجاء عدواً على الأقدام، والقصة مفصلة في الخزانة ٢: ١٦ — ١٧. وتصوير جيد لقوة جريه، وشدة عدوه. ثم وصف للرحل السيد الذي يركن إليه. ثم فخر بتجشمه الأخطار، وإشادة بكرمه، مندداً بمن يلومه على إنفاق ماله.

تخرجه: منتهى الطلب ٢: ٢٠٧ — ٢٠٨ والبيت ٨ في الكنز اللغوي ٢٣١ والأبيات السبعة الأخيرة في الشعراء ١٧٥ — ١٧٦ وانظر الشرح ٢ — ٢٠.

(١) العبد: ما اعتاد من حزن وشوق. مالك: ما أعظمتك. الايراق: مصدر "آرقه يؤرقه" من الأرق. أراد: بأيتها المعتادي مالك من شوق، كقولك: مالك من فارس! وأنت تتعجب من قروسيته وتمدحه. طراق: يقول بطرقنا ليلاً في موضع البعد والخافة. (٢) يسري الطيف: يسير ليلاً. الأين: نوع من الحيات، أو: الاعياء. محتفياً: حانياً.

- ٣ إني إذا خُلةً ضنّت بنائِلها وأمسكتُ بضعيفِ الوصلِ أحذاقِ  
 ٤ نجوتُ منها نجائي من بجميلة إذ ألقيتُ ليلةً خبتِ الرهطِ أرواقِ  
 ٥ ليلةً صاحوا وأغروا بي سراعهمُ بالعينكتينِ لدى معدى ابنِ براقِ  
 ٦ كأنما حنثوا حصاً قوادمهُ أوأمّ خشفٍ بذبي شتٍ وطباقِ  
 ٧ لا شيءٌ أسرعُ مني ليس ذا عُذرٍ وذا جناحٍ يحنّبُ الرّيدِ خفاقِ  
 ٨ حتى نجوتُ ولمّا ينزِعُوا سَلبي يوالهِ من قبيضِ الشدِّ غيداقِ  
 ٩ ولا أقولُ إذا ما خُلةً صرمتُ يا ويحَ نفسي من شوقٍ وإشفاقِ

(٣) الخلة : الصداقة . وتقال للصدق ، وتطلق على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، وأنت الضائر من أجل اللفظ . النائل : ما ينال . بضعيف الوصل : بحبل ضعيف . الأحذاق : المتقطع .  
 (٤) بجميلة : القبيلة التي أسرتها . الحبت : اللين من الأرض . الرهط : موضع . ألقيت : أرواق : استفرغت مجهودي في العدو . يقول : إذا ضن عني صديقي بنائله ، وكان وصاله ضعيفاً أحذاقاً ، خلّيته ونجوت منه كنجائي من بجميلة . (٥) العينكتان : موضع . معدى : مصدر ميمي ، أو اسم مكان ، من " عدا يعدو " . ابن براق : هو عمرو ، وهو والشنفرى صديقاً تأبط شرأ . وكانا معه ليلة انفلاته من بجميلة . (٦) حنثوا : حركوا ، من الحث . القوادم : ما ولي الرأس من ريش الجناح . والحص : جمع أحص ، وهو ما تناثر ريشه وتكسر ، يشبر بذلك إلى الظليم ، وهو ذكر النعام . الحشف : ولد الظبية . الشث والطباق : نباتان طيبا المرعى ، يضمران راعييهما ويشدان لهما . أي : كأنما حركوا بحركتهم إياي ظلياً أو ظبية . والنعام والظباء مضرب المثل في سرعة العدو . (٧) العذر : جمع عذرة ، وهي ما أنبل من شعر الناصية على وجه الفرس . الريد : الشمراخ الأعلى من الجبل . يقول : لا شيء أسرع مني إلا الفرس ، وإلا الطائر الجارح الذي يأوي إلى الجبل ، إذ هو أسرع طيراناً من جارح السهل . و " ليس " في هذا الموضع أداة استثناء ، وترك فيه موحدة في التثنية والجمع ، وفي المؤنث بغير علامة التأنيث . (٨) السلب : ما يسلب في الحرب . الواله : التاهب العقل . الشد القبيض : الجري السريع . الكبير الواسع ، من " الدوق " وهو المطر الكثير . يريد : أنه نجأ من بجميلة مسرعاً كالواله ، فيكون قد جرد من نفسه شخصاً كاد يذهب عقله من سرعة الهرب ، والطلب وراءه . (٩) صرمت : قطعت .

- ١٠ لَكِنَّمَا عَوَّلِيْ اِنْ كُنْتُ ذَا عَوَلٍ عَلَى بَصِيْرِ بِكَسْبِ اَلْحَمْدِ سَبَّاقِ  
 ١١ سَبَّاقِ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشِيْرَتِهِ مُرْجِعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ اَرْفَاقِ  
 ١٢ عَارِيِ الظَّنَائِبِ ، مُمْتَدِّ نَوَاشِرُهُ مِدْلَاجِ اَذْهَمَ وَاهِيِ المَاءِ غَسَّاقِ  
 ١٣ حَمَالِ اَلْوِيَةِ ، شَهَادِ اُنْدِيَةِ قَوَالِ مُحْكَمَةِ ، جَوَابِ اَفَاقِ  
 ١٤ فَذَاكَ هَمِّيْ وَغَزَوِيْ اُسْتَعْتِيْثُ بِهِ اِذَا اسْتَعْتَمْتُ بِضَافِيِ الرَّاسِ نَعَاقِ  
 ١٥ كَالْحِقْفِ حَدَّاهُ النَّاْمُوْنَ قَلْتُ لَهُ : ذُو ثَلَثِيْنَ وَذُو بَهْمٍ وَاَرْبَاقِ  
 ١٦ وَقُلَّةِ كَسْنَانَ الرُّمُوحِ بَارِزَةِ صَحْيَانَةٍ فِي شُهُوْرِ الصَّيْفِ مِحْرَاقِ

(١٠) العول ، يفتح الواو مع فتح العين وكسرها : مصدر بمعنى العويل ، وهو رفع الصوت بالبكاء والاستغاثة ، وبالكسر فقط جمع "عولة" يفتح فسكون . أو بمعنى العول عليه المستغاث به . بدأ في وصف الرجل الكامل يبكي فقد صدقته ، أو الذي يعول عليه . (١١) مرجع الصوت : يصبح أمراً ناهياً . هداً : رافعاً صوته ، مصدر وقع حالا . الأرفاق : الرفاق ، يصفه بأنه رئيسهم ، يصدرون عن رأيه فيما يأمر وينهى . (١٢) الظنائب : جمع "ظنوب" وهو حرف عظم الساق ، جعلها عارية لجزائها ، والعرب تمدح المزال وتهجو السمن . النواشر : عروق ظاهر الترع . مدلاج : كثير سفر اللبالي بطولها . الأذم : الليل . واهي الماء : مطره شديد ، سبحانه لا يمك الماء . الغساق : الشديد الظلمة . وهامت للأدم . يقول : يدج في الليل المطر المظلم ، فهو ذو عزم وجرأة . (١٣) المحكمة : الكلمة الفاصلة . جواب آفاق : صاحب أسفار وغزو . (١٤) غزوي : مقصدي ، من الغزو وهو القصد . ضافي الرأس : كثير الشعر . نفاق ونفاق بمعنى ، وهما روايتان هنا . (١٥) الحقف : ما عوج من الرمل . وحداه النامون : أي صلبوه بدوسهم إياه وصعودهم عليه ، وهذا الحرف لم يذكر في المعجم ، وفسره أبو محمد الأنباري . والنامون من "نمى" بمعنى سعد وارتفع . والثلة : القطعة من الغنم . والبهم : أولاد الشاة . والأرباق : جمع "ربق" بكسر فسكون ، وهو جبل يجعل كالحقفة يشد به صفار الغنم لئلا ترضع . شبه تلبد شعر الراعي النفاق بالحقف الذي لبده النامون عليه ، ثم يقول له : أنت ذو ثلثين ، مالك وللحرب ! يحقره بذلك . ويريد أنه يستغيث بمن وصف قبل ، إذا استغاث غيره بنقل هذا الراعي . (١٦) القلة : أعلى الجبل . صحبانه : بارزة للشمس . محراق : يحرق من فيها .

- ١٧ بَادَرْتُ فُنْتَهَا صَحِيٍّ وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمَيْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ  
 ١٨ لَا شَيْءٍ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَامٌ بَاقٍ  
 ١٩ بِشَرِيئَةٍ خَلَقَ يُوقِي الْبَنَانَ بِهَا شَدَدَتْ فِيهَا سَرِيحًا بَعْدَ إِطْرَاقِ  
 ٢٠ بَلْ مِنْ لِعَذَالَةٍ خَذَالَةٍ أَشْبِ حَرَقَ بِاللُّومِ جِلْدِي أَيَّ تَحْرَاقِ  
 ٢١ يَقُولُ أَهْلَسْتُ مَا لَّا لَوْ قَنَعْتُ بِهِ مِنْ ثَوْبِ صِدْقٍ وَمَنْ بَرَّ وَأَعْلَاقِ  
 ٢٢ عَاذَلْتِي إِنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبَقِيْتُهُ بَاقٍ  
 ٢٣ إِنِّي زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرَكُوا عَذْلِي أَنْ يَسْتَلَّ الْحَيْثُ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ  
 ٢٤ أَنْ يَسْتَلَّ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَنْ نَابِتٍ لَاقِ  
 ٢٥ سَدَّدَ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ حَتَّى تُتْلَقِي الَّذِي كُلُّ أَمْرِي لَاقِ

(١٧) الفنة والقلة بمعنى ، أراد أعلى جزءه منها . نمت : ارتفعت . يريد أنه سبقهم وهم على جد . (١٨) الريد : أعلى الجبل . النعامة : خشبات تكون في أعلى الجبل يأوي إليها الريئة ، وهو العين والطلبة في القتال . منها : من خشبات النعامة . هزيم : متكسر . (١٩) بشرية خلق : يقول : صعدت إلى هذه الفنة بنعل ممزقة . السريع : السور تشد بها النعل . الاطراق : أن يجعل تحت النعل مثلها . (٢٠) بل ، للاضراب الانتقالي . العذالة : الكثير العذل . والحذالة : الذي يكثر خذلان صاحبه . والناء فيهما اللباغة . والأشب : المخلط المعترض . يريد : من يعينني على هذا العذالة . (٢١) ثوب صدق : مقابل ثوب سوء ، عني به الجيد . والبز : الثياب أو السلاح . الأعلاق : كرائم الأموال : يريد أنه يأمره بالبخل وإسناك ماله . (٢٢) معنفة : عنف . (٢٣) زعيم : كفييل وضمين . (٢٤) ثابت : هو تأبط شراً . (٢٥) الخلال : جمع خلة ، وهي الحاجة والفقر . يقول : سد بمالك فترك حتى تلاقى الموت . وهذا المعنى أجدر به أن يكون من قول العاذلة ، ويؤيده أن ابن قتيبة وضعه في روايته بعد البيت ٢١ . وأما وضعه هنا فيؤول بأنه حض على إتفاق المال وبذله ، حتى يعرف بسداد الحصال ، من قومه " سدده " : قومه وجعله سديداً ، والخلال : الحصال .



٢٦ لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّينَ مِنْ نَدِيمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

٢

### قال الكَلْبِيَّةُ العَرَبِيَّةُ \*

١ فَإِنْ تَنَجَّجُ مِنْهَا يَا حَزِيمَ بْنَ طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكَتْ مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ بَلْقَمًا  
٢ وَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتَيْتُمْ وَقَدْ شَرِبَتْ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَا

(٢٦) لتقرعن، تذكرت : كما خطاب للرجل العاذلة ، بكسر العين والتاء ، أو بفتحها ، على اللفظ أو على المعنى .

\* نُبِّهت : أصل الكَلْبِيَّةُ : صوت النار ولهبها . وهذا لقب له ، واسمه هيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أحد فرسان بني تميم وساداتها ، شاعر محسن . والنسبة إلى جده « عربي » بفتح العين وإثبات الياء . ووقع في رواية أبي عكرمة بضم العين وحذف الياء . ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد قال : « لم يكن الكَلْبِيَّةُ من عربنة . وهذا غلط من أبي عكرمة ومن قال له » . ونس على ذلك أيضا أبو الحسن الأخفش في أول كامل المبرد . وأكثرهم يقول « الكَلْبِيَّةُ اليربوعي » .

بخلافه : كان حزيمة بن طارق التغلبي أغار على رهط الكَلْبِيَّةِ فاستاق إبلهم ، فأناهم الصريح ، فركبوا في إثره ، فهزم حزيمة ، واستنقذ منه ما كان أخذ ، وأفلت حزيمة من الكَلْبِيَّةِ ، ثم أسره غيره . فقال الكَلْبِيَّةُ الأبيات يعتذر مما أفلت منه حزيمة .

تخریجا ، النوادر لأبي زيد ١٥٣ — ١٥٤ باختلاف . والخزانة ١ : ١٨٦ — ١٩٠ ، ٢ : ٣٦ ، ٢٤٥ — ٢٤٦ والبيت ٣ في أول السكامل ، والمؤتلف للأمدى ١٧٣ — ١٧٤ والأبيات كلها في نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ص ٩٣ — ٩٤ باختلاف في الرواية والترتيب . وانظر الشرح ٣٠ — ٢٤ .

( ١ ) منها : من فرس الكَلْبِيَّةِ ، وكانت تسمى « العرادة » . حزيم : ترخم حزيمة ، بفتح الهاء . البلقع : الأجرد الذي لا شيء فيه . يقول : إن نجوت منها فقد ذهبت بمالك . والعرب كثيرا ما تسند عملها إلى الخيل ، لأنهم عليها فعلوا وأدركوا . ( ٢ ) الزادة : إناه كبير من جلد يتزود فيه الماء . قال الشارح : « وقد سبقت فرس الكَلْبِيَّةِ الفراغ أجمع ، وهو حوض عظيم من آدم » والفراغ بكسر الفاء وتخفيف الراء . يقول : أناهم الصريح وقد شربت فرسه ، فعاقها عن الجري ، فهو يعتذر عن ائفلات حزيمة منه . وخيل العرب إذا علمت أنه يقار عليها وكانت عطاشا ، فتنها ما يشرب بعض الشرب ولا يروى ، وبعضها لا يشرب البتة .

- ٣ وقلتُ لكأسٍ : أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْرَعَا
- ٤ كَأَنَّ بَلِيَّتَيْهَا وَبَلَدَةَ نَحْرَهَا مِنْ النَّبْلِ كُرَّاتِ الصَّرِيمِ الْمُنْزَعَا
- ٥ فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلَمَهَا وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إِصْبَعَا
- ٦ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللَّوِيِّ وَلَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ إِلَّا مُضْيِعَا
- ٧ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرْهِيَةَ أَوْ شَكَّتْ حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا

(٣) كأس : اسم بنته ، والعرب لا تثق بأحد في خيلها إلا بأولادها ونسائها . الكثيب : القطعة من الرمل مستطيلة محدوبة . زرود : موضع . الفرع هنا : الأغاة ، وهو من الأضداد ، يقال للاستفانة أيضا . (٤) الليت ، بكسر اللام : صفحة العنق . بلدة النحر : نقرته وما حولها . الكرات : نبت . الصريم : قطع من الرمل . المنزع : المنزوع ، لأن ساق الكرانة تكون في الرمل فاذا نزع أشبهت السهم . يصف كثرة ما أصاب فرسه من السهام .

(٥) اللقية من الخيل : التي تبقى بعض جريها تدخره . الظلع : العرج والغمز في المشي . يقول : إن شرب العرادة أضعف جريها ، فقلب ظلمها إبقاءها ، فقأها حزيمة وهو قيد إصبع منها .

(٦) اللوى ، بالكسر والقصر : ما التوى من الرمل . ومنعرجه : حيث انعرج .

(٧) الهوينى : الرقيق والدعة . قال أبو محمد الأنباري : « يقول : من لم يركب الهول تقطع أمره . وقد كان يقال : من أشعر نفسه الجراءة والغاية ظفر ، ومن تذكر التحول أقدم » .

وقال الكعبة\*

- ١ تَسَائِلُنِي بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرِ  
 ٢ هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِمْ  
 ٣ إِذَا تَمَضَّيهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمْ  
 ٤ تَمَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثٌ  
 ٥ كَمَيْتٌ غَيْرٌ مُخْلَفَةٌ وَلَكِنْ  
 أَعْرَاءُ الْعَرَادَةِ أُمُّ بَهِيمٍ  
 عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمِ  
 وَقَيْدَهَا الرِّمَاحُ فَمَا تَرِيمُ  
 بِتَحْجِيلٍ ، وَقَائِمَةٌ بَهِيمُ  
 كَلَوْنَ الصِّرْفِ عَلَّ بِهَا الْأَدِيمُ

\* زبده: مضت في القصيدة السابقة .

بـالقصيدة: كان الكعبة قد جاور في بني بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، فأغار عليهم بنو جشم بن بكر ، من بني تغلب . فقاتل هو وابنه مع بلي ، وقد أخذ بنو جشم أموالهم ، حتى ردها ، وجرح ابنه فمات . فقال الكعبة يذكر قتاله ، وبنعت فرسه العرادة .

تفريحا: البيت ١ في اللسان ٤ : ٢٨٠ ، ١٠ : ٤٠١ . والبيت ٥ فيه ٢ : ٣٨٦ ، ٤ : ٢٨٠ ، ١٠ : ٤٠١ ، ١١ : ٩٤ . وفي الكنز اللغوي ٨٨ منسوباً لسلمة بن الحرشب . وسبأني في قصيدته رقم ٦ هو والذي قبله . وانظر الشرح ٢٤ — ٢٥ .

(١) تسائلي : أنت فيه الفعل ، وهو جائز ، كما في قوله تعالى — يونس ٩٠ — (إلا الذي آمنتم به بنو إسرائيل) . العراء : مونت الأعر ، وهو الذي في جبهته بياض . البهيم : ما لونه واحد لا يخلطه غيره ، الذكر والأنثى فيه سواء . يقول : تسائلي وعندم الخبر . (٢) الكليم : الجروح ، صفة للشيوخ ، يعني به نفسه . (٣) تمضيه : بفتح التاء بمعنى تمضي فيهم وتنفذ : عدى الفعل بنفسه مع لزومه ، وهو مما أهمته المعاجم . ما تريم : ما تفادر مكانها . يقول : إذا تفرغتم في القتال تعود عليهم لتقتل بقيتهم ، ثم أتفتها الجراح فلم تبرح . (٤) تمادى : توالى وتتابع ، فعل ماض ، أو هو مخفف من « تتعادي » . التحجيل : البياض في موضع القيد من قوائم الفرس ، بنعت قوائم فرسه . يعني أن ثلاثاً من قوائمها محجلة وقائمة لا تحجيل فيها . (٥) الكميت : ما لونه بن السواد والحرة ، ليس بأشقر ولا أدم ، يكون في الحيل والأبل وغيرهما ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث . غير مخلفة : خالصة اللون لا يخالط عليها أنها ليست كذلك ، لا يشبه لونها على الناظر . الصرغ : صبغ أحمر تصبغ به الجلود . عل : سقي مرة بعد أخرى ، والمراد الصبغ . الأديم : الجلد .

٤

وقال الجميح \*

- ١ أمست أمانة صمتاً ما تكلمنا مجنونة أم أحست أهل خروب
- ٢ مرّت براكب ملهوز فقال لها: ضري الجميح ومسيه بتعذيب
- ٣ ولو أصابت لقات، وهي صادقة: إن الرياضة لا تنصّبك للشيب

\* ترجمته: الجميح هيئة التصغير، لقب. واسمه: منقذ بن الطلاح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن طريف بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضرب بن نزار بن معد بن عدنان. أحد فرسان الجاهلية يوم جيلة، وبه قتل. وأبوه الطلاح، هو صاحب امرئ القيس، الذي دخل معه بلاد الروم، ووشى به إلى الملك، بعد ما صار له الملك إلى ما يجب، فتكر له وقتله. وإياه عن امرؤ القيس بقوله:

لقد طمّح الطمّاح من بعد أرضه ليُلبسني من دأته ما تلبّسا

بترجمة: يذكر نزار زوجه منه، وأنها سمعت لرجل من أعدائه حرصها على مضارته، فلم يعبأ بذلك. ويصف نفسه بالذكاء وقوة العزم وكال التجربة وحكمة السن. ويحدث عن جرأتها عليه، على حين أنها في الشدائد لا تنفي شيئاً. ويتمها بأن قد كان لفرقه أثر في نشوزها، وبأمرها بالصبر، ويؤملها المبصرة.

تخرجه: الأبيات ١ — ٣ في الخزانة ٤: ٢٩٦. والبيتان ١، ٢ في الكنز اللقوي ١٣٤ والبيت ١٢ في اللسان ١٢: ٣٧٥ منسوب لسلامة بن جندل. والبيت ١ في معجم الشعراء ٤٠٣. والبيت ٨ في الأمالي ٢: ٢٥٩. وانظر السرح ٢٥ — ٢٩.

(١) أمانة: زوجه، وهي من بني قريع بن أنف الناقة السعدي. صمتا: مصدر قام مقام المشتق، بضم الصاد وفتحها. خروب: موضع. بقول: مالها أمست صامته، أخالطها جنون، أم لقيت أهل خروب، وم قومها، فأفسدوها ففضبت!؟ (٢) ملهوز وصف للجمال، وهو الموسوم في أصل لحيه. مسيه: أمر من "مس" من باني "نعب و"قتل". كأنما يعرضها هذا الراكب أن تضار الجميح ليطلقها فيتزوجها. (٣) الرياضة: التذليل والمعالجة. تنصّبك: تنعّبك. للشيب: جمع أشيب، وهو متعلق بالرياضة. و"لا تنصّبك" نهي وقع خيراً لأن، وهو موضع خلاف، الراجح جوازه. وانظر الخزانة. وتقدير الكلام: «إن الرياضة للشيب لا تنصّبك». يقول: لو أصابت لقات لخرصها: لا تنعّب نفسك في رياضة المسان، فإن رياضتك أيام عناء ونعب، لا يجدي عليك شيئاً، فانهم لا يسمعون ما يؤمرون به، لما معهم من التجربة.

- ٤ يَا بَنِي الذِّكَاةِ وَيَا بَنِي أَنْ شَيْخِكُمْ  
لَنْ يُعْطِيَ الْآنَ عَنْ ضَرْبٍ وَتَأْدِيبٍ
- ٥ أَمَا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُجْرِبَةٌ  
جَرْدَاهُ تَمْنَعُ غَيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ
- ٦ وَإِنْ يَكُنْ حَادِثٌ يُخْشَى فذُو عَلَقٍ  
تَظَلُّ تَرْبُرُهُ مِنْ خَشْيَةِ الذِّيبِ
- ٧ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُهَا حَلُّوا عَلَى قِضَةٍ  
فَإِنَّ أَهْلِي الْأَوْلَى حَلُّوا بِمَلْحُوبٍ
- ٨ لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا  
وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبٍ
- ٩ أَبَتِي الْحَوَادِثُ مِنْهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهَا  
وَالْحَقُّ صِرْمَةٌ رَاعٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ
- ١٠ كَأَنَّ رَاعِيَنَا يَحْدُو بِهَا حُمْرًا  
يَبِينُ الْأَبَارِقِ مِنْ مَكْرَانَ فَاللُّوبِ
- ١١ فَإِنَّ تَقَرَّرِي بِنَا عَيْنًا وَتَخَفَّضِي  
فِينَا وَتَتَنْظَرِي كَرِّي وَتَغَرِّي

(٤) يقول : يا بني ذكاتي وسني وتجربتي أن أعطي شيئا على استكراه أو تهديد .  
(٥) حردت حردتي : قصدت قصدي . المجربة : ذات الجراء ، جمع " جرو " . الجرداء :  
المساقطة الشعر . القيل ، بالكسر : الأجمة والشجر اللتف . شبه امرأته ، إذ واثبته ، بالبوذة التي  
تمنع غيلها الذي فيه جراؤها ، فلا يقربه أحد . وهي حين تكون ذات جراء أنزق حيوان وأشده  
غضبا . (٦) علق : جمع " علقة " بكسر فسكون ، وهو قيس لا كمي له ، يتخذ للصغير .  
تربره : تزجره . يريد أنها حين الشدائد لا تفي غناء ، كالصبي لا يهتدي أن يفر من الذئب ، حتى  
ترجره ، لقلته معرفته . فهي لا رأي لها . (٧) قضة ، بكسر القاف وفتح الصاد المعجمة ،  
وملحوب : موضعان . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٨) جواب " لما " كلمة " أمست " في  
البيت الأول . الحلوبة : ما حلب من الإبل . التجنيب : أن لا يكون في إبل القوم لبن تلك  
السنة . (٩) الحوادث : ما يحدث من منحة ، أو نحر لضيغ ، أو جمالة ، بالفتح ، وهي الدية  
يحملها قوم عن قوم . الحق : ما يجب فيها من هبة وسبيل خير . الصرمة ، بكسر الصاد :  
القطعة من الإبل ، الثلاثون ونحوها . يريد : أن الحوادث والحقوق تتبع لإبله ، فلا تبقى منها إلا  
قليلا لا يغلب الراعي . (١٠) الأبارق : جمع " أبرق " وهو الجبل مخلوطا برمل . مكران ،  
بفتح الميم ، واللوب : موضعان . وأما " مكران " بضم الميم فبلد بفارس . جعل لإبله في  
ضوؤة أجسامها وقلة أشخاصها ، شبيهة بالحر . (١١) تخفضي : تقيمي ، من قولهم " خفض  
بالمكان " أقم . ولا تكون هنا من " الخفض " بمعنى لين العيش وسعته . ولفظ " اخفضن " ما

١٣ فَأَقْنِي لِمَلِكٍ أَنْ تَحْطِي وَتَحْتَلِي فِي سَحْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّانِ مَنْجُوبٍ

٥

وقال سلمة بن الحرشب الأتماري \*

١ إِذَا مَا غَدَوْتُمْ عَامِدِينَ لِأَرْضِنَا بَنِي عَامِرٍ فَاسْتَظْهِرُوا بِالْمَرَاثِرِ  
٢ فَإِنَّ بَنِي ذِي بَانَ حَيْثُ عَهْدْتُمْ بِجِزْعِ الْبَيْتِ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ

أهميته المعاجم . الكبر : يريد به الهجوم على العدو لاغتنام السلب . التعريب : الأبعاد في البلاد . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ولم يصرحه الأتباري . (١٢٤) فاقني : احتبسي حياءك واحفظيه ، حذف المفعول . السحبل : العظم . المسوك : جمع " مسك " وهو الجلد . المنجوب : الذي قد دنع بالنجب — بالتحريك — وهو القصر . يقول اصبري وتجملي ، فلعل الله أن يأتيك بشيء وسعة من المال ، تتحطلي به وتحتلي لبنا في مسك ضأن ، يريد به وطبا كبيرا .

\* ترجمت : هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أعمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . " الحرشب " لقب أبيه ، وأصل معناه : الطويل السمين .

بجاءت القصيدة : يوم الرقم ، بفتح القاف ، من أيام العرب ، انتصرت فيه غطفان على بني عامر ، رجع عامر بن الطفيل . وتجد القول مفصلا عن هذا اليوم في شرح الأتباري ٣٠ — ٣٤ والعقد ٣ : ٧١ وابن الأثير ١ : ٢٧٠ والميداني ٢ : ٣٣٤ . والشاعر يعبر بني عامر بهزيمتهم ، ويندد بهم ويرأسهم عامر بن الطفيل . وهو مع هذا يشيد بشجاعة عامر وفروسيته وجوده ، تنويها بالنصر على مثله وإضافاً لعدوه . وهذا خلق كريم من أخلاق الفروسية ، والعرب مقدمو الفرسان .

تخرجه : البيتان ٧ ، ٦ في الحيل لابن الأعرابي ٧٦ . والبيت ٦ في الحيل للكلي ٢٦ ونسبه لسلمة بن عوف النصري . والبيتان ٩ في الخزانة ٣ : ٢٦ و ١٦ فيها ٤ : ١٧٦ . والبيت ١٥ في الحيل لابن الأعرابي ٧٥ ، وانظر المرح ٢٩ — ٤٠ .

(١) بنو عامر : هم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . المرائر : الحبال ، لأنها تمر أي تقتل . يقول : احملا معكم إذا غزوتم جبالا تخفقون بها أنفسكم . يشير إلى أن الحكم بن الطفيل ، أخا عامر بن الطفيل ، خاف الاسار لما هزم قومه ، فاختنق بجبل . (٢) ذبيان بكسر الذال وضها : أخو أعمار بن بغيض . الجزع . منحى الوادي . البتيل : جبل بنجد . أي : متى شئتم فاقصدوا ، فلنا لكم في الموضع الذي عهدتمونا فيه ، وعلى الحال التي أصبتمونا عليها ، هناك بادينا وحاضرنا .

- ٣ يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضَمِّرٍ إِلَى عُنَيْنٍ مُسْتَوْتِقَاتِ الْأَوَاصِرِ  
 ٤ وَأَمْسُوا حِلَالًا مَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ عَلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَ فَيْدٍ وَسَاجِرِ  
 ٥ وَأَصْعَدَتِ الْخَطَّابُ حَتَّى تَقَارِبُوا عَلَى خُشْبِ الطَّرْفَاءِ فَوْقَ الْعَوَاقِرِ  
 ٦ نَجْوَتْ بِنَصْلِ السَّيْفِ لِأَعْمَدَ فَوْقَهُ وَسَرَجٍ عَلَى ظَهْرِ الرَّحَالَةِ قَاتِرِ  
 ٧ فَاتْنِ عَلَيْهَا بِالذِّي هِيَ أَهْلُهُ وَلَا تَسْكَفُرُنَهَا، لَا فَلَاحَ لِكَافِرِ  
 ٨ فَلَوَ أَنهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أُذْرِكْتَ وَلَكِنَّا تَهْفُو بِتِمَثَالِ طَائِرِ  
 ٩ خُدَارِيَّةٍ فَتَخَاءُ أَلْتَقَ رِيَشَهَا سَحَابَةٌ يَوْمِ ذِي أَهَاضِيبَ مَاطِرِ  
 ١٠ فِدَى لَأَبِي أَسْمَاءِ كُلُّ مُقَصِّرٍ مِّنَ الْقَوْمِ مِّنْ سَاجِ بَوْتِرٍ وَوَاتِرِ

(٣) عنن : جمع عنة ، كقرفة ، وهي حظيرة من شجر تجعل فيها الخيل لتقيها من البرد . الأواصر : جمع أصرة ، وهي خيل صغير تشد به الدابة . يريد أنهم أصحاب خيل يحبسونها بأقديتهم وفي بيوتهم ، من عزها عليهم . (٤) الحلال ، جمع حلة ، بالكسر ، وهي مائة بيت أو مائتان . فيد وساجر : موضعان . أي أمسوا كثيرا ليس فيهم غريب . (٥) أصعدت : أبعدت في الأرض . الخطاب : الذين يجمعون الحطب . الطرفاء : شجر . العواقر : سميت بها الرمال العظيمة لأنها لا تنبت شيئا . يريد أنهم أبعدوا من عز أصحابهم ، حتى تجاوزوا بلادهم في طلب الحطب ، فبلغوا العواقر آمنين . (٦) يخاطب عامر بن الطفيل . والرحالة فرسه . والسرّج القاتر : الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره ، ليس بصغير ولا كبير . (٧) أئن على فرسك إذ يجتلك . والكافر : السائر للنعمة والاحسان . (٨) تهفو : تسرع . شبه فرس عامر بالطائر ، ليعظم شأنها ، فيكون ذلك أعزر لحيله إذ لم تلحقها . (٩) خدارية ، بدل من " طائر " . والقاب الحدارية : التي يضرب لونها إلى السواد والعبرة . الفتخاء : اللينة الخناج . الأهاضيب من المطر : دفعات منه . جعل هذه الفرس كالعقاب أصابها المطر ، فهي تبادر إلى وكرها . (١٠) أسماء : هي بنت قدامة الفزارية ، لجأ إليها عامر يوم الرقم ، فكناه الشاعر باسمها . وقدها مع أنه مهزوم تعظيما لمدوه . والساعي بالوتر : الطالب للثأر . والواتر : الذي وتر غيره . وخصمها إرادة لأصحاب الحرب والنجدة .

- ١١ بَدَلَتْ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ ثُمَّ عِشَارَهَا      ولم تنه منها عن صفوفٍ مظائرٍ  
 ١٢ مُقَرَّنُ أَفْرَاسٍ لَهُ بَرَوَاحِلٍ      فَعَاوَلْنَهُمْ مُسْتَقْبِلَاتِ الْهَوَاجِرِ  
 ١٣ فَأَذْرَكَهُمْ شَرْقَ الْمَرْوَرَةِ مَقْصِراً      بَقِيَّةُ نَسْلِ مِنْ بَنَاتِ الْقَرَارِ  
 ١٤ فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا كَلُّهُ خَوْصَاءَ تَدْعِي      بِذِي شُرَفَاتٍ كَالْفَنِيْقِ الْمَخَاطِرِ  
 ١٥ وَإِنَّكَ يَا عَامِ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ      مُعِيدٌ عَلَى قَيْلِ أَخْنَأَ وَالْهَوَاجِرِ  
 ١٦ هَرَقَنَ بِسَاحِقٍ جِفَانًا كَثِيرَةً      وَأَدَّيْنِ أُخْرَى مِنْ حَقِينِ وَحَازِرِ

(١١) الخناض الأبل الحوامل . البزل : جمع بزول ، وهو ما استكمل الثامنة وطمع في التاسعة . العشار : جمع عشراء ، بضم ففتح ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر . الصفوف : الناقة الفزيرة التي تصف بين محلبين في حلبة واحدة . والمظائر ، بضم الميم : التي عطف على ولد غيرها ، وكانت ظئرا له . (١٢) البرواحل : الأبل التي صلحت أن يوضع عليها الرجل . غاولتهم : من المفاولة ، وهي الاعتيال ، والمراد هنا المسابقة ، لأن أحدها يفتال جري الآخر ، ويجري أكثر منه . الهواجر : جمع هاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . يصف عامراً بأنه يقرن الخيل إلى الأبل إذا أراد حربا . وكانت العرب إذا أرادت حربا ركبوها الأبل وقرنوا إليها الخيل لراحتها . (١٣) المروراة : موضع . وشرقها : حيث شرقت الشمس فيها ، وهو تفرها للعقب . هكذا فسرها الأنباري ، ونس على أن " شرق " منصوب على الوقت . والمتبادر أنه ظرف مكان . مقصراً : عشاء . والمقصر ، كقعد ومنزل ، والمقصرة ، كرحلة ، والقصر : كلها العشي . الفراقر ، بضم أوله : اسم فرس . (١٤) الخوصاء : الفائرة العين من شدة السفر وبعمه . تدعي : تنتسب . بذى شرفات : يعنى ذى شرفات ، والشرقة : أعلى الشيء . يعنى تنتسب بعنقها ، إذا رؤي عنقها عرف بها كرمها ونجارها . لأن طول الأعناق في الخيل كرم . الفنيق : خل الأبل . المخاطر : الذي يخاطر الفحول ، وأصل الخطر ، بفتح فسكون : أن يضرب بذنبه عند الهياج . يقول لعامر : لم ينج من أفراسك إلا ما كانت هذه سفته . (١٥) عام : ترخيم عامر . قرزل : اسم فرس الطفيل والد عامر . المعيد : الذي يعاود الشر مرة بعد مرة . الهواجر الكلام القبيح . (١٦) ساحوق : موضع كان به الغلب لتديان على بني عامر . يريد : أن الخيل قتلت أصحاب الحفان ، فكأنها لما قتلتهم أراقها . « وأدين أخرى » أي : جئن بأسرى . وروي « وغادرن أخرى » أي : تركن جفاننا لم يرقنها . والحقين : اللين الذي صب في السماء لإخراج زبدته . والحازر : اللين الحامض . والمراد بهما الشريف والدون ، فاللفظ على اللين والمعنى على القوم .



٦

وقال سلمة بن الخرشب الأمازي أيضًا \*

- ١ تَأَوَّبُهُ خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمُ
- ٢ فَإِنْ تَقْبَلُ بِمَا عَلِمْتُ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَصَالِ صَرُومٍ
- ٣ وَمُخْتَأَصٍ تَبِيضُ الرُّبْدُ فِيهِ تَحُومِي نَبْتُهُ فَهُوَ الْعَمِيمُ
- ٤ غَدَوْتُ بِهِ تُدَافِعُنِي سُبُوحُ فَرَاشٍ نُسُورِهَا عَجْمٌ جَرِيمٌ
- ٥ مِنَ الْمُتَلَفِّتَاتِ بِجَانِبَيْهَا إِذَا مَا بَلَّ مَحْزَمَهَا الْحَمِيمُ

\* ترجمته: تقدمت في الفصيحة السابقة.

جزء الفصيحة: يصف الطيف، ويتحدث عن مذهبه في الحب، ثم يبعث فرسه.

تخريجها: منتهى الطالب ١: ١٨١. والأبيات ٣ في اللسان ٩: ٧ و ٤ في ٧: ٦ و ١٠ في ١٥: ١٥ و ١١ في ١٤: ٣٣٦. وانظر المشرح ٤٠ - ٤٥.

(١) تأوبه: راجعه. ذو الدين: الذي عليه الدين. الغريم: الذي له الدين. والمعنى: أن خياله يكثر معاودته، كما بلغ الدائن على الدين بكثرة تردده عليه. (٢) يقول: فإن تقبل بما علمت من المودة التي كانت بيني وبينها فاني وصال صروم، الوصل لأهله والصرم لأهله. فإن وصلت وصلت، وإن هجرت هجرت. وهذا معنى — وإن كان قويا — إلا أنه غير جيد في الغزل (٣) المختأص: الموضع الذي يخوض فيه الناس لكثرة عشبه والتفافه. الربد: النعام، واحدها ربداء. تحومي نبتة: تحاماه الناس لم يرعوه خوفاً، فغزر نبتة وصار عجمياً. والعميم: التام الكامل. (٤) به: بهذا المكان الخوف. السبوح: التي تسبح في سيرها للسرعة. النسر: لمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وفراشها: ما تطاير منها، والفراش: ما تطاير من الحديد والعظام ونحوها. العجم: بفتحين: النوى. الجريم: الجروم، أي المقطوع، الذي بقي في نخله حتى أثمر، فهو أصلب لنواه. (٥) الحزم: موضع الحزام. الحميم: العرق. يريد أنها إذا رُكفت وعرقت ففهي من الحدة والنشاط في ذلك الوقت ما تنلفت له.

- ٦ إذا كان الحزامُ لِقْصْرِيَّيْهَا إِمَامًا حَيْثُ يَمْتَسِكُ الْبَرِيمُ  
 ٧ يُدَافِعُ حَدَّ طَبِينِيَّهَا وَحِينًا يُعَادِلُهُ الْجِرَاءُ فَيَسْتَقِيمُ  
 ٨ كَمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصَّرْفِ عَلَّ بِهِ الْأَدِيمُ  
 ٩ تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثُ بِتَحْجِيلٍ وَقَاعَةٌ بِبِهِمُ  
 ١٠ كَأَنَّ مَسِيحَتِي وَرَقٍ عَلَيْهَا نَمَتْ فَرُطَيْهِمَا أُذُنُ خَذِيمِ  
 ١١ تَعَوَّذُ بِالرَّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ وَتُعَقَّدُ فِي فَلَانِدِهَا التَّمِيمُ  
 ١٢ وَتَمَكِّنُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلُهُ الْجَمِيمُ  
 ١٣ هَوِيَّ عُقَابٍ عَرْدَةٍ أَشَازَتْهَا بِذِي الضَّمْرَانِ عِكْرِشَةَ دَرُومُ

(٦) لقصريها : مثنى "القصرى" بضم فسكون ، وهي الضلع ، قيل السفلى وقيل العليا . البريم : خيط أوسير تشده المرأة في وسطها . أراد أنها تتلفت أيضا إذا جال حزامها واضطرب لكثرة عدوها فصار أمام قصرئها ، في مثل الموضع الذي تشد فيه المرأة على حقوها .  
 (٧) الطبي ، بضم الطاء وكسرها : هو لدوات الحافر والسياع كالندي للمرأة ، وكالصرع لغيرها .  
 الجراء : الجري . يعادله : يقيمه ويبدله . وهذا مما ليس في المعاجم . يعني أن الحزام يتزلق حينئذ إلى طبيئها وحينئذ يعيده الجري مكانه . (٨) و (٩) سبقا منسويين للكلمة في الفصيدة ٣ برقي هو (١٠) المسحة : الصفيحة أو السبيكة . الورق ، بكسر الراء : الفضة . خذيم : منقوبة . شبه صفاء لونها بالفضة من حسنه وبريقه . ووصف المسحيتين بأنهما صنع منهما فرطان رفعتها أذن خذيم . (١١) الرقي : جمع رقية . الخبل ، يسكون الباء : الداء . التميم : جمع تيمة ، وهي التعاوند ، وتجمع أيضا تمام . يعني لأنها تعسود من العين لا تصيبها .  
 (١٢) اقتنصنا : خرجنا نقنص ، أي نصيد . الشجاج : الهمار الوحشي يشجع بصوته لايفصح به . أسعله : أشطه وصبره كالسعلاة ، وهي الغول . الجميم : ما جم وكثر من الثبت ، لارطاه سمن ونشط . فهذه الفرس تمكئنا منه وتظفرنا به حتى نصيده . (١٣) هوي : أي تهوي هوي العقاب . عردة : اسم هضبة ، نسب العقاب إليها . أشازتها : ألقمتها واستخفتها . ذو الضمران : موضع ، تضم ضاده وتفتح . العكرشة : أثنى الأرنب . دروم : مقارنة الخطوة . يقول : تقصد هذه الفرس في طلب الصيد كقصد هذا العقاب الأرنب .

وقال الجُمَيْحُ واسمُهُ مُنْقِدٌ \*

- ١ سَائِلٌ مَعْدًا : مِنَ الْفَوَارِسِ لَا أَوْفَوًا يَجِيرَانَهُمْ وَلَا غَنَمًا  
 ٢ يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَسْتَمَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَحْقُقُ اللَّمَمُ  
 ٣ رَكْضًا وَقَدْ غَادَرُوا رِيْعَةً فِي الْا أَثَارِ لَمَّا تَقَارَبَ النَّسَمُ  
 ٤ فِي كَفِّهِ لَدَنَةٌ مُتَقَفَةٌ فِيهَا سِنَانٌ مُحَرَّبٌ لَحْمٌ

\* ترجمته: سبقت في القصيدة ٤

بجزالقصيدة: تشير إلى يوم ذي علق — بفتحين — يوم التي بنو عامر بن صعصعة ، رهط الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر ، وبنو أسد ، رهط الجيج ، وقتل فيه ربيعة بن مالك أخو الطفيل ، وانتهزمت بنو عامر ، فتبعهم خالد بن قنفة الأسدي والحمر بن خالد بن الضال ، فخرج عليهم ملاعب الأسنة عامر بن مالك أخو الطفيل ، في نفر من أصحابه ، فتهاذنوا ، ثم غدر بنو عامر بخالد فقتلوه ، ثم لحقهم بنو أسد فحموا أصحابهم . فهو يهجو بني عامر ويعيرهم بما غدروا .

تخرجهما: الأبيات الأربعة الأولى في ابن الأثير عند ذكر الواقعة ١ : ٢٦٩ . والبيتان ٢ و ١٣ في شرح الحماسة ٤ : ٦٨ ، ٢٣٦ غير منسويين . وانظر الشرح ٤٥ — ٤٨ .

(١) سائل معدا : أراد : سائل العرب ، لأن أكثر نسبهم في معد بن عدنان . وأراد بالاستفهام التسمير ببني عامر حين غدروا بخالد ، فلم يوفوا بهدنتهم ، ولا هم أصابوا بقتلهم إياه غنا . (٢) قرزل : فرس الطفيل ، وكان طفيل فرارا . أراد أن الطفيل انتهزم فانتهزم قومه معه ، فكان قرزلا عدابهم جميعا . اللمم : جمع "لمة" بالكسر ، وهي ما ألم بالنتك من الشعر ، فهي تضطرب من سرعة الخيل بهم . (٣) ركضا : مقول مطلق ليعدو ، أو حال من فاعله مؤول بالمشق . ربيعة هو ابن مالك ، وهو والد لبيد الشاعر المشهور . الأثار : جمع ثار . النسمة : جمع "نسمة" يعني الأنفس . يقول : تركوا ربيعة فيمن قتل منهم وانتهزموا ، لما قرب بعضهم من بعض . (٤) لدنة : فناة لينة . متقفة : مقومة . محرب : مقضب ، من قولهم حربته ، أي أغضبته وغيطظه . اللحم ، بكسر الحاء : الفرم إلى اللحم من الرجال . ونعت الريمح بهذين الوصفين كناية عن غناؤه وبالغ أثره .

- ٥ لو خافكم خالد بن نضلة نَجَبْتُهُ سَبُوحٌ عِنَانُهَا خَدِيمٌ  
 ٦ جَرْدَاهُ كَالصَّمْعَةِ الْمُقَامَةِ لَا قُرْبُ زَوَى مُتْنَهَا وَلَا حَرَمُ  
 ٧ وَالْحَارِثُ الْمُسْمِعُ الدُّعَاءِ فِي أَصْحَابِهِ مَلْجَأٌ وَمُعْتَصِمٌ  
 ٨ يَمْدُو بِهِ قَارِحٌ أَجَشُّ يَسُو دُ الْخَيْلِ ، نَهْدٌ مُشَاشُهُ ، زَهْمٌ  
 ٩ مُدْرِعًا رَيْطَةٌ مُضَاعَفَةٌ كَالنَّهْيِ وَفِي سَرَارِهِ الرَّيْمُ  
 ١٠ فِدَى لِسَمَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ الْقَوْمُ وَإِذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسَمُوا  
 ١١ أَتَمُّ بَنُو الْمِرَاةِ الَّتِي زَعَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا فِي النَّيِّ مَا زَعَمُوا

(٥) السبوح: السريعة في سيرها . الخدم هنا : المسرع . وسرعة عنان الفرس كناية عن سرعتها . يشير إلى أن خالداً كان آمناً بعهدهم ، فلم يأخذ حذره ، ولو خافهم نجما .  
 (٦) الجرداء : القصيرة الشعر . السعدة : القناة ، شبه طول عنقها بالقناة ، وهو مستحب في الخيل . زوى متنها : قبضه وشنجه . الحرم ، بفتح فكسر : الحرمان . يريد : أنها كانت في كنف وتعاقد ، لم تحرم حسن الغذاء فتهازل . (٧) الحرث : هو ابن خالد بن المضلل . المسمع الدعاء : الجهر الصوت ، وهو مما يتأدج به العرب . (٨) الفارح من الخيل : ماتت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . الأجش : الحشن الصوت . التهد ، بفتح فسكون : الضخم القوائم . المشاش ، بالضم : رؤوس العظام . والرهم : السمين ، وهو من نعت الفارح .  
 (٩) الريطة : الملاحة . وادرعها : لبسها . وأراد بالريطة هنا الدرع ، شبهها بها لصفاء حديدتها ، أو لأنها ساقية . المضاعفة : التي نسجت حلقتين حلقتين . النهي ، بفتح الزون وكسرها مع سكون الهاء : القدير . وسراره ، بالفتح : وسطه . الرهم ، بكسر ففتح : جمع رهمة ، بكسر فسكون : المطرة الضعيفة الدائمة . ووقته الرهم : ملائته . فاذا امتلأ القدير وضربته الرياح بدت فيه طرائق وصفاء تشبه به الدروع . (١٠) ثوباي : أراد نفسه . والعرب يكتنون عن النفس بالثوب والازار . دنس القوم : دنسوا بما فعلوا . يدسون بالدسام ، بالكسر ، وهو ما يسد به الجرح والقارورة ونحوهما . قال الأتباري : « وذلك لأنهم خافوا على أمهم — سلمى — أن تدحق عند ولادتها ، فسدوا فرجها ، فغيرهم بذلك . والدحق : أن يخرج فم الرحم مع الولادة ... ودنس القوم : تلطخوا في معالجتهم إياها » . وتقديته أمهم استهزاء بها وبهم .

- ١٢ يَمْزُجُ جَارُ أَسْتَهَا إِذَا وُلِدَتْ يَهْدِرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خُصْمٌ  
 ١٣ وَأُمُّهَا خَيْرَةٌ النَّسَاءُ عَلَى مَا خَانَ مِنْهَا الدِّهَاقُ وَالْأَتَمُّ  
 ١٤ تَشْمِذُ بِالذَّرْعِ وَالْحِمَارِ فَلَا تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ بَطْنِهَا الرَّحِمُ

## ٨

## وقال الحَادِرَةُ\*

- ١ بَكَرَتْ سُمِّيَةَ بُكَرَةً فَتَمَتَّعَ وَعَدَّتْ غُدُوَّ مُفَارِقِ لَمْ يَرَبِعَ

(١٢) يمزج : يخلط . يهدر : يسمع له بقبقة . الخصم ، يضم فسكون : الزاوية والناحية . وحرك الصاد للوزن . (١٣) خيرة : مؤنث خير . خان : تقص . الدهاق : خروج قم الرحم مع الولادة . الأتم : إفضاء أحد المسلكين إلى الآخر . وهو يسكون التاء ، وحركها للضرورة . (١٤) تشمذ : تستحي بثوب وتسد فرجها ، حذف المفعول . يتهم بهم ويهزأ منهم .  
 \* رُبِّتْ : الحادرة لقب ، وأصل "الحادر" الضخم ، ونبز بذلك لقول صاحبه زيان بن سيار فيه يشبهه بصفدع غليظة :

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمُنْكَبِيْنَ رَصَعَاهُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ

ويقال له " الحويدرة " أيضا على التصغير . واسمه : قُطْبَةُ بن محسن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمه بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهو شاعر جاهلي مقل .

بِالْقَصِيدَةِ : يبدؤها بالفضل والنسيب ، ثم يذهب مذهب العرب في الفخر بالوفاء والنجدة ومعاناة الحروب وحفظ الذمار ، ويذكر الجمر ومجلسها ، وتحمسه الأسفار ، ويصف ناقته . وهي من جيد الشعر . ففي الأغاني ٣ : ٨٠ عن الأصمعي قال : « سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول : كان حسان بن ثابت إذا قيل له تنوشدت الأشعار في بلدة كذا وكذا يقول : فهل أنشدت كلمة الحويدرة » يعني هذه القصيدة . وفيه عن أبي عبيدة : « هي من مختار الشعر ، أصمعية مفضلة » وفي شرح ديوانه : « قال أبو سعيد : هي في اختياره — يعني الأصمعي — واختيار المفضل »  
 تحريمها ، هي في ديوانه المخطوط عدا الأبيات ١٩، ١٦، ٣، ١، ٤٣٧ . والأبيات ١٩، ١٦، ٣ : ٧٩ . وانظر الشرح ٤٨ — ٦٣ .  
 (١) لم يربع : من قولهم « ربيع بالمكان » إذا أقام . يقول : إن سمية اعترمت الرحيل مبكرة ، وغدت مفارقة ، فأصب متعة من وداع .

- ٢ وتَزَوَّدَتْ عَيْنِي غَدَاةَ لَقِيمَتِهَا يَلْوِي' البُيْنَيْنَةَ نَظْرَةً لَمْ تُقْلِعْ
- ٣ وتَصَدَّفَتْ حَتَّى اسْتَبْتِكَ بِوَأْضِحِ صَلَتْ كَمَنْتَصِبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ
- ٤ وَبِعَقْلَتِي حَوْرَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَهَا وَسَنَانَ ، حُرَّةَ مُسْتَهْلِ الْأَذْمَعِ
- ٥ وَإِذَا تُنَازَعَكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا حَسَنًا تَبَسُّمُهَا ، لَدَيْدَ الْمَكْرَعِ
- ٦ يَغْرِضُ سَارِيَةَ أَدْرَتَهُ الصَّبَا مِنْ مَاءِ أُسْجَرَ طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ
- ٧ ظَلَمَ الْبِطَاحَ لَهُ أَنْهَالُ حَرِيصَةٍ فَصَفَا النِّطَافُ لَهُ بُعِيدَ الْمُقْلَعِ

( ٢ ) اللوى : منعرج الرمل . والبينة ، بهيئة التصغير : موضع . لم تقلع : لم تكف .  
 ( ٣ ) تصدفت ، بالفاء : أعرضت والمحرف . استبتك : غلبتك وصيرتك سبياً لها . الواضح :  
 الناصع الخالص ، يعني عبقها . الصلت : المشرق الجميل . كمنصب الغزال : شبه عنقها بطول جيد الغزال ،  
 وروي بكسر الصاد ، وتوجيهه واضح ، وبفتحها ، مصدر ميمي ، أي كما ينتصب . الأتلع :  
 الطويل العنق . ( ٤ ) المقلة : حشو العين بياضها وسوادها . الحور ، بفتح الواو : شدة سواد  
 العين مع شدة بياضها . وسنان : به سنة ، وهي النعاس . يريد : قلن أن بعينها نعاساً ، وذلك  
 موصوف في النساء ، أن يكون في نظرها فتور . حرة : نعت للحوراء . والمستهل : يجري الدمع .  
 والمعنى : أنها حرة الوجه كريمة . ( ٥ ) تنازعتك الحديث : تحدتكم ، تحدتكم إياه .  
 المكراع : ما يكرع من ريقها ، أي يرتشف . وأنى بالصفة المشبهة " لديد " بلفظ المذكر ، وهو  
 سقة لها ، رعاية للمضاد إليه ، وهو قليل ، وله شواهد . ( ٦ ) الغريض : الطاري من كل شيء ،  
 وهو ههنا : الماء القريب العهد بالسحابة . السارية : السحابة تسري بالليل : أدرتة : استخرجه  
 كما يستخرج الحالب اللبن . الصبا ، بفتح الصاد : ريح مهبها من الشرق ، وإنما خصها لسكونها ولينها  
 وأن المطر يأتي بها سهلاً . الماء الأسجر : الذي فيه كدرة لم يصف كل الصفو ، وإنما وصف ماء المطر  
 بهذا ، وأصله الصفاء ، لأنه يتغير لما يخالطه من التراب إذا صار إلى الأرض . المستنقع : الموضع الذي  
 استنقع فيه الماء ، وكلما طاب الموضع من الأرض طاب له الماء . يريد بهذا البيت والبيتين بعده وصف  
 طيب ريقها وعذوبته . ( ٧ ) البطاح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي يكون فيه حصي  
 صغار . والحريصة : المطرة التي تحرس وجه الأرض ، أي تقصره . وانهالها : تدفقها . فإذا جاءت  
 المطرة في غير وقتها قيل أنها ظلمت البطاح . يقال : أرض مظلومة ، أساسها المطر في غير وقته .  
 النطاف : المياه ، الواحدة نطفة . مقلع ، بفتح اللام : مصدر ميمي بمعنى الإفلاع ، أي الكف .  
 أي : فضفا ماء هذه السحابة بعد أن أثلعت . « له » في الموضعين ، أي من أجله ، والضمير للغريض  
 في البيت السابق .

- ٨ لَمِبَ السَّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوَهُ غَلَلًا تَقَطَّعَ فِي أَصُولِ الْخُرُوعِ  
 ٩ أَسْمَى وَيُحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بِعَدْرَةٍ رُفِعَ اللَّوَاهُ لَنَا بِهَا فِي تَجْمَعِ  
 ١٠ إِنَّا نَعِفُّ فَلَإِ نُرِيبُ حَلِيفَنَا وَنَكْفُ شُحَّ نُفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ  
 ١١ وَنَقِي بِأَمْنٍ مَالِنَا أَحْسَابَنَا وَنُجِرُّ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنُدْعِي  
 ١٢ وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً تُرْدِي النُّفُوسَ وَغُنْمَهَا لِلْأَشْجَعِ  
 ١٣ وَنُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ يُّوْتِنَا زَمْنَا ، وَيَطْمَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِعِ  
 ١٤ وَمَحَلِّ تَجْدٍ لَا يُسْرِحُ أَهْلُهُ يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِعَمْرِعِ

(٨) الغل: الماء يجري في أصول الشجر. والخروج. بالكسر: نبت معروف، ابن خوارزمي: أي: جاءته السيول من كل شق وناحية، فكأشها في إتيانها لاعبة. (٩) سمي: ترخيم سمية. كانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواء يعرفوه الناس. (١٠) لا نريب حليفنا: لا نقدر به ولا نأثمه مناربه، يقال رابى الشيء: ربا: إذا تيقنت منه بالريبة، وأرابني: إذا كنت فيه شاكاً. نكف الخ: يقول: تمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا. (١١) آمن المال، بفتح الميم: أوثقه في نفوسهم. وآمنه، بكسرهما: ما قد أمن لنفسه أن ينحر، أو خالس المال وشريفه. يقول: نجود بأفضل أموالنا بقي بها أعراضنا. نجر: من "الأجرار" وهو: أن يطعن الرجل الرجل ثم يترك الرمح فيه، ليكون ذلك أعنت له. وندعي: نتسب. وكان العرب إذا ضرب الضارب أو طعن الطاعن قال: خذها وأنا ابن فلان، أو: وأنا الفلاني، ينتسب إلى أبيه أو قبيله ليعرف. (١٢) يقول نخوض الغمرات في الكراثة والصعوبات التي تردى الناس، أي تهلكهم، ولا يظفر فيها إلا الشجاع. (١٣) دار الحفاظ: التي لا يقيم فيها إلا من حافظ على حسبه وصبر على ما لا يصبر عليه، وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف. يطعن: يرحل. الأمرع، بضم الراء: جمع مرع بسكونها، وهو السكلاء والحصب. والأمرع، بفتح الراء: الموضع الأكثر مراعاة وخصباً. (١٤) محل مجد: عطف على "دار الحفاظ" والمجد: من قولهم "مجدت الأبل" بفتح الميم: إذا أسكت نصف الشبع. المرتع: مكان الرتع، وهو الرعي في الحصب. يريد أنهم إذا كانوا في جدب لم يتركوا أحياءهم وعشائرهم ويرحلون في طلب الحصب. وهذا البيت زيادة من رواية ابن الأعرابي وحده.

- ١٥ بِسَبِيلِ نَعْرِ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ سَقِمَ يُشَارُ لِقَاؤَهُ بِالِاصْبَعِ  
 ١٦ فَسُمِّيَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فَتِيَّةٍ بَاكَرْتُ لَدَتِهِمْ بِأَذْكَنَ مُتْرَعٍ  
 ١٧ مُحْمَرَّةٌ عَقَبَ الصَّبُوحِ عُيُونُهُمْ بِمَرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٍ  
 ١٨ مُتَبَطِّحِينَ عَلَى الْكَنِيفِ كَأَنَّهُمْ يَبْكُونَ حَوْلَ جِنَازَةٍ لَمْ تُرْفَعِ  
 ١٩ بَكَرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَّخَتْهُمْ مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الْغَزَالِ مُشْعَشِعٍ  
 ٢٠ وَمُعْرَضٍ نَعْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ مَجَلَّتْ طَبِخَتَهُ لِرَهِيْطِ جُوعٍ  
 ٢١ وَلَدِيَّ أَشَعْتُ بِاسْطُ لِيَمِينِهِ قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتَ لَمْ يَتَوَرَّعِ  
 ٢٢ وَمُسَهَّدِينَ مِنَ الْكَلَالِ بَعَثْتَهُمْ بَعْدَ الْكَلَالِ إِلَى سَوَاهِمٍ ظَلَعِ

(١٥) الثغر : موضع الخافة . سقم ، بفتح القاف وكسر ها ، روايتان : مخوف ، وهو مما لم يذكر في المعاجم . يشار لقائه ، أي نحوه ، فهو ظرف مكان . ويشار لقائه ، أي عند لقائه ، يقال : هنا مخوف فاحذروه ، قاله الأنباري . (١٦) فسمي : حذف حرف النداء . رب ، بفتح الباء : مخفف " رب " بالتشديد . الأذكن : ما لونه إلى السواد ، عني به هنا الرق . مترع : تملوه . (١٧) الصبوح ، بالفتح : شرب الغداة . يمرى : أراد يمرأى بالهمزة ، فترك الهمز . يقول : ينظر من الحياة ومسمع ، أي حيث يرون ما يشتهون ويسمعون . (١٨) متبطحين : مستلقين على وجوههم . الكنيف : حظيرة من خشب أو شجرة تتخذ للابل لتقيها الريح والبرد . وهذا البيت ذكره الأنباري بعد البيت الآتي ، ونس على أنه رواية زائدة عن غير أبي عكرمة ، وأن راويه رواه بعد البيت ١٧ وقبل البيت ١٩ ولكن الناسخين والناشرين إذ نقلوا المتن وحده ، أخطأوا موضعه ، فقدموا عليه البيت ١٩ ولم ينتبهوا إلى نس الأنباري . (١٩) السحرة ، بضم السين : السحر ، بفتحين ، وهو الوقت قبل الفجر . صبغتهم : سقيتهم الصبوح . العاتق : الحجر العتيقة القديمة . المشعشع : المرقق بالما لا كثيراً ولا قليلا . (٢٠) المعرض ، بتشديد الراء المفتوحة : اللحم الذي لم يبلغ نضجه . المراجيل : جمع مرجل ، وهو ما يطبخ فيه . (٢١) الأشعث : المضرور المحتاج ، أصله من شعث الرأس . باسط ليمينه : باذل لها ، يخلف من الجهد والضرر ليطعمه ، يقول : قد أنضجت ، ولم ينضج . (٢٢) للسهد : المنوع من النوم . الكلال : الاعياء . السوام : الأبل الضامرة لشدة التعب . وظلعها ، بسكون اللام : أن تشتكي أيديها . يحث أصحابه على السفر ومتابعة السير بعد ما أخذ منهم الجهد .



- ٢٣ أَوْدَى السِّفَارُ بِرِمَها فَتَخَالُها هِيماً مُقَطَّمةً حِبَالُ الأَدْرُعِ  
 ٢٤ تَخِدُ الفَيَافِي بِالرَّحَالِ وَكُلِّها يَعْدُو بِمُخْرَقِ القَمِيصِ سَمِيدَعِ  
 ٢٥ وَمَطِيَّةٍ حَمَلَتْ رَحَلَ مَطِيَّةٍ حَرَجَ تُنَمُّ مِنَ العِنَارِ بِدَعْدَعِ  
 ٢٦ وَتَقِي إِذَا مَسَّتْ مَنْاسِمُها الحَصَى وَجَعاً وَإِنْ تُرَجَزَ بِهِ تَتَرَفَّعِ  
 ٢٧ وَمُنَاخٍ غَيْرِ تَدِيَّةٍ عَرَسْتُهُ قِمَمِنِ مِنَ الحِدْثَانِ نَابِي المَضْجِعِ  
 ٢٨ عَرَسْتُهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدُ خَاطِي البَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدَسَّعِ

(٢٣) أودى به : ذهب به . السفار مصدر " سافر " قياسي لم ينس عليه في المعاجم . الرم ، بكسر الراء : مخ العظم . أي ذهب السفار بلحومها وشحومها . الميم جمع " هيماء " من الهيام ، بضم الهاء ، وهو داء يأخذ الأبل شبيه بالحمى ، من شهوتها الماء ، تشرب فلا تروى ، فإذا أصابها ذلك فسد لها عرق فيبرد ما تحيد . أي : كأنها مقطعة العروق ماتت على المشي . (٢٤) تخد : من الوخدان ، وهو أن يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام . الفيافي : التفار . السبيدع : الجميل الشجاع ، وجعله منخرق القميص لمعالجته السفر وابتذاله فيه نفسه . (٢٥) حرج ، بفتح الحين : الناقة الضامرة ، يريد أنه إذا أفضى مطية في سفر حمل رحلها على غيرها . تنم : من التم وهو الاغرام . ادع دع : كلة يدعى بها للعائر ليرتفع ، في معنى قم وانتمش واسلم . قال الأصمعي : كانت الأبل في الجاهلية إذا عثرت قبل " ددع " لتنمي وترتفع ، فلما جاء الإسلام كره ذلك فقالوا : اللهم ارفع وانفع . (٢٦) هذا البيت لم يروه أبو عكرمة ولا الأصمعي ، ورواه ابن الأعرابي في هذا الموضوع ، كأنس عليه ابن الأنباري ، وإن أتى به هو بعد البيت ٣٠ فردناه إلى موضعه ، لاتصال معناه بما قبله . تقي : من الوقي ، بفتح فسكون ، وهو الحفا . يقال : فرس واق ، إذا حفي من غلظ الأرض ورقة الحافر . المناسم : جمع منسم بكسر السين ، وهو خف البعير . وجعاً : مفعول مطلق من معنى " تقي " . به : أي بقوله " ددع " . ترتفع : ترتفع في سيرها وتسرع . (٢٧) المناخ : موضع إناخة الأبل . التنية : التمسك والانتظار ، يقال قد تأتيت بالمكان ، أي تمسكت به . التعريس : نزول القوم من السفر ليلاً ، عدى الفعل بنفسه توسعاً ، ولم يذكر في المعاجم ، وأصله : عرست فيه . قن ، بفتح الميم وكسرها : خليق وجدير . ونصوا على أن الكسر شاهده هذا البيت . الحدثان ، بكسر الحاء مع سكون الدال ، وبفتحهما : ثوب الدهر وحوادثه . أي : خليق أن يكون فيه الحدثان . نابي المضجع : لا يطمئن فيه لحوفه منه . (٢٨) البضيع : اللحم ، جمع " بضع " ، بفتح فسكون ، وهو من نادر الجمع ، مثل كلب وكليب ، ورهن ورهين . والخاطي ، من اللحم ، بفتح الحين : الكثير . لم تدسع : لم تتلذذ من الدم . يصف خوف هذا الموضوع وأن صاحبه ليس بطمئن ، فتوسد ذراعه .

٢٩ فرَقَعْتُ عنه وهو أحرُّ فاترٌ قد بانَ مِنِّي غيرَ أنْ لم يُقَطَّعْ

٣٠ فترى بجمي تَوَكَّاتٌ تَفِنَاتُهَا أترًا كَمُفْتَحِصِ القَطَا لِلْمُهَجِّعِ

٣١ ومَتَاعِ ذِغَلِيَّةٍ تَحْبُ بِرَاكِ ماضٍ بِشِيَعَتِهِ وَغَيْرِ مُشِيعِ

٩

وقال مُتَمِّمٌ بنُ نُورِيَّةٍ \*

١ صرَمَتْ زُيْبَةُ حَبَلٍ مَن لَّا يَقْطَعُ حَبْلَ الخَلِيلِ ولِلأَمَانَةِ تَفْجَعُ

(٢٩) يعني ساعده، رفعه من تحت رأسه وهو أحر خدر، كأنه مقطوع غير أن لم يقطع، وهذا البيت آخر القصيدة في رواية ابن الأعرابي. (٣٠) التفنات، بكسر الفاء، موصل الدرعين والعضدين من باطن، وهي التي تلي الأرض منها إذا بركت. مفتحص القطا: حيث يفحص في الأرض لبيضه. المهجع: موضع الهجوع. وإنما جعل آثار تفناتها كأفاحيص القطا لصفوها، لأن نجائب الابل تصغر تفناتها. وهذا البيت آخرها في رواية الأصمعي. (٣١) الذغلية: الناقة السريمة. تحب: من الحبب، وهو ضرب من العسود. وهذا البيت ذكره الأبنباري في آخر القصيدة، ونس على أنه لم يروه أبو بكرمة، ولم يفسره، ولم ينس على المكان المناسب له فيها. **تُرْصَمَتْ**: هو متمم بن نورية بن حمزة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. وهو صحابي، وله في أخيه مالك قصائد يرثيه بها، من غرر الشعر. وسيأتي منها القصيدتان ٦٧، ٦٨ وبعض الرواة يروي هذه القصيدة — رقم ٩ — لمالك أخيه.

**تزال تصيد**: بدأها بمتاب خليلته، ثم أخير عن مجازاته القطيعة بثملها، وعرج على وصف ناقته، وشبهها بالحزاز الوحشي، فطنبا في نغمه. ثم أخذ يتحدث عن فرسه، وعن الشراب والندمان. وانتقل إلى صفة الضبع وكيف لاقاها، واستطرد إلى وصف سيفه. ثم قال في ريب الدهر وما أفي من الأم والأرهاط. وعبر عن ترقبه للشدائد تعبيراً صادقاً.

**تخرجهما**: البيت ٦ في اللسان ١٠: ٢٦٥ والأساس ١: ٣٠٣ منسوبا فيهما لمالك بن نورية. والبيت ٢٣ في اللسان ١: ٤٣ غير منسوب. والبيتان ٣٧، ٣٨ في ١٠: ٥٣، ١٩: ٨٤. والأبيات ٣٩ — ٤٣ في حماسة البهتري ٨٥ منسوبة لمالك. والبيتان ٤٤، ٤٥ فيها ٩٢ لتمام. والأبيات ٤ — ٨ في البلدان ١: ١٠٧. والبيتان ٢٤، ٢٥ في الحبل لأبي عبيدة ١٢ والأبيات ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥ فيه أيضا ١٧٣ ونسبها لمالك. وانظر الشرح ٦٣ — ٧٩. (١) صرمت: قطعت. الحبل هنا: الوصل. وللأمانة: اللام التأكيد، أي: أنها تفجع أمانة نفسها أن قطعت حبلي. أو هي واقعة في جواب القسم.

- ٢ ولقد حرصتُ على قليلٍ متاعِها يومَ الرَّحِيلِ فدَمَعُهَا المُسْتَنَفَعُ  
 ٣ جُدِّي جِبَالِكَ يَا زُنَيْبُ فَإِنِّي قد أسْتَبِدُّ بوصولِ مَنْ هوَ أَقْطَعُ  
 ٤ ولقد قطعتُ الوصلَ يومَ خِلاجهِ وأخو الصَّرِيمَةِ في الأُمُورِ المُزْمِعُ  
 ٥ بِمُجِدَّةِ عُنْسٍ كَأَنَّ سَرَاتِهَا فَدَنُّ تَطْيِفُ بِهِ التَّيْبُطُ مُرْفَعُ  
 ٦ قَاطَتُ أَثَالَ إِلَى المَلَا وَتَرَبَّعْتُ بِالْحَزَنِ عَازِبَةٌ تُسَنُّ وَتُودَعُ  
 ٧ حتى إِذَا لَقِحتُ وَعُويَ فَوْقَهَا قَرَدٌ يُهَيِّمُ بِهِ الغُرَابَ المَوْقِعُ  
 ٨ قَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ لَمَّا اعتَادَنِي سَفَرٌ أَهْمُ بِهِ وَأَمْرٌ مُجْمَعُ  
 ٩ فَكَأَنَّهَا بَعْدَ الكَلَالَةِ والسَّرَى عَليجُ تَغَالِيهِ قَدُورٌ مُلْمِعُ

(٢) المستنفع: المطلوب ففعله . يقول : حرصت على أن تمتعي ، وكان ما تمتعتي به أن دمعت عينها . (٣) أسبِد : أنفرد ، يقال : أبَدَّ بينهم العطاء ، أي أعطى كل واحد على حدة . أقطع : تفضيل على غيره ، أي أقطع مني ، أو على غير بابي . يقول : فإني أستبِدُّ بوصولي دون من يقطني ، أحوزه دونه فلا أطلب وصاله . (٤) الخلاج : الجذب والمخالفة ، أو الشك . الصريمه : العزيمة . المزمع : المجمع على الشيء . (٥) المجددة : التي تجدد في سيرها . العنس : الصلبة . سراتها ، بفتح السين : أعلاها . الفدن : القصر المشيد . تطيف : تدور حوله . المرفع : المعلى . قطع الوصل : راحلا على نائمه ، وشبه ارتفاعها بقصر عال . (٦) أثال ، بضم الهمزة وتخفيف التاء ، والملا ، بفتح الميم مقصور ، والحزن ، بفتح الحاء : كلها مواضع . قاطت وتربعت : أقامت فصلي القبط والربيع . عازبة : بعيدة في مرعاها . تسن : من قولهم " سن فلان إبلاه " إذا أحسن القيام عليها . تودع : من الإيداع ، وهو كالتوديع : جعلها في دعة وراحة . (٧) النافقة إذا لقت كانت أول لفتحتها أشد ما تكون وأحد نفسا . القرد ، بفتح القاف وكسر الراء : السنام المجتمع بعضه إلى بعض ، و " عولى نوقها " ما فرقت طبقاته بعضها فوق بعض . الموقع : مصدر ميمي بمعنى الوقوع . فلا يقدر الغراب أن يقع على سنامها لامتناعه وانعلاسه ، فهيمه ذلك . (٨) جمع : من قولهم : أجمع فلان على الأمر ، إذا عزم عليه . (٩) الكلاله : الكلال والتعب . العليج : الحمار الوحشي الشديد الغليظ . القدور : السبيطة الطبع النفور ، يريد أنانا . الملع : التي أشرق ضرعها للحمل . وتغاليه : تباريه في السير .

- ١٠ يَحْتَازُهَا عَنْ جَحْشِهَا وَتَكْفَهُ عَنْ نَفْسِهَا، إِنَّ الْيَتِيمَ مُدْفَعٌ  
 ١١ وَيَطْلُ مُرْتَبًا عَلَيْهَا جَاذِلًا فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ وَأَيًّا يَرْتَعُ  
 ١٢ حَتَّى يُهَيِّجَهَا عَشِيَّةَ رَحْمَتِهَا لِلْوَرْدِ جَابٌ خَلْفَهَا مُتَتَرِّعُ  
 ١٣ يَمْدُو تَبَادِيرَهُ الْمَخَارِمَ سَمَحِجٌ كَالدَّلْوِ خَانَ رِشَاؤَهَا الْمُتَقَطِّعُ  
 ١٤ حَتَّى إِذَا وَرَدُوا عُيُونًا فَوْقَهَا غَابٌ طَوَالَ نَابِتٍ وَمُصْرَعٌ  
 ١٥ لَاقَى عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ لَاطِنًا صَفْوَانٌ فِي نَامُوسِهِ يَتَطَّلَعُ  
 ١٦ فَرَمَى فَأَخْطَأَهَا وَصَادَفَ سَهْمُهُ حَجْرًا فُقِلَّ، وَالنَّضِيُّ مُجَزَّعٌ  
 ١٧ أَهْوَى لِيَحْمِي فَرَجَهَا إِذَا دَبْرَتْ زَجَلًا كَمَا يَحْمِي النَّجِيدُ الْمُشْرَعُ

(١٠) يحتازها: يحوزها ويغزها عنه، وتكفه عن ذلك. وجعل جحشها يتينا لأنه ليس منه، غلب أباه على أمه. واليتيم في جميع غير الناس من قبل الأم، وفي الناس من قبل الأب.  
 (١١) مرتبًا عليها: عاليًا عليها مثل الريشة، وإنما يربؤها من الفحول أن لا تدنو منها. الجاذل: الفرع النشط. المرقبة: الموضع الذي يرقب عليه. لأيا: بطينا، فلا يرتع إلا قليلا لئلا يدعها وحدها. (١٢) الخمس، بكسر الخاء: أن تشرب الابل يوما ثم ترمي ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع، فهو خمس أياما من وريدها الأول. الجاب: الحمار الغليظ. المتترع: المتسرع. أي: حتى يهيجها جاب الورد. (١٣) المخارم: الطرق في الجبال وأفواه الفجاج. السمحج: الصلبة القوية. شبهها في سرعتها بالدلو حين انقطع رشؤها فسقطت في البئر، فهو يمدو والأمان تساقه. (١٤) أصل الغاب القصب، ثم قيل لكل ملتف غاب. وإذا كان الماء في دغل كان أهيب لوروده. (١٥) الشريعة: الموضع الذي يتخدر إلى الماء منه. لاطنًا: لاصقا، وهو حال مقدم من "صفوات" وهو اسم قانص. التاموس: بيت الصائد. (١٦) رمى صفوان الأمان فأخطأها. قلل: أي سهمه. والتفليل: التثليم. النضي: السهم بلا ريش ولا نصل. المجزع: المكسر. قال الأنباري: «وإنما قال رمى فأخطأ، لأنه أشد لدعر الحمار، وإذا دعر كان أشد لعدوه». (١٧) الفرع: موضع الخفاة، أي ليحتمي الموضع الذي يخاف عليها منه. زجلا: ذا زجل، بفتح الجيم، وهو الصوت المرتفع. النجيد: ذو النجدة. وهو الشجاع. المشرع: الذي أشرع نفسه في الحرب، أي قدمها.

- ١٨ فَتَصُكُ صَكَاً بِالسَّنَابِكِ نَحْرَهُ وَيَجْنَدِلِ صِمِّمْ وَلَا تَتَوَرَّعُ  
 ١٩ لَا شَيْءٌ يَأْتُوهُ لَمَّا عَلَا فَوْقَ الْقَطَاةِ وَرَأْسُهُ مُسْتَتَلِعٌ  
 ٢٠ وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنْيِصِ وَصَاحِبِي نَهَيْتُ مَرَاكِلَهُ مِسْحَ جُرْشَعُ  
 ٢١ ضَافِي السَّيِّبِ كَانَ غَضْنَ أَبَاءَهُ رِيَانٌ يَنْفُضُهَا إِذَا مَا يُقَدِّعُ  
 ٢٢ تَثِقُ إِذَا أَرْسَلْتَهُ مُتَقَاذِفُ طَمَّاحُ أَشْرَافٍ إِذَا مَا يُنَزِعُ  
 ٢٣ وَكَأَنَّهُ فَوْتُ الْجَوَالِبِ جَانِثًا رِثْمٌ، تَضَايِفُهُ كِلَابٌ، أَخْضَعُ  
 ٢٤ دَاوِيْتُهُ كُلُّ الدِّوَاهِ وَزِدْتُهُ بَدَلًا كَمَا يُعْطِي الْحَيْبُ الْمَوْسِعُ

(١٨) الصك: الضرب. السنبك: مقدم الحافر. الجندل: الحجارة، الواحدة جندلة، شبه حوافرها بالجندل في الصلابة. الصم: العصاب. لا تتورع: لا تكف.  
 (١٩) الأتو: العمل وحسن الأخذ. القطاة هنا قطة الأتان، وهو موضع الردف منها. المستلغ، بكسر اللام: التقدم. وقد ضبط في الفتح أيضا. (٢٠) القنيس: الصيد. صاحبه: فرسه. النهدي: التام. المراكل: جمع "مركل" بفتح الميم والكاف، وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس. المسح: السريع العدو. جرشع: غليظ منتفخ الجنبين.  
 (٢١) الضافي: السابغ الطويل. السيب: شعر الذنب والناصية. الأباءة: القصبية، جمعها "أباء". يقدع: يكف. شبه خصائل عرف الفرس إذا نفضها بقصبية رطبة.  
 (٢٢) تثق: حديد، تلي جريا إذا أرسلته بتفجر به. المتقاذف: الذي يقذف بنفسه في الجري. الأشراف: الأشواط. ينزع: من قولهم "نزع القوس" إذا مدّها، كأنه أراد: إذا حض على العدو.  
 (٢٣) فوت: فائتاً الجوالب، مصدر وقع حالا. والجوالب: من قولهم "جلب الفارس على الفرس" إذا أرسله قوما في طريقه يصيحون به في الرهان. جاثا: مكبا، يقال جنأ في عدوه: إذا ألح وأكب. الرثم: الظبي الخالص البياض. تضايفه الكلاب: أخذت بضيفه — بكسر الضاد — أي بناحيته، جثته من هبنا وهبنا. وهن كلاب الصائد. أخضع: متطامن الرقية، وهو من الخضوع. وتقدير البيت: كأنه رثم أخضع تضايفه كلاب. و"فوت الجوالب جاثا" حالان.  
 (٢٤) الدواه: بالفتح والكسر: ما داويت به، والمراد هنا ما يضمم به الفرس ويصلح. ويجوز أن يراد بالكسر هنا مصدر "داوى"

- ٢٥ فَلَهُ ضَرِيبُ الشَّوْلِ إِلَّا سُورَهُ وَالجُلُّ فَهُوَ مُرَبَّبٌ لَا يُجْلَعُ  
 ٢٦ فَإِذَا نُرَاهُنْ كَانَ أَوَّلَ سَابِقِ يَحْتَمَلُ فَارِسُهُ إِذَا مَا يُدْفَعُ  
 ٢٧ بَلْ رُبَّ يَوْمٍ قَدْ حَبَسْنَا سَبْقَهُ نَعِطِي وَنُعَمِّرُ فِي الصَّدِيقِ وَنَنْفَعُ  
 ٢٨ وَلَقَدْ سَبَقْتُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةِ رِيًّا ، وَرَاوُوقِي عَظِيمٌ مُتَرَعٌ  
 ٢٩ جَفْنٌ مِنَ الْغَرِيبِ خَالِصٌ لَوْنِهِ كَدَمِ الذَّبِيحِ إِذَا يُشْنُ مُشْعَمٌ  
 ٣٠ أَهْلُوهَا يَوْمًا وَأَهْلِي فِتْيَةٌ عَنِ بَشَمِ إِذْ أُنْسُوا وَتَقَنَعُوا  
 ٣١ يَا لَهْفَ مَنْ عَرَفَاءَ ذَاتِ قَلِيلَةٍ جَاءَتْ إِلَيَّ عَلَى ثَلَاثٍ تَحْمَعُ  
 ٣٢ ظَلَمْتُ تَرَاوِدِي وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا وَيُرِيهَا رَمَقٌ وَإِنِّي مُطْمِعٌ

(٢٥) الضرب : اللبن الخالص . الشول : الابل التي شولت ألبانها ، أي ارتفعت . يريد أنه يبقى فرسه اللبن الخالص ، وما بقي من سوره لا يرده عليه ، بل يشربه هو وأهله . الجلل : غطاء الرأس . المرِب : الذي يغذونه في بيوتهم . وضيم : لا يجمل . للجل (٢٦) نراهن : من الرهان . يَحْتَمَلُ : يتكبر . يُدْفَعُ : يُرْسَلُ في الجري . (٢٧) سبق : ما يؤخذ في الرهان . نعيم : من " العمري " ، وهو أن يعطي الرجل صاحبه الشيء ، يكون له عمره ثم يرجع إليه . يقول : نفعل ذلك من فضل ما نحبي به المراهنة على هذا الفرس . (٢٨) العاذلات : اللاتعات على إتلاف ماله . بشرية ريا : تروي صاحبها ، ويريد شربه الخمر . الراووق : أصله الحرقلة التي تجعل على قم الاناء ، يصفى بها ، ثم كثر استعماله حتى أطلق على الباطية . مترع : ملآن . (٢٩) الجفن : الكرم . الغريب الأسود ، أي خمر من العنب الأسود . يشن : يصب . مشعم : مرقق بالماء ، فاذا مزجت بالماء ، صفا لونها ، فصارت بلون الدم . (٣٠) البث : الحزن والغم . ألبسوا وتقنعوا : صار لهم من الهم لباس وقتاع . (٣١) بدأ في وصف الضبيع . عرفاء : لها عرف من الشعر في قفاها . القليلة : القطعة من الشعر . تحمع : تقطع ، وكذلك الضبيع وخلقها لأنها عرجاء . بأسف على نفسه أن يموت وتأكله الضبيع . (٣٢) تراصده الضبيع : ترصده ليوم تتأكله ، لأنه منقل بالجراح . الرمق : البقية من العيش . المطمع هنا : المرجو موته . عني أنه قد صرع بجاءته الضبيع لتأكله .

- ٣٣ وَتَظَلُّ تَنْشِطُنِي وَتُلْعِمُ أُجْرِيَا وَسَطَ الْعَرِينِ وَلَيْسَ حَيٌّ يَدْفَعُ  
 ٣٤ لَوْ كَانَ سَيِّفِي بِالْيَمِينِ ضَرْبُهَا عَنِّي وَلَمْ أَوْكُلْ وَجَنِّي الْأَضِيعُ  
 ٣٥ وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِهِ فَتَسْقِطُ ضَرْبِي أَيْدِي الْكُفَاةِ كَأَنَّهُنَّ الْخِرْوَعُ  
 ٣٦ ذَلِكَ الضِّيَاعُ ، فَإِنْ حَزَزْتُ بِمُدِيَةِ كَيْفِي فَقُولِي : مُحْسِنٌ مَا يَصْنَعُ  
 ٣٧ وَلَقَدْ غُبِطْتُ بِمَا الْأَقِي حِقْبَةً وَلَقَدْ يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ أَشْنَعُ  
 ٣٨ أَفْبَعْدَ مَنْ وُلِدَتْ نُسَيْبَةُ أَشْتَكِي زَوْءَ الْمَنِيَّةِ أَوْ أَرَى أَتَوَجَّعُ  
 ٣٩ وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، وَلَا مَحَالَةَ ، أَنِّي لِلْحَادِثَاتِ ، فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ  
 ٤٠ أَفَنِينَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرِّقٍ فَتَرَ كَنَّهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا  
 ٤١ وَلَهْنٌ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَلَهْنٌ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تُبَعُّ

- (٣٣) النشط : الجذب ، أي تجذب لحمه ، تلحم أجريا : نطعم جراءها اللحم . العرين : الأجمة .  
 (٣٤) الأضيع : الضائع ، لأنه لم يجد من يدافع عنه . (٣٥) إنما شبه بالخروع لأنه شجر لين .  
 (٣٦) هبت المرأة تلومه على إنفاق ماله ، فأجابها بأن الضياع أن يموت فتأكله الضياع ، فإن حركته بمدية فلتدعه وشأنه . يريد أن تدعه يعيش في ماله وينفقه كيف شاء .  
 (٣٧) يقول : كنت أغبط بما يمر بي من الرخاء والظفر ، وبأتي علي بعد ذلك البؤس فأصبر .  
 (٣٨) نسبية ، بلفظ التصغير ، هي أمه ، وهي بنت شهاب بن شداد ، بنت عم أبيه نورة . زو المنية : القدر . يقول : قد مات هؤلاء ولا بقاء لي بعدهم . وهذا البيت قد يرجح أن الكلمة لتمام ، إذ عرف برثاء أخيه مالك . (٣٩) للحادثات : أي غرض للحادثات ، فلست أجزع لنزولها . (٤٠) أي ذهب الحادثات بهم وبأموالهم فصاروا بلداً ، أي تراباً .  
 (٤١) لهن : أي للحادثات . الحارثان : الحرت الأصغر ، والحرت الأكبر الأعرج . المصانع : القصور . تبع : ملك من ملوك اليمن .

- ٤٢ فَمَدَدْتُ أَبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى  
 فَدَعَوْهُمْ فَعَلِمْتُ أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا  
 ٤٣ ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمْ وَدَعَهُمْ  
 غُولٌ أَتَوْهَا وَالطَّرِيقُ الْمَهِيغُ  
 ٤٤ لَا بُدَّ مِنْ تَلْفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ  
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُصْرَعُ  
 ٤٥ وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً  
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

(٤٢) عرق الثرى : أراد به آدم ، صلى الله عليه ، لأنه الأصل القديم الذي خلق من طين . أي عد آباءه إلى الأصل الذي خلقوا منه . (٤٣) الغول : ما اغتال الشيء وذهب به ، والغول : النية . المهيع : البين الواضح ، عني به طريق الموت . (٤٤) التلف : الهلاك . أي لا بد للإنسان من التلف ، مقنيا أو مسافرا . (٤٥) مقنع : ما لف في أكفانه .



١٠

## وقال بِشَامَةُ بن عمرو\*

هَجَرَتْ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلَكَ النَّأْيُ عَيْبًا ثَقِيلًا

ترجمته: هو بشامة بن الغدير، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. شاعر محسن مقدم، وهو خال زهير بن أبي سلمى. ولد مقعداً ولا ولد له، وكان مكثراً من المال، فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبني إخوته، فأتاه زهير فقال: يا خاله لو قسمت لي من مالك! فقال: والله يا بن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله، فقال: وما هو؟ قال: شعري وورثتيه. وكان أحزم الناس رأياً، كانت غطفان تستشيرهم إذا أرادت الغزو. وفي نسبه خلاف، ذكرنا أرجح ما قيل فيه. وعن هذا الخلاف بهم كثير من العلماء، فيظنون أن بشامة بن الغدير غير بشامة بن عمرو، يفرقون بينهما، وما عند التحقيق واحد.

جزالتيه: تحدث عن هجرته بلاد خيلته ونأيه عنها، وما كان يساوده من طيفها. ووصف موقف الوداع. ثم عرج على وصف ناقته التي سافر عليها، فوصف خلقها وخلقها، وإقبالها وإدبارها وسيرها. ثم يحرص قومه بني سهم بن مرة على أن لا يخذلوا حلفاءهم الحرة، ثم بنو حميس بن عامر بن جهينة، وكانوا حلفاء لبني سهم، فلما همت بهم بنو صرمة من غطفان خافوا أن لا ينصرهم بنو سهم فانصرفوا، فلحقهم الحصين بن حمام المري فردمهم وشد الحلف، ثم وكده بشامة بهذه القصيدة. «الحرة» بضم ففتح. «حميس» بالمهمله والتصغير. «صرمه» بكسر الصاد.

ترجمتها: هي في منتهى الطلب ١: ١٨٢ - ١٨٣ كاملة. وفي مختارات ابن الشجري رقم ٥ في ٢٤ بيتاً، بحذف الأبيات ١٥، ١١، ٩، ٨، ٥ - ٢٢، ١٨ - ٣٧، ٣٦، ٣٣، ٣٠، ٢٤ - وبزيادة بيتين. وفي حماسه منها الأبيات ١ - ٦، ٤، ٧، ١٠، ٢٦، ٢٧، ٢١، ٢٠، ٢٥، ١٨، ١٩، ١٦، ٢٠٥ - ٢٠٦. والأبيات ١٨ - ٢٠ في البلدان ١: ٢١١ منسوبة لبعض بني مرة. و٢٨ - ٣٤ فيه ٥: ٣١٠ - ٣١١. والأبيات ١٨ - ٢٣ في الأغاني ٣: ١٢، ٩، ١٦٣. والبيتان ٣١، ٣٢ فيه ٤: ٩٢. والبيت ٣٧ فيه ١٢: ٤١. والأبيات ٢٨ - ٣٣، ٣٦، ٣٧ في طبقات الجملعي ٢١٦. والأبيات ٣٠ - ٣٣ في حماسه البحري ٢٦ - ٢٧. والأبيات ٢٦، ٢٧، ٢٨ في المؤلفات ٦٦، ١٦٤. والبيت ٣٣ في الأضداد ٩٠ وانظر الشرح ٧٩ - ٩٩.

(١) النَّأْيُ: البعد. وهذا البيت يروى:

نَأَتْكَ أُمَامَةُ نَأْيًا طَوِيلًا وَحَمَلَكَ الْحَبُّ وَقَرَأَ ثَقِيلًا

وروى المرزباني هذه الرواية مطلع قصيدة لابن الغريرة النهشلي، إلا أن فيه «عينا» بدل «وقراً». فترجح أن مطلع القصيدتين تشابها على الرواة، فنسبوا مطلع ابن الغريرة لبشامة.

- ٢ وَحَمَلَتْ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا خَيْالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا  
 ٣ وَنَظْرَةَ ذِي شَجَنِ وَامِقٍ إِذَا مَا الرَّكَّابُ جَاوَزْنَ مَيْلًا  
 ٤ أَتْنَا تُسَائِلُ مَا بَثْنَا فَقَلْنَا لَهَا : قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَ  
 ٥ وَقَلْتُ لَهَا : كُنْتِ ، قَدْ تَعَلَّمِينَ ، مِنْ ، مِنْذُ نَوَى الرَّكْبُ عَنَّا ، غَفُولًا  
 ٦ فَبَادَرْتَاهَا بِمُسْتَعْجِلٍ مِنْ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أُسَيْلًا  
 ٧ وَمَا كَانَ أَكْثَرُ مَا نَوَلْتُ مِنْ الْقَوْلِ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلًا  
 ٨ وَعِذْرُتُهَا أَنْ كُلَّ أَمْرِي مُعِدُّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولًا  
 ٩ كَأَنَّ النَّوَى لَمْ تَكُنْ أَصْقَبْتُ وَلَمْ تَأْتِ قَوْمَ أُدَيْمٍ حُلُولًا  
 ١٠ فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةَ عُدَافِرَةً عَنْتَرِيْسًا ذَمُولًا  
 ١١ مُدَاخِلَةَ الْخَلْقِ مَضْبُورَةَ إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمُقِيلًا

(٢) يقول : حملت مع بعدها عنك أن ترى خيالها فيزيدك شوقا . (٣) الشجن : الحزن . الوامق : الشديد الحبسة . (٤) البث : الحال . (٥) نوى وأنوى بمعنى : أقام . غفولا : غافلة . يقول : كنت غافلة عنا ، فاعلمي بذلك . (٦) بادرتها : يعني عينيها ، أضمرها ولم يجر لها ذكر . الخد الأسيل : السهل اللين الدقيق المستوى . (٧) الصفاح ، بكسر الصاد : الإعراض . (٨) المنزرة ، بكسر فسكون : المنذرة . الشكول : جمع شكلي ، وهو المثل . تعرض له بأنه قد تغير لها . (٩) النوى : البعد . أصقبت : دنت وقاربت . الأديم : الجلد ، وأضافه إلى القوم ، بمعنى أنهم أشرف ملوك ، لهم قباب الأدم ، لا تكون إلا للملوك والأشراف . حلولا : حالين مقيمين . يعني أن الزمن يفرق بين الناس ، لا يعزه شريف . (١٠) عيرانة : ناقة ، شبهها بالعبير في صلابتها . العنافة : الشديدة الضخمة . العنتريس : الشديدة الحرثية . الذمول : السريعة . (١١) مداخلة الخلق : محكمة البنية ، قد أخذ بعضها بعضا . المضبورة : المجموع بعض خلقها إلى بعض . الحاقفات : الظباء تكون في الأحقاف ، والحقف : ما أعوج من الرمل . ومقيلين : حيث

- ١٢ لها قَرْدٌ تَامِكٌ نَيْهٌ تَزَلُّ الْوَالِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلًا  
 ١٣ تَطْرُدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ وَلَمْ يُشَلِّ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلًا  
 ١٤ تَوْقَرُ شَاذِرَةً طَرَفُهَا إِذَا مَا ثَنَيْتَ إِلَيْهَا الْجَدِيلًا  
 ١٥ بَعَيْنٍ كَعَيْنِ مُفِيضِ الْقِدَاحِ إِذَا مَا أَرَاغَ يُرِيدُ الْحَوِيلًا  
 ١٦ وَحَادِرَةٌ كَنْفَيْهَا الْمَسِيحُ تُنْضِجُ أَوْبَرَ شَتَا غَلِيلًا  
 ١٧ وَصَدْرُهَا مَبِيعٌ كَأَخْلِيفٍ تَخَالُ بَأَنَّ عَلَيْهِ شَلِيلًا  
 ١٨ فَرَّتْ عَلَى كَشْبٍ غُدُوَّةٌ وَحَادَتْ بِجَنْبِ أَرِيكِ أَصِيلًا

يقطن أنصاف النهار من شدة الحر ، وهو وقت إعباء الإبل . يقول : أنها وقت كلال الإبل وإعيائهن نشيطة لم يكسرهما السير .

(١٢) فرد : من التفرد ، وهو التجمع ، عني به السنام ، يريد أنه مكنتز . التي : الشحم ، والتامك : المرتفع العالي . تزل : تنزلق . الوالية ، بفتح الواو : حلس يكون تحت الرجل يقي الظهر . وإنما تزل عنها ملاسة سنامها . (١٣) تطرد ، يريد : أنها ترمي حيث شاءت ، لا تمنع ، لعز صاحبها . أطراف عام خصيب : يريد أطراف شجره ونبته . لم يشل : لم يدع . الفصيل : ولد الناقة . يريد أنها عقيم ، فهو أصلب لها . (١٤) توقر : تنظر بوقار وورزاة . المنزر ، بالسكون : النظر بمؤخر العين على غير استواء . طرفها ، فاعل « شاذرة » أو مقعول . الجدبل : الزمام . يقول : هي أديبة ، إذا رأيتني أنني لها الجدبل لم تنفر ، لحسن أديبها . (١٥) مفيض القداح : الذي يقلب قداح المسير ويدفعها ، ليظهر الراجح . أراغ : حاول والتمس . الحويل : الاحتيال . يقال في مثل يضرب لشدة الحذر " نظر بعين مفيض " يريد أنها حديدة النظر بيقظة . (١٦) الحادرة : الضخمة ، أراد أذنها . أي : لها حادرة ، أو : ورب حادرة . كنفها : ناحيتها ، وهي هنا ظرف . المسبح : العرق . أي على جانبي أذنيها العرق . الأوبر : ذو الأوبر . ويريد به عشونها ، وهو الشعر تحت حنكها . الثث : الكثير المتراكب ، ومثله الكث . الغليل : الذي اتقل بعضه في بعض وتداخل . فأذنها تسيل العرق على عشونها . (١٧) المبيع : الواسع . الخليف : الطريق . الشليل : كساء أملس يكون على مجز البعير . أراد أن جلد صدرها يوج من سمته ، وهذا مستحب في وصف الإبل والحيل (١٨) كشب ، بضمعين ، ويقال بفتح الكف وكسر الشين ، وأريك : جبلان بالبادية بينهما نأي من الأرض . فوصف سرعتها وأنها سارت في يوم ما يسار في أيام .

- ١٩ تَوَطَّأَ أَغْلَظَ حِرْزَانِهِ كَوَطَّى الْقَوِيَّ الْعَزِيَّ الذَّلِيلَا  
 ٢٠ إِذَا أَقْبَلْتُ قَلْتِ مَدْعُورَةٌ مِنْ الرَّمْدِ تَلْحَقُ هَيْقًا ذَمُولَا  
 ٢١ وَإِنْ أُدْبِرْتُ قَلْتِ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَ لَهَا الرِّيحُ قَلَمًا جَفُولَا  
 ٢٢ وَإِنْ أَعْرَضْتُ رَأَى فِيهَا الْبَصِيرُ مَا لَا يُكَلِّفُهُ أَنْ يَفِيَلَا  
 ٢٣ يَدَا سُرْحًا مَائِرًا ضَبْعُهَا تَسُومُ وَتَقْدُمُ رِجْلًا زَجُولَا  
 ٢٤ وَعُوجًا تَنَاطَحْنَ تَحْتَ الْمَطَا وَتَهْدِي بَيْنَ مُشَاشَا كَهُولَا  
 ٢٥ تَعَزُّ الْمِطْيَى جِمَاعَ الطَّرِيقِ إِذَا أُدْلِجَ الْقَوْمُ لَيْلًا طَوِيلَا  
 ٢٦ كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أُرْقَلَتْ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا

(١٩) توطأ : تطأ . الحزان : ما غلظ من الأرض ، واحدها " حزيز " . يصف قوتها ونشاطها ، وأن طول السير ما كسرهما . (٢٠) الرمد : النعام . شبهها ، بالنعامة المدعورة لأنه أشد لسيرها . الهيق : ذكر النعام . الذمول : للسرع . (٢١) المشحونة : الملووة . شبهها بسفينة ملووة لأنه أقوم لسيرها . أطاع ، بمعنى : جعله يطيع ، ولم نجد هذا المعنى لهذا الحرف في المعاجم ، والسياق يدل عليه . القلع : الصراع . الجفول : التي تنجفل ، أي تسرع . (٢٢) راء : رأى ، على القلب . يفيل : يخطيء ، رأيه . أي : إذا رثبت هذه الناقة لم يخطيء البصير في نجابتها . (٢٣) يدأ ، بدل من مفعول " راء " في البيت قبله . سرحا : منسرحة سهلة . الضبع ، يسكون الباء : العضد . وموره : اختلاجه واضطرابه من سرعة السير . تسوم : تمر مرأ سهلا . زجولا : من الزجل ، وهو الدفع . يريد أن يدها تسرع وتقدم رجلها ، ورجلها ترجل نفسها لتلحق اليد . (٢٤) العوج : يريد الأضلاع . تناطحن : التقين ودخل بعضهن في بعض . المطا : الظهر . تهدي : تدل وتبين . المشاش : رؤوس العظام . الكهول : الضخام الطوال . يريد أن أضلاعها قوية متداخلة تدل على أن عظامها ضخمة غليظة . (٢٥) تعز : تغلب ، أي تسبق المطي معظم الطريق . أدلج : سار ليلا . (٢٦) أرقلت : من الأرقال ، وهو أن تعدو وتنفذ رأسها مرحا . جرن : أي الأبل سواها ، عدان عن حجة الطريق يمنة ويسرة ، وذلك في وقت نشاطهن ، فلما تعين اهتدين الطريق ولزمنا إعياء وكلالا .

- ٢٧ يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ قَدْ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلاً  
 ٢٨ وَخُبِرْتُ قَوْمِي - وَلَمْ أَتَقَمُّ - أَجِدُوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولًا  
 ٢٩ فَمَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ فَأَبْلِغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولًا  
 ٣٠ بَانَ قَوْمُكُمْ خَيْرُوا خَصَلْتِي - كَلْتَاهَا جَعَلُوهَا عُذُولًا  
 ٣١ خَزِيُّ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكُلُّ أَرَاهُ طَعَامًا وَيِيلاً  
 ٣٢ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلاً  
 ٣٣ وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا  
 ٣٤ وَحُشُوا الْحُرُوبَ إِذْ أَوْقَدَتْ رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيلاً فُحُولًا  
 ٣٥ وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٌ تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلًا

(٢٧) يدا عائم خبر « كان » في البيت قبله ، وشطره الثاني جملة معترضة . الغمرة : معظم الماء . يريد : كان يدي ناقته في وقت كلال غيرها من الابل ولزومين المحجة يدا ساج كاد يفرق ، فهو أشد لتعريكه يديه مخافة على نفسه . (٢٨) أجدوا : أحدثوا أمراً جديداً فارتحلوا إلى أرض غير أرضهم . ذو شويس : مكان . حلولا : مقيمين . (٢٩) سهم : قومه . وأماثلهم : خيارهم . (٣٠) عدولا : جوراً ، عدلوا فيها عن الحق . (٣١) خزي الحياة : ما يلحقهم من العار إذا خذلوا حلفاءهم الحرة . حرب الصديق : إذا تصروهم غاربوا غطفان . والصديق يكون واحداً وجمعاً في المذكر والمؤنث . ورفع الكلمتين على الاستئناف ، ونصبهما على البدل من « خصلتني » . و « كل » مرفوعة بالابتداء ، أو منصوبة مفعولاً مقديماً لـ « أراه » . الطعام الويل : غير المستمر . (٣٣) المنة : القوة . القول : ما قال الشيء فذهب به . يجرس قومه على القتال ، ويقول : لم تعطون الضيف ، والموت لا بد أن يفتلكم ! (٣٤) حش النار : إيقادها . يقول : أوقدوا لعدوكم كما يوقدون لكم . (٣٥) نسج داوود : يريد الدروع . الموضونة : التي نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة . القواضب : السيوف القاطمة . الضليل : الصوت على الشيء الياس . عبر عن السماع بالرؤية تؤكد المعنى ، إذ الرؤية أوثق من السمع .

٢٦ فَإِنَّاكُمْ وَعَطَاءُ الرَّهَانِ إِذَا حَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا  
 ٢٧ كَثُوبِ ابْنِ يَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

١١

### وقال المسيب بن علس \*

١ أَرَحَلَّتْ مِنِّي سَلْمَىٰ بَغِيرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعَطَاسِ وَرُعْتَهَا بَوْدَاعٍ

(٣٦) الجل : بفتح الجيم وكسرهما : العظيم ، كالجليل . وضبط في أصول الكتاب بالضم ، ويؤكد أنه ضبط كذلك في منتهى الطلب ، ولم تذكره المعاجم . يقول : أعطيتكم منكم رهنا وقد اشتد الأمر ، وكان الحصين بن الحمام المري رهن ابنه في تلك الحرب . (٣٧) قال الأصمعي : ابن ييضع رجل نحر بعيره على نذية فسدها ، فلم يقدر أحد على جوازها ، فضرب به المشل ، فقيل : سدَّ ابن ييضع السبيل ، يعني الطريق . قال : وأراد أن يقول كبير ابن ييضع ، فلم يستقم له ، فقال كثوب .

ترجمت : « المسيب » بفتح الياء المشددة . و « علس » بفتح العين . والمسيب : لقب لقب به بيت قائله . واسمه : زهير بن علس بن مالك بن عمرو بن قامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن ربيعة بن جشم بن بلال بن جماعة ، بضم الجيم ، بن جُلَيْبِ بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وهو خال أعشى قيس ، وكان الأعشى راويته ، وكان يطري شعره بأخذ منه . وهو جاهلي لم يدرك الاسلام ، ولا عقب له . قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر الثقلين في الجاهلية ثلاثة : للمناس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام للمري .

بالتصديقه : هي من أقدم شعر المدح ، مدح بها القعقاع بن معبد بن زُرارة ، وكان عظيم القدر في بني تميم ، وكان يقال له « تيار الفرات » لسخائه . وهو صحابي أدرك الاسلام ، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم . بدأ المسيب كلمته بالأسى على فراق حبيبته ، ونعت وجهها ورضاها في غزل يسير . ثم خلس إلى وصف ناقته ، ونظر بقصيدته معتزلاً بها . وانتقل إلى مدح القعقاع بمجوده وشجاعته ووفائه ، وشديد صرعه لأعدائه .

تجريباً : ذكرها الغالي كلها في أماليه عن أبي عكرمة الضبي ٣ : ١٣٠ - ١٣٢ وذكر أن أبا جعفر المنصور استحسبها . والأبيات ٧ ، ٩ ، ١٢ في اللوشح ٩٠ . والبيت ١١ في الشعراء ٨٤ . والبيت ١٥ في الاشتقاق ١٤٥ . والبيتان ١٥ ، ١٦ في حسانة ابن الشجري ٢٣٧ . والبيتان ١٥ ، ٢٦ في الطبقات للجمعي ٥٩ . وانظر الشرح ٩١ - ١٠٠ .

(١) المتاع ما يمتعه به وتزوده إياه . قبل العطاس : لأنهم كانوا يتشاءمون به ، يقول : رحلت قبل أن ترى ما تنكره . وفي قول البيت أن العطاس الصبح .

- ٢ مِنْ غَيْرِ مَقْلِيَّةٍ وَإِنَّ حِبَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ  
 ٣ إِذْ تَسْتِيكَ بِأَصْلَتِي نَاعِمٌ قَامَتْ لِتَقْتِنَهُ بِغَيْرِ قِنَاعٍ  
 ٤ وَمَهَّا يَرْفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ عَانِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يِرَاعٍ  
 ٥ أَوْ صَوْبٍ غَادِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا بِيَزِيلٍ أَزْهَرَ مُدْمِجٍ بِسِيَاغٍ  
 ٦ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصَّبَا وَصَوْتٌ بَعْدَ تَشْوِقٍ وَرُوعٍ  
 ٧ فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ سُرُجِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ  
 ٨ صَكَاءٍ ذِعْلَبِيَّةٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا حَرَجٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا هِلْوَاعٍ  
 ٩ وَكَأَنَّ قَنْطَرَةَ بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلْسَاءُ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ

(٢) المقلية: البغض. حبالها: ما احتبته من مودة. ويقال: حبل أرمام وحبل أقطاع: إذا كان قطعاً موصلة. (٣) تستيك: من السبي، تملك سيأها. بأصلي: بخد ناعم حسن. (٤) المها: البلور، شبه نقرها به لصفائه. يرف: يتلأأ، يكاد يقطر من شدة صفائه. عانية: نخر نسبت إلى عانة، بلد بجزيرة العراق. شجت: كسرت ومزجت. اليراع: القصب. أي: بماء جدول في حانتيه القصب (٥) صوب غادية: ماء سحابة. الرفع عطف على "عانية"، والجر على "ماء". أدرت: استخرجت مائه. وإنما: خص الصبا لأنها لينت تأتي بسهولة، فهو أصق لائتها. الأزهر: الأبيض، أراد دنا أبيض. والبزِيل: ما بزل، أي ثقب إناؤه. والسياع: الطين. وكل ما لطخته على شيء فقد دمجته. قال الأصبغي: وربما قيل أزهر للابريق، فبريد خراً بزلت من دن في إبريق. (٦) الحكم: الحكمة. الصبا: الصبوة. وهذا مثل قولهم: الكذب بجانب الإيمان. الرواع: الروع. أي كنت أروع الناس بجمالي. (٧) فتسل حاجتها: أي اسل عنها وعن ذكرها إذا هي أعرضت، بناقة هذه صفتها. الخميصة: الضامرة البطن. سرح اليدنين: منسرحة الضميرين بالشيء. وساع: واسعة في سيرها. (٨) صكاء: أصلها صفة للنعامة، لتقارب ركبتيها يصك بعضها بعضاً، فشبه بها نافته. ذعلبية: سريمة. حرج: جسيمة طويلة على وجه الأرض. هلواع: مستخفة كأنها تفرع من النشاط، والهلع الخفة. (٩) الكور: كور الرجل، وهو خشبه وأداته. شبه جنبها في اتفاجها بالقنطرة. ثم رجع إلى صفة النجبية فقال ملساء. الأنواع: جمع نسع، بكسر فسكون، وهو السير يشده بالرجل. وعموضه: دخوله في جلدها. فإذا دخلت الأنواع في ظهور الأبل وجنوبها لاسترخاء جلودها فإن ظهر هذه الناقة وسنامها تراها لا تفضن فيها، فهي ملساء الظهر.

- ١٠ وإذا تعاورتِ الحصى أخفافها  
 دوى نواديه بظهر القاع  
 ١١ وكان غارها رباوة مخرم  
 وتمدثني جديدها بشراع  
 ١٢ وإذا أطفت بها أطفت بكلسكل  
 تبض الفرائص مجفرا الأضلاع  
 ١٣ مرحت يداها للنجاء كأنما  
 تكرو بكفي لاعب في صاع  
 ١٤ فعل السريعة بادرت جدادها  
 قبل المساء تهم بالإسراع  
 ١٥ فلاهدين مع الرياح قصيدة  
 مني مغفلة إلى القمعاق  
 ١٦ ترد المياه فما تزال غريبة  
 في القوم بين تمشل وسماع  
 ١٧ وإذا الملوك تدافعت أركانها  
 أفضلت فوق أكفهم بذراع  
 ١٨ وإذا تهيج الرياح من صرادها  
 تلجأ ينيخ النيب بالجمعجاج

(١٠) تعاورت : تبادلت أو تناوبت . دوى : صوت . نوادي الحصى : ما أسرع منه وتقدم . القاع : ما استوى من الأرض . (١١) الغارب : ما بين السنام والعنق . الرباوة ، بتثنية الراء : مقطع العلفظ من الجبل حيث استرق . والمخرم : مقطع أنف الجبل . الجديل : الزمام . وثنيه : ما انثنى منه باليد . أراد : تمد جديدها بعنق طويلة . فشبهها بشراع السفينة ، وأراد به الدقل — بالتحريك — وهو الذي تسميه البحرية الصاري . والعرب تفعل ذلك تحوزاً . (١٢) أطفت : دوت حولها تأملها . السكسكل : الصدر . الفرائص : جمع فريضة ، وهي لحمة في مرجع السكف . ونبضها : شدة حركتها . ووصف النافقة بذلك لشدة فؤادها وحدتها . مجفرا الأضلاع : واسعها ، كالجفر ، وهو البئر العظيمة . (١٣) النجاء : السرعة . تكرو : تلعب بالكرة . الصاع : منهبط من الأرض . (١٤) الجداد ، يضم الجيم وتشديد الدال : ما بقي من خيوط الثوب . شبهها في سرعة يديها بامرأة تحوك ثوبا فهي تبادر لإتمامه . (١٥) مع الرياح : يعني تذهب كل مذهب . مغفلة : يتفعل بها الناس لحسنها ويسلكون بها كل غامض . (١٦) غريبة : لا تزال تأتي قوما على مياهم ، ليست من قول شعرائهم ، فهي غريبة لذلك . (١٧) تدافعت أركانها : تراجعت عند المفارقة . أفضلت : زدت عليهم . (١٨) الصراد ، بالضم والتشديد : ريح باردة برش مطر . النيب : مسان لئان الأبل ، واحدها ناب . الجمعجاج : موضع البروك . يريد : أن الأبل من شدة البرد لا تبرح مباركها ، وخص النيب لأنها أصبر من الأتداء على البرد .



- ١٩ أَحَلَّتْ يَبْتِكَ بِالْجَمِيعِ ، وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيَجِلَّ بِالْأَوْزَاعِ  
 ٢٠ وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيَجٍ مُقَمِّمٍ مُتَرَكَمِ الْآذِيِّ ذِي دَفَاعٍ  
 ٢١ وَكَأَنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ يَرِي بِهِ دَوَالِيَ الزَّرَاعِ  
 ٢٢ وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرِ لَيْثٍ مُعْمِدٍ وَقَاعٍ  
 ٢٣ يَا بِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحَهُمْ فَيَبِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي وَعَوَاعٍ  
 ٢٤ أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُدَمُّ ، وَبَعْضُهُمْ تُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ  
 ٢٥ وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ بِمَعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعٍ  
 ٢٦ وَلِذَاكُمْ زَعَمْتُ تَمِيمٌ أَنَّهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

(١٩) الأوزاع : المتفرقون . يقول : إذا كانت أشدة الزمان نزلت في جمع الناس في مجالسهم حيث يأتي السؤال والضيغان . (٢٠) الآذي : اللوج أو السيل . ذي دفاع : يدفع الماء بعضه بعضا لكثرة . (٢١) الدوالي : جمع دالية ، وهي آلة للسقي . شبه أمواج الخليج بجيل بلق ، لأن الموجة إذا ارتفعت كان ظهرها أبيض ، فاذا اهتلت اسودت بطنها . أي : يري الخليج بالموج دوالي الزراع . (٢٢) المخدر : الأسد الذي قد اتخذ الأجمة خدراً ، أراد : من ليث مخدر ، فقدم النعت . المعيد : الذي يفعل الشيء المرة بعد المرة . الوقاع : جمع وقعة ، كوقعة الحرب . أي هو كثير الافتراس . (٢٣) الوعواع : الجلبة والصياح . (٢٤) ملاع ، كقطام : اسم مكان ينسب إليه العقيان . يقول : أنت تني بدمتك ولا يُطعم في جارك ، وغيرك يهدر جواره كأن ذهب به عقاب . (٢٥) الكاشحون : المبعضون . المعابل : النصال . المذروبة : المحددة . القطاع : جمع قطع ، بكسر فسكون . وهو نصل عريض قصير . (٢٦) في كثير من رواياته « أنت الذي زعمت » . الباع : التوسع في الندى والوجد .

١٢

## وقال الحصين بن الحمام المري \*

- ١ جَزَى اللهُ أَفْنَاءَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضِعِ عُقُوقًا وَمَأْتَمَا
- ٢ بَنِي عَمِنَّا الأَذْنَيْنِ مِنْهُم وَرَهْطَنَا فَرَارَةَ إِذْ رَامَتْ بِنَا الحَرْبُ مُعْظَمًا

\* ترجمته: هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . كان سيدا شاعرا وقيا ، يعد من أوفياء العرب ، وفي لجرائه الحرقه ، كما مضت الاشارة اليه في القصيدة ١٠ . وكان سيد قومه وذا رأيهم وقائدهم ورائدهم ، وكان يقال له « مانع الضيم » . ذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة .

جزالقصيدة: قيلت في يوم « دارة موضع » حين أجلبت بنو سعد بن ذبيان ، وفيهم بنو صرمة بن مرة ، على بني سهم بن مرة ، وقد كرهوا حصينا لما كان من منعه جيرانه الحرقه ، وهم أعداؤهم . نخرج الحصين في قبيلة ، بني وائلة بن سهم ، وفي حلفائهم الحرقه ، ونكس عنه من بني سهم بنو عدوان وبنو عمرو . فلما لقبهم ومن معه بدارة موضع ظفر فيهم وحزبهم وقتل منهم فأكثر . فقال في ذلك يندد بخصمه ويفخر بظفره بهم ، وبشجاعته واستماتته بالموت . وقال في ذلك أيضا قصيدة أخرى ، ستأتي برقم ٩٠ . و « الحصين » بالمهملتين والتصغير . و « الحمام » بضم الحاء وتخفيف الميم ، وأصله من عرق الخيل إذا حمت .

تجزئتها: منتهى الطلب ١: ١٢١-١٢٣ عدا الأبيات ١٩، ٣٠ . والأبيات ٤، ٢، ١-٩، ٦-١١، ١٨، ١٩ في الحزائة ٢: ٧، ٨ . والأبيات ٦، ٩، ٣٢ في الشعراء ١٠ وفيه بيت زائد . والأبيات ١٣-١٥ في الأغاني ١١: ٨٧-٨٨ ومعه بيت زائد . والأبيات ٤، ٢، ١-٦، ٩، ١١، ١٥، ٣٣، ٤٠ فيه ١٢: ١٢٠ . والبيت ٦ في حساسة أبي تمام ١: ٥٤ مع بيتين زائدين . والأبيات ٢٥، ٢٣، ٣٦، ١١، ١٤، ١٥، ٤، ٦، ٤٠ فيها ١: ١٢٦-١٢٨ مع اختلاف كثير وبيت زائد . والأبيات ٤-٦ في المؤلف ٩١ . والبيت ١٢ في الخيل لأبي عبيدة ١٠٨ . والبيت ١٥ في الاصابة ٢: ١٩ . وانظر الشرح ١٠٠-١٢١ . (١) أفناء الناس: القوم النزاع من ههنا وههنا لا يدري من أي قبيل هم ، لا واحد له من لفظه ، وقيل واحده " فنأ " ولا مه واو ، وقيل " فنو " بكسر فسكون . دارة موضع : مكان كانت فيه الوقعة . عقوقا ومأتما : جزاء عقوقهم ولأمهم . (٢) الأذنين : الأقرنين .

- ٣ مَوَالِي مَوَالِينَا الْوِلَادَةُ مِنْهُمْ وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِسًا مُتَقَسِّمًا  
 ٤ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلَمًا  
 ٥ صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَحْبِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَتَّقَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا  
 ٦ يُفَلِّقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهَمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا  
 ٧ وَجْوهُ عَدُوِّ وَالصَّدُورُ حَدِيثَةٌ بُوْدٌ ، فَأَوْدَى كُلُّ وَدٍ فَنَعَمًا  
 ٨ فَلَيْتَ أَبَا شَيْبَلٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا وَخَيْلِهِمْ بَيْنَ السِّتَارِ فَأَظْلَمًا  
 ٩ نُطَارِدُهُمْ نَسْتَنْتَقِذُ الْجُرْدَ كَالْقَنَا وَيَسْتَنْتَقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمًا  
 ١٠ عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرَفِيَّ الْمُصَمَّمًا  
 ١١ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ ، مَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا

(٣) قسم مواليه قسامين ، موالي القرابة وهم بنو عمه ، وموالي اليمين وهم حلفاؤه .  
 حابسا متقسما : حالان من اليمين ، لأنهم يقسم لهم على الصخرة ويحبس كل من  
 الحليفين به . (٤) كان يوما : اسم كان محذوف . مظلمًا : أظلم اليوم من غبار الحرب  
 حتى استنابت الكواكب . (٦) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . وأظلمًا : يقول :  
 بدؤونا بالظلم على أعزازنا أيام . (٧) أودى : ذهب . فأنعم : بالغ ، أي بالغ الود  
 في الذهاب . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ، كما قال الأنباري . (٨) أبو شبل : هو  
 مليط — بالتحصير — بن كعب المري . الستار وأظلم : موضعان . (٩) الجرد : الخيل  
 القصيرة الشعر . السميري : الرمح . يقول : فغتم منهم خيلهم وترك في أجسادهم رماحنا إذا طعنناهم ،  
 فهم يحاولون إخراجها . (١٠) مكانها : أي في مكان استعمالها . المشرفي : سيف منسوب  
 إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو إلى الريف ، أو إلى « مشرف » رجل من تقيف . المصمم :  
 الذي يمضي في صميم العظم ويبريه . وإنما يلجؤون إلى السيوف حين تشتد الحرب ويلتحمون .  
 (١١) الخارجى من الخيل : الجواد في غير نسب تقدم له ، كأنه نبع بالجوادة . ومن الناس :  
 من يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قدم . المسوم : المعلم علامة في الحرب ، ولا يفعل

- ١٢ وأَجْرَدٌ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَىٰ  
ومحبوكة كالسيد شقاء صليدا  
١٣ يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْقَنَا  
خباراً فما يحرين إلا مجشماً  
١٤ عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمُ مُحْرِقٌ  
وكان إذا يكسو أجاداً وكرماً  
١٥ صَفَائِحُ بُصْرَىٰ أَخْلَصَتْهَا قِيُوسُهَا  
ومطرراً من نسج داوود مبهماً  
١٦ يَهْرُونَ سُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْثَةَ  
إذا حركت بضت عواملها دماً  
١٧ أَثْعَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَّ مِثْلِهَا  
إذا لمنعنا حوضكم أن يهدماً  
١٨ وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَازِنٍ  
وآل سبيع أو أسوءك علقماً

ذلك إلا الفارس الشجاع . يقول : إن الناس انكشفوا في هذه الحرب ، فلم يبق إلا أهل هذه الخيل الأشداء ، الذين سوموا أنفسهم وخيلهم شجاعة وجرأة . (١٢) وأجرد : عطف على «خارجياً» ، وهو الفرس القصير الشعر . السرحان : الذئب . يضربه الندى : يصيبه المطر فهو يسرع إلى مأواه . المحبوكة : الفرس التي حبك خلفها ، أي قتل فتلاً شديداً . السيد ، بالكسر : الذئب . الشقاء : الطويلة ، مذكروها «أشق» . الصلدم : الصلبة . (١٣) المعنى : أن الخيل تعثر بالقتلى ويقصد القنا ، أي القطع المكسرة من الرماح ، فكأنها تظأ في خبار ، وهي الأرض اللينة فيها جحور . التبعثم : حمل النفس على المشقة وما تكره . (١٤) محرق : لقب سمي به جماعة من ملوك العرب . (١٥) صفائح : سيوف عريضة . بصرى : بلد تنسب إليه جباد السيوف . القين : الحداد والصيل . أخلصتها : جاءت بها خالصة من العيوب . ولم تحر المادة بأن يقال «كسوته سيفاً» وإنما جاز ذلك هنا لعطف الدروع عليها . المطرد : المتتابع الذي ليس فيه اختلاف ، يريد أنها لا تفتق فيها . ويريد بها الدرع . وهو مما يذكر ويؤث . المهمم : الذي لا تلم فيه ولا خرق ، أو : الذي لا يتخالط لونه لون آخر . (١٦) السمر من الرماح أصلب من غيرها ، لأنها تنضج في منبتها . رديثة : امرأة كانت بالبحرين تقوم الرماح . بضت : سالت . طامل الرمح : سنامه . وقيل : ما يلي السنان . (١٧) أثعلب : أراد : أثعلبة ، فرخم ، وهم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان . الموالي : الأولياء . الحوض : أراد به هنا العزم . يقول : لو كنتم موالينا في مثل هذه الحرب لنعناكم الأعداء . (١٨) في رواية أبي عكرمة «رزام بن مالك» وعليها النسخ المطبوعة ، وقد نص الأتباري على أن هذا خطأ ، وأن الصواب «رزام بن مازن» وأن مالكا هو ابن رزام لا أبوه . وهو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . سبيع : هو ابن عمرو بن قتيبة . علقم : ترخم علقمة بن عبيد بن كعب بن قتيبة .

- ١٩ لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ مِنِّي مُحَارِبٌ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَمَا  
 ٢٠ وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُّ لِنَاتِهِمْ يَهْزُونَ أَرْمَاحًا وَجَيْشًا عَرْمَرَمًا  
 ٢١ وَلَا غَرَوًا إِلَّا الْخَضِرُ خَضِرٌ مُحَارِبٌ يَمْشُونَ حَوَالِي حَاسِرًا وَمَلَأَمًا  
 ٢٢ وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمَعَ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَامَا  
 ٢٣ وَهَارِبَةٌ الْبَقَعَاءُ أَصْبَحَ جَمْعُهَا بِمَعْتَرِكٍ صَنَكَ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا  
 ٢٤ وَمَاتَ لَهُمْ : يَا آلَ ذِيانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ ، لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدَّمًا

(١٩) لأقسمت : جواب «لولا» . محارب : م بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان .  
 الآلة : الحالة . الحدباء : الصعبة . أي تحمل على أمر عظيم صعب ، لا تطمئن عليه إذا ركبت .  
 (٢٠) تضب لنواتهم : تسيل من حب الغنيمة وشهوة الحرب . واللثة . بكسر اللام ، والعاماة  
 تفتحها لحنا . يقال « جاء فلان تضب لثته » إذا جاء وهو حريص على الأمر . عرمرم : كثير .  
 (٢١) لا غروا : لا يجب . الخضر خضر محارب ، م بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان .  
 يمشون ، التمشية : المشي . الحاسر : الذي لا مغفر عليه ولا درع . الملامم : ذو اللامة ، يفتح  
 اللام وسكون الهيمزة ، وهي الدرع والمغفر ، أو أحدهما . (٢٢) جحاش ، بكسر  
 الجيم ، وم بنو جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . قضها بقضيضها ،  
 بالنصب على الحال ، أي : صغيرها بكبيرها . وأصل الفص الحصى الصغار والتراب ، والقضيض  
 جمعه ، مثل « كلب وكليب » . وقيل « الفص » الحصى الكبار ، و « القضيض » الحصى الصغار .  
 وقيل في تأويله غير ذلك ، وانظر اللسان ٩ : ٨٧ - ٨٨ والحزانة ١ : ٥٢٥ . والمراد أنهم جاؤا  
 أجمعون . عوال ، بضم العين وتخفيف الواو ، هو ابن الحرث بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .  
 (٢٣) هاربة بن ذبيان ، رحلوا من بني ذبيان فزلوا في بني ثعلبة بن سعد ، فعددهم معهم ،  
 وهم قليل ، وسميت هاربة البقعاة لكثرة البلق في عساكرها ، ولا يركب الأبلق إلا مدل  
 بشجاعته . (٢٤) المعترك : موقع المعركة في القتال . الضنك : الضيق . قصد القنا :  
 ما تنكسر من الرماح . (٢٥) تفاقدم : دعاء عليهم بالموت ، وأن يفقدوا بعضهم بعضا ،  
 وهي جملة معترضة .

- ٢٦ أما تعلمون اليوم حلف عريثة  
 وحلفاً بصحراء الشطون ومقسماً  
 ٢٧ وأبلغ أنيساً سيّد الحي أنه  
 يسوس أموراً غيرُها كان أحزماً  
 ٢٨ فإنك لو فارقتنا قبل هذه  
 إذا لبعشنا فوق قبرك ماتماً  
 ٢٩ وأبلغ تليداً إن عرّضت ابن مالك  
 وهل ينفعن العلم إلا المعلماً  
 ٣٠ [فإن كنت عن أخلاق قومك راغباً  
 فعذّب بضبيع أو بعوف بن أصرماً]  
 ٣١ أقيمي إليك عبد عمرو وشايبي  
 على كل ماء وسط ذبيان خيماً  
 ٣٢ وعوذني بأفناء العشيرة إنما  
 يعوذ الذليل بالعزيز ليصمماً  
 ٣٣ جزى الله عنا عبد عمرو ملامة  
 وعدوان سهم ما أدق والأما  
 ٣٤ وحي متاف قد رأينا مكانهم  
 وقران إذ أجرى إلينا وألجماً

(٢٦) عريثة ، هم بنو عريثة بن نذير بن قسر ، بفتح فسكون ، بن بجيلة بن أمار بن نزار بن معد بن عدنان . وأشار بحلفهم إلى ما كان من تنازعهم واضطرابهم إلى مخالفة قبائل شتى من العرب . الشطون : موضع . القسم : مكان القسم ، أو مصدر ميمي منه . أراد الشاعر بذلك تحذير قومه عاقبة الفرقة . (٢٧) أنيس : يريد به أنس بن يزيد بن عامر المري ، فصغر اسمه . (٢٨) الماتم : كل جماعة تجتمع ، وغلب عليه عند الناس الاجتماع على الميت . يقول : لو مت قبل هذه الفعلة لبكينا عليك ووجدنا ففدك ، فإن مت الآن لم نبك عليك ولم نجد ففدك . (٢٩) « إن عرضت » جملة اعتراضية . إلا المعلما : أي لا ينفع العلم إلا من تعلم وتمكن . (٣٠) هذا البيت زيادة في بعض النسخ . ولم تعرف نسب ضبيع ولا عوف . (٣١) عبد عمرو وعدوان : ابنا سهم بن مرة ، وهم الذين تكصوا عنه ، كما سبق في جو الفصيدة . خيماً ، بالبناء لما لم يسم فاعله ، أي : خيم حوله ، من قولهم « خيم بالمكان » أقام ، كأنه نصب الخيام . يقول هؤلاء : إليكم عنا وشايعوا من ترون من ذبيان . (٣٢) عوذني : من قولهم « عاذ بالشيء » لجأ إليه واعتصم . الأفناء ، فسرت في البيت الأول . لبعضنا : من العصمة ، وهي المنعة . (٣٣) عدوان سهم : يعني عدوان بن سهم بن مرة . أضاف الابن إلى الأب ، وهو جائز ، وإن أوم فيهم كثيرون . ما أدق والأما : ما أذقهم والأمهم . والدقة هنا : الحسة . (٣٤) قران : قبيلة أو رجل لم تعرف نسبه . أجرى إلينا وألجماً : أجرى الخيل وألجماً .

- ٣٥ وآل لَقِيَطٍ إِنِّي لَنْ أَسْوَأَهُمْ إِذَا لَكَسَوْتُ الْعَمَّ بُرْدًا مُسَهَّمًا  
 ٣٦ وقالوا: تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِحٍ وَرَهْمِي أَكْفٍ صَارِحًا غَيْرَ أُعْجَمًا  
 ٣٧ فَأَلْحَقَنَ أَقْوَامًا لَثَامًا بِأَصْلِهِمْ وَشَيَّدَنَ أَحْسَابًا وَفَاجَأَنَ مَغْنَمًا  
 ٣٨ وَأُنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطَّةٍ مِنْ الْعُذْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤْتَمًا  
 ٣٩ أَبِي لَابِنٍ سَلَمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي الْمَنِيَا أَيَّ صَرْفٍ تَيْمَمًا  
 ٤٠ فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبِيَّةٍ وَلَا مُبْتِغٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلَامًا  
 ٤١ وَلَكِنْ خُذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ فَحَزُّوا الرَّاسَ أَنْ أَتَكَلَّمَ  
 ٤٢ بِأَيَّةِ أَنِّي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسٍ إِذَا عَرَدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعَلِمًا

(٣٥) لَنْ أَسْوَأَهُمْ ، فِي رَوَايَةٍ مَتَّهَى الطَّابِ «لَوْ أَسْوَأَهُمْ» . الْعَمُّ : الْجَمَاعَاتُ . الْبُرْدُ الْمَسْهُمُ : الْخَطُّ الَّذِي يَشْبَهُ وَشِبْهُهُ بِنَقْشِ السَّهْمِ ، وَالْمَعْنَى : لَهْجَتُهُمْ جَمِيعًا هِجَاءً يَبْقَى أَثَرُهُ وَيَشْتَهَرُونَ بِهِ شَهْرَةَ الْبُرْدِ الْمَسْهُمِ ، وَيَسْمَعُ النَّاسُ بِهِ . (٣٦) ضَارِحٌ : مَاءٌ لِبَنِي عَبَسَ ، وَقِيلَ لِعَبْرَةٍ . نَهَى أَكْفٌ ، بِفَتْحِ النَّوْنِ وَكَسْرِهَا : مَوْضِعٌ مَطْمَئِنٌّ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مَاءٌ . الصَّارِحُ هُنَا : الْمَقِيثُ . الْأُعْجَمُ : مَا لَا يَنْطَقُ . يَرِيدُ : أَنْظَرُ فَلَسْتُ تَرَى بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ يَفَيْثُ . (٣٧) الْأَلْحَقَنُ : يَعْنِي الْخَيْلَ ، هَزَمَتْ قَوْمًا وَصَفَهُمْ بِالْحُورِ ، لِلْوَمِّ أَصْوَلُهُمْ . وَشَيَّدَنَ : رَفَعَنَ أَحْسَابَ مِنْ صَبْرِ فِي الْحَرْبِ . فَاجَأَنَ مَغْنَمًا : لَقِبْنَاهُ . (٣٨) مِنَ الْعُذْرِ ، يَرِيدُ : مَنْ أَنْجَيْتَهُ الْخَيْلَ وَأَبْقَيْتَهُ هَذِهِ الْحَرْبَ فَقَدْ آتَى بَعْدَ ذَلِكَ قَدْ أَبْلَى . لَمْ يَدْنَسْ ، يَرِيدُ : لَمْ يَفِرْ فَيُرْكِبْ الْعَارَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَصَابَهُ الْأَلَمُ مِنْ جِرَاحِهِ . (٣٩) سَلَمَى : أُمُّهُ أَوْ جَدَّتُهُ ، وَأَرَادَ بِابْنِ سَلَمَى نَفْسَهُ . أَيَّ صَرْفٍ تَيْمَمًا : أَيَّ جِهَةٍ قَصِدُ . يَرِيدُ أَنَّهُ أَيُّ أَنْ يَحْتَمِلَ الْقُدْلَ وَالْعَارَ أَنَّهُ غَيْرُ بَاقٍ وَأَنَّهُ مُلَاقِي الْمَنِيَا . (٤٠) يَقُولُ : لَا أُشْتَرِي الْحَيَاةَ بِمَا أَسْبَ عَلَيْهِ ، وَلَا أُطَلِّبُ النِّجَاةَ مِنَ الْمَوْتِ ، فَلَا مَهْرَبَ مِنْهُ . فَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ لَمْ يَحْتَمِلِ الْمَذَلَّةَ . (٤١) قَالَ ثَعْلَبٌ : يَقُولُ : مَتَى وَجَدْتُمُونِي خُذُونِي وَحَزُّوا رَأْسِي حَتَّى لَا أَتَكَلَّمَ . وَالْمَعْنَى : أَنِّي أَقُولُ فِيكُمْ وَأَهْجُوكُمْ وَأَذْمُكُمْ مَا حَبِيتُ . (٤٢) الْآيَةُ : الْعَلَامَةُ . فَجَعْتُكُمْ يَقْتُلُ فَارِسَ مِنْكُمْ . عَرَدَ : هَرَبَ . الْمَعْلَمُ : الَّذِي يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ عِلْمًا فِي الْحَرْبِ يَعْرِفُ بِهَا . يَحْرَضُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ، وَيَذَكِّرُهُمْ بِفَارِسِهِمُ الَّذِي قَتَلَ .

١٣

وقال رجلٌ من عبدِ القيسِ حليفُ لبني شيبانَ\*

- ١ لما أن رأيتُ بني حِييَ عَرَفْتُ شِئَاءَ تِي فِيهِمْ وَوِثْرِي  
 ٢ رَمَيْتُهُمْ بِوَجْرَةٍ إِذْ تَوَاصَوْا لِيَرْمُوا نَحْرَهَا كِشْبًا وَنَحْرِي  
 ٣ إِذَا نَفَذْتَهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ كَأَنَّ فُلُوقَهَا فِيهِمْ وَبِكْرِي  
 ٤ بَذَاتِ الرِّمْتِ إِذْ خَفَضُوا الْعَوَالِي كَأَنَّ ظُبَاتِهَا لَهْبَانُ جَمْرٍ

\* ترجمت: هكذا نسب القصيدة بعض الرواة ، ولم يروها أبو عكرمة . ونسبها بعضهم ليزيد بن سنان ، وهو الصحيح ، لأن ابن الكلبي روى منها البيت ٢ في كتاب الخيل ص ٢٢ — ٢٣ ونسبه ليزيد ، وسمي في النسخة خطأ « زيد » . وروى ابن الأعرابي البيتين ٢ ، ٣ في الخيل أيضا ص ٧٠ ونسبهما ليزيد . ثم قد ذكر اسم فرسه « وجزة » في اللسان والقاموس منسوبة إليه ، وهي هنا في البيت ٢ . ويزيد هذا هو ابن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غبط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهو أخو هرم بن سنام ممدوح زهير بن أبي سلمى . وأبوها سنان له في المفضليات القصيدتان ١٠٠ ، ١٠١ .

بِز القصيدة: قالها في شأن يوم ذات الرمث ، يفخر بنفسه وبفرسه ، ويذكر قتله أبا صخر بن عمرو القيني ، وكان سباعه يوم ذات الرمث .

تخرجهما: البيت ٢ في الخيل لابن الكلبي ٢٣ ، والبيتان ٢ ، ٣ في الخيل لابن الأعرابي ٧٠ . والبيتان ٦ ، ٨ في التفاضل ١٠١٦ غير منسويين . وانظر الصرح ١٢١ — ١٢٢ . ( ١ ) عرفت : جواب « لما » . شئاء تي : بفضهم إياي . وثرِي : تأري . ( ٢ ) رميتهم : بدل من « عرفت » . وجزة : اسم فرسه . وثبت في أصول الكتاب بالراء مبهمة ، وصوابه « وجزة » بالراء المنقوطة ، كما ثبت ذلك في كتابي الخيل للكلبي وابن الأعرابي واللسان والقاموس ، وذكروا أنها فرس يزيد بن سنان . كشيأ : عن قرب . ( ٣ ) نفذت فيهم : يقال « نفذ السهم الرمية ونفذ فيها ونفذ منها » . الفلوق : بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو : ولد الفرس أو الأتان . يقول : من شدة طلبي وطلب فرسي لهم كآني أطلب فيهم ولدي البكر وهي تطلب ولدها . ( ٤ ) ذات الرمث : واد لبني أسد ، وهو بكسر الراء . العوالي : أعالي الرماح . الظبة : بقم ففتح : حد السلاح . اللهبان : اشتعال النار إذا خلس من الدخان .



- ٥ فلم أنكل ولم أجبن ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو  
 ٦ شككت مجامع الأوصال منه بنافذة على دهش ودعر  
 ٧ تركت الرمح يبرق في صلاه كأن سنانه خرطوم نسر  
 ٨ فإن يبرأ فلم أنفت عليه وإن يهلك فذلك كان قدري

(٥) لم أنكل : لم أنكس ولم أجبن . وبابه « قعد » ويقال أيضا من بابي « ضرب »  
 و « علم » . يمت بها : قصدت بطنني . (٦) الأوصال : المفاصل أو مجتمع العظام .  
 ومجامعها : مواضع اتصالها . بنافذة : بطعنة نافذة . قال ثعلب : دهش ودعر من القاتل ، لشدّة  
 الأمر وصعوبته . (٧) الصلا : وسط الظهر . الخرطوم : أراد به هنا منقار النسر ،  
 والخرطوم للسياح بمنزلة المناقب للطير . (٨) يقول : إن يرى فلم يكن برؤه من رقية مني  
 رقيته ، لأنني لم أرد أن يبرأ . وإن يهلك فذلك الذي قدرته له وأردت به .

١٤

## قال المرار بن منقذ \*

- ١ وكان من فتى سوء تريبه يعلك هجمة حمرا وجونا  
 ٢ يضمن بحقها ويذم فيها ويتركها لقوم آخرينا  
 ٣ فإنك إن تربي إبلا سوانا ونصبح لا ترين لنا لبونا

\* ترجمته: هو المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الحنظلي العدوي ، من بني العدوية . نسبوا إلى أمهم الحرام بنت خزيمة بن تميم بن الدؤل بن جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهي أم دارم وزيد والسدي وبربوع بن مالك بن حنظلة . والمرار شاعر مشهور إسلامي ، معاصر لجرير ، وقد هاج الهجاء بينهما . و « المرار » بفتح الميم وشد الراء . و « صدي » بالتصغير . و « جل » بفتح الجيم وشد اللام . ويقال لبني العدوية « بلعدوية » كأمثالها . ومن المستطرف الغريب أن ابن دريد قال في الجمهرة ٢ : ٢٦٨ في نسبة المرار « البلعدوي » كأنه اعتبر « بلعدوية » كلمة واحدة نسب إليها وأدخل حرف التعريف .

جزائرية: عبرته امرأة بقله إبلة ، فرد عليها ، وفخر بما يملك من تخيل قارعات ، ووصفها بأروع ما يصف واصف .

ترجمتها: الأبيات ٧ ، ٥ ، ٨ في الشعراء ٤٤٠ . والبيت ٤ في اللسان ٥ : ٢٧٩ . وانظر الشرح ١٢٢ — ١٢٦ .

( ١ ) تريبه : حذف النون من غير ناصب ولا جازم اضطراراً أو شذوذاً ، أو هي لغة قليلة . وانظر الخزانة ٣ : ٥٢٥ — ٥٢٦ وشرح أحمد محمد شاكر على الترمذي ٢ : ٣٨٥ وعلى رسالة الشافعي رقم ١٦٨٦ و ١٨٠٨ . يعلك : التمايك : أن يشد يديه من بخله على إبلة ، فلا يقري منها شيئاً . الهجمة : مائة من الإبل ، أو أكثر أو أقل . الجون ههنا : السود ، يضم الجيم ، واحده « جون » بفتحها . ( ٢ ) يضمن بحقها : حق الإبل أن يُمنع منها ويُقري ، وتعطى في الجمالات . يذم فيها : يذمه الناس فيها لبخله ، أي : من أجلها . ( ٣ ) سوانا : عند غيرنا . ونصبح : الجزم عطف على الشرط ، والرفع بتقدير الجملة الحالية . اللبون : ذات اللبن من الشاء والإبل .

- ٤ فَإِنَّ لَنَا حَظَائِرَ نَاعِمَاتٍ عطاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 ٥ طَلَبْنَ الْبَحْرَ بِالْأَذْنَابِ حَتَّى شَرِبْنَ حِجَامَهُ حَتَّى رَوَيْنَا  
 ٦ تُطَاوِلُ مُخْرَجِي صُدُودِي أَشْيَ بَوَائِكَ مَا يُبَالِغِينَ السِّنِينَ  
 ٧ كَانَ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ جَوَارٍ بِالذَّوَابِ يَنْتَصِينَا  
 ٨ بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَحْفَلْنَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَاعَةٌ بِقَيْنَا  
 ٩ [إِذَا كَانَتِ السِّنُونَ مُجْلِحَاتٍ خَرَجْنَ وَمَا عَجْفَنَ مِنَ السِّنِينَ]  
 ١٠ يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحْمِلُ فِيهَا مَحَلًّا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا

(٤) حظائر: جمع حفيرة، وهي ما أحاط بالشيء من قصب وخشب، وأراد بها النخل. ناعمات: حسنة الغذاء. (٥) البحر: الماء الكثير. الأذنان أراد بها الجذور، أي: طلبت النخل الماء. الجمام، بكسر الجيم: جمع جمة، بفتحها، وهي ما اجتمع من الماء. وهذا البيت أخره ابن قتيبة في روايته بين البيتين ٧، ٨، ولفظه عنده:

ضَرَبْنَ الْعِرْقَ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوَيْنَا

(٦) أشي، بصيغة التصغير: موضع باليامة. وصددها، بضم الصاد والذال: جانبها، الواحد صدد بضمين، وهو مما أهملته المعاجم، وذكرت «الصد» بالأدغام فقط. والمحارم: جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل. أراد أن نخله تنبت في تلك الأمكنة فتطاول المحارم. بوائك: ضخام. ونصبه على الوصف لحظائر. (٧) جوار: جمع جارية، وهي الشابة. الذوائب: الضفائر. ينتصينا: من المناصاة، وهي المجاذبة، يقال: تناصى الرجلان، إذا أخذ كل منهما بناصية صاحبه. شبه سعف النخل بدوائب جوار قد أخذها بعضهم من بعض. أراد: أن سعف النخلة ينال سعف الأخرى، من تقاربها. وكان الأصمعي يحطه في هذا الوصف، وقال: «لم يكن له علم بالنخل، وإذا تباعد النخل كان أجود له، وأصلح لثمره». وما نظن أن المرار أراد ما نعاه عليه الأصمعي، وإنما أراد أن كثرتها تربها لناظر كأنها متقاربة متشابكة. (٨) بنات الدهر: يقين على الدهر. لا يحفلن: لا يباليين. المحل: الجذب. الساعة: الأبل الراعية والغنم. أي: لا يلحقهن من الآفات ما يلحق الأبل والماشية. (٩) مجلحات: مجذبات يذهبن بالمال. ما عجفن: ما هزلن، والعجف: الهزال وذهاب السمن. وهذا البيت زيادة في بعض النسخ. (١٠) يبين: يفارق.

١١ فِتْلِكَ لَنَا غِنَى وَالْأَجْرُ بَاقٍ فُغِضِي بَعْضَ لَوْمِكَ يَا ظَمِينًا

١٢ بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى صَوَادٍ مَا صَدِينِ وَقَدْ رَوِينَا

تمت القصيدة في رواية الأنباري . وقد وجدت الآيات الآتية في كتاب « النخلة » لأبي حاتم السجستاني ، فأثبتها بعضهم في صلب الشرح ، ورأينا إلحاقها تماماً للفائدة . والظن أن موضعها أول القصيدة :

١٣ [ غَدَتْ أُمُّ الْحُنَابِسِ أَيَّ عَصْرِ تَعَاتَبْنَا فَقَلْتُ لَهَا ذَرِينَا ]

١٤ [ رَأَتْ لِي صِرْمَةً لَا شَرِيحَ فِيهَا أَقَاتِمُهَا الْمَسَائِلَ وَالذُّيُونَآ ]

١٥ [ تَحْرَمُهَا الْعَطَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ يُجَادِبُ رَاكِبٌ مِنْهَا قَرِينَا ]

١٦ [ وَكَأَنَّ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ بَحْمِيلٍ يُعَلِّكُ هَجْمَةً سُودًا وَجُونًا ]

(١١) غضي : اغضي ، والغض : التقصان . ياطعينا ، أراد : ياطعينة ، والظعينة المرأة .  
 (١٢) الصوادي : الطوال . ماصدين : ما عطشن ، والصدى : العطش .  
 (١٣) أم الحنابس : امرأة بعينها ، وهي التي عاتبت . (١٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الابل ما بين العشرة إلى الخمسين . الشريح : تتاج كل سنة من أولاد الابل .  
 (١٥) تحرمها : استأصلها . القرين : البعير المقرون بأخر . (١٦) هو البيت الأول باختلاف في اللفظ .

## وقال مُزَرَّدُ بنُ ضِرَّارِ الدِّيْبَانِيِّ \*

- ١ أَلَا يَا لِقَوْمٍ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا . أَعَانِدَتِي مِنْ حُبِّ سَلْمَى عَوَائِدِي  
٢ سَوِيْقَةَ بَلْبَالٍ إِلَى فَلَجَاتِهَا . فَنَدِي الرِّمْتَ أَبْكَتْنِي لِسَلْمَى مَعَاهِدِي

\* ترجمته: « مزدرد » لقب له لبيت قاله . واسمه: يزيد بن ضرار بن حرملة بن صيني بن أصرم بن لياس بن عبد عشم بن جعاش بن بحالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الديباني الغطفاني . شاعر فارس مشهور ، أدرك الاسلام فأسلم ، وله صحبة . وكان هجاء خبيث اللسان ، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاء ، ولا ينتكب بيته إلا هجاء . ويظهر أنه أقلع عن الهجاء أخيراً ، لقوله فيما نقل الحافظ ابن حجر في الإصابة ، وصاحب اللسان ٤ : ٤٨٤ عن ابن السكيت :

تَبَرَّأْتُ مِنْ شَمِّ الرِّجَالِ بِتَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مَنِّي لَا يُنَادِي وَلِيْدَهَا

وهو أخو الشماخ بن ضرار ، وكان مزدرد أسن منه .

بوالقصيدة: كان أهل بيت من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، رهط مزدرد ، جاؤروا في بني عبد الله بن غطفان ، فذهب رجل من بني عبد الله إلى غلام من بني ثعلبة ، يقال له خالد ، ولغلام لبيل كرام حسان ، فلم يزل الرجل يمدح خالداً حتى اشتري الأبل منه بتم ، فرجع الغلام إلى أبيه فأخبرها ، فقالا : هلكت والله وأهلكتنا . ثم إن أبا الغلام ركب إلى مزدرد وقص عليه القصة ، فقال مزدرد : أما ضامن لك إبلك أن ترد عليك بأعيانها . فأنشأ هذه القصيدة ، وبدأها بذكر معاهد سلمى حبيبتة وموقف وداعها ، ثم أشار إلى القصة ، ونعت الأبل المبيعة ، وأهاب بزرعة بن ثوب أن يرد الأبل ، وهجاء أشد الهجاء وأفدعه ، وتهدده أن يشهر به ويخدعته التعليمي ، ونوه بعد بوفاء كثير من العرب .

تخرجه: في منتهى الطلب ١ : ١٨٣ ما عدا الأبيات ٣ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٣ . والبيت ٢٦ في اللسان ١٢ : ١٦٨ ونسبه للرار ، ثم نقل عن الأزهرى نسبته لمزدرد . وانظر التشرح ١٢٧ ، ١٤٢ .  
(١) « لقوم » بفتح اللام للاستفائة ، وبكسرهما للتعجب . والسفاهة كاسمها : أي ما يكون سفهاً يكره ويقبح ، كما يفتح اسم السفاعة . العوائد : جمع عائدة ، وهي النسوة اللاتي يعدن المريض والمعنى : أجمعلني هجاء مريضاً تمودني عوائدي . وروي الشطر الأول بلفظين آخرين فيها إشارة إلى بني عبد الله : « لأقل لمسد الله والجهل كاسمه » . (٢) سويقة بلبال : موضع بالحجاز . وفلجاتها : مواضع تتصل بها . ذو الرمت : موضع . المعاهد : المحاضر التي كان يمهدها بها . أراد : معاهدي في هذه المواضع .

- ٣ وقامت إلى جنب الحجاب وما بها  
 من الوجد، لولا أعين الناس، عامدي  
 ٤ معاهد ترعى بينها كل رعلة  
 غرايب كالهند الحوافي الحوافد  
 ٥ تراعي بذى الغلان صملاً كأنه  
 بذى الطلح بجاني علف غير عاضد  
 ٦ وقالت ألا تنوي فتقضي لبانة  
 أبا حسن فينا وتأتي مواعدي  
 ٧ أناني وأهلي في جهينة دارهم  
 بنضع فرضوى من وراء المرابيد  
 ٨ تأوه شيخ قاعد وعجوزه  
 حريين بالصلماء ذات الأساود  
 ٩ وعالا وعاما حين باعا بأعنز  
 وكلبين لعبانية كالجلامد

(٣) الحجاب: الستر. أعين الناس: أراد الرقباء. عامدي: من قولهم "عمده الحب"، هذه الشوق وكسره. يريد: لولا الرقيب لهدني ما ظهر عليهما من الوجد. وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة، ورواه أحمد بن عبيد. (٤) معاهد: يريد أن هذه المعاهد لما خلت سكنها الوحش. الرعلة: القطعة من النعام. غرايب: شديدة السواد. الحوافي: حافية الأقدام. الحوافد: جمع حافد، وهو المتقارب الخطو. شبه النعام برجال الهند للسواد والدقة. (٥) الغلان: جمع غال، بتشديد اللام، وهو شجر. وذو الغلان: منابته، ومثله ذو الطلح، والطلح شجر أيضا. الصعل: الظلم، وهو ذكر النعام. تراعيه: ترعى معه، مفاعلة من الرعى. العلف، بضم العين وفتح اللام المشددة: ثمر الطلح وهو على خلفة اللويبا، أو أصغر. وجانيه: آخذه من شجره. العاضد: القاطع الشجر. يريد أنه يجنيه ولا يقطع شجره. (٦) التواء: الإقامة. اللبانة: الحاجة. المواعد: المواعيد، وحذف الياء في مثله جائز مطلقاً عند الكوفيين. ولم ينصب الفعلين بعد الفاء لأنه أراد بها العطف لا السببية. (٧) جبينة: القبيلة. نضع: موضع بالحجاز، روي بالصرف ومنعه، وهو بكسر فسكون. رضوى: جبل بالقرب من المدينة، بفتح الراء. المرابيد: المحابس التي تحبس فيها الأبل. (٨) تأوه: فاعل قوله «أناني»، والتأوه: التخزن والتلطف لشيء قد فات. قاعد: قعد به السن. حريين: محروبين سلب ما لهما. الصلماء: موضع بنجد. الأساود: جمع أسود، وهو الحية العظيمة. وبروى «أو بالأساود» وهو موضع أيضا. وأراد بالشيخ وعجوزه أبوي الغلام الذي ابتعت إبله. (٩) علا: افتقرا، من «العيلة» بفتح فسكون، وهي الفقر. عاما: اشتميا اللبن لذهاب إبلهما، من «العينة» وهي شهوة اللبن. لبانية: إبل شداد، شبهها بحجارة العباء، وهي أرض ذات حجارة صلبة. الجلامد: الحجارة، الواحد «جلود».

- ١٠ هِجَانًا وَحُمْرًا مُعْطِرَاتٍ كَأَنَّهَا  
 حَصَى مَغْرَبَةَ أَلْوَانِهَا كَالْمَجَاسِدِ  
 ١١ تُدَقُّ أَوْزَاكَ لَهْنٍ عَرَضَنَةً  
 عَلَى مَاءٍ يَمْوُودٍ عَصَا كُلِّ ذَائِدِ  
 ١٢ أَزْرَعِ بْنِ ثُوبٍ إِنْ جَارَاتٍ يَبْتِكِمُ  
 هُزْلِنَ وَأَلْهَاكَ ارْتِعَاءَ الرِّغَائِدِ  
 ١٣ وَأَصْبَحَ جَارَاتُ ابْنِ ثُوبٍ بَوَاشِمًا  
 مِنَ الشَّرِّ يَشُوهِنَّ شَيْءَ الْقَدَائِدِ  
 ١٤ تَرَكَتْ ابْنَ ثُوبٍ وَهُوَ لَا سِتْرَ دُونَهُ  
 وَلَوْ شِئْتُ غَنَّتَنِي بِثُوبٍ وَلَا يَدِي  
 ١٥ صَقَعَتْ ابْنَ ثُوبٍ صَقَعَةً لَأَحْبَبِي لَهَا  
 يُؤْلُوكُ مِنْهَا كُلُّ آسٍ وَعَائِدِ

(١٠) الهجان هينا : البيض ، وأصلها : الكرام ، والهجان يقال بلغظه للواحد والجمع والمؤنث والمذكر . المعطرات : السمان التي كأن على وبرها سبغا من حسنها ، وإنما يكون ذلك في الربيع إذا سمت فسقطت أوبارها ونبت لها وبر جديد . المغرة : طين أحمر يصبغ به ، وهي يفتح الميم . المجاسد : جمع « مجسد » يفتح السين مع ضم الميم وكسرهما ، وهو الثوب يصبغ بالجلسيد — بكسر الجيم — وهو الزعفران ، حتى يبسس من كثرة الصبغ . (١١) العرضنة : الصلبة الغلاظ الشديدة ، كما فسرها أبو محمد الأنباري ، وكأهي مثبتة في أصول الكتاب ، وفي منتهى الطلب . ويؤيده قول اللسان ٩ : ٤٤ سن ١٤ « وامرأة عرضنة : ذهب عرضا من سمها » . يمؤود : ماء لعطفان . النائد : المساع الذي ينودها . أراد أن هذه الأبل لقوتها وصلابتها تدق وتكسر عصي رعيانها . (١٢) أزوع : أراد أزوعة ، فرخم وأسقط الماء . جارات يبتكم : عني بهن النساء اللواتي يبعثن لابلهن بالأعتر ، فردوها إلى جاراتكم . الرغائد : جمع « رغيدة » وهي اللبن المحض أو هي الحصب . والارتقاء : أن يحسو الرجل الرغوة ، بكسر الراء وفتحها . أو هو اللق . يقول : أهاكم الحصب عن جاراتكم . وهذا أشد لهجائه لهم ، أن يكونوا اشتغلوا عن جاراتهم وهم محصبون . (١٣) البواشم : من البشم ، وهو التخمة والسكسل عن كثرة الأكل . وإنما أراد أنه ساق إليهن من الشر ما تخمن به . القدائد : جمع قديدة ، وهي شريحة اللحم تقطع طولاً . وإنما مثلن بالقديد يشوى لما يلقين من شدة أذاه . (١٤) لا ستر دونه : أي كان ممكناً لي لا يستره شيء عن هجائيه . بثوب : بوالد زريعة بن ثوب . يقول : ولو شئت لهجوته هجاء تقنيي به الولائد . وهن الاماء الشواب . (١٥) الصقع : الضرب على الرأس ، وأصله الضرب على كل شيء يابس . لا حجي لها : لا تملك لها ، كالرجل لا حجي له ، أي لا عقل له . الآسي : التطيب المعالج . العائد : من يعود المريض .

- ١٦ فَرُدُّوا لِقَاحَ الثَّمَلِيِّ ، أَدَاؤَهَا      أَعْفُ وَأَتَقَى مِنْ أَدَى غَيْرِ وَاحِدٍ
- ١٧ فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوْهَا فَإِنَّ سَمَاعَهَا      لَكُمْ أبدأً مِنْ بَاقِيَاتِ الْقَلَائِدِ
- ١٨ وَمَا خَالِدٌ مِنَّا ، وَإِنْ حَلَّ فِيكُمْ      أَبَانَيْنِ ، بِالنَّائِي وَلَا الْمُتَبَاعِدِ
- ١٩ تَسَفَّهُتُهُ عَنْ مَالِهِ إِذْ رَأَيْتَهُ      غُلَامًا كَغُضْنِ الْبَانَةِ الْمُتَعَايِدِ
- ٢٠ تَحِنْ لِقَاحُ الثَّمَلِيِّ صَبَابَةً      لِأَوْطَانِهَا مِنْ غَيْقَةٍ فَالْفَدَايِدِ
- ٢١ وَعَاعَى ابْنُ ثَوْبٍ فِي الرَّعَاهِ بِصِبَّةٍ      حِيَالٍ وَأُخْرَى لَمْ تَرَ الْفَحْلَ وَالِدِ
- ٢٢ فَرِعِمَّتْ لِقَاحُ الْمُحَلِّ يَهْدِي زَفِيرُهَا      سُرَى الضَّيْفِ أَوْ نِعْمَتْ مَطَايَا الْمُجَاهِدِ [
- ٢٣ أَوْلَيْكَ أَوْ تَلِكَ ، الْمُنَاصِي رِبَاعُهَا      مَعَ الرَّبْدِ ، أَوْلَادُ الْهَجَانِ الْأَوَايِدِ

(١٦) اللقاح جمع لفحة ، وهي ذوات الألبان من الإبل . أتقى : أوقى ، من الوقاية . يريد أن أداءها خير من أن يؤذى بسببها جماعة منهم . (١٧) يقول : فإن لم تردوها هجوتكم هجاء يبق عليكم لازماً لكم كالفلايد في الأعناق . (١٨) خالد : هو الغلام الذي اشترت لإبله . أبانين : هما جيلان ، أحدهما أبان الأبيض ، والآخر الأسود . يقول : خالد صاحبنا ، وإن نزل فيكم فليس يبعيد منا . (١٩) تسفهته : خدعته . المتعايد : المتشي ، ومنه « رجل أعيد وامرأة غيداء » إذا كان أعناقهما تنثنى للنعمة . (٢٠) غيقة والفدافد : موضعان . يقول : سرقتم لإبله وأخفرتم جواره ، فصارت لإبله فيكم تحن إلى أوطانها . (٢١) عاعى : صوت بالغمزى ، قال عاء عاء . الصبة : الثلاثون من الإبل والغم ونحوها . الحيال : التي لم تحمل ، الواحدة حائل . الوالد : التي قد ولدت . وهذا البيت لم يعرفه أحمد بن عبيد ولم يروه أبو عمرو ، كما نقل الأنباري . (٢٢) المحل : الجذب . وهذا البيت ليس في شرح الأنباري ، وذكر مصححه أنه في شرح المرزوقي ونسخة فينا بعد البيت ١٨ ، وأنه في نسخة المتحف البريطاني في هذا الموضع ، فأثبتناه هنا للمامة المعنى ، وإن كنا نرى أن أبقى موضع به بعد البيت ١١ ولسكننا لم نستطع أن نتصرف بما لم يثبت في أحد الأصول (٢٣) الرباع ، بكسر الراء وتخفيف الباء : جمع ربع ، يضم الراء وفتح الباء ، وهو الفصيل ينتج في الربيع . الربد : النعام . تناصي الرباع مع الربد : تتصل نواصيها في المرعى . يعني أن الإبل لعزها ترعى مع النعام . أولاد : خبر « أولئك » . الهجان : السكرام ١٠ الأوايد : الوحشية . وهذا البيت لم يروه أبو عمرو ، ورواه أحمد عن أبي عمرو .



- ٢٤ فَيَا آلَ تَوْبٍ إِنَّمَا ذَوْدُ خَالِدٍ كَنَارِ اللَّظَى ، لَأَخِيرَ فِي ذَوْدِ خَالِدٍ  
 ٢٥ بَيْنَ ذُرُوءِهِ مِنْ نَحَازٍ وَغُدَّةٍ لَهَا ذَرِبَاتٌ كَالثُدِيِّ التَّوَاهِدِ  
 ٢٦ جَرِينٍ فَسَا يُهْنَانُ إِلَّا بِغَلْقَةٍ عَطِينٍ وَأَبْوَالِ النِّسَاءِ الْقَوَاعِدِ  
 ٢٧ فَلَمْ أَرِ رُزْءًا مِثْلَهُ إِذْ أَنَا كُمْ وَلَا مِثْلَ مَا يَهْدِي هَدِيَّةً شَاكِدِ  
 ٢٨ فَيَا لَهْفِي أَنْ لَا تَكُونِ تَعَلَّقَتْ بِأَسْبَابِ حَبْلِ لَابِنِ دَارَةَ مَا جِدِ  
 ٢٩ فَيَرْجِمُهَا قَوْمٌ كَأَنَّ أَبَاهُمْ بِيئِشَةَ ضِرْغَامٍ طُوَالِ السَّوَاعِدِ  
 ٣٠ وَلَوْ جَارُهَا اللَّجْلَاجُ أَوْ لَوْ أُجَارَهَا بَنُو بَاعِثٍ لَمْ تَنْزُ فِي حَبْلِ صَائِدِ  
 ٣١ وَلَوْ كُنَّ جَارَاتٍ لَالَ مُسَافِعٍ لِأَدِينِ هَوْنًا مُعْنِقَاتِ الْمَوَارِدِ  
 ٣٢ وَلَوْ فِي بَنِي التَّرْمَاءِ حَلَّتْ تَحْدَبُوا عَلَيْهَا بِأَرْمَاجِ طُوَالِ الْخَدَائِدِ

(٢٤) الذود : الجماعة القليلة من الابل . يريد أنه سرقها وخان خالداً فيها ، فهي نار لا يحل أكلها . (٢٥) الدروع : جمع درع ، يفتح فسكون ، وهو النتوء من الجبل وغيره . النحاز : داء يأخذ الدواب والابل في رثانها فتسمل سعاعاً شديداً ، ويقال أيضاً للسعال . الغدة : طاعون الابل . الذربات : جمع ذربة ، يفتح فكسر ، وهو رأس الخراج . نهدي الثدي : شخص ومنهض . (٢٦) جرِين : أصابهن الجرب . يهنان : يطلين . الغلقة : شجر يدع به . عطِين : معطون ، وذلك أنه لا يدع بها إلا بعد عطنها . القواعد من النساء : اللاتي كبرن وارتفع جضهن ويشن من الولادة . قال الأصمعي : « أراد أن يهول عليهم بالجرب والغلقة ، ويفظع بأبوال العجائر » . (٢٧) الشاكد : المهدي ، والشكد : الأهداء . (٢٨) الحبل : العهد والذمة . يريد : ليبتها دخلت في جوار ابن داره وعهده . وابن داره : هو سالم بن داره ، من بني عبد الله بن غطفان ، كما في الخزانة ١ : ٢٩٢ . (٢٩) يرميها : يردها ، رده . بيئشة : قرية بين مكة واليمن ، كثيرة الأسود . الضرغام : الأسد . طوال : طويل ، صفة مفردة . (٣٠) اللجلاج وباعث : من بني عبدالله بن غطفان . (٣١) آل مسافع : من مزينة . لأدين هوناً : لرددن إلى أصحابهن في أسكون وهدوء بلا سائمة . الوارد : المياه . معنقات : مسرعات ، يعني تسرع إلى مياهها . (٣٢) بنو الترماء : من قيس . تحذبوا : انمطفوا عليها ومنعواها .

- ٢٣ مصاليت كالأسياف ثم مصيرهم إلى خفرات كالقنا المتراتيد  
 ٢٤ واكبتها في مرقب ممتاذر كأن بها منه خرطوم الجداجد  
 ٢٥ فقلت، ولم أملك: رزام بن مازن إلى إبة فيها حياء الخرائد  
 ٢٦ فبأست أمرى كانت أمانى نفسه هجائي ولم يجمع أداة المناجد  
 ٢٧ وشالت زمجى خيفق مشجت به خذاقا وقد دلتهه بالنواهد  
 ٢٨ فأية بكندير حمار ابن واقع رآك يائر فاشتأى من عتائد

(٣٣) مصاليت: جمع مصلات، وهو الرجل الماضي في الأمور. إلى خفرات: إلى نسايم الحيات. القنا المتراتيد: الرماح المثنية، تميل يمنة ويسرة. (٣٤) المرقب: اللوح المرتفع. المتاذر، يفتح الدال: المتحامي، الذي يتحاماه الناس. الجداجد: جمع جدجد، يضم الجيمين وسكون الدال، وهو الصرصر صياح الليل. يريد أنها في موضع ينفر منه، يصيبها فيه الأذى من هذه الدويبة. (٣٥) « ولم أملك » جملة معترضة. رزام: أي يا رزام، وهو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وهو الفخذ الذي منه مزرود. الإبة: الحياء، وما يستحيا منه من الخازي. الخرائد: الحيات الحسان، وحياؤها غاية الحياء. يقول: إن لم تنصروا ابن عمكم — يعني خالداً — حتى يسترد إبله، فإن مصيركم إلى عار تستحبون منه حياء الخرائد. (٣٦) لما قال مزرود الأبيات السابقة وبلغت ابن دارة، عاتبه وقال: « أتراني أرضى بأن تمدحني وتذم قومي؟ » فقال له مزرود: « ماشئت! » يهدده بالهجاء، ثم هجاه بالأبيات الآتية. المناجد، بالبدال المهملة: المقاتل. يريد أن ابن دارة يتمنى هجاءه ولم يستعد للترال. (٣٧) شالت: ارتفعت. الزمجي: أصل الذنب. الخيفق: السريع الخفيف. مشجت: رمت وأصابت، وأصل المشج الخلط. الخذاق: جمع خذق، وهو ذرق الطائر. دلتهه: أزعجته. النواهد: الدواهي. واحدتها ناهدة، وهذه مما لم يذكر في المعاجم. كأنه يريد طائراً شال ذنبه فألقى بذرق خلط اليايس منه بالريق، وألقى به دواهي، وهيج منكرات. (٣٨) أية: استمعن به وادعه فإنه يجيبك سريعاً. السكندير: الحمار الغليظ. حمار: بدل من « كندير ». ابن واقع: هو مرة بن واقع، وكان بينه وبين سالم بن دارة عداة وهجاء، له قصة في الخزانة ١: ٢٩٢ — ٢٩٣. إير، بكسر الهمزة: جبل في أرض عظامان. عتائد: هضبات ابني مرة أسفل من إير. واشتأى: سبق إليك، وهو « اقتعل » من الشأو. يريد: أنه لسرعة الاجابة قطع ما بين الموضعين في طلق واحد.

- ٣٩ أطاع له لس الغمير بتلعة حماراً يراعي أمه غير سافد  
 ٤٠ ولكنّه من أمكم وأيكم كجار زميت أو كماند زائد  
 ٤١ فقالوا له: اقمعُ راشداً، قال: إن تكن  
 ٤٢ أتذهب من آل الوحيد ولم تطف  
 ٤٣ وعهدي بكم تستنقمون مشافراً من المحض بالأضياف فوق المناضد

(٣٩) أطاع له: سهل له وأمكنه. اللس: أخذ الذابة السكلاً بمقدم فها. الغمير: النبات الأخضر غمره اليابس. التلعة: ما ارتفع من الأرض. حماراً: نصب على الاختصاص. يراعي أمه: يرعى معها. غير سافد: من السفاد، أي هو لا يتزو عليها. (٤٠) هذا البيت تعريض بوقائع كانوا يرمون بها، أشار إليها الشارح، ولم يذكرها. (٤١) هذا البيت والبيتان بعده مما لم يروه أبو عكرمة ورواه غيره، كما قال الأنباري، وأثبتها في آخر القصيدة. والظاهر أنها من القسم الأول قبل هجو ابن دارة. (٤٢) آل الوحيد: قوم من بني كلاب. (٤٣) تستنقمون: من النقم، بفتح فسكون، وهو الري، يقال «شرب حتى تقع» أي شفي غليله وركوي. المشافر للابل: بمنزلة الشفاء للناس، واستعارها هنا لهم. المحض: اللبن الخالص. بالأضياف: مع الأضياف. المناضد: جمع منضدة، وأصل التضد، بفتحتين: ما تضد من مشاع البيت، أي جعل بعضه على بعض، أو ضم بعضه إلى بعض. ويظهر أنه أراد بالمناضد هنا ما يوضع عليه التضد، كالأسرة ونحوها. وهذا الحرف، مفردة وجمعه، مما لم يذكر في المعاجم.

١٦

## وقال المرار بن منقذ أيضاً\*

- ١ عَجَبٌ خَوَلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي      أُم رَأَتْ خَوَلَةً شَيْخًا قَدْ كَبُرُ  
 ٢ وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سِبًّا نَاصِعًا      وَتَحَنَّى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأَطْرُ  
 ٣ إِنَّ تَرِي شَيْبًا فَإِنِّي مَا جِدُّ      ذُو بَلَاءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غُمُرُ  
 ٤ مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى      يَا بَنَةَ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِجَسِرُ  
 ٥ قَدْ لَبَسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ      كُلٌّ فَنِّ حَسَنٍ مِنْهُ حَبِرُ

\* ترجمته: تقدمت في القصيدة ١٤.

بوالقصيدة: عجب من إنكار صاحبه إياه، إذ كبر وعلاه الشيب، ثم اتصغر للشيب، واعتبر بذكريات شبابه وهو. ونمت فرسه فلما طويلا، ثم وصف الناقة وشبهها بالبحار الوحشي، وأخذ في الحديث عنه. ثم انتقل إلى الفخر بدخوله على الملوك، وإلى أنه محسد. وفخر بنفسه وقبيله وكلاهما. ثم ذكر معاهد حبيبته، وما كان بها من أنس وحسان، وشبب بصاحبه في غزل جيد مسهب.

تخرجه: الأبيات ٨٤٦، ٩، ١١، ١٣، ١٨، ٢٠، والشطر الأول من ٢٦ مع الثاني من ١٤، ٢٣، ٢٤ في الخيل لأبي عبيدة ١٥٦ - ١٥٧ وسماء المرار بن جندل، وهو خطأ، إذ ليس في نسبه من يدعى «جندل». والبيت ١ في المؤلف ١٧٦. والبيتان ٨، ٧ في الخيل لابن السكبي ٢٩ ونسبهما لرجل من بني عمرو بن غنم بن تغلب، وهو خطأ. والبيت ٥٣ في الشعراء ٤٣٩ وذكر أنه أول القصيدة. والأبيات ١١، ٢١، ٢٢ في جهرة ابن دريد ٣: ٥٥٦. ١٣ فيها ٢: ٢٦٨. والبيت ٥٣ فيها ١: ٩٣، ٢٧٣ وهذه القصيدة ذكر الأتباري أنه لم يروها أبو بكرمة ورواها أحمد بن عبيد وتغلب وغيرهما. وانظر الشرح ١٤٢ - ١٥٩.

(١) عجب خولة: أمرها عجب. (٢) السب، بكسر السين: الحار والعمامة ونحوهما من رقيق الثوب. الناصع: البالغ من الألوان الخالص الصافي، أي لون كان، وأكثر ما يقال في البيضاء. تحنى وأطر: اعنى وعطف. (٣) البلاء: أصله الاختبار. والمراد أنه ذو آثار حسان، اختبر في الشدائد فأبلى. الفسر: الذي لم يجرب الأمور. (٤) بحسر: بني حسرة، وهي الندم والحزن. وهذا الوصف من المادة لم يذكر في المعاجم. (٥) الأثنان: جمع: فن، وهي الضروب. حبر: ذو منظر حسن محبر، بفتح الباء الشددة، والحبر: المحسن

- ٦ وَتَمَلَّتْ وَبَالِي نَاعِمٌ      بَغَزَالِ أَحْوَرِ الْعَيْنِينَ غَيْرُ  
 ٧ وَتَبَطَّنَتْ مُجُوداً عَازِباً      وَكَفَ الْكُوكَبِ ذَا نُورٍ تَمِيرُ  
 ٨ بِيَعِيدِ قَدْرُهُ ذِي عُذْرٍ      صَلَتَانِ مِنْ بَنَاتِ الْمُتَكِدِرِ  
 ٩ سَائِلِ شِمْرَاخُهُ ذِي جُبَيْبٍ      سَلَطِ السَّنْبُكِ فِي رُسْنِجِ مَجْرُ  
 ١٠ قَارِحٍ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبُ      وَرَبَاعِ جَانِبٍ لَمْ يَتَغَيَّرُ  
 ١١ فَهَوَّ وَرَدُّ اللَّوْنِ فِي أَزْبَرَارِهِ      وَكُمَيْتِ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبُرْ  
 ١٢ نَبَعَتْ الحَطَّابَ أَنْ يُعَدَى بِهِ      تَبَغْيِي صَيْدَ نَعَامٍ أَوْ حَمْرُ

(٦) تملت: تمتت منها مرة بعد مرة، مأخوذ من «العلل» بفتح العين، وهو التمر بعد مرة. الحور: شدة سواد العين مع شدة بياضها. الفراء: الذي لا تجرمة له، ويوصف به المؤنث. (٧) تبطنت: دخلت في جوف غيب، أي ما أنبت المطر، أطلب فيه الصيد. مجوداً: مكاناً أسابه الجود من المطر، وهو الغزير. العازب: الذي لا يرعاه أحد، غزب عن الناس. كوكب الروضة: نورها، وكوكب كل شيء: معظمه. وكوكب واكف: يميل ههنا وههنا. أو: يكف أي يقطر ماؤه. تمر: كثير التمر. (٨) بعيد قدره: بفرس واسع الخطو. العذر: جمع عذرة بضم فسكون، وهو شعر الناصبة. صلتان: منجرد في عدوه، يمر سريعاً. المتكدر: فرس لبني المدوية رط المرار. وأخطأ ابن السكيتي في زعمه أنه للشاعر الذي نسب له البيتين. (٩) إذا دقت الغرة فانصبت سميت «شمراخا». ذو الجيب: الفرس الذي يبلغ تحجيله إلى ركبته. سلط: طويل. السبك: مقدم الحافر. العجر، بفتح العين مع ضم الجيم وكسرها: الفليظ. (١٠) الفارح: الفرس الذي ألقى السن التي تلي الرباعية، وليس فروجه ببناتها، وذلك في السادسة من عمره. فر: من قولهم «فر الدابة» أي اطلع على أسنانها ليعرف ما عمرها. الرباع: الفرس الذي ألقى رباعيته، وهي السن التي بين الثانية والثاب، وذلك في الخامسة من عمره. يقول: قد فر أحد جانبيه فوجد قد فرح، وهو رباع من الناحية الأخرى، أي أنه بين الخامسة والسادسة. و«جانب» الثانية نائب فاعل لفعل محذوف، اكني عنه بما قبله. لم يتغر: الانتغار سقوط السن. (١١) الورد: بين الكميت الأحمر وبين الأشقر. الازبترار: انتفاش الشعر. يقول: إذا دحا شعره وسكن اسبانت كمنته، فإذا ازبترار اسبانت أصول الشعر، وأصوله أقل صبغاً من أطرافه. (١٢) يقول: نبعت الحطاب لقدونا به، ثقة منا بصيده.

- ١٣ شُدْفُ أَشْدَفُ مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوْطِيٌّ طَيَّارٌ طِمْرٌ  
 ١٤ يَصْرَعُ الْعَيْرِينَ فِي تَقْمِهِمَا أَحْوَذِيٌّ حِينَ يَهْوِي مُسْتَعِرٌ  
 ١٥ ثُمَّ إِنَّهُ يُنَزَعُ إِلَى أَقْصَاهَا يَخْبِطُ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحْتَفِرِ  
 ١٦ أَلْزٌ إِذْ خَرَجَتْ سَلْتُهُ وَهِيَ لَا تَمْسَحُهُ مَا يَسْتَقِرُّ  
 ١٧ قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِيَلَاتِهِ وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمْرُ  
 ١٨ فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بِأَدْنَا خِضَارٌ كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِرِ  
 ١٩ وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بَدْنَهُ وَعَصْرَنَاهُ فَعَقِبُ وَحُضْرُ

(١٣) أشدف : من الشدف ، بفتحين ، وهو إمالة الرأس من النفاط والرح . والشدف : مثله ، والنون فيه زائدة . ورعته : كفته . طوْطِيٌّ : أي طوْطِيٌّ عنانه ، من قولهم « طأطأ يده بالعنان » أرسلها به للاحضار . طمر : مشرف مستفز للوثب .  
 (١٤) العير : حمار الوحش . التقع : الغبار . يريد : إذا طرد عيرين لم يخرجها من غبارها حتى يصرعهما ، فهو يوالي بينهما قبل أن يتميزا . الأحوذِي : السريع الخفيف . (١٥) ينزع : يكف . إلى أقصاها : عند أبعاد العيرين . يعني أنه يمنع من الحري بعد قتل أبعدها ، فهو يخبط الأرض من نشاطه ومرجه . (١٦) أَلْزٌ : يجتمع بعضه إلى بعض . خرجت سلته : السلة ارتداد الربو في جوف الفرس من كبوة يكبوها ، فإذا انتفخ منه قبل أخرج سلته ، فتركض ركضا شديداً ويعرق ويلي عليه الجلال ، فيخرج ذلك الربو . أو « السلة » الدفعة في السباق ، وخروجها أن يسبق غيره . وهلا : من الوهل ، بفتح الهاء ، وهو الفزع ، يريد كأن به فزعا من نشاطه .  
 (١٧) التيسير : حسن نقل قوائمه ، كأنه ييسر له ذلك . وفي رواية في موضعين من اللسان ٦ : ١٦٢ ، ٧ : ١٥٨ « التيسور » وفسره بنحو هذا مرة ، وفسره أخرى بأنه السمن . الضمير ، بضم الميم وسكونها مع ضم الضاد : الهزال ولحاق البطن . (١٨) بادنا : سمينا . الحضار : سرعة العدو . الضرام : ما دق من الحطب تشعل به النار . يعني أن سمته لا يعوقه عن سرعة الجري . (١٩) البدن : مصدر كاليدانة ، وهي السمن . وحمص : من قولهم أحمص الجرح إذا ذهب ورمه ، فكأنه يقول : ضمناه . عصرناه : ركضناه وأقينا عليه الجلال حتى انعصر عرقه . العقب : جري بعد جري . الحضر : بضم الحاء وسكون الضاد ، وحركت للوزن ، وهو كالحضار والاحضار : سرعة العدو .

- ٢٠ يُؤَلِّفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ كَمَا حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسْبِكِرٌ  
 ٢١ صِفَةُ الثَّغْلِبِ أَذْنَى جَرِيهِ وَإِذَا يُرْكَضُ يَمَقُورٌ أَشْرٌ  
 ٢٢ وَنَشَاصِيٌّ إِذَا تُقْرِعُهُ لَمْ يَكْدُ يُلْجِمُ إِلَّا مَا قُسِرُ  
 ٢٣ وَكَأَنَّا كَلَّمَا نَعْدُو بِهِ نَبْتَنِي الصَّيْدَ بِيَازٍ مُنْكَدِرُ  
 ٢٤ أَوْ بِمَرِيخٍ عَلَى شَرِيَانَةٍ حَشَّةُ الرَّايِ بِظَهْرَانٍ حُشْرُ  
 ٢٥ ذُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَرَّتْهُ فَذُلُوكَ حَسَنُ الْخَلْقِ يَسْرُ  
 ٢٦ بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجَلْنَ بِهِ أَعْوَجِيَّاتٍ مَحَاضِيرَ ضُبْرُ  
 ٢٧ وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عَيْدِيَّةٍ رَسَلَةُ السَّوْمِ سَبْتَنَاءُ جُسْرُ

(٢٠) يؤلف الشد : يتابع شداً بعد شداً ، من قولهم : آلف أي جمع بين اثنين . الحفش : شدة الدفع . الوابل : المطر الضخم القطر الشديد الوقع . يقول : فهذا الغيث حفش الوابل فدفعه دفعا شديداً . المسبكر : المترسل المنبسط . (٢١) يعفور : ظي . أشر : نشيط . (٢٢) نشاصي : كأنه نشاس ، بفتح النون وتخفيف الشين ، وهو القيم المرتفع . (٢٣) البازي : نوع من الصقور للصيد . المنكدر : المنقض . (٢٤) مريخ : سهم طويل . على شريانة : يريد على قوس . والشريانة : شجرة تتخذ منها القسي . الظهران ، بضم الظاء : جمع ظهر ، بفتح فسكون ، وهو ما ظهر من ريش الجناح ، وهو أفضل ما يراش به السهم . الحشر ، بضمين : جمع حشر ، بفتح فسكون : وهو الدقيق اللطيف القطع . وحش السهم بالريش : أزرقه به وراشه ، كما تحش النار بالوقود ، ليكون ذلك أبعس مذهبه . (٢٥) ذو مراح : ذو نشاط . وقرتة : سكتته . ذلول : ليس بصعب . يسر ، بفتحين : سهل الأمر . (٢٦) تناجلن به : تناسلن به ، أي : نجلته هذه ونجلته هذه . أعوجيات : منسوبات إلى « أعوج » وهو غل مشهور كان لقبيلة غني . محاضير : جمع محضار ، وهو الشديد العدو . ضبر : من قولهم « ضبر الفرس » أي جمع قوائمه ووثب . ويابه « ضرب » . (٢٧) ناقة عيادية : منسوبة إلى « العيد » حي من مهرة ، بفتحين . رسالة السوم : سهلة المر . سبتناة : جريئة مقدمة . جسر : جسر .

- ٢٨ راضها الرائض ثم استعفيت لقرى الهم إذا ما يحتضر  
 ٢٩ بازل أو أخلفت بازها عاقر لم يحتلب منها فطر  
 ٣٠ تقي الأرض وصوان الحصى بوقاح مجمر غير معر  
 ٣١ مثل عداء بروضات القطا قلصت عنه ثماد وغدر  
 ٣٢ فحل قب ضم أقرابها ينهس الأكفال منها ويزر  
 ٣٣ خبط الأزوات حتى هاجه من يد الجوزاء يوم مصمقر  
 ٣٤ لهبان وقدت حيزانه يرمض الجندب منه فيصير  
 ٣٥ ظل في أعلى يفاع جاذلا يقسم الأمر كقسم المؤتمر

(٢٨) استعفيت : تركت لم تركب حتى تعفو ، أي يكثر لهما وشعبها . لقرى الهم : أي أجعل ناقتي هذه قرى الهم ، جعل الهم لما نزل به كأنه ضيف . يحتضر : يحضر ، يقال حضر واحتضر . أي : تركت لم تركب حتى إذا نزل الهم واحتضر ركبتها . (٢٩) بازل : يبزل البعير لتسع سنين . أخلفت بازها : يقال بعير يخلف البزول : إذا أتى عليه عام بعد البزول . الفطر ، ضم الفاء مع ضم الطاء وسكونها : القليل من اللبن حين يجلب ، يريد : لم تحتلب البتة لأنها عاقر . (٣٠) الصوان : المكان الذي فيه غلظ ، فأزاد الصوان الذي فيه حصى . الوقاح : الصلب ، وصف به خفها . المجمر : المجتمع . المر : الذي ذهب ما يلي أطرافه من الشعر . (٣١) عداء : حمار يعدو ، فسأل من المدو . روضات القطا : موضع يقال له « روض القطا » . قلصت : ارتفعت . الثماد : بقايا الماء . غدر : جمع غدير (٣٢) قب : ضواير البطون . أقرابها : خصوصاً . يزر : يعض . وإنما يصف حماراً وآتته . (٣٣) مصمقر : شديد الحر . يريد أنه لم يزل في خصب يروث على البقل حتى جاء الصيف . (٣٤) الهبان : وهج الحر . وقدت : توقدت . حيزانه : جمع حيز ، وهو الغليظ من الأرض . يرمض : من قولهم رمض الرجل : إذا اشتدت عليه الرمضاء فأحرقتة . فيقول : يحترق صدر الجندب فيضرب برجله في جناحه فنسمع له صريراً . (٣٥) اليفاع : المرتفع من وجه الأرض . جاذلا : منتصباً كأنه جذل ، يعني الحمار . المؤتمر : الذي يختار أمراً لنفسه .



- ٣٦ السُّمْنَانِ فَيَسْقِيهَا بِهِ أَمْ لِقَلْبٍ مِنْ لُغَاطٍ يَسْتَمِرُّ  
 ٣٧ وَهُوَ يَفْلِي شُعْمًا أَعْرَافِيًّا شُخْصَ الْأَبْصَارِ لِلْوَحْشِ لِنَظَرِ  
 ٣٨ وَدَخَلْتُ الْبَابَ لَا أُعْطِي الرَّشَى فَحَبَّانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِرِ  
 ٣٩ كَمْ تَرَى مِنْ شَأْنِي يَحْسُدُنِي قَدْ وَرَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغِرِ  
 ٤٠ وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ  
 ٤١ لَمْ يَضِرَّنِي وَلَقَدْ بَلَّغْتُهُ قِطَعَ الْغَيْظِ بِصَابٍ وَصَبْرِ  
 ٤٢ فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي نَفْسِهِ مِثْلَ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَّعْرِ  
 ٤٣ وَعَظِيمِ الْمَلِكِ قَدْ أَوْعَدَنِي وَأَتَنِّي دُونَهُ مِنْهُ النَّذْرُ  
 ٤٤ حَنِقٍ قَدْ وَقَدَّتْ عَيْنَاهُ لِي مِثْلَ مَا وَقَدَّ عَيْنَيْهِ النَّمِرُ

(٣٦) سمنان ولغاط ، بضم أولهما : موضعان . وقلب : جمع قلب ، وهو البئر . أي : أقام  
 يقسم أمره ، أيورد أنه سمنان فيسقيها منه ، أم يستمر إلى آبار لغاط ؟ (٣٧) أعرافها :  
 الشعر الذي على أعناقها . وشعثه : تلبده . يفلي : يريد أن الحمار يعض أنه في أعناقها كتمل من يفلي  
 الشعر ، والحمر إذا حبست فثقلت . شخص الخ : يقول : قد حبس هذا الفحل أنه ، لا يدعهن  
 برعين ، حتى يجي الليل فيرسلهن ، فهن ينظرن إلى الوحش بالفلاة يشتمهن أن يكن معهن .  
 (٣٨) الرشى ، جمع رشوة ، بثلاث الراء . الزمر : الضيق القليل المروءة . (٣٩) الثاني :  
 اللبفس . وراه : أفسد جوفه . وغر : ذو وغر ، بسكون الفين ، وهو حر وغم يجده في صدره  
 من شدة الغيظ . (٤٠) الحظلان : أن يحظل — بضم الظاء وكسرهما — في مشيه ، أي  
 يكف منه . النقر : من قولهم شاة نقره : إذا النوى عرق في ساقها أو ثغرها فخطت بعض  
 مشيها . (٤١) الصاب : شجر مر . (٤٢) النعر : الذي ينمر دمه ، أي يسيل  
 ولا يرقأ .

- ٤٥ وَيَرَى دُونِي ، فَلَا يَسْطِيعُنِي ، خَرَطَ شَوْكٍ مِنْ قَتَادٍ مُسْمِرًا  
 ٤٦ أَنَا مِنْ خِنْدِفَ فِي صِيَابَهَا حَيْثُ طَابَ الْقَبْصُ مِنْهُ وَكَثُرَ  
 ٤٧ وَلِيَّ التَّبَعَةُ مِنْ سُلَافِهَا وَلِيَّ الْهَامَةُ مِنْهَا وَالْكُبُرُ  
 ٤٨ وَلِيَّ الزَّنْدُ الَّذِي يُورِي بِهِ إِنَّ كَبَا زَنْدٌ لَيْمٍ أَوْ قَصْرُ  
 ٤٩ وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا بِفَعَالٍ الْخَيْرِ إِنْ فَعَلٌ ذُكِرَ  
 ٥٠ أَعْرِفُ الْحَقَّ فَلَا أَنْكِرُهُ وَكَلَّابِي أَنْسُ غَيْرُ عُقْرُ  
 ٥١ لَا تَرَى كَلْبِي إِلَّا آنَسَا إِنْ أَنَى خَابِطٌ لَيْلٍ لَمْ يَهْرِ  
 ٥٢ كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يُنْكَرُهُمْ مِنْ أَسِيفٍ يَنْتَعِي الْخَيْرَ وَحُرُ  
 ٥٣ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَسِي عَبْقُرُ

(٤٥) القِتَاد : شجر صلب كثير الشوك . وخرط الشوك : قسره عن الشجر اجتناباً بالكف ، ومنه المثل المعروف « من دون ذلك خرط القِتَاد » . مسمر : شديد ، والاسمهرار : الشدة والصلابة . (٤٦) خندف : امرأة الياس بن مضر . والشاعر من بني تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس . صياها : خالصها ووسطها . القبص : العدد الكثير . منه : أي من الصياح . (٤٧) النبعة : شجرة تتخذ منها القسي والسهام ، يريد : أنا في المغرس الجيد ، لست من ردي الشجر . السلاف : من تقدم من القوم ، وهو هنا : من تقدم في الشرف . ولي الهامة : يقول : أنا في موضع الرأس والجزء . الكبر ، بضم فسكون : معظم الأمر ، وحركت الباء للوزن . (٤٨) الزند : العود الذي يقدح به النار . يوري به : تستخرج به النار . كبا لم تخرج منه النار . يقول : أنا في الموضع الذي إذا طلبت أمراً أدركته ، على حين يقصر اللثيم . (٥١) خابط ليل : ضيف يسير ليلاً على غير هدى . (٥٢) الأسيف : المملوك . (٥٣) تبراك وعبقر : موضعان . والشس : الغليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد بهما مكانين غليظين في عبقر ، و« عبقر » بفتحتين فضمة فراء مشددة ، كما ضبط في التشرح ، وضبطه ياقوت بسكون الباء . وفتح القاف وتخفيف الراء ، وزعم أن الشاعر غيره للوزن .

- ٥٤ جَرَّرَ السَّيْلُ بِهَا عُثُونَهُ وَتَعَفَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرٍ  
 ٥٥ يَتَقَارِضُنَ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ أَشْهُرُ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُنْفَجِرٍ  
 ٥٦ وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ مِثْلَ خِطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الزُّبُرِ  
 ٥٧ قَدْ نَرَى الْبَيْضَ بِهَا مِثْلَ الدَّمِيِّ لَمْ يَخْنُهِنَّ زَمَانٌ مُقْشَعِرٌ  
 ٥٨ يَتَلَهَيْنَ بِنَوْمَاتِ الضُّحَى رَاجِحَاتِ الْحِلْمِ وَالْأَنْسِ خُفْرٌ  
 ٥٩ قُطِفَ الْمَشْيِ قَرِيبَاتِ الْخَطَى بُدْنَا مِثْلَ الْعِمَامِ الْمُرْمِخِ  
 ٦٠ يَتَزَاوَرْنَ كَتَقْطَاءِ الْقَطَا وَطَعْمِنَ الْعَيْشِ حُلُومًا غَيْرَ مُرٍّ  
 ٦١ لَمْ يُطَاوِعْنَ بِضُرْمٍ عَازِلًا كَادَ مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَجِرُ  
 ٦٢ وَهَوَى الْقَلْبِ الَّذِي أَعْجَبَهُ صُورَةٌ أَحْسَنُ مِنْ لَآثِ الْخُمْرِ  
 ٦٣ رَاقَهُ مِنْهَا بِيَاضٌ نَاصِعٌ يُؤْنِتُقُ الْعَيْنَ وَصَافٍ مُسْبِكِرٌ

(٥٤) عُثُونُهُ : أوله . تَعَفَّتْهَا : عَفَّتْهَا فَأَزَالَتْ مَعَالِمَهَا . مَدَالِيحُ بُكْرٍ : رياح تُدَلِّجُ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ وَتُبَكِّرُ عَلَيْهَا بِالنَّهَارِ . (٥٥) يَتَقَارِضُنَ : يَتَنَاوَبُنَ ، وَالضَّمِيرُ لِلْمَدَالِيحِ . أَشْهُرُ الصَّيْفِ : فِي أَشْهُرِ الصَّيْفِ . السَافِي : مَا سَفَتَ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ . مُنْفَجِرٌ : تَفْجِرُ التُّرَابَ عَلَيْهَا . يَرِيدُ أَنْ مَا سَفَا عَلَيْهَا سِوَاهَا بِالْأَرْضِ . (٥٦) الْوَحْيِ : نَقَشَ الْكِتَابِ . الزُّبُرِ : الْكُتُبِ ، جَمْعُ زُبُورٍ . وَذَكَرَ الْأَنْبَارِيُّ قَوْلًا أَنَّ الزُّبُرَ الْكِتَابَ ، فَفَسَّرَهُ بِالْمُفْرَدِ ، وَهُوَ مَا لَمْ يَذَكَرْ فِي الْمَعْجَمِ . (٥٧) الْبَيْضُ : أَرَادَ الْحَسَانَ . الدَّمِيُّ : جَمْعُ دَمِيَّةٍ . لَمْ يَخْنُهِنَّ : أَي لَمْ يَعِشْنَ فِي بُؤْسٍ . مُقْشَعِرٌ : مَمْحَلٌ يَجْدِبُ . (٥٨) رَاجِحَاتِ : بِقَوْلِ : أَنْسَهْنَ مَعَ رِزَانَةِ وَحِلْمٍ ، لَا مَعَ خِفَةِ وَطَيْشِ . الْخَفَرَاتِ الْحَيَاتِ ، وَاحِدَتُهُ « خَفْرَةٌ » بِفَتْحِ فَكْسَرٍ ، وَ« خَفْرٌ » بِضَمِّتَيْنِ جَمْعٌ لَمْ يَذَكَرْ فِي الْمَعْجَمِ . (٥٩) قُطِفَ : جَمْعُ قُطُوفٍ ، وَهِيَ الْمُنْفَارَةُ الْخَطُوفُ . الْمُرْمِخُ : الْمُرْتَفِعُ ، وَإِذَا ارْتَفَعَ الْعِمَامُ رَقٌ وَصَفَا وَابْيَضَ . (٦٠) تَقْطَاءُ : مِنْ « الْفُطُو » وَهُوَ تَقَارُبُ الْخَطُوفِ ، وَالتَّقْطَاءُ لَمْ يَذَكَرْ فِي الْمَعْجَمِ . (٦١) الصُّرْمُ ، بِضَمِّ الصَّادِ : الْقَطِيعَةُ ، وَبِحُجُوزِ فَتْحِ الصَّادِ . (٦٢) هَوَى الْقَلْبِ : مَا أَعْجَبَهُ . صُورَةٌ : خَبْرَةٌ . لَآثِ الْعِمَامَةِ أَوْ الْحِمَامِ : أَدَارُهُ . يَرِيدُ أَنَّهَا أَحْسَنُ النِّسَاءِ . (٦٣) يُؤْنِتُقُ : يُؤْتِقُ : يَعِجِبُ . صَافٍ : سَابِغٌ طَوِيلٌ ، عَنَى شَعْرَهَا . مُسْبِكِرٌ : مُنْبَسِطٌ مُسْتَرَسِلٌ .

- ٦٤ تَهْلِكُ الْمِدْرَاءُ فِي أَفْنَانِهِ . فَإِذَا مَا أَرْسَلْتَهُ يَنْعَفِرُ  
 ٦٥ جَمْعَةٌ فَرَعَاهُ فِي جُمَّمَةٍ ضَخْمَةٍ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضَّفَرِ  
 ٦٦ شَادِخٌ غُرَّتْهَا مِنْ نِسْوَةٍ كَنْ يَفْضُلْنَ نِسَاءَ النَّاسِ غُرٌّ  
 ٦٧ وَهِيَ عَيْنًا خَذُولٍ مُخْرِفٍ تَعْلَقُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ  
 ٦٨ وَإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضِحْكُهَا أَقْحُونًا قَيْدَتُهُ ذَا أَشْرٍ  
 ٦٩ لَوْ تَطَعَمْتَ بِهِ شَبَهَتْهُ عَسَلًا شَيْبَ بِهِ تَلْجُ خَصْرُ  
 ٧٠ صَلْتَةٌ أَخَذَ طَوِيلُ جِيدُهَا نَاهِدُ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ  
 ٧١ مِثْلُ أَنْفِ الرِّثْمِ يُبْنِي دِرْعَهَا فِي لَبَانٍ بَادِنٍ غَيْرِ قَفْرِ  
 ٧٢ فَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٍ كَشْحُهَا فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَرَزُ

(٦٤) المدراة: اللشط، وهلاكها: غوصها فلا تظهر فيه. أفنانه: ذوائبه، وأصل الفن: الفصن. ينعفر: يصيبه العفر، يفتحتين، أي التراب، من طوله. (٦٥) جمعة: جمعة الشعر، فيه تقبض. فرعاه: طويلة الشعر. الضفر: جمع صغير. (٦٦) شادخ: إذا انتشرت الغرة في الوجه قبل شدخت، أراد أنها كريمة. (٦٧) الخذول: التي تتخلف على ولدها وتدع صواحبه. مخرف: دخلت في الخريف. تعلق: تاخذ. الضال والسمر: نوعان من الشجر. (٦٨) الأقحوان: نبت له نور أبيض، كأنه نعر جارية حديثة السن، وهو البابونج. قيدته: ضربت فيه بإبرة ثم أسفته نؤورا، والنؤور، بفتح التون: دخان الشحم، وأسفته، بتشديد الفاء: أدخلت فيه. وتفسير «قيدته» بهذا المعنى لم يذكر في المعاجم. الأشتر، بضمين: جمع أشتر، بفتح فسكون، وهو مثل التحريز يكون في أسنان الطفل قبل أن يأكل. (٦٩) خصر: بارد. (٧٠) صلته الحد: منجردته ليست برهلة. ناهد: مرتفع. (٧١) مثل: صفة للثدي. الرثم: الظبي. يريد أنه ثدي أخنس ليس بمحدد الطرف. بني درعها: يرفع قيصها. اللبان، بفتح اللام: الصدر. قفر: قليل اللحم. (٧٢) الهيفاء: الضامرة البطن. هضم الكشح: ضامرة الخصر.

- ٧٣ يَبْهَظُ الْمِفْضَلَ مِنْ أَرْدَافِهَا صَفِرُ أَرْدِفَ أَثْقَاءَ صَفِرُ  
 ٧٤ وَإِذَا تَمَشَّى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُدْ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهِرُ  
 ٧٥ دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مِثْلِ الْمُتَقَعِرِ  
 ٧٦ وَهِيَ بَدَاءُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ صَخْمَةَ الْجِسْمِ رَدَّاحٌ هَيْدُ كُرُ  
 ٧٧ يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْجَالِهَا فَإِذَا مَا أَكْرَهَتْهُ يَنْكَسِرُ  
 ٧٨ نَاعَمَتْهَا أَمْ صِدْقِ بَرَّةُ وَأَبُ بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِرُ  
 ٧٩ فَهِيَ خَذَوَاءُ بَعِيشٍ نَاعِمٍ بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا وَقُصِرُ  
 ٨٠ لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْعَفِرُ  
 ٨١ تَطَأُ الْخَزْ وَلَا تُكْرِمُهُ وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْرُ  
 ٨٢ وَتَرَى الرِّبْطَ مَوَادِعَ لَهَا شُعْرًا تَلْبَسُهَا بَعْدَ شُعْرُ

(٧٣) يبهظ : يملأ . المفضل : الثوب الذي يتفضل فيه ، أي تلبسه وحده في خلوتها . صفر : جمع صفرة ، وهي الرملة العظيمة المتعمدة . الأثقاء : جمع ثقا ، وهو الصغير من الرمل . فيقول : كأن يميزتها رمل أردف رملا . (٧٤) الانبهار : سرعة خروج النفس . (٧٥) الريلة : اللحم في باطن الفخذ ، يقول : اصطك باطن فخذيها . تهادت : تدافعت . المنقعر : المنقوع من أصله ، فأراد كما تامل النخلة التي تنقطع من أصلها . (٧٦) بداء : بعيدة ما بين الفخذين مع كثرة لحم . الرداح : الثقبية العظيمة . الهيدكر والهيدكور : الشابة من النساء الصخمة الحسنة الدال في الفباب . وهذا البيت في اللسان ١١٩:٧ ونسبه لظرفة ، ولم نجد في الفصيدة التي على هذا الروي في ديوانه . (٧٧) يعني سبعين مثقالا ، فبعجز عنها فينكسر من امتلاء ساقها . (٧٨) حكر : بجيل يمنع نفسه وولده . (٧٩) خذواء : ناعمة مثنية . (٨٢) الربط : جمع ربطة ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة كلها تسج واحد . مواديع : جمع مودع ، بكسر الميم ، وهو الثوب يصان به الثوب ، وهي الباذل أيضا . شعر : جمع شعار ، وهو الثوب يلي الجسد . والمراد أنها في مبادلها تلبس نفيس الثياب لا تصونها ، وتبدلها ثوبا بعد ثوب .

- ٨٣ ثمَّ تَنهَّدْ . على أَنَّمَا طَهَا مثلَ ما مالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرٌ  
 ٨٤ عَبَقَ العَنَبَرُ والمِسْكُ بها فَهِيَ صَفْرَاهُ كَعُرْجُونِ العُمُرِ  
 ٨٥ إِنَّمَا النُّوْمُ عِشَاءٌ طَفَلًا سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلَ الشُّكْرِ  
 ٨٦ والضُّحَى تَغْلِبُهَا وَقَدَّتْهَا خَرَقَ الجُوذُرِ في اليَوْمِ الخَدِرِ  
 ٨٧ وَهِيَ لو يُعَصَّرُ من أَرْدَانِهَا عَبَقُ المِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ  
 ٨٨ أَمْلَحُ الخَلْقِ ، إِذَا جَرَّدَتْهَا غَيْرَ سَمْطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُوْرُ  
 ٨٩ لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ في جِلْبَابِهَا قَد تَبَدَّتْ من غَمَامٍ مُنْسَفِرِ  
 ٩٠ صُوْرَةُ الشَّمْسِ على صُوْرَتِهَا كَلَّمَا تَغْرُبُ شَمْسٌ أَوْ تَدُرُّ  
 ٩١ تَرَكَتْنِي لستُ بالْحَيِّ ولا مَيِّتٍ لاقِي وَفَاةً فَقُبْرِ

(٨٣) تنهَّد: كأنها تنكسر. الأنماط: ضرب من البسط. الكثيب: التل من الرمل.  
 منقعر: منقطع، كما تنقعر النخلة. (٨٤) عبق: تقرأ فعلاً واسماً، وعبق الطيب،  
 من باب "فرح" علق ولسق. فهي صفراء من الطيب. العمر: نخلة السكر.  
 (٨٥) طفلاً: حين تطفل الشمس للغروب، أي تدنو، يريد أنها تؤوم تيكراً بالنوم. السنة:  
 النعاس. يريد أنها تنام كالسكري. (٨٦) وقدها: من الوقود، إذا ارتفع النهار فسخن  
 عليها ذلك حتى تنام. ونقل الأبناري عن أحمد بن عبيد أنه أنكر «وقدها» ورواها «وقدها»  
 بالراء. ثم نص على أن الرواية المعروفة «وقدها» بالواو. الجوذر، بضم الذال وفتحها: ولد  
 البقرة الوحشية. وخرقه: خوفه وتحيره وعجزه عن النهوض. الخدر: البارد أو المسترخي كما تحدر  
 الرجل. (٨٧) الأردن: الأكام. (٨٨) السط: النظم من اللؤلؤ. سور:  
 جمع سوار، بضم السين وكسرهما. (٨٩) لحسبت: جواب «إذا» بتضمينها معنى «لو»،  
 ولم نجد هذا الاستعمال فيما بين أيدينا من المصادر. الجلباب: القميص. المنسفر: المنقطع.  
 (٩٠) ذرت الشمس: طلعت. والتشبيه في هذا البيت، تشبيه الشمس بها، من أقدم عبارات  
 التشبيه المقلوب.

- ٩٢ يَسْتَلُّ النَّاسُ أُمْحَىٰ دَاوُودَ أَمْ بِهِ كَانَ سُلَالٌ مُسْتَسِرٌّ  
 ٩٣ وَهِيَ دَائِي ، وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَعْتُهُ فَهَوَ مَلُويٌّ عَمِيرٌ  
 ٩٤ وَهِيَ لَوْ يَقْتُلُهَا بِي إِخْوَتِي أَدْرَكَ الطَّالِبُ مِنْهُمْ وَظَفِرٌ  
 ٩٥ مَا أَنَا الدَّهْرَ بِنَاسٍ ذِكْرُهَا مَا غَدَتِ وَرَقَاهُ تَدْعُو سَاقَ حُرٍّ

## ١٧

## وقال المَزْرَدِيُّ أَخُو الشَّيْخِ \*

١ صَحَّ الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَىٰ وَمَلَّ الْعَوَاذِلُ وَمَا كَادَ لِأَيَّا حُبُّ سَلَمَىٰ يُزِيلُ

(٩٢) السلال : السل . مستسر : باطن . (٩٣) ملوي : مطول .  
 (٩٥) الوراق : الجملة . ساق حر : ذكر الحمام القماري ، صمي بذلك أخذنا من صوته ، ويسمى  
 صوته أيضا « ساق حر » . وانظر في هذا المعنى كتاب الحيوان للجاحظ ٣ : ٢٤٣ واللسان ١٢ : ٣٦ .  
 \* ترجمته : سبقت في القصيدة ١٥ . ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد قال : « قال أبو  
 عمرو الشيباني وجميع شيوخنا : إن هذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشايخ » . « وجزء » بفتح  
 الجيم وسكون الزاي . شاعر مخضرم ، وهو الذي رثى عمر بن الخطاب بالأبيات التي يقول فيها :

عليك سلامٌ من إمامٍ وباركَّتْ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَرْزُوقِي

بجاء القصيدة : تحدث عن صحوته من الحب وأسفه للشيب ، واستعاد ذكريات الشباب ،  
 فنتت صاحبه في غزل وتشبيب . ثم غر بشجاعته ، ونوه بمجواده وفرسه . ووصف سلاحه :  
 درعه وبيضته وترسه وسيفه ورمحه . وأحصى على من ينتقمه بظهر الغيب ، وتوعده بالهجوم المض  
 الذي يتناقله الرواة ، مفتخراً بشعره ، معترفاً بقوته فيه . ثم صار إلى وصف صائد يصيد بقوسه  
 وأكلبه ، وقد فقد هذا الصائد كلين نساءت حاله ، واستجدى الناس فلم يظفروه ، فأشارت  
 عليه زوجه أن يستغني بلاء عن الطعام ، فأجابها ، وحاول النوم فاستعصى عليه .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ١٨٥ — ١٨٩ . والأبيات ١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢  
 في معجم الشعراء للبرزباني ٤٩٦ — ٤٩٧ منسوبة لمزرد . والبيت ٣٠ في اللسان ٣ : ١٨٧ ،  
 ١٤ : ١٤٠ والبيت ٣٢ فيه ٩ : ٢٤١ ولم ينسبهما لأحد . وانظر الشرح ١٦٠ — ١٨١ .  
 ( ١ ) لأيا : بطيناً في مشقة .

- ٢ فُوَادِي حَتَّى طَارَ غَيُّ شَبِيدَتِي وَحَتَّى عَلَا وَخَطَّ مِنَ الشَّيْبِ شَامِلُ
- ٣ يُقَنِّتُهُ مَاءُ الْبِرْنَاءِ ، تَحْتَهُ شَكِيرٌ كَأَطْرَافِ الثَّقَامَةِ نَاصِلُ
- ٤ فَلَا مَرْجَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ وَفْدِ زَائِرٍ مَتَى يَأْتِ لَا تُحْجَبُ عَلَيْهِ الْمَدَاخِلُ
- ٥ وَسُقْمًا لِرِيْعَانِ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ أَخُو ثِقَةٍ فِي الدَّهْرِ إِذْ أَنَا جَاهِلُ
- ٦ وَأَلَهُو بِسَمَى ، وَهِيَ لَدَّ حَدِيثُهَا لِطَالِبِهَا ، مَسْؤُولٌ خَيْرٌ فَبَاذِلُ
- ٧ وَيِيضَاهُ فِيهَا لِلْمُخَالِمِ صَبُوءٌ وَلَهُوٌ لَمَنْ يَرْتَوِي إِلَى اللَّهِوِ شَاغِلُ
- ٨ لِيَالِي إِذْ تُصَيِّ الحَلِيمَ بِدَهْمَا وَمَشِي خَزِيلِ الرَّجْعِ فِيهِ تَفَاتُلُ
- ٩ وَعَيْنِي مَهَاةٌ فِي صُورٍ مَرَادُهَا رِيَاضٌ سَرَتْ فِيهَا الْعَيُوثُ الْهُوَاطِلُ
- ١٠ وَأَسْحَمَ رِيَانِ الْقُرُونِ كَأَنَّهُ أُسَاوِدُ رَمَانَ السَّبَّاطِ الْأَطَاوِلُ
- ١١ وَتَحْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا نَمِيرُ المِيَاهِ وَالْعَيُونُ الْفَلَاعِلُ

- (٢) فُوادي : مفعول « يزابل » . وخط الشيب : فسوؤه في الرأس .  
 (٣) يقننه : يجعله أحمر قانئاً . البرناء : الحناء ، يريد أنه يخبض بها ، الشكير : أول ما ينبت من الشعر .  
 الثقامة : نبت أبيض الثمر والزهر . ناصل : خرج من بغضابه . (٥) ريعان الشباب : أوله .  
 (٦) لدَّ حديثها : لذيد لطالبا . مسؤول : هي تُسأل الخير فينبذله . (٧) المخالمة : المصادقة والمفاصلة . الصبوة : الحقة للهو ، حتى يفعل كما يفعل الصبيان . يريد : بدم النظر .  
 (٨) دهما : ما تدل به من حسنها وملاحتها . الخزيل : المنقطع . الرجوع : الرجوع ، يريد أنها تهتز في مشيتها لأن عظامها . التفاتل : الافتتال ، أي تنثنى في مشيتها . (٩) المهاة : البقرة . الصور : القطيع من البقر . مرادها : ما ترود فيه أي ترمى . سرت العيوت : أمطرت ليلا ، ومطر الليل أحد عند العرب من مطر النهار . (١٠) أسحم : أسود ، أراد به شعرها . القرون : الضفائر . الأسود : الحيات السود . رمان ، بفتح الراء : موضع يبلاذ طي .  
 السباط : اللينة . الأطاول : الطوال . وكلاهما نعت لأساود (١١) البردي : نبت ، شبه ساقها ببرديتين في بياضها وصفائهما واستوائهما ، من لينهما ونعمتهما . الماء النمير : المري الذي ينمو به كل شيء . الفلاغل : جمع غلغل ، وهو الماء الذي يجري بين الشجر ، وهذا مما فات المعاجم .



- ١٢ فَمَنْ يَكُ مِعْزَالَ الْيَدَيْنِ ، مَكَانَهُ إِذَا كَشَرْتَ عَنْ نَاهِيهَا الْحَرْبُ حَامِلُ
- ١٣ فَقَدْ عَلِمْتَ فِتْيَانُ ذُبْيَانَ أَنَّنِي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الدِّمَارَ الْمُقَاتِلُ
- ١٤ وَأَنْتِي أُرْدَا الْكَبْشَ وَالْكَبْشُ جَامِحٌ وَأَرْجِعُ رُمْحِي وَهُوَ رِيَانُ نَاهِلُ
- ١٥ وَعِنْدِي إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ تَلَقَّحَتْ وَأَبَدَتْ هُوَ أَدِيمُهَا الْخَطُوبُ الزَّلَازِلُ
- ١٦ طَوَالَ الْقِرَاءِ قَدْ كَادَ يَذْهَبُ كَاهِلًا جَوَادُ الْمَدَى وَالْعَقَبِ ، وَالخَلْقُ كَامِلُ
- ١٧ أَجَشُّ صَرِيحِي كَأَنَّ صَهِيلَهُ مَزَامِيرُ شَرِبِ جَاوِبَتْهَا جَلَا جِلُ
- ١٨ مَتَى يُرَّرَ مَرْكُوبًا يُقَلُّ بَارِزًا قَانِصِ فِي مَشِيهِ عِنْدَ الْقِيَادِ تَسَاتُلُ
- ١٩ تَقُولُ إِذَا أَبْصَرْتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ خَبَاءٌ عَلَى نَشْنِزٍ أَوْ السَّيِّدُ مَائِلُ
- ٢٠ خَرُوجُ أَصْنَامِيمٍ وَأُحْصَنُ مَعْقِلِ إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِيَادَ مَعَاقِلُ

(١٢) الميزال: الأعزل من السلاح. مكانه حامل: لا يعرف الحرب، والجملة خبر ثانٍ لـ "يك".  
 (١٣) فقد علمت: الجملة جواب الشرط في البيت قبله. الدمار: ما يجب على الرجل أن يحمله.  
 (١٤) كبش القوم: بطلهم وسيدم. الناهل: الريان، وهو من الأضداد، يقال أيضاً للعطشان.  
 (١٥) العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرة. تلقحت: أي حملت بالقتال. هواديبها: أوائلها، وهو منصوب سكنت ياءه للضرورة. الزلازل: الأمور التي يصيب الناس منها كالزلازمة لشدها.  
 (١٦) طوال: مبتدأ مؤخر، خبره «عندي» في البيت قبله، والطوال: فوق الطويل، مفرد بضم الطاء. يصف به جواده. القراء: الظهر. قد كاد يذهب كاهلاً: يريد أنه عريض من قبل كاهله. جواد المدى: يجود بجره إلى المدى، وهو الغاية للسبق. العقب: جري بعد الجري الأول.  
 (١٧) أجش: حشن الصوت. صريح: منسوب إلى خل يدعى الصريح. الصرب، بفتح الشين: القوم يصرّبون. واحدم شارب. (١٨) خص بارز القانص لأنه أضرى من غيره من اليزان. التساتل: التتابع.  
 (١٩) الصائم: القائم. النشنز: المكان المرتفع. السيد، بالكسر: الذئب. المائل: القائم. وهو من الأضداد. يقال أيضاً للاملى بالأرض. ويقال أيضاً للذهاب. (٢٠) الأصناميم: الجماعة من الخيل، الواحدة منها إصمامة. الخروج: الخارج منها، أي يسبقها.

- ٢١ مُبْرَزُ غَايَاتٍ وَإِنْ يَتَلُّ عَانَةً يَذَرُهَا كَذَوْدٍ عَاتٍ فِيهَا مُخَابِلُ  
 ٢٢ يُرَى طَامِعَ الْعَيْنَيْنِ يَرْتَوُ كَأَنَّهُ مُوَأْنِسُ ذُعْرِ فِهْوٍ بِالْأَذْنِ خَاتِلُ  
 ٢٣ إِذَا الْخَيْلُ مِنْ غِيبِ الْوَجِيفِ رَأَيْتَهَا وَأَعْيُنُهَا مِثْلُ الْقِلَاتِ حَوَاجِلُ  
 ٢٤ وَقَلَقَلْتُهُ حَتَّى كَانَ ضُلُوعُهُ سَفِيفُ حَصِيرٍ فَرَجَّتُهُ الرَّوَامِلُ  
 ٢٥ يَرَى الشَّدَّوَالْتَقْرِيبَ نَذْرًا إِذَا عَدَا وَقَدِحَقَّتْ بِالصَّلْبِ مِنْهُ الشَّوَاكِلُ  
 ٢٦ لَهُ طَحْرٌ عُوجٌ كَأَنَّ مَضِيفَهَا قِدَاحٌ بَرَاهَا صَانِعُ الْكَفِّ نَابِلُ  
 ٢٧ وَصُمُّ الْحَوَايِمِ مَا يُبَالِي إِذَا جَرَى أَوْعْتُ نَقًّا عَنَّتْ لَهُ أَمْ جَنَادِلُ

(٢١) الغاية : مدى السباق . العانة : القطعة من إناث الحمير . الذود : ما بين الثلاث إلى العشر من الأبل . عات : أفسد . المخابيل : الرجل الذي يخابيل صاحبه ، أي يباريه ويفاخره . يريد أن فارسه يعقر العانة فيذرها كالذود التي تمقر عند التفاجر بالجلود . (٢٢) الطامع : الذي يصره إلى أعلى . الرنؤ : إدامة النظر وسكون الطرف . المؤانس : الذي يستأنس يستمع شيئاً يحذره . خاتل : أي كأنه يختل ما يستمع لشدة استماعه ، وأصل الختل الخداع . (٢٣) الوجيف : سير شديد دون العدو . غب : بعده يوم فأكثر . القلات : جمع « قلت » بفتح فسكون ، وهي نهر تكون في الجبل يجتمع فيها الماء . حواجل : جمع حاجلة ، من قولهم « حجلت عينه » إذا غارت . أو جمع حوجلجة ، وهي الفارورة . شبه عيونها في الغوور بالقلات . (٢٤) قلقلته : أذهبت لجمه من كثرة السير ، وهذا المعنى مما لم يذكر في المعاجم . سفيف الحصير : ما سُفِّ منه ، أي نسج . فرجته : جعلت فيه الفُرج . الروامل : اللواتي ينسجن الحصير . (٢٥) الشدّ : العدو . والتقريب : ضرب منه . الشواكل : جمع شاكلة ، وهي الخاصرة . أراد أنه ضامر . (٢٦) الطحرههنا : الأضلاع . قال الأصمعي : « اشتق لها من قولهم طحره : إذا دفعه وابعده ، لأن اللحم قد ذهب عنها » . وهذا المعنى ليس في المعاجم . المضيف : اللحم . القداح : السهام . صانع الكف : حاذق الكف لطيف . النابل : صانع النبال ، أو هو الحاذق . (٢٧) صم : صلاب . الحوامي : ميامن الحافر ومياسره . الوعث : كل ابن سهل ليس بكثير الرمل . النقا : مثل الكتيب من الرمل . عنت له : عرضت له . الجنادل : الصخور .

- ٢٨ وَسَلْبَةٌ جَرْدَاهُ بَاقٍ مَرِيْسَهَا مُوْتَقَةٌ مِثْلُ الْمِرَاوَةِ حَائِلٌ  
 ٢٩ كُمَيْتٌ عِبْنَاءُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا إِلَى نَسَبِ الْخَيْلِ الصَّرِيحِ وَجَافِلٌ  
 ٣٠ مِنَ الْمُسْبَطَرَاتِ الْجِيَادِ طِمْرَةٌ لَجُوجٌ، هَوَاهَا السَّبَسَبُ الْمُتَمَاحِلُ  
 ٣١ صَفُوحٌ بِمَخْدِنِهَا وَقَدْ طَالَ جَرِيْهَا كَمَا قَلَبَ الْكَفَّ الْأَلْدُ الْمُجَادِلُ  
 ٣٢ يُفَرِّطُهَا عَنْ كَبِيَّةِ الْخَيْلِ مَصْدَقٌ كَرِيْمٌ وَشَدٌّ لَيْسَ فِيهِ تَخَاذُلٌ  
 ٣٣ وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعِيَانِ تَوَرَّدَتْ هَوِيٌّ قَطَاةٌ أَتْبَعَتْهَا الْأَجَادِلُ  
 ٣٤ مُقْرَبَةٌ لَمْ تُقْتَمَعْدْ غَيْرَ غَارَةٍ وَلَمْ تَمْتَرِ الْأَطْبَاءُ مِنْهَا السَّلَائِلُ

(٢٨) وسلبية: عطف على «طوال القرى» في البيت ١٦، والسلبية: الطويلة من الخيل.  
 الجرداء: القصيرة الشعر. مريسها: شدتها وصرها في السير، يريد أن بها نشاطا على ما بها،  
 ويقال رجل «مريس» من هذا المعنى. والحرف في هذين المعنيين لم يذكر في المعجم. موثقة:  
 محكمة الخلق. الميراة: العصا، والخيل تشبه بالعصا. والحائل: التي لم تحمل، فهو أصلب لها  
 وأشد. (٢٩) السكيت: سبق في ٣: ٥. العبناة: الموثقة الخلق الشديدة. السراة  
 ههنا: الظهر. نعى بها: ارتفع بها. الصريح وجافل: فلان ينسب إليهما الخيل.  
 (٣٠) المسيطرة: النفاذة في السير السريعة. الجياد: «فعال» بكسر الفاء من الجودة، بفتح  
 الجيم وضمة، وهي السرعة. الطمرة: الوثابة. اللجوج: التي تتراعى في العنان. السبب:  
 المتسع من الأرض. المتاحل: البعيد ما بين الطرفين. (٣١) صفوح بمخديها: أي تنظر  
 يمنة ويسرة من النشاط. الألد: الشديد الحصومة. (٣٢) يفرطها: يُقَدِّمها. كبة الخيل:  
 دفتها في الجري. المصدق، بفتح الميم: الصدق في كل ما كان من عمل أو قول. الشد: العدو.  
 (٣٣) توردت: أسرع. هوى قطاة: انقضاضها. الأجادل: جمع أجدل، وهو الصقر.  
 يقول: إن حبس من عنانها فهي في ذلك كقطاة تتبعها الصقور، فهو أشد لطرائها.  
 (٣٤) المقربة: المؤثرة المسكرة، بالتشديد فيها. لم تقتعد: لم تركب. غير غارة: إلا في غارة.  
 لم تتمر: لم ترضع، وأصل المري: أن يمسح الضرع بيد. الأطباء: جمع طبي، بضم فسكون،  
 وهو من الفرس بمنزلة الثدي من المرأة. السلائل: الأولاد.

- ٣٥ إِذَا ضَمُرَتْ كَانَتْ جِدَايَةَ حُطْبٍ      أَمِرَّتْ أَعَالِيهَا وَشُدَّ الْأَسَافِلُ  
 ٣٦ وَقَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدِي تِلَادًا عَقِيلَةً      وَمِنْ كُلِّ مَالٍ مُتَلَدَاتٌ عَقَائِلُ  
 ٣٧ وَأَحْبِسُهَا مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرٌ      وَمَاطَافُ فَوْقِ الْأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلُ  
 ٣٨ وَمَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تَبْعِيَّةٌ      وَأَهَا الْقَتِيرُ تَجْتَوِيهَا الْمَعَابِلُ  
 ٣٩ دِلَاصٌ كَطَهْرِ النَّوْنِ لَا يَسْتَطِيعُهَا      سِنَانٌ وَلَا تَلِكَ الْحِطَّاءُ الدَّوَاخِلُ  
 ٤٠ مُوشِحَةٌ بِيضَاءِ دَانَ حَيِّكُهَا      لَهَا حَلَقٌ بَعْدَ الْأَنَامِلِ فَاضِلُ  
 ٤١ مَشْهَرَةٌ تُخْنِي الْأَصَابِعَ نَحْوَهَا      إِذَا مُجِمَّتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ الْقَبَائِلُ  
 ٤٢ وَتَسْبِغَةٌ فِي تَرْكَةِ حَمِيرِيَّةٍ      دَلَامِصَةٌ تَرَفُضُ عَنْهَا الْجِنَادِلُ

(٣٥) الجداية : الظبي أتى عليه ستة أشهر أو نحوها ، قال للذكر والأنثى . الحلب : نبت يحضر في قبل الصيف . شبه الفرس بالظبي رعى هذا البت ، وقد رعى من قبله الربيع ، فأنصل ربيعه بالصيف فسمن وقوي . أمرت : فتلت ، أي قتل لحمها وعصبتها . (٣٦) التلاد : القديم ، يقال للذكر والأنثى والمفرد والجمع ، وأصله من ولد عندم ، فئاؤه مبدلة من الواو . العقيلة : الكريمة . (٣٧) أي : أحبسها أبدأ عندي ، لا أبيعها ولا أهبها ، لضي بها . (٣٨) بدأ في وصف الدرع . المسفوحة : الدرع المصبوبة . كأنه يريد بذلك الواسعة . الفضفاضة : الواسعة . تبعية : منسوبة إلى تبع ، من ملوك اليمن . القتير : السامير . وأها : شددها . المعابل : سهام طوال عراض النصال . تجتويها : تكربها ، يريد أنها تنبو عنها . (٣٩) الدلاص : الدرع اللينة السهلة . النون : السمكة . شبهها بها في ملاستها ولينها . الحطاء : السهام الصغار لانصال لها ، جمع « حظوة » بثلاث الحاء . يريد أنها لا ينفذ فيها سنان ولا ما دونه . (٤٠) موشحة : فيها طرائق صفر ، أي نحاس ، وهذا لم يذكر في المعاجم . الحيك : الطرائق من النسج ، واحده حيككة . فاضل : زائد ، يريد أنها سائفة . (٤١) تخني الأصابع : نحوها : يشار إليها لجودتها . الحفاط : الذب عن المحارم والغضب لها . (٤٢) التسبغة : نسيج يكون من حلق يلبس تحت البيضة المستديرة . الدلامصة : السهلة اللينة ، وإذا لان الحديد كان أجود له . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، بل ذكر « الدلامص » مذكراً بمعنى البراق ترفض : تنكسر وتتفرق عنها اصلابتها .

- ٤٣ كَانَ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي حَجَرَاتِهَا      مصابيحُ رُهبانٍ زَهَبُهَا القِنَادِلُ  
 ٤٤ وَجَوْبٌ يُرَى كَالشَّمْسِ فِي طَخِيَةِ الدُّجَى      وَأَبْيَضٌ ماضٍ فِي الضَّرِيْبَةِ قاصِلٌ  
 ٤٥ سُلَافٌ حديدٌ مَا يَزَالُ حُسَامُهُ      ذَلِيْقًا وَقَدَّتُهُ القُرُونُ الأوائلُ  
 ٤٦ وَأَمْلَسُ هِنْدِيٌّ مَتَى يَعْلُ حَدُّهُ      ذَرَى البَيْضِ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الكَوَاهِلُ  
 ٤٧ إِذَا مَا عَدَا العَادِي بِهِ نَحْوَ قَرْنِهِ      وَقَد سَامَهُ قَوْلًا فَدَتَكَ المَنَاصِلُ  
 ٤٨ أَلَسْتَ نَقِيًّا مَا تَلِيْقُ بِكَ الذَّرَى      وَلَا أَنْتَ إِنْ طَالَتْ بِكَ الكَفُّ نَاكِلُ  
 ٤٩ حُسَامٌ خَفِيُّ الجَرَسِ عِنْدَ اسْتِلالِهِ      صَفِيْحَتُهُ مِمَّا تَنْقِي الصِّيَاقِلُ  
 ٥٠ وَمُطْرِدٌ لَذُنُّ الكُعُوبِ كَأَنَّمَا      تَغْشَاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ  
 ٥١ أَصْمٌ إِذَا مَا هَزَّ مَارَتْ سَرَاتُهُ      كَمَا مَارَ تُعْبَانُ الرِّمَالِ المَوَائِلُ  
 ٥٢ لَهُ فَارِطٌ ماضِي الغِرَارِ كَأَنَّهُ      هِلَالٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلُ

(٤٣) حجراتها : نواحيها . زهبتها : أضواءها . القنادل : جمع قنديل ، وهو قياسي عند الكوفيين ، ولم تثبت المعاجم ، وهذا نص على أنه سماعي أيضا . (٤٤) الجوب : النرس . الطخية : القمام يحول دون السماء من دون الشمس . الدجى : ظلمة الغيم هبتا . الأبيض : السيف . الضريبة : ما ضرب . القاصل : القاطع . (٤٥) سلاف حديد : خيره ، شبهه بسلاف الشراب . حسامه : أي حسام الحديد . الذليق : الحاد . قدته : قطعه وصنفته . أراد أنه عتيق ، وكلما قدم السيف كان أجود له . (٤٦) هندي : سيف منسوب للهند . ووصفه بأنه يتعدى البيضاء يقطعها ويجوزها حتى يقطع الكامل . (٤٧) سامه قولا : أي قال له : فدتك المناصل ، أي السوف ، يريد أنه من أفضلها وأمثلها . (٤٨) الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . ما تليق بك : يقال سيف لا يليق شيئا ، أي لا يمر بشيء ، إلا قطعه . الناكل : القصر . (٤٩) الجرس : الحركة والصوت الخفي . وإنما يخفى جرسه لجودته ومهولته ، وإنما سهل لصفاء حديدته وخلوصه . (٥٠) يعني رجحا . والمطرود : المضطرب لئنه ، وهذا بما فات المعاجم . اللدن : اللين . النباع : السائل المتتابع السيلان . (٥١) أصم : ليس بأجوف . مارت : اضطربت . سراته : أعلاه . الموائل : المخازر . (٥٢) فارطه : سنامه . غراره : حده . (٧)

- ٥٣ فَدَعَّ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيِي عُصْبِيَّةٌ أَتَدْنِي مِنْهُمْ مُنْدِيَاتٌ عُضَائِلُ
- ٥٤ يَهْزُونَ عَرِضِي بِالْمَغِيبِ وَدُونَهُ لِقَرَمِهِمْ مَنْدُوحَةٌ وَمَا كَلُّ
- ٥٥ عَلَى حِينِ أَنْ جُرِّبَتْ وَاشْتَدَّ جَانِي وَأُنْبِحَ مِنِّي رَهْبَةً مَنْ أَنْصِلُ
- ٥٦ وَجَاوَزَتْ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ فَأَصْبَحَتْ قَنَاتِي لَا يُبْلِقُ لَهَا الدَّهْرَ عَادِلُ
- ٥٧ فَقَدْ عَلِمُوا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَنِّي مِعْنُ إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ وَنَابِلُ
- ٥٨ زَعِيمُ لِمَنْ قَاذَفْتُهُ بِأَوْابِدِ يُعْنِي بِهَا السَّارِي وَتُحْدِي الرَّوَاحِلُ
- ٥٩ مُذَكَّرَةٌ تُتَلَقَى كَثِيرًا رِوَاثُهَا ضَوَايِحُ ، لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ أَرَامِلُ
- ٦٠ تُتَكَرُّ فَلَا تَزْدَادُ إِلَّا اسْتِنَارَةً إِذَا رَا زَتْ الشِّعْرَ الشِّفَاهُ الْعَوَامِلُ
- ٦١ فَمَنْ أَرَمَهُ مِنْهَا يَبْدِيَتْ يَلْحُ بِهِ كَشَامَةٌ وَجْهَهُ ، لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلُ
- ٦٢ كَذَلِكَ جَزَائِي فِي الْهَدْيِيِّ وَإِنْ أَقْلُ فَلَا الْبَحْرُ مَنْرُوحٌ وَلَا الصَّوْتُ صَاحِلُ

(٥٣) المنديات : الخبزيات ، التي يفرق لها الوجه ويندى . العضائل : الشدائد .  
 (٥٤) يهزون : فسره الأبناري بأنه يقطمون . والمعروف في هذا الهد بالذال ، بمعنى القطع . القرم :  
 الأكل يقدم القرم . (٥٥) أنبح مني : صيرته إلى أن ينبح كالكلب . (٥٦) العادل :  
 المقوم ، أو المساوي المائل . (٥٧) المعن : المعترض ، من قولهم "عن له" ، إذا اعترض له  
 في الخصومة والمناظرة . الجراء : الجري . النابل : الحاذق في أموره . يقول : إذا جرت الخصومة  
 فني فضل أعترض به على الناس . (٥٨) الزعيم : الكفيل . الأوابد : الغرائب من الكلام ،  
 وأراد هنا ما بهجوم به . (٥٩) مذكرة : شديدة قوية ، صفة للأوابد . ضوايح : بارزة  
 ظاهرة ، لكثرة ما يرددها الرواة ، وأحدثها ضاحية . أرامل : جمع أرميل ، وهو كل صوت مختلط .  
 وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٦٠) تكرر : تعاد ككرة بعد ككرة . رازت : جربت ،  
 تنظر كيف هو . العوامل : النواطق بالشعر . (٦١) يلح : من لاح يلوح ، إذا ظهر .  
 الشام : جمع شامة . (٦٢) الهدى : المهادة ، كما فسره الأبناري ، وأصله : ما يهدى .  
 والمراد التهادي بالشعر ، وهو للمهاجرة . ساحل : من الصجل ، بفتح الحاء ، وهو بجة الصوت .

- ٦٣ فَمَدَّ قَرِيضَ الشَّعْرِ إِنْ كُنْتَ مُغْزِرًا  
 ٦٤ لِنِعْمَتِ صُبَاحِيٍّ طَوِيلِ شَقَاوَةٍ  
 ٦٥ بَقِيْنَ لَهُ مِمَّا يُبْرِي ، وَأَكْبُ  
 ٦٦ سَحَامٌ وَمَقْلَاهُ الْقَنِيصِ وَسَلْبٌ  
 ٦٧ بَنَاتٌ سُلُوقِيَيْنِ كَانَا حَيَاتَهُ  
 ٦٨ وَأَيُّقِنَنَّ إِذْ مَا تَنَا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ  
 ٦٩ فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَتِيبُهُمْ  
 ٧٠ إِلَى صِنِيَّةٍ مِثْلِ الْمَعَالِي وَخِرْمِلِ  
 ٧١ فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَإِنِّي
- فَإِنْ غَزِرَ الشَّعْرُ مَا شَاءَ قَائِلٌ  
 لَهُ رَقِيَّاتٌ وَصَفْرَاءُ ذَائِلٌ  
 تَقْلُقُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ السَّلَاسِلُ  
 وَجَدْلَاءُ وَالسَّرْحَانُ وَالْمُتَنَاوِلُ  
 فَمَاتَا فَأَوْدَى شَخْصُهُ فَهُوَ خَامِلٌ  
 وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِنَّكَ عَائِلٌ  
 فَآبٌ وَقَدْ أَكَدْتَ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ  
 رَوَادٍ ، وَمِنْ شَرِّ النِّسَاءِ الْخِرَامِلُ  
 أَذْمٌ إِلَيْكَ النَّاسَ ، أُمَّكَ هَابِلُ

(٦٣) عد : اصرف وتجاوز . المغزر : مأخوذ من الغزر ، وهو السكرة ، يريد مكثر القول . ما شاء قائل : أي أن الشاعر المكثر يقول ما شاء ، لا يستعصي عليه .  
 (٦٤) صباحي : رجل من بني صباح ، يضم الصاد ، كان ضيفاله ، وكان صائداً . رقيات : سهام منسوبة إلى صانع ، أو إلى بلد . الصفرء : القوس . الذابل : التي قطع عودها وطرحت في الشمس حتى ذبلت .  
 (٦٥) يبري : من بري السهام . (٦٦) جمع في هذا البيت أسماء كلاب الصباحي الستة .  
 (٦٧) السلوقية : كلاب تنسب إلى سلوق ، قرية باليمن .  
 (٦٨) عائل : من "عال يعيل" افتقر ، أو من "عال يعول" كثر عياله . (٦٩) يستتيبهم : يطلب ثوابهم ونائلهم . أكدت : امتنت ، يقال حفر الحافر فأكدى ، إذا بلغ إلى كدية ، وهو الصلب من الأرض . (٧٠) المعالي : سهام لانصال لها يقلى بها في الهواء ، أي يرمى بها لتبلغ الغاية . يريد أن صيانه في شفعهم وسوء حالهم ونحوهم مثل هذه السهام . ويقال : بل أراد أنه لا تقع عندهم ولا عون على أنفسهم ، كما لا يصاد بهذه السهام ولا ينتفع بها . الخرميل : الحفء . الرواد : الطوافة في بيوت جارئاتها ولا تقعد في بيتها لشرفها . (٧١) هابل : من قولهم "هبلته" أي فقدته .

- ٧٢ فقالت: نعم، هذا الطوي ومأوؤه ومُحْتَرِقٌ مِنْ حَائِلِ الْجِلْدِ قَاحِلٌ  
 ٧٣ فلما تناهت نفسه من طعامه وأمسى طليحاً ما يعاينه باطل  
 ٧٤ تغشى، يريد النوم، فضل ردايه فأغيا على العين الرقاد البلايل

## ١٨

وقال عبد الله بن سلمة الغامدي\*

١ أَلَا صَرَمْتُمْ حَبَائِلَنَا جَنُوبٌ فَفَرَعْنَا وَمَالَ بَهَا قَضِيبٌ

(٧٢) الطوي: البئر. الحائل: الذي قد أتى عليه حول. ويقال أيضاً للمتغير حائل. القاحل: اليابس. (٧٣) طليحاً: من الطلح والطلاحة، وهو الإعياء والضعف. «ما» هنا نافية. يريد أنه سهر للجوع ولم يسهره باطل، أي الذي به جد من الجوع. (٧٤) البلايل: هام صدره. أي: أعيت بلايل صدره على عينيه أن ينام.

\* ترجمته: اختلف في اسم أبيه، فقيل «سلمة» بفتح السين وكسر اللام، وقيل «سلمة» وقيل «سلم» وهو الذي صحبه أحمد بن عبيد ورجعه. وهو عبد الله بن سلمة بن الحرث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الشؤل بن سعد مائة بن عمرو بن كعب بن مالك بن الأزد. والغامدي: نسبة إلى «غامد» وهو جده الأعلى عمرو بن كعب، سمي غامداً لأن رجلاً من بني الحرث بن يشكر قال: من أحمد سيفه فهو آمن، فأحمد عمرو سيفه، فسمي غامداً.

بالتسوية: تحدث عن علو شأن صاحبه، وتفرد بها بالحسن والطيب. وأنها هزمت بمشبيهه، فاحتج للكبر معتزاً به. وغفر بشجاعته، ثم وصف الناقة والفرس والصيد عليها، وغفر بفروسيته وحسن صحبته، وبأن ذهاب ماله لا يقصر من كرمه.

تخرجه: انتهى الطلب ١: ٤٣ - ٤٤ عدا البيت الأخير. والبيت ٥ في اللسان ١٦:  
 ٢٤٩: ٢٠: ٢٤٥ مع البيت ٦ ولم ينسبهما. وانظر المشرح ١٨٢ - ١٩٠.

(١) صرمت: قطعت. الحبايل ههنا: المودة، وهو جمع حبل على غير قياس، نادر لم يذكر إلا في حديث البخاري «حبايل الأولاد» وقد اضطربت في تحريكه أقوالهم، والبيت شاهد مؤيد لصحة الرواية. جنوب: اسم امرأة. فرعنا: علونا في البلاد. قضيب: واد بنجد. مال بها: سلكته. يريد أنهما تفرقا وأخذ كل منهما سبيله.



- ٢ ولم أرَ مثلَ بنتِ أبي وفاءِ غداةَ براقٍ تجرُّ ولا أُحوبُ  
 ٣ ولم أرَ مثلها بأنيفِ فرعِ عليٍّ إذا مُدْرَعَةٌ خَصِيبُ  
 ٤ ولم أرَ مثلها بوحافِ لبني يشبُّ قسامها كرمٍ وطيبُ  
 ٥ على ما أنها هزئتُ وقالتُ : هنونٌ ، أجنُّ ؟ منشأُ ذا قريبُ  
 ٦ فإنَّ أكبرَ فإتي في لداتي وعصرُ جنوبٍ مُقتبلُ قشيبُ  
 ٧ وإنَّ أكبرَ فلا بأطيرِ إصرِ يُفارقُ عاتي ذكراً خَسِيبُ  
 ٨ وسامي الناظرينَ غديّ كثيرُ ونابتِ ثروةٌ كثروا فهببوا

( ٢ ) بنت أبي وفاء : هي جنوب . براق : جمع برقة ، بضم فسكون ، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . ثجر : موضع . الحوب : الائم ، يريد أنه لم يكذب . كأنه رأى منها منظراً معجباً في هذا الموضع . ( ٣ ) أنيف فرع : موضع لهذيل ، كما قال الشارح ، وكما في صفة جزيرة العرب للهمداني ، ولم يذكره ياقوت . المذرة : البينة تنحر فيسيل الدم على ذراعها . الخصيب : المحضوبة بالدم . كأنه قال : إن رأيت مثلها فعلي بدة . ( ٤ ) لبني ، بضم فسكون : جبل . الوحاف : جمع وحفة ، وهي الصخرة السوداء . يشب : يرفع ويدكي ، كما تشب النار . وقسامها : حسنها . والطيب هنا : العفاف . ( ٥ ) « ما » زائدة . هنون : جمع هن ، وهو كناية عن إنسان . والمعنى : أنها قالت يا رجال أجن ! هزئت منه لما رأيت من كبره . منشأ ذا قريب : أي هو حديث السن لا عقل له ! تسخر منه . أو أنها تزعم أنه جن من قريب وعهدا به العقل . ( ٦ ) لداتي : أمثالي ، أي : لي أمثال وأشباه ، لم أشب وحدي . قشيب : جديد . ( ٧ ) الإصر : الميثاق والعهد . والأطير فيما نرى : فعل بمعنى فاعل ، من الإطار الذي يحيط بالشيء . فقوله « بأطير إصر » قسم بههد وميثاق يحيط به لا يخرج عنه . وهو قسم معترض بين النافي والمثني . كما يقول القائل : لا والله لا أفعل كذا . الذكر : السيف . الخشب : الحاد المصقول . ( ٨ ) أراد : رب سامي الناظرين ، يعني طامع الطرف لعزته وشجاعته . غدي : من الغداء ، فعل بمعنى مفعول . كثر : أي في كثرة من قومه ماله . ونابت ثروة : وفي ثروة نابتة نامية . كثروا فهببوا : هابهم الناس لكثرتهم .

- ٩ تَقَمَّتْ الْوَتْرَ مِنْهُ فَلَمْ أُعْتِمَ إِذَا مُسِحَتْ بِمَغِيظَةٍ جُنُوبُ  
 ١٠ وَلَوْلَا مَا أُجْرِعُهُ عَيْنَانَا لَلَّاحَ بِوَجْهِهِ مِنِّي نُدُوبُ  
 ١١ فَإِنَّ تَشِبَّ الْقُرُونُ فَنَمَّاكَ عَصْرٌ وَعَاقِبَةُ الْأَصَاغِرِ أَنْ يَشِيدُوا  
 ١٢ كَأَنَّ بَنَاتِ مَخْرٍ رَائِحَاتٍ جُنُوبُ وَعُصْنُهَا الْغَضُّ الرَّطِيبُ  
 ١٣ وَنَاجِيَةٌ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلِ كَأَنَّ بِيَّاضَ مَنْجَرِهِ سُبُوبُ  
 ١٤ إِذَا وَنَتِ الْمَطِيُّ ذَكَتْ، وَخُودٌ مُوَاشِكَةٌ عَلَى الْبَلُوى، نَعُوبُ  
 ١٥ وَأَجْرَدٌ كَالْهَرَاوَةِ صَاعِدِي يَزِينُ فَقَارَهُ مَتْنٌ لِحِيبُ  
 ١٦ دَرَأْتُ عَلَى أَوَابِدِ نَاجِيَاتٍ يَحْفُ رِيَاضَهَا قَصْفٌ وَلُوبُ

(٩) تقمت الوتر: أدركته وانتقمت. لم أعم: لم أبطئ. المغيظة: الغيظ. الجنب: جمع جنب. ومسحت الجنب بالمغيط: أصابها واصق بها. (١٠) الندوب: الآثار، جمع نذب بفتحين. يقول: لولا ما أجرعه من غيظي فيحمله ولا يرادني لهجوته هجاء يبق أثره في وجهه. (١١) القرون: خصل الشعر. (١٢) بنات مخر: سحاب تأتي في قبل الصيف حسان مستطيلة منتصبات رفاق. شبه بها صاحبه جنوب. (١٣) الناجية: الناقة السريعة. السبيل: الطريق، يذكران ويؤنثان. منجر الطريق: معظمه وجادته. السبوب، يضم السين: شقائق الكنتان، واحده سب، بالكسر. (١٤) ونت: فترت. ذكت: جدت ونشطت كما تذكو النار. وخود، بفتح الواو: فعول من الوخدان، وهو السرعة. مواشكة: مسارعة. على البلوى: أي مع بلواها بالاجهاد والتعب. نعوب: فعول من التعب، وهو السرعة. (١٥) الأجرد: الفرس القصير الشعر. الهراوة: العصا، والحليل تشبه بها. الصاعدي: منسوب إلى مخل يقال له صاعد. الفقار: عظام الظهر. التين: الظاهر. اللعيب: المحبوب، القليل اللحم، الضامر. (١٦) درأت: دفعت. أي دفعت الفرس على الأوابد، وهي الحجر الوحشية. ناجيات: مسرعات. يحفها: يحيط بها. القصف: الحجارة الرقاق. اللوب: جمع لوبة، وهي الحرة، أي الأرض ذات الحجارة السود، وهي اللابة أيضاً وجمعها لاب. وإنما جعل القصف واللوب تحف مراتع هذه الحمير، لأنه أشد على الفرس إذا طلبها.

- ١٧ فَعَادَرْتُ الْقَنَاةَ كَأَنَّ فِيهَا عَبِيرًا بَلَّهَ مِنْهَا الْكُمُوبُ  
 ١٨ وَذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وَذِي دَلَالٍ مِنَ الْأَصْحَابِ إِذْ خَدَعَ الصُّحُوبُ  
 ١٩ أَلَامٌ يَرْتُ فِي اللَّزْبَاتِ ذَرْعِي سَوَافُ الْمَالِ وَالْعَامُّ الْجَدِيدُ

١٩

وقال عبد الله بن سلمة الغامدي \*

- ١ لِمَنِ الدِّيَارُ بِتَوَالِحِ قَيْمُوسٍ فَبِيَّاضُ رِيْطَةٍ غَيْرُ ذَاتِ أَيْنِسِ  
 ٢ أُمَسَّتْ بِمُسْتَنِّ الرِّيَّاحِ مَفِيْلَةٌ كَالْوَشْمِ رُجِعَ فِي الْيَدِ الْمَنَكُوسِ

(١٧) العبير : أخلاط من الطيب فيها الزعفران ، أو هو الزعفران . يريد أنه رمى القناة بعد ما صرع الخمر كأنها مطلبة بالعبير ، لما عليها من الدم ، فبليت كموب القناة فرسه بالدم .  
 (١٨) حبوت : أعطيت . الصحوب : جمع صحب ، وصحب جمع صاحب . وصحوب جمع لم يذكر في المعاجم على كثرة ما ذكر في المادة من الجوع . وخذع الصحوب : نقصوا وقتل خيرهم .  
 (١٩) لم يرت : لم يضعف ، و « يرتو » من الأضداد ، يقال للثقوبة أيضا . اللزبات : الشدائد والأزمات ، واحدها لزبة ، وكلاهما يتسكين الزاء فقط . الذرع : الطاقة والبسطة . المال : الأبل والغنم . وسوافه : بفتح السين وضمها : موته . يقول : لم يقصر بي ولم يقطع كرمي موت المسال ولا الجذب .

\* ترجمت : سبقت في القصيدة قبلها .

بوالقصيدة : وصف منازل حبيبته وطولها الدوارس ، وتحدث عن غنوه للصيد على فرسه . ثم نخر بصلاية نفسه وبكرمه .

تحريرا : انتهى الطاب ١ : ٤٤ والبيت ٦ في أدب الكاتب ١١٨ وانظر الشرح ١٩٠ — ١٩٤ . وفي اللسان ٧ : ٤١١ بيتان يشبه أن يكونا من هذه القصيدة ، وسمى قائلها « عبد الله بن مسلم من بني ثعلبة بن الدؤل » ويشبه أن يكون هو عبد الله بن سلمة ، حرف اسمه ، وهو من بني ثعلبة بن الدؤل ، كما مضى في ترجمته .

(١) تولع ، وبيوس ، وبياض ريطة : مواضع في أرض شنوءة . (٢) مستن الرياح : موضع استقناتها ، أي جريها وإسراعها . مفيلة : مطبوسة خفيت معالمها ، من قولهم « قال رأيه وبصره » إذا ضعف ، ورجل فال وقيل وفائل : ضعيف الرأي مخطئ الفراسة . والذي في المعاجم « قال رأيه » ولم يذكرها فيسولة البصر . الوشم المنكوس : الذي أعيد عليه الوشم .

- ٣ وَكَأَنَّمَا جَرُّ الرَّوَامِسِ ذَيْلَهَا فِي صَحْنِهَا الْمَعْفُورِ ذَيْلُ عَرُوسٍ  
 ٤ فَتَمَدَّ عَنْهَا إِذْ نَأَتْ بِشِمْلَةٍ حَرْفِ كَعُودِ الْقَوْسِ غَيْرِ ضَرُوسٍ  
 ٥ وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ بِشَيْظِمٍ كَلِجْدَعِ وَسَطِ الْجَنَّةِ الْمَعْرُوسِ  
 ٦ مُتَقَارِبِ الثَّفَنَاتِ ضَيْقِ زَوْرُهُ رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيسِ  
 ٧ تُعَلَّى عَلَيْهِ مَسَائِحُ مِنْ فِضَّةٍ وَثَرَى حَبَابِ الْمَاءِ غَيْرِ يَبِيسِ  
 ٨ فَتَرَاهُ كَالْمَشْعُوفِ أَعْلَى مَرَقِبٍ كَصَفَائِحِ مِنْ حُبْلَةٍ وَسُلُوسِ  
 ٩ فِي مُرْبَلَاتٍ رَوَّحَتْ صَفْرِيَّةً بِنَوَاضِحِ يَفْطُرْنَ غَيْرَ وَرِيسِ

( ٣ ) الروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار . صحنها : ساحتها التي تتوسطها . المعفور : المدروس . يقول : كأن ذيل عروس مر بها بمرور هذه الرياح . ( ٤ ) عنها : عن هذه الديار . بشملة : بركوب شملة ، وهي الناقة السريعة الخفيفة . حرف : ضامرة . الناقة الضروس : السيئة الخلق . ( ٥ ) القنيس : ما يصاد . ويقال أيضا للصيد . بشيظم : بفرس طويل . ( ٦ ) الثفنات : مواصل الذراعين في العضدين ، والساقين في الفخذين ، وإنما الثفنات للبعير ، وهو ههنا مستعار ، والمعنى : أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر . ضيق : مسكن الماء كالمشدد . الزور ههنا : ملتحق أطراف عظام الصدر ، ويطلق أيضا على الصدر . رحب : واسع . اللبان : الصدر . شديد طي ضريس : شديد طي الففار ، يقال للصلب الشديد الففار ضرس ضرسا . وأصل ذلك في البئر إذا طويت بمحجارة قيل ضرس ضرسا . ( ٧ ) المسحج والسبيحة : القطعة من الفضة ، جمعها مسائح ، أراد صفاء شعره وقصره ، كأنما ألبس صفائح من فضة من حسن لونه وبريقه . ثرى الماء : أوله ، وهو الندى ، والمراد أول ما يبدو من عرقها . حباب الماء ، بفتح الحاء : فقائعه ، عني به قطرات العرق . اليبس : اليابس . ( ٨ ) المشعوف : الذي قد فرغ فذهب فؤاده ، فهو في أعلى موضع يكون فيه لشدة خوفه . الصفائح : الطرائق . الحبلية : ثمر الطلح ، وهو ههنا حلي مثل ثمر الطلح . سلوس : نظام من فريد ولؤلؤ . والفريد : الجوهرة التي عدت نظيرتها وتعمل واسطة العقد ، واحد السلوس سلس ، يسكون اللام . ( ٩ ) مربلات : رياض ذات ربل ، بفتح فسكون ، وهو ضرب من الشجر يبدأ ظهور ورقه في آخر القيظ يبرد الليل من غير مطر . روحت : من قولهم راح الشجر وتروح : إذا بدا ورقه قبل الشتاء من غير مطر ، والفعل « روح » بالتضعيف لم يذكر في المعاجم ، والبيت شاهده .

- ١٠ فزَعَتْهُ وَكَانَ فَجَّ لَبَانِهِ وَسَوَاءَ جِبْهَتِهِ مَدَاكُ عُرُوسٍ  
 ١١ ولقد أَصْحَبُ صَاحِبًا ذَا مَاقَةٍ بِصِحَابِ مُطَّلِعِ الْأَذَى نَقْرِيْسٍ  
 ١٢ ولقد أَزَا حِمُّ ذَا الشَّدَاةِ بِمِزْحَمٍ صَعْبِ الْبِدَاةَةِ ذِي شَدَاةٍ وَشَرِيْسٍ  
 ١٣ ولقد أَلَيْنُ لِكُلِّ بَاغِي نِعْمَةٍ وَلقد أَجَازِي أَهْلَ كُلِّ حَوِيْسٍ  
 ١٤ ولقد أَدَاوِي دَاءَ كُلِّ مُعَبِّدٍ بَعْنِيَّةٍ غَلَبَتْ عَلَى النَّطِيْسِ

الصفريّة : نبات في أول الحريف . نواضح : من قولهم نضح الشجر حين يتفطر بالورق ، أي يتشقق عنه الورق . يفطرن غير وريس : يخرج منهن ورق أخضر لم يصفر كصفرة الورس ، يقال « فطره يفطره » أي شقه . (١٠) نزعته : كلفته . الفجج : الطريق الواسع ، وأراد بفجج لبانه وسط صدره . سواء : وسط . المداك : حجر يداك به الطيب ، أي يسحق ويدق . يقول : فكلفته وكان به من الدماء مما قد صيد عليه ما على مداك العروس من الطيب والخلوق . (١١) الماقة : شدة الحدة وسرعة الغضب . صحاب : مصدر كالمصاحبة . مطلع الأذى : مطلع عليه مالك امتلاك المستعلي . النقريس : العالم بالأمر الحاذق . (١٢) ذا الشداة : يقال فلان ذو شداة على الصحاب ، أي ذو أذى . مزحم : شديد المزاحمة . صعب البداةة : شديد البداةة ، وهي المفاجأة ، وهي بضم الباء وقد تفتح . الثريس : مصدر كالشراسة . عنى بذلك كله نفسه . (١٣) حويس : يقال للرجل إنه لذو حويس : إذا كان ذا عداوة ومضارة . يقول : أنا لئن الجانب لمن قصدني لنائل ، شديد على من التمس شرّي . (١٤) المعبّد : البعير الذي قد جرب فذهب وبره . العنية : أبوال الأبل تطبخ مع أدوية أخر ويظال نفعها ، فيعالج بها الجرب الذي قد أعيا . النطيس : كالتطاسي ، وهو الطبيب الحاذق . وهذا البيت مثل ، أراد أنه يداوي حق الأحمق وعبادة ذي الضغن ، بقوته وحكمته .

٢٠

## وقال الشنفرى الأزدي\*

- ١ أَلَا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتْ وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا إِذْ تَوَلَّتْ  
 ٢ وَقَدْ سَبَقْتَنَا أُمُّ عَمْرٍو بِأَمْرِهَا وَكَانَتْ بِأَعْنَاقِ الْعَطِيِّ أَظَلَّتْ  
 ٣ بِعَيْنِي مَا أُمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ فَقَضَّتْ أُمُورًا فَاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتْ  
 ٤ فَوَاكِبِدَا عَلَى أُمَيْمَةَ بَعْدَ مَا طَمِعْتُ، فَهَبْهَا نِعْمَةَ الْعَيْشِ زَلَّتْ

\* ترجمته: الشنفرى شاعر جاهلي من بني الحرث بن ربيعة بن الأيواس بن الحجر بن الهنء بن الأزدي بن الغوث. والشنفرى اسمه، وقيل لقب له، ومعناه عظيم الشفة. وهو ابن أخت تأبط شرا. وكان أحد الثلاثة العدائين، كما مضى في ترجمة تأبط شرا، وضرب المثل في العدو به، فقيل «أعدى من الشنفرى». و«الأيواس» و«الحجر» بفتح أولهما وكسره. و«الهنء» بكسر الهاء وسكون النون وآخره همزة، وقيل «الهنو» بالواو، وقيل «الهنء» بالتصغير.

جزالقصيدة: أخذ الشنفرى أسير فداء في بني سلامان بن مقرج، وهو غلام صغير، فنشأ فيهم، فلما أسأوا إليه وعلم بأمره غضب، وتوعدهم أن يقتل مائة رجل منهم، فقتل تسعة وتسعين، وكان ممن قتل منهم رجل يقال له حرام بن جابر، قتله بمضى حين أخبر أنه قاتل أبيه، وأشار إلى مقتله في البيت ٢٨. وقد بدأ القصيدة بالفزل والتشبيب، وأبدع في وصف مشية صاحبه والتنويه بمحاسنها. ثم نعت قوته وشدة بأسه، ونوه بصديقه تأبط شرا، ونعت السيف. ثم أشار إلى ناره من قاتل أبيه، ونظر باستهاتته بالحياة، وبمجازاته الخير والشرب مثلهما.

تخرجهما: متعنى الطالب ٢: ٢٠٥ — ٢٠٧ ما عدا الأبيات ٥، ٢٦، ٢٨، وفيه بيتان زائدان على ما في الأتباري، أثبتناهما هنا برقي ٢١، ٣٣ وفي رواجه اختلاف قليل في اللفظ والترتيب. والأغاني ٢١: ٩٠ — ٩١ ما عدا الأبيات ٣، ٥، ١١، ١٥، ١٨، وفيه بيت زائد، وفي روايته خلاف كثير في الترتيب. والبيت ٢٨ في الخزانة ٢: ١٨. وانظر الشرح ١٩٤ — ٢٠٧.

(١) أجمعت: عزمت أمرها. استقلت: ارتحلت. (٢) سبقتنا بأمرها: استبدت واستأثرت به. وكانت الخ: أي لجأنا بالابل حتى أظلمتنا بها. (٣) بعيني: يأسف أن يرى رحيلها ولا حيلة له. (٤) زلت: ذهبت، من قولهم زل عمره: ذهب.

- ٥ فيا جارتي وأنت غيرِ مُليمة إذا ذكرت، ولا بذاتِ تقلت  
 ٦ لقد أعجبني لا سقوطاً قناعها إذا ما مشت، ولا بذاتِ تلفت  
 ٧ تبئتُ بُعيدَ النومِ تهدي غبوقها ليجارتها إذا الهديةُ قلت  
 ٨ تحلُّ بمنجاةٍ من اللومِ بيتها إذا ما يُوتُ بالمدمة حلت  
 ٩ كأنَّ لها في الأرضِ نسيماً تقصه على أمها، وإن تكلمتْ تبلت  
 ١٠ أميمةٌ لا يخزي نناها حليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلت  
 ١١ إذا هو أمسى أب قرّة عينه مآب السعيد لم يسأل أين ظلت  
 ١٢ فدقت وجلت واسبكرت وأكملت فلو جنّ إنسان من الحسن جنت

(٥) مليمة : من قولهم « ألام » إذا أتى بما يلام عليه . تقلت : تبفضت ، والتبفض مقابل التعجب . وقوله « ولا بذات تقلت » أي : ليست ممن يقال فيها أنها تقلت ، فأضاف الفعل على تقدير : ولا بذات صفة يقال لها من أجلها تقلت فلانة . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .  
 (٦) يقول : لا يسقط قناعها لشدة حياثها ، لا تكتر التلفت ، فانه من فعل أهل الريبة .  
 (٧) الغبوق : ما يشرب بالمشي . تهديه لجاتها ، أي تؤثرها به لسكرمها . إذا الهدية قلت : أي في الجذب حيث تنفذ الأزواد وتذهب الألبان . (٨) تحل بيتها : فعل متعد بنفسه ، ويعدى أيضاً بالحرف . المنجاة : مفعلة من التجوة ، وهي الارتفاع . (٩) النسبي : الشيء المفقود النسبي . قصه : تبعه . أمها ، بفتح الهمزة : قصدها الذي تريده . يقول : كأنها من شدة حياثها إذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها ، لا ترفع رأسها ولا تلتفت . تبلت : تنقطع في كلامها لا تظلمه . (١٠) الثا ، بالقصر وتقديم النون على الثاء : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، يقال ثنا الحديث والخبر : حدث به وأشاعه . حليلها : زوجها . (١١) أب : رجع . « قرّة » مفعول ، وقد وردت تعديته في شعر آخر في اللسان ١ : ٢١٢ أو هو على نزع الحافض . لم يسأل أين ظلت ، لأنها لا تبرح بيتها . قال الأصمعي : « هذه الأبيات أحسن ما قيل في خفر النساء وعقمتن ، وأبيات أبي قيس بن الأسات » وقد ذكرها الأنباري في الصرح ٢٠٢ .  
 (١٢) اسبكرت : طالت وامتدت .

- ١٣ فَبِتْنَا كَانَ الْبَيْتَ حُجْرًا فَوْقَنَا  
 بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ  
 ١٤ لَهَا أَرْجًا، مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ  
 وَمَنْ يَغْرُ يُغْنِمُ مَرَّةً وَيُسْمِتُ  
 ١٥ وَبِأَضْعَةِ مَهْرٍ الْقَيْمِيِّ بَعَثَهَا  
 ١٦ خَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلٍ  
 لِأَنْكِي قَوْمًا أَوْ أَصَادِفَ حُمَيْتِي  
 ١٧ يُقَرِّبُنِي مِنْهَا رَوَاحِي وَغُدُوتِي  
 ١٨ أُمِّشِي عَلَى أَيْنِ الْغَزَاةِ وَبُعْدِهَا  
 ١٩ وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوِيَهُمْ  
 ٢٠ تَخَافُ عَلَيْنَا الْعَيْلَ إِنَّ هِيَ أَكْثَرَتْ  
 بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ

(١٣) 'حجّر': أحيط. ريحّت: أصابتها ريح فجاءت بنسيمها. طلت: أصابها الطل، وهو الندى. وإنما قال «عشاء» لأنه أظهر لرائحة الرياحين. (١٤) حلية: واد بهامة، أعلاه لطيف وأسفله لسكنانة، وبطن حلية في حزن، أي أرض غليظة، ونبت الحزن أطيب من غيره ريحاً. الأرج: توهج الريح وتفرقها في كل جانب. اللسنت: الجذب. (١٥) الباضعة: الفاطمة، يعني قوماً غزاةً. مھر القسي: غزوا مرة بعد مرة فاحمرت قسبهم للشمس والطر. بعثها: بعث هؤلاء وغزوت بهم. يشمت: من قولهم «شمته الله» أي خيبه، «والشمت» بكسر الشين وتخفيف الميم: الحية. (١٦) مشعل، والجبا: موضعان. السرية: الجماعة. و«أنشأت سربتي» أي أظهرتهم من مكان بعيد، يصف بعد مذهبه في الأرض طلباً للغنمة. (١٧) لن تضرنني: لا أخاف بها أحداً. لأنكي: يقال نكى العدو بنكبه نكابة، أي أصاب منه. الحجة: النية. (١٨) أمشي: إشارة إلى غزوه على رجليه وأنه لا يركب. على أين الغزاة: على ما يصيبني من تعب الغزوة. (١٩) أراد بأُم عيصال تأبط شراً، لأنهم حين غزوا جعلوا زادهم إليه، وكان يقر عليهم مخافة أن تطول الغزاة بهم فيموتوا جوعاً، والأزد تسمى رأس القوم وولي أمرهم «أمًا». وفي اللسان عن الشافعي «قال: العرب تقول للرجل يلبى طعام القوم وخدمتهم هو أمهم» واستشهد الشافعي بهذا البيت. أو تحت: أعطت قليلاً، كأقلت. وقد ساق القول عن تأبط شراً بضمير المؤنث مساوقة للفظ «أم»، وقال الأصمعي: «وكنايته عن تأبط شراً كأوابد الأعراب التي يلغزون فيها». (٢٠) العيل والعبلة: الفقر. أي آل تألت: أي سياسة ساست؟ يقال أنه أووله أولاً: إذا سست، وبابه «قال».



- ٢١ [ وما إن بها ضنُّ بما في وعائها  
ولكنها من خيفة الجوع أبقت ]  
٢٢ مُصَمِّكَةٌ لا يقصرُ السِترُ دونها  
ولا تُرْتَجَى للينت إن لم تُبَيَّتِ  
٢٣ لها وَفِضَةٌ فيها ثلاثون سِيحَفًا  
إذا آنست أولى العدي أقشعرت  
٢٤ وتأتي العدي بازراً نصف ساقها  
تجولُ كعيرِ العانة المُتَلَفَتِ  
٢٥ إذا فرغوا طارت بأبيض صارم  
ورامت بما في جفرها ثم سلَّتِ  
٢٦ حُسامٌ كلونِ المِلحِ صافٍ حديدُه  
جرازٍ كقطعِ الغديرِ المُنَمَّتِ  
٢٧ تراها كأذنانِ الحَسِيلِ صَوادِرًا  
وقد نهلت من الدماء وعلَّتِ  
٢٨ قتلنا قتيلاً مُهْدِيًا بِمَلْبَدِ  
جَمارِ مَنى وَسَطِ الحَجِيجِ المُصَوِّتِ

« والآل » هو « الأول » قلبت واوه ألفا ، ولم يذكر هذا في المعاجم . « وتأت » قال في اللسان  
٥ : ٢٣٦ : « نفلت من الأول ، إلا أنه قاب فصيرت الواو في موضع اللام » . ولم يذكره في  
مادته . (٢١) هذا البيت زيادة من منتهى الطاب . ونقله أيضا مصحح الشرح في حاشيته  
عن المرزوقي . ضن : بخل ، وهو بكسر الضاد ، والفتح لغة فيه ، نقلها اللسان عن ابن سيده .  
(٢٢) مصمكة : صاحبة صعاليك ، وهم الفقراء . لا يقصر الستر دونها : لا تغطي أمرها ،  
يقول : هي مكشوفة الأمر . لا ترتجى الخ : لا ترتجى أن تكون مقيمة ، إلا أن تريد هي ذلك فتجي .  
(٢٣) الوفضة : جعبة السهام . السيف : السهم العريض النصل . آنست : أحست . العدي :  
جماعة القوم يمدون راجلين للقتال ونحوه ، لا واحد له من لفظه . أقشعرت : تهبأت للقتال .  
(٢٤) بازراً نصف ساقها : يريد أنه مشر جاد . العير : حمار الوحش . العانة : القطيع من حمر  
الوحش ، وإنما شبهه بعير العانة لأن الحمار أغبر ما يكون ، فهو يتلفت إلى الحمار يطردها عن آتته .  
(٢٥) الأبيض : السيف . الصارم : الفاطم . الجفر : كنانة السهام ، وهو مما فات المعاجم ،  
وإنما فيها بعمناه « الجفبر » . يعني أنه يرمي بما في كنانته ثم يحارب بسيفه . (٢٦) الجراز :  
السيف الفاطم . أقطع : جمع قطع ، بكسر فسكون ، كالفطعة . والمراد بأقطع الغدير أجزاء الماء  
يضرها الهواء فتقطع ويبدو بريقها . المنعت : مبالغة من النعت ، وهو الوصف بالحسن . ولم  
يذكر هذا الحرف بالتضعيف في المعاجم . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٢٧) الحسيل :  
جمع حسبة ، وهي أولاد البقر . شبه السيوف بأذنان الحسيل إذا زارت أمهاتها فجعلت تحرك  
أذنانها . والنهل والعلل هنا للسيوف . (٢٨) مهدياً : محرماً ساق الهدى . ملبد : يجرم

- ٢٩ جَزَيْنَا سَلَامَانَ بْنَ مُفْرِجٍ قَرَضَهَا  
بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَزَلَّتْ  
٣٠ وَهَيْئَتِي بِي قَوْمٌ وَمَا إِنْ هُنَا تُهْمٌ  
وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِمُنْبِتِي  
٣١ شَفِينَا بِعَبْدِ اللَّهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا  
وَعَوْفِ لَدَى الْمَعْدَى أَوْ أَنْ اسْتَهَلَّتْ  
٣٢ إِذَا مَا أَتَنِّي مِيَّتِي لَمْ أَبْهَاسَا  
وَلَمْ تُذِرْ خَالَاتِي الدُّمُوعَ وَعَمَّتِي  
٣٣ [وَلَوْ لَمْ أَرْمِ فِي أَهْلِ بَيْتِي قَاعِدًا  
إِذْ جَاءَنِي بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مُهْمِي ]  
٣٤ أَلَا لَا تَعُدُّنِي إِنْ تَشَكَّيْتُ، خَلَّتِي  
شَفَانِي بِأَعْلَى ذِي الْبَرِّ يَقِينِ عَدَوْتِي  
٣٥ وَإِنِّي لَحَلُوبٌ إِنْ أُرِيدَتْ حَلَاوَتِي  
وَمُرٌّ إِذَا نَفَسَ الْعَزُوفُ اسْتَمَرَّتْ  
٣٦ أَبِي لِمَا آتَى سَرِيعُ مَبَاءَتِي  
إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَلْتَحِي فِي مَسَرَّتِي

لبد رأسه ، أي جعل في رأسه شيئاً من صمغ ليشبه شعره . يريد : قتلنا رجلاً محرماً بـرجل  
محرّم . وفي رواية الأغانى « قتلنا حراماً مهدياً بـمليد » ومثلها في رواية الأنباري في  
ترجمة الشاعر ١٩٨ والحزاة ٢ : ١٨ بلفظ « قتلنا » . جاز مني : أي عند الجمار .  
المصوت : اللبي . وهذا البيت لم يروه أبو بكر . (٢٩) سلامان بن مفرج :  
ممن الذين أسروهم فداء ، ومنهم جرام بن جابر قاتل أبيه . أزلت : قدمت . (٣٠) يريد :  
هئت بي بنو سلامان حين أخذوني في الغديّة ، وما انتفعوا بي . بمنيتي : أي ليس هؤلاء القوم  
من أحب وأمتي . وقال أحمد بن عبيد : « الرواية ” بمنيتي “ أي بأصلي وعشيرتي ، ومن روي  
” بمنيتي “ فقد صحف » . ورواية أحمد توافق رواية الأغانى ومنتهى الطلب (٣١) الغليل :  
حرارة العطش ، وهو هنا العطش إلى القتل . عبد الله وعوف : من بني سلامان بن مفرج . المعدي  
موضع العدو ، والمراد ساحة القتال . أوان استهلت : في الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات للحرب .  
(٣٣) لم أرم : لم أبرح . العمودين : لعله أراد بهما عمودي الحياء . الحمة : المنية . وهذا البيت رواه  
صاحب المنتهى ووضعه بعد البيت ٣٢ وجعلهما آخر القصيدة ، فأبنتاه هنا لمناسبته لما قبله . ونقل  
مصحح الشرح أنه ثابت أيضاً في نسختي فينا والمتحف البريطاني . (٣٤) الحلة : الخليل . يطلب  
من خليله أن لا يعود إذا مرض ، وذلك أنه متطوح يلزم القفر تخافة الطلب . ذو البريقين :  
موضع . العدو : المرة من العدو . يريد أن سرعة عدوه سلاح يشتهي به كراً وفراً .  
(٣٥) العزوف : المنصرف عن الشيء . استمرت : استفعلت من المرارة . يقول : أنا سهل لمن  
سأهني مر على من عاداني . (٣٦) المباءة : الرجوع . تلتحي في مسرتي : تقصد إلى ما يسرني .

## وقال المخبَلُ السَّعْدِيُّ\*

- ١ ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرُهَا سَقْمُ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمُ  
 ٢ وَإِذَا أَلَمَ خِيَالَهَا طُرِفَتْ عَيْنِي ، فَمَا شَوْوْنَهَا سَجْمُ  
 ٣ كَاللُّوْلُوِّ الْمَسْجُورِ أُغْفَلَ فِي سِلْكِ النَّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ  
 ٤ وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةِ السَّيْدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ

\* ترجمته: « الخبل » بفتح الباء المشددة ، أصله من أصيب بالخبل ، وهو استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون . وهذا لقب له ، وكنيته أبو يزيد ، واسمه : ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال — بقشيد التاء — بن أنف الناقة ، واسمه ، جعفر ، بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . التميمي ثم السعدي ثم القريعي ، بضم القاف . شاعر مشهور ، عمر في الجاهلية والاسلام عمراً طويلاً ، مات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير . وأخطأ صاحب القاموس بفرق بين الخبل السعدي والمخبَل القريعي ، وتبعه شارحه الزبيدي ، وهو شاعر واحد نسب إلى جديه : سعد ثم قريع . وانظر المؤلف للامدي ١٧٧ — ١٧٨ والحزاة ٢ : ٥٣٦ .

جزء القصيدة: بدأ بالذكري والطيف ، ووصف دار صاحبه وقد درست ، وبدأت من ساكنها البقر والظباء . ثم نعت صاحبتيه ، وشبهها فيما شبهها بالذرة ، ووصف الذرة واستخرجها ، وبيضة النعامة يحفها الظليم . ثم وصف الطريق ونافته التي اجتاز عليها . وأخى على عاذته ، التي لامته في كرمه وإغفاته ، واحتج بأن الخلود في البذل لا في التراء ، وبأن المنية غاية الأحياء .

تخرجهما: منتهى الطلب ١ : ٧١ — ٧٣ كلمة . والأبيات ٣٥ — ٣٩ في حساسة البحرقي ٩٨ — ٩٩ . وانظر الشرح ٢٠٧ — ٢٢٤ .

( ٢ ) الشؤون: مجاري الدمع ، واحدها شأن . سجم: مصدر ، يقال سجم الدمع أي سال ، وأراد بالمصدر اسم الفاعل . ( ٣ ) المسجور: المنظوم المسترسل . أي كدر في سلك انقطع فتحدر دره . ( ٤ ) أغدرة: جمع غدبر ، كنعيب وأنصبة . وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، ونس عليه ياقوت في البلدان . السيدان: أرض لبني سعد . الرسم: الأثر بلا شخص ، ودروسه: دهابه . يريد لم يذهب كله ، وإذا لم يدرس الرسم كله كان أشد للحرز .

- ٥ . إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيحَ خَوَالِدٌ سُمِّمٌ  
 ٦ وَبَقِيَّةَ النَّوْمِيِّ الَّذِي رُفِعَتْ أَعْضَادُهُ فَتَوَى لَهُ جِذْمٌ  
 ٧ فَكَأَنَّ مَا أَبَقِيَ البُورِاحُ وَالْأَمْطَارُ مِنْ عَرَصَاتِهَا الوَشْمُ  
 ٨ تَقَرُّو بِهَا البَقَرُ المَسَارِبَ وَاخْتَلَطَتْ بِهَا الأَرَامُ والأُدْمُ  
 ٩ وَكَأَنَّ أَطْلَاءَ الجَاذِرِ وَالسِّغْزَلَانَ حَوْلَ رُسُومِهَا البِهْمُ  
 ١٠ وَلَقَدْ تَحَلَّى بِهَا الرِّبَابُ لَهَا سَلَفٌ يُفْلُ عَدُوَّهَا فَخِمٌ  
 ١١ بَرْدِيَّةٌ سَبَقَ النِّعِيمُ بِهَا أَقْرَانَهَا وَغَلَا بِهَا عَظْمٌ

(٥) إلا رماداً : أراد وأرى لها رماداً ، قال أبو عبيدة : « إلا » الواو . هامداً :  
 خامداً ، وإنما همد لطول مكثه . الخوالد : البواقي ، عنى بها الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب عليها  
 القدور . سمم : من السحمة ، وهو لون يضرب إلى السواد . أراد أن الأثافي حفظت الرماد من  
 أن تندروه الرياح . (٦) النومي : الحاجز الذي يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء ، ويقال  
 أيضاً للحفرة تحفر حول الحيمة لترد الماء عنها . وأعضاده : جوانبه . توى : أقام . الجذم : البقية  
 تبقى من الشيء . (٧) ما : موصولة . البوارح : الرياح الشداد من الشمال خاصة ،  
 وهي من رياح الصيف . العرصات : جمع عرصة ، وهي ساحة الدار . الوشم : الحضرة تكون في اليد .  
 (٨) تقرو : تتبع . المسارب : المراعي . الأرام : الطباء البيض البطون السرر الظهور ، واحدها  
 رثم . الأدم : الطباء البيض ، واحدها أدماء . يريد أن الموضوع قد استوحش فاجتمعت به الطباء  
 والبقر . (٩) الأطلاء : جمع طلاء ، بالفتح والقصر ، وهو الصغير من ذوات الطلف .  
 الجاذر : جمع جؤذر ، بفتح الدال وضمة ، وهو الصغير من أولاد البقر . البهم : صغار أولاد  
 المعزى ، الواحدة بهمة . (١٠) السلف : الخيل المتقدمة ، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم .  
 يفل : يهزم . قال الأصمعي : كانت العرب إذا أرادت التحول تقدم السلف على الخبل ، فنقضوا  
 الطريق وأسلحوه حتى تأتي الطعن . ونقضوا الطريق : أرسلوا النقبضة ، وهم الذين يعثون  
 في الأرض مستجسبين لينظروا هل فيها عدو أو خوف . وهذا البيت ليس في رواية الفضل ،  
 ورواه أبو عكرمة وغيره . (١١) بردية : أي كبردية . شبهها بالبردي في بياضها  
 وصفائها واستوائها . واضطر ما سبق في ١٧ : ١١ . غلا : ارتفع . يعني زاد النعيم في شبابها حتى  
 ارتفعت على قرانها في السن ، وكبرت قبل لداتها وصوابها .

- ١٢ وَتَرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا ظَمَانٌ مُخْتَلِجٌ وَلَا جَهْمٌ  
 ١٣ كَعَقِيلَةَ الذَّرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا مِحْرَابَ عَرْشِ عَزِيْزِهَا الْعُجْمِ  
 ١٤ أَغْلَى بِهَا ثَمْنَاً ، وَجَاءَ بِهَا شَخْتُ الْعِظَامِ كَأَنَّهُ سَهْمٌ  
 ١٥ بَلْبِيَانِهِ زَيْتٌ ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ ذِي غَوَارِبَ وَسَطَهُ اللَّخْمُ  
 ١٦ أَوْ بَيْضَةَ الدِّعْصِ الَّتِي وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ ، لَيْسَ لِمَسِّهَا حَجْمٌ  
 ١٧ سَبَقَتْ قَرَائِنَهَا وَأَدْفَاهَا قَرْدُ الْجِنَاحِ كَأَنَّهُ هِدْمٌ  
 ١٨ وَيَضُمُّهَا دُونَ الْجِنَاحِ بِدَفِّهِ وَتَحْفُهُنَّ قَوَادِمُ قُتْمٍ  
 ١٩ لَمْ تَعْتَدِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي صَالٍ وَلَا عُقْبٌ وَلَا الزُّخْمُ

(١٢) شبه وجهها بالصحيفة لملاسته ولبينه . المختلج : القليل اللحم الضامر . الجهم : الكثير اللحم البشع . (١٣) عقيلة كل شيء خيره . العجم : فاعل « استضاء » وهو فعل لازم ، و « محراب » منصوب على نزع الخافض . والمحراب : صدر المجلس . (١٤) أغلى بها ثمنًا : أي اشتراها العزيز بثمن كثير . شخت العظام : دقيقتها ، يعني الغائص الذي جاء بها . كأنه سهم : أي من سرعته ومضائه . (١٥) اللبان : الصدر ، وإنما جعل الزيت على صدره لجفوفة ماء البحر وملوحته . الغوارب : أعلى الأمواج ، أراد بذئ الغوارب البحر . اللحم : سمك كبير يقال له القرش ، وجمعه ألحام ، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم . (١٦) الدعص : الجبل من الرمل . شبهها أولاً بالذرة ثم ببضة النعام . الحجم : التواء ، يريد أنه ليس لها عظم نائي . (١٧) سبقت قرائنها : يقول : هي أول بيضة باضت النعامة . والشعراء نصف النساء بذلك . قرد الجناح : يريد ذكر النعام ، والقرد : المتكاثف من الريش . الهدم : الكساء الخلق الملقى ، جمعه أهدام وهدوم ، و « هدوم » لم يذكر في المعاجم . (١٨) الدف : الجنب . أي يضم الظلم البيضة بجانبه إلى ذفه يكتمها . تحفهن : تكون حولهن ، يعني البيض . القوادم : أوائل الريش من الجناح . القتم : القبر ، من القتام ، وهو القبرة . (١٩) ذو صال ، وعقب ، والزخم : مواضع . المدافع : أماكن اندفاع المساء إلى الأودية ، وكانوا ينزلون مدافع الماء إلى الأودية . وقوله « لم تعتذر منها » أي لم تدرس ديارها وآثارها ولم تتغير ، من قولهم تعتذرت البلاد : إذا تغيرت ودرست .

- ٢٠ وتَضِلُّ مِدْرَاهَا الْمَوَاشِطُ فِي جَعْدٍ أغمَّ كَأَنَّهُ كَرَمٌ  
 ٢١ هَلَّا تُسَلِّي حَاجَةً عَلِقَتْ عَلَقَ الْقَرِينَةِ حَبْلُهَا جِذْمٌ  
 ٢٢ وَمُعَبَّدٌ قَلِقِ الْمَجَازِ كَبَا رِي الصَّنَاعِ إِكَامُهُ دُرْمٌ  
 ٢٣ لِلْقَارِبَاتِ مِنَ الْقَطَا تُقَرُّ فِي حَافَتَيْهِ كَأَنَّهَا الرِّقْمُ  
 ٢٤ عَارِضَتُهُ مَلَتْ الظَّلَامِ بِمَدِّ عَانَ الْعَشِيِّ كَأَنَّهَا قَرَمٌ  
 ٢٥ تَذُرُ الْحَصَى فِلَقًا إِذَا عَصَفَتْ وَجَرَى بِجِدِّ سَرَابِهَا الْأَكْمُ

(٢٠) الدرى : المشط . الجعد : الشعر المتقبض ليس بالسبط . الأغم : الشعر الكثير ، وأصله من الغم ، وهو أن يسيل الشعر من كثرتهم في الوجه والفا . الكرم : شجر الغناب ، شبهه به لكثرتهم . والجعد لا يكون إلا قليلا ، فإذا كان كثيرا فهو غاية مدحه .  
 (٢١) تسلي حاجة : مضارع سَلَّى بالتضعيف ، بمعنى سلا ، أي تسلو حاجة ، وهو بهذا المعنى ليس في المعجم . القرينة : الدابة تفرق مع أخرى في حبل . جذم : مقطوع ، يريد أنه قصير ، وإذا قصر الحبل كان أشد لتداني القرينتين . يقول : هلا سلوت هذه الحاجة التي لزمتك ولصقت بك .  
 (٢٢) المعبد : الطريق الذي قد وطئ فيه وذلك حتى ذهب نبتة . قلق المجاز : لا يستقر فيه من جازه وسلكه ، ينجو ويسرع ، إذ لا يصلح له بيت . الباري : الحصير المنسوج . الصناع : الحاذق . الاكام : جمع أكمة ، وهو النشز من الأرض . درم : من قولهم كعب أدرم ، إذا كان اللحم قد وراه فلم يوجد له حجم . يقول : إكامة مستوية بأرضه ، فهو أضل له .  
 (٢٣) القاربات : التي تقرب الماء ، والقرب ، بفتح الراء : أن يكون بينها وبينه ليلة . القر : الحفر التي ينقرها الطائر ليبيض فيها . الرقم : الدارات ، وهي المواضع المستديرة من الرمل وغيره . وتفسير الرقم بالدارات لم يذكر في المعجم . يريد أن هذا الطريق بعيد عن الماء ، حتى إن القطا تبيت فيه قبل ورود الماء . (٢٤) عارضته : أخذت في عرضه ، بضم العين وسكون الراء ، أي سرت بازائه ، وإنما عارضته مخافة أن يضل . ملت الظلام : اختلاطه ، نصب على الظرفية . عدمان : بناقة أذعنات للسير وصبرت له . وإنما قال « بمذعان العشي » يريد أن سير النهار لم يكسرهما . القرم : الفعل المتروك من العمل . يقول : لأنها تكسر الحصى لصلاية مناسبها وشدة وقعها . عصفت : اشتد عدوها كما تعصف الريح . وجري الخ : السراب وإنما يرى عند اشتداد الحر ، فإذا جرت الناقة مسرعة رأى رآكها الأكم كأنها بحري بمد السراب . أو المعنى : وجري السراب بمد الأكم . والسراب يرى في شدة الحر كأنه بحري . ويكون الفعل قد نسب لفظا إلى غير فاعله ، يتمدح سيرها في هذا الوقت العصيب .

- ٢٦ قَلِقَتْ إِذَا انْحَدَرَ الطَّرِيقُ لَهَا قَلَقَ المَحَالَّةِ صَمَهَا الدِّعْمُ  
 ٢٧ لِحَقَتْ لَهَا عَجْزٌ مُؤَيَّدَةٌ عَقَدَ الفَقَّارِ وَكَاهِلٌ صَخْمٌ  
 ٢٨ وَقَوَائِمٌ عَوْجٌ كَأَعْمَدَةِ السُّبْيَانِ عُولِي فَوْقَهَا اللَّحْمُ  
 ٢٩ وَإِذَا رَفَعْتَ السُّوْطَ أَفْزَعَهَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مُرْوَعٌ شَهْمٌ  
 ٣٠ وَتَسُدُّ حَازِيهَا بِذِي خُصَلٍ عَقِمَتْ فَنَاعَمَ نَبْتُهُ العُقْمُ  
 ٣١ وَلَهَا مَنَاسِمٌ كَالْمَوَاقِعِ لَا مَعْرُ أَشَاعِرُهَا وَلَا دُرْمٌ  
 ٣٢ وَتَقِيلُ فِي ظِلِّ الحِجَابِ كَمَا يَغْشَى كِنَاسَ الصَّلَاةِ الرِّثْمُ  
 ٣٣ كَتَرِيكَةِ السَّيْلِ الَّتِي تُرِكَتْ بِشَفَا المَسِيلِ وَدُونَهَا الرِّضْمُ

(٢٦) القلق: السير الخفيف. المحالة: بكرة البئر. الدعم: العودان اللذان اكتنفا البكرة، وهي بكسر الدال جمع دعمة. وأما الدعم بالفتح فهو مصدر دعمه يدعمه، وأراد ما تدعم به، وهو العودان أيضاً، وأراد تشبيه سرعتها بسرعة البكرة عند الاستقاء. (٢٧) لحقت لها عجز: لم يخنها عجزها. مؤيدة عقد الفقار: المؤيد: المشدد، يريد المكثز. و« مؤيدة » نعت سببي لعجز، و« عقد الفقار » منصوب على التشبيه بالمفعول به. والأصل: عجز مؤيد عقد فقارها. (٢٨) جعل قوائمها عوجاً لأن أعوجاجهن أسرع لها. عولي: يريد أن لجمها قليل، وأنها عصب مدمج، وأن اللحم معالي فوقها. (٢٩) المروع: المفزع، يريد فؤادها. الشهم: الحديد. أراد: إذا رفع السوط فزعت وفزع قلبها فأفزعها. (٣٠) الحاذان: اللحمان في ظاهر الفخذين، أراد أنها تسد ما بين حاذيها بذنبيها لكثرتها. عقت: لم تحمل فزاد ذلك في قوتها. فناعم نبته: أحسن النعم نبات ذنبها وغذاه. (٣١) المنسم: بفتح الميم وكسر السين: طرف خف البعير. المواقع: المطارق، الواحدة ميقعة، شبه المناسم في صلابتها بالمطارق. معر: جمع أمعر، وهو قليل الشعر. الأشاعر: جمع أشعر، وهو ما أحاط بالحنف أو الحافر من الوبر أو الشعر. الدرهم: جمع أدرم، من قولهم كعب أدرم، إذا لم يتبين حجمه لكثرة اللحم. (٣٢) تقبل: من القبول. أراد أنها مكرمة لا تترك ترود. الكناس: مأوى الظبي. الصلالة: السدرة البرية. (٣٣) تريكاة السيل: الصخرة التي يأتي بها السيل. شفا المسيل: طرفه. الرضم: الحجارة المتجمعة بعضها إلى بعض.

- ٣٤ بَلَيْتَهَا حَتَّى أُوْدِيَهَا رِمَّ الْعِظَامِ وَيَذْهَبَ اللَّحْمُ  
 ٣٥ وَتَقُولُ عَازِيَاتِي وَلَيْسَ لَهَا بَغْدٍ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ  
 ٣٦ إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ  
 ٣٧ إِنِّي وَجَدَكَ مَا تُحَلِّدُنِي مِائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا ، أَدْمُ  
 ٣٨ وَلَئِنْ بَنَيْتَ لِي الْمَشْقَرُ فِي هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ الْمُضْمُ  
 ٣٩ لَسْتَقْبِنَ عَنِّي الْمِنِيَّةُ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ  
 ٤٠ إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدُهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهُ الْإِيْتِمُ

(٣٤) بليتها : أبلتها وأهلكتها من كثرة السفر . أوديتها : أرحها . رم العظام : مأخوذ من الرمة والريم ، وهو العظم البالي ، وهذا الحرف لم يذكر في المعجم . وإنما أراد المبالغة فأفرط ، لأن الرمة والبلى لا يكونان إلا بعد الموت . (٣٦) يكرب : يدني . يريد أن الفقر عليه مثل الموت . (٣٧) يطير عفاؤها : يذهب وبرها من السن . الأدم : الأبل الخالصة الباض . (٣٨) المشقر : حصن بالبحرين . العضم : الوعول ، واحدها أعصم . يريد أن الهضبة عالية لا ترقها الوعول .



## وقال سلامة بن جندل السعدي\*

- ١ أودى الشبَابُ حميداً ذُوَ التَّعْجِيبِ      أودى ذلك شأؤُ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
٢ وَلَى حَيْثُماً وَهَذَا الشَّيْبُ يُطْلَبُهُ      لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليَعَاقِبِ

\* ترجمته: سلامة بن جندل بن عمرو بن عبيد بن الحرث، وهو مقاعس، بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. شاعر جاهلي قديم، وكان من فرسان العرب المدودين، وأشدهم المذكورين، وكان أحد من يصف الحيل فيحسن، وأجود شعره هذه القصيدة، كما قال ابن قتيبة. وكان أخوه أحر بن جندل من الشعراء الفرسان أيضاً.

بالتصديقه: أسف على شبابه، ثم نثر بجوده وجود قبيلته، واعتز بقومه بني سعد في السلم والحرب، خطباء شجعاناً. ونعت خيلهم ونفعها. ثم عرض لبني معد، وأنهم هموا بقومه، فردوا بالحرب والطماع. ووصف السيوف والرماح، ونثر بفرسان قومه ونجدتهم للفرع.

ترجمتها: كلها في منتهى الطلب ١: ٢٤ - ٢٥ ما عدا الأبيات ٤ - ٩ فإتانا زدناها عن نسختي فينا والمتحف البريطاني. وهي أيضاً في ديوان سلامة المطبوع في بيروت سنة ١٩١٠ عن روايتي الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، ما عدا الأبيات ٤ - ٩، ١٦، ١٧، ٢٧. وهي أيضاً في كتاب شعراء الجاهلية الموسوم خطأً بشعراء النصرانية ٤٨٦ - ٤٩٠ في ٥٠ بيتاً مختلفة الترتيب والرواية، وفيها بيت مكرر بروايتين، ولم يذكر فيها الأبيات ٤، ٧، ٨، ١٤، ولنا نستطيع الوثوق بهذه الرواية إذ لم تبين مصادرها. والأبيات ١ - ٣ في الشعراء ١٤٧ والخزاة ٢: ٨٥ مع البيت ١٠. والبيت ٢ في الأمالي ١: ١٨٥، والبيت ١٥ فيه ٣: ٢٠٩. والبيتان ٢٥، ٢٧ في النوادر ٣٥. والبيت ٣٢ في المبداني ١: ٣٥٥. والبيت ٣٦ في الكامل ١: ٤، والأضداد ٥٤ و٢٠٨. والبيت ٣٨ في الكامل ٢: ٧٩٤. والبيت ٣٩ في الأمالي ١: ١٠. والأبيات ٣٦ - ٣٩ في سمط اللآلي ١: ٤٧. ونقل المرصفي في شرح الكامل ١: ١١ - ١٢ القصيدة عن رواية الفضليات دون ما زدناه. وانظر الشرح ٢٢٤ - ٢٤٥.

(١) أودى: هلك، وأزاد: ذهب. ثم كررها على التفعيل والتوكيد. ذو التعجب: كثير العجب، يعجب الناظرين إليه ويروقه، والتعجب جمع لا واحد له. الشأؤ: السبق، يقال شأوته إذا سبقته. يقول: وذلك الأبداء والذهاب شأؤ سابق، لا يدرك ولا يطلب. (٢) حيثاً: سريعاً. يعاقب: جمع يعقوب، وهو ذكر الحجل، وبخاصة لسرعته. يقول: لو كان ركض يعاقب يدركه لطلبته، ولكنه لا يدرك.

- ٣ أودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ، ولا لذات للشيب  
 ٤ [ وللشباب إذا دامت بشاشته وُد القلوب من البيض الرعايب ]  
 ٥ [ وأنا إذا غربت شمس أوارتفعت وفي مباركها بزل المصاعيب ]  
 ٦ [ قد يسعد الجار والضيف الغريب بنا والسائلون ، ونفلي ميسر النيب ]  
 ٧ [ وعندنا قينة بيضاء نائمة مثل المهاة من الحور الخرايب ]  
 ٨ [ تجري السواك على غير مفلجة لم يفرها دنس تحت الجلايب ]  
 ٩ [ دغ ذا وقل لبني سعد لفضلهم مدحا يسير به غادي الأراكيب ]  
 ١٠ يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب

( ٣ ) يقول : إذا تقبت أمور الشباب وجد في عواقبه العز وإدراك التار والرحلة في المسكرم ، وليس في الشيب ما يتفجع به ، إنما فيه الهرم والعلل . ( ٤ ) الرعايب : جمع رعبوب ورعبوية ، وهي الجارية البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة . ( ٥ ) المصاعيب : جمع مصعب ، بضم الميم وفتح العين ، وهو الفحل من الأبل . ( ٦ ) الميسر : اللعب بالقداح . وأراد به هنا الجزور التي يتقامر عليها . النيب : جمع ناب ، وهي المسنة من النوق . وإغلاؤها : شراؤها بثمن غال . ( ٧ ) القينة : الأمة للغنية . المهاة : البقرة الوحشية . الخرايب : جمع خرعوب ، وهي الشابة الحسنة القوام الرخصة اللينة . ( ٨ ) الثايبا الفر : البيضاء . المفلجة : ذوات الفلج ، وهو تباعد ما بينها . لم يفرها : لم يلمصق بها . أراد أنها عفيفة . ( ٩ ) الأراكيب : جمع أركوب ، بضم الهزرة ، وهو أكثر عدداً من الركب الذي هو جمع راكب . وهذه الأبيات الستة ٤ - ٩ زيادة من نسختي فينا والتحف البريطاني ، أثبتتها المستشرق لبال بحاشية الشرح ، ولم يذكرها الأنباري . ( ١٠ ) يومان : أي لبني سعد . المقامات : جمع مقامة ، بفتح الميم ، وهي المجلس ، أو بضمها ، وهي الإقامة . الأندية : الأندية ، والندى والنادي سواء ، وهو ما حول النار وإن لم يكن مجلساً . يريد بيوم المقامات والأندية مواقف الخطابة ونحوها . التأويب : سير يوم إلى الليل .

- ١١ وَكَرُّنَا خَيْلَنَا أَدْرَاجَهَا رُجْمًا كَسَّ السَّنَابِكِ مِنْ بَدءٍ وَتَعْقِيبِ  
 ١٢ وَالْعَادِيَاتِ أَسَابِي الدِّمَاءِ بِهَا كَانَ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ  
 ١٣ مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الأَدِيمِ أُسَيْلِ الخَلْدِ يُعْبُوبِ  
 ١٤ [ يَهْوِي إِذَا الخَيْلُ جَازَتْهُ وَنَارٌ لَهَا هُوِيٌّ سَجَلٍ مِنَ العَلِيَاءِ مَصْبُوبِ ]  
 ١٥ لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَعِلٍ يُعْطَى دَوَاءٌ قَفِي السَّكْنِ مَرْبُوبِ  
 ١٦ فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا انْدَفَعَتْ مِنْهُ أَسَاوِ كَفَرَعِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ  
 ١٧ كَأَنَّهُ يَرْفِي نَامَ عَنْ غَمِّ مُسْتَنْفِرٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبِ

(١١) الكر : الرجوع . أدراجها رجما : يقال رجع أدراجه وعلى أدراجه ، أي في الطريق بدأ فيه . السنابك : مقادير الحوافر . والكسس : أصله تحت الأسنان ، فاستعاره للسنابك ، وأراد أنها ثلثت من كثرة السير لثلم الحجارة إياها وأكل الأرض لها . من بدء وتعقيب : من غزو ابتدأه وغزو عقبنا به . (١٢) العاديات : الخيل . الأسابي : الطرائق ، الواحدة إسبابة . ترجيب : تعظيم ، أو الذبح على الأنصاب في رحب . شبه أعناقها لما عليها من الدم بالحجارة التي يذبح عليها . (١٣) الحت : السريع . ملبد الفرس : موضع اللبد منه . صافي الأديم : صفا جلده لحسن القيام عليه وقصر شعره . يعبوب : كثير الجري ، وهو مشتق من عباب البحر ، وهو ارتفاع أمواجه . (١٤) جازته : فاتته . السجل : الدلو العظيمة . وهذا البيت لم يذكر في رواية الأنباري ، وزدناه من منتهى الطلب ، وتقل مصحح الشرح أنه ثابت في نسختي فينا والمتحف البريطاني . (١٥) الأسقى : الخفيف شعر الناصية . الأفتى : الذي في أنفه احديداب ، قال أبو عمرو : القنا في الناس محمود وفي الخيل مذموم . السغل : المضطرب الأعضاء . الدواء هنا : اللين تغذى به الخيل وتؤثر . الفقي : الضيف الكريم ، أو ما يحيا له من طعام يخص به . السكن : أهل الدار ، اسم لجمع ساكن ، كشارب وشرب . المربوب : الذي يغذى في البيوت ، لا يترك يرود لسكرامته على أهله . (١٦) الأساوي : الدفعات من الجري . وهذا الحرف فات المعاجم . فرغ الدلو : مخرج الماء منها . أتعوب : سائل منتعب . شبه دفعات جريها بانصباب الماء من الدلو في السهولة . (١٧) البرفتي : راعي الغنم . مذؤوب : جاءه الذئب ، قال الأنباري : « مذؤوب يكون في هذا الموضع خفضاً ورفعاً ، فن رواه رفعا كان إقواء ، فقد أقوت فحول الشعراء ، ومن رواه خفضاً جملة نعتاً للغنم ، ووحدته والغنم جمع لأن

- ١٨ يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ يَتَّبِعُ فِي جَوْجُوٍّ كَمَدَّكَ الطَّيْبِ مَحْضُوبٍ  
 ١٩ تَظَاهَرَ النَّيُّ فِيهِ فَهُوَ مُحْتَفِلٌ يُعْطِي أُسَاهِيَّ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِيْبٍ  
 ٢٠ يُحَاضِرُ الْجُونَ مُحْضَرًا جَحًا فَلَهَا وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبٍ  
 ٢١ كَمِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبَرَتْ وَذِي غَنَى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبٍ  
 ٢٢ مِمَّا تُتَقَدَّمُ فِي الْمَيْعَا إِذَا كُرِهَتْ عِنْدَ الطَّعَانِ وَتُنَجِّي كُلَّ مَكْرُوبٍ  
 ٢٣ هَمَّتْ مَعَدُّ بِنَا هَمًّا فَهَنْهَمَهَا عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ  
 ٢٤ بِالْمَشْرِفِيِّ وَمَصْقُولٍ أَسْنَتْهَا صُمَّ الْعَوَامِلِ صَدَقَاتِ الْأَنْابِيْبِ

الغم على لفظ الواحد . . تقول : وكذلك « مستنفر » . شبه فرسه لحدته وطموح بصره بالرامي  
 نام عن غنمه حتى وقعت فيها الذئاب ، فقام من نومه مذعوراً . ونقل الأبناري أن الأصمعي نسب  
 هذا البيت لأبي دؤاد . (١٨) الدسيع : مغرز العنق في الكاهل . الهادي هنا : العنق .  
 البتع : الطويل . الجوجو : الصدر ، و « في » بمعنى « مع » . مذك الطيب : الصلاة التي يسحق  
 عليها ، شبه به صدر الفرس في الملاسة . محضوب : مفرج بدماء الصيد أو العدو .  
 (١٩) تظاهر الني : ركب الشحم بعضه بعضاً . المحتفل : الكثير المجتمع . الأساهي : الضروب  
 والفنون ، لا واحد لها . التقريب : دون الجري . (٢٠) الجون ، بضم الجيم : جمع جون  
 بفتحها ، يقال للأبيض والأسود . وأراد بها هنا الحجر الوحشية . يحاضرها : يطاولها الحضر ،  
 وهو شدة الجري . الجحافل للحمير بمنزلة الشفاه من الناس . واخضرارها من أكل الخضرة ،  
 وذلك أشدها وأسرع . الألف : ألف فرس . عفواً : على هيئة . (٢١) جبرت :  
 أغنت ولبت شعته . بوائه : أتزله . المحروب : الذي حرب ماله وسلب . يريد : كم أغنت  
 من فقير وأفقرت من غني . دار محروب : أي جعلت دار هذا الغني دار فقير . (٢٢) يقول :  
 هذا الفرس من الخيل التي تقسم في الحرب ، إن طلب أدرك ، وإن طلب فات .  
 (٢٣) همنها : كفها . التذيب : مبالغة في الذب وهو الدفع والمنع والطرده . أراد غير  
 ضيف كما تذب السباع ، ولكن ضرب صادق . (٢٤) العوامل : أعلى الرماح .  
 صم : غير مجوفة . صدقات ، بسكون الدال : صليات . الأنابيب : ما بين عقد الرمح .

- ٢٥ يَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانٌ عَادِيَةٌ  
 لا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودٍ جَعَائِبِ  
 ٢٦ سَوَى الثِّقَافِ فَنَاهَا فِي مُحْكَمَةٍ  
 قَلِيلَةُ الزَّبْنِ مِنْ سِنِّ وَتَرْكِبِ  
 ٢٧ زُرْقًا أَسِنَّتُهَا حُمْرًا مُشَقَّفَةً  
 أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَاسِبِ  
 ٢٨ كَأَنَّهَا بِأَكْفِ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا  
 مَوَاتِحَ الْبِئْرِ أَوْ أَشْطَانَ مَطْلُوبِ  
 ٢٩ كَلَّا الْفَرِيقَيْنِ أَعْلَامٌ وَأَسْفَلُهُنَّ  
 يَشْقَى بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَذِيبِ  
 ٣٠ إِنِّي وَجَدْتُ نَبِيَّ سَعْدٍ يُفَضِّلُهُنَّ  
 كُلَّ شِهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْبُوبِ  
 ٣١ إِلَى تَمِيمٍ حُمَاةَ الْعِزِّ نِسْبَتُهُنَّ  
 وَكُلِّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَنْسُوبِ  
 ٣٢ قَوْمٌ، إِذَا صَرَّحْتَ كَعَجَلٌ، يُبُوهُنَّ  
 عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ  
 ٣٣ يُنَجِّهِمْ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ إِنْ أَرَمَتْ  
 صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقَبْضٌ غَيْرُ مُحْسُوبِ

(٢٥) يجلو أسنتها : يصلحونها وبتعاقدونها . العادية : الحرب . المقرف : الذي داق الهجعة ، والهجين الذي ولدته الاماء . الجعابيب : القصار الضعاف ، الواحد جعبوب ، بضم الجيم .  
 (٢٦) الثقاف : خشبة في وسطها ثقب يقوم بها الرماح إذا عوجت . الزبغ : الاعوجاج .  
 السن : التعديد . التركيب : تركيب النصال . (٢٧) جعل أسنتها زرقاً لشدة صفائها ، وحمرأ لأنه إذا اشتد الصفاء خالطته شكلة ، أي حمرة . اليعاسيب : الرؤساء ، يريد أنهم يقتلون الرؤساء فيرفعون رؤوسهم على أسنتها . (٢٨) مواتح البئر : حبال يمتح بها ، أي يتزح بها الماء . الأشطان : الحبال الطوال ، واحدها شطن ، بفتحين . مطلوب : بئر بعيدة القعر بين المدينة والشأم . (٢٩) يعني فريق معدة ، من كان منهم معاليا بأرض نجد فهم معاليا معدة ، ومن كان منهم متسافلا فهم سفلى معدة . (٣٠) الشهاب : أضاله الشعلة الساطعة من النار ، وأراد به هنا الرجل الماضي في أمره . مشبوب : مقوى ، من قولهم شبيت النار إذا قويتها . (٣١) صرحت : خلصت فليس فيها شيء من الحصب . كحل : اسم للسنة الشديدة الحدية . القرضوب والقرضاب : الفقير . (٣٢) أزمت : عضت . القبص ، بكسر القاف : العدد الكثير . غير محسوب : لا يعد من كثرته .

- ٣٤ كُنَّا نَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ      بكلِّ وادٍ حَطِيبِ الْجَوْفِ مَجْدُوبِ  
 ٣٥ شَيْبِ الْمَبَارِكِ مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ      هَابِي الْمِرَاغِ قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْظُوبِ  
 ٣٦ كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرَعٌ      كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعٌ الظَّنَائِبِ  
 ٣٧ وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ نَاجِيَةٍ      وَشَدَّ سَرِجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبِ  
 ٣٨ يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا      وَإِنْ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبِ  
 ٣٩ حَتَّى تُرَكْنَا وَمَا تُنْتَى ظَعَائِدُنَا      يَأْخُذَنَّ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ

(٣٤) شامية : من ناحية الشام ، وهي ريح الشمال . حطيب الجوف : كثير الحطب .  
 يقول : نزل في ذلك الوقت ، وهو الجذب ، بالأودية الكثيرة الحطب ، لتعقر ونطبخ ، ولا نبالي  
 أن يكون المنزل مجدوبا . والمجدوب ههنا : العيب المذموم . (٣٥) المبارك : أراد بها الوادي كله ،  
 لا مبارك الأبل وحدها . وجعلها شيئا لياضها من الجذب والصقيع . المدافع : مجاري الماء . مدروس :  
 درست آثارها وغطاها التراب لبعدها بالماء . هابي المراع : متفتح لم يتمرغ عليه بعير مذممة .  
 الودق : المطر . مَوْظُوب : واطبت عليه السنون والجذب ، أي لازمته . (٣٦) الصارخ :  
 المستغيث . الصراخ : الاغاثة . الظنوب : حرف عظم الساق ، يقال قد قرع ظنوبه لهذا الأمر ،  
 أي عزم عليه . (٣٧) الكور : رحل الناقة بأداته . الوجناء : الناقة الغليظة . الناجية :  
 السريعة . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . السرحوب : الفرس الطويلة . (٣٨) تعادى :  
 توالى . البك : قلة اللبن . يقول : إذا نزلنا الثغر نجسنا به الأبل والحيل قال الناس أن محبسها  
 على دار الحفاظ أدنى لأن تفرق فيما تستقبل ، وإن ذهبت ألبانها بمحبسها . (٣٩) تنى :  
 تمنع وترد عن وجهها . الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . اللوب : جمع لابة أو لوبة ،  
 وهي الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود . يريد أن المرعى اتسع لمن فلا يردهن أحد عن مكان .

وقال عمرو بن الأَهم بن سمي السَّعدي المَنقري \*  
 ١ أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقُ      وَبَانَتْ عَلَى أَنَّ أَحْيَالَ يَشُوقُ  
 ٢ بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ      جَنَاحٌ وَهِيَ عَظْمَاهُ فَهَوَ خَفُوقُ  
 ٣ وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ أَنَّ شَطَطَ النَّوَى      يَحِنُّ إِلَيْهَا وَاللَّهِ وَيَتُوقُ  
 ٤ ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثِمَ      لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ

\* ترجمته: هو عمرو بن سنان ، وهو الأَهم ، بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث ، وهو مقاس ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم . كان سيداً من سادات قومه ، خطيباً بليغاً شاعراً ، شريفاً جليلاً ، وكان يقال لشعره « الحلل المنشرة » وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ، وسأله الرسول عن الزبرقان بن بدر فدحه ثم هجاه ولم يكذب في الحالين ، فقال رسول الله : « إن من الشعر حكماً وإن من البيان سحراً » . وانظر باب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

جزالة: أسف لرحلة صديقه عنه ، ووصف خيالها وطروقه في النوم . وعارض من عدلته في جوده ، وطلب إليها أن تذهب مذهبه . ووصف الضيف يطرقه في الليل في قرة الشتاء ، وما يلقى من عناء ، ثم ما يستقبله به من جود وقرى . ونعت الجزور ينحرفها للضيف ، وكيف عاجلها الجزران . ثم أتى على السكرم ، وبأى بأصله وطيب أرومته .

تحريراً: الأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ في المرزباني . ٢١٢ والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ في الحماسة ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٤ . والبيتان ٤ ، ٢١ في الشعراء ٤٠٣ . والبيتان ٤ ، ٥ في الحزانة ٤ : ١٣٤ . وانظر الشرح ٢٤٥ - ٢٥٤ .

( ١ ) الطروق : الاتيان بالليل . يريد أن خيالها جاءه فشاقه ( ٢ ) أي بانث بحاجة محزون ، أي مضت وحاجته عندها لم تقضها له . وهي : ضعف . أي يخفق فواده كما يخفق الجناح ، يضطرب ويتحرك . ( ٣ ) شطت : بعدت . النوى : النبة التي بنوونها في سفرهم . الواله : الذهاب العقل من شدة الوجد . يتوق : تتطلع نفسه إلى الشيء .

- ٥ ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي  
 ٦ وَإِي كَرِيمٍ ذُو عِيَالٍ تُهْمَنِي  
 ٧ وَمُسْتَنْبِجٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ  
 ٨ يُعَالِجُ عِرْنِينًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا  
 ٩ تَأَلَّقُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَزْنِ وَادِقٍ  
 ١٠ أَصْنَفْتُ فَلَمْ أُفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقْلُ  
 ١١ فَقَلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
 ١٢ وَقُمْتُ إِلَى الْبَرَكِ الْهُوَاجِدِ فَاتَّقْتُ  
 ١٣ بِأَدْمَاءِ مَرْبَاعِ النَّتَاجِ كَأَنَّهَا  
 عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ  
 نَوَائِبُ يَعْتَشِي رُزُوقَهَا وَحُقُوقُ  
 وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خُفُوقُ  
 تَلَفُ رِيَاخٍ ثَوْبَهُ وَبُرُوقُ  
 لَهُ هَيْدَبُ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ  
 لِأَحْرِمَتِهِ : إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ  
 فِهَذَا صَبُوحُ رَاهِنٍ وَصَدِيقُ  
 مَقَاحِيدُ كَوْمٍ كَالْمَجَادِلِ رُوقُ  
 إِذَا عَرَّصَتْ دُونَ الْعِشَارِ فَنِيقُ

(٥) يقال حط في هواه : إذا تابعه ولم يعضه في كل ما أمره به . الزاكي : النامي الكثير .  
 (٦) تهمني : تحزنني وتقلقي . (٧) المستنجع : الرجل يضل الطريق ليلا فينبع لتجيبه  
 الكلاب إن كانت قريبا منه ، فإذا أجابته تبع أصواتها ، فأق الحى فاستضافهم . النجم ههنا : النريا ،  
 وذلك أنها تحفق للغروب جوف الليل في الشتاء . (٨) العرين : الأنف ، والمراد به هنا  
 أول الليل . وبروق : إنما اللف للرياح خاصة ، فأتبع البروق الرياح على مجاز الكلام ، كأنه قال :  
 وتلمح له بروق . (٩) تألق : تلمع ، يعني البروق . العين : مطر أيام لا يطلع . المزن :  
 السحاب الأبيض . الوادق : الداني من الأرض . الهيدب : شيء يتدل من السحاب مثل الهدب من  
 ربه . (١١) الصبوح : الشرب بالعداة . الراهن : الدائم الثابت . (١٢) البرك : جبل الحى  
 كلهم . الهواجد : النيام ، والهاجد من الأضداد ، يقال للنائم ويقال للمتيقظ بالليل المتجهد بالقراءة .  
 فانت : جعلت بيني وبينها الأدماء ، التي في البيت الآتي . المقاحيد : الأبل العظام الأسنمة .  
 والسكوم كذلك ، جمع كوما . المجادل : القصور ، واحدها مجدل ، بكسر الميم . الروق : الحيار .  
 (١٣) الأدماء : البيضاء . مرباع النتاج : يكون نتاجها في أول الربيع ، وذلك أقوى لولدها .  
 العشار : الناقة مضى عليها من لقحها عشرة أشهر . الفنيق : الفحل الذي يودع للفحلة . شبه  
 هذه الأدماء به لعظمها . والمعنى : أن الأبل اتقت بهذه الناقة ، أي كانت أفضلهن وأكرمهن  
 فاختارتها لقرى الضيف ، فكأنها وقت الأخريات .



- ١٤ بِضْرَبَةٍ سَاقٍ أَوْ بِنَجْلَاءِ ثَرَّةٍ لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمَسْكِينِ فَنَيْقُ  
 ١٥ وَقَامَ إِلَيْهَا الْجَازِرَانِ فَأَوْفَدَا يُطِيرَانِ عَنْهَا الْجِلْدَ وَهِيَ تَفُوقُ  
 ١٦ فَجَبُرَ إِلَيْنَا ضَرْعُهَا وَسَمَامُهَا وَأَزْهَرُ يُحْبَبُ لِلْقِيَامِ عَنَيْقُ  
 ١٧ بَقِيرٌ جَلَا بِالسَّيْفِ عَنْهُ غِشَاءُهُ أَخُ إِخَاهِ الصَّالِحِينَ رَفِيقُ  
 ١٨ فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا شِوَالُهُ سَمِينٌ زَاهِقٌ وَغَبُوقُ  
 ١٩ وَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قَرَّةٌ لِحَافٌ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ  
 ٢٠ وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الدَّمَ بِالْقَرَى وَلِلخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ  
 ٢١ لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ  
 ٢٢ نَمْتَنِي عُرُوقٌ مِنْ زُرَارَةِ لِلْعَمَلَى وَمِنْ فَدَكِيٍّ وَالْأَشِدَّةِ عُرُوقُ  
 ٢٣ مَكَارِمُ يَجْمَعُنَ الْفَتَى فِي أُرُومَةٍ يَفَاعُ ، وَبَعْضُ الْوَالِدِينَ دَقِيقُ

(١٤) بضربة ساق : قطع عراقيتها بسيفه . النجلاء : الطعنة الواسعة . الثرة : الواسعة مخرج الدم . الفتيق : الفتق ، يريد أنه طمنها في لبتها ، وهي أمام منكبها . (١٥) أوفدا : ارتفعا ، أي علوا عليها لمظنها . تفوق : تجود بنفسها . (١٦) الأزهر : الأبيض ، يعني ولدها . العتيق : الكريم . أراد أنه نحر أنفاس الأبل ، وهي العشراء . (١٧) بقير : مشقوق عنه غشائه ، صفة لأزهر . (١٨) موهنا : بعد وقت من الليل ، قريب من نصفه . الزاهق : الذي ليس بعد سمته سمين . الغبوق : شراب العشي . (١٩) دون الصبا : دون ربح الصبا . القررة : الباردة . مصقول الكساء : قال الأصمعي : أراد به الدواية ، وهي الجلدة الرقيقة تعلو الأبن إذا برد . وهي بضم الدال وتخفيف الواو . (٢٢) نمتني : رفعتني ونوحت باسمي . وأم عمرو بن الأعمم ميثا بنت فدكي بن أعبد ، وأما بنت علقمة بن زرارة . يصف كرم آبائه وأحواله . (٢٣) الأرومة : أصل الشيء ومعظمه ، بضم الهمزة في لغة بني تميم ، وفتحها عند غيرهم . اليفاع : المرتفع .

وقال ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني \*

- ١ هل عند عمرة من بتات مسافرٍ ذي حاجةٍ متروِّجٍ أو باكرٍ  
 ٢ سيم الإقامة بعد طولٍ ثوائه وقضى لبائته فليس بناظرٍ  
 ٣ لعداتٍ ذي إربٍ ولا لمواعدٍ خلفٍ ولو حلفت بأسحَمٍ مايرٍ

\* ترجمته: ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. شاعر جاهلي قديم. قال الأصمعي: «ثعلبة أكبر من جد ليبد» تقول: وليبد بن ربيعة مخضرم صحابي، عاش في الجاهلية نحو تسعين سنة. وقال الأصمعي أيضا: «لو قال مثل قصيدته سخا كان خلا». ولم نجد له فيما بين أيدينا من المصادر غير هذه القصيدة. و«صعير» بالعين المهملة والتصغير. ويشبهه ثعلبة هذا بثعلبة بن صعير — بالمهملة والتصغير أيضا — بن عمرو بن زيد بن سنان بن سلامان القضاعي العدري. فهذا متأخر لم يذكر له شعر، واختلف في أنه صحابي، وقيل «ثعلبة بن أبي صعير» وهو الذي رجحه الدار قطني وغيره. وقد أخذنا في هذا الشاعر قبل، أهدنا في المغرب للجواليقي ص ٢٢ والآخري في كتاب الحيوان للجاحظ ٢: ٢٩٧ فظننا أنه الصحابي، وشتان ما بين المازني والقضاعي.

بوالقصيدة: رجا محمرة أن تنوله قبل سفره، وذكر أنها أخلفت مواعيدها، وعزا ذلك إلى طبع النساء. ثم أعلن عزمه على قطعها بالرحلة على ناقة وصفها، وشبهها بالنعامة، فاستطرد إلى نعمتها. ثم فخر بسبائه الحمر ونحره الجزر لأصحابه، وبشدة بأسه في لقاء العدو بفرسه وسلاحه. ثم تحدث عن استلابه قلوب الفولاني، وعن مقارنته خصمه بالحجة الساطمة والقول الفصل.

تخرجهما، هي في منتهى الطب ١: ١٦١ — ١٦٢ ما عدا البيتين ١٢، ١٣. والشطر الثاني من البيت ٨ في المغرب للجواليقي ٢٢. والبيت ١١ في الشعراء ١٥٦ والكنز اللغوي ٥١ وفي الاشتقاق ٢١١ والأمال ٢: ١٤٥ غير منسوب، ونسبه في سمط اللآلي ٧٦٩ ومع ٩، ١٠. والأبيات ١٥ — ١٧ في الحيوان ٢: ٢٩٧. وانظر الشرح ٢٥٤ — ٢٦٢.

(١) البتات: المتاع والجهاز. أراد هل عندها ما تودعه به عند رحلته. (٢) الثواء: الإقامة. الباتنة: الحاجة. الناظر: المنتظر. (٣) الأرب، بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الراء: الدهاء والبصر بالأمور، وفتحها: البخل والفضن، ونقل الأنباري هذا المعنى عن أحمد بن عبيد، مع ضبط الكلمة في الأصول بالكسر مع السكون، ولم نجد في المعاجم الخلف،

- ٤ وَعَدَّتْكَ ثُمَّتْ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِضَائِرٍ  
 ٥ وَأَرَى النُّوَانِي لَا يَدُومُ وَصَالُهَا أِبْدًا عَلَى عُسْرٍ وَلَا لُمْيَاسِرٍ  
 ٦ وَإِذَا خَلَيْتُكَ لَمْ يَدْمُ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لُبَاتِنَهُ بِحَرْفِ ضَامِرٍ  
 ٧ وَجَنَاءَ مُجْفَرَةَ الضَّلُوعِ رَجِيْلَةَ وَلَقَى الهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ  
 ٨ تَضْحِي إِذَا دَقَّ المَطِيُّ كَانَهَا فَدُنْ ابْنَ حِيَّةٍ شَادَهُ بِالْأَجْرِ  
 ٩ وَكَانَ عَيْبَتَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا فَتَنَانَ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ  
 ١٠ يَبْرِي لِرَاحَةِ يُسَاقِطُ رِيْشَهَا مَرُّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لَيْفِ الْآبِرِ

بسكون اللام وضمتها : نقيض الوفاء بالوعد ، وقيل أصله بالضم ويخفف إلى السكون . الأسمم : أصله الأسود . المائر : المنصب ، أراد بذلك دماء البُدن . يريد أنه لم يتعرف منها وفاء فلا يصدقها يمينها . ( ٦ ) الحرف : الناقاة الماضية . الضامر : يعني للنجاة لا للهزال . يقول : فاقطع حاجتك إليه وارتحل عنه على هذه الناقاة ولا تلتفت إلى مودته . ( ٧ ) الوجناء : الصلبة . المجفرة : العظيمة الجفرة ، والمجفرة ، بضم فسكون : الوسط ، وهو مستحب من خلقها . الرجيلة : القوية على المشي خاصة . الواقى : السريعة ، من الواقى ، بسكون اللام ، وهو المر السريع . وإنما قال « لاقى الهواجر » لأن سير المهاجرة أشد السير . الحادر : المتلى . ( ٨ ) دق المطي : ضمير لطول السفر . الفدن : القصر . شاده : بناه بالشيد ، بكسر الشين ، وهو الحصن . أو : رفع بناءه . ( ٩ ) العيبة : وعاء من جلد يكون فيها المتاع . الفتان ، بكسر الفاء : غشاء للرحل من جلد . الفن : الفصن . كنفنا الظلم : جانبها . وأراد جناحيه ، والظلم : ذكر النعام . شبه ناقته وما اكتنف جانبيها من العيبة والفتان بالظلم النافر يسرع فيحرك جناحيه . ( ١٠ ) يبري : يمارض ويباري . الراحة : النعامة تروح إلى يعضها ، فهي لا تألو من العدو ، وإذا عارضها الظلم كان أشد لعدوها . يساقط ريشها : يسقط ريشها من شدة عدوها . النجاء : السرعة . و « مر النجاء » فاعل « يساقط » . الأبر : مصلح النخلة للتقبيح ، فإذا صعدها رمى بالليف عنها . فشبه الريش إذا سقطت من النعامة بهذا الليف .

- ١١ فَتَذَكَّرَتْ ثَقَلًا رَئِيدًا بَعْدَ مَا أَلَقَتْ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ  
 ١٢ طَرَفَتْ مَرَاوِدَهَا وَغَرَّدَ سَقْمُهَا بِأَلَاءِ وَالْحَدَجِ الرَّوَاهِ الْحَادِرِ  
 ١٣ قَتَرَوَحًا أَصْلًا بِشِدَّةٍ مُهْذِبٍ ثُرَّ كَشُورُؤُبُوبِ الْعَشِيِّ الْمَاطِرِ  
 ١٤ فَبَنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا كَالْأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ  
 ١٥ أَسْمِيٌّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوِي نَدَى وَمَا ثُرَّ  
 ١٦ حَسَنِي الْفُسْكَاهَةِ لَا تَذَمُّ لِحَامُهُمْ سَبِطِي الْأَكْفِ فِي الْحُرُوبِ مَسَاعِرِ  
 ١٧ بَاكَرْتُهُمْ بِسَبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ  
 ١٨ فَقَصَّرْتُ يَوْمَهُمْ بَرْنَةً شَارِفِ وَسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ وَجَدْوَى جَازِرِ

(١١) الثقل : المتاع وكل شيء مصون ، وأراد به بيضا . الرئيد : المتضود بعضه فوق بعض . ذكاة ، يضم الذال : اسم للشمس . السكائر : الليل ، لأنه يغطي بظلمته كل شيء ، وكل ما غطي شيئا فقد كثره . وقوله « ألفت يمينها في كافر » أي تهبأت المغرب . (١٢) المراد : المواضع التي ترود فيها . وطرفت : تباعدت . السقب : ولد الناقة ، وأراد هنا الرأل ، وهو ولد النعام . الآء : شجر له ثمر يأكله النعام . الحدج : الحنظل . الرواه : جمع « ريان » . الحادر : الغليظ . (١٣) الأصل : العشي ، مفرد كالأصيل ، والأصل أيضا : جمع أصيل . بشد مهذب : مجري سريع . ثر : شديد . الشؤبوب : الدقعة من المطر وغيره . وهذا البيت والذي قبله لم يروهما أبو عكرمة . (١٤) عليه : على البيض ، يريد أنها حثمت عليه ، فشبه جناحيها بالخباء . الأحسية : المرأة من الحمس ، وهم قريش وخزاعة وبنو طامر وكنانة . النصيف : الفئاع . الحاسر : التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسبها . (١٥) أسمى ، في بعض الروايات « أعمير » وهي توافق رواية الماحظ في الحيوان . رب : مخفف « رب » . والشطر الأول مضى مثله في ٨ : ١٦ . (١٦) اللحم : جمع لحم . لاندم لسخائهم ، وأن قرام معد حاضر طيب . السبط : المسترسل . والمراد أنهم كرام . المساعر : جمع مسعر ، بكسر الميم وفتح العين ، وهو الذي يوقد الحرب ، كأنه يسعرها . (١٧) السباء : اشتراء الحجر . الجون : الأسود ، أراد به الرق . الذارع : السكبير الأخذ من الماء ونحوه . (١٨) الشارف : الناقة المسنة ، ورتبها صوتها عند النحر . سماع مدجنة : سماع قينة تفتي في يوم الدجن ، بفتح الدال وسكون الجيم ، وهو تكاتف الغيم . والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره . الجدوى : العظيمة ، وأراد بجدوى الجازر ما يتحفظهم به من أطايب الطعام .

- ١٩ حتى تَوَلَّى يَوْمَهُمْ وَتَرَوَحُوا لا يَدْتَنُونَ إلى مَقَالِ الزَّاجِرِ  
 ٢٠ ومُغِيرَةَ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعْتَهَا قبل الصَّبَاحِ بِشَيْئَانِ ضَامِرِ  
 ٢١ تَتَّقِ كَجَلْمُودِ الْقَذَافِ وَنَثْرَةَ تَقْفِ وَعَرَّاصِ الْمَهْرَةِ عَاتِرِ  
 ٢٢ وَرَبِّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةَ مِثْلِ الْمَهَاةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّاطِرِ  
 ٢٣ قد بَتُّ الْعِبْهَاءِ وَأَقْضَرُ هَمَّهَا حتى بَدَأَ وَضَحُ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ  
 ٢٤ وَرَبِّ خَصْمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَدَا تَقْذِي صُدُورَهُمْ بِهَيْتِرِ هَاتِرِ  
 ٢٥ لِدِّ ظَارَتِهِمْ على ما سَاءَ هُمْ وَخَسَاتُ بَاطِلِهِمْ بِحَقِّ ظَاهِرِ  
 ٢٦ بِمَقَالَةِ مَنْ حَازِمٍ ذِي مَرَّةٍ يَدَأُ الْعَدُوَّ زَيْبِرُهُ لِلزَّائِرِ

(٢٠) ومغيرة: القوم يغيرون. سوم الجراد: مضيه، يريد وصف كثرتهم واندفاعهم كحال الجراد. وزعتها: كفتها وردتها. الشيطان، بتشديد الباء المكسورة: الشديد النظر الكثير الاشتراف، أراد به القرس. (٢١) التثقي: المتثقل من النشاط. الجلمود: الصخر. وجلمود القذاف: الصخرة تطبق حملها بيديك وتقذف بها. النثرة: الدرع السابقة. تقف: يريد أن السهام لا تعلق بها، وهي يسكون القفاف، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم. العراس: الكثير الاضطراب، يعني رجحا. العاتر، بالثناة الفوقية: الصاب الشديد. (٢٢) الغريرة: القليلة الفطنة. المهاة: البقرة الوحشية، أراد بها شبه عبيتها. (٢٣) أعبها: أحملها على اللعب. الوضع: البيضاء. الجاشر: من الجشع، يسكون الشين، وهو تباشير الصباح عند إقباله. (٢٤) الخصم، يقال للمفرد والجمع. الشدا: الأذى. تقذي: تعذف بالقذى. الهتر الهاتر: الكلام القبيح. (٢٥) لد: جمع ألد، وهو الشديد الحوصمة. ظارتهم: عطفتهم. خسأت: زجرت ودفعت. (٢٦) المرة، بكسر الميم: القوة وشدة العقل. بدأ العدو: يدعه، أبدلت العين همزة. زيبيره الزائر: يريد أن عدوه بصير عوناً وتبعا له من مخافته، يزأر لزيبيره.

٢٥

وقال الحارث بن حلزة اليشكري\*

- ١ لَمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الفُرْسِ  
 ٢ لا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوَرَةٍ سَفَعِ الخُدُودِ يَلْحَنُ كَالشَّمْسِ  
 ٣ أو غير آثارِ الجيادِ بأعْرَاضِ الجِمَادِ وآيةِ الدَّعْسِ

\* رُضِيَتْ: الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدَيْدِ بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن حُجَيْمِ بن ذِيانِ بن كِنَانَةَ بن يَشْكُرِ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْبِ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . شاعر قديم مشهور ، من القالين ، وهو صاحب العلقمة المشهورة \* آذنتنا بينها أسماء \* يقال أنه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتحالاً في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح . و « حلزة » بكسر الحاء وتشديد اللام المكسورة ، واشتقاقه من الضيق ، يقال رجل حلز إذا كان بخيلاً . و « بديد » بدلين مهملتين مصغر . و « هنب » بكسر الهاء وسكون النون . و « دعمي » بضم الدال وسكون العين وكسر الميم وشد الياء . و « جديلة » بفتح الجيم .

جزالفة: وصف ديار الحبيبة وما سكنها من وحش بعد عقابها ، ووقفته مع صحبه بها في أسف وحسرة . ونعت الناقة ورحلته عليها . ثم خرج إلى مدح الملك قيس بن شراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان ، ونسب إلى أمه مارية بنت سيار بن ذهل بن شيبان تنويهاً بها . وأقاس في وصف جوده وعطاياه .

تخرجهما: في ديوانه ٢٤ - ٢٥ طبعة بيروت سنة ١٩٢٢ . وفي منتهى الطلب ١ : ١١٦ . وفي شعراء الجاهلية ٤١٩ - ٤٢٠ . وانظر الفصح ٢٦٣ - ٢٦٨ .

(١) عفون: درسن ، والعفاء: الدروس والحو . الحبس ، بثلاث الحاء المهمة: موضع . آياتها: أعلامها . للمهاريق: جمع مهريق ، بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء ، وهي الصحف ، وانظر المغرب ٣٠٣ - ٣٠٤ . (٢) الأصورة: جمع صوار ، بضم الصاد وكسرها ، وصيار أيضاً ، وهو القطيع من البقر . السفع: السود . كالشمس: لياض ظهورها . وروى « في الشمس » . (٣) الأعراض: النواحي . الجماد ، بكسر الجيم: موضع ، كذا قال الأنباري ، ولم نجده في كتب البلدان . وفسره أبو عبيدة معمر في القاموس ٥٣٧ في بيت لجرير بأنه جمع « جمد » بضم الجيم وسكون الميم ، وهو الغلظ من الزمل . الدعس: الوطء . وآيته: أثره وعلامته .

- ٤ فَجَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَخْدُسُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسٍ  
 ٥ حَتَّى إِذَا التَّفْعَ الظِّبَاءِ بِالظَّلَالِ وَأَطْرَافِ الظَّلَالِ وَقِلْنَ فِي الْكُنْسِ  
 ٦ وَيَدْسْتُ مِمَّا قَدْ شُغِفْتُ بِهِ مِنْهَا، وَلَا يُسَلِّيكَ كَالْيَأْسِ  
 ٧ أُنْمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمَوَاقِعِ خُنْسِ  
 ٨ خَذِمٍ تَقَاتِلُهَا يَطْرُنَ كَأَفْطَاعِ الْفِرَاءِ بِصَحْصِحِ شَأْسِ  
 ٩ أَفَلَا تَعْدِيهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ مَا جِدِ النَّفْسِ  
 ١٠ وَإِلَى ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوَى أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ  
 ١١ يَحْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْقَيْوُضِ عَلَى هَمِيَانِهَا ، وَالدُّهْمِ كَالْفَرَسِ

(٤) الحدس : الظن . يريد أن أصحابه وقفوا لوقوفه بهذه الديار .  
 (٥) التفعت الظباء بالظلال : لجأن إليها يستترن من الحر . قطن : من القائلة ، وهي نوم نصف  
 النهار . الكنس ، بضمين : جمع كناس ، وهي حفرة يحفرها الثور والظبي في أصل شجرة  
 يستتر فيها . وسكن النون للشعر . (٧) أنمي : أرتفع . الحرف : الناقة الماضية .  
 المذكرة : التي تشبه الفحل . تهص : تدق فتكسر . المواقع : المطارق ، واحدها ميقعة ، شبه  
 مناسمها في صلابتها بمطارق الحداد . الخنس : القصار ، وإذا كانت المناسم قصارا مجتمعة كان  
 أحمد لها . (٨) النفاال : السرايح التي تنعل بها من الحفا . الخزم منها : المتقطعة ، يريد  
 أنها متقطعة من طول السير . الفراء : جمع فروة . الصحصح : الموضع المستوي . الشأس : للموضع  
 الخشن أو الغليظ . (٩) تعدبها : تصرفها . ملك : أراد به ممدوحه قيس بن شراحيل .  
 الشهم : المنع الصارم . يريد أنه سعب الاقياد . (١٠) مارية : أم قيس ممدوحه ، وهي  
 مارية بنت سيار . الثمروي : التمل . والمعنى : وهل مثله أحد . (١١) يحبوك : يعطيك .  
 الزغف ، بفتح الزاي : الدرع المحككة اللينة ، كالزغفة ، والجمع الزغف على لفظ الواحد . القيوض :  
 السابعة الفائضة . الهميان : المنطقة أو شيء يشد به الدرع . الدم : الحبل ، معطوف على « الزغف » .  
 القرس : النخل ، شبهها بالنخل أطولها .

١٢ وبالسبيك الصفر يضعفها وبالبنفايا البيض واللّمس  
 ١٣ لا يرتجي للمال يهلكه سعد النجوم إليه كالتحس  
 ١٤ فله هنالك لا عليه إذا دعت أنوف القوم للشمس

٢٦

### وقال عبدة بن الطيب \*

(١٢) السبيكة: القطعة من الذهب أو الفضة، والمراد هنا الذهب، لقوله «الصفر». وجمعها «سباتك» ويظهر لنا أن «سبك» جمع لها أيضاً لم يذكر في المعجم. يضعفها: يضاعفها، ويروي عن الأسمعي أنه قال: يضعفها: يقلل قدر عطاياها وإن كانت كثيرة. البنفايا: الاماء. اللّمس: جمع لماء، واللّمس، بفتحين: سواد في الشفتين يضرب إلى الحمرة، وذلك يستلج. (١٣) لا يرتجي: لا يخاف، والرجاء بمعنى الخوف لا يكون إلا مع التني. أي لا يخاف للنفقة من العدم. (١٤) فله هنالك: فله الفضل في ذلك الوقت. دعت: ذلك وخضعت، أو لوّمت. الشمس: السقوط والعجز عن النهوض. قال الأبياري: «لا عليه» أي إذا دعى على القوم بالشمس لم يدع عليه بل يدعى له. وهذه العبارة في اللسان ٩: ٤٤٧ غير منسوبة، مع اقتضاب وتحريف.

\* ترجمته: هو عبدة بن الطيب، والطيب اسمه يزيد، بن عمرو بن واعة بن أس بن عبد الله بن عبد نهم بن جشم بن عبد شمس، ويقال أيضاً «عشمس»، بن سعد بن زيد مناة بن تميم. شاعر مجيد ليس بالكثير، وهو مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم. شهد مع النبي بن حارثة تمال هزم سنة ١٣، وله في ذلك آثار مشهورة. وكان في جيش النعمان بن مقرن، الذين حاربوا الفرس بالمدائن. وانظر تاريخ الطبري ٤: ٤٣، ١١٥. وكان عبدة أسود، وهو من لصوص الرباب. وهو الذي رثى قيس بن عاصم المقرئ التميمي بقصيدته التي يقول فيها:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنسان قوم تههدما

قال أبو عمرو بن العلاء: هذا البيت أرثى بيت قبل. وقال ابن الأعرابي: هو قائم بنفسه، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام. وقال رجل لخالد بن صفوان: كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يهجو! فقال: لا تقل ذلك، فوالله ما أبن من عبي، ولكنه كان يترفع عن الهجاء وبراه ضعة، كما يرى تركه مروءة وشرفاً. و«نهم» بضم النون وسكون الهاء: اسم صنم. وفي الأغاني «عبد تيم» ونقل عن أبي عبيدة قال: «تيم كلها كانت في الجاهلية يقال لها عبد تيم، وتيم صنم كان لهم يعبدونه». والظاهر أن ما في الأغاني تحريف من الناسخين، صوابه «عبدنهم» لأنه لم يوجد في أصنام العرب، فيما نعلم، صنم اسمه «تيم»، ولأن «التيم» هو العبد، ولذلك كان من أسمائهم «تيم الله» و«تيم اللات».



- ١ هَلْ حَبْلٌ خَوْلَةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ      أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشغُولٌ  
 ٢ حَلَّتْ خَوْلَةٌ فِي دَارٍ مُجَاوِرَةٍ      أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِّيَكُ وَالْفِيلُ  
 ٣ يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجَمِ ضَاحِيَةً      مِنْهُمْ فَوَارِسٌ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلُ  
 ٤ فَخَامَرَ الْقَلْبَ مِنْ تَرْجِيحِ ذِكْرَتِهَا      رَسٌّ لَطِيفٌ وَرَهْنٌ مِنْكَ مَكْبُولُ

بِالْقَصِيْدَةِ: قالها بعد وقعة القادسية حين التقى المسلمون بالفرس في وقعة بابل سنة ١٣  
 فهزموهم وتنبعوم حتى انتهوا إلى المدائن . قال الطبري ٤ : ٤٣ : « وفي ذلك يقول عبدة بن الطبيب  
 السعدي . وكان عبدة قد هاجر لمهاجرة حليلة له ، حتى يشهد وقعة بابل ، فلما آيسته رجع إلى  
 البادية فقال « ثم أشهد الأبيات ١ ، ٦ ، ٢ ، ٣ .

تحدث في بعد خولة عنه وحاولها بالمدائن ، حيث يقارع العرب رؤوس العجم ، وشكها ما يخامر  
 قلبه من تذكرها . ثم طفر إلى إعلان عزمه على نسيانها بالرحلة على ناقة وصفها ووصف طريقها ،  
 وشبهها بالثور قد ساورته كلاب الصائد يصارعها وتصارعه حتى غلبها ونجا . ثم تحدث عن خطاره  
 بالرحلة في المفاوز الفاحشة ، ووصف منها آجنا أورده القوم بعد لأي وجهد ، وأنهم قعدوا  
 يتعجلون الطعام ، حتى إذا كان الأصيل رحلوا على العيس يرجون فضل الله . ثم نثر بخروجه للصيد  
 في الكلا العازب ، وامت فرسه . ثم وصف غدوته عند انشاقق الصبح إلى الحمارين ، ووصف  
 مجلس الشراب في إسهاب جميل . وصف الساقى والفراش والتصاور والحمر والبيع .

تحريراً: انتهى الطلب ١ : ١٨٩ — ١٩٢ عدا البيت ٦٤ . والأبيات ١ ، ٦ ، ٢ ، ٣  
 في الطبري ٤ : ٤٣ . و ١ — ٣ في الأغاني ١٨ : ١٦٣ . و ٤٩ — ٥١ في ٦٨ : ١٦٤ .  
 و ٨ في حاسة البحري ١٩٦ . و ٢١ في الأمالي ١ : ٢٦ ، ٣ : ١٦٩ . و ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ،  
 ٣٩ ، ٤٠ في النوادر ٩ . و ٤٢ في ديوان المعاني ٢ : ١٠٨ . و ٤١ في الحيوان ٥ : ١٤٩  
 سامي ، و ٥٥ ، ٥٦ في ٣ : ٤٦ حلي . و ٤٧ في الأمالي ١ : ٢٧٣ . و ٤٥ — ٤٧ في  
 سمط اللالي ٦٥٥ و ٤٩ — ٥١ في ٦٩ — ٧٠ . و ٥١ في الشعراء ٤٥٣ . و ٧٠ في  
 شرح الحماسة ٤ : ٣٠٧ . وانظر الشرح ٢٦٨ — ٢٩٤ .

(٣) يقارعون : يضاربون . العجم : أهل فارس ، أراد الوقعة التي كانت في عقب القادسية ،  
 وكانت العجم جاءت بالقبول فيها ، وكانت في سنة ١٣ . العزل : جمع أعزل ، وهو الذي  
 لا سلاح معه . الميل : جمع أميل ، وهو السبي الركوب (٤) خامر : خالط . رس  
 لطيف : شيء خفي في نفسه . المكبول : المقيد . رهن منك مكبول : أراد أن قلبه مرتين عندها  
 مقيد ، لا تفكك له .

- ٥ رَسَّ كَرَسٍ أَخِي الْحَمَى إِذَا غَبَرَتْ يَوْمًا تَأَوَّبَهُ مِنْهَا عَقَائِلُ  
 ٦ وَلِلْأَجْبِيَةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ  
 ٧ إِنَّ اللَّيَّ ضَرَبَتْ بَيْتًا مُهَاجِرَةً بِكُوفَةِ الْجُنْدِ غَالَتْ وَدَهَا غُولُ  
 ٨ فَمَدَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ  
 ٩ بِجَسْرَةٍ كَمَلَاةِ الْفَيْنِ دَوْسَرَةٍ فِيهَا عَلَى الْإَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْعِيلُ  
 ١٠ عَدَسٍ تُشِيرُ بِقَنَوَانٍ إِذَا زُجِرَتْ مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فِيهَا شَمَائِلُ  
 ١١ قَرَوَاءٌ مَقْدُوفَةٌ بِالنَّحْسِ يَشْعَمُهَا فَرَطُ الْمَرَاكِحِ إِذَا كَلَّ الْمَرَّاسِيلُ  
 ١٢ وَمَا يَزَالُ لَهَا شَأْوٌ يَوْ قَرَهُ مُحْرَفٌ مِنْ سُيُورِ الْغُرْفِ مَجْدُولُ  
 ١٣ إِذَا تَجَاهَدَ سَيْرُ الْقَوْمِ فِي شَرِكٍ كَأَنَّهُ شَطَبٌ بِالسَّرْوِ مَرْمُولُ

(٥) يقال: أجد رسسا من حب، وأجد رسا من حمى، للشبي الداخلة في القلب. غبرت: غابت. العقائيل: البقايا، لا واحد لها. (٦) تذكرها: تذكرها أنت. تأويل: علامات تبين لك أن البين سيقع. (٧) يقال: ضرب بيته بموضع كذا وكذا، إذا ابتنى فيه بيتا. غالت ودها غول: ذهبت به، والغول: اسم ما اغتال. (٨) الجسرة: الناقية الصلبة المتجاسرة. الفين: الحداد هينا، قال الأصمعي: كل عامل مجهد عند العرب فين. العلاة: سندان الحداد، شبهها به في صلابتها. الدوسرة: الصلبة الضخمة. الأين: الاعياء. الأرقال: مضي فيه سرعة وجز. التبغيل: أرفع من المشي ودون العدو. (٩) العنس: الناقية الصلبة. القنوان: جمع قنو، وهو عنق النخلة، بقول: إذا زجرت رفعت ذنبها. من خصبة: أي بقنوان من خصبة، وهي واحدة الخصب، بفتح الخاء: نوع من النخل. الشمائل: البقايا تبقى في العنق. (١١) قرواء: طويلة القرا، بفتح القاف، وهو الظهر. النحس: اللحم. مقدوفة به: مرمية به من كل جانب. يشعما: ينزع فؤادها ويستخفها. المراح: النشاط. وفرطه: ما تقدم منه. المراسيل: السراع السهلات في السير، جمع رسالة على غير قياس، أو جمع مرسال. (١٢) الشأو: الطلق. يوقره: يكف عنه. المحرف: الزمام والجديل له حرف من الضفر. الغرف: الجلد دبق بالتمر والشعير، ويمتاز بلونه. (١٣) تجاهد: اشتد. الشرك: الطريق المنقاد، وهي الجواد. الشطب: سعف النخل تتخذ من قشره الحصر. السرو: موضع باليمن وهو أعلاه. مرمول: منسوج. يريد: كأن هذا الطريق حصير لاستوائه.

- ١٤ تَهْجُ تَرَى حَوْلَهُ بَيْضَ الْقَطَا قُبَصًا كَانَهُ بِالْأَفَاحِيصِ الْحَوَاجِيلُ  
 ١٥ حَوَاجِلُ مُلِئَتْ زَيْتًا مُجْرَدَةً لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ مِنْ خُوصٍ سَوَاجِيلُ  
 ١٦ وَقَلَّ مَا فِي أَسَاقِي الْقَوْمِ فَانْجَرَدُوا وَفِي الْأَدَاوَى بَقِيَّاتُ صَلَاصِيلُ  
 ١٧ وَالْعَيْسُ تَدْلُكَ دَلَّكَ عَن ذَخَائِرِهَا يُنْحَرْنَ مِنْ بَيْنِ مَحْجُونٍ وَمِرْكَوْلٍ  
 ١٨ وَمَزْجِيَّاتٍ بِأَكْوَارٍ مُحْمَلَةٍ شَوَارَهُنَّ خِلَالَ الْقَوْمِ مَحْمُولُ  
 ١٩ تَهْدِي الرِّكَابَ سَلُوفٌ غَيْرُ غَافِلَةٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمَيْلُ  
 ٢٠ رَعِشَاءُ تَهْضُ بِالذَّفْرِى مُوَكَبَةٌ فِي مِرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّفَيْنِ تَفْتِيلُ

(١٤) التهج: البين، يريد الطريق. القيص: جمع قبصة، بفتح القاف وضمها، وهي ما أخذ بأطراف الأصابع. الأفاحيص: جمع أخوص، وهو الموضع الذي تبيض فيه القطا. الحواجيل: القوارير، الواحدة حوجلة. شبه البيض بقوارير صغار. يريد أن هذا الطريق في الفلاة تبيض حوله القطا. (١٥) مجردة: يعني أن هذه القوارير مجردة ليس عليها غلاف. السواجيل: جمع ساجول وسوجل، وهو الغلاف. (١٦) الأساقي: جمع سقاء كالأسقية. انجردوا: جدوا في سيرهم، أسر عوافلة مأثمهم. الأداوى: جمع إداوة، وهي إناء من جلد الماء. الصلاصيل: البقايا من الماء القليلة، الواحدة صلصلة، بفتح الصادين وضمهما. (١٧) العيس: الأبل البيض. تدلك: تحت في السير. ذخائرها: ما تدخر من سيرها. ينحرن: يضرن بالأعقاب. المحجون: المضروب بالمحجن، وهو قضيب معوج. مركول: مضروب بالرجل. وفي هذا البيت إقواء. (١٨) المزجيات: الأبل تزجي، أي تساق سوقا لينا لكلاهما. الأكوار: جمع كور، بضم الكاف، وهو الرجل بأداته. محلة: حملت أكوار الأبل التي عبت وحسرت. الشوار، بثلاث الشين: متاع البيت، وأراد به الرجال بأدواتها. (١٩) تهدي الركاب: تتقدم الأبل. السلوف: المتقدمة لاسايرها. الحزان: جمع حزيز، بزأين، وهو الغليظ المتقاد من الأرض. الميل من الأرض: منتهى مد البصر. أو جمع ميلاء، وهي العقدة الضخمة من الرمل. ومجز البيت بلفظه مجز للبيت ١٦ من قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير، وكذلك ذكر في اللسان ١٤: ١٦١ منسوبا إليه. (٢٠) رعشاء: التي تهتز في سيرها لنشاطها. الذفري: عظم خلف الأذن. تهض بالذفري: يريد أنها سامية الطرف تهض صمعداً. الدفان: الجنان. تفتيل: من الفتل، بالتحريك، وهو تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير لاندماجهما.

- ٢١ عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مِنْسِمَهَا      كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ  
 ٢٢ تَخْدِي بِهِ قُدَمَا طَوْرًا وَتَرْجِمُهُ      كَفْدُهُ مِنْ وِلَافِ الْقَبْضِ مَقْلُولُ  
 ٢٣ تَرَى الْحَصَى مُشْفَرًّا عَيْنَ مَنْاسِمِهَا      كَمَا تَجَلْجِلُ بِالْوَعْلِ الْعَرَائِيلُ  
 ٢٤ كَانَتْهَا يَوْمَ وَرْدِ الْقَوْمِ خَامِسَةً      مُسَافِرُ أَشْعَبِ الرُّوقَيْنِ مَكْحُولُ  
 ٢٥ مُجْتَابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ تَقْبِيتهِ      وَلِلْقَوَائِمِ مِنْ خَالِ سَرَائِيلُ  
 ٢٦ مُسْفَعُ الْوَجْهِ فِي أَرْسَاغِهِ خَدَمٌ      وَفَوْقَ ذَلِكَ إِلَى الْكَمِيمَيْنِ تَحْجِيلُ  
 ٢٧ بَاكِرُهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِيهِ      كَأَنَّهُ مِنْ صِلَاةِ الشَّمْسِ مَمْلُولُ  
 ٢٨ يَا أُوَيُّ إِلَى سَلْفِجِ شَعْنَاءَ عَارِيَةٍ      فِي حَجْرِهَا تَوَلَّبُ كَالْقِرْدِ مَهْزُولُ

(٢١) العيهمة : الشديدة التامة الحلق . ينتحي : يعتمد . المسم : طرف خف البعير .  
 أديم الصرف : الجلد دبق بالصرف ، وهو صنع أحمر . الأزميل : الشفرة يقطع بها الجلد .  
 أراد أن أثر منسما في الأرض لقوتها كثر الأزميل في الجلد . (٢٢) تخدي به : تسير  
 مسرعة بمنسما . قدما : متقدمة . ترجمه : ترده ، يريد تقبضه . حده : حد المنسم . الولا ف :  
 المتابعة . القبض : التزؤ . المفلول : المثلم . (٢٣) المشفر : المتفرق . تجلجل به :  
 تحركه فيذهب دقاقه ويبقى جلاله . الوغل : الردي . من كل شيء . (٢٤) الورد :  
 إتيان الماء . خامسة : وردت الخمس ، أي اليوم الخامس من شهرها الأول . المسافر : أراد به  
 هنا نورا خرج من أرض إلى أخرى . الروقان : القرمان . أشعب : انشعب غرناه أي تفرقا .  
 (٢٥) المجتاب : اللابس . النصع : الأبيض . شبه الثور لبياضه بلايس ثوب أبيض . تقبته :  
 لونه . الحال : برود فيها خطوط سود وحر . وهكذا الثور ، أعلاه أبيض وفي قوائمه وشوم .  
 (٢٦) السفةة ، بضم السين : سواد يضرب إلى حمرة . الخدم : جمع خدمة ، بالتحريك ، وهي  
 الخلل ، وأراد بالخدم البياض . التحجيل : أصله البياض في القوائم ، وأراد به هنا السواد ،  
 وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . (٢٧) صلاه الشمس : مفاصة حرها ، مصدر « صلي  
 يصلي » كرضي يرضى . مملول : من « الملة » بالفتح ، وهي الرماد الحار ، يقال خبز مملول .  
 (٢٨) أي بأوي الصائد إلى امرأته . السلفج : الجريئة البذيئة . الشعناء : المتلبدة الشعر  
 لا تدهنه . التولب : ولد الحمار ، شبه ولدها به .

- ٢٩ يُشْلِي ضَوَارِيَّ أَشْبَاهَا مُجْوَعَةً      فليس منها إذا أمكن تهليلُ  
 ٣٠ يَتَّبِعْنَ أَشْعَثَ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلَّتَا      له عليهن قيد الرَّمَجِ تَمِيلُ  
 ٣١ فَضَمَّهُنَّ قَلِيلًا ثُمَّ هَاجَ بِهَا      سَفَعُ بَأْذَانِهَا شَيْنٌ وَتَشْكِيلُ  
 ٣٢ فَاسْتَنْبَتَ الرَّوْعَ فِي إِنْسَانٍ صَادِقَةٍ      لم تَجْرِ من رَمَدٍ فيها المَلَامِيلُ  
 ٣٣ فَانْصَاعَ وَانْصَمْنَ يَهْفُو كُلُّهَا سَدِكٌ      كأنهنَّ من الضَّمْرِ المَرَاجِيلُ  
 ٣٤ فَاهْتَزَّ يَنْفُضُ مَدْرِيَيْنِ قَدْ عَتَقَا      مُخَاوِضُ عَمْرَاتِ المَوْتِ مَخْذُولُ  
 ٣٥ شَرَوَى شَيْبِيَيْنِ مَكْرُوبًا كَعُوبُهُمَا      في الجُنْبَتَيْنِ وَفِي الأَطْرَافِ تَأْسِيلُ

(٢٩) يشلي : يدعو ، وكل مادعوته باسمه من فرس أو كلب أو بعر أو شاة فقد أشيلته . الضواري : التي تمودت الأخذ ، أراد كلاب الصائد . أشباها : يشبه بعضها بعضاً . أمكن : أمكنها الصيد . التهليل : الفرار والتكوس ، هزل عن الشيء : نسكل . (٣٠) أشعث : عني به الصائد ، وأن كلابه تتبعه . السرحان : الذئب ، شبه به الصائد . منصلتا : ماضياً منجرداً . قيد الرمج : قدره . التهيل : تفعليل من المهل . يريد أن بين الصائد وبين السكلاب قدر رمح يتقدمها بغيرها . (٣١) ضم الصائد السكلاب وجمعه إليه ثم صاح بها وأغراها بالثور . بأذائها شين : أذائها مقطعات بمخالبتها من سرعة عدوها . (٣٢) الإنسان : إنسان العين . سادقة : صلبة صحيحة النظر . الملاميل : جمع ملمول ، وهو المرود ، يريد أنه لم يكن في عينه رمد يجرى له فيها المرود . أي : لما نظر الثور إلى السكلاب قد هاجت به ثبت الروع في عينه . فالضمير في « استنبت » عائد إلى « مسافر » في البيت ٢٤ . (٣٣) انصاع : أخذ ناحية اجتهد فيها العدو . يهفو : يسرع كأنه يطير فوق الأرض من سرعته . السدك : اللازم للشيء . يقول : كل السكلاب ملازم للثور لا يفارقه . المزاجيل : جمع مزجال ، وهو الرمح الصغير يزجل به ، أي يقذف . (٣٤) فاهتز الثور حمية وأنفاً من الفرار من السكلاب . المدريان : القران ، وهو بتشديد الياء ، والذي في المعجم " مدرى " بكسر الميم مقصور ، و " مدرية " بتخفيف الياء . عتقا : صنبا واملاسا من القدم . (٣٥) شروى الشيء : مثله . شيبين : يعني رحين متانين ، شبه بهما القرين . المكروب : الشديد الفتل ، وأصله في الحبل ، أراد شدة كعوبهما . أراد بالجنتين الجنتين . التأسيل : استواء وطول ، من قولهم خذ أسيل .

- ٢٦ كِلَاهِمَا يَبْتَغِي نَهْكَ الْقِتَالِ بِهِ  
 ٢٧ يُخَالِسُ الطَّعْنَ إِشَاعًا عَلَى دَهْشٍ  
 ٢٨ حَتَّى إِذَا مَضَّ طَعْمًا فِي جَوَاشِنِهَا  
 ٢٩ وَوَلَّى وَصَرَ عَنْ فِي حَيْثُ التَّبَسُّنَ بِهِ  
 ٤٠ كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ  
 ٤١ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ يَهْفُو وَهُوَ مُبْتَرِكٌ  
 ٤٢ يَخْفِي التَّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَّةٍ  
 ٤٣ مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَطْرَافِهَا زَمْعٌ  
 ٤٤ لَهُ جَنَابَانِ مِنَ النَّعْمِ يُثَوِّرُهُ
- إِنَّ السِّلَاحَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَحْمُولٌ  
 بِسَلْبٍ سِنْخُهُ فِي الشَّانِ مَمْطُولٌ  
 وَرَوْقُهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَمْلُوكٌ  
 مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولٌ  
 سَيْفٌ جَلَا مَتْنَهُ الْأَصْنَاعُ مَسْمُولٌ  
 لِسَانُهُ عَنِ شِمَالِ الشِّدْقِ مَمْدُولٌ  
 فِي أَرْبَعِ مَسْهُنٍ الْأَرْضَ تَحْمِيلٌ  
 كَانَهَا بِالْمُعْجَايَاتِ الشَّائِلِ  
 فَفَرَّجُهُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاهِ مَكَاوِلٌ

- (٣٦) كلاهما : كلا القرنين . يتغى : أي الثور . نهك : الشدة والاستقصاء .  
 (٣٧) الإشاع : القليل الخفيف . السلب : الطويل ، أراد القرن . السنخ : الأصل . الشأن :  
 ملتقى كل عظمين من عظام الرأس . مَمْطُول : ممدود . (٣٨) مَضَّ : أوجع وأحرق .  
 الجوشن : الصدر . الروق : القرن . المملول : الذي سقى مرة بعد مرة . (٣٩) أي : ولي  
 الثور وصرعت الكلاب . التبسن : اختلطن . الأجرح : جمع جرح . (٤٠) كأنه : يعني  
 الثور . النجاء : السرعة . الأصناع : جمع صنع ، بفتحين ، وهو الرجل الحاذق الرقيق السكف ،  
 والمرأة صناع . (٤١) مستقبل الريح : يستروح بها من حرارة التعب وجهد العسود .  
 المبترك : المعتد في سيره لا يترك جهداً . معدول : ممال . يريد أنه قد دلغ لسانه يلبث من  
 الأعياء . (٤٢) يخفي التراب : يستخرجه لشدة عدوه ، يقال خفيت الشيء : أظهرته  
 وأخفيته ، من الأصداد . في أربع : أربع قوائم ، في كل قائمة ظلفان . تحمیل : قدر تحلة القسم ،  
 كأنه أقسم أن يمس الأرض ، فهو يتحمل من قسمه بأذن لس . (٤٣) مردفات : ردف  
 زمرتها مجاباتها . الزمع : جمع زمعة ، بالتحريك ، وهي هنة زائدة ناشئة خلف الظلف . المعجاية :  
 كل عصابة في يد أو رجل . الثؤلول : الحية تظهر في الجلد . شبه الزمع بالثآليل .  
 (٤٤) الجنابان : الناحيتان . النعم : القبار . يثوره : يثره بعدوه . فرجه : ما بين قوائمه .

- ٤؛ وَمَنْهَلٍ آجِنٍ فِي جَمِّهِ بَعْرٌ  
 ٥؛ كَأَنَّهُ فِي دِلَاءِ الْقَوْمِ إِذْ نَهَزُوا  
 ٦؛ أَوْرَدْتُهُ الْقَوْمَ قَدْرَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ  
 ٧؛ حَدَّ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَرَحَّلُوا أَصْلًا  
 ٨؛ لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةِ  
 ٩؛ وَرَدًّا وَأَشْقَرَ لَمْ يَنْهَيْهُ طَابِحُهُ  
 ١٠؛ ثُمَّتَ قُمْنًا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ  
 ١١؛ مِمَّا تَسُوقُ إِلَيْهِ الرِّيحُ مَجْمُولٌ  
 حَمٌّ عَلَى وَدَكِّ فِي الْقِدْرِ مَجْمُولٌ  
 فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَمِّهِ : قِيلُوا  
 إِنَّ السِّقَاءَ لَهُ رَمٌّ وَتَبْلِيلٌ  
 وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَّاجِيلُ  
 مَا غَيْرَ الْغَلِيِّ مِنْهُ فَهُوَ مَا كَوُلُ  
 أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

المغزاة ، بفتح الميم : الأرض ذات الحصى . مكول : يريد أنه لشدة عدوه يرد الحصى على فرجه فكأنه إكليل له ، وهذا غاية شدة العدو . هكذا فسر الأنباري ، ولم يذكر « مكول » بهذا المعنى في المعاجم ، بل جاء صاحب اللسان بالشر شاهداً لقوله « كلته بالحجارة أي علوته » وهو رباعي والشاهد ثلاثي ، على أن الشطر محرف فيه أيضاً . (٤٥) الأجن : التغيير الريح لفة الورد ، لأنه في مكان مخوف . جمته : كثرته . المجول : ما ألقته الريح عليه وأدخنته فيه ، من قولهم جل البحر يحمله إذا التقطه . (٤٦) كأنه : يعني البعر . نهزوا : جذبوا . الحم : ما بقي من الألية بعد الاذابة ، وما ذاب فهو الودك . مجول : مذاب . (٤٧) ران النعاس بهم : غلب عليهم . التهل ، بالتحريك : الشرب الأول . قيلوا : من القيلولة . أشار عليهم بالراحة لما طال عليهم السفر . (٤٨) حد الظهرية : شدتها وصعوبتها ، أراد القيلولة في هذا الوقت . أصلا : عشيا . رم : إصلاح . تبليل : من « بلله بالاء » . (٤٩) المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر . (٥٠) شبه ما أخذ فيه النضج بالورد وما لم ينضج بالأشقر . لم ينهيه : لم ينضجه . ما كول : يريد أنهم يأكلونه قبل تمام نضجه . (٥١) الجرد : الحيل القصار الشعر . المسومة : الملعقة . مناديل يريد أنهم يمسحون أيديهم من وضر الطعام بأعراقها . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر كأنها غرق البين ، وقال آخرون : مناديل اليمن كأنها تور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطبيب . وذكر هذا البيت .

- ٥٢ ثم ارتحلنا على عيسٍ مُخْدَمَةٍ      يُرْجِي رَوَاكِعَهَا مَرْنٌ وَتَنْعِيلٌ  
 ٥٣ يَدْلَحْنَ بِالْمَاءِ فِي وَفْرِ مَخْرَبَةٍ      مِنْهَا حَقَائِبُ رُكْبَانٍ وَمَعْدُولٌ  
 ٥٤ نَزْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيِّبُهُ حَسَنٌ      وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَقْبُولٌ  
 ٥٥ رَبُّ حَبَانَا بِأَمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ      وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَاهُ اللَّهُ تَحْوِيلٌ  
 ٥٦ وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ      وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ  
 ٥٧ وَعَازِبٌ جَادُهُ الْوَسْمِيُّ فِي صَفَرٍ      تَسْرِي الذَّهَابُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَوْبُولٌ  
 ٥٨ وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ صَوْتًا فَيَفْزِعَهَا      أَوَابِدُ الرُّبْدِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ  
 ٥٩ كَأَنَّ أَطْفَالَ خَيْطَانِ النَّعَامِ بِهِ      بِهِمْ مُخَالِطُهُ الْحَقَّانُ وَالْحَوْلُ

(٥٢) العيس: الابل البيض. مخدمة: ذات خدم، وهي الخلاخيل، وسموا سيور نعالم الابل "خدما" لأنها تجعل في موضع الخلاخيل. يرجى: يسوق سوقا رفيقا. رواكع الابل ما لحقه الاعياء منها فكلها تركع. المرن: الدلك بالسنن والبعر إذا حقيت. التنعيل: لباسها النعال. يقول: إذا أملت ودلكت تحاملت فضت. (٥٣) الدلج: سير للمقل بحمله. الوفرة، بضم الواو: جمع وفراء، وهي المزايدة التامة. مخربة: لها خرب، والخربة، بالضم: العروة. حقائب: يحتملها الركبان خلفهم. معدول: ما عدلوه بأخرى فكانت اثنتان على جانبي البعير. (٥٤) السبب: العطاء الكثير. (٥٥) تحويل: تملك، والمخولة: المملوكة. (٥٦) كان عمر يردد الشطر الأخير ويعجب من جودة ما قسم. انظر الحيوان ٣: ٤٦. (٥٧) العازب: البعيد، يريد الكلال. الوسمي: المطر الذي يسم الأرض بشيء من الثبت، وجاده: أصابه بجوده. الذهب: جمع ذهبة، بكسر فسكون، وهي الذفعة من المطر. موبول: أصابه الويل، وهو مطر عظيم القطر شديد الوقع. (٥٨) الأوابد: الوحش تسكن البيداء. الربد: النعام. العين: البقر، سميت عيناء لعظم عينها. المطافيل: التي معها أولادها. يريد أن هذه الوحوش في قفر لا يمر به أحد. (٥٩) الخيطان: جمع خيط، بكسر الخاء، وهو جماعة النعام. اليهم: أولاد الغنم. الحقان: أولاد النعام، واحدها حفانة. الحول: جمع حائل، وهي التي لم تحمل، يريد هنا التي لم تبض.



- ٦٠ أَفْرَعَتْ مِنْهُ وَحُوشَاوْهِي سَاكِنَةٌ      كَانَتْهَا نَمٌّ فِي الصَّبِيحِ مَشْمُولٌ  
 ٦١ بِسَاهِمِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلِتٍ      طَرَفٍ تَكَامَلِ فِيهِ الْحُسْنُ وَالطُّولُ  
 ٦٢ خَاطِي الطَّرِيقَةِ عُرْيَانٍ قَوَائِمُهُ      قَدِ شَفَّهُ مِنْ رُكُوبِ الْبَرْدِ تَذْيِيلُ  
 ٦٣ كَانَ قُرْحَتَهُ إِذْ قَامَ مُعْتَدِلًا      شَيْبٌ يَلْوَحُ بِالْحِنَاءِ مَغْسُولٌ  
 ٦٤ إِذَا أُبْسَ بِهِ فِي الْأَلْفِ بَرَزَهُ      عُوجٌ مُرْكَبَةٌ فِيهَا بَرَاطِيلُ  
 ٦٥ يَلْعَوُ بَيْنَ وَيَثْنِي وَهُوَ مُقْتَدِرٌ      فِي كَفْتَيْهِ إِذَا اسْتَرْغَبَ تَعْجِيلُ  
 ٦٦ وَقَدَعْدَوْتُ وَقَرْنَ الشَّمْسِ مُنْفَتِقٌ      وَدُونَهُ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ تَجْلِيلُ  
 ٦٧ إِذْ أَشْرَفَ الدَّيْكَ يُدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ      لَدَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَازِيلُ  
 ٦٨ إِلَى التِّجَارِ فَأَعْدَانِي بِلَذَّتِهِ      رِخْوُ الْإِزَارِ كَصَدْرِ السَّيْفِ مَشْمُولُ

(٦٠) منه : من العازب . النعم : الابل ، لا واحد لها من لفظها . المشلول : المظروود . وقال « في الصبح » لأنه وقت الغازات عندم . (٦١) ساهم الوجه : قليل لحمه ، وأراد به الفرس . السرحان : الذئب ، شبهه به في ضمره وشدة عدوه . المنصلت : المنجرد الماضي . الطرف : الكرم الطرفين . (٦٢) الخاطي : الكثير اللعم . الطريقة : طريقة ظهره . شفه : أضمره وهزله . ركوب البرد : يريد أنه يركب في البردين ، الغداة والعشي . التذييل : التضخيم ، تفعيل من الذبول ، ولم يذكر في المعجم . (٦٣) القرحة : القرعة الصغيرة . يلوح : يغير بياضه إلى الحمرة . (٦٤) أبس به : دعي باسمه . الألف : من الخيل . برزه : قدمه قدامها . العوج : قوائمه . البراطيل : الحجارة المستطيلة ، الواحد برطيل ، شبه حوافره بها لصلابتها . (٦٥) يفلو : يعلو ويرتفع في العدو بقوائمه . يثني : يقصر عن قدره . كفتين : قوضهن وضمنهن . استرغبين : اتسعن في العدو وأكثرن منه . (٦٦) تجليل : إلباس ، كأنه متفظ بجلال من سواد الليل . (٦٧) المعازيل : العزل من السلاح . (٦٨) التجار : الحمارون ، غدا إليهم . أعدائي : أعاني . رخو الأزار : يجر لأزاره من الخيلاء . كصدر السيف : في معناه أو في حسنه . مشمول : تصببه أريجياً للسقاء . كأنها ريح الشمال ، أو : حلوا الشمال .

- ٦٩ خِرْقٌ يُجِدُّ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَدَّ بِهِ      مُخَاطُ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ ضَلِيلُ
- ٧٠ حَتَّى أَتَكُنَّا عَلَى فُرْشٍ يُزَيْنُهَا      مِنْ جَيْدِ الرَّقْمِ أَزْوَاجٌ تَهَاوِيلُ
- ٧١ فِيهَا الدَّجَاجُ وَفِيهَا الْأَسْدُ مُخْدِرَةٌ      مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى فِيهَا تَمَائِيلُ
- ٧٢ فِي كَعْبَةٍ شَادَهَا بَانَ وَزَيْنَهَا      فِيهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ مَقْتُولُ
- ٧٣ لَنَا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ هَدَمَهُ      وَطَاءُ الْعِرَاكِ، لَدَيْهِ الزَّقُّ مَعْلُولُ
- ٧٤ وَالْكُوبُ أَزْهَرُ مَعْصُوبٌ بِقُلْتِهِ      فَوْقَ السِّيَاحِ مِنَ الرَّيْحَانِ إِكْلِيلُ
- ٧٥ مُبَرَّدٌ بِمِزَاجِ الْمَاءِ بَيْنَهُمَا      حُبٌّ كَجَوْزِ حِمَارِ الْوَحْشِ مَبْرُولُ
- ٧٦ وَالْكُوبُ مَلَانٌ طَافَ فَوْقَهُ زَبْدٌ      وَطَاقُ الْكَبْشِ فِي السَّفُودِ مَخْلُولُ
- ٧٧ يَسْمَعِي بِهِ مِنْصَفٌ سَجَلَانٌ مُنْتَطِقٌ      فَوْقَ الْحِوَانِ وَفِي الصَّاعِ التَّوَايِلُ

(٦٩) الحرق : المتخرق في فنون الخير والمعروف . يقال تحرق : أخذ في كل وجه من الخير والمعروف . الضليل : الذي لا يرعوي لما ذل . (٧٠) الرقم : ضرب من الوشي . الأزواج : الأنماط ، وهي البسط . التهاويل : الألوان المختلفة ، واحدها تهوال بالفتح . أراد أن فيها صوراً . (٧١) مخدرة : في خدرها ، وهو أجمها . (٧٢) الكعبة : بيت مربع . شادها : رفعها . الذبال : الفتائل . (٧٣) أصيص : دن مقطوع الرأس ، كأنه جذم الحوض ، قد هدمه عراك الأبل عليه ، وهو ازدحامها ، فبقبت منه بقية . (٧٤) أزهر : أبيض . قلة كل شيء : أعلاه . السباح : كل ما طلي به من طين أو جس أو نحوه . أراد بالكوب هنا لإبريق الحجر ، وأنه قد عقد فوق ختامه إكليل من الريحان . (٧٥) بينهما : بين الأصيص والكوب . الحب ، بالضم : الحجر الضخمة . الجوز : الوسط . مبرول : منقوب . (٧٦) طاف : قد طفا الزبد فوقه . طاق الكبش : ربه ، أو قطعة منه . مخلول : مشكوك في السفود ، وهو حديدة معقفة يشوى بها اللحم . (٧٧) المنصف : الخادم ، والأنثى منصفة . الصاع : صفحة فيها خل وأبزار مخلوط . التوايل : الأبايزر ، واحدها تابل ، بفتح الباء .

- ٧٨ ثم اضطجعت كميناً قرققاً أنفاً من طيب الريح، والذات تمليل  
 ٧٩ صرفاً مزاجاً، وأحياناً يعملنا شعر كمنهية السمان محمول  
 ٨٠ تدرى حواشيه جيداً آنية في صوتها لسماع الشرب ترتيل  
 ٨١ تغدو علينا تلهيناً ونصفدها تلقى البرود عليها والسرايل

## ٢٧

## وقال عبدة أيضاً \*

١ أبنني إني قد كبرت ورايبي بصري، وفي لمصلح مستمتع

(٧٨) الكعبت: الحجر، سميت به للونها. الفرقف: التي تصيب شاربها رعدة. أنف: مستأنفة، يريد لم يزلها أحد قبله ولم يشربها. (٧٩) صرفاً مزاجاً: لشربها صرفاً لطبيها، وكأنها وإن كانت صرفاً مزوجة بالماء لسهولتها. يعملنا شعر: يلهينا غنله القبان به. السمان: وشي مقارب، مأخوذ من سم الابرة، وفي اللسان: «قال اللحياني: السمان الأصباغ التي تزوق بها السقوف. قال: ولم أسمع لها بواحدة». محمول: يحمله الناس ويروونه لحسنه. (٨٠) حواشيه: أطرافه. تدرية: ترفعه، من التدرة. أو تسقط حواشي أغانيها نظرياً وترجعاً. الجيداء: الطويلة الجبد. الآسة: المنبسطة المتحدمة. الشرب، بالفتح: الفايون. (٨١) نصفدها: نعطئها، يقال أصفدت الرجل: أعطيته. البرود: جمع برد. السرايل: الثياب. \* ترجمت: مضت في القصيدة قبلها.

بإلتصيدة: لما أسن ورايه بصره جمع بنيه بوصيهم في هذه القصيدة. فأنشأ يسرد لهم ماخلف من ما أثر باقيه. ثم نصحهم بتقوى الله وبر الوالد، والاتحاد وترك التنازع، والحذر من الخمام والمنافق. ثم نوه بحسن رأيه في المعضلات وغلبته في المفاخرة. ثم صور يومه الأخير، وذكر البكاء والقبر، وقدم لبنيه عزاء بأن الموت غاية كل حي.

تخرجهما، منتهى الطلب ١: ١٩٣ — ١٩٤ عدا الأبيات ٦، ٢٩، ٣٠. والأبيات ١١ — ١٤، ١٨، ١٥، ١٦ في الشعراء ٤٥٦ — ٤٥٧. و ١١ — ١٣، ١٨، ١٥، ١٦ في حماسة البعري ١٥٥. و ١٦ في ديوان المعاني ٢: ١٤٤. و ٢٣ — ٢٥ في النوادر ٢٣. وانظر الشرح ٢٩٤ — ٣٠٢.

(١) يقال رأيبي الشيء: إذا تبينت منه الريبة، وأرايبي: إذا شككت فيه. لمصلح: لمن استصلحتي فاستمتع بعقلي ورأيي.

- ٢ فَلَمَّ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيَا      تَبَقَا لَكُمْ مِنْهَا مَا تَرَى أَرْبَعُ
- ٣ ذِكْرُ إِذَا ذَكَرَ الْكِرَامُ يَزِينُكُمْ      وَوَرَاثَةُ الْحَسَبِ الْمُقَدَّمِ تَنْفَعُ
- ٤ وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهْنٌ فَضِيلَةٌ      عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَالْمَجَامِعِ تَجْمَعُ
- ٥ وَهَيَّ مِنْ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ      يَوْمًا إِذَا اخْتَضَرَ النُّفُوسَ الْمَطْمَعُ
- ٦ وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ      مَا دُمْتُ أَبْصِرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
- ٧ أَوْصِيكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ      يُعْطِي الرِّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
- ٨ وَبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ      إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَيْنِ الْأَطْوَعُ
- ٩ إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ      ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
- ١٠ وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ      إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ
- ١١ وَأَعْضُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ      مُتَنَصِّحًا ، ذَاكَ السِّمَامُ الْمُنْتَقِعُ
- ١٢ يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ      حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ

- (٢) المساعي : المكارم .  
 (٣) الذكر : الذكر والصفيت .  
 (٤) المقام ، بفتح الميم : مقام ساعة في خطبة أو خصومة أو نحو ذلك . الحفيظة :  
 الغضب . (٥) الهي ، بضم اللام : العطايا ، واحدها هوة ، وأصلها الحفة من  
 الطعام تطرح في الرمي . (٧) الرغائب : جمع رغبة ، وهي الشيء الواسع الكبير ،  
 والشيء النفيس . (١٠) توضع : من قولهم أوضعت البعير : إذا حملته على العدو .  
 أراد أن الضغائن في القرابة سريعة التفهي . (١١) يزجي : يسوق . المنتصح :  
 المشبه بالنصحاء . السمام : جمع سم . منتعق : من قولهم أوقع السم : عتقه ،  
 وأتقته الحية : جمعه . (١٢) الأخدع : عرق في العنق إذا ضرب أجاخته العروق .

- ١٣ حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُوَادِهِ عَسَلٌ بَمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشَعَّعٌ  
 ١٤ لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيهِمْ يَبْنِ الْقَوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ  
 ١٥ فَضِلْتَ عَدَاوَتُهُمْ عَلَى أَخْلَامِهِمْ وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنْزِعُ  
 ١٦ قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَجُوا قَنَافِدَ النَّيْمَةِ تَمْرَعُ  
 ١٧ أَمْثَالُ زَيْدٍ حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ حَتَّى تَشْتَتَ أُمْرُهُمْ فَتَصَدَّعُوا  
 ١٨ إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ إِخْوَانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا  
 ١٩ وَثَنِيَّةٍ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ عَزَّةٍ فَرَجَتْ يَدَايَ فَكَانَ فِيهَا الْمَطْلَعُ

(١٣) الحران : الشديد التلعب ، يعني جوفه من حرارة الغيظ ، والأثني حرسى ، وأصله العطشان . الغليل : لسان في الجوف من الغيظ ومن العطش ، والقلعة ، بالضم : شدة العطش والمراد شدة الغيظ . مشعع : مزوج . (١٤) القوابل : جمع قابلة ، وهي التي تستقبل المولود . ينشع من النشوع ، بفتح النون ، وهو الوجور ، بفتح الواو ، يوجر به الصبي أو المريض ، ويقال أيضا للسموط ، والنشوع بالغين المعجمة مثله . (١٥) فضلت : زادت . يريد أنهم باحوا بعداوتهم ، لم تضبطها قلوبهم لافراطها وتقصير الحلم عنها . قال الأبنباري : « فضل ، بكسر الصاد ، بفض ، يضمها ، وليس في الكلام على فَعِيل يفعل غيره » . وفي حاشية بعض النسخ : « قال أبو عمرو : قد جاء نعم وحضر يحضر ، بهذا في السالم ، وفي المعتل دام يدوم ومات يموت » . وفي اللسان في مادة « فضل » نحو هذا ، وزاد « كاد يكود » . وذهب بعضهم إلى أن مثل هذا مركب من وزنين . الضياب : الأحقاد ، الواحد ضب ، بفتح الصاد وكسرها . (١٦) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حدجوا : وضعوا الحدج على البعير ، والحدج ، بكسر فسكون : مركب من مراكب النساء . تَمْرَعُ : تَمْرَ مراً سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالنييمة والاحتيال في الشر ، كما يسهر القنفذ ، لأنه يلبه أجمع يسير ولا ينام . (١٧) زيد : هو ابن مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر . (١٩) الثنية : العقبة . العزة ، بفتح العين : الصعبة ، نعت للثنية . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم . والعزة ، بكسر العين : الأعزة . نعت للقوم . يقول : جئت إلى أمر ليس فيه مسلك ففرجته برأني وحذقي في الأمور .

- ٢٠ ومَقَامٍ خَصَمٍ قَائِمٍ ظِلْفَانُهُ      مَنْ زَلَّ طَارَ لَهُ مُنَاةٌ أَسْنَعُ
- ٢١ أَصْدَرْتُهُمْ فِيهِ أَقْوَمُ دَرَأُهُمْ      عَصَّ الثَّقَافِ وَهُمْ ظِلْمَاءُ جُوعُ
- ٢٢ فَرَجَعْتُهُمْ شَيْءًا كَانَ عَمِيدَهُمْ      فِي الْمَهْدِ يَمْرُثُ وَدَعَيْتِهِ مُرْضَعُ
- ٢٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ      غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرَجُ
- ٢٤ فَبِكِّي بَنَاتِي سَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي      وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا
- ٢٥ وَتُرِكَتُ فِي غَبْرَاءٍ يُكْرَهُ وَرِذْهًا      تَسْنِي عَلَيَّ الرِّيحُ حِينَ أَوْدَعُ
- ٢٦ فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا      رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ
- ٢٧ إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمَنَّ وَإِنَّمَا      عُمُرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
- ٢٨ يَسْمَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا      جِدًّا ، وَلَيْسَ بَأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ

(٢٠) الخصم : الخصوم ، يقال للواحد وغيره . الظلفان ، بكسر اللام : الحشبات التي تلي جنب البعير من الرجل ، قال الأصمعي : « يقال للرجل إذا قام بالأمر وعني به واشتد فيه : قام في ظلفاته » . يقول : حضرت خصومة ومنازعة واقتخاراً من لم يقم فيه بحجة طار له صيت شنيع . (٢١) الدرر : العواج . الثقاف : ما تقوّم به الرماح . يقول : حبستهم عن الطعام والشراب ، لما هم فيه من الجدل ، حتى صدروا عن رأئي . (٢٢) عميدهم : سيدهم الذي يعتمدون عليه . يمرث : ينس . الودعة ، بسكون الال : خرزة تعلق لدفع العين . (٢٣) قصري : آخر أمري . الشرجع : خشب يشد بعضه إلى بعض كالسرير يحمل عليه الموتى . (٢٤) الشجو : الحزن . تصدعوا : تفرقوا . (٢٥) الأصمعي : الحديد المجتمع ليس يمتشر . يقول : إذا مت فافتقدوا عميداً مثلي . (٢٦) يخترم : يقتطن ويستأصلن . (٢٧) المستهتر : المولع بالشيء الذاهب العقل فيه من حرصه عليه . وضبط بكسر التاء على وزن اسم الفاعل ، في أصول المتن والشرح أربع مرات ، والذي في المعاجم ضبطه بفتحها بوزن اسم المفعول ، وضبط فعله « استهتر » بالبناء للمفعول . فثبت هنا لغة لم ينس عليها .

٢٩ حَتَّى إِذَا وَافَى الْجَمَامُ لَوْقَتِهِ . وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ  
٣٠ تَبَدُّوا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَلَمْ يُجِبْ . أَحَدًا وَصَمَّ عَنِ الدُّعَاءِ الْأَسْمَعُ

٢٨

## وقال المثقب العبيدي \*

١ أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَمْسِرَتْ جَدِيدُهَا . وَضَنْتُ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُوْودُهَا  
٢ فَلَوْ أَنَّهَا مِنْ قَبْلُ دَامَتْ لُبَانَةً . عَلَى الْعَهْدِ إِذْ تَصْطَادُنِي وَأَصِيدُهَا  
٣ وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَمِيطُ بِوَدِّهِ . بِشَاشَةِ أُذُنِي خَلَّةٌ يَسْتَفِيدُهَا

(٢٩) الجمام ، بالكسر : المنية . لا محالة : لا حيلة لأحد في دفعها عنه .

\* ترجمته : « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض الكتب بفتحها وهو خطأ . وهذا لقب لقب به لقوله في القصيدة الآتية ٧٦ . وثقبن الوساوس للعبون . والوساوس : البراقع . واسمه : عانده ، ويقال عانده الله بن حصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دهن بن عذرة بن ممنة بن نكرة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار . شاعر غزل قديم جاهلي ، كان في زمن عمرو بن هند . وأخطأ ابن قتيبة في الشعراء ٧٢ إذ زعم أنه أخذ معنى بيت له من بيت للثابفة ، والمثقب أقدم منه .

ترجمة القصيدة : شكاهن هند بتمتيعه ، وانصرف فؤادها عنه لتلقاها . ثم وصف الفلاة الموحشة وقطعه لإياها في الرمضاء بناقة نعم خلقها وسيرها وبروكها ونشاطها . ثم انتقل إلى مدح النعمان بن المنذر بكرم الأرومة وإخضاعه قبائل من العرب ، ونعت جيشه والحبل والسلاح . ثم رجاه أن يطلق سراح قبيلته بني لكيز العبيديين .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ . وشعراء الجاهلية ٤٠٩ - ٤١٢ .  
وانظر المرح ٣٠٢ - ٣١١ .

(١) رث : أخلق . جديدها : جديد وصلها . المتاع : ما تمتعه به من سلام ونحوه .  
يُوودها : يعجزها ويثقلها . (٢) اللبانة : الحاجة . (٣) تميط : تميل ، يقال  
ماط وأماط بمعنى أمال ونحى ، والمراد تذهب به . الخلة ، بالضم : الصديق ، يقال للدكر والمؤنث .  
يستفيدها : يقينها . بصفتها بسرعة التقلب ، وأنها تتخذ عن صديقتها بمستحدثات الصداقة .

- ٤ أَجِدْكَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ بَلَدَةٍ إِذَا الشَّمْسُ فِي الْآيَامِ طَالَ زُكُودُهَا
- ٥ وَصَاحَتْ صَوَادِيحُ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَامِعُ يُطْوَى رِيْطُهَا وَبُرُودُهَا
- ٦ قَطَعْتُ بِفَتْلَاءِ الْيَدَيْنِ ذَرِيْعَةَ يَنْعُوُ الْبِلَادَ سَوْمَهَا وَبَرِيْدُهَا
- ٧ فَبِتُّ وَبَاتَتْ كَالنَّمَامَةِ نَاقِيَتْ وَبَاتَتْ عَلَيْهَا صَفْتِي وَقُتُودُهَا
- ٨ وَأَغْضَتْ كَمَا أَغْضَيْتُ عَيْنِي فَعَرَّسَتْ عَلَى الثَّنَفَاتِ وَالْجِرَانِ هُجُودُهَا
- ٩ عَلَى طَرْقٍ عِنْدَ الْأَرَاكَةِ رَبَّةٌ تَوَازِي شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَعِيدُهَا
- ١٠ كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِدِ غَرَزِهَا تَزَاوَلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيْدُهَا

( ٤ ) أجذك : قال الأصمعي معناه أجداً منك ، وقال أبو عمرو : أحقاً منك . الركود : الوقوف والسكون ، أراد وقت شدة الحر . ( ٥ ) الصواديح : الجنادب تصدح في شدة الحر ، أي تصوت . أعرضت : أرتك عرضها ، يريد ظهرها . اللوامع : أراد بها السراب . الريط : الثياب البيض . شبه السراب في تقلبه بثياب تطوى . ( ٦ ) الفتلاء : المقتولة الذراعين . الذريعة : الكثيرة الأخذ من الأرض الواسعة الخطو . يقول البلاد : يطوبها وينهب بها في السير . السوم : السير السريع الدائم . البريد : شدة السير وسرعته . ( ٧ ) الصفن : يضم الصاد وسكون الفاء : شيء من جلد لأهل البادية كالسفرة ، يجعلون فيه زادهم وربما استقوا به الماء ، وهي الصفة بفتح الصاد . الفتود ، بالضم : خشب الرحل ، واحدها فتد ، بفتحتين . ( ٨ ) الاغضاء : فصر الطرف ، يكون متعدياً فيقال أغضيت عيني ، وهذا شاهد له ، ويكون لازماً ، وشاهده : يقضي حياء . التعريس : النزول من آخر الليل . الثنفات : السكركرة وما مس الأرض من قوائم البعير في بروكه ، والسكركرة بكسر الكافين : ما يمس الأرض من صدر البعير . الجران : جلد باطن العنق . هجودها : نومها . ( ٩ ) الأراكاة : موضع . الربة ، بكسر الراء : المجتمعة . توازي : تحاذي وتقابل . الشريم : خليج انشرم من البحر . قعيدها : ملازم لها لا يفارقتها . قال الأصمعي : إنما جعلها طرفاً مختلفة لأنه أشد للسير فيها لاشتباهاها . ( ١٠ ) الجيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً . فهو يقول : كأنها لسرعته ينهبها هر عند معقد غرزها ، وهو حزامها . تراوله : تحائله وتعالجه . يريد بها : يقصدها ، أي بالأذى .



- ١١ تَهَالِكُ مِنْهَا فِي الرَّخَاءِ تَهَالِكَا  
 تَهَالِكُ إِحْدَى الْجُونِ حَانَ وَرُودُهَا  
 ١٢ فَتَنْهَيْتُ مِنْهَا وَالْمَنَاسِمُ تَزْتَمِي  
 بِمَعْرَاءَ شَقِي لَا يُرَدُّ عَنْوُدُهَا  
 ١٣ وَأَيَقَنْتُ، إِنْ شَاءَ الْإِلَهِ، بِأَنَّهُ  
 سَيُبْلَغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا  
 ١٤ فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بَلَاؤُهَا  
 جَزَاءَ بِنْعْمِي لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا  
 ١٥ رَأَيْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ نَمِينَهُ  
 قَدِيمًا، كَمَا بَدَّ النُّجُومَ سَعُودُهَا  
 ١٦ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْجِبَالَ عَصِينَهُ  
 جَلَاءَ بِأَمْرَاسِ الْجِبَالِ يَقُودُهَا  
 ١٧ فَإِنَّ تَكُّ مَنَا فِي عُحْمَانَ قَبِيلَةَ  
 تَوَاصَّتْ بِاجْتِنَابِ وَطَالِ عَنْوُدُهَا  
 ١٨ فَقَدْ أَدْرَكْتَهَا الْمُدْرِكَاتُ فَأَصْبَحَتْ  
 إِلَى خَيْرٍ مَن تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا  
 ١٩ إِلَى مَلِكٍ بَدَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَسْعَ  
 أَفَاعِيلُهُ حَزْمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا

(١١) التهالك : شدة السير والاجتهاد فيه . الرخاء : الاسترخاء . يقول : استرخاؤها في سيرها تهالك فكيف باعتبارها . الجون ، بالضم : اللفظ ، وأصله جمع جون بالفتح وهو الأسود . شبهها بقطاة حين ورودها عطشى فهي لا تألو طيراناً . (١٢) نهيت : كفت . المنسم : ظفر الخف . المعراء ، بفتح الميم : الأرض ذات الحصى الصغار . شقي : ليست بمستوية ، فيها ملابس حصى ، وفيها أجرد . عنودها : عنود المعراء ، وهو ما يطير من الحصى فيعند ، أي يأخذ في ناحية . (١٣) أجلاؤها : جسمها . قصيدها : مع عظامها . يريد أنها ما بقيت فيها من قوة فسبغته مقصده . (١٤) أبو قابوس : هو النعمان بن المنذر . بلاؤها : هلاكها . يعني أنه سيضربها ولا يضمن بها عن الهلاك حتى تبلغه الملك . الكنود : الكفر . (١٥) الزناد : جمع زناد بفتح الزاي ، وهو ما يقود منه النار من الشجر ، أراد بذلك أنه ينتمي إلى سلف كريم . بد : سبق وغلب . سعودها : هي عشرة أنجم معروفة ، كل واحد منها سعد ، وانظر تفصيلها في اللسان ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ . (١٦) المرسة ، بفتحتين : الحبل ، وجمعه مرس بخذف التاء ، وجمع الجمع أمراس . (١٧) الاجتباب : المجانبة والمباعدة . العنود : المخالفة والاعتراض والميل عن الحق .

- ٢٠ وَأَيُّ أَناسٍ لَا أَباحَ بِغارَةٍ يُوازِي كَبِيدَاتِ السَّماءِ عَمودُها  
 ٢١ وَجَأَواءَ فِيها كَوَكَبُ المَوْتِ فَخْمَةٌ يُقَمِّصُ فِي الأَرْضِ الفِضاءَ وَثِيْدُها  
 ٢٢ لَهَا فَرَطٌ يَحْويُ النِّهابَ كَأَنَّهُ لَوامِعُ عِقبانٍ مَرُوعٍ طَرِيْدُها  
 ٢٣ وَأَمْكَنَ أَطْرافَ الأَسِنَّةِ وَالقَنانِ يَعاَسِيبُ قُودُ كَالسِّنانِ خُدودُها  
 ٢٤ تَتَبَّعُ مِنَ أَعْضادِها وَجُلودِها حَمِيماً وَأَصَتْ كالحَماءِ لَيحِ سُوْدُها  
 ٢٥ وَطارَ قُشارِي الحَديدِ كَأَنَّهُ نُخالَةٌ أَقْواعِ يَطِيرُ حَصيدُها  
 ٢٦ بِسُكْلٍ مَقْصِيٍّ وَكُلِّ صَفِيحَةٍ تَتابَعُ بَعْدَ الحارِشِيِّ خُدودُها

(٢٠) يريد : أي قوم لم يستنجهم بغارة ؟ من قولهم مكان مباح : إذا لم يمنع منه أحد .  
 كبيد : مصغر كبد ، وهو وسط الشيء ومعظمه . عمود الغارة : ما يرتفع من غبارها  
 كالعمود . (٢١) الجأواء : الكتيبة . كوكب الموت : أشده وأعظمه . يقمص : يرفع .  
 وثيدها : صوتها الشديد العالي . (٢٢) لها : للجأواء . الفرط : المتقدمون . يحوي النهاب :  
 يجمع الأسلاب . لوامع العقبان : أجنحتها ، أو هي العقبان تخفق بأجنحتها . مروع : مفعول من  
 « راعه » أي أفرعه . (٢٣) يعسوب كل شيء أفضله ، أراد باليعاسيب كرام الخيل .  
 القود : الطوال الأعناق ، واحدها أنود . والأنثى قوداء . الشنان : جمع شن ، بالفتح وتشديد  
 النون ، وهو القرية البالية . أراد أن خدودها قليلة اللحم . يقول : أمكنت الخيل أطراف الأسننة ،  
 أي حملت الأسننة وأنفذتها فيهم . (٢٤) تنبع : تتابع ، أي تسيل . الحميم : العروق .  
 آصت : رجعت وعادت . الحماليج : فرون البقر . (٢٥) قشاري : جمع قشر ، وقشاري  
 الحديد : ما تقشر وتطير منه عند مقارعة السلاح ، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم . أنواع : جمع  
 قاع ، وهو المكان الحر الطين ليست فيه حجارة ولا حصي . هكذا فسر الأنباري ، ونرجح أن  
 الأنواع جمع « قوع » بفتح فسكون ، وهو مسطح التمر والبر ، لأن هذا المعنى للقوع لغة عبديّة ،  
 والشاعر عبدي ، ولأنه ذكر النخاله والحصيد . (٢٦) مقصي : قال تملب : يعني فرسا  
 منسوباً إلى المقص ، مصدق قص شعره ، أراد الخيل المقصوفة الأذنان . وهذا الحرف ليس في  
 المعاجم . الصفيحة : السيف . تتابع خدودها بعد أن يمرشها الحارشي بمرشاه ، وهو شيء محدد  
 بيده يستحث به الدابة .

٢٧ فَأَنْعِمِ أَيْتَ اللَّعْنِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ      لَدَيْكَ لُكَيْزٌ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا

٢٨ وَأَطْلِقْهُمْ تَمْشِي النِّسَاءُ خِلَالَهُمْ      مُفْسِكَةً وَسَطَ الرَّحَالِ فَيُؤَدُّهَا

٢٩

وقال ذو الأصبع العدواني واسمه حرثان \*

١ إِنَّكُمْ صَاحِبِي لَنْ تَدَعَا      لَوْحِي، وَمَهْمَا أَضِعُ فَلَنْ تَسْمَأَ

(٢٧) ألعم : ممن عليهم ، وكانوا أسرى في يده . لكيز : أحد جدود المثقب ، من بني عبد القيس .

\* ترجمته : اسمه حرثان ، بضم فسكون ، وسمي ذا الأصبع لأن حية نهشت لإبهام قدمه فقطعا ، وقيل لأنه كان له في رجله إصبع زائدة . وهو ابن الحرث بن محرت بن شبات بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان ، بفتح فسكون ، وهو الحرث بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . شاعر فارس قديم جاهلي ، له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة . وهو أحد الحكماء ، عمر دهرأ طويلا ، يقال أنه عاش ١٧٠ سنة ، وقيل أكثر . ولما احتضر دعا ابنه أسيدا فقال له : « يا بني ! إن أبك قد فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش ، وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت ، فأحفظ عني » ثم ذكر وصاة نبيلة جيدة ، نثراً وشعراً ، أقرأها في الأغاني ٣ : ٦ - ٧ .

جزالقصيدة في الأغاني عن أبي عمرو الشيباني : أن ذا الأصبع عمر عمرأ طويلا حتى خرف وأهتر ، وكان يفرق ماله ، فعذله أصحابه ولاموه ، وأخذوا على يده ، فقال في ذلك . ثم ذكر أياتا من هذه القصيدة . وقد نثر فيها على صاحبيه بسمه نفسه وحلمه ، وبأن أحدهما لن يؤدي عنه عقلا في جناية يجنيها ، وبأنه يكرم القديم ، ولا يقرب السوء . وبأنه وإن علت به السن فما هو بالبخيل ولا الجبان ، وإنما يكرم نفسه يبذل ماله . وأنه كان في شبابه يحمل السلاح كله ، ونعت منه السهام وريشها .

تخرجه : منتهى الطلب ١ : ١٩٤ وزاد في آخرها ٥ أيات ، وزاد في ١٧ بيتاً في أولها من رواية أخرى . وهي في شعراء الجاهلية ٦٢٩ - ٦٣٢ مطولة في ٣٩ بيتاً . والأبيات ١ ، ٣ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، في الأغاني ٣ : ٥ - ٦ وفيه ١٤ بيتاً زائدة . وانظر الشرح ٣١١ - ٣١٥ .

(١) يقول : لا يكون عندك واسع لا أضيع إذا ضعفت عنه . أي : لن تبلفا مبلغني ولن تقوموا مقامي .

- ٢ إِنَّكُمْ مِنْ سَفَاهِ رَأْيِكُمْ لَا تَجْنُبَانِي السَّفَاهَةَ وَالْقَدَمَا  
 ٣ إِلَّا بَأْسَ تَكْذِبَا عَلِيٍّ وَلَمْ أَمْلِكْ بَأْسَ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَمَا  
 ٤ لَنْ تَعْقِلَا جَفْرَةَ عَلِيٍّ وَلَمْ أُوذِ نَدِيمًا وَلَمْ أَنْلِ طَبَعًا  
 ٥ إِنْ تَزْعُمَا أَنَّي كَبُرْتُ فَلَمْ أَلْفَ بِخِيَلَا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا  
 ٦ أَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَا غَرَضًا وَمَا وَهَى مِلْأُمُورٍ فَأَنْصَدَا  
 ٧ إِمَّا تَرَى شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَجْهَلُ السِّلَاحَ مَعَا  
 ٨ السَّيْفَ وَالرُّمْحَ وَالِكِنَانَةَ وَالسَّبِيلَ جِيَادًا مَحْشُورَةً صُنْعًا  
 ٩ قَوْمَ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّهَا أَنْبِلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صُنْعًا

(٢) السفاه والسفه: الجهل. لا تجنباي: يقال جنبته الشيء، ثلاثي، وجنبته، بالشديد، وأجنبته، بالهزلة، بمعنى. الفزع: الكلام القبيح. (٣) تلعا: تكذبا، يقال ولع من باب "وضع" إذا كذب. (٤) لن تغل علي: لن تؤدبا علي شيئا من العقل، وهو الدية، إذا جنبت جنابة. الجفرة: من أولاد الغم العظيمة الجوف، وأراد بالجفرة هنا التحقير، لأن الدية إنما تكون بالابل. فيقول: إنكما لن تحملاني شيئا ولو أنه جفرة. الطبع، بالتحريك: الدنس، أو الساخ العرض. (٥) النكس: الردي. الورع، بفتح الراء: الجبان، أو الضعيف لا غناء عنده. (٦) الدنا، مقصور مفتوح الدال: العيب والدنس. الغرض: هدف الرمي. يريد أنه يجعل ماله وقاية عرضه. ملاءمور: من الأمور، وكثيرا ما يحدقون النون من "من" عند الألف واللام لانتفاء الساكنين، وهذا يدل على أن ما ينطق به العوام في بلادنا في مثل ذلك له أصل صحيح في لغة العرب. انصدع: اشق. (٧) الشكوة: السلاح. أبو سعد: لقيم بن لقران الحكيم، كبر حتى مشى على عصا. فيقول: إن كنت كبرت حتى مشيت على عصا فصار رميح أبي سعد شككتي فقد كنت أجهل السلاح كله. (٨) الكنانة: جمعة السهام. النبل الجياد: السهام الجيدة. المحشورة: المساواة المحددة. الصنع، بضمين: الحكمة العمل. (٩) الأفواق: جمع فوق، بضم الفاء، وهو موضع الوتر من السهم. ترصها: أحكمها. الأنبل: الأحدثق، والنابل: الحاذق. عدوان: قبيلة ذي الاصبغ. الصنع، بفتحين: الحاذق بكل ما عمل.

١٠. مَمَّ كَسَاهَا أَحْمَ أَسْوَدَ فَيَنَانًا. وَكَانَ الثَّلَاثَ وَالتَّبَعَا

٣٠

### وقال عبد يعوث بن وقاص الحارثي \*

(١٠) كساها : يعني الثبل . أحم : يعني ريشا أسود . الفينان من الريش : ما كثر لباس قصبه ، عني به ريش الفرج ، لأنه ألين مسًا وأكثر لباسًا . الثلاث : أي كان الريش الذي كساها به ثلاث ريشات من مقدم الريش . التبغ : ما تبع ذلك مما يليه .

\* ترجمته : هو عبد يعوث بن الحرث بن وقاص بن صلاة بن المعقل ، واسمه ربيعة ، بن كعب الأرت بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، واسمه عامر ، بن يشجب بن يعرب بن قحطان . شاعر جاهلي ، فارس سيد لقومه بني الحرث بن كعب ، وكان قائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر قحطان . وهو من أهل بيت معرق في الشعر في الجاهلية والاسلام ، منهم اللجلاج الحارثي ، وهو طليل بن يزيد بن عبد يعوث ، ومن أدرك الاسلام منهم جعفر بن علة بن ربيعة بن الحرث بن عبد يعوث . و « علة » بضم العين وفتح اللام المخففة . و « جلد » بفتح الجيم وسكون اللام ، وفي الأغاني وشعراء الجاهلية « خلد » بالحاء ، وهو تصحيف . و « مالك بن أدد » هو « مذحج » بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الحاء .

بالقصيدة : جمعت مذحج ، من أهل اليمن ، جوعها وأحلافها في جيش عظيم ، وساروا يريدون بني تميم ، فوعدت بينهم وقعة يوم الكلاب الثاني ، فهزمت اليمنية ، وقتل من الفريقين . وقتل من بني تميم النعمان بن مالك بن الحرث بن جساس ، وأسر عبد يعوث ، وكان قائد قومه مذحج ، وأراد أن يقدي نفسه ، فأبى بنو تميم إلا أن تقتله بالنعمان بن جساس ، ولم يكن عبد يعوث قائله ، ولكن قالت تميم : قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور . وكانوا قد شدوا لسانه لئلا يرجوهم ، فلما لم يجد من القتل بدأ طلب إليهم أن يطلقوا عن لسانه ، ليذم أصحابه وينوح على نفسه ، وأن يقتلوه قتلة كريمة ، فأجابوه ، وسقوه الخمر وقطعوا له عرقا يقال له الأكل ، وتركوه يتزف حتى مات . فقال هذه القصيدة حين جهز للقتل . نهي فيها صاحبيه عن لومه ، إذ اللوم قليل نفعه ، ورجا من يأتي العروض أن يبلغ أصحابه أن لا لقاء ، ثم أتى على قومه باللوم إذ هزموا ، وأنه لو شاء هرب ، ولكنه ثبت ليحمي الدمار . ثم قص قصة أسرهم وشد لسانه ، وما لقي من هزء نساء تميم به . ثم نخر بشجاعته وكرمه ، وبراعته في الطعن والقتال ، وأسف على لذائذه الماضيات . وانظر تفصيل الوقعة في النقايس ١٤٩ — ١٥٦ والأغاني ١٥ : ٦٩ — ٧٥ والعقد ٣ : ٩٨ — ١٠٢ وابن الأثير ١ : ٢٦٠ — ٢٦٢ .

- ١ أَلَا لَا تُلُومَانِي كَفَى اللُّومَ مَا بِيَا وَمَا لَكُمْ أَيْ فِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا  
 ٢ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوْحِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا  
 ٣ فَيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَعْنَ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَتَلَقِيَا

تخریجاً: الخزانة ١: ٣١٣ - ٣١٧ عن الفضليات . ومنتهى الطلب ١: ١٦٢ -  
 ١٦٣ والعقد ٣: ١٠٠ - ١٠١ عدا البيتين ١٠ ، ١٣ فيهما . والأمل ٣: ١٣٢ - ١٣٣  
 عدا البيت ١٠ . والأغاني ١٥: ٧٢ وشعراء الجاهلية ٧٨ - ٧٩ عدا البيتين ١٣ ، ١٧  
 فيهما . والقفاص ١٥٣ - ١٥٤ عدا الأبيات ٩ ، ١٤ - ١٨ . وفي أكثر هذه الروايات  
 اختلاف وتقديم وتأخير . والأبيات ١ - ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ١٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٧ ، ١٠  
 في ابن الأثير ١: ٢٦٢ . وعنده بيت زائد . والبيتان ١ ، ٢ في شواهد الشافية ١٣٧ . والبيت  
 ١٤ فيه ٤٠٠ - ٤٠١ ثم إن هذه القصيدة تشبه على كثير من الناس بقصيدة مالك بن  
 الرب التيمي التي ستأتي في الجهرة إن شاء الله برقم ٣٥ وأولها :

أَلَا لَيْتَ سِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَنْبِ الْعَصَا أُرْجِي الْقِلَاصَ النَّوْاجِيَا

باتحاد الوزن والقافية والروي ، وبتقارب بعض المعنى فيهما : عبد يعقوب بنوق على نفسه في أسره ،  
 ومالك بن الرب يرثي نفسه وينوح عليها حين حبسه المرض واستيقن من الموت ، ولتشابه  
 بيتين في القصيدتين ، البيت ٣ من هذه القصيدة يشبهه قول مالك بن الرب :

فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَعْنَ بِنِي مَالِكِ وَالرَّبِّبِ أَنْ لَا تَتَلَقِيَا

ويروي « فياصحي » . وهذا الاشتباه قديم ، فان سيبويه جاء في كتابه ١: ٣١٢ بيت  
 عبد يعقوب شاهداً لنداء التكررة ، ونسبه إليه ، فشيبه على الأعمى الشنقري في شرح شواهد ،  
 فقال : « وروي للملك بن الرب » . وقد أوضح صاحب الخزانة هذا أم إيضاح ، وبعد أن ذكر  
 قصيدة عبد يعقوب التي منها الشاهد وشرحها ، أتى بقصيدة مالك وشرحها أيضاً ، جلاءً للشبهة  
 ورفعاً للالتباس . ومن شبه عليه أيضاً من أفاضل المتأخرين ، العلامة المدقق الأستاذ عبد العزيز  
 الميمني الراجكوتي ، في تعليقه على الخزانة ، فانه لم يصر عند نص البغدادي على أن قصيدة عبد يعقوب  
 « مسطورة في الفضليات » إلى موضعها فيها ( الخزانة ٢: ١٦٩ سلفية ) ثم قال عند قصيدة مالك  
 بن الرب : « وهي مفضلية ٣١٥ » ( الخزانة ٢: ١٧٣ سلفية ) والرقم ٣١٥ هو رقم الصفحة  
 التي فيها أول قصيدة عبد يعقوب في شرح الأنباري على الفضليات ، وليس في الفضليات شيء من قصيدة  
 مالك بن الرب ، وليس في شرح الأنباري منها إلا بيت واحد ، جاء به شاهداً في ص ٧٧٢ فقط !!  
 ( ٢ ) الشمال : واحد الشامل . ( ٣ ) فياراكباً : بالتثنية على النداء ، وكان  
 الأسمعي ينشده بلا توين ، قال أبو عبيدة : أراد « فياراكباً » للندبة فحذف الهاء . عرضت :  
 أتيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل واليمن أيضاً .

- ٤ أَبَا كَرَبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كَلَيْهِمَا وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا  
 ٥ جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا  
 ٦ وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا  
 ٧ وَلِكِنِّي أُمِّي ذِمَارٌ أَيْبِكُمْ وَكَانَ الرِّمَاحُ يَخْتَطِطْنَ الْمُحَامِيَا  
 ٨ أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْمَةٍ : أَمَعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسَانِيَا  
 ٩ أَمَعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا  
 ١٠ فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيْدًا وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا  
 ١١ أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِينَ الْمَتَالِيَا

(٤) أبو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحرث . والأيهمان : هما الأسود بن علقمة بن الحرث ، والماعقب وهو عبد المسبح بن الأبيض . كما أفاده ابن الأثير ١ : ٢٦٢ . قيس : هو ابن معدي كرب ، وهو والد الأشعث بن قيس السكندي . (٥) الكلاب ، بضم الكاف : يوم الكلاب الثاني ، كلاب أهل اليمن وتيم ، وفيه أسر عبد يعقوب . صريحهم : خالصهم ومحضهم في النسب . الموالى : الحلفاء ههنا . (٦) النهدة : المرتفعة الخلق . الحوة : الحضرة ، والأحوى من الخيل : ما ضرب لونه إلى الحضرة . (٧) الذمار : ما يجب على الرجل حفظه ، من منعه جاراً وطلبه ناراً . (٨) النسمة ، بكسر النون : القطعة من النسع ، وهو سير يضفر من جلد . وشد اللسان به هنا إما حقيقي ، بأن يكتموه بالنسمة ، وإما مجازي ، أراد أنهم فعلوا ما منع لسانه عن مدحهم . (٩) أسجحوا : سهلوا ويسروا في أمري . أخاكم : هو النعمان بن جساس . البواء : من قولهم "بأه فلان بفلان" إذا قتل به وصار دمه بدمه . يريد أنني لم أقتل صاحبكم حتى تريدوا قتلي به . (١٠) حربته ، من باب "طلب" : إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء . (١١) الرعاء بكسر الراء : جمع راع ، ويجوز ضم الراء ، وبه قرئ ( حتى يصدر الرعاء ) انظر تفسير البحر ٧ : ١١٣ والاعراب للمكبري ٢ : ٩٦ . المعزب : المنحني بإبله . التالي : الابل التي تتج بعضها وبق بعض .

- ١٢ وَتَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ      كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا
- ١٣ وَظَلَّ نِسَاءَ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا      يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِيًا
- ١٤ وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي      أَنَا اللَّيْتُ مَعْدُوًّا عَلِيٍّ وَعَادِيًا
- ١٥ وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ الْأَمْطِيٍّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَاحِيٍّ مَاضِيًا
- ١٦ وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامِ مَطِيَّتِي      وَأُصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيًا
- ١٧ وَكُنْتُ إِذَا مَا أَخْلِيلُ شَمَّصَهَا الْقَنَا      لَبِيْقًا بِتَصْرِيْفِ الْقَنَاةِ بِنَائِيًا
- ١٨ وَعَادِيَةٌ سَوَمَ الْجِرَادِ وَزَعْمَهَا      بِكَيْفِيٍّ وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا
- ١٩ كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ      لِخَيْلِي كَرِيٍّ نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
- ٢٠ وَلَمْ أَسْبِ الزَّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ      لِأَيْسَارِ صِدْقٍ: أَعْظُمُوا صَوْنَهُ نَارِيَا

(١٢) عبشمية: نسبة إلى «عبد شمس» ويقال فيه «عشمس». والذي أسر عبد يغوث فتى من بني صمبر بن عبد شمس، وكان أهوج، فإطلق به إلى أهله، فقالت أمه لعبد يغوث، ورأته عظيمًا جميلًا: من أنت؟ قال: أنا سيد القوم، فضحكت وقالت: قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج! فعن ذلك قول عبد يغوث «وتضحك مني». لم ترى: روي أيضا «لم ترأ» بسكون الهمزة في آخر الفعل، قال الفراء: أبقى من الهمزة خلفا. قال الأصمعي: إلى ههنا سمعت من هذه القصيدة ولم أسمع بقيتها. (١٤) معدوا: روي أيضا «معديا» وانظر في توجيهه الخزانة ١: ٣١٦ وشرح شواهد الشافية ٤٠٠ - ٤٠١ وسيبويه ٢: ٣٨٢. (١٦) الشرب: جمع شارب. المطية: البعير ههنا، لأن ظهره يغطي. أصدع: أشق. القينة: المغنية. يريد أنه يعطي كلا منهما شطر ردايه. (١٧) شمصها: نفرها، كشمسها بالسين، ورويت الثلاثة في البيت. اللبق: بفتح الباء: الظرف والرفق والحذق، ومنه اللبق واللبيق. (١٨) وعادية: يريد وخيل عادية. سوم الجراد: انتشاره في طلب المرعى. يريد أن الخيل كالجراد في كثرتها. وزعمها: كلفتها. انحوا إلي: وجّهوا إلي. (٢٠) السباء: اشتراء الخمر. الروي: أراد به المتلى. الأيسار: الذين يضربون القداح.



٣١

## وقال ذو الأصبغ العدواني \*

\* ترجمته: مضت في القصيدة ٢٩ .

بزا القصيدة: كان بنو عدوان من أعز العرب وأكثرهم عدداً ، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا . وكان السبب في تفرقهم وقتال بعضهم بعضاً أن بني ناجي بن يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عياض بن يشكر بن عدوان ، فاقتلوا ، فاقتل بنو ناج ثمانية نفر ، وقتل بنو عوف رجلاً واحداً من بني وائلة بن عمرو بن عياض ، يقال له سنان بن جابر . فاصطلع سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ، وأبي مرير بن جابر أخو سنان أن يقبل بأخيه دية ، واعتزل هو وبنو أبيه ومن أطاعهم ومن والاهم ، وتبعه على ذلك كرب بن خالد ، أحد بني عيس بن ناج ، فشى إليهما ذو الأصبغ ، وسألها قبول الدية فأبيا ، وأقاما على الحرب . وقد عي ذو الأصبغ بتسجيل هذا الشقاق والتناحر ، في هذه القصيدة وفي أخوات لها مسطورات في صدر الجزء الثالث من الأغاني . وبدأ قصيدته بشي من الغزل ، ثم سرد ما بينه وبين ابن عم له كان يتدسس إلى مكارهه ، ويشي به إلى أعدائه ، ويسعى بينه وبين بني عمه ، ويبغضه عندهم شراً ، سرد ذلك في تهكم هادئ مجيب ، معتزاً برعايته لأواصر القرابة مع هذا الخلاف المستمر ، ثم تهدده إن لم يكف عن سعيه . ونفر عليه بنسب أمه ، وبأنه رجل أبي ، وقد ساق هذا المعنى في مبالغة ظاهرة . وبعبارة نفسه ولسانه ، وبكرمه وحسن رأيه . ثم بصبره في الحروب واحتمال الجراحات ، وغلبته الحصوم عند المفاولة . ثم أعرب عن طيب نفسه واستعداده للمهادنة .

تخریباً: القصيدة مختصرة في هذه الرواية ، ولذلك رواها الأنباري كاملة بعدد عن غير أبي عكرمة ، وأثبتناها عنه برقم هذه القصيدة مكرراً . وهذه الأبيات ثابتة في تلك على الترتيب الآتي : ٦ ، ١٩ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٢٢ . وقد جعلنا جو القصيدة وتخریبها على الرواية الثانية المطولة . فرواها القالي في الأمالي ١ : ٢٥٥ — ٢٥٧ عن أبي بكر الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد ، كاملة ، ولكنه قدم البيت ٣٦ فوضعه بعد البيت ٢٤ . وهي في منتهى الطلب ١ : ١٩٦ — ١٩٧ عدا الأبيات ٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٦ مع خلاف في الترتيب . وفي الأغاني ٣ : ٨ — ١٠ عدا الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٦ وفيه بيت زائد . والبيت ١٧ فيه ٤ : ٩٢ . وهي في شعراء الجاهلية ٦٣٦ — ٦٣٨ عدا البيت ٣٦ وزيد فيه بيت بعد ٣١ وهو تكرر برواية أخرى للبيت ١٦ . والأبيات ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٦ في حساسة ابن الشجري والأبيات ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٦ في حساسة ابن الشجري ٧١ . والأبيات ١٩ ، ٨ ، ٢٤ في المؤتلف ١١٨ . والبيت ٢٤ في حساسة البحري ٢٢٥ . وانظر المرح ٣٢١ — ٣٢٧ .

- ١ لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِبِيهِ وَيَقْلِبِي  
 ٢ أَزْرَىٰ بِنَا أَنَا شَأْتَ نَعَامَتُنَا فَخَالَني دُونَهُ وَخَلْتُهُ دُونِي  
 ٣ يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقِصَتِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي  
 ٤ لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي  
 ٥ وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْعِيَةِ وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعِزَاءِ تَكْفِينِي  
 ٦ إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَأْبِي بَدِي غَلَقٍ عَنِ الصِّدِّيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ  
 ٧ وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَىٰ بِمَنْطَلِقِ بِالْفَاحِشَاتِ وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ  
 ٨ عَفَّ يَوْوُسُ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ  
 ٩ عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُبِي بِرَاعِيَةِ تَرَعَى الْمَخَاضَ ، وَمَارَأِي بِمَنْعُونِ  
 ١٠ كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ وَإِنْ تَخَالَقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ  
 ١١ إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مُحَافِظَةٍ وَابْنُ أَبِيِّ أَبِيِّ مِنْ أَيْبِينَ

(١) فلاه : أفضسه . (٢) أزرى به : فصر به ، وزرى عليه : عابه . شالت نعامتنا : تفرق أمرنا واختلقتنا . (٣) الهامة : الرأس ، قال الأصمعي : العرب تقول العطش في الرأس . وقال غيره : يقال أن الرجل إذا قتل فلم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله . (٤) لاه ابن عمك : أراد : لله ابن عمك ، خذف اللام الخافضة اكتفاءً بالتي تليها . ورواه أحمد بن عبيد بنخض « ابن » وقال : هو قسم ، المعنى : ورب ابن عمك . الديان : القائم بالأمر القاهر . خزاه يخزوه : إذا ساسه ودر أمره . (٥) المسغبة : المجاعة . العزاء : الضيق والشدة . (٦) المنون : المقطوع هبنا . أي : لا أقطع عنه فضلي . (٧) يوقس : يقول : لست بذي طمع ، أئس مما في يدي غيري فلا تتبعه نفسي . (٨) يوقس : أي لست ابن أمة ، ويقال أنه تعريض به ، لأنه كان ابن أمة . المنون : الضعيف .

- ١٢ وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ كَلَّا فَكَيْدُونِي  
 ١٣ فَإِنْ عَرَفْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي  
 ١٤ مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي كَرَمٍ أَنْ لَا أُحِبُّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي  
 ١٥ لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبُكُمْ وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّبُنِي  
 ١٦ اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي  
 ١٧ قَدْ كُنْتُ أَوْ تَيْكُمْ تُصْحِي وَأَمْنَحُكُمْ وَذِي عَلَى مُبْتَتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ  
 ١٨ لَا يُخْرِجُ الكَرَّةَ مِنِّي غَيْرَ مَا بِيَّةٍ وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَنْتَنِي لِيْنِي

٢٣١

## قال \* : وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ أَبِي عِكْرِمَةَ

هذه القصيدة أتمَّ مَّا رواها أبو عكرمة ، ولم يُسندْ روايته إلى المفضل ، وهي :

- ١ يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الهمِّ نَحْزُونِ أَمْسَى تَدَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونِ  
 ٢ أَمْسَى تَدَكَّرَ هَامِنٍ بَعْدَ مَا شَحَطْتَ وَالدهرُ ذُو غَلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِينِ  
 ٣ فَإِنْ يَكُنْ حُبِّهَا أَمْسَى أَنَا شَجْنَا وَأَصْبَحَ الوَائِي مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي

(١٢) زيد ، بفتح الزاء وكسرها : زيادة . (١٥) هذا البيت من رواية أحمد بن عبيد ، ولم يروه أبو عكرمة . (١٨) الكرهه : الاكراه . التأبئة : الإيهاب .

\* القائل هو أبو محمد الأنباري . وغير أبي عكرمة هو أحمد بن عبيد ، كما صرح بذلك أبو علي القالي في أماليه بروايته عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه ١ : ٢٥٥ .

(١) شحطت : بعدت . (٣) الشجن : الهم والحزن . الوأي : الوعد .

- ٤ فقد غَنِينَا وَسَمَلُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَا  
 ٥ تَرَبِّي الوُشَاةَ فَلَا تُحْطِي مَقَاتِلَهُمْ  
 ٦ وِلِي ابْنُ عَمِّ عَلِي مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي  
 ٧ أُرْزَى بِنَا أَنَا شَأَلَتْ نَعَامَتُنَا  
 ٨ لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ  
 ٩ وَلَا تَقَوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ  
 ١٠ فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي  
 ١١ وَلَا يُرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ  
 ١٢ لَوْ لَا أَيَّاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تَحْفَظُهَا  
 ١٣ إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ  
 ١٤ إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا  
 ١٥ اللَّهُ يَمْلِكُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ  
 ١٦ مَاذَا عَلِيٌّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي  
 ١٧ لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبُكُمْ  
 وَأَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تَعَاصِنِي  
 بِصَادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونِ  
 مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي  
 فَخَالِنِي ذُونَهُ بَلْ خَلْتُهُ ذُوِي  
 عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي  
 وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي  
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي  
 وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي  
 وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِنِي  
 إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي  
 إِنْ كَانَ أَعْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُعْنِينِي  
 وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ عَنِّي وَيُجْزِينِي  
 أَنْ لَا أُحِبُّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي  
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرْوِينِي

(٤) غنينا: أقتنا . (١٠) يشجيني: يحزنني . (١٢) في الأمالي وبعض النسخ

«أواصر» بالواو بدل الياء، وفي منتهى الطلب بالروايتين . والأواصر: جمع أصره، وهي ما عطفك على رجل من رحمة أو قرابة أو صهر أو معروف . والأباصر: جمع أبصر، وهو جبل صغير يشد به أسفل الجباء، وأراد به هنا جبل القرابة .

- ١٨ ولي ابن عمّ لو أن الناس في كبدٍ  
 ١٩ يا عمرؤ وإن لا تدع شئني ومنقصتي  
 ٢٠ درمٌ سلاحي فما أبي براعية  
 ٢١ إني أبي أبي ذو محافظة  
 ٢٢ لا يخرج القسر مني غير ما بيته  
 ٢٣ عَفُّ نَدُودٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ  
 ٢٤ كُلُّ أَمْرِي صَائِرٌ يَوْمًا لِشِمَّتِهِ  
 ٢٥ إني لعمرك ما بأبي بذي غلق  
 ٢٦ وما لسانني على الأذني بمنطلق  
 ٢٧ عندي خلائق أقوام ذوي حسب  
 ٢٨ وأنتم معشر زيد على مائة  
 ٢٩ فإن علمتم سبيل الرشد فأنطلقوا  
 ٣٠ يا ربُّ ثوب حواشيه كأوسطه
- لَظَلَّ مُحْتَجِزًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي  
 أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْمُؤُنِي  
 تَرَعَى الْمَخَاضَ، وَمَا رَأَيْتُ بِمَعْبُورٍ  
 وَابْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَيْتَانٍ  
 وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِي  
 هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ  
 وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ  
 عَنِ الصِّدِّيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَعْمُونٍ  
 بِالْمُسْكِرَاتِ، وَمَا فَتَكِي بِمَا مُونٍ  
 وَآخِرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي  
 فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَيْءًا فَسَكِيدُونِي  
 وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي  
 لَا عَيْبَ فِي التَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينٍ

(١٨) الكبد بفتح الباء : الشدة والمشقة . المحتجز : الذي يشد وسطه بثوب أو نحوه .  
 (١٩) درم : جمع أدرم ، وهو المستوي ، أراد جودة سلاحه . وهذا البيت مضي في الرواية  
 الأولى برقم ٩ بلفظ « عني إليك » . (٢٣) ندود : شرود نفور . والبيت مضي برقم ٨  
 بلفظ « يؤوس » .

- ٣١ يوماً شَدَدْتُ عَلَى فَرَاغَاءِ فَاهِتْمَةٍ      يوماً من الدهر تاراتِ تَمَارِيْنِي  
 ٣٢ قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ      وَدِي عَلَى مُثَبِّتِ فِي الصَّدْرِ مَسْكُونِ  
 ٣٣ بَلْ رُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ      دَعَوْهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُوْنِ  
 ٣٤ رَدَدْتُ بِأَطْلِهِمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ      حَتَّى يَظْلُؤُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِيْنِ  
 ٣٥ يَا عَمْرُو لَوْلَا لَنْتَ لِي الْفَيْتِنِي بَشْرًا      سَمَحًا كَرِيْمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِيْنِي  
 ٣٦ وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَتِي مُصَاحَبِي      لَقَلْتُ إِذْ كَرِهْتَ قُرْبِي لَهَا: بِيْنِي

٣٢

## وقال الحارث بن وعله التجرمي \*

(٣١) الفراغاء : الواسعة ، يعني طعنة واسعة شديدا بتوب ليجبس الدم . الفاهقة : الطعنة  
 تفهق بالدم ، أي تصيب . (٣٣) اللجب : الجلبة والصباح . (٣٤) الأفانين :  
 الأحوال .

\* ترجمته : هكذا نسبت الفصيذة في المفضليات للحارث بن وعله . وكذلك نقل الأنباري عن  
 الأصمعي قال : « أشدنيها أبو عمرو بن العلاء للحارث بن وعله التجرمي » . وسائر الرواة  
 والخباريين ينسبونها لأبيه وعله . فنقل الأنباري ذلك عن أحمد بن عبيد عن هاشم بن محمد عن  
 المفضل وإسحق بن الحجاج ، وكذلك في اللقائض والأغانى والعقد ، كما هو يذكر أن الذي حضر  
 الواقعة يوم السلاب الثاني وقال الفصيذة هو وعله التجرمي . وهو وعله بن عبد الله بن الحارث بن  
 بلع بن سبيلة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن ربان ، وهو علاف بن مخلوان بن عمران  
 بن الحافي بن قضاة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ . وكان وعله وابنه الحارث  
 من فرسان قضاة وأنجادهما وأعلامهما وشعرائهما . وشهد وعله يوم السلاب الثاني ، فأقلت بعد  
 أن أدركه فيس بن عاصم المقرئ وطلبه ، فقاته ركضا وعدوا ، جعل يركض فرسه ، فإذا ظن أنها  
 قد أعيت وثب عنها فعدا معها ، وصاح بها فتجري وهو يجاريها ، فإذا أعيا وثب فركبها ، حتى  
 نجا . فسأل عنه فيس فعرف أنه وعله التجرمي ، فانصرف وتركه . و « بلع » بضم ففتح . و « سبيلة »  
 بالتصغير . و « جرم » بفتح فسكون . و « ربان » بفتح الراء المهملة وتشديد الباء الواحدة ، ويرسم

- ١ فِدَى لِكَمَا رَجَلِي أُمِّي وَخَالَتِي      غَدَاةَ الْكَلَابِ إِذْ نُحِزُّ الدَّوَابِرُ  
 ٢ نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ      كَأَنِّي عُقَابٌ عِنْدَ تَيْمَنَ كَاسِرُ  
 ٣ خُدَارِيَّةٌ سَفْعَاءُ لَبَدَ رِيَشِهَا      مِنَ الطَّلِّ يَوْمَ ذُوَاهَا ضَيْبَ مَاطِرُ

مصحفاً في كثير من الكتب . « وعلاف » ككتاب . وهناك شاعر آخر اسمه « الحرث بن وعة بن المجالد » وهو شيباني ذهلي ، له شعر في حماسة أبي تميم ، يشبهه على العلماء بالحرث بن وعة الجرمي ، وهذا غير ذلك . وللهذه ترجمة في المؤلف ١٩٧ وذكر نسبة في الأغاني ٢٠ : ١٣٢ وقد أشبهه الاسمان على الفالي في أماليه ١ : ٢٦٢ ، ٢ : ٦٩ فذكر أبياتاً من كلمة الحرث الذهلي ونسبها للجرمي . واضطرب الأمر على أبي عبيد البكري في سمط اللآتي ٥٨٥ فظنهما واحداً وقال : « الحرث بن وعة الذهلي ، وكذلك هو في الحماسة حينما ذكر ، ولعله كان مجاوراً في جرم » ١١

بالتصدي : قالها وعة في يوم الكلاب الثاني ، وكان بين أهل اليمن من مدحج وهمدان وكندة ، وبين بني تميم ، سعد والرباب ، ورئيس الرباب النعمان بن رجساس ، ورئيس سعد قيس بن عاصم المنقري . فلما غدوا على القتال نادى قيس بن عاصم : يا آل مقاعس ، ومقاعس هو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ، فسبح الصوت وعة الجرمي ، وكان صاحب لواء أهل اليمن يومئذ ، فطرحه ، وكان أول منهزم من قومه ! وحملت عليهم سعد والرباب فهزموا . ولما أكرت تميم القتل في أهل اليمن أمرهم قيس بن عاصم بالكف عن القتل وأن يحزوا عراقيبهم ، وهو ما أشار إليه وعة وإلى فراره في الأبيات ١ - ٣ . وأشار إلى نداء قيس آل مقاعس في البيتين ٦ ، ٧ . ثم إن وعة لحق به رجل من بني نهد اسمه سليل بن قتب ، فقال له التهدي : أردفتي خالفك فاني أنحرف القتل ، فأبى أن يردفه ، وهو ما يشير إليه البيتان ٩ ، ١٠ .

نحزبها ، الأبيات ٦ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٧ ، ١ ، ٥ في الأغاني ١٥ : ٧٣ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٨ - ١٩ : ١٤٠ - ١٤١ . والأبيات ٦ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٥ في القفاش ١٥٥ والأبيات ١ - ١٠ في العقد ١ : ١٠١ ولسكن الشطر الأول برواية أخرى ، وفيه بيت زائد بعد البيت ٣ . وانظر الشرح ٣٢٧ - ٣٣١ .

( ١ ) الكلاب : بضم الكاف : هو يوم الكلاب الثاني بين تميم واليمن ، وانظر الحزاة ١ : ١٩٧ - ١٩٩ . نحز : تقطع . الدوابر : الأصول ، أي يقتل القوم فتذهب أصولهم ولا يبقى لهم أثر . ( ٢ ) تيمن : موضع باليمن . الكاسر : الذي يضم جناحيه يريد الانحطاط إلى الصعيد ، يكون المذكر والمؤنث . ( ٣ ) الحدارية : التي يضرب لونها إلى السواد ، وهي صفة للعقاب . السفعا : مأخوذ من السفعة ، يضم فسكون ، وهي سواد يضرب إلى حمرة . الأهاضيب : جمع أهضوبة ، وهي المطرة العظيمة .

- ٤ كَانَا وَقَدْ حَالَتْ حُدْنَةُ دُونَنَا نَعَامٌ تَلَاهُ فَارِسٌ مُتَوَاتِرٌ  
 ٥ فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَادَةً فَلَيْسَ لِحِزْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوَاصِرٌ  
 ٦ وَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مَقَاعِسَا تَطَالَعَنِي مِنْ ثُقْرَةِ النَّخْرِ جَائِرٌ  
 ٧ فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ لَا تَلْتَبِسُ بِي مَقَاعِسُ وَلَا يَرِنِي مَبْدَاهُمْ وَالْمَحَاضِرُ  
 ٨ وَلَا تَكُ لِي حَدَادَةٌ مُضْرِيَةٌ إِذَا مَا غَدَتُ قُوْتَ الْعِيَالِ تُبَادِرُ  
 ٩ يَقُولُ لِي النَّهْدِيُّ: إِنَّكَ مُرْدٍ فِي وَكَيْفَ رَدَّافُ الْفَلِّ، أَمْكَ عَابِرُ  
 ١٠ يُدْكَرُنِي بِالرَّحْمِ يَنِينِي وَيَيْئَنُهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَرَمٍ تَدَابِرُ  
 ١١ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتْرَى أَنَا حِجَا عَلِمْتُ بِأَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرُ

(٤) حذنة: بضم الحاء المهملة والذال المعجمة وتشديد النون: أرض لبني عامر بن صعصعة. متواتر: متواتر العدو متتابعه، وهو صفة للنعام. شبهوا أنفسهم حين هربوا بنعام يخاف فارساً يتبعه. (٥) الهوادة: اللين والرقوة. الأواصر: سبق شرحها في ٢٣١: ١٢. (٦) مقاعس: أراد بني مقاعس، وهم بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ولقبوا ببني مقاعس في هذا اليوم، انظر الاشتقاق ١٥٠. تطالعني: طلع مني وارتفع، يعني فرعا. ثُقْرَةُ النَّخْرِ: الثُقْرَةُ في أعلى الصدر. الجائر: حر يؤذي الجوف عند الجوع. (٧) التبتس: اختلط، والمراد لا يدركوني. مبداهم: من بدأ منهم في البادية. محاضرم: من نزل الحاضرة. وأصلهما مكان البدو والحضر. يريد: لا آلو عدواً وهرباً مخافة أن أوسر. (٨) الحداد: البواب والسجان. تبادر: أي إذا غدت فأتما قوت عيالها، فكيف يكون حالي إذا كان من أسرتي هذه حاله من الضيق. (٩) النهدي: رجل من بني نهد، يقال له سليط بن قتب، بفتحين، من بني رفاعة. الرذاف: أن يركب شخص آخر خلفه. الفل: المهزوم، كأنه سماه بالصدر. العابر: العبري، أي الباكية الحزينة. (١٠) الرحم، بكسر فسكون: هو الرحم بفتح فكسر. تدابر: تقاطع. (١١) تترى: متواترين، التاء مبدلة من الواو، أصلها «وترى» بفتح الواو، كالتفوي، من الوقاية. وهي من المتواترة، وهي المتابعة، نصبت على الحال، وحققتها أنها مصدر في موضع الحال، ومن العرب من ينونها، وبه قرأ أبو عمرو وابن كثير في سورة المؤمنون ٤٤ ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ وانظر العكبري ٢: ٨١ واللسان ٧: ١٣٧ - ١٣٨. ويخطئ كثير من الكتاب في عصرنا فيظنونها فعلا مضارعاً ويضمونها موضعه. أنائج: جماعات، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم. أحس: شديد القتال. فاجر: يركب فيه الفجور.



## وقال جيباء الأشجعي \*

- ١ أَمَوَلَىٰ بَنِي تَيْمِ السَّنْتِ مُؤَدِّيَا مَنِحَتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَاحُ  
٢ فَإِنَّكَ إِنْ أَدَيْتَ غَمْرَةَ لَمْ تَزَلْ بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَعَى الرَّبْحَ رَابِعُ

\* ترجمت: جيباء، بلفظ التصغير: لقبه، ويقال «جيباء» بالتكبير، ونقله في اللسان عن ابن دريد، ولكنه ذكر في جهرته في ثلاثة مواضع مصغراً. واسمه يزيد بن حمزة بن عبيد بن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. شاعر بدوي خبيث، متمكن من لسانه، من مخاليف الحجاز، نشأ وتوفي في أيام بني أمية، وليس ممن انتجع الحفقاء بشعره، وهو من المقلين المشهورين، ولا يعد في الفحول.

ترجمة: جاور جيباء في بني تيم بن معاوية بن سليم بن أشجع، فاستنحه مولى لهم عزراً تسمى «غمرة» أو «صعدة» فنهح إياها، فأمسكها دهرأ، فلما طال على جيباء ما لا يردھا قال هذه الأبيات، بتقاضاه للمنيحة. ونعت العنز، فوصف شعرها وجيدها، وجسمها وضرسها، وغزارة حلبها في الليلة الثانية، وأن ابنها كان غبوقه الطارق. ثم صور صوت حلبها واجترأها بتافه المرعى، على حين تجدي على أهلها خيراً كثيراً. وقد رد عليه التيمي بقوله:

كَلَىٰ سَأُودِيهَا إِلَيْكَ دَمِيمَةً فَتَنَكِّحُهَا إِنْ أَعُوذْتُكَ الْمَنَاحُ

ثم أجابه جيباء بأبيات أخر، انظرها في الأنباري ٣٣٥ والأعاني ١٦: ١٤٢.

ترجمتها: قال الأنباري: «أشدني هذه القصيدة أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي - هو نعلب - قال: «أشدنيها أبو عبد الله بن الأعرابي». وهذا الاسناد يرجع عندنا أن هذه القصيدة مما لم يختر المفضل، وأنها مما زاد الرواة على المفضليات. وهي في المؤلف ٧٨ باختلاف. والبيت ٣ في الأمالي ٢: ١٥٢، ٢٥٣. والأبيات ١-٣ في التنبية ١٠٩-١١٠ وسمط اللاكي ٧٧٥ - ٧٧٦. والأبيات ٨، ٩ في ٧٩٧ و٣ فيه ٨٨٤. والأبيات ١، ٣ في جهرة ابن دريد ٢: ١٩٥ و٨ فيها ١: ٧٥. والبيت ٩ في السكز اللغوي ٤٩، ٦٣. والأبيات ١ - ٦ في الحيوان ٥: ١٤٤ ساسي. وانظر الشرح ٣٣١ - ٣٣٥.

(١) أصل للمنيحة الناقة يمنحها الرجل صاحبه ليحتلبها ثم يردھا. ثم كثر ذلك حتى قيل للهبة منيحة. (٢) غمرة: اسم العنز التي منحها إياه. ويروى «صعدة». العلياء ههنا: الرفعة. أي لا تزال على رفعة مني ولا كرام، لأدائك الأمانة.

- ٣ لها شمرٌ صافٍ وجيدٌ مُقلَصٌ وجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وَضَرْمٌ مَجَالِحٌ  
 ٤ ولو أَشْلَيْتَ في لَيْلَةٍ رَجْمِيَّةٍ بأَرْوَاقِهَا هَطَلٌ من المَاءِ سَافِحٌ  
 ٥ لَجَاءَتْ أَمَامَ الحَالِيَيْنِ وَضَرَعُهَا أَمَامَ صِيفَاقِهَا مُبْدٌ مُكَاوِحٌ  
 ٦ وَوَيْلِمَتِهَا كَانَتْ غَبُوقَةً طَارِقٍ تَرَامِي بِهَ يَدِ الإِكَامِ القَرَاوِحُ  
 ٧ كَأَنَّ أَجْبِيجَ النَّارِ إِزْرَامٌ شُخْبِهَا إِذَا أَمْتَاخَهَا فِي مَخْلَبِ الحَيِّ مَائِحٌ  
 ٨ ولو أَنهَا طَافَتْ بِظَنَبِ مُعْجَمٍ نَفَى الرِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهُوَ كَالسَّحَابِ  
 ٩ لَجَاءَتْ كَأَنَّ القَسُورَ الجَوْنَ بِجِهَا عَسَائِلِجُهُ وَالثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ  
 ١٠ تَرَى تَحْتَهَا عَسَّ النَّضَارِ مُنَيَّفًا سَمَا فَوْقَهُ من بَارِدِ الغَزْرِ طَامِحٌ

(٣) مقلص: طويل. الزخاري: الكثير اللحم والشحم، من قولهم زخر البحر: إذا طما وارفع. المجالح: الذي يجتاح الشجر، أي يقشره، وإذا فعل ذلك الحيوان كان أكثر للبه في الشتاء. (٤) أشليت: دعت، يعني للعب. رجبية: أي ليلة من ليالي الشتاء. بأرواقها: يريد بسحابها. وإنما خص الشتاء لأن الألبان تقل فيه، فأراد أنها غزيرة اللبن، يبقى على شدة البرد. (٥) الصفاقان: ما اكتنف الضرع من عن يمين وشمال إلى السرة. المبد: الذي يوسع ما بين رجليها لعظمه. المكاوح: من قولهم كاوحه إذا قاله فقلبه. والمراد أن ضرعها يضرب ساقها إذا عشي. (٦) ويلها: العرب تقول للرجل ويله، عدجه بذلك، فهو يتعجب منها. الغبوق: شرب العشي. الطارق: من يأتي ليلاً. وهي غبوقته، إذ يجد فيها شرا به حين بطرق. الإكام، بكسر الهمزة: جمع أكمة. القراوح: جمع قراوح، بالكسر، وهو للنبسط من الأرض لا يستتر منه شيء. (٧) أجبج النار: صوت لهبها. الإوزام: الصوت. الشخب: ما خرج من الضرع من اللبن. شبه أجبج النار بصوت شخبها. امتاخها: احتلمها. (٨) الظنب: أصل الشجرة. المعجم: الذي يحجمته الأبل مرة بعد أخرى، أي عضته. الرق: مارق من الأغصان والورق. (٩) القسور: شجر يفر به لبن الماشية. الجون: الأخضر الشديد الخضرة يضرب إلى السواد من شدة الري. بجها: عظمها ونفخ خواصرها. المساليج: جمع عسلوج، وهو الفصن الناعم. الثامر: ماله ثمر. المتناوح: المقابل بعضها بعضاً. يقول: لورعت هذه العنزم ما لا يجدي على غيرها لجأت بلبن كثير. (١٠) العس: الفدح العظيم. النضار، بالضم والكسر: شجر من أكرم الشجر وأصلبه، تتخذ منه الأقداح. المنيف: المتئل. الغزر: كثرة اللبن، وهو هنا اللبن بعينه. طامح: مرتفع.

١١ سَدَيْسًا مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَابِ كَانَهَا مُوَكَّرَةً مِنْ دُهِمِ حَوْرَانَ صَافِحُ  
 ١٢ رَعَتْ عُشْبَ الْجَوْلَانِ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ وَضَيْعَةَ جَلَسَ فَهِيَ بَدَاءٌ رَاجِحُ

٣٤

### وقال شبيب بن البرصاء \*

(١١) السديس : التي أتت عليها السنة السادسة . الشعر : جمع شعراء ، وهي الكثيرة الشعر .  
 العرب : العربية لا هجنة فيها . موكرة : ممتلئة . الدم : السود ، أراد بها الجواني . حوران ،  
 بفتح الحاء : كورة من أعمال دمشق . الصافح : التي فقدت ولدها فذهب لبنها وسمت .  
 (١٢) الجولان : من نواحي دمشق . تصيقت : رعت في الصيف . الوضعية : نبت . الجلوس ،  
 بفتح الجيم وسكون اللام : الغليظ من الأرض . البداء : البعيدة ما بين الرجاين لسمتها . راجح :  
 ثقيلة ممتلئة .

ترجمته : هو شبيب بن يزيد بن جرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ  
 بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . والبرصاء لقب أمه ، واسمها  
 قرصافة ، وقيل أمامة ، بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة . ولم تكن برصاء ، وإنما لقبت به  
 لبياضها ، وقبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبيها الحرث بن عوف المري الفارس  
 المشهور ، فقال : لا أرضاها لك فإن بها سوءاً ، ولم يكن بها ، فرجع فوجدها قد برصت ،  
 فتزوجها ابن عمها يزيد بن جرة ، فولدت له شبيباً ، تعرف بابن البرصاء . وهو شاعر محسن  
 فصيح إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، بدوي لم يحضر إلا وافداً أو متجعاً . وكان شريفاً  
 سيداً في قومه ، في بيت شرفهم وسؤددهم ، وكان أعور ، أصاب عينه رجل من طيء في حرب  
 كانت بينهم .

بوالقصيد : روى الجهمي في الطبقات ٢١٦ - ٢١٧ عن أبي عبيدة قال : « خطب شبيب  
 بن البرصاء إلى مسهر بن علي بن جابر أحد بني غيظ بن مرة ، فقال : نعم والله أزوجك ، فقال  
 شبيب : أوامر أخي ا فقال : توامر رجلا في تزويجك ويحك !! والله لا أزوج رجلا لا يملك  
 أمره . فقال شبيب » وذكر الأبيات ١٦ - ١٩ . فبدأ شبيب قصيدته بالبكاء لفراق حبيبته ،  
 ووصف النار بعد رحلتها ، وذكر تباعداً ما بين داره ودارها . وأنه سيقطع ذلك البعد بناقة  
 وصفها . ثم نعت القلاة وقدرته على اجتيازها في صميم الحر . ثم أشار إلى ابنة المري ، ونظر لها  
 بصبره على الشدائد ، وهجره النوم لاستقبال الضيف . وبشرايته الجزر باليمن الغالي ليضرب  
 عليها بالفداح في الشتاء ، لينال الموزين خيرها . ووصف هزال المرضع ذاك الوقت ولهج ولدها  
 بالرضاع . ثم نخر بأنه لا يرضع بغير فائته لأضيافه .

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ نَوَى يَوْمَ صَحْرَاءِ الْغَمِيمِ لَجُوجُ  
 ٢ نَوَى شَطَطَتَهُمْ عَنْ نَوَانَا وَهَيَّجَتْ لَنَا طَرَبًا ، إِنَّ الْخُطُوبَ تَهَيَّجُ  
 ٣ فَلَمْ تَذْرِفِ الْعَيْنَانِ حَتَّى تَحْمَلَتْ مَعَ الصَّبِيحِ أَحْقَاضَهُمْ وَحُدُوجُ  
 ٤ وَحَتَّى رَأَيْتُ الْحَيَّ تَذْرِئُ عِرَاصَهُمْ يَمَانِيَّةٌ تَرْهَأُ الرِّغَامَ دَرُوجُ  
 ٥ فَأَصْبَحَ مَسْرُورٌ بَيْنِكَ مُعْجَبٌ وَبَاكِ لَهُ عِنْدَ الدِّيَارِ نَشِيحُ  
 ٦ فَإِنَّ تَكُ هِنْدُ جَنَّةٌ حِيَلُ دُونَهَا فَقَدْ يَعْرِفُ الْيَأْسُ الْفَتَى فَيَعِيحُ  
 ٧ إِذَا احْتَلَّتِ الرِّتْقَاءُ هِنْدُ مُقِيمَةً وَقَدْ حَانَ مِنِّي مِنْ دِمَشْقَ بَرُوجُ  
 ٨ وَبَدَلَتْ أَرْضَ الشَّيْحِ مِنْهَا وَبَدَلَتْ تَلَاعَ الْعَطَالِي سَخْبَرُ وَوَشِيحُ

تخرجهما، منتهى الطلب ١ : ٢٩١ - ٢٩٢ عدا البيتين ٩ ، ٢٣ . والآيات ١٧ -  
 ١٩ في النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان ، وشبيب مري غطفاني . والبيت ١٢ في اللسان ٧ :  
 ١٦٩ غير منسوب ، وفيه « فروج » بدل « فروج » وهو خطأ . والآيات ١٦ - ١٩ في  
 طبقات الجهمي ٢١٧ . والبيت ١٨ في سمط الآلي ٤٩٣ . وانظر الشرح ٣٣٥ - ٣٤١ .

( ١ ) النوى : النية التي ينوونها في سفرهم . الغميم : موضع . اللجوج : المتابعة .  
 ( ٢ ) شطنتهم : أخذت بهم على غير قصد . الطرب : خفة تلحق لافرح والجزع ، وهو هنا  
 للجزع . ( ٣ ) الأحفاض : جمع حفص ، بفتحين ، وهو البعير الضعيف يحمل عليه  
 الأمتعة والآنية . الحدوج : جمع حدج ، بكسر فسكون ، وهي مراكب النساء .  
 ( ٤ ) ذرت الريح الشبي . وأذرته : أطارته . العراس : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين  
 الدور . الرغام ، بالفتح : التراب اللين . ترهأه : تستخفه . الدروج من الرياح : السريعة المر .  
 وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . ( ٥ ) الشيح : مثل البكاء للصبي إذا ردد صوتة في  
 صدره ولم يخرج . ( ٦ ) عزف اليأس الفتى : منعه وصرفه ، وهذا فعل نادر التعدي ،  
 ذكره صاحب النهاية في حديث « عزفت نفسي عن الدنيا » . يعيح : يقنع ويرضى .  
 ( ٧ ) الرتقاء : في بلاد عامر بن صعصعة . البروج : الخروج والظهور هنا ، كما يفهم من السياق ،  
 وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم ، وفي اللسان : « وكل ظاهر مرتفع فقد برج » وضبط بالقلم بفتح  
 الراء ، ويؤيده هذا المصدر . ( ٨ ) أرض الشيح : الأرض التي بنيت فيها ، أراد البادية .

- ٩ وأعرض من حوزان والقن دونهما تلال وخلات لهن أجيح  
 ١٠ فلا وصل إلا أن تقرب بيننا قلائص يجذب المئاني عوج  
 ١١ ومخلفة أنيابها جدلية تشد حشاها نسعة ونسيح  
 ١٢ لها ريدات بالنجاء كأنها دعائم أرز بينهن فروج  
 ١٣ إذا هبطت أرضاً عزازاً تحاملت مناسم منها راعف وشجيج  
 ١٤ ومغبرة الآفاق يجري سراها على أكمها قبل الضحى فيموج  
 ١٥ قطعت إذا الأرطى ارتدى في ظلله جوازي يرعين الفلاة دموج  
 ١٦ لعمرو ابنة المرّي ما أنا بالذي له أن تنوب النائبات صجيج

المطالي : موضع ببحران ، وتلاعه : مسابيل أوديته . سخبر ووشيج : موضعان بناحية المطالي ، يريد : هي سخبر ووشيج . ( ٩ ) القن : جبل . خلات : جمع خلة ، بالفتح ، وهي الرملة المنفردة . الأجيح : تلهب النار . ( ١٠ ) القلائص : جمع قلوص ، وهي الشابة من الابل . المئاني : الحبال ، الواحدة مئانة ، بفتح الميم وكسرها . العوج : المعوجة من الضمر والهزال ، نعم للقلائص . ( ١١ ) مخلفة أنيابها : الاخلاف مرور عام على الابل بعد ظهور آخر أسنانها . جدلية : منسوبة إلى جدلية من اليمن . النسعة : سيور مصفورة على هيئة الحبل . ( ١٢ ) أراد بالريذات القوائم ، وأصل الربد ، بالتحريك ، الحقة . النجاء : السرعة . الأرز : شجر بالشأم يوصف بالصلابة . ( ١٣ ) العزاز ، بالفتح : الأرض الصلبة . راعف : الرعاف خروج الدم من الأنف ، أراد أن العزاز أدمت مناسمها . الشجيج : من الشج ، وهو فيل بمعنى مفعول . ( ١٤ ) مغبرة الآفاق : فلاة ارتفع فيها الغبار لذهاب النبات . الأكم : جمع أكمة . ( ١٥ ) قطعت : أي قطعت هذه الفلاة . الأرطى : شجر يدبغ به ، والظباء والبقر تمتاده تكس في أصوله . الجوازي : من البقر : التي تحترق بالرطب عن الماء . الدموج : الداخلة في كنفها ، هكذا فسر الأتباري ، وتوجيهه أن يكون جمع « دامج » اسم فاعل من قولهم « دمج الشيء » دخل ، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، وظنيره في المسموع « شاهد وشمود » . ( ١٦ ) ابنة المرّي : هي ابنة الرجل الذي خطب إليه ، كما سبق في جو القصيدة . الصجيج : الصباح عند المكروه والمشقة والجزع . يقول : لست ممن يجزع لنازلة تنزل به ، أنا صبور على ريب الدهر .

- ١٧ وقد عَلِمَتْ أُمُّ الصَّبِيِّينِ أَنِّي  
 إلى الصَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ  
 ١٨ وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نَيْثًا وَإِنِّي  
 لَمِمَّنْ يُهِينُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيحُ  
 ١٩ إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا  
 عَلَى تَدْيِهَا ذُو وَدَعْتَيْنِ لَهُوَجُ  
 ٢٠ إِذَا مَا بَتَعَى الْأَضْيَافُ مِنْ يَبْدُلِ الْقِرَى  
 قَرَّتْ لِي مَقَلَاتُ الشِّتَاءِ خَدُوجُ  
 ٢١ جَمَالِيَّةٌ بِالسَّيْفِ مِنْ عَظْمٍ سَاقِيهَا  
 دَمٌ جَاسِدٌ لَمْ أَجْلُهُ وَسُحُوجُ  
 ٢٢ كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
 عَلَيْهَا بِأَجْوَارِ الْفَلَاةِ سُرُوجُ  
 ٢٣ وَمَا غَاضَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ سَاحَتِي  
 وَوَجْهِي بِهِ أُمُّ الصَّبِيِّ بَلِيحُ

(١٧) السنات جمع سسنة ، بكسر ففتح ، وهي العاس الحفيف . يقول : إذا طرفني ضيف وأنا نائم خرجت إليه فأترلته .  
 (١٨) أعلي اللحم : أشترى خياره غالباً للضرب بالقداح في الجذب لينجر للناس . إهائته النضيج : بذله لمن ورده ، لا يمنع أحداً منه .  
 (١٩) أي أعلي اللحم في هذا الموضع الشديد . العوجاء : التي اضطرب خلقها للهزال من الجوع فهزلت وأخنت . عزها : غلبها . ذو ودعتين : يريد ولدها ، والودعة ، بسكون الدال ومحرك : الحرز البحري المعروف ، يعلق على الصبي لدفع العين فيما يظنون . الهوج : المغرى بالرضاع يلهج به لقلته في ثدي أمه . (٢٠) قرت : أراد قرت أضيافي . المقلات : التي لا يعيش لها ولد ، جمعها مقاليت ، وهي من القلت ، بفتح اللام ، وهو الهلاك . الخدوج : التي رمت بولدها قبيل تمام أيامه ، فهو أصلب لها وأنفس . (٢١) الجمالية : التي تشبه الجمل في خلقها . الجاسد : اللازق . يريد أنه يعرقها بالسيف . السحوج : جمع سحج ، بسكون الحاء ، وهو الأثر في الجلد كالخدش . (٢٢) الميس : شجر يتخذ منه الرجال . الأجواز : الأوساط . (٢٣) غاض : نقص . بليح : طلق مسفر مشرق . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .

٣٥

## وقال عوف بن الأحوص\*

- ١ هُدِّمَتِ الْحَيَاضُ فَلَمْ يُغَادِرْ لِحَوْضٍ مِنْ نَصَائِبِهِ إِزَاءَهُ  
٢ إِخْوَلَةٌ إِذْ هُمْ مَعْنَى ، وَأَهْلِي وَأَهْلِكَ سَاكِنُونَ مَعًا رِثَاءَهُ

\* ترجمته: هو عوف بن الأحوس بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . واسم أبيه « ربيعة » و « الأحوس » لقبه . وأصل الحوض : ضيق في العين . وكان الأحوس سيداً في قومه وذا رأيهم ، حضر يوم شعب جبلة ، من عظام أيام العرب ، وهو يومئذ شيخ كبير ، قد وقع حاجباه على عينيه ، وقد ترك الغزو ، غير أنه يدبر أمر الناس ، وكان مجرباً حازماً ميمون النقيبة . وحضره معه ابنه عوف ، وكان من زعمائهم وقوادم . وكان يوم جبلة قبل الهجرة بأكثر من ٧٠ سنة .

جوالقصة: كان بعض بني جعفر قد لقوا ربيعة الشر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، فشدوه وثاقاً وأهانوه . فقام أخوه الهسان ، واسمه عامر بن كعب وقال : يا بني جعفر ا ردوا إلي أسرار أخي أو حكموني . فأبى ذلك بنو جعفر . فقال عوف بن الأحوس هذا ابني دأب فاصنعوا به ما تُصنع إساحبكم . فأبى ذلك بنو أبي بكر ، واجتمع القوم بعضهم إلى بعض . فلما رأى ذلك عوف أتى الهسان لحكمه ، لحكم لأخيه بأربعين من الأبل . فقام أس بن عمرو بن أبي بكر فقصها عن عوف ، فأداها . وانظر تفصيل القصة في النقائض ٥٣٢ — ٥٣٥ . وقال عوف هذا الشعر في ذلك . فبدأ بوصف آثار ديار صاحبتة بعد هجرتها ، ثم أقسم بالشاعر أن يظل لها وقتاً . ثم أشار إلى التحكيم وطلب النصفة فيه ، وتدد بالاشتطاط ، وعرض ابنه دأباً أن يحكموا فيه بما يشاؤون . وأبان أنهم وبني عمهم أكفاء في الشرف وفي الدم ، سوقة ليس فيهم ملك . ونوه ببعض ملوك العرب استطراداً ، ونخر بآبائه وأخواله ، وتحدث عن الحرب وتمت الرفع .

ترجمته: منتهى الطلب ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ والبيت ١١ في النقائض ٥٣٣ . والبيت ١٤ في الحيوان ٢ : ٩ . وانظر الشرح ٣٤١ - ٣٤٧ .

( ١ ) النصاب : ما نصب حول الحوض من الأحجار ، واحدها نصيبة . الأزاء : مصب الدلو على حجر ونحوه . ( ٢ ) المعنى : الموضع الذي يغنون فيه ، أي يقيمون . الرثاء : المقابلة والمخاداة .

- ٣ فَلَايَا مَا تَبِينُ رُسُومُ دَارٍ وَمَا أَبْقَى مِنَ الْحَطَبِ الصَّلَاةُ  
 ٤ وَإِنِّي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ مَحَارِمُهُ وَمَا جَمَعَتْ حِرَاءُ  
 ٥ وَشَهْرُ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْهَدَايَا إِذَا حُبِسَتْ مُضَرَّجَهَا الدِّمَاءُ  
 ٦ أَذْمُكَ مَا تَرَفَّرَقَ مَاءُ عَيْنِي عَلَيَّ إِذَا مِنْ اللَّهِ الْعَفَاءُ  
 ٧ أَقْرُبُ بِحُكْمِكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا وَالزَّمُّهُ وَإِنْ يُبْلِغُ الْفَنَاءُ  
 ٨ فَلَا تَتَعَوَّجُوا فِي الْحُكْمِ عَمْدًا كَمَا يَتَعَوَّجُ الْعُودُ السَّرَاءُ  
 ٩ وَلَا آتِي لَكُمْ مِنْ دُونِ حَقِّ فَأَبْطَلَهُ كَمَا بَطَلَ الْحِجَاءُ  
 ١٠ فَإِنَّكَ وَالْحُكُومَةَ يَأْبَنُ كَلْبٍ عَلَيَّ وَأَنْ تُكْفِنَنِي سِوَاهُ  
 ١١ خذُوا دَابًّا بِمَا أَتَأَيْتُ فِيكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَابِّ عِلَاءُ  
 ١٢ وَلَيْسَ لِسُوقَةٍ فَضْلٌ عَلَيْنَا وَفِي أَشْيَاعِكُمْ لَكُمْ بَوَاءُ

(٣) لأيا : بطيئا . الرسوم من الآثار : ما لم يكن له شخص . الصلاة : التناسل .  
 (٤) حراء : جبل قريب من مكة . يذكر ويؤثت ، من ذكره أراد الجبل ، ومن  
 أشه أراد البقعة التي هو فيها . (٥) شهر بني أمية : ذو الحجة ، كانت مشايخ  
 قريش تعظمه ، إذ يفخرون فيه بأبائهم بعد الحج ، ونسبه الشاعر إلى بني أمية . مضرجهما : اسم  
 فاعل و« الدماء » فاعله ، و« ها » عائدة على الهدايا ، وهو منصوب على الحال من ضمير الهدايا  
 في « حبست » . ومجيئه حالا مع إضافته للضمير جائر ، لأن إضافة الصفة كاسم الفاعل إلى معومها  
 ليست محضة ، فلا تفيد تعريفا ، انظر مع الهوامع ٢ : ٤٧ . (٦) أذمك ، أي : لا أذمك .  
 التفرق : جولان الدمع في العين . العفاء : الهلاك . (٧) الفناء : يريد فناء ماله .  
 (٨) السراء : شجر تصنع منه القسي . (٩) الحجاء : الحاجة والمفاطنة . يقول : لا أحتال  
 في حق لكم فأبطله كما تبطل الأحجية إذا عرف خافيتها . (١٠) الحكومة : الحكم . قال  
 الأصمعي : ابن كلب رجل عرض له أنه يفعل به فعلا يعدل قتله . (١١) داب : ابن الشاعر .  
 أتأيت : أفسدت . العلاء : الرقعة . أي خذوا ابني رهنا حتى أؤدي إليكم . (١٢) يقال :  
 فلان بواء بفلان ، أي هو كفؤه أن يقتل به . يقول اسمه : نحن أشياعكم ، دماؤنا تكافؤ دماءكم .



- ١٣ فَهَلْ لَكَ فِي بَنِي حُجْرٍ بِنِ عَمْرٍو ، فَتَمَلَّمَهُ وَأَجْهَلَهُ ، وَوَلَاهُ  
 ١٤ أَوْ الْعَمَقَاءَ نَعْلَبَةَ بِنِ عَمْرٍو دِمَاءَ الْقَوْمِ لِلْكَلْبِيِّ شِفَاءً  
 ١٥ وَمَا إِنْ خِلْتُمْكُمْ مِنْ آلِ نَصْرٍ مُلُوكًا ، وَالْمُلُوكُ لَهُمْ غَلَاءُ  
 ١٦ وَلَكِنْ نِلْتُ نَجْدَ أَبِي وَخَالٍ وَكَانَ إِلَيْهِمَا يَنْمِي الْعَلَاءُ  
 ١٧ أَبُوكَ بُجَيْدٌ وَالْمَرْءُ كَعْبٌ فَلَمْ تَظْلِمْ بِأَخْذِكَ مَا تَشَاءُ  
 ١٨ وَلَكِنْ مَعَشَرٌ مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ عُقُولُهُمُ الْأَبَاعِرُ وَالرِّعَاءُ  
 ١٩ وَقَدْ شَجِيتَ إِنْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا كَمَا يَشْجِي بِمِسْعَرِهِ الشِّوَاءُ  
 ٢٠ قَنَاءُ مُذْرَبٍ أَكْرَهْتُ فِيهَا شُرَاعِيًا مَقَالِمُهُ ظِمَاءُ

(١٣) حجر بن عمرو : هو حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر ، والد امرئ القيس ، وأحد ملوك كندة . (١٤) نعلبة : هو ابن عمرو بن عامر ماء السباء ، ولقب العنقاء لطول عنقه ، وهو من ملوك غسان . الكلبي : جمع كلب ، بفتح فكسر ، وهو من أصابه داء الكلب . وكان بعض العرب يزعم أن دماء الملوك والأشراف شفاء من الكلب إذا شربت . وانظر الحيوان ٢ : ٥ - ٩ . (١٥) نصر : هو ابن ربيعة بن عمرو بن الحرث اللخمي ، جد عمرو بن عدي بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، من أجداد النعمان بن المنذر ، وانظر العمدة ٢ : ٢١٨ . وعمرو أول من ملك من لحم كما في الاشتقاق ٢٢٦ . ونقل المرزوقي عن الأصمعي أن نصراً هو أول من ملك منهم . الغلاء : الارتفاع ومجاوزة القدر . (١٦) ينمي : يرتفع . (١٧) فلم تظلم الخ : يهزأ به ويتهم ، أي لم تضع الشيء في غير موضعه ، ومنه : من أشبه أباه فما ظلم . (١٨) الجذم : الأصل . العقول : الديات . الأباعر : جمع بعير . الرعاء : جمع راع . يريد نحن من جذم قيس إذا وجبت علينا الدية أديناها إلهلاً وعبيداً ، لسنا بملوك فلا تشتطوا علينا . (١٩) شجيت : أي الحرب ، يريد نشبت ، وأصل الشجا ما اعترض في الحلق من عظم أو نحوه . السعير : الذي يحرك به النار ، فإذا أرادوا لإخراج الشواء أخرج به . (٢٠) المذرب : المحدد . الشراعي : السنان ، نسب إلى رجل كان يصنع الأستة ، اسمه شراع . وإكراه السنان في القنائة إدخاله فيها . مقالته : كموبه ، وثنا كان السنان في القنائة جعل القالم له وإن كانت للقنائة . ظمء : قال المرزوقي : رماحننا ظمء إلى مناهل دمائكم .

٣٦

## وقال عوفٌ أيضاً \*

- ١ وَمُسْتَنْبِجٌ يَخْشَى الْقَوَاءَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورِهَا  
 ٢ رَفَعَتْ لَهُ نَارِي قَلَمًا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرِ عَقُورُهَا  
 ٣ فَلَا تَسْتَمْلِينِي وَاسْتَلِي عَنِ خَلِيقَتِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

\* ترجمت: مضت في القصيدة قبلها .

بوالقصيدة: رسم عوف صورة المستنج بأوي إلى نار القرى في الليل . ونظر بكرمه حين الجذب والأزمة ، وتمت القدر والابل التي تنحر . ونوه بتسامحه مع الصديق ووأده العداوة ، وضرب لذلك مثلا بقبيلة ضرم التي حاولت استنثارته . وأنه يقضي عن الموراء بسمها . ثم مهمك بابين زحر ونخر بقبيلة وأحلافه . ثم أشار إلى مضاء عزمه ، وإلى أن عاقبة التواني ضياع الأمور .

تخرجهما: منتهى الطلب ١ : ٢٩٣ — ٢٩٤ عدا البيت ٩ . والأبيات ١ ، ٢ ، ١١ .  
 وبيت زائد في المرزباني ٢٧٥ — ٢٧٦ . وقد اضطربت نسبة بعض أبياتها في المراجع اضطراباً شديداً : فالأبيات ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ في الأغاني ١١ : ٩١ ضمن قصيدة لشبيب بن البرصاء ، وفيها أيضاً البيت الزائد الذي نسه المرزباني لعوف . والبيتان ١ ، ٢ في الحماسة ٢ : ٢٨٦ منسويين لأخيه شرح بن الأحوص . والأبيات ٣ — ٦ ، ٨ في قصيدة لأعشى قيس في ديوانه ٣٢ . والأبيات ١ — ٣ ، ٥ — ٧ في الحيوان ٥ : ٤٥ منسوبة لعبيد بن الأبرص ، ولكن هذا خطأ في النسخة ، صوابه ما في نسخة أخرى مخطوطة أنها لعوف ، وأيضاً فليست في ديوان عبيد . والبيت ٣ في اللسان ١٩ : ٣٠٩ منسوبا لمضرس بن ربيعي الأسدي ، وهو في الأساس ٢ : ٨٧ منسوبا للسكيت . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٧ في الحماسة ٤١٣ — ٤١٤ منسوبة لشبيب بن البرصاء كرواية الأغاني . وكذلك نسب البيتان ٨ ، ٩ لشبيب في حماسة البحترى ١٣٧ . والبيت ١١ فيها ١٧١ منسوبا لمضرس الأسدي مع بيتين آخرين . والبيت ١١ نفسه في المرزباني ٣٩٠ منسوبا لمضرس ، مع أنه نسبة قبل ذلك ٢٧٥ — ٢٧٦ لعوف ! والبيت ٨ في اللسان ١٨ : ١٢٠ غير منسوب . وانظر الشرح ٣٤٧ — ٣٥٣ .

( ١ ) المستنج : الذي يضل الطريق فيندج ، لتجيبه الكلاب ، فيستدل على الحي فيقصدهم .  
 القواء : الخالي من الأرض ، أي يخشى أن يهلك فيه . ( ٣ ) عافي القدر : قال الأصمعي : كانوا في الجذب إذا استعار أحدهم قدراً رد فيها شيئاً من طيبج . فالعافي . ما يقونه فيها .  
 « من » فاعل « رد » .

- ٤ . وَكَانُوا قُمُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا      وَكَانَتْ فِتَاةٌ حَيِيٍّ مِمَّنْ يُبِيرُهَا
- ٥ . تَرِي أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَانَهَا      لِذِي الْفَرَوَةِ الْمَقْرُورِ أُمَّ يَزُورُهَا
- ٦ . مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا      إِذَا أُخْمِدَ النَّبْرَانُ لَاحَ بِشِيرُهَا
- ٧ . إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ مُمْلَمٌ تَفْدِ لَحْمَهَا      بِالْبَانِيَا ذَاقَ السِّنَانَ عَقِيرُهَا
- ٨ . وَإِنِّي لَتَرَكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَا      ثَرَاهَا مِنْ الْمَوْلَى فَلَا أُسْتَثِيرُهَا
- ٩ . خَفَافَةٌ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ ، وَإِنَّمَا      يَهْبِجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
- ١٠ . تَسُوقُ صُرَيْمٍ شَاءَهَا مِنْ جُلَاجِلِ      إِلَيَّ وَدُونِي ذَاتُ كَهْفٍ وَتُورُهَا
- ١١ . إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا      سِوَايَ وَلَمْ أُسْمَلْ بِهَا : مَا دَبِيرُهَا
- ١٢ . فَمَاذَا تَقِمُّمُ مِنْ بَيْنِينَ وَسَادَةٍ      بَرِّي لِكَمْ مِنْ كُلِّ غَمْرٍ صُدُورُهَا
- ١٣ . هُمْ رَفَعُواكَ لِلسَّمَاءِ فَكِدْتُمْ      تَنَالُونَهَا لَوْ أَنَّ حَيًّا يَطُورُهَا

(٤) يرقبونها : من شدة الجهد ، ينتظرون نضجها . يبيرا : يضئها ، يريد أن الفتاة المصونة تعالج معهم القدر من الجهد ، ولا تستحي . (٥) ذو الفروة : السائل المستجدي ، وفروته جعلته التي يضع فيها ما يعطى . المقرور : الذي اشتد به البرد . (٦) مبرزة : يعني النار . بشيرها : ضوؤها ، يبشر الناظر إليه ويستدل به على الخير . (٧) الشول : الأبل التي شولت ألبانها أي ارتفعت . راحت : رجعت من الرمي . يقول : إذا راحت ولم يكن بها لبن عقرتها . (٨) ثراها : أثرها ، كهولهم : أرى ثرى الغضب في وجه فلان ، والثرى الندى ، كما ترى ندى ماء البئر قبل استخراجها . المولى : ابن العم هنا . (٩) هذا البيت عن أحمد بن عبيد . (١٠) صريم : قبيلة . الشاء : جمع شاء . جلاجل وذات كهف : موضعان . القور : جمع قارة ، وهو المرتفع في صلابة . قال أحمد بن عبيد : يقول : تحماني بالهجاه على أن أهجوها وأذكرها ، وأصف أنهم أصحاب شاء ، ليسوا بأصحاب خيل ولا أبل ، فكأنهم سافوا ذلك إلى لأذكره منهم ، على بعد ما بيني وبينهم . (١١) العوراء : الكلمة القبيحة ، وأصل العور الفساد في كل شيء . دبيرها : عاقبتها وما يراد منها . (١٢) الغمر : الحقد والعداوة . (١٣) يطورها : يقرها أو يحوم حولها .

- ١٤ مُلُوكٌ عَلَى أَنَّ التَّحِيَّةَ سُوقَةٌ      الْأَيَّامُ يُوفَى بِهَا وَنُدُورُهَا  
 ١٥ فَإِلَّا يَكُنْ مِثِّي ابْنُ زَخْرٍ وَرَهْطُهُ      فَمِثِّي رِيَّاحٌ عُرْفُهَا وَنَكِيرُهَا  
 ١٦ وَكَعْبٌ فَإِنِّي لِأَبْنُهَا وَحَلِيفُهَا      وَنَاصِرُهَا حَيْثُ اسْتَمَرَ مَرِيرُهَا  
 ١٧ لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةَ      عَلَى رَغَبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسًا ضَمِيرُهَا  
 ١٨ وَلَكِنَّ هَلْكَ الْأَمْرِ أَنْ لَا تُمَرَّه      وَلَا خَيْرٌ فِي ذِي مِرَّةٍ لَا يُغِيرُهَا

(١٤) الأاياء: جمع أليئة، وهي اليمين. يقول: هم ملوك ومعاملتهم للناس معاملة السوق، لأنهم لا يتكبرون عليهم، فالناس يحبونهم بتحية السوق، وكل من دون الملك عند العرب سوقة من جميع الناس. (١٥) أراد رياح بن الأشل الغنوي. العرف: المعروف. النكير: ما تنكره. يريد: رياح مني في الرضا والغضب. (١٦) كعب: هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة. حيث استمر مريرها: حيث جد أمرها، أخذها من المريرة، وهي الجبل إذا قتل. أراد أنه ناصر لها في شدة أمرها. (١٧) يوم عنيزة: من أيام العرب. لو شد نفساً ضميرها: أي لو اشتد العزم. يقول: كنت عزمت على أن أغير عليهم وأمكنني الفرصة، ثم فترت، كأنه يلوم نفسه أن لا أغار عليهم فغنم وأصاب الرغبة. (١٨) أن لا تمره: أن لا تحكمه، وأصل الامرار إحكام القتل. المرة، بكسر الميم: طاقة الجبل. يغيرها: من الاغارة، وهي شدة القتل. قال أبو عكرمة: التضيق من التواني، أي من ركب شيئاً فلا يضعف فيه.

## وَأَنْشَدَنَا الْمَفْضَلُ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ\*

- ١ سَلَا رَبَّةَ الْخِدْرِ مَا شَأْنُهَا وَمِنْ أَيِّ مَا فَاتَنَا تَعَجَّبُ  
 ٢ فَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يَطْلُبُ  
 ٣ فَكَيْفَ تَصْرَعَ مِنْ خَاطِبٍ تَزَوَّجَ غَيْرَ الَّتِي يَخْطُبُ  
 ٤ وَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ دُونَهُ وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحَجَّبُ

\* ترجمته: هو رجل مبهم لم يعرف . ولكن الأبيات الأربعة الأولى ذكرها صاحب الأغاني ١١ : ٧٤ مع أربعة أبيات آخر ، ونسبها لعبد الله بن معاوية في قصة . وهو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطب بن هاشم بن عبد مناف . قال أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٦٨ : « كان عبد الله من فتيان بني هاشم وجوفاً منهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب في دينه ، كان يرمى بالزندقة » . وقد خرج عبد الله في آخر أيام مروان بن محمد ، ثم أخذه أبو مسلم الخراساني في أول الدعوة العباسية وقتله سنة ١٣١ . و « الجوداء » بوزن « عقلاء » جمع « جواد » . وقد يرجح لدينا أن القصيدة التي هنا هي لرجل من اليهود ، وأن عبد الله بن معاوية اقتبس الأبيات الأربعة لشأنه ، وضم إليها أربعة آخر ، لأن ابن الأعرابي يذكر أن المفضل أنشده إياها لرجل من اليهود ، والمفضل أدرك عبد الله بن معاوية وعاصره ، ويغلب على الظن أنه قد رآه ، فإن عبد الله أول ما خرج بالكوفة بين سنتي ١٢٧ — ١٢٩ وكان المفضل يعيش فيها يطلب العلم ، وبعض شيوخه مات سنة ١٢٣ ، وأيضاً فقد كان ضلعه سياسياً مع الظالمين . فيبعد مع هذا ومع اتساع أفقه في الرواية أن ينحى عليه من شعر عبد الله وشأنه مثل هذا ، وأن تكون الأبيات له ثم ينسبها لرجل غيره .

ترجمة القصيدة: قصة الأغاني أن عبد الله بن معاوية خطب ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن جعفر ، وخطبها بكار بن عبد الملك بن مروان ، فتزوجت بكاراً ، فشمت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال الأبيات في ذلك . فقالت له : والله ما شمت ، ولكني شمت عليك . فقال لها : لا جرم والله لا سؤتك أبداً ما حبيت . وأيا كان قائل الشعر ، فإنه يعتذر فيه عن فشله في خطبته ، ويمزق ذلك إلى المقادير ، ويضرب المثل باقتياد الوعول في رؤوس الجبال إلى قناصها ، دون أن يحتالوا في ذلك .

ترجمتها: لم نجد غير ما أشرنا إليه في الأغاني . وتمتاز هذه القصيدة بصريح ابن الأعرابي بأن المفضل أنشده إياها ، فعي من أصل الكتاب ، ليست مما زيد فيه . وانظر الشرح ٣٥٤ .

- ٥ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءَ غَيْرُ الْأَرِيْبِ وَقَدْ يُصْرَعُ الْحَوْلُ الْقَلْبُ  
 ٦ أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤُوسِ الشَّظَا إِذَا جَاءَ قَانِصَهَا تُجَلَبُ  
 ٧ إِلَيْهِ ، وَمَا ذَاكَ عَنِ إِرْبَةِ يَكُونُ بِهَا قَانِصٌ يَأْرَبُ  
 ٨ وَلَكِنْ لَهَا أَمْرٌ قَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ الْأَمْرَ لَا يُغْلَبُ

## ٣٨

## وقال ربيعة بن مقروم\*

(٥) يدرك : يدرك ما يطلب . الأريب : العاقل . الحول : ذوالحيلة . القلب : الذي يتقلب في الأمور ، البصير بعواقبها . والحول القلب صفتا مدح . (٦) العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل ، سمي بذلك لبياض في يديه . الشظا : جبل ، ويقال بلند أيضاً . وفسره الأنباري بأنه رؤوس الجبال ، وليس في المعجم . (٧) إليه : متعلق بقوله « تجلب » في البيت السابق . الاربة : الحاجة . يأرب : يحتاج .

ترجمت : هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . وفي شرح الأنباري في القصيدة ١١٣ من ٧٣١ « بن قيس بن جابر بن عوف بن غيظ » وهو خطأ مخالف لسائر المصادر . وربيعة أحد شعراء مضر العدودين في الجاهلية والاسلام ، أسلم بحسن إسلامه ، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح . وعاش ١٠٠ سنة . وقد لقبه البحرى في حماسته من ٢٠٤ بالخبيل الضبي ، وهو خطأ ، شبه عليه هنا بالخبيل السعدي القريني ، الذي مضت ترجمته في القصيدة ٢٩ ، لأن بعضهم سماه « ربيعة بن ربيع بن قتال » فاشبهه عليه ربيعة بريعة ! وهذا غير ذلك ، ولم نجد أحداً غير البحرى سمي ابن مقروم « الخبيل » .

بزائفة ، يفخر فيها بقومه وشدة بأسهم في الحروب ، ويذكر من تلك الأيام يوم بُزائفة والنصار وطنفة والكلاب وذات السلم . وقد بدأها بوصف رسوم دار صاحبه ووقوفه عليها ، وبكى لتذكارها . ثم ذكر الرحلة على ناقه أسهب في نعمتها ، وشبهها بالعر الوحشي ، وساق الحديث عنه وعن أنه وسلطانه عليها ، ووصف الصائد يترقب بها عند الماء ، وكيف فرت منه ، ليجعل ذلك شبهاً لسرعة ناقته . ثم نثر بأخلاقه وحسن سياسته لمخاطبيه ، وبقومه وكرمهم وتعام استعدادهم للحرب ، وذكر مفاخر أيامهم وإباءهم للضم ، ونعت سلاحهم وخبيلهم .

تخمساً : البيت ٧ في الموشح ٤٢ . والبيت ١١ في الكنز اللغوي ١٨ . والأبيات ٢٤ ، ٢٩ — ٣١ في النفاضة ١٠٦٧ . والبيت ٣٣ في الأمالي ١ : ٨ . والأبيات ٣٢ — ٣٤ في سمط اللالي ٣٧ . والبيت ٤٠ في حماسة البحرى ١٢١ . وانظر المرح ٣٥٥ — ٣٧١ .

- ١ أَمِنْ آلِ هِنْدٍ عَرَفْتَ الرُّسُومَا      يَجْمُرَانِ قَفْرًا أَبَتْ أَنْ تَرِيَا
- ٢ نَحَاكُ مَعَارِفَهَا بَعْدَ مَا      أَتَتْ سَنَتَانِ عَلَيْهَا الوُشُومَا
- ٣ وَقَفْتُ أَسْأَلُهَا نَاقِيَتِي      وَمَا أَنَا أَمْ مَا سُوَايَ الرُّسُومَا
- ٤ وَذَكَرَنِي الْعَهْدَ أَيَّامَهَا      فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا سَقِيَا
- ٥ فَفَاضَتْ دُمُوعِي فَتَنَنْتُهَا      عَلَى لِحْيَتِي وَرِدَائِي سُجُومَا
- ٦ فَعَدَيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَةَ      عُذَّافِرَةً لَا تَمَلُّ الرِّسِيَا
- ٧ كِنَازَ البَضِيعِ جُمَالِيَّةً      إِذَا مَا بَعْمَنَ تَرَاهَا كَتُومَا
- ٨ كَأَنِّي أَوْشِحُ أَنْسَاءَهَا      أَقْبَ مِنَ الحُقْبِ جَابًا شَتِيَا
- ٩ يُحْمِلُنِي مِثْلَ القَنَا ذُبَلًا      ثَلَاثًا عَنِ الوَرْدِ قَدْ كُنَّ هِيَا

(١) جران : موضع ، يقال بالجيم وبالهاء المهملة . وروى ياقوت البيت في الحرفين . تريم : تبرج . يريد أن الرسوم باقيات خوالد . (٢) المعارف : ما عرف منها من رسم أو مطلق . (٣) « أسألها » حال معترضة بين الفعل ومفعوله . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة . (٤) نهنيتها : كفتها . سجوماً : مصدر سجم الدمع إذا قطر ، وقع المصدر حالاً ، أو مفعولاً مطلقاً من معنى « فاضت » . أي : فاضت دموعي سجوماً على لحيتي وريدائي فنهنيتها . (٥) نهنيتها : البيضاء ، أراد الناقة . وعديتها : عزلتها لرحلي واخترتها . وهذا المعنى ليس في المعاجم . العيرانة : التي تشبه بالعين لصلابتها . العذافرة : الضخمة . الرسم : ضرب من السير . (٦) الأدماء : المكتنزة . البضيع : اللحم . الجمالية : التي تشبه الجمال في إشرافه . البغام : ضرب من الرغاء ليس بالشديد . الكتوم : التي تنكم الرغاء لصرها على السير . (٧) الكناز : سيور عراض تشد بها الرجال . وتوشيحها : شدّها . الأقب : الضامر ، وقد عدى « أوشح » إلى مفعولين ، وهو قليل ، وفي اللسان : « وقد أشحه الثوب » والهمزة بدل من الواو . الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه يابس . الجأب : الغليظ . الشميم : السكره الوجه . (٨) يحلى : أي الحمار ، والتحلقة : المنع من الماء . مثل القنا : شبه الأذن في صلابتها أو طولها بالقنا . الذبل : الضواير . الورد : إتيان الماء . الهيم : العطاش ، جمع هيماء .

- ١٠ رَعَاهُنَّ بِالثَّبِّ حَتَّى دَوَتْ بِقَوْلِ التَّنَاهِي وَهَرَّ السَّمُومَا  
 ١١ فَظَلَّتْ صَوَادِي خُزْرَ الْعِيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا  
 ١٢ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ النَّهَارَ تَوَلَّى وَأَنَسَ وَحَفَا بِهِمَا  
 ١٣ رَمَى اللَّيْلَ مُسْتَعْرِضًا جَوْزَهُ بَيْنَ مِرْرًا مِثْلًا عَدُومًا  
 ١٤ فَأَوْرَدَهَا مَعَ صَوْهِ الصَّبَاحِ شَرَائِعَ تَطْحَرُ عَنْهَا الْجَمِيمَا  
 ١٥ طَوَائِي خُضْرًا كَلَوْنَ السَّمَاءِ يَزِينُ الدَّرَارِي فِيهَا النُّجُومَا  
 ١٦ وَيَلْمَاءَ قَيْسِ أَبُو عَامِرٍ يَوْمَ مَلَهَا سَاعَةً أَنْ تَصُومَا  
 ١٧ وَبِالْكَفِّ زَوْرَاءُ حِرْمِيَّةً مِنْ الْقُضْبِ تُعْقِبُ عَزْفًا نَتِيمَا  
 ١٨ وَأَعْجَفُ حَشْرٌ تَرَى بِالرِّصَا فِ مِمَّا يُخَالِطُ مِنْهَا عَصِيمَا

(١٠) الفف : ما صلب من الأرض واجتمع . ذوت : ذهب ماؤها . التناهي : جمع تنهية ، وهو الموضع من الأرض له حاجز يمنع الماء أن يخرج منه . وما ينبت في التناهي من البقل أبطأ ذبولاً من سواه ، لأنه ينبت في الماء . هر : كره . السموم : شدة الحر مع هبوب الريح .  
 (١١) الصوادي : العطاش . خزر العيون : تضيق عيونها تراقب الشمس ، لأن غلظها لا يوردها الماء ، إلا عند الغروب . تعيم : تعطش ، والقيم والقيين : العطش . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (١٢) آنس : أبصر وعلم وأنس . الوحف ، من الشعر والنبات : ما غزر وأثمت أصوله واسود ، أراد به هنا الليل . البهيم : الأسود . (١٣) جوز الليل : وسطه . المزر : العضوض ، والزر : العض . المثل : الطارد ، والمثل : الطرد . العزم : العض أيضاً ، عذمه يعذمه : إذا عضه . (١٤) الشرائع : جمع شريعة ، وهي مثل الفرساة في التهر . تطحر : تدفع . الجميم : ما اجتمع على الماء من قذى . (١٥) الطوأي : المرتفعة لكثرة ماؤها . جعلها خضراً لصفائها . الدراري : عظام النجوم . (١٦) أبو عامر : هو القامس . الصيام : القيام . يؤملها أن تقف ساعة فيرميها . (١٧) الزوراء : القوس . الحرمية : منسوبة إلى الحرم ، نسبة على غير قياس . القضب : يريد أنها عملت من قضيب . العزف : صوتها ، مأخوذ من عزيف الجن . التئيم : الصوت أيضاً ، وهو دون الزئير . ونصب « زوراء » وما تبعه على تقدير فعل ، كأنه قال « وأمسك بالكف » . والرفع على الابتداء . والضيبط بالنصب ثابت في الأصل ، وذكر الأنباري رواية الرفع . (١٨) أراد بالأعجف السمهم . الحشمر : الدقيق . الرصاف ، بالكسر : أسفل من مدخل النصل في السمهم . العصيم : أثر الدم .



- ١٩ فَأَخْطَأَهَا فَمَضَتْ كُلَّهَا تَسْكَدُ مِنَ الذُّعْرِ تَقْرِي الْأَدِيمَا  
 ٢٠ وَإِنْ تَسْتَلِينِي فَإِنِّي أَمْرُوْهُ أَهْبِنُ اللَّيْمَ وَأَحْبُو الْكِرِيْمَا  
 ٢١ وَأَبْنِي الْمَعَالِي بِالْمَكْرُمَاتِ وَأَرْضِي الْخَلِيلَ وَأُرْوِي النَّدِيمَا  
 ٢٢ وَيَحْمَدُ بَدْلِي لَهُ مُعْتَفٍ إِذَا ذَمَّ مَنْ يَعْتَفِيهِ اللَّئِيمَا  
 ٢٣ وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءَ بِهَا بِيُوْسَى بِيُدَيْمَى وَنُعْمَى نَعِيْمَا  
 ٢٤ وَقَوْمِي ، فَإِنْ أَنْتَ كَذَّبْتَنِي بِقَوْلِي فَاسْتَلْ بِقَوْمِي عَلِيْمَا  
 ٢٥ أَلَيْسُوا الَّذِينَ إِذَا أَرْمَهُ أَلْحَتْ عَلَى النَّاسِ تُنْسِي الْحُلُومَا  
 ٢٦ يُهَيِّنُونَ فِي الْحَقِّ أَمْوَالَهُمْ إِذَا اللَّزْبَاتُ التَّحَيْنَ الْمُسِيْمَا  
 ٢٧ طَوَالَ الرِّمَاحِ غَدَاةَ الصَّبَاحِ ذُوو نَجْدَةٍ يَمْنَعُونَ الْحَرِيْمَا  
 ٢٨ بَنُو الْحَرْبِ يَوْمًا إِذَا اسْتَلَّامُوا حَسِبْتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا

(١٩) تقري الأديم : تشق الجلد وتقطعه . (٢١) الخليل : صاحب! ، وفسره ابن الأعرابي هنا بأنه المختل ذو الحاجة ، أي : إذا جاءني محتاج أعطيته حتى يرضى . (٢٢) المعتني : المعرض من غير مسألة . (٢٣) البؤس والبؤسى والبئسى : بمعنى . يقول : أجزى صاحب الحسنة حسنة ، وصاحب السيئة سيئة . (٢٥) ألحت : لزمت وتتابعت . الحلوم : العقول ، وإنما ينسى الرجل حلمه لشدة الجهد ، يطيش حلمه ويذهب عقله . (٢٦) أي ينفقون أموالهم في الحفوق التي تعترهم ، من قرى ضيف ومنيحة ودية . اللزبات ، بفتح الزاي : جمع لزبة ، بسكونها ، وهي القحط . التحين : قسرن ، يقال لحوت العود ولحيتة : إذا قسرت ما عليه من لحائه . المسيم : صاحب الأبل والغنم ، اشتق اسمه من السائمة . (٢٧) النجدة : الرفضة في كل أمر . الحريم : ما يجب عليهم منعه . (٢٨) استلأموا : لبسوا اللأمة ، وهي السلاح . القروم : خول الأبل .

- ٢٩ فِدَى بِيْرَاخَةَ أَهْلِي لَهْمٌ إِذَا مَلَّأُوا بِالْجُمُوعِ الْحَزِيمَا  
 ٣٠ وَإِذْ لَقِيَتْ عَامِرٌ بِالنِّسَا رٍ مِنْهُمْ وَطِخْفَةَ يَوْمًا غَشُومًا  
 ٣١ بِهِ شَاطِرُوا، الْحَيَّ أَمْوَالَهُمْ هَوَازِنَ ، ذَا وَفَرَهَا وَالْعَدِيْمَا  
 ٣٢ وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحِجٌ بِالْكَلاَّبِ مَوَالِيهَا كُلَّهَا وَالصِّمِيْمَا  
 ٣٣ فَدَارَتْ رَحَانًا يَفْرُسَانِيْمِمْ فَعَادُوا ، كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا ، رَمِيْمَا  
 ٣٤ بِطَعْنٍ يَجِيْشُ لَهُ عَانِدٌ وَضَرْبٍ يُفَلِّقُ هَامًا جُثُومًا  
 ٣٥ وَأَضْحَتْ بِدَيْمِنَ أَجْسَادُهُمْ يُشَبِّهُهَا مَنْ رَأَاهَا الْهَشِيْمَا  
 ٣٦ تَرَكْنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرِّمَاحِ عُمَارَةَ عَبَسَ تَزِيْفًا كَلِيْمَا  
 ٣٧ وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِيْدَاتِ السَّلِيْمِ تَمِيْمٌ تَمِيْمَا  
 ٣٨ وَمَا إِنْ لِأَوْثِيْمَا أَنْ أَعَدَّ مَا تَرَّ قَوْمي وَلَا أَنْ أَلُومَا

(٢٩) بَرَاخَةُ : موضع . الحزيم ، بالزاي : الحزم من الأرض ، وهو الصلب . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم . (٣٠) النصار وطخفة ، بكسر أولهما : موضعان . الغشوم : الظالم . (٣١) به : أي في يوم النصار . شاطرُوا : أخذوا النظر ، وهو النصف . الوفر : المال الكثير . العديم : المقل . (٣٢) الموالي ههنا : الحلقاء . الصميم : الصريح الخالص في نسيه . وأراد بالكلاب الوقعة بين مذحج وتميم ، الذي أشير إليه في قصيدة عبد يفيوت رقم ٣٠ . (٣٣) عادوا رميماً : صاروا عظاماً بالية . (٣٤) يجيش : يفور لكثرة . العائد : ما عند من الدم ، أي سال فلم يرقأ . الجنوم : جمع جاتم ، وهو اللازم مكانه لا يبرح . (٣٥) تيسم ، بفتح الميم وضمنها : موضع . الهشم : ما يبس وتكسر من ورق الشجر . (٣٦) عمارة : هو ابن زياد العبسي ، يقال له عمارة الوهاب ، وهو أحد الكملة الأربعة : عمارة والربع وأبس وقيس ، وأمه فاطمة بنت الحارث الأمارية ، أخت سلمة بن الحارث ، وقد مضت ترجمته في قصيدته رقم ٥ . تزيف وكليم : فعليل بمعنى مفعول ، والكلم : الجرح . (٣٧) ذات السليم : موضع كان به يوم من أيامهم . (٣٨) أوثيما : أخزيمها وأفضحها ، والاية ، بكسر الهمزة وفتح الباء : العاز وما يستحبها منه . يقول : لست أعد ما تَرَّ قومي لأخزي هذه .

- ٣٨ ولكنْ أَذْكَرُ آلاءَنَا حَدِيثًا وَمَا كَانَ مِنَّا قَدِيمًا  
 ٤٠ وَدَارِ هَوَانِ أَنْفِنَا الْمَقَامَ بِهَا خَلَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا  
 ٤١ إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ لِلْهَوَانِ خَلِيطَ صَفَاءٍ وَأَمَّا رَوْوَمَا  
 ٤٢ وَتَغَرَّ مَخُوفٍ أَقْمَنَا بِهِ يَهَابُ بِهِ غَيْرُنَا أَنْ يُقِيمَا  
 ٤٣ جَمَلْنَا السُّيُوفَ بِهِ وَالرِّمَاحَ مَعَاقِلَنَا وَالْحَدِيدَ النَّظِيمَا  
 ٤٤ وَجُرْدًا يُقْرَبُنْ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يَلْسُكُنُ الشُّكِيمَا  
 ٤٥ نَعْوُدُ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا بَرَّاحَ إِذَا كَلِمَتُ لَا تَشَكِّي الْكُلُومَا

٣٩

## وقال ربيعةُ أيضاً \*

(٣٩) لم يرو هذا البيت أبو بكرمة . (٤١) الرؤوم : التي تعطف على ولدها وتجه .  
 (٤٢) الثغر : موضع الخفاة . (٤٣) النظم : المنظوم . (٤٤) الجرد : الحيل  
 القصيرة الشعر . يقربن دون العيال : يؤثرن ويفضلن بالأكرام . يلسكن : يعضن . الشكيم :  
 لسان اللجام . (٤٥) كلمت : جرحت . الكلوم : الجروح . يقول : إذا جرحت صبرن  
 ولم تبرح .

\* نُزِمَتْ : مضت في القصيدة قبلها .

جزء القصيدة : تحدث عن صرم خليلته إياه ، وعزوفها عنه لعلو سنه . فجعل يفخر بأنه في كبره  
 قد راجع حلمه ، وظل شديد الوفاء قوي المجازاة ، راعياً لأمر قومه ، مسعداً للمحتاج . وتغر بكرمه  
 وحلوله التلاع لتلك . ثم وصف الكتيبة وصموده فيها ، وكيف يقارع خصمه بالحجة الساطعة . وتغر  
 بوروده المياه الموحشة آخر الليل ، ممتطياً بعيراً ، ووصف البعير وشبهه بالجمار الوحشي أطاع له التبت  
 فاكتمز ، وجعل يعدو خلف أُناته ، وصبحة صائتة من بني جلان ، فرماه بسهم خاطئ ، فأنصاع  
 يتهالك في عدوه ، وجعل ذلك مثلاً لسرعة بعيره . فبين هذه القصيدة والتي قبلها تشابه من هذا الوجه .

نزيمها : البيت ٧ في شرح الحماسة ٤ : ١٣٦ غير منسوب . ولم نجد منها شيئاً غيره فيما  
 بين أيدينا من المصادر ، إلا أياتنا في اللسان والبلدان . وانظر الشرح ٣٧١ - ٣٨١ .

- ١ أَلَا صَرَمْتَ مَوَدَّةَكَ الرُّوَاعُ . وَجَدَّ الْبَيْنُ مِنْهَا وَالْوَدَاعُ  
 ٢ وَقَالَتْ : إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَجَّ بِهَا ، وَلَمْ تَرِعْ ، أَمْتِنَاعُ  
 ٣ فَإِنَّمَا أَمْسٍ قَدْ رَاجَعْتُ حَلْمِي وَلاَحَ عَلِيٌّ مِنْ شَيْبٍ قِنَاعُ  
 ٤ فَقَدْ أَصِلُ الْخَلِيلَ وَإِنْ نَأَى وَغِبُّ عَدَاوَتِي كَلَّا جُدَاعُ  
 ٥ وَأَحْفَظُ بِالْمَغِيْبَةِ أَمْرَ قَوْمِي فَلَا يُسَدِّي لَدَيَّ وَلَا يُضَاعُ  
 ٦ وَيَسْمَعُدُّ بِي الضَّرِيكَ إِذَا اعْتَرَانِي وَيَكْرَهُ جَانِبِي الْبَطْلُ الشُّجَاعُ  
 ٧ وَيَأْتِي النَّمَّ لِي أَنِّي كَرِيمٌ وَأَنْ مَحَلِّي الْقَبْلُ الْبِفَاعُ  
 ٨ وَأَتِي فِي بَنِي بَكْرٍ بِنِ سَعْدٍ إِذَا تَمَّتْ زَوَافِرُهُمْ أَطَاعُ  
 ٩ وَمَأْمُومٍ جَوَانِبُهَا رَدَاجٌ تُرَجَّى بِالرِّمَاحِ ، لَهَا شُعَاعُ

(١) الرواع : اسم امرأة ، وهو بضم الراء وتخفيف الواو ، كما في اللسان وضبط المتن ، وروى بفتح الراء ، كما نقل الأنباري ، وأخطأ صاحب الفاموس إذ ضبطه بفتح الراء وتشديد الواو . (٢) لَجَّ : تهادى وأبى أن ينصرف عن الشيء . لم ترع : لم تكف ، يقال ورع الرجل يرع رعة ، من باب "وتق" وورعا ، بفتح الواو وسكون الراء ، وهو الكف . وهي جملة معترضة بين الفعل وفاعله . (٣) نَأَى : بعد عني ، يقال نأه ونأى عنه . غيب عداوتي : عاقبتها . كلاً جُدَاع : كلاً وخيم فيه الجسد لمن رعاه ، أي مرعى ثقيل غير مريء ، و«الجدع» بفتح الجيم وسكون الدال : أصله سوء الغذاء . (٤) المغيبة : مصدر ميمي كالغيب ، ولم يذكر مؤثراً في المعاجم . يقول : أحفظهم بالغيب وأحوظهم . لا يهمل ولا يترك سدى . (٥) الضريك : المحتاج الضعيف . اعتراني : عراني وصار لي . (٦) القبل ، بفتحين : ما استقبلك من الجبل . البفاع : الموضع المرتفع . أراد أنه ينزل موضعاً مرتفعاً ، ليرى الضيفان ناره فيقصدوها ، ولا ينزل عموض الأرض . أو أراد أنه يرتفع عن الدم واللائحة . (٧) الزوافر : الجماعات ، الواحدة زافرة . (٨) عني بالموم جوانبها السكتية ، أي لمت جمعت ، يقال لمت الشيء : أصلحته وجمعته . الرجاج : الثقيلة الحرارة . ترجى : تساق وتدفع . شعاع : من كثرة يساض الحديد وصفائه .

- ١٠ شَهَدْتُ طِرَادَهَا فَصَبَّرْتُ فِيهَا إِذَا مَا هَلَلَ التِّكْسُ الْبِرَاعُ  
 ١١ وَخَصِمَ يَرْكَبُ الْعَوْصَاءَ طَاطٍ عَنِ الْمُثَلَّى، غُنَامَاهُ الْقِدَاعُ  
 ١٢ طَمُوجِ الرَّأْسِ كُنْتُ لَهُ لِحَامًا يُخَيِّسُهُ، لَهُ مِنْهُ صِقَاعُ  
 ١٣ إِذَا مَا انْبَادَ قَوْمَهُ، فَلَانَتْ أَخَادِعُهُ، النَّوَاقِرُ وَالْوِقَاعُ  
 ١٤ وَأَشَعَّتْ قَدْ جَفَا عَنْهُ الْمَوَالِي لَتَى كَالْحُلْسِ لَيْسَ بِهِ زِمَاعُ  
 ١٥ ضَرِيرٍ قَدْ هَنَانَاهُ فَأَمْسَى عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ اتِّسَاعُ  
 ١٦ وَمَاءِ آجِنِ الْجَمَّاتِ قَفَرٍ تَعَقَّمُ فِي جَوَانِبِهِ السِّبَاعُ  
 ١٧ وَرَدَّتْ وَقَدْ تَهَوَّرَتِ الثَّرِيَاءُ وَتَحَتَّ وَلَيْتِي وَهَمُّ وَسَاعُ

(١٠) هلال : جبن ورجع . التمس ، بالكسر : الوغد من الرجال . البراع : الذي لا جرأة له ولا صبر في الحرب ، شبه بالبراعة ، وهي القصة ، لتجوفها ، فهو خال لا قلب له .  
 (١١) العوصاء : الحطة الشديدة . الطاط : المنحرف . المثلى : خير الأمور وأمثلها . غنماها : قال في اللسان : « غنماك وغنمك أن تفعل كذا ، أي قصادك ومبلغ جهلك والذي تنغمه ، كما يقال حمادك ، ومعناه كله : غابتك وآخر أمرك » . القداع : المقاذعة وهي المسابة .  
 (١٢) يخيسه : يحبس . منه : من اللجام . الصقاع : حديدة تكون في موضع الحكمة من اللجام .  
 (١٣) انباد : تلوى وامتنع . الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجابة من الرأس . النواقر : الدواهي . الوقاع : جمع وقعة . يريد أنه يدل هذا الطموح التكبر بقواف صواب ، وهجاء ينال منه ويرد من حده وكبره . (١٤) الأشعت : المحتاج . الموالي : بنو العم ههنا . أي قد جفا عنه ناصر وهضيعوه . اللقى ، بفتح اللام : الشيء المطروح . الحلس : الكساء .  
 الزماع : بالكسر والفتح : القضاء في الأمر والعزم عليه . (١٥) الضرير : المضرور بمرض أو حزال أو نحو ذلك . هناناه : أعطيتناه (١٦) آجين : متغير . الجمات : جمع جم ، وهو ما كثر من الماء . تعقم : تعقم ، أي تذهب وتجيء ، أو تتشدد وتظهر ضراوتها .  
 (١٧) تهورت الثريا : سقطت للمغيب ، وإنما تغيب آخر الليل . يقول : وردت هذا الماء الذي لا يرده أحد ، لحوفه ، في هذا الوقت . الولية : ما ولي ظهر البعير من كساء ونحوه . الوهم ، بسكون الهاء : البعير العظيم الحجم . الوساع : السريع في السير .

- ١٨ جَلَالٌ مَائِرُ الضَّبَعَيْنِ يَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ مَلْزُوزٍ مُسْرَاعٍ  
 ١٩ لَهُ بُرَّةٌ إِذَا مَا لَجَّ عَاجَتَ أَخَادِعُهُ فَلَانَ لَهَا النِّخَاعُ  
 ٢٠ كَانَ الرَّحْلَ مِنْهُ فَوْقَ جَابٍ أَطَاعَ لَهُ بِعَقْلَةِ التَّلَاعِ  
 ٢١ تِلَاعٌ مِنْ رِيَاضٍ أَتَاقَتْهَا مِنْ الْأَشْرَاطِ أُسْمِيَةٌ تَبَاعُ  
 ٢٢ فَآضٌ مُحْمَلَجًا كَالْكِرِّ لَمَّتْ تَفَاوُتُهُ شَامِيَةٌ صَنَاعُ  
 ٢٣ يُقَلِّبُ سَمَحَجًا قَوْدَاءَ طَارَتْ نَسِيلَتَهَا بِهَا بِنَقٍ لِمَاعُ

(١٨) الجلال ، بضم الجيم : الضخم الجليل . مائر الضبعين : واسع الجلد ، يورضبعاه ، يذهبان ويحيثان ، والضع ، بالسكون : ما بين الابطال الى العضد من أعلاه . يخدي : يسرع ويزج بقوائمه . اليسرات : القوائم ، أي أنها خفيفة . ملزوز : موقوف مجتمع . يريد : على قوائم بعير ملزوز . سراخ ، بكسر السين : جمع سريعة ، وهو وصف لليسرات ، فيكون بالتحض ، وفيه الاقواء . ويروي « سراخ » بضم السين ، وهو وصف من السرعة ، كطولال بمعنى طويل ، فيكون مرفوعا نعتا للجلال ، فلا اقواء فيه . (١٩) البرة : ما جعل في لحم أنف البعير من حلقة نحاس أو نحوه . لج : تقادي في الاعتراض . عاجت أخادعه : رجعت وانعطفت ، فعل لازم ، وعاجت البرة أخادعه : عطفتها ، فعل متعد . النخاع ، مثلث النون : عرق أبيض في داخل العنق يتقاد في فغار الصلب كله . (٢٠) الجاب : الحمار الغليظ . أطاع له : أجابه لكثرة بته . معقلة ، بضم القاف : موضع بالدهناء ، تنسب إليه الحجر . التلاع : جمع تلعة ، وهي مسائل الماء من الجبل إلى الوادي . (٢١) الرياض : جمع روضة ، وهي الموضع يجتمع إليه الماء بكثرة بته ، ولا يكون فيها شجر . أتاقتها : ملائتها . من الأشراط : أي ما كان من المطر بنوء الأشراط ، وهي كواكب ، ونوؤها سقوطها . أسمية : جمع سماء ، وهي المطرة . التباع : التناعبة . (٢٢) آض : عاد ورجع . المحملج . المفتول . الكبر : الحبل . أي : صار هذا الحمار سمينا مفتولا كالحبل . لمت : جمعت . تفاوتته : أي طاقته . شامية : منسوبة إلى الشام . صناع : حاذقة . (٢٣) السمعج : الأتان الطويلة . القوداء : الطويلة العنق . نسيلتها : ما نسل من شعرها ، وإنما ينسل عند سمئها وأكلها الربيع . البق ، بكسر ففتح : الأثار من اليباض ، واحدها بقعة كعنية ، والبنقة والبنقة : طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله ، يشبه به الشيء في اليباض ، كقول الراجز \* قد أغتدي والصبح ذو بديق \* جعل له بديقا على التصبغ ببنقة القميص في ياضها . اللماع : اللامعة .

- ٢٤ إِذَا مَا أَسْهَلَا قَنَبْتُ عَلَيْهِ      وفيه على تجاسرها اِطْلَاعُ  
 ٢٥ تَجَانَفَ عَنْ شَرَائِعِ بَطْنِ قَوٍ      وحاد بها عن السَّبْقِ الكِرَاعُ  
 ٢٦ وَأَقْرَبُ مَوْرِدٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا      أُنَالُ أَوْ نُمَازَةٌ أَوْ نِطَاعُ  
 ٢٧ فَأَوْرَدَهَا وَلَوْنُ اللَّيْلِ دَاجٍ      وما لَغَبًا وفي الفَجْرِ انْصِدَاعُ  
 ٢٨ فَصَبَّحَ مِنْ بَنِي جِلَانَ صِلَاً      عَطِيفَتُهُ وَأَسْمُهُ الْمَتَاعُ  
 ٢٩ إِذَا لَمْ يَجْتَزِرْ لِيْنِيهِ لَحْمًا      غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاءُوا  
 ٣٠ فَأَرْسَلَ مُرْهَفَ الْغَرَيْنِ حَشْرًا      فَخَيَّبَهُ مِنَ الْوَتْرِ اتَّقِطَاعُ  
 ٣١ فَلَهَفَ أُمَّهُ وَالصَّاعَ يَهْوِي      لَهُ رَهْجٌ مِنَ التَّقْرِيبِ شَاعُ

(٢٤) أسهلا: صار إلى السهل من الأرض. قنبت عليه: ظهرت عليه وسبقته. وفيه الخ: أي لا يزال وإن سبقته يظهر عليها في بعض المواضع، فيساويها أو يكاد يسبقها. والتجاسر: المضي.  
 (٢٥) تجانف: مال. قو، بفتح القاف وتشديد الواو: اسم ماء. حاد بها: صرفها فوقها. الكراع: كراع الحرة، وهي طريقة تنقاد من الحرة ملبسة بحجارة سوداً. (٢٦) أنال ونمازة، بضم أولها، وضاع، مثلثة التون: كلها مياه لبني تميم. (٢٧) داج: مظلم. لغب: من اللغوب، وهو الأعياء والنصب، وبابه «منع» و«سمع». انصداع: انشقاق.  
 (٢٨) بنو جيلان: من عنزة، وم يوصفون بالري. الصل: الداهية، جعل الفانس داهية. عطيفته: قوسه. أي ليس له متاع غير قوسه وأسمه. (٢٩) يجتزر: يجزر. الغريض: الطري. هوادي الوحش: مقدماتها وأوائلها. (٣٠) المرهف: المحدد الرقيق من كثرة التحديد، يعني سهماً. الغران: الجانبان. الحشر: الدقيق. (٣١) أي: لهف الصائد أُمَّه حين أخطأ، قال: ولهف أُمَّه. انصاع: عدا عدواً شديداً. يعني الحمار، وأنه هرب حين أخطأه الرمي. الرهج: الغبار. التقريب: ضرب من الجري. شاع: شائع، صفة للرهج. و«شاع» أصله «شائع» قال الأنباري: «أخر الباء فجعلها بعد العين، فصار شاعي، ثم أسقط الباء وجعله اسماً، هذا قول أبي عكرمة. وأهل البصرة يقولون: كان أصله شائماً، وأسقطنا الهمزة، وهي عين الفعل، فصار شاع».

٤٠

## وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري \*

\* ترجمت: هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر وأبى بن قاسط بن هنب بن أفضى بن دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. شاعر مقدم مخضرم، عاش في الجاهلية دهرًا، وعمر في الإسلام عمراً طويلاً، عاش إلى ما بعد سنة ٦٠ من الهجرة. قرنه الجمحي في طبقاته بعنترة. وقرنه أبو عبيدة بطرفة والحمر بن حلزة وعمرو بن كلثوم، كما نقل ابن قتيبة في الشعراء ٩٢، ١٤١. وكان أبوه أبو كاهل شاعراً أيضاً.

جزالقصيدة: تبدأ بنسب مفصل، يعقبه حديث عن الطيف والأرق له. ثم صفة الليل والنجوم والنجم. ثم يعود إلى التشبيب بصاحبه، فيصف عذب حديثها، وكيف قطع المهامه إليها في اليوم الشديد، وبنعت الفلاة والسراب والخيل. ثم يفخر بقومه بني بكر بن وأبى، بكرهم وطيب خلقهم ووفائهم، ومجاهم وجرائتهم، وقوة أحلامهم وبأسهم، وشجاعتهم وشدة احتالهم. ثم يعود إلى حديث الطيف والنسب مرة أخرى، ويذكر وداعها ورحلته على ناقة شبهها بالثور الوحشي راعه الصائد والكلاب، فهو يعدو وعن خلفه عاديات. ثم يرجع إلى الفخر بقومه، فينعتهم بسعة الأخلاق والآباء والرفعة. ثم يصور لنا صورة رائعة للعداوة القاتلة يكنها له صاحبه المناق، وكيف يكتبه ويقمه، ويتناول هذا المعنى في الأبيات ٦٧ - ٩١. ثم وصف مفاخرته ومقارنته الخصوم وغلبته عليهم في الأبيات ٩٢ - ١٠٣. وأعقب ذلك بذكر صاحبه من الجن، على مذهب شعراء العرب، أن لكل واحد منهم صاحباً يلقي الشعر على لسانه.

تخرجه: هي من أغلى الشعر وأنفسه، وقد فضلها الأصمعي وقال: «كانت العرب تفضلها وتقدمها، وتعددها من حكمها، وكانت في الجاهلية تسميها "البيعة" لما اشتملت عليه من الأمثال». وقال الجمحي: «له شعر كثير، ولكن برزت هذه على شعره». وهي في شعراء الجاهلية ٤٢٦ - ٤٣٤ عدا الأبيات ١٧ - ١٩، ٥٣. والأبيات ٦٧ - ٧٠، ٧٢، ٧٣، ١٠٨، ٧٩، ١٢، ١٥، ١٨، ١٩. في الشعراء ٢٥١. والأبيات ١، ٦٧ - ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٩، في الخزانة ٢: ٥٤٧، والبيت ٤٥ فيها ٢: ٣٤٩. والبيت ١ في الجمحي ٥٧ والأغاني ١١: ١٦٥. والأبيات ٤ في الأمالي ٢: ٣١٧، و ١٣ - ١٥ في ١: ١٠١. والأبيات ٢، ٤ في السمط ١٢٧، و ٢ - ٤ في ٩٦٢، و ١٣ في ٣١٣. والأبيات ٢ في نظام الغريب ١٤، و ٦ في ٩، و ٧ في ٨١، و ١٠٨ في ٢٢٨. والبيتان ٦٧، ٦٩ في الإصابة ٣: ١٧٣. وفي اللسان منها أبيات كثيرة، وقد أخطأ في نسبة بعضها أو أهم: فالأبيات ٥ في ٣: ٤٤٦ و ٢٥ في ٨: ٣٨٠ و ٤٥ في ١٠: ٢٦١ ونسبها لسويد بن كراع وهو خطأ، وسويد بن كراع العكلي شاعر فارس محكم، من شعراء الدولة الأموية، متأخر عن



- ١ بَسَطَتْ رَابِعَةَ الْجَبَلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْجَبَلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعُ  
 ٢ حُرَّةٌ تَجْلُو شَتَيْتَا وَاضِحًا كَشُعَاعِ الشَّمْسِ فِي النَّيْمِ سَطَعُ  
 ٣ صَقَلْتَهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ  
 ٤ أَيْبُضَ اللَّوْنِ لَدِيدًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيْقِ إِذَا الرِّيْقُ خَدَعُ  
 ٥ تَمْنِجُ الْمِرَاةِ وَجْهًا وَاضِحًا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّخْرِ إِذَا تَفَعَّ  
 ٦ صَافِي اللَّوْنِ ، وَطَرَفًا سَاجِيًا أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَمَعُ  
 ٧ وَقُرُونًا سَابِغًا أَطْرَافُهَا غَلَّتْهَا رِيحُ مِسْكِ ذِي فَنَعُ  
 ٨ هَيْجَ الشَّوْقِ خِيَالُ زَائِرٍ مِنْ حَبِيبٍ خَفِرٍ فِيهِ قَدَعُ  
 ٩ شَاحِطٍ جَازٍ إِلَى أَرْحَلِنَا عُصَبَ الْغَابِ طُرُوقًا لَمْ يُرْعَ

ابن أبي كاهل . والبيت ٧٩ فيه أيضاً ٩ : ١٩٠ وسماه « سهيل بن أبي كاهل » وهو خطأ ظاهر .  
 والأبيات ٥٧ فيه ١٠ : ٢٩٢ و ٧٣ فيه ٩ : ٤٧٠ و ٨١ فيه ١٠ : ٢٦٤ ، والشطر الثاني  
 من ٧٢ فيه ١٠ : ٩٩ ، ومن ٨٧ فيه ١٠ : ٢٦٨ غير منسوبة . وانظر المرح ٣٨١ - ٤٠٩ .  
 ( ١ ) رابعة : يتنزل فيها . الجبل : يريد به الوصل . ما اتسع : ما امتد . أي بذلنا لها  
 وصلنا ووصلناها بوصلها . ( ٢ ) الشيت : المتفرق . أراد أسنانها المقلعة . الواضح :  
 الأبيض . ( ٣ ) الصقل : الجلاء . ناضر : ناعم أخضر ريان . الأراك : شجر يتخذ منه  
 السواك المعروف ، وهو أجود سواك . نصع : خلس لونه . ( ٤ ) خدع ريقه : إذا تغير  
 وفسد . ( ٦ ) الساجي : الساكن . القمع : كمد في لحم المؤق وورم فيه . ( ٧ ) القرون :  
 الدوايب . السابغ : الطويل التام . غللتها : دخلت فيها ، و « ريح » فاعله ، ونس الأنباري على  
 أن رفع « ريح » انفراد بروايته أبو عكرمة ، وأن سائرهم ينصبها ، فيكون ضميراً مستتراً عائداً  
 على المرأة ، أي أدخلت المرأة فيها ريع المسك ، وعلى هذه الرواية يكون الفعل متعمداً لمفعولين ،  
 ولم يذكر ذلك في المعاجم . القنع : الكثرة والفضل ، والمراد هنا طيب ريحه وسلطوعها .  
 ( ٨ ) المحقر : الحياء . القدع : الرد والكف ، والمراد أنها تكف نفسها عما يشينها .  
 ( ٩ ) شاحط : يعسد ، وهو نعت للحبيب . جاز : سلك . العصب : الجماعات . الغاب : جمع  
 غابة . الطروق : المجيء ليلاً . لم يرع : لم يفرع .

- ١٠ آنِسٍ كَانَ إِذَا مَا اعْتَادَنِي حَالَ دُونَ النَّوْمِ مِثِّي فَاَمْتَنَعَ  
 ١١ وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعَهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَزَعُ  
 ١٢ فَأَيُّتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَبِعَيْنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعَ  
 ١٣ وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ  
 ١٤ يَسْحَبُ اللَّيْلَ نَجُومًا ظُلْمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ  
 ١٥ وَيُرْجِيهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْتَشَعَ  
 ١٦ فَدَعَانِي حُبُّ سَأَمَى بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْجِدَّةُ مِثِّي وَالرِّيعُ  
 ١٧ حَبَلْتَنِي ثُمَّ لَمَّا تَشَفِيَنِي فَفَوَادِي كُلِّ أَوْبٍ مَا اجْتَمَعَ  
 ١٨ وَدَعْتَنِي بِرُقَاهَا ، إِنَّهَا تُنَزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَقَعِ  
 ١٩ تُسْمَعُ الْحَدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْمَعِ

(١١) وزعه : كفه ، والوازع الكافي (١٤) ظلماً : من الظلوع والظلوع ، وهو العرج والعمز في المني ، كشي بذلك عن شدة بطئها ، فكأن الليل يجرها جرأ . التوالي : الأواخر ، واحدها تالية . (١٥) يريجها : يسوقها برفق ، المغرب ، بفتح الراء : الأبيض ، يعني يبيض الصبح . شبهه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انتشع : ذهب . (١٦) الجدة : أراد بها جدة الشباب . الريع ، يسكون الباء : أول الشباب ، ولكنه حركة ضرورة . (١٧) حبلتني : من قولهم حبله وحبله ، بالتشديد والتخفيف ، واحبله : إذا أفسد عقله . ورواية البيت بتشديد الباء ، ويروى بتخفيفها . تشفي : بفتح التاء وضمها ، من الثلاثي والرباعي ، وهما بمعنى . كل أوب : كل وجه . ما اجتمع : متفرق لم يجتمع . (١٨) الرق : جمع رقية ، يريد أنها دعت برقاها فلم يجد له فكاً . الأعصم : الوعل الذي في يديه يبيض . اليرقع : المرتفع ، كاليفاع . (١٩) الحدات : الذين يحدونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستمع : المعنى : لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عقبتها .

- ٢٠ كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلْمَى مَهْمَهَا نَارِحَ الْغَوْرِ إِذَا الْآلُ لَمَعَ  
 ٢١ فِي حَرُورٍ يُنْضِجُ اللَّحْمَ بِهَا يَأْخُذُ السَّائِرَ فِيهَا كَالصَّقَعِ  
 ٢٢ وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا مِنْ عُدَى بَرِمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَنِعِ  
 ٢٣ وَفَلَاةٍ وَاصِحِ أَقْرَابِهَا بِالْيَاتِ مِثْلُ مُرْفَتِ الْقَزَعِ  
 ٢٤ يَسْبِغُ الْآلُ عَلَى أَعْلَامِهَا وَعَلَى الْبَيْدِ إِذَا الْيَوْمُ مَتَّعَ  
 ٢٥ فَرَكَبْنَاهَا عَلَى تَجْهُوهَا بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعِ  
 ٢٦ كَالْمَعَالِي عَارِفَاتٍ لِلْسُرَى مُسْتَنْفَاتٍ لَمْ تَوْشَمَ بِالنَّسَعِ  
 ٢٧ فَتَرَاهَا عُصْفًا مُنْمَلَةً بِنِعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقَعُ

- (٢٠) المهمة : الفقر . النازح : البعيد . الغور : معظم بعده . الآل : السراب .  
 (٢١) الحرور : ريح حارة تكون بالنهار ، والسيوم تكون بالليل والنهار جميعاً : الصقع :  
 حرارة تصيب الرأس . (٢٢) العدى ، بالضم والكسر : الأعداء . زمام الأمر :  
 الجذ فيه . الكنع ، بفتح فكسر : اللازم الذي لا يفارق . (٢٣) الأقرب : الخواصر ،  
 وهي هنا تشبيه ، أراد جوانبها وأطرافها التي هي منها بمنزلة الخواصر من الناس .  
 المرفت : المتكسر المتحطم . القزع : جمع قزعة ، وهي بقايا تبقى من الشعر في الرأس ، شبه بها  
 علامات القلاة . (٢٤) الأعلام : الجبال . البيد : جمع بياء ، وهي الفقر . متع اليوم :  
 ارتفعت شمه . (٢٥) أي تعسفا ، سرنا فيها على جهل بمساكنها وأعلامها . بصلاب  
 الأرض : بجيبل صلاب الحوافر ، وأرض الفرس : حوافرها . الشجع : جنون من النشاط .  
 (٢٦) المعالي : السهام التي يُعلى ، أي يباعدها ، بها في الرمي وهي خفاف ، بقدر موقعها ثم يقال كذا  
 وكذا غلوة ، شبه الخيل بها في دقتها وسرعتها . العارفات : الصبورات على السير . السرى : سير  
 الليل . المستنفات : التي شد عليها السناف ، بالكسر ، وهو خيط يشد من اللب إلى الحزام مخافة  
 أن يموج فيضطرب السرج أو الرحل . النسع : جمع نسعة ، أي لا تشد بالنسع فتصيب جلدها بأثر  
 كالوشم . (٢٧) العصف السريعة في السير ، من عصف الريح ، واحدها عصف .  
 الوقع ، بفتحين : الحفا من المشي على الحجارة .

- ٢٨ يَدْرِعَنَّ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا كَهْوِي الكُدْرِ صَبَّحَنَّ الشَّرْعَ  
 ٢٩ فَتَنَّاوَلْنَ غَشَاشًا مَهْلًا ثُمَّ وَجَّهْنَ لِأَرْضٍ تُتَجَعُّ  
 ٣٠ مِنْ بَنِي بَكْرِ بِهَا تَمْلِكَةُ مَنْظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَمَعٌ  
 ٣١ بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُئِلُوا نَفَعُ النَّائِلِ إِنْ شَيْءٌ نَفَعُ  
 ٣٢ مِنْ أَنْاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الْجَزَعِ  
 ٣٣ عُرْفٌ لِلْحَقِّ مَا نَعِيََا بِهِ عِنْدَ مُرِّ الْأَمْرِ، مَا فِيْنَا خَرَعٌ  
 ٣٤ وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالًا أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ مُشْبَعَاتٍ لَمْ تُجْعُ  
 ٣٥ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِي مُلِئَتْ مِنْ سَمِينَاتِ الذَّرَى فِيهَا تَرَعٌ  
 ٣٦ لَا يَخَافُ الْقَدْرَ مَنْ جَاوَرَهُمْ أَبْدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبْعُ  
 ٣٧ وَمَسَامِيحُ بِمَا ضُنُّ بِهِ حَاسِرُو الْأَنْفُسِ عَنِ سُوءِ الطَّمَعِ  
 ٣٨ حَسَنُ الْأَوْجِهَةِ يَبِضُّ سَادَةً وَمَرَاجِيحُ إِذَا جَدَّ الْفَزَعُ

(٢٨) يدرعن الليل : يدخلن فيه كما تلبس الدرع . الكدر : القضا الكدري ، وهو الذي في لونه غبرة . صبحن : وافين في الصبح . الشرع : الماء والفرج جميعاً . (٢٩) غشاشاً : قليلاً ، أو بمعنى على مجل . المهل : المررب . وجهن : توجهن . تتجعج : تقصد للكلاء . (٣٠) مستمع : أي حيث يرون ويسمعون ما يشتهون . (٣٢) لم يرد أنهم لا يعجلون بالفحش كما يعجل غيرهم ، إنما أراد أنهم لا فحش عندهم البتة ، ولا يجزعون لمصيبة . (٣٣) الحرع : الضعف واللين . (٣٤) هبت شمالاً : هبت الريح شمالاً . المشبعات : المملوات . (٣٥) الجوابي : الحياض الكبار التي يجي فيها الماء ، الواحدة جابية . الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه ، أراد الأسنمة . الترع : الامتلاء . (٣٦) الطبع : ما يعابون به ، وأصل الطبع تلطخ العرض . (٣٧) مساميح : أجواد . حاسرو الأنفس : كاشفوها ، أي مبعدها من الطمع . (٣٨) مراجيح : راجحو القلوب ، ثابون لا يستخفهم الحرع ، ليسوا بجبناء .

- ٣٩ وَزُنُّ الْأَحْلَامِ إِنْ هُمْ وَازَنُوا صَادِقُو الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ نَصَعُ  
 ٤٠ وَلِيُوثٌ تُتَّقَى عَرُّهَا سَاكِنُو الرِّيحِ إِذَا طَارَ الْقَرَعُ  
 ٤١ فَبِهِمْ يُنْكَى عَدُوٌّ وَبِهِمْ يُرَأَبُ الشَّعْبُ إِذَا الشَّعْبُ انْصَدَعُ  
 ٤٢ عَادَةٌ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْبِدْعِ  
 ٤٣ وَإِذَا مَا حُمِلُوا لَمْ يَظْلَعُوا وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشِّفِّ ظَلَعُ  
 ٤٤ صَالِحُو أَكْفَاهِمُ خَلَاءُهُمْ وَسِرَاءُ الْأَصْلِ ، وَالنَّاسُ شِيَعُ  
 ٤٥ أَرَقَ الْمَيْنِ خَيْالٌ لَمْ يَدْعُ مِنْ سُلَيْمَى ، ففَوَادِي مُنْتَرَعُ  
 ٤٦ حَلُّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا جَانِبَ الْحِصْنِ ، وَحَلَّتْ بِالْفَرَعِ  
 ٤٧ لَا الْأَقِيهَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرَ الْمَتَامِ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعُ

(٣٩) نضع : ظهر وأثار . (٤٠) العرة : الأذى . ساكنو الريح : لا يخفون ولا يعجلون . القرع : الخفاف الذين لا ركابة لهم ، شبههم بقرع السحاب ، وهو قطعة المنرفة ، الواحدة قرعة . (٤١) ينكى : يقال نكيت العدو ، ونكيت فيه ، نكاية : إذا أصبت منهم فأكثر الجراح والقتل ووهنا ذلك . الشعب : الصدع والفرق ، وهو من الأضداد ، يكون أيضاً بمعنى اللثام . رأبه : أصلحه . (٤٢) الظلع في الأبل : بمنزلة العنز في الخيل ، وما عرج في مشيها . الشف ههنا : الفضل والزيادة ، وهو ضد ، يقال أيضاً للنقصان . يريد أنهم إذا حملوا أمراً يعجز عنه غيرهم ، من حمل دبة أو قرى ضيف أو فك أسير ، استقلوا به إذا عجز غيرهم عنه . (٤٣) لا يخالون ولا يصادقون إلا الصالحين من أكفائهم . السراة : الأشراف ، واحدم سري . (٤٥) لم يدع ، بكسر الدال : أي لم يسكن ولم يستقر ، من الدعة والسكون ، وهكذا الرواية هنا بالكسر فقط كما نص عليه الأنباري ، ولم يذكر في المعاجم ، بل ذكروا في هذا المعنى "وَدَعَّ يَدْعُ" من باب "وضع" و"وَدُعُّ يُوَدِّعُ" من باب "كرم" . (٤٦) الحصن : قال الأنباري : «كذا رواه أبو بكرمة . والرواية "جانب الحضرة" وهي مدينة بالوصل . و«الحضر» بفتح فسكون . الفرع ، بفتحين : موضع بين الكوفة والبصرة .

- ٤٨ كَالثَوَامِيَّةِ إِن بَاشَرْتَهَا قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَجَعُ  
 ٤٩ بَكَرَتْ مُزْمِعَةً نَيْتُهَا وَحَدَا الْحَادِي بِهَا ثُمَّ انْدَقَعَ  
 ٥٠ وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبَلٌ غَلِقُ إِثْرُ الْقَطِينِ الْمُتَّبِعُ  
 ٥١ فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْآلُ صُحِّي فَوْقَ ذَيْبَالٍ بِخَدَّيْهِ سَفْعُ  
 ٥٢ كَفَّ خَدَاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ وَعَلَى الْمَتْنِينِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ  
 ٥٣ يَبْسُطُ الْمَشْيَ إِذَا هَيَّجَتْهُ مِثْلَ مَا يَبْسُطُ فِي الْخَطْوِ الذَّرْعُ  
 ٥٤ رَاعَهُ مِنْ طَيِّبٍ ذُو أَسْمِهِمْ وَضِرَّاهُ كَنْ يُبْلِينُ الشَّرْعُ  
 ٥٥ فَرَأَاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينُ وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ  
 ٥٦ ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَاتٍ لَهُ مِنْ غُبَارٍ أُكْدَرِيٍّ وَاتَّدَعَ

(٤٨) كالثوامية: كالدرة المنسوبة إلى ثؤام، وهي قصبه عمان التي تلي الساحل، وقصبها التي تلي الجبل صحار، والمواضع الثلاثة يضم الأول وفتح الثاني. (٤٩) الزمع: المجمع على الأمر الجاد فيه. نيتها: حيث تنوي. حدا: ساق. (٥٠) مكبتل: موتق، والسكبل: القيد. يريد أن قلبه معها. غلق: ذاهب، من قولهم: غلق الرهن إذا ذهب ولم يفتك، القطين: الأهل والحضم. (٥١) الذبال: الثور الطويل الذنب. السفع: جمع سفعة، وهي سواد يضرب إلى حمرة، ويفتح السين: مصدر. شبه ناقته بالثور الوحشي. (٥٢) كف: ضم. المتنان: مكتنفا الصلب. سطمع: علا. يقول: جمع وجهه وكف على ديباجة لسواده، ومنته أبيض قد سطمع. ووجه الثور وقوائمه مخالف لسائر جسده، لأن جسده أبيض، وقوائمه وخداه إلى الحمرة في سواد، ومنته أبيض قد نضع. (٥٣) الذرع، وفتح الحين: الصغير من ولد البقر. وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة. (٥٤) ذو أسهم: أراد به الصائد. الضراء: السكلاب التي ضربت للصيد، الواحد ضروة، بكسر الصاد. الشرع، بكسر ففتح: الأوتار، واحدها شرعة، بكسر فسكون. (٥٥) أي: رأى الثور السكلاب ولم يستنهن. الجشع: أسوأ الحرص. (٥٦) الجنابان: الجانبان. أكدرى: فيه كدرة. ادع: لم يجتهد في عدوه، لثقتة بأنه سيفوتهن.

- ٥٧ فَرَأَهُنَّ عَلَى مُهْلَتِهِ يَحْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةُ يَلْعُ  
 ٥٨ دَانِيَاتٍ مَا تَلْبَسُنَ بِهِ وَاثْقَاتٍ بِدِمَاءٍ إِنْ رَجَعَ  
 ٥٩ يُرْهَبُ الشَّدَّ إِذَا أَرْهَقَنَهُ وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَبَعَ  
 ٦٠ سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ فَإِذَا مَا آتَسَ الصَّوْتِ أَمَّصَعُ  
 ٦١ كَتَبَ الرَّحْمَنُ ، وَالْحَمْدُ لَهُ ، سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلْعُ  
 ٦٢ وَإِبَاءَ لِلدَّيَّاتِ إِذَا أُعْطِيَ الْمَكْتُورُ ضَيْمًا فَكَنَعُ  
 ٦٣ وَبِنَاءَ لِلْمَمَالِي ، إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ  
 ٦٤ نَعَمْ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا وَصَنِعُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ صَنَعُ  
 ٦٥ كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حُرِّ شَا حِطِّ بِيَلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَسَّعُ

(٥٧) يَحْتَلِينَ : يَقْطَعْنَ . يَقُولُ : تَرَى الْكَلَابَ عَلَى مَهْلَةِ الثَّوْرِ وَالدَّاعِ فِي عَدُوهِ يَقْطَعْنَ الْأَرْضَ . الشَّاةُ : الثَّوْرُ ، وَذَكَرَ ضَمِيرَ الْفِعْلِ عَلَى الْمَعْنَى لِأَعْلَى اللَّفْظِ . يَلْعُ : يَكْذِبُ فِي عَدُوهِ وَلَا يَجِدُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ وَلَعُ يَلْعُ : إِذَا كَذَبَ . (٥٨) مَا تَلْبَسُنَ بِهِ : لَمْ يَخَالِطْنَهُ ، بَلْ قَارَبَنَّهُ . يَقُولُ : مَعَ ذَنُوبِهِنَّ مِنْهُ لَمْ يَخَالِطْنَهُ خَوْفًا ، عَلِمَاتُ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ عَلَيْهِنَّ جَرَحَهُنَّ بِقَرْنِهِ وَدَمَاهُنَّ . (٥٩) الشَّدَّ : السَّيْرَ السَّرِيعَ . تَرْهَبُهُ : مِنَ الْارْتِهَابِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا الْأَنْبَارِيُّ ، وَلَا ذَكَرَ فِي الْمَعْجَمِ مَعْنَى لَارْتِهَابِ الشَّدَّ ، وَقَدْ يُؤْوَلُ بِأَنَّهُ يَسِيرُ سَيْرًا فِيهِ لَارْتِهَابٌ . وَتَقَالُ الْأَنْبَارِيُّ رَوَاتِبَيْنِ آخِرَيْنِ : «يَهْدِبُ الشَّدَّ» ، «وَيَلْبَسُ الشَّدَّ» ، مِنَ الْإِهْذَابِ وَالْإِلْهَابِ ، وَهِيَ الْأَسْرَاعُ فِي الْعَدُوِّ . أَرْهَقَنَهُ : أَجْلَلَنَهُ . بَرَزَ مِنْهُنَّ : بَعَدَ . رَبَعَ : أَحْبَسَ وَكَفَّ عَنِ الْعَدُوِّ . (٦٠) الدَّوِيَّةُ : الْقَلَاةُ الْبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ . آتَسَ : أَحْسَسَ وَسَمِعَ . أَمَّصَعُ : ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . (٦١) الضَّلْعُ ، بَفَتْحَتَيْنِ : مِنَ الْإِضْطِلَاعِ بِالْأُمُورِ ، يُقَالُ : إِضْطَلَعَ بِحِمْلِهِ : إِذَا قَوِيَ عَلَيْهِ . (٦٢) الْمَكْتُورُ : الْمَغْلُوبُ . كَنَعُ : خَضَعَ ، وَمَصْدَرُهُ «الْكِنُوعُ» وَتَقَالُ الْأَنْبَارِيُّ «الْكِنْعُ» وَحَدَّهُ ، وَهُوَ بَفَتْحَتَيْنِ . (٦٣) رَبِّهَا : أَصْلَحُهَا وَأَتَمَّهَا . صَنَعُ : صَفَةُ لَفْعٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : « وَاللَّهُ صَنَعَ فِي هَذِهِ الصَّنِعةِ : قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَصْنَعَ . وَإِذَا وَصَفَتْ بِهِ رَجُلًا فَهُوَ رَفِيقٌ حَادِقٌ بِمَا يَصْنَعُ » . (٦٤) شَا حِطِّ : بَعِيدٌ .

- ٦٦ لا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا جُرِعَ المَوْتِ ، وَلِلْمَوْتِ جُرْعُ  
 ٦٧ رَبِّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ  
 ٦٨ وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسْرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ  
 ٦٩ مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِّي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ  
 ٧٠ قَدْ كَفَانِي اللهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَا يُضَعُ  
 ٧١ بئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَنْتَابِنِي مَطْعَمٌ وَخَمٌّ وَدَاهٍ يُدْرَعُ  
 ٧٢ لَمْ يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهُوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الصُّوعُ  
 ٧٣ وَيُحَيِّئَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ  
 ٧٤ مُسْتَسِرُّ الشُّنِّ لَوْ يَفْقِدُنِي لَبَدَأَ مِنْهُ ذُبَابٌ فَنَبَعُ  
 ٧٥ سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتُهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ المَدَى كَيْفَ أَقَعُ  
 ٧٦ صَاحِبُ المِثْرَةِ لَا يَسَاءُهَا يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ

(٦٦) حولاً : تحولاً . وهذا البيت رواه أبو عكرمة بعد البيت ٦٣ ونس على أن موضعه

الصحيح في الرواية والمعنى بعد بيت « كيف باستقرار » فرجعناه إلى موضعه الصحيح .

(٦٨) الشجا : ما يعترض في الحلق من العظم ونحوه . (٦٩) مزيد : كالجمل الهائج إذا

ظهر الزبد على مشافره ، وهولغامة الأبيض . يخطر : من الخطر ، بسكون الطاء ، وهو ضرب الفحل

بذنه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض . والمعنى : أنه يتعظم إذا لم يرني ، فإذا رأيته تضائل .

(٧١) وخم : غير مريء . يدرع : يلبس . (٧٢) الصوع : ذكر البوم ، ويقال أنه

طائر صغير . يزقو : يصيح . يقول : ليس عنده من القوة إلا الصباح . (٧٣) رتع :

أكل بصره . (٧٤) الشن ، مثلث الشين : البغض . الذباب : الضر والأذى . نبع : ظهر .

يريد أنه يضر بعضه ، فإذا غاب عنه أظهره . (٧٥) أبليتهم : يقال « ابلتته فأبلائي »

أي استخبرته فأخبرني . يريد هنا : عرفوا مني واستيقنوا . كيف أقع : يريد كيف أصنع .

المثرة : العداوة والاحنة .



- ٧٧ أَصْفَعُ النَّاسِ بِرَجْمٍ صَائِبٍ لَيْسَ بِالطَّيِّسِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ  
 ٧٨ فَارِغُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي ثَلِبٌ عَوْدٌ وَلَا شَخْتُ ضَرَعٍ  
 ٧٩ كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَعٌ  
 ٨٠ وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنِ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ  
 ٨١ فَسَمَىٰ مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعَا  
 ٨٢ زَرَاعَ الدَّاءِ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ تِرَةً فَآتَتْ وَلَا وَهِيًا رَقَعَ  
 ٨٣ مُقْعِيًا يَرْدِي صَفَاةً لَمْ تَرَمْ فِي ذُرَىٰ أُعْيَطَ وَعَرِ الْمُطَّلَعُ  
 ٨٤ مَعْقِلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَعَ

(٧٧) أصفع الناس : أشد دم سقماً ، وهو الضرب على الرأس . الرجم : الرمي ، وأراد به هنا الكلام . يقول : إن كلامه ليس يخطئ ولا يرتجع ، أي لا يرد . (٧٨) فارغ السوط : يريد أنه مشغول عمه عاده . أو أنه شبه نفسه بفرس لا يحتاج أن يضرب بالسوط لأنه مسرع . الثلب : الكبير الهرم من الأبل ، وهو العود . و « الثلب » أصله بكسر التاء وسكون اللام ، قال الأنباري : فلما احتاج إلى تحريكها — يعني اللام — حركها ، وكذلك يصنعون في « فعل » ويكون مثل غذ وغذ وورك وورك . الشخت : الدقيق النخيف الصغير . الضرع : الصغير السن . (٧٩) سقاطي : فترتي وسقطي . (٨٠) عاد إلى هجو شائته فوصفه بأنه ورث بغضه عن آبائه ، سمهم يذكرون العداوة ويشتمونه ، حفظ ذلك عنهم وعقله . (٨١) مسعاتهم : مسعاة آبائه ، أي فسعى كما كانوا يسعون فلم يظفروا بما أرادوا . ودع : ترك ، واستعمال هذا الفعل الماضي نادر ، حتى لقد قال بعضهم أنه مبهجور ، وهذا شاهده ، وأقن اللسان بشاهد آخر له من شعر سويد أيضاً . (٨٢) الترة : الوتر ، وهو الثأر . الوهي : الشق . الرقع : الإصلاح بالرقاع . يريد لم يرأب الصدع . (٨٣) الإقواء في الناس : كهيئة جلوس الكلب . يردي : يرمي . الصفاة : الصخرة اللساء . لم ترم : لم يرمها أحد لعظمها . النرى : الأعلى . الأعيط : الجبل الطويل . المطلع : الموضع الذي يطلع منه ويشرف .

- ٨٥ غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَأَبَتْ بَعْدُ فَلَيْسَتْ تُتَضَعُ  
 ٨٦ لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعُ  
 ٨٧ وَهُوَ يَرَمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا رِعَاةَ الْجَاهِلِ يَرْضَى مَا صَنَعَ  
 ٨٨ كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ  
 ٨٩ إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعُ  
 ٩٠ تَعَضِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى انْجَزَعَ  
 ٩١ وَإِذَا مَا رَامَهَا أُعْيَا بِهِ قَلَّةُ الْعُدَّةِ قَدِمًا وَالْجَدَعُ  
 ٩٢ وَعَدِيٌّ جَاهِدٍ نَاضَلْتُهُ فِي تَرَاحِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجُمَعُ  
 ٩٣ فَتَسَاقَيْنَا بِمِرِّ نَاقِعٍ فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَتْنِيهِ الْوَرَعُ  
 ٩٤ وَارْتَمَيْنَا وَالْأَعَادِي شُهْدُ بِنْبَالٍ ذَاتِ سَمٍّ قَدْ تَقَعُ

(٨٥) تتضع : يقال اتضع بعيره ، أي أخذ برأسه وخفضه إذا كان قائماً ليضع قدمه على عنقه فيركبه ، وهو فعل متعد ، ويأتي أيضاً لازماً ، يقال : وضعته فاتضع .  
 (٨٧) الرعة : بكسر الراء وفتح العين : الشأن والهدى ، وقوله " ورع " من باب " كرم " .  
 (٨٨) كميت : عميت ، والأكمة : الذي يولد أعمى . يلحى : يلوم . نزع : كف .  
 (٨٩) الخلقاء : الصخرة المساء . (٩٠) تعضب : تكسر . صاب : وقع . المردى : الحجر الذي يرى به ، وهو المرداة أيضاً . انجزع : اتقطع وانكسر . (٩١) الجدع ، بالدال المهملة المفتوحة : سوء الغذاء . (٩٢) يريد بالعدو الجماعة ، وهو يكون للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث . الجمع : الجماعات . المر : (٩٣) المر : أراد به الكلام . الناقع : المجتمع القاتل ، شبه كلامه بالسلم الناقع . الورع ، بفتح الراء : الهيبوب الجبان . أي ليس يغني في ذلك المقام الرجل الضعيف . (٩٤) ارتمينا : ترامينا . النبال : السهام ، أراد بها الحجة في الافتخار ونشر المكارم . والأعادي شهد : لأنه أشد لتحززه في كلامه من أن يُغلب .

- ٩٥ يَنْبَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطِقْ صَنَعَهَا إِلَّا صَنَعَ  
 ٩٦ خَرَجَتْ عَنْ بَغْضَةٍ يَبْنَةُ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ جَدَعٌ  
 ٩٧ وَتَحَارَضْنَا وَقَالُوا : إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كَانَ ضَرَعٌ  
 ٩٨ ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَحْمِي أَسْتَهُ طَائِرُ الْإِتْرَافِ عَنْهُ قَدْ وَقَعَ  
 ٩٩ سَاجِدَ الْمَنْخِرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمِعِ  
 ١٠٠ فَرَّ مِنِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ حَيْثُ لَا يُعْطِي وَلَا شَيْئًا مَنَعَ  
 ١٠١ فَرَّ مِنِّي حِينَ لَا يَنْفَعُهُ مُوقِرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ  
 ١٠٢ وَرَأَى مِنِّي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْمَوْطِنِ كَتَمَ الْوَجَعَ  
 ١٠٣ وَلِسَانًا صَيْرَفِيًّا صَارِمًا كَحَسَامِ السَّيْفِ مَا مَسَّ قَطَعَ  
 ١٠٤ وَأَتَانِي صَاحِبُ ذُو غَيْثٍ زَفِيَانٌ عِنْدَ انْفَادِ الْقُرْعِ  
 ١٠٥ قَالَ : لَيْتَكَ ، وَمَا أَسْتَضْرَحْتُهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ قَوْلَ الْقَدْعِ

(٩٥) مذروبة: محدة. الصنع: الحاذق الرفيق. (٩٦) الجدع: الشاب الحدث، أراد في أول الدهر. (٩٧) تحارضا: تفاعلنا من الحرض، بفتح الراء، وهو الهلاك. الضرع: الضعيف من الرجال. أي: إنما ينصر الأقسام من ضعف عن حجته. (٩٨) الإتراف: الترف والتنعيم. قد وقع: يريد أنه ذهب عنه تنعمه. (١٠١) حين لا ينفعه: أي حين لا ينفعه الفرار. موقر الظهر: مثقله. (١٠٢) كتام الوجع: صبورا لا يظهر وجعه. (١٠٣) الصيرفي: المتصرف في الأمور المحرب لها، ينصرف كيفما شاء. كحسام السيف: كالسيف الحسام، وهو القاطع. (١٠٤) ذو غيث: ذو إجابة، وأصله أن يقال بقر ذات غيث: إذا كانت لها مادة، كلما ذهب ماء جاء ماء آخر. الزفيان: الخفيف السريع. انفاد: من قولهم أنفدت الركية، أي ذهب ماؤها. القرع: جمع قرعة، بضم فسكون، وهي المزايدة. (١٠٥) قال لبيتك: يعني شيطانه، ومن عادة الشعراء أن يذكروا أن لهم صاحباً من الجن يوحى إليهم الشعر. القدع: الكلام السيء القبيح. يقول: يخفر قوال القدع للناس، أي من أجل الناس.

١٠٦ ذُو عُبَابٍ زَبِيدٌ آذِيَةٌ حَمَطُ التِّيَارِ يَرْمِي بِالْقَلْعِ بِالْقَلْعِ

١٠٧ زَغْرَبِيٌّ مُسْتَعِزٌّ بِحَرِّهِ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطَّلَعٌ

١٠٨ هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ تَمِدَّتْ أَرْضُهُ عَلَيْهِ فَأَنْتَجِعُ

(١٠٦) العباب : تكاتف الموج واضطرابه . الآذي والتيار واحد ، وعما الموج . حط التيار : مضطربة متلاطمة ، يقال رجل متحط : شديد الغضب له ثورة وجلبة . القلع ، بفتح القاف ، بفتح التين وبكسر فتحة : جمع قلعة ، بفتحات ، وهي الصخرة العظيمة ، والمراد هنا الأمواج العظيمة . (١٠٧) الزغربي : الكثير الماء . المستعز : الذي لا يقدر عليه من كثرتة . الماهر : الحاذق بالسباحة . مطلع : مخرج . يقول : ليس للساخ فيه مخرج ولا منفذ . (١٠٨) الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدراً . تمدت : نديت ، والثاد ، بفتح الهيمزة : الندى . انتجع : من النجعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أي لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره .

PT 25 - 2016 Ma'arif  
3/4/95

ديوان العرب

مجموعات  
من عيون الشعراء

٢

# المفضليات

الجزء الثاني

تحقيق وشرح

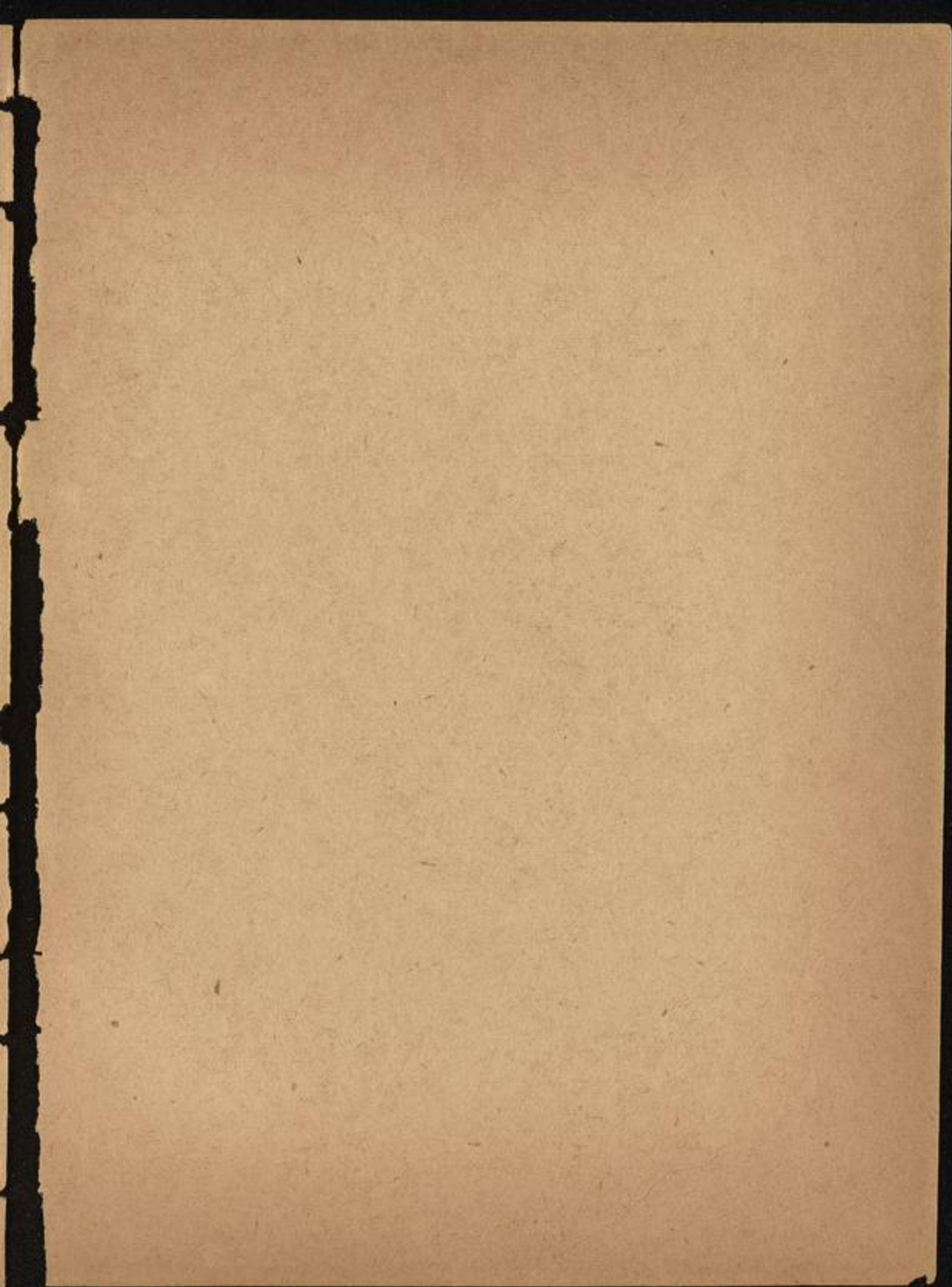
عبد السلام محمد هارون

أحمد محمد شاكر



مطبوع في مطبعته ونشره  
مطبعة المعارف ومكتبتها بـبصر

١٣٦٢



وقال الأخنس بن شهاب التغلبي<sup>٢</sup>

\* ترجمت: هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وهو فارس العصا ، و « العصا » فرسه . وانظر الاشتقاق ٢٠٣ والأماي ٣ : ١٨٥ . وهو شاعر جاهلي قديم ، قبل الاسلام بدمر . وأخطأ صاحب القاموس إذ زعم أنه صحابي ( مادة خ ن س ) شبه عليه بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة ، واسمه أبي ، ولف بالأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر . وفي صحبه خلاف ينظر في الاصابة . وشتان ما بين التغلبي والثقفى في النسب والزمن . وأخطأ أبو عبيد البكري في سبط اللالي ٧٣٠ فظن أن بكير بن الأخنس هو ابن الأخنس التغلبي وذكر له شعراً في آل المهلب . واستدرك عليه العلامة الراجكوتي المبني بأنه مشكل ، وأصاب جداً . والظاهر أن بكير بن الأخنس هو ابن الأخنس الثقفي وإن لم نجد له ترجمة . وهذا أيضاً غير بكير بن الأخنس السدوسي الكوفي التابعي أحد رواة الحديث . و « التغلبي » بفتح اللام وكسرهما . نسبة إلى « تغلب » بكسر اللام . قال أبو تمام في تقيض جرير والأخطل ( ص ٨٩ ) : « ويقال تغلبي وتغلسي ، يفتنحون اللام فراراً من تتابع الكسرات مع الياء المشددة » .

جزائرية: وصف ديار حبيته ووقوفه بأطلالها ، ثم نعت ما سكنها من النعام بعد هجرتها ، واستعداد ذكريات الشباب . وسلك بعد ذلك مسلكاً طريفاً في الشعر ، فسجل في قصيدته مساكن كثير من العرب ومواطنهم ، في الأبيات ٨ — ١٦ ، وإنما لجأ إلى ذلك ليملن في البيتين ١٨ ، ٢٧ أن قومه بني تغلب ليس لهم موطن خاص ولا مسكن محدود كهؤلاء ، فهم في الصحراء يقتبمون الغيث اعزتهم ، ولا يرهبون غازيا ، ويدكر تأييداً لذلك أن خيلهم تروود حول بيوتهم ، لا تتخذ لها محابس لعزة أصحابها ، انظر البيت ١٩ . ثم ينعت فوارس قومه ، ويصف الكتاب ومقارعة الأبطال .

تخرّجها: منتهى الطلب ١ : ٢٩٤ — ٢٩٥ . وهي في شعراء الجاهلية ١٨٤ — ١٨٧ في ٢٦ بيتاً بتقديم وتأخير وزيادة ونقص . ومنها ١٨ بيتاً في الحماسة كذلك ١ : ٢٥٨ — ٢٦٢ . وذكر منها الهمداني في صفة جزيرة العرب الأبيات ٨ — ١٨ ص ٢٠٤ — ٢٠٥ في الشعر الذي أتى « جامعا لكثير من مساكن العرب ومساكنها » . وتكلم البغدادي في الخزانة ٣ : ١٦٤ — ١٦٩ على البيت ٢٤ وما شابهه في المعنى والرواية . والبيت ١ في المؤلف ٢٧ . والبيت ٣ في الموشح ٤٤ . والبيتان ٦ في الأماي ٢ : ٩٧ و ٢٧ في ٢ : ٢٤٣ . والأبيات ٥ — ٧ في السط ٧٣٠ و ٢٧ ، ٨ ، ١٨ في ١٨٦٨ . والبيتان ١١ في الجمهرة ١ : ٢٠٦ . و ٢٧ في ١ : ٢٥٦ . والبيت ٢٣ في ديوان المعاني ٢ : ٦٨ . وانظر التمرح ٤١٠ — ٤٢١ .

- ١ لِأَبْنَةِ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ      كَمَا رَقَّشَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ  
 ٢ ظَلَمْتُ بِهَا أُعْرَى وَأَشْعَرَ سُخْنَةَ      كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ صَالِبُ  
 ٣ نَظَلْتُ بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا      إِمَاءُ تَرْجِي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ  
 ٤ خَلِيلَايَ هَوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةَ      وَذُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ  
 ٥ وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْعَوَاةُ صَحَابِي      أَوْلَاكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ  
 ٦ رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقَلْدَ حَبْلَهُ      وَحَادَرَ جِرَاهُ الصَّدِيقُ الْأَقْرَبُ  
 ٧ فَأَذَيْتُ عُنِّي مَا اسْتَعْرَتْ مِنْ الصَّبِي      وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ  
 ٨ لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعِدَةِ عِمَارَةَ      عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجِئُونَ وَجَانِبُ

(١) شَبَّ بِمَحْبُوبَتِهِ ، وَنَسَبَهَا لِأَبِيهَا ، وَهُوَ مِنْ نَادِرِ التَّشْبِيبِ . رَقَّشَ : نَمَقَ وَحَسَّنَ .  
 العنوان : الأثر والسلامة . الرق ، بفتح الراء وكسرها : جلد رقيق يكتب فيه ، أو الصحيفة  
 البيضاء . (٢) أُعْرَى ، بِصِيفَةِ الْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ : مِنَ الْعَرَوَاءِ ، بَضْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ  
 وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ ، وَهِيَ الرِّعْدَةُ تَسْكُونُ لِلْحَمَى . أَشْعَرَ : أَبْطَنَ ، وَمِنَهُ الشَّعَارُ ، وَهُوَ التُّوبُ الَّذِي  
 يَلِي الْبَدْنَ . السُّخْنَةُ : السُّخُونَةُ . خَيْبَرَ : لِأَنَّ خَصْمَهَا لِأَنَّ حَمَاهَا أَشَدُّ الْحَمَى . الصَّالِبُ : الْحَمَى الشَّدِيدَةُ  
 الدَّائِمَةُ . (٣) الرِّبْدُ : جَمْعُ أَرْبَدٍ وَرِبْدَاءٍ ، وَالرِّبْدَةُ سَوَادٌ فِي بِيَاضٍ . تَرْجِي : تَسَاقَ .  
 الحَوَاطِبُ : اللَّاتِي يَحْمَانُ الْحَطْبِ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَشِيَّ لِأَنَّ الْإِمَاءَ الْمُحْتَضِبَاتِ يَرْجِعْنَ فِيهِ إِلَى أَهْلِيهِنَّ .  
 (٤) الْهُوَجَاءُ : الَّتِي تَرَكِبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ ، يَرِيدُ نَاقَتَهُ . النَّجَاءُ : السَّرْعَةُ . الشِّمْلَةُ : الْحَقِيقَةُ السَّرِيعَةُ .  
 ذُو شُطْبٍ : يَرِيدُ سَيْفَهُ ، وَالشُّطْبُ كَهَيْئَةِ الْخُطُوطِ فِي السَّيْفِ . يَجْتَوِيهِ : يَكْرَهُهُ وَيَسْتَقْبَلُهُ .  
 يَقُولُ إِنَّ خَلِيلِيهِ نَاقَتَهُ وَسَيْفَهُ . (٥) الْعَوَاةُ : جَمْعُ غَاوٍ ، وَهُوَ الضَّالُّبُ . خُلَصَانِي :  
 بَضْمٌ فَسْكُونٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ : خُلَانِي وَصَفَوْتِي ، وَهُوَ وَصَفٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمَاعَةُ .  
 (٦) رَفِيقًا : صَاحِبًا . أَعْيَا : يَرِيدُ أَنْ يَبْعُدَ عَازِلِيهِ وَأَجْهَدَهُمْ ، لِعِرْمَانِهِ . قَلْدَ حَبْلِهِ : يَرِيدُ أَنْ يَتْرَكَ  
 لِمَا يَأْتِيهِ مِنْهُ ، كَمَا يَفْعَلُ بِالْبَعِيرِ إِذَا صَعِبَ قِيَادَتُهُ فَأَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَتَرَكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . جِرَاهُ :  
 جَرِيرَتُهُ ، وَهِيَ جَنَابَتُهُ . الصَّدِيقُ : يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَاللَّجْمِ ، وَهُوَ هَهُنَا لِلْجَمْعِ . (٧) أَيُّ :  
 كَانَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَمَّا أَقْلَعْتُ عَنْ ذَلِكَ فَكُنْتُ الْجَهْلُ كَانَ عِنْدِي طَارِيَةً  
 فَرَدَدْتُهَا ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى مَالِي أَصْلَحَهُ وَأَرْعَاهُ وَأَطْلَبُ الزِّيَادَةَ فِيهِ . (٨) الْعِمَارَةُ : الْحَمَى الْعَظِيمُ  
 يَقُومُ بِنَفْسِهِ . الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْجُرْ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ «أَنَاسٍ» . الْعَرُوضُ : النَّاحِيَةُ .



- ٩ لَكَيْزٌ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كَأُكُّهُ وَإِنْ يَأْتِيهَا بَأْسٌ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبٌ  
 ١٠ تَطَايَرٌ عَنْ أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا جَهَامٌ أَرَاقَ مَاءُهُ فَهُوَ آئِبٌ  
 ١١ وَبَكَرٌ لَهَا ظَهْرُ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ يُحَلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبٌ  
 ١٢ وَصَارَتْ تَمِيمٌ بَيْنَ قُفِّ وَرَمْلَةٍ لَهَا مِنْ حِبَالٍ مُنْتَأَى وَمَذَاهِبٌ  
 ١٣ وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتُ فَرَمْلَةٍ عَلَاجٍ إِلَى الْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ  
 ١٤ وَعَسَّانٌ حَيٌّ عِزُّهُمْ فِي سِوَاهُمْ يُجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وَكِنَابٌ

(٩) لكيز، بالتصغير: هو ابن أنصى بن عبد القيس بن أنصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد. البحرين: البلاد المعروفة باسم «البحرين» قال ياقوت: «ولم يسمع على لفظ المرفوع، إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية، فيقولون هذه البحرين. ولم يبلغني من جهة أخرى». نقول: وهذا البيت شاع لما قال الزمخشري، وذكر بلفظ المرفوع أيضا في اللسان. السيف، بكسر السين: ضفة البحر. كارب: فاعل من الكرب، وهو شدة الأمر. يريد أنه يأخذ بنفسها ويضيق عليها. (١٠) الحوش: إبل حوشية لم ترض. الجهام: السحاب الذي هراق مائه، وهو أسرع ليريه. آئب: راجع. (١١) بكر: هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أنصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. حاجب: مانع، أي لها باليامة من يمنع من ضيها، يعني بني حنيفة بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، لأنها موطنهم. (١٢) تميم: هو ابن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. القف: ما خشن من الأرض واجتمع. الحبال: الحياء المهملة: حبال الرمل، وهي معاطمها. المنتأى: من النأي وهو البعد. أي: لها بعد ومناهب عن عدوها فلا يصل إليها. (١٣) كلب: هو ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير. خبت: منازل بني كلب. عالج: رملة بالبادية. الحررة: الأرض تلبس الحجارة. الرجلاء: الغليظة. (١٤) غسان اسم ماء سمي به مازن بن الأزدي بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. يقول: «م ملوك، ولم يكونوا كثيرا، وكانت الروم توليهم وتقاتل عنهم، فغزى في غيرهم، وإنما كانوا نزولا مع قوم من العرب». قال الأنباري: «هكذا أنشد أبو عكرمة وهذا تفسيره». يعني «سوام» بكسر السين، وهكذا أيضا ضبطت بالسكسر في منتهى الطالب. ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد أنه رواها «سوام» بفتح السين وكسر الهاء، وقال: «السوام: الخيل التي قد اسودت وتغيرت من شدة التعب، والسهممة السوداء». المقنب، بكسر الميم: الجماعة من الخيل.

- ١٥ وبهراء حي قد علمنا مكانهم لهم شرك حول الرصافة لاجب  
 ١٦ وغارت إباد في السواد ودونها برازيق مجتم تبتني من تضارب  
 ١٧ ولخم ملوك الناس يجي إليهم إذا قال منهم قائل فهو واجب  
 ١٨ ونحن أناس لا حجاز بأرضنا مع الغيث ما نلقى، ومن هو غالب  
 ١٩ ترى رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز أعجزتها الزراب  
 ٢٠ فيغبقن أحلاباً ويصبخن مثلها فمن من التعداد قب شواذب  
 ٢١ فوارسها من تغلب ابنة وائل حماة كماء ليس فيها أشائب

(١٥) بهراء : هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك . الشرك : بينات الطريق ، واحدها شركة ، بفتح . الرصافة : ناحية حص ، وهي لهشام بن عبد الملك . اللاحب : الطريق الماضي المتقاد . (١٦) غارت : دخلت . إباد : هو ابن معد بن عدنان . السواد : سواد العراق ، سمى سواداً لسكرة نخله . برازيق : مواكب وكتائب ، واحدها « برزق » بفتح الباء والزاي أو بكسرهما ، وهي كلمة فارسية معربة ، ولم يذكر هذا الفرد في المعجم ، وإنما ذكر « برزيق » بالسكسر وزيادة الياء . (١٧) لحم : لقب ، واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . (١٨) الحجاز : الحاجز ، أي نحن مصحرون لا نحاف أحداً فنمتنع منه . ما نلقى : أي نلقى مع الغيث ، كلما وقع في بلد صرنا إليه وغلبنا عليه أهله . (١٩) الرائدات : التي ترعى لا تعلف في البيوت ، فهي تروى المراعي من كثرتها . يقول : ترى الخيل حول بيوتنا تسرح كأنها معزى لا تحرسها الزراب من كثرتها . (٢٠) يغبقن : من الغبوق ، وهو شرب العتي . يصبخن : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . أحلاب : جمع حلب ، بفتحين ، وهو اللبن المحلوب . التعداد : العدو . القب : الضواير الحواصر ، واحدها أقب وقباء . الشواذب : الضواير ، الواحد شاذب . (٢١) تغلب : هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وفي اللسان : « وقولهم تغلب بنت وائل إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا نعيم بنت مر » . السكامة : جمع كمي ، وهو الشجاع . الأشائب : الأخطأ ، واحدها أشابة ، بضم الهززة .

- ٢٢ هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بِيَضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَابُ  
 ٢٣ يَجَاوَأُ يَنْفِي وَرْدَهَا سَرَعَانَهَا كَانَ وَضِيحَ الْبَيْضِ فِيهَا الْكَوَاكِبُ  
 ٢٤ وَإِنْ قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نُضَارِبُ  
 ٢٥ فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي سُوْقَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ

(٢٢) الكبش: رئيس القوم وحاميمهم. البيض: جمع بيضة، وهي قلنسوة الحديد. السائب: الطرائق، الواحدة سببية. وإنما خص الوجه لأنه أشجع للضروب، وإنما يضرب في رأسه مقبلاً، فالتم في وجهه. (٢٣) الجأواء: الكتبية الكثيرة الدروع المتغيرة الألوان لطول الغزو، مأخوذ من الجؤوة، يضم الجيم، وهي حجرة تضرب إلى السواد. وردها: ما ورد الماء منها. سرعانها: المتسرعون منها إلى الماء المتقدمون. يقول: فن ورد بعد السرعان طرده عن الماء، مخافة أن يضيق عليهم لكثرتهم، وضحح البيض: ما وضح منها، أي ظهر. (٢٤) قال ثعلب: « هذا البيت تنازعه الأنصار وقريش وتغلب، وزعمت علماء الحجاز أنه لضرار بن الخطاب الفهري أحد بني محارب من قريش ». وقال الأنباري في ترجمة الأخنس: « وهو أول العرب وصل قصر السيف بالخطي » ثم ذكر البيت وقال: « ومنه استرق كعب بن مالك الأنصاري صلة السيف فقال:

نَصِلُ السِّيفِ إِذَا قَصَّرْنَا مِحْطُونًا قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ  
 والأخنس قبل الاسلام بدهر. » يقول وأخذه قيس بن الخطيم بالفظه تقريباً فقال:  
 إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

وأما البيت الذي نسه الأنباري لكعب بن مالك الأنصاري فقد نسه ابن قتيبة في الشعراء ١٨٠ لربيعة بن مرقوم، وذكر أنه أخذه من قول قيس بن الخطيم أو أن قيساً أخذه منه. وربيعة وقيس متأخران، أدركا الجاهلية وصدر الاسلام، والأخنس أقدم منهما. ومنه أيضاً أخذ بشامة بن حزن النهشلي قوله:

إِذَا الْكَلِمَةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

وكذلك بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك في قوله:

وَإِذَا السِّيفُ قَصَّرْنَا أَكْمَلَهَا لَنَا حَتَّى نَنَالَ بِهَا الْعَدُوَّ، خُطَانًا

وانظر الخزانة ٣: ١٦٤ - ١٦٩.

(٢٥) السوقة: من سوى الملك. العصائب: الجماعات.

٢٦ أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَتَقْصُرُ عَمَّا يَفْعَلُونَ الذَّوَابُ

٢٧ أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهَوَّ سَارِبُ

٤٢

## وقال جابر بن حني التغلبي \*

(٢٦) الذوآب : الرؤساء ، وذوآبة كل شيء أعلاه . (٢٧) السارب : الذاهب في الأرض . يريد أن الناس أقاموا في موضع لا يجترئون على النقلة إلى غيره ، ونحن أعزاء نذهب حيث شئنا ، لا يقدر أحد على منعنا .

\* ترجمته : هو جابر بن حني بن حارثة بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . شاعر جاهلي قديم ، كان صديقاً لامرئ القيس ، وكان معه لما لبس الحلة المسمومة التي بعثها له قيصر ، دون أقره بيوم ، فنثار منها لحمه وتقطر جسده ، وكان جابر يحمله في ذلك يقول امرؤ القيس :

فإمّا تريني في رحالة جابر على حرج كألقر تخفق أكفاني

وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء ٢٠٦ — ٢٠٧ البتين ٢٠ ، ١٥ من هذه القصيدة ومعها ثلاث في ترجمة ( عمرو بن حني التغلبي فارس جاهلي مذكور ) وذكر أن هذا في زاوية محمد بن داود ثم قال : « وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حني التغلبي » . ونحن نرجح أن عمرو بن حني هو جابر بن حني ، وأن يكون محمد بن داود أخطأ هو ومن تبعه في اسمه . أما أولا فلأن المرزباني لم يجزم باسم « عمرو » بل أحال تبعته إلى محمد بن داود . وأما ثانياً فإنا لم نجد ترجمة ولا ذكراً لعمرو هذا ، ولو كان فارساً مذكوراً معروفاً كما زعم لذكر في كثير من المصادر أو في بعضها . نعم ، قد ذكره المبرد في الكامل ( ٢ : ٥٩٤ ) من طبعة الحلبي بتحقيق أحمد محمد شاكر ) باسم « عمرو بن حني » بياض ، وذكر بحاشية إحدى مخطوطاته الصحيحة « هو جابر بن حني » بياض أيضاً . فهذا تصحيح أن كلمة « عمرو » صوابها « جابر » . وأما « حني » بياض خطأ أيضاً . صوابه « حني » بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء . كما هو ثابت في الأصول الصحيحة من الفضليات ، وكما في القاموس وغيره . وقد نص على تصويبه أيضاً العلامة المرصفي في شرح الكامل ٥ : ٢٢٣ . ومن أخطأ في اسم أبيه الأستاذ حسن السندوني في شرح ديوان امرئ القيس ١٤٢ فسناه « يحيى » ، والأستاذ محمد صالح ممك في كتاب أمير الشعر ١٣٩ فسناه « حنا » ! وقد زعم لويس شيخو في شعراء الجاهلية ١٨٨ أن جابر بن حني كان نصرانياً ، واستدل بالبيت ٢٢ من هذه القصيدة على أنه كان يفخر بنصرانيته . وهو بهذا البيت أبعد ما يكون عن النصرانية !

- ١ أَلَا يَا لِقَوِي لِجَدِيدِ الْمُصْرَمِ      وَلِلْحِلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمُتَوَهَّمِ  
 ٢ وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا      أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلِ مُجْرَمِ  
 ٣ فَيَا دَارَ سَلَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللَّوَى      إِلَى مَدْفِعِ الْقِيْقَاءِ فَالْمُتَشَلِّمِ  
 ٤ ظَلَلْتُ عَلَى عِرْفَانِهَا ضَيْفَ قَفْرَةٍ      لِأَفْضِي مِنْهَا حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

*جزء القصيدة:* أسف لمفارقة الشباب ، وعجب لعود الصباية إليه بعد الحلم . ثم ناجى ديار الحبيبة ، وتحدث عن وقوفه على رسومها بعد ما رحلت عنها ، ووصف رحلتها والناقة التي طلعت عليها . ثم ساق الحديث إلى ما صنع له هذا الشعر ، وهو إظهار حزنه على ما كان من تفرق قومه بني تغلب بن وائل ، وتشتت أمرهم بعد الاتحاد والعزة والقدرة ، وكيف أنهم صاروا إلى قبول الديات عن رجال منهم ، سمام في البيت ١٥ . ويبدو من البيتين ١٦ ، ١٧ أن قومه كانوا مرهقين بضرائب ثقيلة ، وإتاوات باهظة ، تحجب بالعرف والفسوة . فأعلن جابر ثورة صاخبة ، وتهدد القاطنين على ذلك عن طامباً للملوك . ثم غفر بماضي تغلب ، فذكر بلاءهم يوم الكلاب الأول ، بين بكر وتغلب ، وفيه قتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو بن حجر الكندي رأس بكر ، فغفر جابر بذلك في البيت ٢٣ . وانظر تفصيل يوم الكلاب في شرح الأنباري ٤٢٧ - ٤٤١ والنقائض ١٠٧٢ والعقد ١ : ٩٧ .

*تخرجهما:* منتهى الطلب ١ : ٣٠٦ - ٣٠٨ عدا البيتين ١٤ ، ٢٧ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ - ١٩٠ . والأبيات ٣ ، ٥ في الحزارة ٤ : ٤٠٩ و ١٠ فيها ٤ : ١٨٢ . والبيت ٧ في الكنز اللغوي ١٧٠ برواية أخرى غير منسوبة . والبيت ١٧ في الجمهرة ٣ : ٤٦ . وهو في اللسان ١٨ : ١٨ وسمى الشاعر « حني بن جابر » وهو خطأ ، مع أنه ذكره قبل صواباً في ٨ : ١٠٥ . والبيتان ٢٠ ، ١٥ مع آخر في المرزباني ٢٠٧ . والأبيات ٢٣ - ٢٦ في النقائض ٤٥٨ و ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ فيه ٨٨٧ . وانظر الشرح ٤٢١ - ٤٤٢ .

(١) الجديد ههنا : الشباب . المصرم : التذهب ، من المصرم وهو القطع . قال تغلب : « يتعجب من تصرم الشباب . ويتعجب من حلمه المتوهم بعد الزلة ، يقول : كان ينبغي للحلم أن يكون قبل الزلة ، كأنه بعد الزلة ليس بحلم ! » (٢) يعتاد : يتعاهد ويراجع . الفرط ، بالسكون : الحين ، و « ما » زائدة . المحرم : التام الكامل . يتعجب من عوده إلى الصباية ، يقول : قدم لصريمته سنة ، فكيف رجع إلى الصباية بعد حول ! (٣) الصريمة ، واللوى ، والقيقاء ، والتتلم : مواضع . المدفع : المجرى الذي يندفع فيه الماء . (٤) العرفان : مصدر ، وقال الأنباري : « عرفتها : ما عرف منها » . ضيف قفرة : قال الأنباري : « يقول : وقف على ما عرف من آثار الديار ، والدار قفر من أهلها ، فكأنه بوقوفه عليها ضيف لها » . المتلوم : القيم على حاجته .

- ٥ أقامت بها بالصيف ثم تذكرت مصائرهما بين الجواء فعيهن  
 ٦ تعوج رهبا في الزمام وتنثني إلى مهبذات في وشيج مقوم  
 ٧ أنافت وزافت في الزمام كأنها إلى غرضها أجلاذ هره مؤوم  
 ٨ إذا زال رغن عن يديها ونحرها بدا رأس رغن وارد متقدم  
 ٩ وصدت عن الماء الرواء، لجوفها دوي كدف القينة المتهزم  
 ١٠ تصعد في بطحاء عرق كأنما ترقى إلى أعلى أريك بسلم  
 ١١ لتغلب أبكي إذا أثارت رماحها غوائل شر بينها مشلم  
 ١٢ وكانوا هم البائنين قبل اختلافهم ومن لا يشد بنيانه يتهدم  
 ١٣ بجي ككوتل السفينة، أمرهم إلى سلف عاد إذا احتل مرزم

(٥) مصائرهما : مواضعها التي تصير إليها في الشتاء . والقياس في هذا الجمع عند البصريين ترك الهزة لأن الياء أصلية ، وقد ثبت الهمز بالسباع تشبيها بالزائدة ، وانظر تفسير البحر لأبي حيان ٤ : ٢٧١ - ٢٧٢ . الجواء وعيهم : موضعان . (٦) الرهب : الجبل الذي استعمل في السفر وكل . تعوجه المرأة ، أي تعطفه في السير . والمهبذات : النساء اللاتي يهذبن الأيل ، أي يسرعن السير . الوشيج : الرماح يتشج بعضها في بعض ، أي يشترك .  
 (٧) أنافت : أشرفت . زافت : خطرت واختالت . الغرض للرحل : كالحزام للسرير . أجلاذ الشيء : شخصه بكماله . المؤوم : القبيح الحلقة العظيم الهامة . يريد : كأن هرا أنشب أظفاره في موضع الحزام من هذه النافذة ، فهي تنفر وتسرع . (٨) الرغن : أنف الجبل . يقول : إذا قطعت رعنا وقعت في مثله . (٩) الرواء ، بالفتح والولد : الكثير المروي ، كالروى بالكسر والقصر . الدف ، بضم الدال وفتحها : الذي يضرب به . القينة : الأمة . المتهزم : المشقوق . يريد أنها أسرعت فغطشت فكان لجوفها دوي . (١٠) يقول : ترتفع في السير إلى أعلى أريك ، وهو جبل ذو أراك . (١٣) كوتل السفينة : سكاكنها ، بضم السين وشد الكاف ، وهو ذنبها الذي توجه به ، وتسميه العامة « الدفة » . يقول : يقيمون أمور الناس كما يقيم السكان السفينة . السلف : القوم يتقدمون ينفذون الأرض أن يكون بها عدو ، وانظر ما مضى ٢١ : ١٠ . عاد : يريد متجاوز ، أي عدا كل حد في الارتفاع . مرزم : له زرمة لطول إقامته ، و « الزرمة » بفتحها : الصوت والجلبة . يقول : أمرهم يسند إلى هذه الطليعة .

- ١٤ إِذَا نَزَلُوا الشَّرَّ الْمَخُوفَ تَوَاضَعَتْ مَخَارِمُهُ وَاحْتَلَّهُ ذُو الْمَقْدَمِ  
 ١٥ أَنْفَتْ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ قَيْسٍ وَمَرْتَدٍ إِذَا وَرَدُوا مَاءً، وَرُمُوحَ بَنِي هَرَثِمٍ  
 ١٦ وَيَوْمًا لَدَى الْحِشَارِ مَنْ يَلُو حَقَّهُ يُبْزَبُ وَيُنْزَعُ ثَوْبُهُ وَيُلَطَّمُ  
 ١٧ وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ  
 ١٨ [ وَفِي الْعِرَاقِ مِنْ أَفَاعٍ وَغُدَّةٍ  
 ١٩ أَلَّا تَسْتَحِي مِنْهَا مُلُوكٌ وَتَتَّقِي مَخَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَمِ  
 ٢٠ نَعَاطِي الْمُلُوكَ السَّلْمَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَا يَسَ عَلَيْنَا قَتْلَهُمْ بِمَحْرَمٍ  
 ٢١ وَكَأَنَّ أَرْزَنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا أزدَرَانَا أَوْ أَسَفٌ لِمَا نَمُ  
 ٢٢ وَقَدْ زَعَمَتْ بَهْرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَحُوضُ إِلَى الدَّمِ

(١٤) المخارم : جمع مخرم ، وهو الطريق في اللفظ وأنف الجبل . ذو المقدم : يريد المتقدم .  
 (١٥) رمح بن هرثم : رجل . أنف لقومه أن يأخذوا دية قيس ومرتد ورمح ، ولا يدركوا بنأرم ، فينظر الناظر إلى دياتهم من الأبل إذا وردت ، فيعيرهم بها . (١٦) الحشار : الحاشر ، وهو الجاني يحشر للمل ، أي يجمعه . يلو : يمل . يبزر : يتمتع ، أي يدفع . (١٧) الإتاوة : الحراج . المكس : درهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية . (١٨) الفيظ : أشد الحر . الغدة : طاعون الأبل . الرعي : السكلا رعي . أكلوا : كثر كلؤهم . متوخم : وبيل غير مريء . وهذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني . (١٩) لا يبوؤ : من قولهم « باء فلان بفلان » إذا كان كفأله أن يقتل به . وقد أتى بالمصارع بترك الاعلال ، بضم الواو مع سكون الباء . (٢٠) ما قصدوا بنا : أي ما ركبوا بنا قصداً ، أي عدوا ، وإن جاروا فإن قتلهم حلال لنا . (٢١) أسف إلى كذا : إذا دنا منه . (٢٢) بهراء : قبيلة ، سبق نسبها في ٤١ : ١٥ . رماح نصارى : يريد أنها ضعيفة فيها خور .

- ٢٣ فيوم الكلاب قد أزلت رماحنا شرحبيل إذ آلى أليّة مُقسِمِ  
 ٢٤ لينتزِعن أرماحنا ، فأزاله أبو حنّس عن ظهر شقاء صلدم  
 ٢٥ تناوله بالرُمج ثم اتى له نخر صريعا للبيدين وللقم  
 ٢٦ وكان مُعاديننا تهر كلابه مخافة جيش ذي زهاء عرمرم  
 ٢٧ وعمرو بن همام صقعنا جبيمة بشنعاء تشفي صورة المتظلم  
 ٢٨ يرى الناس منا جلد أسود سايخ وفروة ضرعام من الأسد ضيغم

(٢٣) يوم الكلاب : هو الكلاب الأول ، وهو من أشهر أيام العرب في الجاهلية ، خبره مفصل في الأنباري ٤٢٧ - ٤٤١ والنقائض ٤٥٢ - ٤٦١ ، ١٧٠٢ والأغانى ١١ : ٦٠ - ٦٣ وابن الأثير ١ : ٢٢٦ - ٢٢٨ . وفيه قتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وشرحبيل هذا عم امرئ القيس . آلى : حلف . أليّة : العين . (٢٤) لينتزِعن : اللام في جواب القسم . أبو حنّس : هو عصم ، بضمتين ، بن النعمان بن ممالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم . الشقاء : الطويلة من الخيل . الصلدم : الصلبة . (٢٥) اتى : أراد اتنى ، فأدغم النون في الثاء ، ثم أبدلها تاء . قاله الأنباري . وهو من نادر التصريف الذي لم نجد له مثالا . والقياس في مثله أن يكون أصله « اتنى » على « اتعل » . (٢٦) تهر : من هزير السكب ، وهو صوت دون النباح . زهاء : قدر ، والمراد كثرة العدد . عرمرم : كثير . (٢٧) عمرو بن همام : لم تعرف عمرو بن همام هذا ، والذي في النقائض « وعمرو بن هند قد صقعنا » وعمرو بن هند هو عمرو بن المنذر الأكبر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر ، نسب إلى أمه « هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار » . والظاهر لنا أن رواية النقائض أصح . وكان عمرو بن هند ملك الحيرة ، وقد قتله عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر . صقعنا : ضربنا . الشنعاء : أراد ضربة مقطعة . الصورة ، بفتح الصاد : شبه الحسكة يجدها الانسان في رأسه . المتظلم : الظالم ، من قولهم « تظلمه حقه » أي ظلمه إياه . (٢٨) الأسود : العظيم من الحيات ، وإنما يقال له « سايخ » لأنه يسايخ جلده في كل عام . الضرعام والضيفم : من أسماء الأسد . يريد أن الناس يهابونهم هيبتهم الأفعى والأسد .



## ٤٣

## وقال ربيعة بن مقروم\*

- ١ بانَتْ سَعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودًا      وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْحَرِّ الْمَوَاعِيدَا  
٢ كَانَهَا ظَنِيَّةٌ بِكُرِّ اطَّاعَ لَهَا      مِنْ حَوْمَلٍ تَلَمَعَتْ الْجَوِّ أَوْ أودَا  
٣ قَامَتْ تُرَيْكُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسَدِلًا      تَخَالُهُ فَوْقَ مَتْنِهَا الْعِنَاقِيدَا  
٤ وَبارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مُقْبَلُهُ      مُخَيِّفًا نَبْتُهُ بِالظَّلْمِ مَشْهُودَا  
٥ وَجَسْرَةَ حَرَجٍ تَدْمِي مَنْاسِمُهَا      أَعْمَلْتُهَا يِي حَتَّى تَقَطَعَ الْبِيدَا

\* ترجمته: مضت في القصيدة ٣٨ .

بِالْقَصِيدَةِ: روى الأنباري وأبو الفرج أن ربيعة قال هذه القصيدة يمدح مسعود بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد . وزاد أبو الفرج أن ربيعة كان قد أسر واستبق ماله ، فتخلصه مسعود . وقد بدأ شعره بالنسيب . ثم صار إلى صفة الناقية ، وأجاد التخلص إلى المدح في عجز البيت الثامن ، فنتت مسعوداً بالكرم وبعد الصوت ، والعفة والصبر ، والحلم وطيب الأرومة . ثم دعا له أن يظل قرير العين محسوداً . وهذا من طريف دعاء العرب ونادره .

تخریجاً: الأغاني ١٩ : ٩١ - ٩٢ . والأبيات ٨ - ١٤ في الحزاة ٤ : ٢٣٤ ، و ١٠ فيها ٤ : ١٩ . وانظر الصرح ٤٤٢ - ٤٤٥ .

(١) معموداً : من قولهم « عمده الحب » أضناه وأوجعه . (٢) أطاع : كثر المرتع واتسع . التلعات : جمع « تلعة » يسكون اللام ، وهي من الأضداد ، تكون ما ارتفع وما انخفض . حومل ، والجو ، وأود : مواضع . (٣) منسدلاً : يريد شعرها المسترسل . (٤) وبارداً : عني به نقرها ، وكما برد الثغر كان أطيب لريحه . الخيف : مثل الخخل ، أي قد خيف بالظلم ، والظلم ، بفتح الظاء : ماء الأسنان ، وإذا صفت الأسنان وركت كان لها ظلم . مشهوداً : كأن طعمه طعم الشهيد . وهذا المشتق لم يذكر في المعاجم . (٥) الجسرة : التجاسرة في سيرها ، أراد الناقية . الحرج : الطويلة على وجه الأرض . أعملتها : سرت عليها .

- ٦ كَلَفْتُهَا، قَرَأْتُ حَقًّا تَكَلَّفُهُ، وَدَيْقَةً كَأَجِيجِ النَّارِ صَيْحُودًا  
 ٧ فِي مَهْمَةٍ قَدْ فُيُخْشَى الْهَلَاكُ بِهِ أَصْدَاؤُهُ مَا تَنِي بِاللَّيْلِ تَغْرِيدًا  
 ٨ لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَى الْإِيْنِ قُلْتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيحِينَ مَا لَمْ أَلْقَ مَسْعُودًا  
 ٩ مَا لَمْ أَلْقَ امْرَأً جَزَلًا مَوَاهِبُهُ سَهْلَ الْفِنَاءِ رَحِيبَ الْبَاعِ مَحْمُودًا  
 ١٠ وَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْمٍ يُحْمَدُونَ فَلَمْ أَسْمَعْ بِثَلَاكٍ لَا حِلْمًا وَلَا جُودًا  
 ١١ وَلَا عَفَافًا وَلَا صَبْرًا لِنَائِبَةٍ وَمَا أَنْبَيْتُ عَنْكَ الْبَاطِلَ السَّيِّدَا  
 ١٢ لِاحِلْمِكَ الْحِلْمَ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ، وَلَا يُبْلَغُ عَطَاؤُكَ فِي الْأَقْوَامِ مَنْكُودًا  
 ١٣ وَقَدْ سَبَقَتْ بِنَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ أَشْبَهْتَ آبَاءَكَ الصَّيْدَ الصَّنَادِيدَا  
 ١٤ هَذَا ثِنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ لَازِلَتْ عَوْضُ قَرِيرِ الْعَيْنِ مَحْسُودًا

(٦) الوديقة : أشد الحر . الصيخود : الشديدة . أي : كلفتها وديقة فرأت لنجابتها ما ألزمتها حقا عليها . (٧) المهمة : الففر الذي لا ماء فيه ولا أعلام . القذف ، بضمين ويفتحين : البعيدة . الأصداء : جمع « صدى » وهو الذكر من البوم . ما تني : ما تقصر ، ومنه التواني . التغريد : تمديد الصوت . (٨) الأين : الأعياء . (٩) جزل المواهب : كثير العطايا . (١١) السيد : هو ابن مالك بن بكر ، وهو الحد الأعلى للمادح والمدوح . الشاعر من بني غيظ بن السيد ، والمدوح من بني ذؤيب بن السيد . يقول : لا أخبرك قومنا باطلا ، إنما أمدحك بالحق . (١٢) موجود عليه : أي لم يطش حملك فيوجد عليك ، أي يفضب . عطاء منكود : نزر قليل . (١٣) الصيد ، بكسر الصاد : جمع أصيد ، وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر . الصناديد : السكرام . (١٤) عوض : ضبطت في الأصول بالفتح والضم . وقال الأنباري : « أراد بعوض الدهر ، وهو مبي على الضم » . وفي اللسان : « عوض بيني على الحركات الثلاث ، الدهر ، معرفة علم بغير تنوين ، والنصب أكثر وأقضى . وقال الأزهري : تفتح وتضم ، ولم يذكر الحركة الثالثة » . وكلمة « النصب » أراد بها الفتح كما هو ظاهر . تقول « عوض لا أفارقك » تريد : لا أفارقك أبداً .

٤٤

## وقال الأسود بن يعفر النهشلي

\* ترجمته: هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . وهو أحد العشي ، هو أعشى بني نهشل ، يكنى أبا الجراح ، شاعر جاهلي مقدم فصيح غل ، كان بنادم النعمان بن المنذر . ولما أسن كف بصره . قال الجعفي ٥٤ : « كان يكثر التنقل في العرب يحاورهم فينم ويحمد ، وله في ذلك أشعار . وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو كان شعفاً بمنثلها قدمناه على أهل مرتبته — يريد هذه القصيدة — وله شعر كثير جيد ولا كهذه » . و « يعفر » بفتح الياء ممنوع من الصرف لوزن الفعل . ونقل الجعفي والجوهري عن يونس أنه سمع رؤبة يقول « يعفر » بضم الياء مع ضم الفاء ، وهذا ينصرف لأنه قد زال عنه شبه الفعل . وانظر المبهج لابن جني ٦٤ .

القصيدة: في هذه القصيدة يسكب الأسود دمه على ذكريات الشباب ، ويرحب بالوقت ترحيباً عجيباً ، مبنياً على اليقين والاثمان . فأجرى في أول قوله حديث الأرق لما يعتلج في صدره من الهموم ، ثم تحدث عن الموت وأنه لا بد منه ، وضرب الأمثال بسالف الأقوام الذين صرعهم الدهر ، من الملوك وآلهم ، وأفانس في ذكر ما كانوا فيه من نعيم زال بزوالهم . ثم استعاد ذكرى الشباب ولعبه وطموه ، وما كان من تردده على الحجارين ، ووصف الساقى والقبان وصفاً مسهباً ، وتحدث عن عدوه إلى الصيد في المسكان المخوف على فرس نعت . ولم يبخل على ناقته أن وصفها في البيتين الأخيرين .

ترجمتها: هي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة . ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن عبد الله القاضي ، فصادفه يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي : أيروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : أن لا ! فقال له : رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تروها ولا تعرفه ! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . وافد وعد الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم . وهي في منتهى الطلب ١ : ٨١ — ٨٢ . وفي شعراء الجاهلية ٤٨٠ — ٤٨٣ عدا الأبيات ١٤ ، ٢٥ ، ٢٨ . والأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١١ في الأغاني ١١ : ١٢٩ . والأبيات ٢٤١ ، ٢٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٦ في شواهد المعنى ١٨٨ . والبيت الأول في الجعفي ٥٤ والخزائن ١ : ١٩٥ . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ في الشعراء ١٣٤ — ١٣٥ . والأبيات ٨ — ١٣ ، ١٥ في حاسة البحري ٨٣ . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٠ في صفة جزيرة العرب ١٧١ . و ٩ ، ١٣ ، ١٠ فيه ٢٣١ . والبيت ٦ في التنبيه ٢٩ وسمط اللآلي ١٧٤ ، ٣٦٨ . والأبيات ٣ ، ٤ ، ١٩ — ٢١ فيه ١١٤ . والبيت ٨ في الاشتقاق ١٤٩ . والبيت ١٦ في نقائض ٦٢٨ . والبيت ١٩ في الأمالي ١ : ٢٥ . والكنتز اللغوي ١٦٥ . والبيت ٢١ في نقائض جرير والأخطل ٧١ . والبيت ٢٤ في ديوان المعاني ١ : ٢٥٤ . والبيت ٣٢ في

- ١ نَمَّ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي  
 ٢ مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمُّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُوَادِي  
 ٣ وَمِنْ الْحَوَادِثِ ، لَا أَبَالِكِ ، أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ  
 ٤ لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ  
 ٥ وَلَقَدْ عَلِمْتُ سَيَوَى الَّذِي تَبَّأْتَنِي أَنْ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ  
 ٦ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي  
 ٧ لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونَ نَفْسِي ، طَارْفِي وَتِلَادِي

إعجاز القرآن ٧٢ . وفي المغرب للجواليقي بتحقيق أحمد محمد شاكر ص ١٧٨ بيت يشبه أن يكون من هذه القصيدة ، وهو في اللسان ١٢ : ٣٢٩ — ٣٣٠ ونسبه كلاهما للأسود بن يعفر ، فقلعه ثابت في رواية أخرى ، وهو :

وَلَقَدْ أَرَجَلُ لِمَتِي بَعْشِيَّةً لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ

وانظر الشرح ٤٤٥ — ٤٥٧ .

- (١) الخلي . الخالي من الهموم . محتضر : حاضر . الوساد : الوسادة ، أي الخنقة .  
 (٢) شفني : من الشفوف ، وهو تحول الجسم من الهم والوجد . (٣) الأسداد : جمع سد ، بضم السين وفتحها ، وهو الحاجز بين الشئين . يريد أنه سدت عليه الأرض للضعف والكبر ، ولأنه كان أعشى ثم عمي . (٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وما انحفض . مراد : قبيلة باليمن ، وهو مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (٥) ذو الأعواد : يريد الموت ، وعنى بالأعواد ما يحمل عليه الميت . وذلك أن البوادي لا جناز لهم ، فهم يضمون عوداً إلى عود ويحملون الميت عليها ، كما في اللسان . وفي الأغاني عن ابن حبيب أن ذا الأعواد هو ربيعة بن محاشن ، الذي يقال أنه «ذوالحم» ، قال : « وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم ، وفيه يقول الأسود بن يعفر » وذكر البيت . ونحو هذين القولين في شرح الأباري . (٦) الحتوف : جمع حتف ، وهو الموت . يوفي : يعلو . المخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . سوادى : شخصي . (٧) الرهينة : الرهن . الطارف : ما استحدثت من المال . يريد أن المنية لا تقبل منه فدية ، إنما تطلب نفسه ، ثم فسر الرهينة ما هي ، فقال « طارفي وتلادي » .

- ٨ ماذا أَوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
 ٩ أَهْلِ الْخَوْرَنْقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ      وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ  
 ١٠ أَرْضًا تَخَيَّرَهَا لِذَارِ أَبِيهِمْ      كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ  
 ١١ جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
 ١٢ وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ      فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ  
 ١٣ نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ بِسَيْلِ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ  
 ١٤ [أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فِطَالَ بِنَاؤُهُمْ      وَتَمَتَّمُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ]  
 ١٥ فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُبْلَى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنِقَادِ  
 ١٦ فِي آلِ عَرَفٍ لَوْ بَغَيْتِ لِي الْإِسَى      لَوَجَدْتِ فِيهِمْ أُسُوءَ الْعُدَادِ  
 ١٧ مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَمَاتِهِ مُرَقُوا      قَتَلًا وَتَقِيًّا بَعْدَ حُسْنِ تَادِي

(٨) محرق : لقب لقب به بعض ملوك العرب . إياد : قبيلة . (٩) الخورنق : قصر بالحيرة . السدير : قصر أو نهر بالحيرة . بارق : ماء بالعراق . سنداد : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . (١٠) كعب بن مامة : هو الأيادي ، أحد أجداد العرب في الجاهلية . ابن أم دؤاد : نقل الأنباري عن أحمد بن عبيد أنه يعني به أبا دؤاد الأيادي ، وهو الشاعر المعروف . (١٢) غنوا : أقاموا ، يقال « غنينا مكان كذا وكذا » . (١٣) أهرة ، بكسر القاف وبضمها : بلد بالحيرة بالقرب من الشام ، وهي غير أهرة التي في بلاد الروم . الأطواد : الجبال . (١٤) هذا البيت زيادة من منتهى الطلب . (١٦) عرف : لقب مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر بن زيد مناة بن تميم . وهذا اللقب لم نجد في شيء من المراجع إلا في هذا الموضع وفي النقائش ٦٢٨ وذكر هذا البيت . الأسى : الأمثال ، واحدها أسوة ، والهمزة تضم وتكسر فيهما . (١٧) التادي : تفاعل من الأداة ، يقال « تاديت الأمر » أخذت له أداته ، والمراد : بعد قوة . كان المنذر بن ماء السماء خطب امرأة تدعى أم كهف من بني زيد بن مالك بن حنظلة ، فأبوا أن يزوجه إياها ، فزاعم وأجلام من بلادهم وقتلهم .

- ١٨ فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعَزْمِهِمْ      وَيَزِيدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ  
 ١٩ إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضِي      مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي  
 ٢٠ وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا      وَأَطَعْتُ قَاذِيَتِي وَلَانَ قِيَادِي  
 ٢١ فَلَقْدَ أَرُوْحُ عَلَى التِّجَارِ مُرَجَّلًا      مَذَلًا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي  
 ٢٢ وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ لَدَاذَةٌ      بِسِلَاقَةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ غَوَادِي  
 ٢٣ مِنْ خَمْرٍ ذِي نَطْفٍ أَعْنَنْ مُنْطَقٍ      وَاقِيْ بِهَا لِدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ  
 ٢٤ يَسْمَى بِهَا ذُو ثَوْمَتَيْنِ مُشَمَّرٌ      قَنَاتٌ أَنْأَمِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ  
 ٢٥ وَالْبَيْضُ تَمَشِي كَالْبُدُورِ وَكَالْمَشِيِّ      وَنَوَاعِمٌ يَمْشِينَ بِالْأَرْفَادِ

(١٨) فتخيروا : قال الأنباري : أي تخيروها قبل أن يصابوا . (١٩) غاضي : تقضي . أجلاده : خلفه وشخصه . (٢١) التجار ، بكسر التاء وتخفيف الجيم : جمع تاجر ، كالتجار ، بالضم والنشيد ، والمراد هنا بائعو الحجر . مرجلا : أي رجل الشعر ، والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . مذلا : أصل المذل الفلق ، أي يقنق بماله حتى ينفقه . الأجياد : جمع جيد ، بكسر الجيم ، وهو العنق ، وإنما أتى به مجوعا لإرادة لجيده وما حوله ، ولين الجيد كناية عن الشباب ، وفي اللسان أنه أراد ميل عنقه من السكر . (٢٢) السلاقة : خالص الشراب وأوله . الغوادي : السحاب ينشأ غدوة . (٢٣) النطف : جمع نطفة ، بفتحين فيهما ، وهي القرط . الأعن : الذي يخرج صوته من خياشيمه . منطق : غلام عليه نطق . الاسجاد ، بكسر الهمزة . السجود : يقال « سجد » و « أسجد » ، قال الأصمعي : « درام الاسجاد : درام الأكسرة ، كانت عليها صور يكفرون لها ويسجدون لها » . والأسجاد بفتح الهمزة : النصارى ، أي أسجدتهم جزيتهم ، أي أذلّتهم ، قاله الأنباري . نقول : كأنه جمع « ساجد » ونظيره « صاحب وأصحاب » و « شاهد وأشهد » ، ولم تذكر المعاجم هذا الجمع . (٢٤) الثومتان : اللؤلؤتان . قنات : اشتدت حمرتها حتى ضربت إلى السواد . الفرصاد : التوت . يريد أن ما في يديه من شدة الحمرة لمعالجة الحجر يشبه حمرة الفرصاد . (٢٥) الدي : جمع دمية ، وهي الصورة المنقشة من الرخام . الأرفاد : جمع رقد ، بفتح الراء وكسرها ، وهو القدر الضخم . ورفع « البيض » و « نواعم » على الاستثناف ، وخفضهما عطف على « سلاقة » في البيت ٢٢ .

- ٢٦ وَالْبَيْضُ يَرْمِينِ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا أُذْحِيٌّ يَبِينُ صَرِيمَةً وَجَمَادٍ  
 ٢٧ يَنْطِقُنَ مَعْرُوفًا وَهُنَّ نَوَاعِمٌ بَيْضُ الْوُجُوهِ رَقِيقَةٌ الْأَكْبَادُ  
 ٢٨ يَنْطِقُنَ مَخْفُوضَ الْحَدِيثِ تَهَامُسًا فَبَلَمَنْ مَا حَاوَلْنَ غَيْرَ تَنَادِي  
 ٢٩ وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَادِرٍ أَخْوَى الْمَذَانِبِ مُوْتِقِ الرُّوَادِ  
 ٣٠ جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَرَ نَبْتَهُ نَفَاً مِنْ الصَّفْرَاءِ وَالزَّبَادِ  
 ٣١ بِالْجَوِّ فَالْأَمْرَاتِ حَوْلَ مُغَامِرٍ قَبِضَارِجٍ قَقْصِيمَةٍ الطَّرَادِ  
 ٣٢ بِمُشَمِّرٍ عَتِدَ جَهِيْزٍ شَدَّةً قَيْدِ الْأَوَابِدِ وَالرَّهَانَ جَوَادِ

(٢٦) الأذحي: الموضع تدحوه النعامة برجلها لتبيض فيه. أراد: كأنها ببيض أذحي.  
 « بين » بالخفض، مضاف إلى « أذحي ». الصرعية: القطعة من الرمل. الجماد: ما غلظ من  
 الأرض وارتفع، لم يبلغ أن يكون جبلا. (٢٧) نواعم: جمع ناعمة، وهي المترفة  
 الحسنة العيش والغذاء. (٢٨) يريد أنهم يبلغن من الرجال ما أردن بأيسر سمعين،  
 من غير أن يشققن على أنفسهن. (٢٩) العازب: البعيد، أراد مكانا. للتناذر: الذي  
 يتناذره الناس لحوفه. المذانب: جمع مذنب، بكسر الميم وفتح النون، وهو المسيل الصغير من  
 الحرة إلى الوادي. الأخوى: الذي اشتدت خضرته حتى ضرب إلى السواد، وأراد به النبات  
 حول المذانب. المؤتق: العجب. الرواد: جمع رائد، وهو الذي يدور في البلاد يطلب الرعى.  
 (٣٠) السواري: جمع سارية، وهي السحابة تمطر ليلا. آزر: غاون، أو ساوي ولحقى  
 به. النفاً، بضم ففتح وآخره همزة: القطف من النبات المتفرقة ههنا وههنا، الواحدة « نفاة »  
 بضم النون مع سكون الفاء وفتحها. الصفراء والزياد: ضربان من العشب. (٣١) الجو  
 وما بعدها: كلها مواضع كان فيها الكلاب الذي قصدوه. الطراد: الصائدون.  
 (٣٢) المشمر: الفرس الطويل القوائم، وهذا المعنى لم يذكر في المعجم. العتد: الذي  
 عنده عتد للجري. جهيز شدة: سريع عدوه. الأوابد: الوحش، وقيد الأوابد: كأن الأوابد  
 إذا طلبها في قيده، لاقتداره عليها. الجواد: الكثير العدو.

- ٣٣ يَشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِحُضْرِهِ بِشَرِيحِ بَيْنِ الشَّدِّ وَالْإِيرَادِ  
 ٣٤ وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَمْرَةٍ أَجْدٍ مُهَاجِرَةٍ السَّقَابِ جَمَادِ  
 ٣٥ عَيْرَانَةٍ سَدِّ الرَّيِّعِ خِصَاصَهَا مَا يَسْتَبِينُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ  
 ٣٦ [ فَإِذَا وَذَلِكَ لَامَهَاءَ لِدِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعَقَّبُ صَاحِلًا بِفَسَادِ ]

(٣٣) الواحد بفتحين : الثور أو الجار الذي ليس مثله شيء من حسنة ، قد فاق قرناه ، أي فهذا الفرس من شدة عدوه يلحق أشد الوحش عدوا ، فكأنه لما صاده هو شواء . المدل : المفترج المباهي . بحضره : بعده . الشريح : الخليط . اليراد : أشد الشد ، يعني العدو ، وهذا المعنى ليس في المعجم . يريد أنه يعدو عدواً وسطاً . و « بين » بالجر على الإضافة ، وبالنصب على الظرفية وتفسير « ما » أو نحوها قبلها ، ونظيره تخريج قوله تعالى في الأنعام ٩٤ : ( لقد تقطع بينكم ) على قراءة نافع وحفص والكسائي نصاً ، وانظر في ذلك المكبري ١ : ١٤٧ واللسان ١٦ : ٢٠٩ والبحر لأبي حيان ٤ : ١٨٢ — ١٨٣ . (٣٤) تلوت : تبعث . الجسرة : الناقة الشديدة التي تجسر على السير . الأجد ، بضمين : المرتقة الخلق . السقاب : جمع سقب ، بفتح فسكون ، وهو ولد الناقة ساعة نقيه إذا كان ذكراً . والمهاجرة : من الهجر وهو الترك ، والمراد أنها عافر لا تفتح ، فهو أصلب لها . الجماد : القوية الوثيقة ، وهو مما ليس في المعجم ، وإنما فيها أن الناقة الجماد التي لا ابن لها ، أو التي لبنها قليل . (٣٥) العيرانة : التي تشبه العير في صلابتها . الخصاص ، بفتح الخاء وتخفيف الصاد : الفرج بين الأشياء ، أي أمتنها الربيع بعد الهزال فامتلات سمناً . المقيل : موضع القبولة . القراد : دوية تلزق بالابل وغيرها . أراد أنها قد سمنت واملاست فلا يثبت عليها قراد . (٣٦) وذلك : أي ذلك ، إشارة إلى ما اقتضه من قبل ، والواو زائدة ، كزيادتها في قولك « ربنا ولك الحمد » . لامهاء : لا بقاء ، وهي بالهاء لا التاء . وهذا البيت زيادة من منتهى الطب والمرزوقي ونسخي المتحف البريطاني وبنينا ، وهو مثبت أيضاً في اللسان ١٧ : ٤٣٩ .



## وقال المرقش الأكبر \*

ترجمته: : هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل بن قاسط بن عنب بن أفضى بن دحيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . و « المرقش » لقب له ، لقب به لقوله في ٥٤ : ٢ \* كمارقش في ظهر الأديم قلم \* وهو عم المرقش الأصغر الآتي برقم ٥٥ والأصغر عم طرفة بن العبد . والمرقشان كلاهما من متبني العرب وعشاقهم وفرسانهم ، وكان لهما جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب ، وبأس وشجاعة ونجدة وتهدم في المشاهد ونكابة في العدو وحسن أثر ، وكان عوف وعمرو ابنا مالك بن ضبيعة عمّا المرقش الأكبر من فرسان بكر ، وعمرو بن مالك هو الذي أسر مهلهلا في بعض الغارات بين بكر وتغلب . وقد اختلف في اسم المرقش الأكبر والراجح ما أثبتنا . ومن عجيب الخطأ زعم الجوهري وتبعه صاحب اللسان (مادة رقتش) أن الأكبر « من بني سدوس » ! فإنه لا خلاف في أن المرقشين من بني قيس بن ثعلبة ، وأما الذي من بني سدوس فهو « حرز بن لوزان » أحد بني عوف بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، ولقبه « المرقم » بفتح القاف وبالميم في آخره ، له ترجمة في المؤلف ١٠٢ وشعر في حسانة البحر ١٦٣ .

بالتصديقه: كان المرقش قد خطب إلى عمه عوف بن مالك ابنته أسماء ، فأبأها عليه وقال له : لن أزوجهك حتى ترأس وتأتي اللوك ، وكان بعده فيها المواعيد . وخرج مرقش فأتى ملكا من ملوك اليمن فامتدحه ، فأنزله وأكرمه وجباه . ثم إن عمه أجدب فاضطر أن يزوجه من رجل من مراد حملها معه إلى بلاده . فلما أقبل مرقش من اليمن كتم عنه أهلها الخبر ، وصنعوا قبراً زعموا له أنها دفنت فيه . فبينما مرقش يمر على صبية يلعبون إذ يقمهم من حديثهم أمر أسماء ، فيرحل في طلبها ومعه مولاة له وزوجها من « غفيلة » كان راعياً له — وهو الذي يسميه مرقش « الغفلي » — وكان المرقش قد ضني ، فسقته الرجل وحدثت عليه المرأة ، ثم أطاعت زوجها وتركها في كهف من أرض مراد ، فلما شعر مرقش منهما بالعزم على التخلي عنه تعمد غفلتهما وكتب هذه الأبيات على رحل الغفلي ، وفي البيت الثالث منها يجرس أخويه أسأ وحرملة أن يقتلا الغفلي . فلما عاد الغفلي وأمرأته أذاعا أن مرقشاً قد مات . ثم إن حرملة نظرت إلى رحل الغفلي فقرا الأبيات ، فدناهما وخوضقهما وأمرهما بأن يصدقاها فعفلا ، وعرف أن مرقشاً ما يزال في حال تدعو إلى النجدة . فوثب حرملة على الغفلي وأمرأته فقتلتهما ، ثم رحل في طلب أخيه . أما المرقش فإنه كان قد احتال حيلة طريفة أوصل بها خبره إلى أسماء ، فأرسلت زوجها غريمه فأتى إليه واحتمله إلى منزله وهو بأخر رمق ، ثم يدرك الموت في دار حبيبته ، ودفن في أرض مراد . وعند ما يقارب حرملة دار أسماء يعلم أن أخاه مرقشاً قد مات ، فيعمود أدراجها حزينا . وانظر تفصيل القصة في الشعراء ١٠٣ - ١٠٤ وشرح الأبناري ٤٥٩ - ٤٦٠ والأغاني ١٧٩ : ٥ - ١٨٣ .

- ١ يَا صَاحِبِي تَلَوَّمَا لَا تَعَجَلَا      إِنَّ الرَّحِيلَ رَهِينٌ أَنْ لَا تَعْدُلَا  
 ٢ فَلَمَلَّ بَطْأَكُمَا يُفْرِطُ سَيْتَنَا      أَوْ يَسْبِقُ الْإِسْرَاعُ سَيْبًا مُقْبِلَا  
 ٣ يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنَّ      أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقَيْتَ وَحَرَمَلَا  
 ٤ لِلَّهِ دَرُكُمَا وَدَرُّ أَيْكُمَا      إِنْ أَفَلَّتَ الْغُفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا  
 ٥ مَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ أَنْ مَرْقِشًا      أَمْسَى عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْبًا مُثْقَلَا  
 ٦ ذَهَبَ السَّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكَنَهُ      أَعْنَى عَلَيْهِ بِالْجِبَالِ وَجَيْتَلَا  
 ٧ وَكَأَنَّمَا تَرَدُّ السَّبَاعُ بِشَلْوِهِ ،      إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مَهْلَا

تخرجهما: هي في الأغاني ٥ : ١٨١ عدا البيت ٦ وكذلك في شعراء الجاهلية ٢٨٣ -  
 ٢٨٤ . والأبيات ١ - ٤ في سمط اللآلي ٢٨ . والأبيات ٣ - ٧ في الشعراء ١٠٣ - ١٠٤ .  
 وانظر الشرح ٤٥٧ - ٤٦٠ .

( ١ ) التلوم : التلبث والانتظار . ( ٢ ) يفرط : يقدم ويعجل . السيب : العطاء ،  
 وأراد الخير . يقول : لن تقدم العجلة خيراً ، ولا تمنع شراً ، ففقد يكون مع البطء الشر ، وقد  
 يكون مع العجلة فوت الخير . ( ٣ ) انظر للشطر الأول ٣٠ : ٣ . أنس بن سعد وحرملة  
 أخوا المرقش ، ورخم « حرملة » لغير النداء . ( ٤ ) الغُفْلِيُّ : عسيفه الذي كان يرعى  
 معه ، وهو الأجير . ( ٦ ) الأعنى : الكثير الشعر ، وعنى به الضبعان ، بكسر الضاد  
 وسكون الباء ، وهو ذكر الضباع . الجيئل : أنثى الضباع . ( ٧ ) شلوه : بقايا لحمه  
 وعظامه . المنهل : الماء المورود . جعل نكالب السباع على أشلائه شيها بورودها الموراد .

٤٦

وقد كان مُرَقِّشٌ وهو في ذلك الكهف قال\*

- ١ سَرَى لَيْلًا خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ  
 ٢ فَبِتُّ أُدِيرُ أُمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ  
 ٣ عَلَى أَنْ قَدْ سَمَّا طَرَفِي لِئَانِي يُشَبُّ لَهَا بِذِي الْأَرْطَى وَقُودُ  
 ٤ حَوَالِيهَا مَهَا جُمُّ التَّرَاقِي وَأَرْآمُ وَغَزْلَانُ رُقُودُ  
 ٥ نَوَاعِمُ لَا تَعَالِجُ بُوَسَّ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تُرَاحُ وَلَا تَرُودُ  
 ٦ يَرُخْنَ مَعًا بِطَاءَ الْمَشِيِّ بُدَا عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ

\* جزئية: وهذه القصيدة أيضاً من آخر شعر المرثش، قالها في الكهف الذي تركه فيه الفعلي، كانس عليه الأباري، ويفهم من الأغاني ٥: ١٨٢ أنه قالها عند حبيبته أسماء قبل أن يموت. وقد بدأها بحديث الطيف، ثم وصف نار قوم الحبيبة واجتماع أترابها الغواني حولها، وراح يشبب بهن. وأشار في البيت ٧ إلى رحلة أسماء إلى أرض مراد. وفي البيت ٨ إلى وفاته لها وتبانه على المهدي. ثم استعاد فيها بعد ذكريات شبابه.

تخریجاً: هي في الأغاني ٥: ١٨٢. والأبيات ١، ٢، ١٢، ٥، ٦، ٧ في شعراء الجاهلية ٢٨٥. والبيت ٩ في شواهد المعنى ٤: ٧٢. وانظر الشرح ٤٦٠ - ٤٦٢.

(٣) سما: ارتفع. يشب: يرفع الحطب حواليتها، وهو الوقود. الأرتى، بسكون الراء: شجر ينبت في الرمل، وذو الأرتى: موضع ينبت فيه. (٥) المها: بفر الوحش. جم التراقي: لا حجم لمظامها قد غمرها اللحم، والتراقي: جمع ترقوة، وهي مقدم الحلق في أعلى في الصدر. الأرام: الظباء البيض، واحدها رثم. وعنى بالمها والأرام والغزلان النسوة اللواتي يفتن. (٦) معا: أي مجتمعات. البد: جمع بداء، بفتح الباء وتشديد الدال، وهي الكثيرة لحم الفخذين حتى تصطك. المجاسد: جمع مجسد، بكسر الميم وضمها مع سكنون الجيم وفتح السين، وهو الثوب المشبع صبغاً بالجسد، وهو الزعفران، أو هو الثوب الذي يلي الجسد.

- ٧ سَكَنَ بَيْلِدَةً وَسَكَنَتْ أُخْرَى وَقُطِعَتِ الْمَوَاقِبُ وَالْمَهُودُ  
 ٨ فَمَا بَالِي أُنِي وَيُخَانُ عَهْدِي وَمَا بَالِي أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ  
 ٩ وَرُبَّ أَسِيلَةٍ أَخْلَدِينَ بَكْرٍ مُنْعَمَةٍ لَهَا فَرَعٌ وَجِيدُ  
 ١٠ وَذُو أُشْرٍ شَتِيَتْ النَّبْتُ عَذْبُ نَيْقِي اللَّوْنِ بَرَّاقِ بَرُودُ  
 ١١ لَهْوَتْ بِهَا زَمَانًا مِنْ شَبَابِي وَزَارَتْهَا النَّجَائِبُ وَالْقَصِيدُ  
 ١٢ أَنَسٌ كَلَّمَا أَخْلَقْتُ وَضَلَّ عَنَائِي مِنْهُمْ وَضَلَّ جَدِيدُ

## ٤٧

## وقال المرقش أيضا \*

- ١ أَمِنْ آلِ أَسْمَاءِ الطُّلُولِ الدَّوَارِسُ يُخَطِّطُ فِيهَا الطَّيْرُ، قَفَرٌ بَسَابِسُ

(٧) يعني المهود التي كانت بينه وبين عمه عوف . (١٠) الأشر ، بضمتين وبضم ففتح : تحرز في الأسنان يكون في الأحداث . شتيت النبات : أي تغزها متفرق الثنايا . برود : نقل الأتباري عن أحمد بن عبيد أنه من البرد ، أي ذو برد . وهذا المعنى ليس في المعجم . (١٢) أخلقت : أبلت . عنائي : أهمني وأتعبني .

بوالصيد : وقف على طول أسماء الدوارس يعني وحشة المكان . ثم وصف رحلته على العيس في الدوية الغبراء في الليل الموحش ينعب في جنباته اليوم . ثم يصف ناقته وما تلقى من جهد السير ، وينعت قدر الطعام وقيمتها وسهولة خلقه وظرفه . ويتحدث عن النار في الفلاة ، وعن الدئب الذي يعرفه مستغنياً ، فيكرمه كما يكرم الضيف ، وذلك في نعت جميل . ويصف أعلام الفلاة ، ثم يعود إلى الناقة وسياسته بإها في السير ، ويتحدث عن السوط الذي يزرعها به .

تخرجهما ، متعنى الطلب ١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ عدا البيت ١٢ ، ١٣ وأنس على أنها مفضلية . وكلها في شعراء الجاهلية ٢٨٩ - ٢٩١ . والبيت ١ في الأغاني ٥ : ١٨٣ . والأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في الشعراء ١٠٤ . وانظر المرح ٤٦٢ - ٤٦٧ .

(١) الطلول : ما شخص من آثار الدار ، والرسوم : ما انحفض منها . يخطط الطير : رعى . البسابس : الففر الحالية ، كالسبابس .

- ٢ ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيهَا  
قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسْتَنِي الْخَوَابِسُ
- ٣ وَمَنْزِلِ ضَنْكِ لَا أُرِيدُ مَبِيَّتَهُ  
كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ أَنَسُ
- ٤ لَتُبْصِرَ عَيْنِي، إِنْ رَأَتْنِي، مَكَانَهَا  
وَفِي النَّفْسِ، إِنْ خَلَى الطَّرِيقُ، الْكَوَادِسُ
- ٥ وَجِيفٌ وَإِبْسَاسٌ وَتَقَرُّ وَهَزَّةٌ  
إِلَى أَنْ تِكَلَّ الْعَيْسُ وَالْمَرْءُ حَادِسُ
- ٦ وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءُ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا  
تَهَالَكُ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْءُ نَاعِسُ
- ٧ قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُشْكَرَاتِهَا  
بِعِيَاهِمَةِ تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
- ٨ تَرَكْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا  
وَمُوقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمُهُ الْقَوَابِسُ
- ٩ وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنَ الْبُومِ حَوْلَنَا  
كَمَا ضَرِبْتَ بَعْدَ الْهُدُوءِ النَّوَاقِسُ

(٢) وليها: حيث تولت وذهبت، أو هو: ناحيتها وما يليها من الأرض.  
(٣) الضنك: الضيق والشدة. يقول: قد أنست بهذا المنزل لما نزلت به، من شدة ما بي  
من الروع، وإن كان ضيقاً ليس بموضع نزول. (٤) «مكانها» مفعول «تبصر». يريد  
أنه نزل بالمنزل الضنك لتبصر عينه مكانها، إن رأته محبوبته، أو لأن تراه. الكوادس: ما يتطير  
منه، مثل الغال والعطاس، واحدها كادس. وهو مبتدأ مؤخر، خبره «وفي النفس». خلى،  
بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة وآخره ألف: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، وأصله «خلى»  
بكسر اللام المشددة وفتح الباء، ولم ينص في المعاجم ولا في غيرها على هذا التصريف، ولكن جاء  
نظيره فيما يأتي في البيت ١٣ من القصيدة ٩١ «سدى» بضم السين وفتح الدال المشددة، ونقل  
مصصح الصرح هناك من ٦٢٧ حاشية عن نسخة المتحف البريطاني فيها «سدى لغة طيء». (٥)  
الوجيف: سير فيه سرعة. والابساس: دون الوجيف. والتقر والهزة: فوق الوجيف.  
حادس: من الحدس، وهو الظن. يريد أنه يسير على غير هدى. (٦) الدوية: القفر.  
تهالك: تسرع السير. وأراد بالورد ههنا الأبل. (٧) أي قطعت ما لا يعرف من هذه  
الدوية حتى صرت إلى ما يعرف. العياهمة: القوية الجريئة، أراد ناقته. الدامس: الشديد السواد.  
(٨) أي: قطعناها وقد بقي من الليل بقية. موقد النار: مكان إيقادها. لم ترمه القوابس:  
لم يكن فيه أحد يقتبس ناراً لأنه كان وحده. والقابس: طالب النار، فاعل من «قبس» وجمعه  
على «قوابس» نادر جداً. (٩) الترقاء: الصباح. النواقس: جمع ناقوس، كالنواقيس.

- ١٠ فيُصْبِحُ مُلْتَقِي رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَّسَتْ      من الأرضِ قد دَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ  
 ١١ وَتُصْبِحُ كَالدُّوَادَةِ نَاطِ زِمَامَهَا      إلى شُعْبٍ فِيهَا الجَوَارِي العَوَانِسُ  
 ١٢ [ وَقدَرٍ تَرَى شَمَطَ الرِّجَالِ عِيَالَهَا ]      لها قِيمٌ سَهْلٌ اخْلِيقَةَ آنِسُ [  
 ١٣ ضُحُوكٌ إِذَا مَا الصَّحْبُ لَمْ يَجْتَوُوا لَهُ ]      ولا هو مِضْبَابٌ عَلَى الزَادِ عَابِسُ [  
 ١٤ وَلَمَّا أَضَانَا النَّارَ عِنْدَ شِوَانِنَا      عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللُّونِ بَائِسُ  
 ١٥ نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُزَّةً مِنْ شِوَانِنَا      حِيَاءٌ، وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ  
 ١٦ فَأَضَّ بِهَا جَذْلَانٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ      كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الكَمِيُّ المَحَالِسُ  
 ١٧ وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا      رُؤُوسُ جِبَالٍ فِي خَلِيجِ تَعَامَسُ  
 ١٧ إِذَا عَلمٌ خَلَفْتُهُ يُهْتَدَى بِهِ      بَدَا عَلمٌ فِي الآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ

(١٠) ملق رحلها : مكان إلقاء رحلها . الروامس : الرياح التي تدفن الآثار .

(١١) الدودة : الأرجوحة . ناط زمامها : علقه . العوانس : جمع عانس ، وهي الجارية أتى

عليها وقت التزويج ولم تزوج ، ويطلق على الرجل أيضا . (١٢) شمط الرجال : جمع

أشمط ، وهو ما خالط سواد رأسه الشيب . عيالها : أي تعولهم ، كأنهم عيال لها . القيم : القائم

بشأنها . الأنس : من قولهم « جارية أنسة » إذا كانت طيبة النفس . واستعماله في المذكور صحيح

قياسي ، ولكن لم تنص عليه المعاجم . (١٣) الاجتواء : الكر . مضباب : من قولهم

« ضبب على الشيء » احتواه . أراد أنه لا يمنع أصحابه الزاد . وهذا البيت والذي قبله زدناهما عن

نسختي المتحف البريطاني والمرزوقي . (١٤) عرانا : أتاها طالبا معروفا . أطلس اللون : عني

به الذئب . والطلسة : لون الحزقة الوسخة ، أراد أنه أغبر إلى سواد . (١٥) الحزة ،

ضم الحاء : القطعة . (١٦) آس : رجع . الجذلان : الفرح النسيط . النهب : الغنيمة .

الكمي : الشجاع الذي يكفي شجاعته ، أي يسترها لوقت الحاجة . المحالس ، بالحاء المهملة : الشديد

الذي لا يبرح مكانه في الحرب . (١٧) أعرض : بدا وظهر . الأعلام : الجبال . الخليج

هنا من السراب ، شبهه بالماء . تعامس ، أي تنفمس ، يريد أن الجبال في السراب كأنها

تطفو تارة وتغرق أخرى . (١٨) الآل : السراب . طامس : دارس ممحو .

- ١٩ تَعَالَتْهَا وَلَيْسَ طِيَّيَ بِدَرَّهَا      وَكَيْفَ التَّمَّاسُ الدَّرَّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ  
٢٠ بِأَسْمَرَ عَارٍ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ      وَسَائِرُهُ مِنْ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ

## ٤٨

## وقال المرقش الأكبر أيضاً\*

- ١ لَمِنِ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ      شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَائِيَا سَفِينِ  
٢ جَاعِلَاتٍ بَطْنِ الضَّبَاعِ شِمَالًا      وَبِرَاقِ النِّعَافِ ذَاتِ الِيمِينِ  
٣ رَافِعَاتٍ رَقْمًا تُهَالُ لَهُ الْعَيْنُ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ

(١٩) تعاللتها: أخذت علاقتها، يريد سيرها مرة بعد مرة، أي ساعة يرفق بها وساعة يجهدها، أخذها من العلل، وهو الشرب الثاني. طيبي: طلي ومارادتي. درها: لبنها. (٢٠) يعني بالأحمر سوطا، أي تعاللتها بالسوط. الجلاز: هو الجاز، أي القتل. العلاقة: علاقة السوط، وهي سيره الذي يعلق به. نائس: متدل، من « ناس ينوس ».

\* جزأ الصيغة: وصف ظعن النساء ومسالكها في البادية، وذكر أنهن يعضن قدماً لا يبالين بمن خلفن. ثم خاطب المنذر وأبدى له أنه لا يكثر بظلمه إياه وطرده، وتعدج نفسه بالغة، وعدم الاستسلام، والولوع بالرحلة، ونمت في آخر ذلك سيفه.

تخرجه: شعراء الجاهلية ٢٩١. والبيتان ٦، ٧ في الشعراء منسويين للمرقش الأصغر. وانظر الشرح ٤٦٧ — ٤٧٠.

(١) الظعن: الابل بهودجها فيها النساء، واحدها ظعينة. طافيات: عابيات، كأنها تطفو على الماء. الدوم: شجر الدوم. الخلايا: جمع خلية، وهي السفينة العظيمة. سفين: جمع سفينة. (٢) بطن الضباع: واد. البراق، بكسر الباء: جمع برقة، بضمها، وهو طين وحصى، أو حصى وزمل يجتمع. والنعاف: جمع نعف، وهو ما ارتفع من مسيل الوادي وأنحدر عن الجبل. (٣) الرقم: ضرب من ثياب الين تشد بها الرجال وتجعل على الهودج. تهال له العين: أي تفرغ من حسنه. البازل من الابل: الداخل في التاسعة من عمره. المستكين الذليل النفس. وإنما خص البازل الذكر لأن الذكور أذل من الإناث، فهم يحملون النساء عليها.

- ٤ أَوْ عَلَاةٍ قَدْ دُرِبَتْ دَرَجَ الْمَشِيَّةِ حَرْفٍ مِثْلِ الْمَهَاةِ ذُقُونِ  
 ٥ عَامِدَاتٍ لِيَحْلَ سَمْسَمَ مَا يَنْظُرُنْ صَوْتًا لِحَاجَةِ الْمَحْزُونِ  
 ٦ أَبْلَغًا الْمُنْدِرَ الْمُتَقَبَّ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ  
 ٧ لَاتَ هَنَا وَلَيْتَنِي طَرْفَ الرَّجِّ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ  
 ٨ بِأَمْرِي مَا فَعَلْتَ عَفَّ يَوْوَسٍ صَدَقْتَهُ الْمُنَى لِعَوْضِ الْحِينِ  
 ٩ غَيْرِ مُسْتَسْلِمٍ إِذَا اعْتَصَرَ الْعَا جَزُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ الْهُونِ  
 ١٠ يُعْمَلُ الْبَازِلَ الْمَجْدَةَ بِالرَّحْلِ تَشْكِي النَّجَادَ بَعْدَ الْحُزُونِ  
 ١١ بِقَتِي نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَدَ وَحُسَامٍ كَالْمِلْحِ طَوَّعَ الْيَمِينِ

(٤) العلاة : الناقة الصلبة ، وأصلها سندان الحداد ، شبهت به أصلايتها . درج المشية : أي عملت المشي طبقة بعد طبقة . الحرف : الناقة الضامر . المهاة : بقرة الوحش ، شبهت بها لسرعتهما . الذقون : التي رفعت رأسها في الخطام والزمام . وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . (٥) العامدات : الفاصدات . الحل : الطريق في الرمل . سمس : موضع . ينظرون : ينتظرون . (٧) لات هنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . طرف الرج : أي في طرف الرج ، والزج : موضع . ذات القرون : القرون الضفائر ، ووصف الشام بذلك لما أنها كانت في حكم الروم ، وهم يضفرون شعورهم . (٨) أي : فعلت هذا بأمرى عفا ، إذ ألقاه للهرب . صدقته المنى : نال ما تمنى . لعوض الحين : أهد الدهر . (٩) اعتصر : التجأ . السكت : السكوت . الهون : الهوان . (١٠) البازل يوصف به الجمل والناقة . المجدة : الجادة في سيرها . بالرحل : أي تجدد وعليها راكب فوق الرحل . النجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض . الحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الأرض . (١١) الناحف : النجيف . والعرب تمدح بقلة اللحم وتهجو باليمن . الأخذ : الخفيف .



## وقال المرقش الأكبر أيضاً \*

- ١ هل تعرف الدار عفا رثمتها إلا الأثافي ومبنى الخيم
- ٢ أعرفها داراً لأسماء فالدمع على الخدين سح سجم
- ٣ أمست خلأء بعد سكاها مؤفزة ما إن بها من إرم
- ٤ إلا من العين ترعى بها كالفارسيين مشوا في الكم
- ٥ بعند جميع قد أراهم بها لهم قباب وعليهم نعم
- ٦ فهل نسلي حبها بازل ما إن نسلي حبها من أم
- ٧ عرفاء كالفحل مجالته ذات هباب لا تشكى السام

\* جزائرية: ذكر آثار دار الحبيبة وبكاه عليها ، ووصف ما سكنها بعد هجرة أصحابها ، من البقر التي شبهها بالفرس يمشون في القلائس . ثم نعت ناقته وشبهها بالثور الوحشي ، الذي وصفه ووصف برعاه في البيتين الآخرين .

تخریجها: شعراء الجاهلية ٢٩١ - ٢٩٢ . وانظر الصرح ٤٧٠ - ٤٧٣ .

(١) الأثافي: جمع أئمية ، بضم الهزة وكسرهما وتشديد الياء ، وهي الحجر توضع عليه القدر . الخيم: جمع خيمة ، وهي بيت يبني من عيدان الشجر ، فإذا كان من صوف أو شعر فهو بيت . وقيل أن الخيمة تطلق على جميع ذلك . (٢) أسماء: هي بنت عمه عوف بن ضبيعة ، وهي التي كان يعشقها . السح: الصب . السجم ، بفتح الجيم: السائل . (٣) من إرم: من أحد . وضبطت في الأصل بكسر الهزة وفتح الزاء ، وهذا لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « إرم » بفتحين وفتح فكسر . (٤) العين: البقر . الكم: القلائس . شبه البقر بالفرس إذا نبختت في قلائسها . (٥) عليهم نعم: أي تروح عليهم النعم ، وهي الإبل . (٦) أم: قرب . أي ما نسلي حبها بأمر يسير هين ، بل بأمر شديد . (٧) الرعاء: المشرفة موضع العرف من الفرس . كالفحل: لعظم خلقها . مجالية: مشبهة بخفة الجمل . الهباب: النشاط والسرعة في السير كالهبوب .

- ٨ لم تَقْرَأِ الْقَيْظَ جَنِينًا وَلَا أَصْرَهَا تَحْمِلُ بِهِمَ الْغَنَمَ  
 ٩ بَلْ عَزَبَتْ فِي الشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوِّعَتْ ذَا حُبِّكَ كَالْإِرْمِ  
 ١٠ تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مَجْدَافُهَا عَدُو رِبَاعٍ مُفْرِدٍ كَالزُّلْمِ  
 ١١ كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ وَبَالٌ أَكْرَعٌ تَخْفِيفُ كَلَوْنِ الْحَمَمِ  
 ١٢ بَاتَ بَغِيبٍ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ مُخْتَلِطٌ حُرْبُهُ بِالْيَمِّ

(٨) لم تقرأ جنينا : لم تحمل به . الفيظ : يعني في الفيظ . لا أصرها : الصر شد الأخلاف ، أي ليس لها لبن فأصرها . البهم : جمع بهمة ، وهي الصغيرة من ولد الغنم . يريد : ولا أستعملها في هذا ، لأنها نجبية معدة للسير . قال المرزوقي : « وكانوا يحملون بهم الغنم على الإبل المتبذلة في أجناس الأعمال ، ولراوإحل حالة أخرى » . (٩) عزبت : تباعدت . في الشول : مع الشول ، وهي الإبل التي لا ألبان لها . نوت : سميت . الحيك : الطرائق من تجمع الوبر في السنام . يقول : ساع لها ذلك السنام ، أي دام لها . كالإرم : كالعلم ، وهو الجبل ، والارم هنا بوزن «عنب» . (١٠) مجدافها ، بالدال المهملة : ما تستحث به من سوط ونحوه . ومجداف السفينة ومجدافها ، بالمعجمة والمهملة ، كلتاها فصيحة . شبه السوط بمجداف السفينة . الرباع : عنى به هنا الثور . المفرد : الذي أفردته خشية الفئساص ، فهو لا يألو عدواً . الزلم : رقدح الميسر ، شبهه به في اندماج خلقه . (١١) النصع : الثوب الشديد البياض . يمان : يمني . الأكرع : جمع كراع ، وهو مستندق الساق العاري من اللحم . التخفيف ، بالنون : اللون ، هكذا في أكثر النسخ . وعند المرزوقي « تخفيف » بالياء بدل النون ، ونس أحمد بن عبيد على أن النون تصحيف ، ولم نجد بالنون في المعاجم . الحمم : الغنم . يريد أن قوائم الثور منقطة بسواد ، تخالف لون جسده ولون وجهه . (١٢) بغيب ، الغيب : ما غاب من الأرض ، أي اطمان . يريد أن الثور اعتمد الغيب ليستتر فيه . والغيب بالباء رواية أبي بكر . وذهب أحمد بن عبيد إلى أن الباء تصحيف ، وأنها « بغيت » وأن الغيب المكان الذي غيب . أي أصابه الغيب . الحرب واليمن : بقلتان تفتنان بالسهم .

وقال أيضا مرقش الأكبر\*

- ١ أَلَا بَانَ جِيرَانِي وَلَسْتُ بِعَائِفِ
  - ٢ فِي الْحَيِّ أَبْكَارُ سَبِينِ فُوَادَهُ
  - ٣ دِقَاقُ الْخُصُورِ لَمْ تُعْفَرْ قُرُونُهَا
  - ٤ نَوَاعِمُ أَبْكَارِ سَرَائِرِ بَدَنِّ
  - ٥ يُهْدَنُ فِي الْأَذَانِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبِ
  - ٦ إِذَا ظَنَّ الْحَيُّ الْجَمِيعُ اجْتَنَبْتَهُمْ
- أَذَانٍ بِهِمْ صَرَفُ النَّوَى أَمْ مَخَالِنِي
- عَلَالَةَ مَا زَوَّدَنَ، وَالْحُبُّ شَاعِنِي
- لِشَجْوٍ وَلَمْ يَحْضُرَنَّ حُمَى الْمَرْأَفِ
- حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ السَّوَالِفِ
- لَهُ رَبْدٌ يَعْيَا بِهِ كُلُّ وَاصِفِ
- مَكَانَ النَّدِيمِ لِلنَّجِيِّ الْمُسَاعِفِ

\* جزاء القصيدة: : تحدث عن الفراق ، وتعت من غادره من القيد الحسان ، وصور موقفه منهن حين الرحيل ، ووصف حديثهن . وفي البيت ٩ رسم نظام نزول النساء في مساكنهن الجديدة ، وسبق الخدم إياهن لاعداد البيوت . ثم وصف الرجال وزخارفها . وجعل سائر القصيدة من بعد في الفخر بقومه وكرمهم ، وضرهم القداح الميسر . وتعي أن تعود به ناقته إلى قومه . ووصف الناقة .

تخرجهما: : منتهى الطلب ١ : ٣٠٩ . وانظر الشرح ٤٧٤ — ٤٧٩ .

(١) العائف: الذي يزجر الطير يتفاهل بأصواتها وأصواتها وممرها . الصرف: حدثان الدهر ونوائبه . (٢) العلالة: ما يتعلل به ويتلهى . شاعني: من قولهم ، « شغفه الحب » إذا أحرق قلبه وذهب بفؤاده . وفي نسخة المتحف البريطاني « شاعني » بالعين المهملة و « شاعني » بالعين المعجمة ، وهو من قولهم « شغفه الحب » إذا وصل إلى شغاف قلبه ، وهو غلافه . (٣) تعفر: تمس التراب . القرون: الضفائر . يقول: لم يصين بمصيبة يعفرن لها القرون . الشجو: الحزن . المزالف: القرى التي تكون بين الريف والبادية ، واحدها « مزلفة » بفتح الميم واللام . يريد أنهم أهل بادية لم تسمهن حمى القرى . (٤) سرائر: جمع سرارة ، بفتح السين ، وسرارة الوادي : أخصبه وأنعمه نباتا ، شبه المرأة بذلك . السوالف: جمع سالفة ، وهي سفحة العنق ، ولينها للحدأة والشباب . (٥) يهدن: يُسَدِّنُ ويُرْسَلِنُ . المذهب: المصوغ من ذهب ، يعني قرطاً . الربذ: الاضطراب . (٦) يقول: إذا ظعنوا اجتنبتهم مخافة أن يظفن بي على اجتنائي ، وإنما هو انحراف كقدر ما بين النديم ونديعه المساعف له .

- ٧ فَصُرْنَ شَقِيًّا لَا يُبَالِيْنَ عَلَيْهِ يُعَوِّجْنَ مِنْ أَعْنَاقِهَا بِالْمَوَاقِفِ  
 ٨ نَشَرْنَ حَدِيثًا آسَا فَوَضَعْنَهُ خَفِيضًا فَلَا يَلْفِي بِهِ كُلُّ طَائِفِ  
 ٩ فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْحَيُّ جَنَّ إِلَيْهِمْ فَكَانَ النَّزُولُ فِي حُجُورِ النَّوَاصِفِ  
 ١٠ تَنَزَّلْنَ عَن دَوْمٍ تَهْفُ مُتَوْنَهُ مَزِينَةً أَوْ كُنَافَهَا بِالزَّخَارِفِ  
 ١١ بَوَدَّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ هَجَرْتُهُمْ إِذَا أَشْجَذَ الْأَقْوَامَ رِيحُ أَطَائِفِ  
 ١٢ وَكَانَ الرَّفَادُ كُلُّ قَدِيحٍ مُقَرَّمٍ وَعَادَ الْجَمِيعُ مُجْعَةً لِلزَّعَانِفِ  
 ١٣ جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَحْبِسُوا مُجْتَدِيَهُمْ لِلْحَمِّ وَأَنْ لَا يَدْرُوا قَدْحَ رَادِفِ

(٧) صرن : أملن ، يقال « صاره يصوره سوراً » إذا أماله إليه . شقياً : وصف لرجل ، عني به نفسه ، وأنهن أملنه ليهن واجتذبه . من أعناقها : يعني الأبل . (٨) وضعنه خفيضا : خفضن به أسواتهن . لا يلفي به : لا يخوض فيه . كل طائف : كل من طاف بهن . يريد أن حديثهن لا يكون إلا عند من يصونه . (٩) تبى الحى : ابتنوا ، أي اتخذوا بيوتا . النواصف : الخدم . (١٠) الدوم : فسرها الأتباري هنا بأنها الرجال . والظاهر عندنا أنه أراد بها الأبل نفسها ، إذ سبق له أن شبه الأبل بالدوم في ٤٨ : ١ . تهف : تبرق . (١١) بودك : روي بضم الواو وفتحها ، أي بحبك ، والود بمعنى الحب مثلك الواو ، أو يستحلفها بالصم الذي يعبدون ، وهو « ود » بضم الواو وفتحها ، وبهما قرئ في القرآن . أراد : أستحلفك بحق صنمك ، أو بحق مودتك ، أي شيء وجدت قومي ، مع هجري إياهم ، أو مع هجرك إياهم ؟ . أشجذه الشيء : آذاه . أطائف : بضم الهززة : جبل في مهب الشمال من قبل الشام . (١٢) الرفاد : من المرافدة : ، وهو أن يأتي كل رجل بطعام . القدح : واحد أقداح الميسر . القرم : المعضض المؤثر فيه . أي لم يكن ثم من الرفاد حين يشتد الزمن إلا التماسر بالقدح ، وإطعام الناس بما يجمع منها . الزعانف : القليل من الناس ، الواحد زعنفة ، بكسر الزاي والفاء . أي صار يجتمع الناس منتجعاً وملجأ الزعانف . (١٣) مجتديهم : الطالب إليهم جداهم ، أي نفهم . يدرؤا : يدفعوا . الرادف : الذي يجيء بعد ما قسم الجزور . يقول : إذا جاءهم بعد ما يقسمون لم يجيبوه ، فأعطوه حق سهمه ، على شدة ما هم فيه .

- ١٤ عِظَامُ الْجِفَانِ بِالْعَشِيمَاتِ وَالضُّحَى مَسَائِيطُ لِلْأَبْدَانِ، غَيْرُ التَّوَارِفِ  
 ١٥ إِذَا يَسَرُّوا لَمْ يُورِثِ الْيَسْرُ بَيْنَهُمْ فَوَاحِشٌ يُنْمَى ذِكْرُهَا بِالْمَصَائِفِ  
 ١٦ فَهَلْ تُبْلِغُنِي دَارَ قَوْمِي جَسْرَةٌ خَنُوفٌ عَلَنَدِي جَلْعَدٌ غَيْرُ شَارِفِ  
 ١٧ سَدَيْسٌ عَلَتْهَا كَبْرَةٌ أَوْ بُوَيْزَلٌ جَمَالِيَةٌ فِي مَسْمِيهَا كَالْتَقَازِفِ

٥١

### وقال مَرْقِشُ الْاَكْبَرُ اَيْضًا \*

(١٤) الجفان : جمع جفنة ، وهي القصة . يريد أنهم ينحرون غدوة وعشية . المشايط : جمع مشباط ، وهم التجارون . والأبدان : الأعضاء ، وكل عضو بدن . يريد أنهم يمرضون أبدانهم للحروب وإسالة دماهم . التوارف : جمع تارف . من الترفة ، وهي النعمة والدعة . وهذا الجمع من النوادر ، ولم يذكر في المعجم . يريد أنهم قوامون على الحروب ، آخذون بالتأر ، لا يطمنون للترف والدعة . (١٥) يسروا : ضربوا بالقداح ، والبسر المصدر . يقول : إذا ضربوا بالقداح لم يفحشوا ولم يسفهاوا ، لأنهم لا يريدون يسرهم نفع أنفسهم ، إنما يطعمونه الناس ، فالغرامة أحب إليهم . يرفع : أي يناع ، ومن هذا قولهم « كني فلان » وهو أن يرفع الذكر بموته . المصايف : المجالس في الصيف . وذلك أنهم يضربون القداح في الشتاء ، فإذا أقل الصيف وأخصب الناس جعلوا يتحدثون بمطالب البخلاء . (١٦) الجسرة : الناقة الطويلة على الأرض . الخنوف : التي إذا سارت قلبت خف يدها ، أو هي اللينة الديدن في السير . علندى : ضبطت في الأصول منونة ، والألف فيها ليست ألف تأنيث . وهي الوثيقة المجتمعة ، يقال للذكر والأنثى علندى ، وقد يقال للأنثى علنداء . والذي في المعجم أن العلندى وصف للذكر فقط ، ولم يذكر فيها التنوين . الجمعد : القوة الشديدة . الشارف : الهرمة . (١٧) السديس : التي استوفت سبع سنين ، يقال للذر والأنثى . علتها كبرة : أي من رآها ظن أن لها من السنين أكثر مما لها . بوزل : مصغر بازل ، وهي التي طلع نابها . الجمالية : المشبهة بخلق الجمل . التقاذف : التذافع ، فكأنها ترج بنفسها رجاً .

\* بزالتصيدة : أبدى حسرته لذكريات أطافت به ، وأسفاً لما حال بينه وبين خويته من بعد الدار . ووصف هو في شبابه بالغيد وبالحر ، وجده في الحرب . ولعت فرسه ، ثم نخر بقومه .

تمت بحسب البيتان ١٠ ، ١١ في شعراء الجاهلية ٢٨٦ . وانظر الشرح ٤٧٩ : ٤٨١ .

- ١ ما قَلْتُ هَيَّجَ عَيْنَهُ لِبُكَائِهَا      مَحْسُورَةٌ بَاتَتْ عَلَى إِغْفَائِهَا  
 ٢ فَكَأَنَّ حَبَّةَ فُلْفُلٍ فِي عَيْنِهِ      مَا بَيْنَ مُصْبِحِهَا إِلَى إِمْسَائِهَا  
 ٣ سَفَهَا تَذَكُّرُهُ خُوَيْلَةَ بَعْدَ مَا      حَالَتْ قُرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا  
 ٤ وَاحْتَلَّ أَهْلِي بِالكَثِيبِ ، وَأَهْلُهَا      فِي دَارِ كَلْبٍ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا  
 ٥ يَا خَوْلَ مَا يُدْرِيكَ رُبَّتْ حُرَّةٌ      خَوْدٍ كَرِيمَةٍ حَيَّهَا وَلِسَائِهَا  
 ٦ قَدْ بَتُّ مَالِكِهَا وَشَارِبَ رِيَّةٍ      قَبْلَ الصَّبَاحِ كَرِيمَةٍ بِسَائِهَا  
 ٧ وَمُغْبِرَةَ تَسْجِجِ الْجَنُوبِ شَهْدِهَا      تَمْضِي سَوَابِقُهَا عَلَى غُلُوبِهَا  
 ٨ بِمُحَالَةٍ تَقْصُ الذُّبَابَ بِطَرْفِهَا      خُلِقَتْ مَعَاقِمُهَا عَلَى مُطَوَّأِهَا  
 ٩ كَسْبِيَّةَ السِّيرَاءِ ذَاتِ عُلَالَةٍ      تَهْدِي الْجِيَادَ غَدَاةَ غَيْبِ لِقَائِهَا  
 ١٠ هَلَّا سَأَلْتِ بِنَا فَوَارِسَ وَائِلِ      فَلَنَحْنُ أَسْرَعُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا

(١) ما قلت: « ما » موصولة . المحسورة : المعيبة . قد حسرها بالبكاء وأعيأها . الإغفاء : التوم الخفيف . (٤) الكثيب : قرية لبني محارب بالبحرين . (٥) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الناعمة . (٦) أراد بالريّة الحجر . السباء : اشتراء الحجر ، يريد أنه اشتراها ، ولم يشرب مع قوم اشتروها دونه . (٧) المغيرة : القوم بغيرون . الجنوب : الريح التي تقابل الشمال . و « تسجج الجنوب » يريد أن هذه المغيرة تمر مرّ الريح . السوابق : الخيل السابقة . غلواؤها : ارتفاعها . أي أن سوابقها تمضي على ارتفاعها في السير . (٨) المحالة ، بضم الميم : الشديدة المحال ، بفتحها . والمحال ، بالفتح : فقار الصلب ، الواحدة محالة . ولم تذكر « المحالة » بضم الميم في المعاجم . تقص الذباب : تقتله بطرفها ، إذا دنا من عينها ضربته بجفنها فقتلته . المعاقم : الفصوص ، وهي الفواصل . على مطوائها : أي كانت تمطّنت تخلفت على ذلك ، كناية عن شدتها وطولها . (٩) السببية : الشقة . السراء : من ثياب اليمن ، شبهها بالسراء للطاقمتها في خلفها ولينها . العلالة : البقية ، أراد هنا بقية الجري ، أي يجد عندها بقية من السير إذا فتر غيرها . تهدي الجياد : تتقدمها . غب لقاؤها : بعد لقاؤها .

١١ وَلَتَنْحُنُّ أَكْثَرُهَا إِذَا غَدَّ الْحَصَىٰ وَلَنَا فَوَاضِلُهَا وَمَجْدُ لِيَوانِهَا

٥٢

### وقال مَرْقِشُ الأَكْبَرُ أَيضاً \*

١ أَتَّيْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ نَجَلَتْ أَحَادِيثَهَا عَنْ بَصَرٍ  
 ٢ بَأَنَّ بَنِي الْوَحْمِ سَارُوا مَعَا بِجَيْشٍ كَضَوْهِ نُجُومِ السَّحَرِ  
 ٣ بِكُلِّ نَسْوِلٍ السَّرِيِّ نَهْدَةٍ وَكُلِّ كَمَيْتٍ طَوَّالٍ أَغْرٍ  
 ٤ فَمَا شَعَرَ الْحَيِّ حَتَّى رَأَوْا بِيَاضَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْفَرَزِ  
 ٥ فَأَقْبَلْتَهُمْ ثُمَّ أَدْبَرْتَهُمْ فَأَصْدَرْتَهُمْ قَبْلَ حِينِ الصَّدْرِ

(١١) الحصى : يضرب الحصى مثلاً لكثره عدد القبيل .

\* بزالتصيدة : كان المجالد بن الريان بن يثربي بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قد أوقع بيني ثعلب في موضع يقال له « جران » فبكى فيهم وأصاب مالا وأسرى . وكان معه المرقش الأكبر ، وبنو الوحمة ، وم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وكانوا أسرع بكر بن وائل لإجابة له . فقال المرقش هذه القصيدة يذكر تلك الوقعة ، وما كان فيها من مشاهد القتل والصرعى .

تخرجهما : الأغاني ٥ : ١٨٣ عدا البيت ٧ . ورواهما أبو تمام في تقاض جرير والأخطل وشرحهما ٤١ — ٤٢ . وشعراء الجاهلية ٢٨٥ — ٢٨٦ . وانظر الفصح ٤٨٢ — ٤٨٤ .

(١) اللسان هبنا : الرسالة . جلت : كشفت . عن بصر : يعني عن بصره .  
 (٢) بنو الوحمة : هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر المعارف ٤٤ . قال الأصمعي : إنما خص نجوم السحر لأن النجوم التي تطلع في آخر الليل كبار النجوم ودراريها ، وهي الضئيلة منها .  
 (٣) النسول : السريعة السير . النهدة : الضخمة . الطوال : الطويل . (٤) القوانيس : أعلى البيض ، بيض الحديد . الفرز : الوجوه ، أو أراد السادة من الرجال . (٥) أقبلتهم وأدبرتهم : جعلت الخيل الحي مرة أمامها ومرة خلفها .

- ٦ قَيَا رُبَّ شِلْوٍ تَخَطَّرَفْنَهُ كَرِيمٍ لَدَى مَزْحَفٍ أَوْ مَكْرَرٍ  
 ٧ وَآخَرَ شَاصٍ تَرَى جِلْدَهُ كَقَشْرِ الْقِتَادَةِ غِبَّ الْمَطَرِ  
 ٨ وَكَأَنَّ بِجُمْرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهَهُ قَدْ عَفِرَ

٥٣

وقال مَرْقَشُ الأَكْبَرُ أَيضًا \*

- ١ هَلْ يَرْجَمَن لِي لِعَمِّي إِنْ خَضَبْتُهَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ خِضَابُهَا  
 ٢ رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صُؤَابُهَا  
 ٣ فَإِنْ يُطْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تَرَى بِهِ لِعَمِّي لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

(٦) الشلو: بقية الجسد. تخطرفته: استلبته، أو جاوزته وخلفته. وهذا بالتعدية وبهذين المعنيين لم يذكر في المعاجم. المزحف والمكر: موضعا الزحف والكر في القتال. (٧) القناد: شجر له شوك وثمر ينبت بنجد وتمامة. الشاصي: الرافع رجله، وإذا أصاب المطر القناد انتفخت قشوره وارتفعت. وأراد فتبلا قد انتفخ. (٨) جران، بالميم: موضع في بلاد الرياب. المزعف: المقتول غفلة. عفر: جسر في العفر، وهو التراب.

\* بزالقصيد: في هذه الأبيات الثلاثة يبكي فقد الشباب، ويألم لما أصابه من مشيب واصلع ظاهر.

تخرتبا: الشعراء ١٠٤. وانظر الشرح ٤٨٤.

(٢) الأفحوان: نبت له زهر أبيض، وهو البابونج، شبه الشيب به لبياضه. الخطيطة: أرض لم تخطر بين أرضين مطورتين، شبه بهارأسه لأنه لا شعر فيها كالخطيطة لا نبت فيها، إذ فقدت المطر. الصؤاب: بيض القمل. لم يستكن: لم يجد شعرا يأوي إليه. (٣) شبه سواد شعره بالغراب.



٥٤

## وقال مَرْقِشُ الأَكْبَرُ أَيضاً\*

- ١ هَلْ بِالْدِيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ      لو كَانَ رَسْمٌ نَاطِقًا كَلَمٌ  
 ٢ الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّشُومُ كَمَا      رَقَشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ  
 ٣ دِيَارٌ أَسْمَاءُ الَّتِي تَبَلَّتْ      قَلْبِي ، فَعَيْنِي مَاؤُهَا يَسْجُمُ  
 ٤ أَصْحَتُ خَلَاءَ نَبْئِهَا تَمُدُّ      نَوْرَ فِيهَا زَهْوُهُ قَاعَمٌ

\* جزالقصيدة: مرثية رثي بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة ، وقتله بنو ثعلب ، قتله مهلبل في حربهم تلك ، في ناحية « الثعلبين » وكان معه مرقش فأُفِلت ، ثم إنه بعد طلب بدم ثعلبة ، فقتل رجلا من ثعلب يقال له عمرو بن عوف . وهي من نادر الشعر الذي بدى فيه الرثاء بالغزل ، وتجد صميم الرثاء في الأبيات ٧ - ١٧ . أما أول القصيدة فقيه وقوفه على دار صاحبه وقد أفقرت ، ووصف الطعام من الحسان . وبعد أن ساق الرثاء أشار إلى مالك من آل جفنة ، وتنصل من تبعه فتسكه ببعض قبائل العرب . ولكنه مع ذلك مدحه ونعت جيشه ، ثم صرح بأن قومه خؤولة هذا الملك ، وإن كان لم يصرح باسمه . ونظر بعد ذلك بقومه ، وربأ بهم أن يكونوا كأقوام آخرين هجاء هجاء بارعاً . ثم تمدح بكرم قومه وشجاعتهم . ثم ختمها بيت بديع في الشباب وركوبهم الصعاب .

تخریصاً: منتهى الطلب ١ : ٣٠٩ - ٣١١ . والبيتان الأولان في سبط اللآلي ٨٧٣ - ٨٧٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٤ في شواهد المغني ٣٠٠ . والبيتان ١ ، ٣٥ في الشعراء ١٢ ، ٣٥ . والبيت ٢ في الجمهرة ٢ : ٣٤٦ والشعراء ١٠٣ والألمالي ٢ : ٢٤٦ والحزارة ٣ : ٥١٥ وشعراء الجاهلية ٢٨٢ . والبيت ٥ في صفة جزيرة العرب ١٦٢ والأغاني ٥ : ١٨٠ . والبيتان ٦ ، ١٥ في الشعراء ١٠٥ . والأبيات ٢ ، ٢٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٣٤٠ . والبيت ٣٥ في النقايش ٦٥ والشعراء ١٠٤ . وانظر التمرح ٤٨٤ - ٤٩٣ . وانظر أيضاً مقدمة شرحنا هذا ج ١ ص ١٣ . (٢) رَقَشَ : زين وحسن ، أو كتب . يعني آثار الرياح في الديار . الأديم : الجلد . (٣) أصل التبل : الدحل والعداوة . وتبلت قلبه : أصابته بتبل ، كناية عن إخضاعها لإياه . يسجم : يقطر . (٤) التأد ، بفتحين : الندى ، والثمد : الذي أصابه الندى . زهوه : لونه من أحمر وأبيض وأصفر . اعتم : كثر واستند خصاصه .

- ٥ بَلْ هَلْ شَجَبْتَكَ الظُّعْنَ بِاِكْرَةَ كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَسَمِ  
 ٦ النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْبِنَانِ عَمَمِ  
 ٧ لَمْ يُشِجْ قَلْبِي مَلْحَوَادِثِ إِلَّا صَاحِي الْمَتْرُوكِ فِي تَنَلَمِ  
 ٨ تَعَلَبُ ضَرَابُ الْقَوَانِسِ بِالسَّيْفِ وَهَادِي الْقَوْمِ إِذْ أَظْلَمِ  
 ٩ فَادْهَبْ فِدَى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخْدُ إِلَّا شَابَةَ وَأَدَمِ  
 ١٠ لَوْ كَانَتْ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَزْلَمِ الْأَعْصَمِ  
 ١١ فِي بَاذِخَاتِ مِنْ عَمَايَةَ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خِيمِ  
 ١٢ مِنْ دُونِهِ بَيْضُ الْأُنُوقِ وَفَوْ قَهْ طَوِيلُ الْمَنِكِيِّنِ أَشْمِ  
 ١٣ يَرْقَاهُ حَيْثُ شَاءَ مَتْنُ وَإِمَّا تُنْسِيهِ مَنِيَّةً يَهْرَمِ

(٥) الشجا: الحزن، وشجاه: حزنه. الظعن، بضم الظاء وسكون العين: النساء يهوداجهن. ملهم: أرض بالجماعة كثيرة النخل. (٦) النشر: الرج، يقول: برجمهن كالمسك. دنانير، ممنوع من الصرف، ويقروؤه كثير من الناس هنا مضروفاً وهو خطأ. العم: شجر آخر، شبه حمرة أطراف الأصابع به. (٧) لم يشج: لم يحزن. ملحوادث: من الحوادث، وانظر ما مضى في ٢٩: ٦. تعلم: موضع. (٨) تعلب: بدل من «صاحي» في البيت قبله. وهو اسم رجل بعينه، وهو ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وكان يلقب «الخشام». القوانس أعلى البيض، أو أوساط الرؤوس. (٩) شابة وأدم: جبلان. يقول: لا يبق إلا الجبال، كل نفس تموت. (١٠) المزلم: الوعل اللطيف الخلق المجتمع. الأعصم: الذي في يديه يياض. (١١) الباذخات: الجبال الطوال. عماية وخيم: جبلان. (١٢) الأنوق: الرخم، وهو لا يبيض إلا في أبعد ما يقدر عليه من الأمكنة. يريد: من دون هذا الوعل يبيض الأنوق. أي أن الرخمة تقصر عن بلوغ أقصى هذا الجبل. طويل المنكيين: تريد جبلا. الأشم: المشرف. (١٣) تنسه: تؤخره. وأصلها «تنسه».

- ١٤ فَعَالَهُ رَبُّ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحَطَمَ  
 ١٥ لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ  
 ١٦ يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْءُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبِي يَيْتَمٌ  
 ١٧ وَالْوَالِدَاتُ يَسْتَفِدْنَ عَنِّي ثُمَّ عَلَى الْمِقْدَارِ مَنْ يَعْقَمُ  
 ١٨ مَا ذُنُبْنَا فِي أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ حَازِمٌ مُرْغَمٌ  
 ١٩ مُقَابِلُ بَيْنَ الْعَوَاتِكِ وَالْعُفِّ لَا نِكْسٌ وَلَا تَوْءَمٌ  
 ٢٠ حَارِبٌ وَاسْتَمَوَى قَرَاضِبَةٌ لَيْسَ لَهُمْ مِمَّا يُحَازُرُ تَعَمُّ  
 ٢١ بِيضٌ مَصَالِيْتُ وَجُوهُهُمْ لَيْسَتْ مِيَاهُ بِحَارِهِمْ بَعْمٌ  
 ٢٢ فَانْقَضَ مِثْلَ الصَّقْرِ يَقْدُمُهُ جَيْشٌ كَعْلَانِ الشَّرِيفِ لَهُمْ

(١٤) غاله : اغتاله . الأرياد : جمع زيد ، وهو الشمراخ الأعلى من الجبل . حطمه ، بالبناء للمجهول من « حطمه » أي كسره . وتقرأ « حطم » من باب « فرح » أي تكسر . وهذا الوزن ثابت في الرواية ولم نجد إلا في القبار . (١٥) أراد : ليس على فوت طول الحياة ندم . وراء ههنا : بمعنى أمام . ما يعلم : عاقبة عمله ، أو الهرم والكبر والضعف وكثرة العلل . (١٧) عني : يعني بكثرة الولد . على المقدار : أي بقدر الله وحكمه . (١٨) مرغم : يرغم عدوه . (١٩) مقابل ، بفتح الباء : كريم الأبوين . العواتك : جمع عاتكة ، وهي المحبرة من الطيب ، والمراد بالعواتك عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وبنت أخيها عاتكة بنت مرة بن هلال وبنت أخيها عاتكة بنت الأوقس بن مرة بن هلال ، وهن من سلیم من الأزد . العلف : يريد غلفاء وسامة عمي امرئ القيس ، وفي المعاجم أن غلفاء لقب سلمة ، وما هنا أوتق . النكس : الضعيف . والتوهم يكون ضعيفاً يقسارن آخر في بطن أمه فيخرج ضاوباً . (٢٠) استموى واستنصر . القراضية : الفقراء ، واحدم قرضاب وقرضوب . التعم : الابل . (٢١) المصاليت : جمع مصالات ، وهو الماضي في الأبور المنجرد فيها . وجاء هذا الوصف فصلاً بين الصفة ومعمولها ، أراد : بيض وجوههم . الععم ، بضمين : السكينة ، واحدها عميم . (٢٢) العلان : جمع غال ، بتشديد اللام ، وهي أودية فيها شجر . الشريف ، بالتصغير : مكان بنجد . اللهم ، بكسر اللام وفتح الهاء وتشديد الميم : الذي يلتمهم كل ما مرَّ به لكثرة وعزته .

- ٢٣ إِنْ يَغْضَبُوا يَغْضَبْ لِدَاكَ كَمَا يَفْسَلُ مِنْ خِرْشَائِهِ الْأَرْقَمُ  
 ٢٤ فَنَحْنُ أَخْوَالُكَ عَمْرُكَ وَالْخَالُ لَهُ مَعَاظِمٌ وَحُرْمٌ  
 ٢٥ لَسْنَا كَأَقْوَامٍ مَطَاعِمُهُمْ كَسَبُ الْخَنَا وَنَهْكَ الْمَحْرَمِ  
 ٢٦ إِنْ يُخْصِبُوا يَعْيُوا بِخَصْبِهِمْ أَوْ يُجْدِبُوا فِهِمْ بِهِ الْأَمُّ  
 ٢٧ عَامَ تَرَى الطَّيْرَ دَوَاخِلَ فِي بِيوتِ قَوْمٍ مَعَهُمْ تَرْتَمُ  
 ٢٨ وَيَخْرُجُ الدُّخَانُ مِنْ خِلَلِ السِّتْرِ كَلَوْنِ الْكُوْدُنِ الْأَصْحَمِ  
 ٢٩ حَتَّى إِذَا مَا الْأَرْضُ زَيْنَهَا النَّبْتُ وَجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَّ  
 ٣٠ ذَاقُوا نِدَامَةً فَلَوْ أَكَلُوا الْخَطْبَانَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ عُلْقَمٌ  
 ٣١ لَكِنَّا قَوْمٌ أَهَابَ بِنَا فِي قَوْمِنَا عَفَافَةٌ وَكَرَمٌ  
 ٣٢ أَمْوَالُنَا تَبِي الثُّفُوسَ بِهَا مِنْ كُلِّ مَا يُدْنِي إِلَيْهِ النَّمُّ  
 ٣٣ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبَبَ وَالْمَغَارَاتِ إِذْ قَالَ الْحَمِيسُ نَعَمْ

(٢٣) يغضب: يعني الملك المددوح . الحرشاء : جلد الحية . الأرقم : الحية .  
 (٢٤) عمرك : يخلف بعمره ، وهو مفتوح الراء . (٢٥) الخنا : الفساد . نهكة المحرم :  
 انتهاك الحرم . يقول : لانهجو الناس ليعطونا . (٢٦) يريد : أن الخصب يظفهم والجذب  
 يكشف عن لؤمهم . (٢٧) ترتم : من الارتعاش ، وهو الأكل . وإنما تدخل الطير البيوت  
 لتأكل في وقت الجذب (٢٨) الكودن : البرذون الطبي . السير . الأصم : الأسود ليس  
 بشديد السواد فيه صفرة . أراد أنهم يسترون النار . (٢٩) جن النبات : علا وطال والتفت .  
 أكم : صار في أحكامه . (٣٠) الخطبان : يضم فسكون : الحنظل . العلقم : المر . يقول :  
 في صدورهم من العداوة ما لو أكلوا معه الحنظل ما وجدوا له مرارة . (٣٣) لا يبعد الله :  
 أي لا كان آخر عهدني به . التلبب : لبس السلاح كله . الحميس : الجيش . النعم : الإبل . أي إذا قال  
 الجيش هذا نعم فأغبروا عليه .

٣٤ وَالْمَدْوُ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا      وَلَى الْعَشِيُّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمَّ  
٣٥ يَا بَنِي الشَّبَابِ الْأَقْوَرِينَ وَلَا      تَنْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمَ

٥٥

### وقال المرقش الأصغر \*

١ أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءِ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ      غَدَاً مِنْ مُقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوَّحُوا  
٢ تُرَجِّي بِهَا خُدْسُ الظُّبَاءِ سِخَالَهَا      جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأُصْبِحُ

(٣٤) المدو بين المجلسين : عند مجيء الأضياف ، فالشباب يعدون بين المجالس لانزالهم ، ينزلون الضيف ويصلحون من شأنه . ولي العشي : لأن الضيف لا يجيء إلا في ذلك الوقت . العم : الجماعة من الناس الكثيرة . تنادوا : تجالسوا في النادي وهو المجلس . (٣٥) أراد بالأقورين الدواهي . أن يقال حكم : وذلك أنه لا يتحاكم إليه إلا بعد الكبر ، وذلك بالقرب من الموت ، فما يقربه من الموت فلا يفيط به .

\* نزهت : « المرقش » لقبه . واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن صبيبة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر الذي مضت ترجمته في القصيدة ٤٥ . وقيل أن اسمه « عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك » والذي أثبتنا أرجح ، لأنه عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك . والمرقش الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً ، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر . وكان أحد عشاق العرب المشهورين وقرسانهم ، وقد ذكرناه أيضاً في ترجمة عمه .

\* جزالة : بكي لوقوفه على رسم الدار ، وقد صارت مألفاً للظباء والبقر . وتحدث عن زورة الطيف ، وكيف انتبه لروعته ، وكيف أن الطيف بطرقه في كل منزل ينزل . ثم استعاد ذكرى الوداع وما جرى فيه من الدع . ونعت الحجر ليصف رضاب المحبوبة . ثم صار إلى وصف فرسه الذي يخال به ، ويسبق ، ويشهد الغارة ، وصور جريه وإبقائه في العدو .

تخرجه : كلها في منتهى الطلب ١ : ٣١١ - ٣١٢ . وهي في الجهرة برقم ١٦ عدا البيت ١٨ . وشعراء الجاهلية ٣٢٨ - ٣٢٩ عدا الأبيات ٨ - ١١ ، ١٤ . والبيت ١٣ في الخيل لأبي عبيدة ١١٢ . والبيتان ٨ ، ١١ في المرزباني ٢٠١ .

(١) تروحوا : ساروا في الرواح . وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل .  
(٢) تزجي : تسوق سوقاً ضعيفاً . الخنس : جمع خنساء ، من الخنس ، بفتحتين ، وهو قصر الأنف ولروفه بالوجه . سخالها : أولادها . الجاذر : جمع جؤذر ، بضم الذال وفتحها ، وهو ولد البقر ، أي جاذر الدار . الورد : الذي تعلوه حمرة . والأصبع أشد حمرة منه شيئاً .

- ٣ أَمِنْ بِنْتِ مَجْلَانَ الْخِيَالِ الْمُطْرَحِ أَلَمَّ وَرَحَلِي سَاقِطٌ مُتْرَحِزٌ  
 ٤ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ بِالْخِيَالِ وَرَاعِي إِذَا هُوَ رَحَلِي وَالْبِلَادُ تَوْضِحُ  
 ٥ وَالْكِنَّةُ زَوْزٌ يُبْقِظُ نَائِمًا وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا بِقَلْبِكَ نَجْرُحُ  
 ٦ بِسُكْلِ مَبِيَّتٍ يَمْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ  
 ٧ فَوَلَّتْ وَقَدْ بَنَتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تُحَدِّرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ  
 ٨ وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا تَعْمَلِي عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ  
 ٩ ثَوْتٌ فِي سِبَاءِ الدَّنِّ عَشْرِينَ حِجَّةً يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرْوَحُ  
 ١٠ سِبَاءُهَا رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ تَبَاعَدُوا لِجِيلَانٍ يُدْنِيهَا مِنَ الشُّوقِ مُرْبِحُ  
 ١١ بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا مِنْ اللَّيْلِ ، بَلْ فُوَهَا أَلْدُ وَأَنْصَحُ  
 ١٢ غَدُونًا بِصَافٍ كَالْعَسِيدِ مُجَلَّلُ طَوِينَاءُ حِينًا فَهَوَ شَرْبٌ مُلَوِّحُ

(٣) بنت مجلان: هي هند بنت مجلان جارية فاطمة بنت المنذر. المطرح: الذي يطرح نفسه من مكان بعيد أي يلقبها. مترحزح: متباعد. (٤) إذا هو رحلي: يريد أنه رأى الخيال في نومه، فلما انتبه لم يجد إلا رحله. توضح: تتوضح، أي تظهر، يريد أنها خالية (٥) الزوز: الزائر. (٦) يمترينا: يصير إلينا، يعني الخيال. تدلج: سير ليلا. أي لبتها إذا زارنا خيالها ليلا بقي إلى الصباح. (٧) بنت: فرقت. التباريح: الشدة. أبرح: أفعل تفضل، من البرح، وهو الشدة. (٨) القهوة: الحمر. الصهباء: الشفراء أو الحمراء. تمل: ترفع. الناجود: المصفاة. تقدح: تعرف بالقدح. (٩) ثوت: أقامت. في سباء الدن: في أسره وحصاره، اجتواها كأنها سي. يطان: يجعل عليها الطين. القرمذ: طين يطل على رأس الدن. تروح: تخرج إلى الريح وتبرد. (١٠) السباء: اشتراء الحمر، مهور. جيلان، بالكسر: بلد من بلاد المعجم. (١١) أي ما هذه القهوة بأطيب من فيها. أنصح: أخلص وأطيب. (١٢) أي غدونا للصيد بفرس صافي اللون. العسب: طرف السعفة، شبهه به في شمرة وجدله. مجلل: عليه الجلال، يضم الجيم وفتحها، وهو ما تلبسه الدابة لتضامن به. طويناء: ضمير ناه. الشرب: الضامر. الملوح: الشديد الضمر.

- ١٣ أُسَيْلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كَمَيْتٌ كَلَوْنُ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَوْحٍ  
 ١٤ عَلَى مِثْلِهِ آتَى النَّدَى مُخَابِلًا وَأَنْعَمُ سِرًّا : أَيُّ أَمْرِي أَرْبَحُ  
 ١٥ وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيُجْرَحُ  
 ١٦ تَرَاهُ بِشِكَاتِ الْمُدَجَّجِ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْمُغَيَّرَةِ يَجْمَحُ  
 ١٧ شَهَدْتُ بِهِ فِي غَارَةِ مُسْبِطَرَّةٍ يُطَاعِنُ أَوْلَاهَا فِتْنَامٌ مُصْبِحُ  
 ١٨ كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الظَّبْيَاءِ جَدَايَةٌ أَشْمُ ، إِذَا ذَكَرْتَهُ الشَّدُّ أَفْبِحُ  
 ١٩ يَجْمُ جُومَ الحَسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحَ

(١٣) الأَسِيلُ : الأملس المستوي . الصَّرْفُ : صبغ أحمر يصنع به الجلود ، أَرْجَلُ : محجل ثلاث قوائم مطلق بواحدة . وهذا المعنى لم يذكر في المعجم ، بل ذكر مقابله . أَوْحٍ . ذو قرحة ، وهي بياض في الوجه مثل الدرم ، فإذا كبرت فهي غرة . (١٤) الندى والنادي : المجلس . الخَابِلُ : المفاعل من الخبلاء . أي أمرى : يريد النجاء أو الطلب . (١٥) من غم المضيق : إذا ضاق عليه الأمر في السبق خرج منه . يَجْرَحُ : يكسب ويصيد . (١٦) الشِكَاتُ : جمع شِكَاةٍ وهي السلاح . المدجج ، بكسر الجيم : اللابس السلاح كله ، ويجوز فتحها . يقول : ترى هذا الفرس بعد ما يغيرون عليه ، وبعدهما يتصزم أمرم ، فالفرس في ذلك الوقت يجمع لنشاطه . (١٧) المسبطرة : الممتدة الطويلة . الفِثَامُ : الجماعة ، لا واحد لها من لفظه . المصباح : الفار عليه في الصبح . (١٨) انتفجت : خرجت نائرة . الجداية : الشاب من الظباء . يقول : نشاط هذا الفرس وحدته كحدة جداية . أشم : طويل . أفبِحُ : يعيد ما بين الخطوتين . يريد أنه واسع الجري إذا ذكر به عند وقته . (١٩) يجم : يجتمع شدةً ، وكذلك جوم الماء . الحسِي : رمل على صلد يستقر الماء في أسفله ، فإذا حفر نبع فيه الماء بعد الماء . جاش : غلى . فإذا كان الحسِي ضيقاً كان الماء أشد جيشاً وارتفاعاً . الغيل : الماء السكبر . الأبطح : الحصى . جرده : كشفه وعراه من الشجر . يريد : وجرده غيل وأبطح من تحت .

٥٦

## وقال المَرْقِشُ الأصغرُ أيضاً \*

- ١ أَلَا يَا أَسْمَاءِي لِأَصْرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا      وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلَكَ دَائِمًا  
٢ رَمَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَن فَرْعِ ضَالَّةٍ      وَهَنَّ بِنَا خُوصٌ يُخْلِنَ نَعَائِمًا  
٣ تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بَوَارِدٍ      وَعَذَبَ الثَّنَائِيَا لَمْ يَكُنْ مُتْرَاكِمًا

\* جزئية: كان مرقش الأصغر من أجل الناس وجها وأحسنهم شعراً ، وهو صاحب فاطمة بنت المنذر ، كانت لها جارئة يقال لها عند بنت مجلان ، أعجبت بالمرقش واتصل بها ، ورأته فاطمة فأعجبت به أيضاً ، واحتالت حتى أوصلته إليها الجارية ، فلبت بذلك حيناً . وكان لمرقش صديق اسمه عمرو بن جناب بن عوف بن مالك ، عاهده أن لا يتكاذبا ، وكانا شديدي الشبه ، غير أن ابن جناب كثير شعر البدن ، فألح على مرقش حتى أخبره الخبر ، فقال لا أرضى عنك ولا أكلك أبداً حتى تدخاني إليها ، وحلف له على ذلك ، ففعل ، ودله على وساطة بنت مجلان ورسم له الأمر . وأدخلت الجارية عمراً علي فاطمة ، فلما أرادها أنكرت شعره ، فدفعت في صدره ، ودعت ابنة مجلان فذهبت به . فلما رآه مرقش قد أسرع الكرة عرف أنه قد افتضح ، فعض على إبهامه فقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياءً . وقد أشار إلى قطع إصبعه في البيت ٢٣ وإلى ذكرى هذه الحادثة في البيت ٦ . وقد بدأ القصيدة منوها بالوفاء ، وبين أثر الحبيبة في قلبه يوم الفراق ، ووصف حسنها ، والذكر التي تعاوده مما فعل . ثم نعت الطعام ورسم رحلتهم ، وأشار بعد إلى استجياها فاطمة لما سبق من القول ، وتعي لها خير الأمانى ، واستعطفها ، وأبان لها عن قوة حبه ، وأشار إلى حلف عمرو بن جناب في البيت ٢٠ . وتحدث عما تقتضيه الصداقة من تجشم الجاشم وركوب الهول . ثم وصف حاله في الوجوم كأنه حالم .

تخریجاً: منتهى الطلب ١ : ٣١٢ - ٣١٣ عدا الأبيات ١٥ ، ١٨ ، ٢١ . والأغاني ٥ : ١٨٤ - ١٨٥ عدا البيتين ١٥ ، ٢١ . والأبيات ١ ، ٦٢ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢٤ ، في الشعراء ١٠٦ و ٢٢ ، ٦ ، ٢٣ ، فيه ١٠٧ . والبيت ٢٢ في حسنة البعري ٢٣٦ . والبيتان ٢٤ ، ٢٢ في الرزباني ٢٠١ . والأبيات ١٩ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٢١ في شعراء الجاهلية ٣٢٩ وأخطأ جامعه في ذكر سببها . وانظر الصرح ٤٤٩ - ٥٠٣ .

(١) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : القطع . لا أبداً : لا صرم أبداً . (٢) الضال : سدر الجبل الذي لا يشرب الماء . وفرع الضالة : أراد به القوس ، كأنها رمته عنه . الخوص : الابل الفائرة العيون من جهد السفر . نعائم : جمع نعامة . أي هنّ في ضميرهن وجهدهن ، أو في سرعتهن ، يحسبن نعاما . (٣) الوارد : الطويل ، عنى شعرها . متراكب : متراكب .



- ٤ سَقَاهُ حَيِّ الْمُزْنِ فِي مُتَهَلِّلٍ      مِنْ الشَّمْسِ رَوَاهُ رَبَابًا سَوَاجِمًا
- ٥ أَرْتَكُ بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِمًا      وَخَدًّا أَسِيلاً كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمًا
- ٦ صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرَهُ      إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا
- ٧ تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظُعَانٍ      خَرَجْنَ سِرَاعًا وَاقْتَعَدْنَ الْمَفَائِمَ
- ٨ تَحْمَلْنَ مِنْ جَوِّ الْوَرِيعةِ بَعْدَ مَا      تَعَالَى النَّهَارُ وَاجْتَزَعْنَ الصَّرَائِمَ
- ٩ تَحَلِّينَ يَأْقُوتَا وَشَدْرًا وَصِيعةً      وَجَزَعًا ظَفَارِيًّا وَدُرًّا تَوَائِمًا
- ١٠ سَلَكْنَ الْقُرَى وَالْجَزْعَ تَحْدَى إِجْمَالُهُمْ      وَوَرَكْنَ قَوًّا وَاجْتَزَعْنَ الْمَخَارِمَا
- ١١ أَلَا حَبْدًا وَجْهَهُ تَرِينَا بِيَاضَهُ      وَمُنْسَدِلَاتٍ كَالْمَثَانِي فَوَائِحَمَا

(٤) حيي الزن : ما اقترب من السحاب . في متهلل : أي في روض متهلل . الرباب : سحاب دوت السحاب الأعظم . سواجم : تسكب الماء . برید تشبیه ريقها بماء الزن .  
 (٥) المعصم : موضع السوار . الوذيلة : مرآة الفضة . (٧) أراد بالظعائن النساء . اقتعدن : ركين . القائم : الأبل العظام ، أو المراكب الوافية الواسعة ، واحدها مقام ، بضم الميم وسكون الفاء . (٨) تحملن : رحلن . الوريعة : مكان . اجتزعن : قطعن . الصرائم : قطع الرمل . (٩) تحلين : لبسن الحلي ، وهو متعدد هنا بدون الحرف ، ولم يذكر ذلك في المعاجم . الشدر : اللؤلؤ ، أو قطع صغار من الذهب . صبيعة : قال الأنباري « فقلة من صوغ الذهب » أراد به ما صيغ منه ، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم ، وهو طريق ، لأن أكثر الأدباء ينخرجون من استعماله ، يظنونه عاميا . الجزع ، بفتح فسكون ، ويجوز كسر الجيم : الجزع التاماني ، وهو من أنفس الجواهر ، وانظر صفته في الجواهر للبيروني ١٧٤ - ١٨١ . ظفار : بلد باليمن ، مبني على الكسر . توأم : اثنتان اثنتين . (١٠) الجزع ، بالكسر : منعطف الوادي . قو : موضع . وركنه : خلفته وعدلن عنه . المخارم : أطراف الطرق في الجبال .  
 (١١) المنسدلات : الدوائب المسترخية . المثاني : الجبال ، شبه شعرها بها . الفواجم : السود .

- ١٢ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةَ جَائِعًا      تَهْمِيصًا ، وَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةَ طَائِعًا
- ١٣ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ وَالخَرْقُ يَبْنِنَا      خَافَةَ أَنْ تَلْقَى أَخًا لِي صَارِمًا
- ١٤ وَإِنِّي وَإِنْ كَلَّتْ قُلُوبِي لِرَاجِمٍ      بِهَا وَبِنَفْسِي ، يَا فُطَيْمَ ، العَرَاجِمَا
- ١٥ [ أَفَاطِمُ إِنْ الحُبُّ يَعْفُو عَنِ القَلْبِ ]      وَيُجْشِمُ ذَا العَرِضِ الكَرِيمِ المَجَاشِمَا ]
- ١٦ أَلَا يَا أَسْلَمِي بِالكَوْكَبِ الطَّلُقِ فَاطِمًا      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَفَ النُّوَى مُتَلَاِمًا
- ١٧ أَلَا يَا أَسْلَمِي نَمَّ اعْلَمِي أَنَّ حَاجَتِي      إِلَيْكَ ، فَرُدِّي مِنْ نَوَالِكِ فَاطِمًا
- ١٨ أَفَاطِمُ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِلَدَّةِ      وَأَنْتِ بِأَخْرَى لَا تَبْعُثُكِ هَائِمًا
- ١٩ مَتَى مَا يَشَأُ ذُو الوُدِّ يَضْرِمُ خَلِيلَهُ      وَيَعْبُدُ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ ظَالِمًا
- ٢٠ وَآلِي جَنَابٍ حِلْفَةٌ فَاطِعَتُهُ      فَنَفْسِكَ وَلِ اللُّومِ إِنْ كُنْتِ لَائِمًا
- ٢١ [ كَانَ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ ]      بِأَنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا ]

(١٢) التهميص: الضامر من الجوع هبنا . (١٣) الخرق: ما اتسع من الأرض . أي أستحييك أن تلقى مصارمًا لي بسيفي عندك ويتقصني . (١٤) الرجم: الرمي . لراجم المراجيم: يريد أن يدفع بنافته ونفسه في سرعة السير . (١٥) يعفو: يكثر . القلى: البغض . والمعنى أن الحب مع منع المحبوب وحقائه يزداد ويستحكم ، « وحب شيء إلى الانسان ما منعا » . يجشم: يكلف على مشقة ، أي يحمله على ركوب الهول . وهذا البيت وشرحه زيادة من المرزوقي . (١٦) الطلق: الذي لا حرق فيه ولا قر ولا شيء يؤذي . متلايم: متلاحم موصول . (١٩) يعبد: يفض ، وبابه « فرح » . (٢٠) آل: حلف . جناب: جناب . أراد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو بنو نادر في العربية . (٢١) عليه: أي على عمرو بن جناب رفيقه الذي خانته . يقول: هذا الجاني عليه كأنه نال رياسة عمرو بن عنسد وذويه . مولاة: صاحبه . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا ، وذكره مصحح الشرح في آخر القصيدة ، وأثبتناه في موضعه اللائق به تبعًا لرواية ياقوت في البلدان ٨ : ٤١٩ .

- ٢٢ فمن يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ      ومن يَفُوْ لا يَعْدَمُ عَلَى النَّبِيِّ لَأَنَّمَا  
 ٢٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يَجْذِمُ كَفَّهُ      وَيَحْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا  
 ٢٤ أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحَتْ تَنْكُتٌ وَاجِمًا      وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا

٥٧

## وقال الأصغرُ أيضًا\*

- ١ لِأَبْنَةِ عَجْلَانَ بِالْجَوِّ رُسُومٌ      لَمْ يَتَعَفَّنِ وَالْمَهْدُ قَدِيمٌ  
 ٢ لِأَبْنَةِ عَجْلَانَ إِذْ نَحْنُ مِمَّا      وَأَيُّ حَالٍ مِنَ الدَّهْرِ تَدُومُ  
 ٣ [أَمِنْ دِيَارٍ تَعَفَّى رَسْمَهَا      عَيْنُكَ مِنْ رَسْمِهَا بِسَجُومٍ]

(٢٢) غوى: من النبي، وهو الضلال والحية. وبابه «رى». (٢٣) يجذم: يقطع. من لوم الصديق: خشية لومه وطالب الرضاه. (٢٤) تنكّت: يقال «نكّت في الأرض» إذا جعل يخطط فيها. الواجم: الحزين. وكذلك يفعل المقتم، ينكّت في الأرض يعود من الهم والفكر. وانظر الحيوان ١: ٦٤.

تجزئة القصيدة: في هذه القصيدة حديث عن رسوم دار ابنة عجلان، وقد عرفت خبرها في القصيدة السالفة. وفيها نسيب بها وتشبيه ريقها بالبحر، وبيان ما كان فيه من نعمة، وفيها تصوير أثر البرق في الأرق. وقد ذكر طروق الخيال، وأرقه وطول ليله للهموم. ثم خاطب عاذله وأبأسه مما يحاول. وتحدث عن سطوة الدهر على ذوي الغنى والجاه. وتبديل الأحوال بالناس. ثم لم يقس في نهاية القصيدة أن يذكر لابنة عجلان أن الموت غاية كل حي. وهذا مذهب نادر.

تجزئتها: منتهى الطلب ١: ٣١٣-٣١٤ عدا البيت ٢٢. وانظر الشرح ٥٠٣-٥٠٧.

(١) الجوّ: مكان بعينه. لم يتعفن: لم يدرسن. (٣) سجوم: كثيرة إرسال الدع، والبلاء زائدة في الخبر المثبت، وهو جائز، وشاهده قوله تعالى في الآية ٢٧ سورة يونس (والذين كتبوا لآلئيات جزاء سيئة بمثلها) وهذا البيت زيادة من المرزوقي، وعجزه مضطرب الوزن.

- ٤ أَصَحَّتْ فِقَارًا وَقَدْ كَانَ بِهَا  
 ٥ بَادُوا وَأَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ  
 ٦ يَا ابْنَةَ عَجَلَانَ مَا أَصْبَرَنِي  
 ٧ كَأَنَّ فِيهَا عُقَارًا قَرَفَقَا  
 ٨ [ شَنَّ عَلَيْهَا بِمَاءٍ بَارِدٍ  
 ٩ فِي كُلِّ مُنْشَى لَهَا مِقْطَرَةٌ  
 ١٠ لَا تَصْطَلِي النَّارَ بِاللَّيْلِ وَلَا  
 ١١ أَرْقَنِي اللَّيْلَ بَرَقُ نَاصِبٌ  
 ١٢ مَنْ لِيخِيَالٍ تَسْدَى مَوْهِنًا  
 ١٣ وَلَيْلَةٍ بِثَمَا مُسْمَهَرَةٌ
- فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَرْبَابُ الْمُهْجُومِ  
 أَحْسِبُنِي خَالِدًا وَلَا أَرِيمُ  
 عَلَى خُطُوبٍ كَنَحْتِ بِالْقُدُومِ  
 نَشَّ مِنَ الدَّنِّ فَالْكَأْسُ رَذُومِ  
 شَنَّ مَنُوطٌ بِأَخْرَابِ هَزِيمِ ]  
 فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدِّي ، وَحَمِيمِ  
 تُوقِظُ لِلزَّادِ ، بِلَهَاءِ نَوْوَمِ  
 وَلَمْ يُعَيِّنِي عَلَى ذَلِكَ حَمِيمِ  
 أَشْعَرَنِي الهمَّ فَالْقَلْبُ سَقِيمِ  
 قَدْ كَرَّرْتَهَا عَلَى عَيْنِي الهمُومِ

- (٤) المهجوم : جمع هجمة ، وهي القطعة من الليل . (٥) لا أريم : لا أبرح .  
 يقال : « قد رام يريم » إذا زال عن موضعه ، وأكثر ما يستعمل هذا الفعل مع النبي .  
 (٧) كأن فيها : أي في فيها . العقار : الحجرة . الفرقف : التي يصيب صاحبها من شرها رعدة .  
 نش : صوت عند الغليان . الرذوم : السائل . (٨) شَنَّ : صب ، أراد مزجها بالماء .  
 بماء : الباء زائدة . الشَّنُّ : القرية الحاقق . منوط : معلق . الأخراب : جمع خربة ، بضم فسكون ،  
 وهي عروة القرية . الهزيم : القرية المنتهقة . وهذا البيت زيادة من اللرزوقي . (٩) المقطرة :  
 الحجر . الكباء : العود . حميم : ماء حارٌّ مُنْجَمٌ بِهِ . (١٠) لا توقظ للزاد : يقول :  
 ليست شرهه للأكل ، هي منعمة مكفية ، تمام متى شاءت . بلهاء : أي عن الفواحش والحنا لأنها  
 لا تعرفه . (١١) ناصب : من النصيب ، وهو التعب . وهو بمعنى مُنْصِيب ، أي يتعني  
 بالنظر إليه . الحميم : القريب الذي توده ويودك . (١٢) تسدى : تخطسى إليه . موهنا :  
 أي بعد ساعة من الليل . (١٣) كررتها : أطالتها حتى خيل إليه تكرارها .

- ١٤ لم أَغْتَمِضْ طُولَهَا حَتَّى انْقَضَتْ أَكَلُوهَا بَعْدَ مَا نَامَ السَّلِيمُ  
 ١٥ تَبَكَّى عَلَى الدَّهْرِ ، وَالدَّهْرُ الَّذِي أَبَكَكَ ، فَالِدَمْعُ كَالشَّنِّ الْهَزِيمِ  
 ١٦ فَعَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ تَدْرِي إِذَا مَا لُمْتَ فِي حُبِّهَا فِيمَ تَلُومُ  
 ١٧ تُؤْذِي صَدِيقًا وَتُبْدِي ظَنَّةً تُحْرِزُ سَهْمًا وَسَهْمًا مَا تَشِيمُ  
 ١٨ كَمْ مِنْ أَخِي تَرَوَهُ رَأَيْتَهُ حَلَّ عَلَى مَالِهِ دَهْرٌ غَشُومُ  
 ١٩ وَمَنْ عَزِيزِ الْحَمَى ذِي مَنَعَةٍ أَضْحَى وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ السُّكُومُ  
 ٢٠ بَيْنَنَا أَخُو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ وَحَوَّلَتْ شِقْوَةً إِلَى نَعِيمِ  
 ٢١ وَبَيْنَنَا ظَاعِنٌ ذُو شِقَّةٍ إِذْ حَلَّ رَحَلًا وَإِذْ خَفَّ الْمُقِيمِ  
 ٢٢ وَلِلْفَتَى غَائِلٌ يَقُولُهُ يَا ابْنَةَ مَجْلَانَ مِنْ وَقَعِ الْحُتُومِ

٥٨

## وقال المرقش \*

(١٤) أَكَلُوهَا : أَرعى نَجُومَهَا ، السَّلِيم : اللدِيع . (١٧) الظَّنَّة : التَّهْمَةُ . تَشِيم : تَدْخُل ، «وَمَا» قَبْلَهُ زَائِدَةٌ ، يَقُول : إِنَّكَ فَارِعٌ بِطَالٍ لَا تَصْنَعُ شَيْئًا ، إِنَّمَا أَنْتَ كَرَجَلٌ يَسِلُ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا وَيَدْخُلُ سَهْمًا . (١٩) الْحَمَى : مَا مَنَعَ وَحَفِظَ . ذِي مَنَعَةٍ : أَي مَعَهُ مِنْ يَحْفَظُهُ وَيَمْنَعُهُ . وَيُقَالُ مَنَعَةٌ وَمَنَعَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّاسِكَانِ . السُّكُومُ : الجِرَاحَاتُ . أَي أَثْرَفِيهِ الدَّهْرُ . (٢١) الشِّقَّةُ : السَّفَرُ البَعِيدُ . وَالمَعْنَى : بَيْنَنَا الرَّجُلَ مُسَافِرًا إِذْ حَلَّ رَحْلَهُ وَأَقَامَ ، وَبَيْنَنَا الرَّجُلَ مُقِيمًا إِذْ سَافَرَ ، أَي لَيْسَ النَّاسُ عَلَى حَالَةٍ . (٢٢) يَقُولُهُ : يَذْهَبُ بِهِ . الْحُتُومُ : جَمْعُ حَتْمٍ ، وَهُوَ القَضَاءُ .

\* جَزَاءُ التَّصِيدَةِ : قَالَ أَبُو عَكْرَمَةَ الضَّبِّيُّ : «لَقِيتُ بَنُو تَغْلِبِ المَرَقِشِ الأَصْفَرَ وَمَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ تَغْلِبَةُ بْنُ عَمْرٍو ، فَتَقَلَّبُوا تَغْلِبَةَ ، وَأَلَى المَرَقِشِ أَنْ لَا يَسْلُ رَأْسَهُ حَتَّى يَقْتُلَ بِهِ ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَغْلِبِ =

١ أَبَاتُ بِشْمَلِيَّةَ بْنِ الْحُشَا مَ عَمْرَوِ بْنِ عَوْفٍ فزاح الوهل  
٢ دَمَا يَدَمَهُ وَتَمَعَى الكُومُ وَلَا يَنْفَعُ الأوَّلِينَ المَهْلَ

٥٩

وقال الأصغرُ أيضاً \*

١ آذَنْتُ جَارَتِي بوشكٍ رَحِيلِ بَاكِراً جَاهِرَتِ بِخَطْبِ جَلِيلِ  
٢ أَرْمَعَتُ بالفِرَاقِ لَمَّا رَأَتْنِي أَتَلَفَ المَالُ لَا يَدُمُ دَخِيلِي

= ففته ٥٤. والرجل هو عمرو بن عوف ، والذي قتل ثعلبة هو المهمل . وقد سبق نحو هذه القصة في جوه ٥٤ . ونسب الأتباري البيتين في موضع آخر من ٤٨٥ إلى المرتش الأكبر ، وهو الصحيح . فإن القصيدة ٥٤ تؤيد ذلك ، وثعلبة ليس ابن عم الأصغر ، بل هو عمه ، ابن عم أبيه ، وهو ابن عم الأكبر .

تخریجاً: انظر الشرح ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(١) أبأت به أي قتلت به قاتله . زاح يزوح ويزبح : ذهب . الوهل : الفزع .  
(٢) تمنى الكوم : تزال آثارها بالنار . المهل ، بفتح الهاء ، والتمهل : التقدم . وتمهل في الأمر تقدم فيه . أراد أن من سبق بجناية ثم أدرك بالنار لم ينفعه سبقه .

\* جزالقصيدة: يقصد بقوله « جارتی » زوجته . وفي اللسان : « والمرأة جارة زوجها لأنه مؤتمر عليها . . . وصار زوجها جارها لأنه يجبرها ويمنعها ولا يعتدي عليها . وقد سمي الأعشى في الجاهلية امرأته جارة فقال :

أيا جارتا بيني فانك طالقته وموموقة ما دمت فينا وواققه»

ففي هذه القصيدة يتحدث عن مجاهرة زوجها له بالفارقة والمفاضة ، وجعل سبب غضبها أنه متلاف للمال . وكذلك كان نساء العرب يلمن أزواجهن على الجود والافتاق . ثم سخر بمجده وعقله في أسلوب طريف ، ونهى على مكتنزي المال ، الغافلين عن ريب الزمان ، معلنا أن الرزق قدر وتقدير ، لا اجتهاد وتشمير .

تخریجاً: انظر الشرح ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(١) آذنت : أعلمت . الوشك : السرعة . (٢) أرمعت : عزمت . دخيلي : من يدخل إلى . يريد أنه يتلف المال ثلاثا يذمه الضيف ونحوه .

- ٣ إِرْبَعِي ، إِنَّمَا يَرِيْبُكَ مِنِّي إِرْتُ مَجْدٌ وَجِدْتُ لَبَّ أُصَيْلِ  
 ٤ عَجَبًا مَا عَجِبْتُ لِلْعَاقِدِ الْعَا لِي وَرَيْبُ الزَّمَانِ جَمُّ النُّبُولِ  
 ٥ وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ شَقَاءٍ أَوْ مُلْكٍ خُلِدٍ بِجَبِيلِ  
 ٦ أَجَلُ الْعَيْشِ إِنْ رَزَقَكَ آتٍ لَا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شَرَوِي فَتَيْلِ

٦٠

### وقال محرز بن المكعب الضبي \*

وَلَمْ يَلْحَقْ يَوْمَ الْكَلَابِ

(٣) اربعي : أسكي واسكني . الارث : الأصل . الجد ، بفتح الجيم : الحظ أو العظمة ، وبكسرها : الاجتهاد في الأمور ، أو المحقق المبالغ فيه . (٤) ما عجبت : « ما » زائدة . العاقد المال : الذي يجمع المال ويعتقده . النبول : جمع خبيل ، وهو الفساد . (٥) بجيل : عظيم . يريد ما يصير إليه من يؤسى ونعى . وهذا البيت لم يروه أبو بكر . (٦) أجل العيش : أجل في طلبه ، أي اطلبه بتؤدة واعتدال وبعد عن الافراط . وعدى الفعل بنفسه ، ولم يذكر في المعجم ، والذي فيها « أجل في الطلب » . الترقيح : إصلاح المال والقيام عليه . الشروى : المثل . الفتيل : الحيط الذي في شق النواة .

\* ترجمت : هو محرز بن المكعب الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . ولم يرفعوا نسبه إلى بكر بن ربيعة ، ولم نجد من ترجمته إلا هذا وإلا قول الأنباري « ولم يلحق يوم الكلاب » وقول صاحب العقد في يوم الكلاب الثاني : « وقال محرز بن المكعب الضبي ولم يشهدا ، وكان مجاوراً في بني بكر بن وائل لما بلغه الخبر » . فالظاهر من قوله هذا أنه أدرك الوقعة ولم يشهدا . وفي شرح الحماسة ٤ : ٣٠ في خبر آخر أنه كان جاراً لبني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . و « المكعب » ضبط في لأصول بكسر الباء لا غير ، ويؤيده ما في اللسان « ويقال كعبه بالسيف أي قطعه ، ومنه سمى المكعب الضبي » لأنه ضرب قوماً بالسيف . وضبط في الحماسة وغيرها بالفتح ، وأجاز التبريزي ٢ : ١٣٨ الكسر أيضاً تبعاً لابن حني في المبهج ص ٣٦ .

جوالقصة : قالها يفخر بما كان من قومه يوم الكلاب الثاني ، وبالضربة التي وجهوها إلى مذبح من القتل والأسر . وقد سبق الكلام على يوم الكلاب الثاني في جو القصيد ٣٠ وكان بين تميم وبين مذبح وممدان وكندة ، ودارت فيه الدائرة على مذبح وأحلافها من اليمن .

- ١ فِدَى لِقَوِيٍّ مَاجَمَعَتْ مِنْ نَشَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ  
 ٢ إِذْ خَبِرَتْ مَذْحِجٌ عَنَّا وَقَدْ كَذَبَتْ أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامٍ  
 ٣ دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَّحَهُمْ ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ  
 ٤ ظَلَّتْ ضِبَاعٌ مُجَبِّرَاتٍ يَلْذَنَ بِهِمْ وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُنَّ أَيَّ الْخَامِ  
 ٥ سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صَيْدٌ رُؤُوسُهُمْ فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْمًا كَأَيَّامِ  
 ٦ حَتَّى حُدْنَةٌ لَمْ تَتْرُكْ بِهَا ضِبْعًا إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ  
 ٧ ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَلْسِكَلِهَا وَهُمْ يَوْمَ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

تخریجاً: الفقاہ ١٥٥ عدا البيت ٧ . والأغانی ١٥ : ٧٤ عدا البيت ٦ . والمقد  
 ٣ : ١٠١ عدا البيت ٥ . والبيت ١ في المرزبانی ٤٠٥ . وانظر الشرح ٥١٠ - ٥١١ .  
 (١) النشب : المال الأصيل . (٢) كذبت : أي قد كذبها من آخرها . لن يورع :  
 لن يكف عنها . أي : لن يدفع عنها دافع منا يحميها . (٣) دارت رحانا : كناية عن بدء  
 الحرب ودورانهم فيها . جلة الهام : عظيبتها ، والهام الرؤوس . وتصيح هي : صوت ، وأراد  
 بذلك صوت وقوع الضرب عليها . ولم ترد بهذا المعنى في المعاجم . (٤) مجبرات ، بفتح  
 الجيم : هضبات حجر تنسب إليها الضباع . يلدن بهم : يدرن حولهم . الحموهن : أطعموهن اللحم .  
 كأنهم إذ قتلوهن وأكلت الضباع أشلاءهن أطعموهن إياها . (٥) الصيد : جمع أصيد ، وهو  
 الذي يرفع رأسه كبرا . (٦) حذنة : موضع . الجزر : ما جزر . الشلو : بقية القتل  
 واليت . (٧) الكلسكل : الصدر . أراد تدوسهم الحرب وتطحنهم ،



٦١

## وقال ثعلبة بن عمرو\*

١ الأسماء لم تَسْمِي عن أَيْكِ والقَوْمِ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبٌ  
٢ إِنْ عَرِيًّا وَإِنْ سَاءَ نِي أَحَبُّ حَبِيبٍ وَأَدْنَى قَرِيبٍ

\* ترجمته: هو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحرث بن ثعلبة بن سليمة بن مالك بن عامر بن الحرث بن أعمار بن عمرو بن ودعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . هكذا نسبته هشام الكلبي فيما روى الأنباري ٥٥٩ . والظاهر عندنا أن أباه اسمه « عمرو » ولقبه « حزن » . ويؤيد ذلك أن البحجري روى له في حماسه ٩٧ بيتين من القصيدة ٧٤ وسماه « ثعلبة بن حزن العبدي » . وقد عرف ثعلبة هذا باسم « ابن أم حزنة » كما في الأنباري ٥١١ و ٥٥٩ . وقال ابن الأعرابي في كتاب الخيل ٨٤ : « ثعلبة بن أم حزنة من بني عامر بن الحرث ، فرسه "عجلي" » . وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكر عبد القيس ١٩٧ : « ومن رجالهم ابن أم حزنة ابن حزن بن زيد ، وكان من فرسانهم » ، وأما الأصمعي فقد زعم أن ثعلبة بن عمرو هذا رجل من بني شيبان حليف في بني عبد القيس ، ولم يرفع نسبه . وتبعه في ذلك السكري في التنبيه ٢٠ — ٢١ وسمط اللآلي ٥٢ — ٥٣ ثم خلط لإذ زعم أن الشاعر « يخاطب أسماء أم حزنة امرأة من بني سليمة بن عبد القيس » ! وأنه « طعن أبا أسماء هذه المذكورة » ! ! و « أم حزنة » هي أم هذا الشاعر ، ونسبه هو في سليمة بن عبد القيس ، و « أسماء » التي يخاطبها في شعره هي ابنته .

ترجمة: خاطب ابنته « أسماء » شاكيا ما أصابه وقومه من خطوب . وتحدث عن رجل يدعى « عريب » أنه ساءه ، ولكنه مع ذلك يضر له ودأ صادقا ويغديه بنفسه . ثم ساق إليها خبر مهرة ، وأنه قد أهلكه ترك الدواء والرعاية ، ووصف غرور عينه ونخافته ، وأنه قد أعد بدله فرسه « عجلي » . وانتقل بعد إلى تصور نكايته بهدوه ، وقد حلف كل منهما أن ينال من صاحبه ، وأن عدوه اغتر به ، فلما دنا منه ولى هاربا ، فأدركه ثعلبة بطعنة إن لم تكن قتله قاتنها ألحقت به الضر ، وألبسته من الذل ثوبا قشيبا .

ترجمتها: البيتان ٤ ، ٥ ، في اللسان ١٨ : ٣٠٦ — ٣٠٧ عن الأصمعي "ثعلبة بن عمرو العبدي" ، فهذه رواية أخرى عن الأصمعي "توافق ما رجحنا . والبيت ٦ فيه ١٣ : ١٥٥ . والبيت ٧ في الخيل لابن الأعرابي ٨٤ . والبيتان ٤ ، ٦ في الأمالي ١ : ١٠ غير منسوخين . والأبيات ١ ، ٤ — ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ في التنبيه ٢٠ وسمط اللآلي ٥٢ — ٥٣ . والبيت ١٠ في السمط ٢٣٠ . والبيت ٦ في الكنز اللغوي ١٨٦ . وانظر الشرح ٥١١ - ٥١٤ .

- ٣ سَأَجْعَلُ نَفْسِي لَهُ جُنَّةً بِشَاكِي السِّلَاحِ نَهِيكَ أَرِيْبُ  
 ٤ وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَيْبِكَ الدِّوَا ۖ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيْبُ  
 ٥ خَلَا أَنَّهُمْ كَلَّمَا أَوْرَدُوا يُضِيْحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
 ٦ فَيُضِيْحُ حَاجِلَةً عَيْنُهُ لِحَنُوِ أَسْتِهِ وَصَلَاةُ غِيُوبُ  
 ٧ فَأَعْدَدْتُ عَجَلِي لِحُسْنِ الدِّوَا ۖ لَمْ يَتَمَسَّنْ حَشَاهَا طَيْبُ  
 ٨ أَخِي وَأَخُوكِ بِيْطَنِ النَّسِيْرِ لَيْسَ بِهِ مِنْ مَعَدِّ عَرِيْبُ  
 ٩ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَأْتِيَنِي وَأَقْسَمْتُ إِنْ نَلَيْتُهُ لَا يُوْثِبُ  
 ١٠ فَأَقْبَلَ نَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا صَدَقْتُهُ الْكَذُوبُ  
 ١١ أَحَالَ بِهَا كَفَّهُ مُدْبِرًا وَهَلْ يُنْجِيْنِكَ شَدُّ وَعِيْبُ  
 ١٢ فَتَبِعْتُهُ طَعْنَةً ثُرَّةً يَسِيْلُ عَلَى الْوَجْهِ مِنْهَا صَيْبُ

(٣) الجنة، بضم الجيم: الوقاية. شاكي السلاح: سلاحه ذو شوكة، أراد نفسه. التهيك: الشجاع ينهك في العدو. الأريب: الداهية. (٤) الدواء، بفتح الدال وكسرهما: ما يداوى به الفرس للضرر، وبالكسر فقط: المداواة. أراد أهلك المهر ترك الدواء. (٥) الضياع: اللبن المزوج بالماء، وضيقه: سقاه إياه. القعب: القدح الضخم. الذنوب: الدلو. أراد أنه مزج له اللبن بالماء. (٦) الحاجلة: الفائرة. حنواسته: حرفها. الصلا: أحد الصلوتين، وهما ما عن يمين الذنب وشماله. الغيوب: مصدر كالغياض. أراد أن لحنو استه وصلوبه غؤوراً. (٧) عجلي: اسم فرسه. أراد أنه أحسن علاجها ولم يصيبها عنت فتحتاج إلى يطار وعلاج. (٨) بطن النسير: موضع. ليس به عريب: ليس به أحد. ولا تستعمل في غير النبي. (٩) لا يأتيني: لا يقصير. (١٠) أي أقبل نحوي مقتدراً علي في نفسه، فلما دنا صدقته نفسه، وقد كانت كذبته، إذ أطعته في ذي قدره. (١١) أحال بها: أي بفرسه، ولي هاربا. الشد: الجري. الوعيب: المستفرغ عن آخره. والمعنى: هل تنجو بأن تستوعب ركض فرسك أجمع؟ (١٢) الثرة: الواسعة. مخرج الدم.

١٣ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحُ رَغِيبٍ

١٤ وَإِنْ يَلْقَنِي بَعْدَهَا يَلْقَنِي عَلَيْهِ مِنَ الذَّلِّ ثَوْبٌ قَشِيبٌ

٦٢

### وقال الحارث بن حلزة البشكري \*

١ طَرَقَ الْخِيَالَ وَلَا كَلَيْلَةَ مُدِيحٍ سَدِكَأً بَارِخُلْنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجِ

٢ أَنِّي اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانَ السَّجْسِجِ

٣ وَالْقَوْمُ قَدْ آنُوا وَكَلَّ مَطِيئُهُمْ إِلَّا مُوَأَشِكَةَ النَّجَا بِالْهُودِجِ

(١٣) لم آله : لم أقصّر فيه . الرغيب : الواسع . (١٤) القشيب : الجديد . يقول : يلقاني وقد ألبسته مذلة لا تبلى ، متجددة أبداً . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة ، وهو من رواية الأسمعي .

\* ترجمت : مضت في القصيدة ٢٥ .

بزوالقصيدة : وصف طروق خيال الحبيبة ، وقد وافاها في البادية وهو على سفر . ثم نخر بشربه الخمر ، وغدوه لصيد الطباء على فرسه ، وشبهه بالصقر يهوي إثر الحمام فلا تحطه منهن واحدة . ونخر بعد بشجاعته وشدة بأس قومه في الحروب . ثم وصف جذب المرعى في الشتاء ، وما يكون حينئذ من كرم قومه ، وبنظم الألبان للضيف ، أو تياسرهم بالقصداح لاطعام ذوي الحاجة والحاجة .

تخرجه : ديوانه ٢٨ — ٢٩ . وشعراء الجاهلية ٤١٨ — ٤١٩ عدا البيت ٣ وفيه بيتان زائدان قال ناشر الديوان : « لا أدري من أين أخذها ناشرهما » . والبيت ١ في الأمالي ١ : ٢٠٥ . والبيتان ١ ، ٢ ، ٣ في سمط اللالي ٤٩٠ — ٤٩١ . والبيت ٩ في الحيوان ٤ : ٤١٥ . وانظر الشرح ٥١٥ — ٥١٨ .

(١) المدحج : الذي سار الليل كله . السدك : الملازم . لم يعرج : لم يقم . (٢) الرجيلة : القوية على المشي . اللتان : كلتوني ، جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض . السجسج : المسكان الواسع الصلب المستوي . (٣) آنوا : أعيوا . آت يئن : أعيأ . موأشكة : مسرعة . النجا : السرعة .

- ٤ ومُدَامَةٌ قَرَعَتْهَا مُدَامَةٌ وَظَبَاءٌ مَحْنِيَّةٌ ذَعَرْتُ بِسَمْحِجٍ  
 ٥ فَكَأَنَّ لَالِيَّ وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسِجِ  
 ٦ صَقْرٌ يَصِيدُ بِظُفْرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَذْرُجْ  
 ٧ وَلَئِنْ سَأَلْتِ إِذَا الْكَتَيْبَةُ أَجْحَمَتْ وَتَبَيَّنَتْ رِعةُ الْجَبَانِ الْأَهْوَجِ  
 ٨ وَحَسِبْتِ وَقَعَ سَيُوفِنَا بِرُؤُوسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابِ عَلَى الطَّرَافِ الْمُشْرِجِ  
 ٩ وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِمَشِيَّةٍ رَتَكَ النَّعَامَ، إِلَى كَنِيْفِ الْعَرْفِجِ  
 ١٠ أَلْفَيْتِنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَبْنٌ فَمَطْفُ الْمُدْمِجِ

(٤) التفرغ : أن يشرب واحدا ثم يشي بآخر ، أي قرعت الأول بالثاني . الحنية : منحى الوادي ، والوحوش تألفه . السمحج : الفرس الطويلة على الأرض ، يقال للذكر والأنثى . عنى بذلك الصيد على فرسه . (٥) شبه الظباء بالآلي في بياضهن وحسنهن وسرعتهن فراراً من الصقر ، كأنهن لآلي تتحدر من سلكها إذا انقطع . العوسج : شجر . وكأنه : يعني كأن فرسه صقر يتحرز حمامه لفرزه يدخل في العوسج . سئل الأسمعي : لم خص العوسج من بين الشجر ؟ فقال : للفاوية ! (٦) لم تدرج : لم تبرح ولم تتحرك . (٧) أجحمت ، بتقديم الحيم على الحاء : كفت ورجعت . الرعة : الفرق والخوف . (٨) الطرف : بيت من آدم ، أي جلد . المشرج : الشرج ، بفتحين : عرى الجباء ونحوه ، وشرجها وشرجها وأشرجها : أدخل بعض عراها في بعض وداخل بين أشراجها . شبه تدرك الضرب وسرعته بوقع المطر ، لجعل المطر سحابا إذ كان منه . (٩) اللقاح : جمع لفحة ، وهي الناقة ذات اللبن . تروحت بعشية : أي بادرت الاياب والشمس حية ، لم تبطن في المرعى للجدب والبرد . الرتك : مشي مسرع مع مقارنة الخطو . الكنيف : حظيرة تعمل من شجر تأوي إليها الابل تسكنفها من البرد ، أي تحفظها . العرفج : شجر خوار سريع الالتهاب . أي يراح بالابل إلى حظائرنا شفقة عليها من البرد . (١٠) العمارة : القبيلة العظيمة . المدمج : قدح البسر . يقول : إن لم يكن في إبلنا لبن عطفنا على القداح فضر بنا بها للأضياف فنحنرا لهم .

٦٣

وقال عميرة بن جعل \*

كسنا الله حبي تغلب ابنة وائل  
من اللؤم أظفاراً بطيئاً نصولها

\* ترجمته: هو عميرة بن جعل بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب بن حُرَافة بن تغلب بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي . و « عميرة » بفتح العين ، وبضبط في بعض النكث وبعض النسخ بضمها وهو خطأ ، قال القاضي عياض : « لا يعرف في الرجال أحد « عميرة » بالضم بل كلهم بالفتح » . و « جعل » بالتكبير ، وأخطأ ابن قتيبة في الشعراء ٤١١ إذ حكاه بالتصغير ، وذكر أن عميرة وكعباً ابني جعل أخوان . وقد فرق بينهما الآمدي في المؤلف ٨٣ — ٨٤ فذكر نسب عميرة بن جعل كما ذكرنا ثم قال : « وأما ابن جعل فهو كعب بن جعل بن قُسمير بن عجرة بن تغلب بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، شاعر إسلامي كان في زمن معاوية » . وأخطأ المرزباني ٢٤٥ فسماه « عمير بن جعل » بحذف الهاء في اسمه وبالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزانة ١ : ٤٥٨ — ٤٥٩ فجمع بين النصوص وجعل « عميرة بن جعل » و « عمير بن جعل » شخصين ، نسب للأول القصيدة الآتية ٦٤ وجعل الثاني أبا كعب بن جعل ونسب له هذه القصيدة ٦٣ . والظن أن كعب بن جعل كان ممن هجا قومه ولم ينقل إلينا هجاؤه ، ثم ندم على ذلك فقال أبياتاً في ندمه ، فشئبه على ابن قتيبة فنسب بيتين منها لعميرة ، ولكنها لكعب ، فقد رواها المرزباني ٣٤٤ له أربعة أبيات ، ورواها الجمعي ١٩١ له خمسة ، وفيها قوله \* معاوي أنصف تغلب ابنة وائل \* فهذا قول كعب الإسلامي ، لا عميرة الجاهلي .

بِالْقَصِيدَةِ: يهجو فيها قومه بني تغلب ، ويذكر أنهم لم يؤتوا في لؤمهم من قبل أمهاتهم ، لأنما أتوا من قبل آبائهم ، وأن المرأة الكريمة منهم تتزوج الرجل المسروق النسب ، أي الذي ليس لأبيه ، فن ذلك ما جاءتهم الهجنة . ثم أنعى عليهم بأنهم يرضون الذل ويشتاقونه ، ورسم لذلك صورة طريفة في البيت ٥ .

تخريجها: شعراء الجاهلية ١٩٥ . والبيتان ١ ، ٢ في الشعراء ٤١١ . والبيت ١ في الخزانة ١ : ٤٥٨ . وانظر الشرح ٥١٨ — ٥٢٠ .  
(١) ابنة وائل ، انظر ٤١ : ٢١ . نصولها : خروجها من موضعها .

- ٢ فَمَا بِهِمْ أَنْ لَا يَكُونُوا طَرُوقَةً هِجَانًا ، وَلَكِنْ عَفَّرَتْهَا فُحُولُهَا  
 ٣ تَرَى الْخَاصِنَ الْغَرَاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفِ أَخِي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا  
 ٤ قَلِيلًا تَبَغَّيَهَا الْفُحُولَةَ غَيْرَهُ إِذَا اسْتَسَمَلَتْ جِنَانُ أَرْضٍ وَغُولُهَا  
 ٥ إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَيْمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَفَدَّهْمُ يَسْتَقِيلُهَا

٦٤

## وقال عميرة أيضاً \*

١ أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرْدَانِ خَلَّتْ حَجِجٌ بَعْدِي لَهْنٌ ثَمَانِ

(١) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الهجان : الخالص الحسب الكريم ، يقال للواحد والجمع . عفرتها : ألزقتها بالمعر وهو التراب . يقول : لم يؤتوا في لؤمهم من قبل أمهاتهم ، لأنها أتوا من قبل آبائهم . (٣) الخاصن : الكريمة العفيفة . الشارف : الكبير . السلة : السرقة . سليلها : ولدها . يقول : تزوج المرأة الكريمة منهم شيخاً مسروق النسب ليس لأبيه . (٤) استسملت : صارت كالسعلاة ، وهي أشد شرارة من الفول والجن . يريد : إذا اشتد الزمن فلا تريد هذه الخاصن غير زوجها . (٥) تعاذلوا : لام بعضهم بعضاً . يريد : أنهم من ذمهم إذا أخذتهم العزة فرحلوا عن منزل الذل أدركهم ذمهم ، فتعاذلوا لم تركوه ؟ وبعثوا وفددهم إلى أهل ذلك المنزل يستقبل خطبتهم التي أخطؤوها بانتقالهم .

\* جوالقة . أراد أن يهجو فيها رجلين أسماهما في البيت ٧ وأن يتوعدهما بالسلاح . فبدأ بالحديث عن أطلال الحي ، كيف مضت عليها السنون ففت آثارها ، ولم تبق غير النوى والأواري الدارسات ومواضع الخطب . وكيف أنها أمست قفراً منزلاً للسباع يتعاركن ويتهاشن . ثم دفع إلى غرضه من الهجاء والتوعد ، وبعث سلاحه ، ووصف السنان وصفا عبقريا . ثم عبرها بأن قومها كانوا عبيد قومه في شدة الزمان ، وأن جديهما عبدان وأميها أمتان .

شعراء الجاهلية ١٩٥ - ١٩٦ عدا البيت ١٢ . والبيتان ٧ ، ٩ في المؤلف ٨٣ . والأبيات ٧ - ٩ في الخزانة ١ : ٤٥٩ . وانظر المرح ٥٢٠ - ٥٢٢ .

(١) البردان : موضع .

- ٢ قَلَمٌ يَبْقُ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهْدَمٍ      وَغَيْرُ أَوَارٍ كَالرَّكِيِّ دِفَانٍ
- ٣ وَغَيْرُ حَطُوبَاتِ الْوَلَائِدِ ذَعْدَعَتْ      بِهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلُّ مَكَانٍ
- ٤ قِفَارٌ مَرَّورَةٌ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا      يَظُلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَعْتَرِكَانِ
- ٥ يُشِيرَانِ مِنْ نَسِجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا      قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطًا وَيَرْتَدِيَانِ
- ٦ وَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى وَخُوشٍ كَأَنَّهَا      عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عُودُ هِجَانِ
- ٧ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِيَّاسًا وَجَنْدَلًا      أَخَا طَارِقٍ ، وَالْقَوْلُ ذُو نَفْيَانِ
- ٨ فَلَا تُوعِدَانِي بِالسِّلَاحِ فَإِنَّمَا      جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةً أَحَدَتَانِ
- ٩ جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَانَ سِنَانَهُ      سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعْنِ بِدُخَانِ
- ١٠ لِيَالِي إِذْ أَنْتُمْ لِرَهْطِي أَعْبُدُ      بَرْمَانَ لَمَّا أَجْدَبَ الْحَرْمَانَ

(٢) النؤي : الحاجز حول الحباء ، وانظر ٢١ : ٦ . الأواري : جمع آري ، وهو ما حبس الدابة من وتد ونحوه . الركي : جمع ركية ، وهي البئر . دفان : مندفة ، واحدها دفين .

(٣) الولائد : الاماء . الحطوبات : جمع حطوة ، وهو ما احتطب الاماء وجمعن . ذعدعت : فرقت .

(٤) المروراة : التي لا تفتت شيئا ولا ماء فيها . يحارها القطا : لبعدها ، وليس في الطير أهدى من القطا ، فاذا حار في مكان كان أشد حيرة لغيره . السبع : المفترس من الحيوان ، يضم الباء ، وتسكينها لغة لا تخفيف . يعتركان : يتمسكل واحد منهما بكل صاحبه من الجذب .

(٥) الأسماط : الأخلاق ، أي البالية . والأسماط بهذا المعنى ليست في المعاجم .

(٦) الشرف : المرتفع من الأرض . الأرجاء : النواحي ، واحدها «رجاء» بالألف . العود : الابل التي معها أولادها . الهجان : الكرام . (٧) ذو هيجان : يتفرق ههنا وههنا .

(٨) الرديني : الرمح . بدخان : إذا لم يستعن بدخان كان أصفى له ، شبه السنان في صفائه بصفاء لسان النار . قال الأصمعي : هذا أشعر بيت في وصف السنان .

(١٠) رمان ، بفتح الراء : بلد بين غني وطلي .

١١ وَإِذْ لَهُمْ ذَوْدٌ عِجَافٌ وَصِيبِيَةٌ  
وإِذْ أَنْتُمْ لَيْسَتْ لَكُمْ غَمَّانِ  
١٢ وَجَدَّا كَمَا عَبَّدَا صُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ  
وَأَمَّا كَمَا مِنْ قَيْنَةٍ أَمْتَانِ

٦٥

وقال رجل من بني تغلب يُلقَّبُ بأفنون\*

(١١) الذود: الثلاث من الابل إلى العشر. غمَّان: أراد قطعتي غم، قطعة ههنا وقطعة ههنا. (١٢) القينة: الأمة.

\* ترجمته: هو صريم بن معشر بن ذمحل بن نيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غم بن تغلب بن وائل. شاعر جاهلي مشهور، لقبه «أفنون» بضم الهمزة، وهو «واحد الأفانين»، وقال قوم بل هو جمع فن، والجمع أفانين وأفنون «قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٣». وقال في الجهرة ١: ١١٨ «جمع فن أفنان ويقال أفنون والجمع أفانين». وحكى صاحب الخزانة ٤: ٤٦٠ جواز فتح الهمزة، ولم نجد ما يؤيده. ولفظ بذلك لقوله في بيت «إن للشبان أفنونا» وهو القائل في مقتل عمرو بن هند لما قتله عمرو بن كلثوم التغلبي:

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتخدم ليلى أمه بموفق  
فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتاً وأمسك من ندمانه بالخنق

وأخطأ الآمدي في المؤلف ١٥١ فسماه «ظالم بن معشر» وأخطأ البحري في حساسته ١٦٣ والملاحظ في البيان ١: ٢٢ فسمياه «أفنون بن صريم».

ترجمة القصيدة: يروون أن أفنونا لقي كاهنا في الجاهلية، فسأله عن موته، فقال له: أما إنك تموت بمكان يقال له «إلاهة» فكنت ما شاء الله. ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام فأثوها، ثم انصرفوا عنها فضاؤا الطريق، فقال الرجل: كيف تأخذ؟ قال: سيروا فإذا أتيتم مكان كذا وكذا حي لكم الطريق ورأيتم الإلاهة، والإلاهة قارة بالسواة، فلما أثوها نزل أصحابه وأنى أن ينزل معهم. فبينما نافته تراعي عرجفا إذ لدغتها أفعى في مشفرها، فاحتكت بساقه والحية متعلقة بمشفرها، فلدغته في ساقه، فقال لأخ معه اسمه معاوية: احفر لي قبراً فاني هالك ثم رفع صوته يقول هذه القصيدة. وقد أعلن فيها أن القدر هو الغالب القاهر، وأن امرأها يحمل لنفسه ويتوق، ومهما يعطل نفسه بأقوال الكهمان وحديث الأمانى، فإنه لا ريب سياتى الذي قدر له. ثم لمي نفسه في آخرها نعيًا حزينا، أن يرحل القوم ويتركوه لدى مصرعه وحيداً.

ترجمته، حساسة البحري ١٦٣ - ١٦٤ وعنده بيتان زائدان بين ٢، ٣، وكذلك في شعراء الجاهلية ١٩٢ - ١٩٣. والأبيات ١، ٤، ٣، ٥ في الشعراء ٢٤٩. والبيتان ٤، ٥ في المؤلف ١٥١ والخزانة ٤٦٠. وانظر الشرح ٥٢٢ - ٥٢٣.



- ١ أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا - وَلَا الْمُسْتَفِقَاتُ إِذْ تَبِعْنَ الْحَوَازِيَا  
 ٢ فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالِهِ لِلشَّيْءِ : يَا لَيْتَ ذَا لِيَا  
 ٣ فَطَأُّ مُعْرَضًا ، إِنَّ الْخُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بَعْلَكَ بَاقِيَا  
 ٤ لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّبِعِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا  
 ٥ كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الْحَيُّ غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى إِيْلَاهَةِ ثَاوِيَا

٦٦

### وقال أفنونٌ أيضًا \*

(١) فروح : كثير الفرح . المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : السكواهن . واحده «حاز» كما نس عليه الأنباري . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم . و «كواهن» جمع «كاهن» جمع لم يذكر فيها أيضا ، وقد استعمله الأنباري ، وهو حجة . أي أن النساء المشفقات إذ تبعن السكواهن يسألنهم لا يفنين عنن أشفقن عليه شيئا . (٢) فيما يكذب نفسه : في أمانيه الباطلة . تقوال : مصدر بمعنى القول ، بفتح التاء ، ورواه الأصمعي بكسرها ، وهو شيء نادر ، لأن المنصوص عليه في مثله الفتح ، وأنه لم يسمع بالكسر إلا «تبيان» و «تلقاء» . انظر اللسان ١٦ : ٢١٥ ، ٢٠ : ١٢٠ وشرح الشافية ١ : ١٦٧ . (٥) إلهة : قارة بساوة كلب . ضبطت في الأصول بكسر الهمزة ، وكذلك في اللسان ، ثم قال : «قال ابن بري : قال بعض أهل اللغة : الرواية "وأترك في عليا إلهة" بضم الهمزة . . . قال ابن بري : وهذا هو الصحيح» .

\* جزأ القصيدة : كان أفنون قد سأل قومه أباعر فخببوا أمهه فيها ، ولم يتحملوا عنه ديوات من قتلهم . وكان رجل يدعى ابن سوار طلب منهم أباعر فأعدوها له ولم يرضوا بها . فقال هذه القصيدة يعتب على قومه بني محبوب بن عمرو بن غنم ، ويذكرهم بما أسلف إليهم من فضل الدفاع عن أحسابهم . ويذكر أنه لو كان من قبيلة أخرى ما فرطت في جنبه هذا التفريط ، ونعى عليهم إنكارهم لصنيع عامر بن صعصعة ، ومقابلتهم الاحسان بالاساءة . وأنهم خدعوه كما تخدع الملوق من الابل ولدها ، ترأه ولا تدرّ عليه .

- ١ أَبْلِغْ حُبَيْبًا وَخَلِّلْ فِي سَرَاتِهِمْ  
 ٢ قَدْ كُنْتُ أَسْبِقُ مَنْ جَارُوا عَلَى مَهَلٍ  
 ٣ فَالُوا عَلَى وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ  
 ٤ لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ  
 ٥ لَمَا قَدَّوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مَهْوَلَةٍ  
 ٦ سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدَّسَدَتْ أَبَاعِرُهُمْ  
 ٧ إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ  
 أَنْ الْفُؤَادِ انطوى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ  
 مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي  
 حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاعِ وَالثَّنَنِ  
 رُيِّتُ فِيهِمْ وَلُقْمَانِ وَمِنْ جَدَنِ  
 أَخَا السَّكُونِ وَلَا جَارُوا عَلَى السَّنَنِ  
 مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعَيْصِ وَالْمَدَنِ  
 لِلَّهِ دَرُّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ

تفسيرها: شواهد الغني ٥٣ والخزاة ٤ : ٤٥٥ - ٤٥٦ وشعراء الجاهلية ١٩٣ .  
 والأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ في البيان للجاحظ ١ : ٢٢ - ٢٣ . والبيتان ٦ ، ٧ في سمط  
 اللالي ٦٨٥ . والبيتان ٨ ، ٩ في الكنز اللغوي ٨٤ والأمالي ٢ : ٥١ وأمالي ابن الشجري  
 ١ : ٣٧ . وانظر التشرح ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(١) حبيب ، بالتصغير : قبيلة أفنون ، وهم بنو حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . سراتهم :  
 خيارهم ، الواحد سرى . خلل فيهم : اجعل بلاغك يتخللهم . (٢) أي : كنت أسبق من  
 جارام ففاخرهم وفاخروه ومن طلب مغالبتهم ، ما لم يهملوني ويتخلوا عني . وكفى عن هذا يجمع  
 الرسن . (٣) قالوا علي : أخطأوا علي في رأيهم . انتحيت : اعتمدت . الأرساع :  
 جمع رسغ . الثنن : جمع ثنة ، بضم الثاء وتشديد النون ، وهي الشعر في ما خير الحوافر .  
 قال البغدادي في الخزاة : « ضربهما مثلا لأسافل الناس . يريد : لما أخطأوا في أمري وأصروا  
 قصدت أراذل الناس » . (٤) جدن : اسم قبيلة بالين . (٥) بأخيهم : أراد نفسه ،  
 والباء للبدل . من مهوولة : من أجل مصيبة هائلة . أخا السكون : رجل من السكون كان أسيراً  
 عند قوم أفنون ، والسكون ، بفتح السين : قبيلة من كندة بالين ، بالغ في ذكر تبرئهم منه  
 وجفائهم له . (٦) السؤال هنا : الاستعطاء . رحبة ، بضم الراء ، هي رحبة صنعاء .  
 العيص : الشجر اللثغّ النابت بمضه في أصول بعض كالسدر والسلم والوسج . المدن : أراد مدينة  
 « عدن » أدخل عليها حرف التعريف ، كما نص عليه ياقوت . ولم ينص عليه في المعاجم .  
 (٧) إذ قربوا : متملق بقوله « سألت » . العين ، بفتحها : ضعف الرأي . يتهمك بهم  
 إذ منعوه مع سؤاله وآثروا عليه الأجنبي .

٨ أُنِّيَ جَزْوًا عَامِرًا سُوَايَ بِفِعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُو نَسِي السُّوَايَ مِنْ الْحَسَنِ  
٩ أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ رِثْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

٦٧

### وقال متمم بن نويرة اليربوعي \*

(٨) عامر بن صعصعة . السوأي : مقابل الحسني ، وعدل إلى « الحسن » من أجل القافية . يعجب من قومه أن عاملوا بني عامر بالسوء في مقابل جميل فعلهم . (٩) العلوق : الناقة تعطف على ولدها ولا تدر عليه بلبنها . الرثمان : مصدر « رثمت الناقة ولدها » إذا عطفت عليه . قال المرزوقي : « المراد أنه راجع القوم عند توفرهم على ابن سوار وإعدادهم الأباغر له ، وقال : ما لكم تضيعون حق عامر وحقي ، وتحازون الحسن بالقييح ؟ وهل فلنكم هذا إلا مداجاة ومخاتلة لا حقيقة له كفعل العلوق مع حوارها ؟ ! » . وقال الزجاجي في أماليه الصغرى : « هذا البيت مثل بضرب لسلك من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه ، لأن قلبه منطو على صدره ، كأنه قيل : كيف ينفعني قولك الجميل إذا كنت لا تفني به ؟ ! نقله البغدادي في الخزانة ، وقد أفاض في شرح القصيدة .

\* ترجمت : سبقت في القصيدة ٩ .

جوالقصة : كان مالك بن نويرة أخو متمم رجلا سريا نبيلًا يردف الملوك ، وكان فارسًا شجاعًا شاعرًا شريفًا مطاعًا في قومه بني يربوع بن حنظلة ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذالمة كبيرة . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فولاه صدقة قومه . ثم كان ممن منع الزكاة بعد موت النبي ، وخرج خالد بن الوليد لقتال أهل الردة ، فبث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يحب وإن امتنع أن يقتلوه . فجاءته الحيل بمالك بن نويرة ، ثم كان بينهما ما فهم خالد منه أن مالكا مصرًا على الردة ، فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بقتله ، فقتله فيمن قتل من مانعي الزكاة والمرتبدين . وتلك وقعة البطاح في السنة ١١ من الهجرة . فأقبل المنهال بن عصمة الرياحي في ناس من بني رياح يذفنون قتلى بني ثعلبة وبني غدانة ، ومع المنهال بردان من يمنة . فكانوا إذا مروا على رجل يعرفونه قالوا : كفن هذا يا منهال فيهما ! فيقول : لا ، حتى أكفن فيهما الجفول مالكا ، والجفول الكثير الشعر ، وبذلك كان يلقب مالكا ، ثم رفعت الريح شعره من أقصى القوم ، فعرفه فجاءه فكفنه . وكان متمم كثير الانقطاع في بيته ، قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاء بأخيه مالك ، وكان أعور دميًا ، فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله =

== وصلی الصبح خلف أبي بكر ، فلما فرغ من صلاته وانقل في محرابه ، قام متم فوقف بمخائه وانكأ على سية قوسه ، ثم أنشد :

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت      خلف البيوت قتلت يابن الأزور  
أدعوتنه بالله ثم غدرته      لو هو دكاً بذمة لم يغدر

وأوما إلى أبي بكر ، فقال : والله ما دعوتنه ولا غدرتنه ، ثم أنشد :

ولنعم حشو الدرع كان وحارساً      ولنعم مأوى الطارق التنوير  
لا يميك الفحشاء تحت ثيابه      حلو شمائله عفيف المتر

ثم بكى وانحط على سية قوسه ، فإزال يبكي حتى دمعت عينه العوراء . فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : لوددت لو أنك رثيت زيدا أخي مثل ما رثيت به مالكا أخاك ! فقال : يا أبا حفص ! والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك ما رثيته . فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي بمثل تعزيتيه . وأراد متم بذلك أن أخاه مالكا قتل على الردة غير مسلم ، وأن زيد بن الخطاب قتل شهيداً يوم اليمامة . وقصة مقتل مالك مفصلة في كثير من المراجع التي أشرنا إليها في تخريج القصيدة . ولنعم في أخيه المرثي المشهورة الرائعة ، وهذه القصيدة هي المقدمة منهن . وقال عمر بن الخطاب للحطيئة : هل رأيت أو سمعت بأبكي من هذا ؟ فقال : لا ، والله ما يبكي بكاءه عربي قط ولا يبكيه . وقد أظهر متم جلده وصبره في البيت الأول ، وأشار إلى صنيع المنهال في البيت الثاني ، وأبان أنه لم يقصد بشعره النوح ، وإنما عمد إلى التنويه بتأثر أخيه وطيب خلاله ، وأولها الايثار والجود في الأزمات ، ثم غلبته الحسوم ، وأنه يملك نفسه في مجلس الشراب ، ثم جلده في الحرب وإقدامه . ثم غلبه البكاء في البيت ١١ وسرد ذكريات جوده وشجاعته ومروءته وتنسيبه الأيسار . وعاوده الجزع والحسرة لفقد أخيه ، ثم عزى نفسه ما تصيب المنايا من الملوك والأقبال . ثم استسقى لغيره الغواصي المدحجات التي تحضر بعدها الأرض ، واستسقى الغيث لما جاور قبره من البقاع ، وحياء تحية طيبة . ثم صور لنا تغير حاله بعد أخيه ، وساق ذلك في حوار بينه وبين امرأة ، ونفر بقوة نفسه وصبره على ريب الزمان . وذكر بعد ذلك أخلاطاً من الجزع والصبر ، تكشف لنا عن أثر هول تلك الصدمة في نفسه . وفي الأبيات ٤١ - ٤٤ بضر مثلاً من النوق اللاتي فقدن حوارهن الذي يعظفن عليه ، فهو أشد منهن وجداً وحنيناً . وفي الأبيات ٤٥ - ٥٠ يتحدث عن شماتة المحل بن قدامة بصراع أخيه مالك . وإسراعه فرحاً بنعيه ، وقرعته بأن الأيام دول ، وأنه قد نزل به الأحداث ، وأنه قد شمت بمن كان يؤويه لو نابته التواب . ثم ختمها بالدعاء على الأعداء والشامتين .

تخریجها : هي في الجهرة برقم ٣٤ في ٤٤ بيتاً . والأبيات ١ في المرزباني ٣٦١ و ٢١ ، ٢٠ ، فيه ٤٦٦ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤٥ ، في التبريزي ٢ : ٢٩٤ و ١٣ فيه ٤ : ١٢١ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤٥ ، ٢٩ ، ٣٧ في الخزانة ١ : ٣٣٤ - ٢٣٨ و ٤٥ - ٥١ فيها ٢ : ٤٣٤ و ٧ فيها ٣ : ٤٠٦ و ٢٠ ، ٢١ ، فيها ٣ : ٤٩٨ . والأبيات ١ - ٣ في سمط اللالي ٨٧ . والأبيات ==

- ١ لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بِنَا بَيْنِ هَالِكٍ      وَلَا جَزَعٌ مِّمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
- ٢ لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ      فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ ، أَرْوَعَا
- ٣ وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءَ لِعِرْسِهِ      إِذَا الْقَشْعُ مِنْ حَسِّ الشِّتَاءِ تَقَعَّمَا
- ٤ لَيْبٌ أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ      خَصِيبٌ إِذَا مَا رَاكَ الْجَدْبُ أَوْضَعَا
- ٥ تَرَاهُ كَصَدْرِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى      إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرَأِي السَّوَاهِ مَطْعَمَا
- ٦ وَيَوْمًا إِذَا مَا كَفَّكَ الْخِصْمُ إِنْ يَكُنْ      نَصِيرَكَ مِنْهُمْ لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضِيمَا

١ — ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٠ ، ٩ ، ١٤ ، ١١ ، ٤ ، ٣ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٢٤ في المقدم ٢ : ٢٠ — ٢١ . والأبيات ١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ في الإصابة ٦ : ٤٠ ، ٤١ ، وكذلك البيتان ٢١ ، ٢٠ فيها . والبيت ١ في السكز اللغوي ٨ و ١٣ في ٢١٠ و ٤٣ في ١١٦ و ١٥٧ . والبيت ٣ في الأمالي ١ : ١٩ . والأبيات ٢٠ ، ٢١ في الشعراء ١٩٣ و ١٧ ، ١٨ ، ١٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ في ١٩٤ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في ديوان العاني ٢ : ١٧٦ . والبيت ٣١ في الموشح ٨٣ . والبيت ٢٠ في أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٧١ . والشطر الأول من البيت الأول في الجمعي ٨٢ . والأبيات ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ في ابن خلكان ٢ : ٢٢٩ وتاريخ ابن كثير ٦ : ٣٢٢ . والبيتان ٢١ ، ٢٠ في ابن الأثير ٢ : ١٥٠ . وانظر الصرح ٥٢٦ — ٥٤٤ .

(١) يقال « ما ذاك دهري » و « ما دهري بكذا » أي همي وإرادتي وعادتي ، قاله في اللسان وآتي بالبيت شاهداً . التأبين : مدح الميت بعد موته . « جزع » الحفض عطف على « تأبين » والنصب على أن الباء فيه زائدة (٢) المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكاً في ثوبه ، كما مضى في جو القصيد . وكذلك كانوا يفعلون ، يمر الرجل بالقتيل فيأتي عليه ثوبه يستتر به . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء ، ينتظر الضيفان . الأروع : الذي إذا رأيته راعك بحاله وحسنه . (٣) البرم ، بفتح الراء : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . تهدي النساء : أي أنه ليس ممن تعطي النساء زوجه لما في شدة الشتاء . القشع : بيت من جلد . (٤) الخصيب : الرحب الغناء السهل السخي . أوضع : أسرع . يقول : إذا ما أتاه مجذب مسرع وجده خصيباً مريعاً . (٥) كصدر السيف : أراد به السيف نفسه ، وأنه صارم ماض كالسيف . (٦) كظك : بلغ منك غاية الغم حتى يقطعك عن الكلام . الخضم : يقال للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث . يكن : الضمير للمالك أخيه .

- ٧ وإن تَلَقَّه فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا      عَلَى الكَأْسِ ذَا قَاذُورَةٍ مُتَرَبِّعًا  
 ٨ وَإِنْ ضَرَسَ الغَرُوزُ الرِّجَالَ رَأَيْتَهُ      أَخَا الحَرْبِ صَدَقَ فِي اللِّقَاءِ سَمِيدًا  
 ٩ وَمَا كَانَ وَقَافًا إِذَا الخَيْلُ أَجْحَمَتْ      وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللِّقَاءِ مُدْفَعًا  
 ١٠ وَلَا بِكِهَامٍ بَرُّهُ عَنِ عَدُوِّهِ      إِذَا هُوَ لَاقِيَ حَاسِرًا أَوْ مُقْنَمًا  
 ١١ فَعَيْنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ لِمَالِكِ      إِذَا أَذْرَتِ الرِّيحُ الكَنِيفَ المُرْفَعًا  
 ١٢ وَلِلشَّرْبِ فَابْكِي مَالِكًا وَلِلْبُهْمَةِ      شَدِيدٍ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعًا  
 ١٣ وَصَيْفٍ إِذَا أَرغَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ      وَعَانَ ثَوِي فِي القِدِّ حَتَّى تَكْنَعًا  
 ١٤ وَأَرْمَلَةٌ تَمْشِي بِأَشْمَتِ مُحْتَلٍ      كَفَرَّخِ الحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَضَوَّعًا

(٧) الشرب : القوم يشربون . يقال للرجل الذي يتبرم بالناس ويتقنر منهم « إنه لقاذورة » و « إنه لذو قاذورة » لسوء خلقه . المترجع : سبي الخلق الذي يؤذي الناس ويشارم .  
 (٨) ضرس : كدح وأثر فيهم . الصدق ، بفتح الصاد : الصلب . السميدع : الجبل الشجاع .  
 المديد القامة . (٩) أجحمت ، بتقديم الجيم : جبت وكفت . وأراد بالخيال أصحابها .  
 المدفع : المدفوع يرغب عن حضوره لجنته . (١٠) البرز . السلاح . الكهام : السكبل .  
 أى ليس سلاحه بكليل عن عدوه . الحامسر : الذي لا سلاح عليه . المنقع : لايس السلاح واللائمة .  
 (١١) أذرت : أفتت . الكنيف : حظيرة من شجر تحمل للابل ثوبها البرد . المرفوع : المرفوع  
 المعلق . وإنما تدري الريح الكنيف في شدتها وشدتها البرد . أى هلا تبكيان لمالك في ذلك الوقت  
 لشدة الحلة وإطعامه الناس . (١٢) البهمة : الشجاع . (١٣) قال الأصمعي :  
 « إذا ضل الرجل أرغى بعيره ، أى حمله على الرغاء ، لتجيبه الابل برغائها ، أو تذبح لرغائه  
 السكلاب ، فيقصد الحي » . العاني : الأسير . ثوى : أقام . القد : السير من الجلد ، أراد القيد .  
 تكنع : تقبض . يعنى حتى يبس القيد على جلده . (١٤) الأرملة : التي مات زوجها .  
 الأشمت : المتلبد الشعر ، عنى به ولدها . المحتل : الذي أسيه غداؤه . الحبارى : ضرب من  
 الطير . تضوع : تفرق ، أراد شعره .

- ١٥ إِذَا جَرَّدَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقِدَتْ لَهُمْ نَارًا أَيْسَارٍ كَفَىٰ مَنْ لَضَجَّعًا  
 ١٦ وَإِنْ شَهِدَ الْأَيْسَارُ لَمْ يُلْفَ مَالِكٌ عَلَى الْفَرْتِ يَحْمِي اللَّحْمَ أَنْ يَتَمَزَّعًا  
 ١٧ أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْبَى أَرَى السُّكْلَ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا  
 ١٨ وَأَنْبَى مَتَى مَا أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِيبُ وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتُسَمِّعًا  
 ١٩ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْمَنِيَا رَهْطُ كِسْرَى وَتُبْعًا  
 ٢٠ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعًا  
 ٢١ وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيْعَةً حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا  
 ٢٢ فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا فَقَدْ بَانَ مُحَمَّدًا أَخِي حِينَ وَدَّعَا  
 ٢٣ أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ وَجَوْنٌ يَسْحُ الْمَاءَ حَتَّى تَرِيْعَا

(١٥) الأيسار . جمع يسر ، بفتحين ، وهم أشرف الحمي الذين ينحرون لهم في الجذب ويظعمون باليسر . تضعج في الأمر : تقعد ولم يقم به . يقول : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ ، أخذه مع قدحه فكان له غنمه وعليه غرمه . (١٦) شهدم : حضرهم . الفرت : حشوة السكرش . يتمزع ، بالبناء للفاعل : يتقطع ، وبالبناء للمجهول : يفرق . يقول : لا يحمي نصيبه أن يتفسمه الفقراء . (١٧) يقول : أبى الصبر معالم وآثار أراها من آثارك فأذكرك إذا رأيته . (٢٠) لطول اجتماع : بعد طول اجتماع . وقد جاءت اللام بمعنى بعد في شواهد كثيرة . انظر أمالي ابن السجري ٢ : ٢٧١ والمغني ١ : ٣٠٧ . (٢١) التدمان : التدم . أراد مالكا وعقيلاني فارج بن كعب من بني القين بن جسر بن قضاة ، نادما جذية الأبرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي ، حكهما فاختارا منادته ، فكانا نديميه دهرًا ، ثم قتلهما . وهذا البيت في كثير من الروايات مقدم على البيت ٢٠ . (٢٣) السنا : ضوء البرق . الرباب : السحاب يرى دون السحاب . الجون ههنا : السحاب الأسود . التريع ، بالتحية : التردد ، يقال للسحاب « يتريع » إذا كثر فصار متعبراً متردداً .

- ٢٤ سَقَى اللهُ أَرْضًا حَلَبًا قَبْرُ مَالِكٍ      ذَهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا
- ٢٥ وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ      تُرْشِخُ وَنَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
- ٢٦ فَمُجْتَمَعِ الْأَسْدَامِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ      فَرَوَى جِبَالَ الْقَرَيْتَيْنِ فَضَلْفَمَا
- ٢٧ فَوَاللَّهِ مَا أَسْقَى الْبِلَادَ لِحِبَّهَا      وَلِكِنِّي أَسْقَى الْحَيِيبَ الْمُودَعَا
- ٢٨ تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا      وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْقَمَا
- ٢٩ تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكَ بَعْدَ مَا      أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
- ٣٠ فَكَلَّمْتُ لَهَا طُولَ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتَنِي      وَلَوْعَةٌ حُزْنٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَمَا
- ٣١ وَفَقَدْتُ بَنِي أُمِّ تَدَاعَوْا فَلَمْ أَكُنْ      خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَسْكِينَ وَأُضْرَعَا
- ٣٢ وَلِكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا      إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْحُرُوبَ تَكْفَمَمَا

(٢٤) الذهاب : جمع ذهبة ، بكسر الهمزة ، وهي المطرة الغزيرة . الغوادي : التي تغدو بالمطر . المدجنات : السحاب التي تأتي بالدجن ، والدجن تغطية السماء بالسحاب . أمرع : أخصب وأتى بالخصب . (٢٥) الديمية : المطر يدوم أياما بلا ريح . ترشخ : ترني وتنمي . الوسمي : أول النبات . الخروج : الين من كل شيء . (٢٦) الأسدام : جمع سُدْم ، وهو الماء المتدفن يتغير من طول المكث . شارع ، والقريتان ، وضائق : مواضع . (٢٧) أسقي ، من الرباعي : أدعو بالسقيا ، يقال « أسقاه » و « سقاه » بالهمزة والتضعيف : قال له « سقاه الله » . وهذا البيت لم يروه أبو بكر . (٢٨) أرض بلقع : لا أحد بها ولا نبات . (٢٩) ابنة العمري : قال البغدادي : هي زوجته . قال الأنباري : أي تقول له : مالك شاحباً متغيراً بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال أفرع . (٣٠) لوعة الحزن : حرارته . أسفع : من السفعة ، وهي سواد يضرب إلى حمرة . (٣١) تداعوا : تبع بعضهم بعضاً . خلافهم : بعدم . الضرع : الدلة والاستكانة . (٣٢) التكفمك : الرجوع والنكوص .



- ٣٣ وَغَيْرِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا وَعَمْرًا وَجَزْءًا بِالْمُشَقَّرِ أَلْمَا  
 ٣٤ وَمَا غَالَ نَدْمَانِي يَزِيدَ ، وَلَيْتَنِي تَمَلَيْتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ أَجْمَعًا  
 ٣٥ وَإِنِّي وَإِنْ هَا زَلْتَنِي قَدْ أَصَابَنِي مِنْ الْبَيْتِ مَا يُبْكِي الْحَزِينَ الْمُفْجَعًا  
 ٣٦ وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَخَذَتْ نَكْبَةً وَرُزْءًا بِرُؤَارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعًا  
 ٣٧ قَعِيدِكَ إِلَّا تَسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْسِكُنِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَبْجَعًا  
 ٣٨ فَقَصْرُكَ إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ بِكَفِي عَنْهُمْ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعًا  
 ٣٩ فَلَا فَرِحًا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغَبِطَةٍ وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا  
 ٤٠ فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا أَوِ الرُّكْنَ مَنْ سَلِمَى إِذَا التَّضَعَضَعَا

(٣٣) غال : أهلك . قيس وعمرو : رجلان من بني يربوع ، وجزء هو ابن سعد الرياحي ، وهؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أواره . ومالك : أخو متم . المشقر : حصن بالبحرين . ألمانا : قال الكسائي : أراد « معاً » ثم أدخل الألف واللام . وقال أبو عمرو بن العلاء : ألمانا ، يريد الذين معاً . - (٣٤) يزيد : كان نديمه وابن عمه . تمليته : عشت معه ملاوة من الدهر وتعمت به . والملاوة ، بتثنية الميم ، مدة العيش . بالأهل : بدلا من أهلي ومالي . (٣٥) البيت : الحزن الشديد . القرائب : جمع قرابة ، بفتح القاف ، بمعنى القريب ، وهو قليل منعه بعضهم ، وهذا شاهد صحة . الأخضع : الراضي بالذل . يعني أنه لا يأتي أقاربه عند التكبئة مستجديا . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة . (٣٦) قعيدك : أصله « قعيدك الله » وهو من أيمان العرب ، كقولهم نشدتك الله . لا تنكبي : من قولهم « نكأت الفرحة » إذا قسرتها . فيبجعا : قال الأنباري : « أهل الحجاز يقولون ورجع يوجع ووجل يوجل ، يقرؤون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها . وبعض قيس يقولون وجل يأجل ووجل يأحل ووجع يأجع . وبنو تميم يقولون وجع يبجع ووجل يبجل ، وهي شر اللغات ، والأولى أجودهن » . (٣٨) قصرك : أقلي واقصري ، فهو مصدر لفعل محذوف . شهدت : يعني أنه حضر مصارعهم . (٤٠) متالع ، وسلمى : جبلان .

- ٤١ وما وجدُ أظَارِ ثلاثِ رَوَائِمِ  
 ٤٢ يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَيْتِ الْحَزِينِ بَيْتِهِ  
 ٤٣ إِذَا شَارِفٍ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَعَتْ  
 ٤٤ بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكِ  
 ٤٥ أَلَمْ تَأْتِ أَخْبَارَ الْمُجَلِّ سَرَاتِكُمْ  
 ٤٦ بِمَشْمَتِهِ إِذْ صَادَفَ الْخُتْفُ مَا لِكَا  
 ٤٧ أَآثَرَتْ هِدْمًا بِالْيَا وَسُوِيَّةً  
 ٤٨ فَلَا تَقْرَحْنِ يَوْمًا بِنَفْسِكَ، إِنِّي  
 ٤٩ لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُتِلَّمَ مُلَمَّةً  
 ٥٠ نَعَيْتَ امْرَأً لَوْ كَانَ لِحُمِّكَ عِنْدَهُ  
 ٥١ فَلَا يَهْنِي الْوَأَشِينَ مَقْتَلُ مَالِكِ  
 أَصَبَنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعًا  
 إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا  
 حَيْنِنًا فَأَبْكِي شَجْوُهَا الْبَرَكُ أَجْمَعَا  
 مُنَادٍ بِصِيرٍ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا  
 فَيَمْتَضِبُ مِنْكُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مُوجَعَا  
 وَمَشْهَدِهِ مَا قَدْ رَأَى ثُمَّ ضَيْعَا  
 وَجِئْتَ بِهَا تَعْدُو بَرِيدًا مُقْرَعَا  
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا عَلَى مَنْ نَشَجَعَا  
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعَا  
 لَأَوَاهُ مَجْمُوعًا لَهُ أَوْ مُزْرَعَا  
 فَقَدْ آبَ شَانِيهِ إِيَابًا فَوَدَّعَا

(٤١) الأظَار: جمع ظئر، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له، من الناس والابل.  
 والروائِم: جمع رائم، وهن الحبات اللآئي يعطفن على الرضيع. الحوار: ولد الناقة، وجمعه حيران.  
 الحجر والمصرع: مصدران من الجر والصرع. (٤٣) الشارف: السنة من الابل، وأما  
 خصها لأنها أرق من الفتية، بعد الشارف من الولد. البرك: الألف من الابل.  
 (٤٤) بأوجد: بأشد وجداً. (٤٥) المحل: هو ابن قدامة بن أسود بن أبي بن الحجرة  
 بن جعفر بن ثعلبة بن ربوع، مر بمالك بن نويرة مقتولا فنعاه كأنه شامت. (٤٦) بمشتمته:  
 يعني ثمانية المحل يقتل مالك. (٤٧) الهدم: الكساء الخلق. السوية: كساء محشو بليف  
 أو نحوه. المقزع: السريع الخفيف. أراد أن المحل ضن بنبابه أن يكفن فيها مالكا، وأنى مسرعا  
 بجبهه كجبه البريد. (٤٩) الأنجدع: مقطوع الأنف أو الأذن. (٥٠) المزع:  
 المزق أو الفرق. (٥١) الشاني: المبيض، وسهلت الهمة هنا.

٦٨

وقال مُتَمِّمٌ أَيْضًا \*

- ١ أُرْقَتْ وَنَامَ الْأَخْلِيَاءُ وَهَاجَنِي      مع اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ وَجَمِيعُ  
 ٢ وَهَيَّجَ لِي حَزْنًا تَذَكَّرُ مَالِكِ      مَا نِمْتُ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرُوعُ  
 ٣ إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَّتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ      أَبَتْ وَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعُ  
 ٤ كَمَا فَاضَ غَرْبُ بَيْنَ أَقْرُنِ قَامَةٍ      يَرُوي دِبَارًا مَائِهُ وَزُرُوعُ  
 ٥ جَدِيدُ السُّكْلَى وَاهِي الْأَيْدِيمِ تُبَيِّنُهُ      عَنِ الْعَبْرِ زَوْرَاءَ الْمَقَامِ نَزُوعُ  
 ٦ لِذِكْرِي حَبِيبٍ بَعْدَهُدْ ذَكَرْتُهُ      وَقَدْ حَانَ مِنْ تَالِي النُّجُومِ طُلُوعُ

# بزائفة: وهذه القصيدة كسابقها ، يرثي فيها أخاه مالكا . يحدثننا عن أرقه وشدة حزنه حين يذكر مالكا ، وأن دموعه لا ينضب معينها ، وكأنها ماء الدلو ذي الثقوب الواهي . وأنه يذكر أخاه حين تطلع توالي النجوم آخر الليل ، وأن نوح الحمام مما يهيج له الذكري . ثم يبي للفرقة بعد الاجتماع ، ومدح أخاه بسعة الجود وكثرة الأضياف في الزمان الشديد ، وتأهبه لطارق الليل . وصور لنا بعد ذلك صورة رائعة من صور الجذب والفتن .

تخرجه: لم نجد منها شيئا فيما بين أيدينا من المراجع . وانظر الفرج ٥٤٤ — ٥٤٩ .

(١) الأخلياء: جمع خلي ، وهو الذي لا م له . (٢) الروع: الفرع ، مفعول من الروع . (٣) العبرة: الدعمة . ورعتها: كفتها . استهلت: انصبت لها وقع . (٤) الغرب: الدلو العظيمة . القامة: بكرة البئر . وأقربها أراد به قرنها ، استعمل الجمع للشئ . وما حائطان أو خشبتان تعلق عليهما البكرة . الدبار: سواق تسكون في أصول النخل . وزروع: رفعها يريد « وزروع مرواة » لم يرد به النسق على ما قبله . (٥) السكلى ، بضم الكاف: رقاع تسكون عند أذن الدلو ، وإنما جعلها جددا لأنها لم تنفتح سيورها فتملأ الثقب فتهي تسيل لذلك . الواهي: المتخرق ، فهو أجدر أن يسيل ، شبه دموعه بذلك . تبينه: تبعده . العبر ، بكسر العين وسكون الباء: الناحية مثل الشط ونحوه . الزوراء من الآبار: التي في جرابها عوج ، فهو أشد لاضطراب الدلو فيها . نزوع: ركية قريبة القعر . (٦) الهدى: بفتح الهاء: بعد ساعة من الليل . تالي النجوم: ما طلع منها في آخر الليل .

- ٧ إِذَا رَقَاتٍ عَيْنَايَ ذَكَرَنِي بِهِ      حَمَامٌ تَنَادَى فِي الْغُصُونِ وَفُوعُ  
 ٨ دَعُونَ هَدِيلاً فَاحْتَزَنْتُ لِمَتَالِكِ      فِي الصِّدْرِ مِنْ وَجَدٍ عَلَيْهِ صُدُوعُ  
 ٩ كَأَنَّ لَمْ أُجَالِسَهُ، وَلَمْ أُمْسِ لَيْلَةً      أَرَاهُ، وَلَمْ يُصْبِحْ وَنَحْنُ جَمِيعُ  
 ١٠ فَتَى لَمْ يَعْشَ يَوْمًا بِذَمِّهِ وَلَمْ يَزَلْ      حَوَالَيْهِ مِمَّنْ يَحْتَدِيهِ رُبُوعُ  
 ١١ لَهُ تَبِعٌ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ      عَلَى مَنْ يُدَانِي صَيْفٌ وَرَبِيعُ  
 ١٢ وَرَاحَتْ لِقَاحُ الْحَيِّ جُدْبًا تَسُوقُهَا      شَامِيَةٌ تَزُوي الْوُجُوهَ سَفُوعُ  
 ١٣ وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِمَالِكِ      تَضَمَّنَهُ جَارٌ أَشْمٌ مَنِيعُ  
 قال الأنباري: تَمَّتْ فِي رِوَايَةٍ أَبِي عَكْرَمَةَ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ

منها فضل ثلاثة آيات:

- ١٤ لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءِ يَطْرُقُ صَيْفُهُ      إِذَا بَانَ مِنْ لَيْلِ التِّمَامِ هَزِيعُ  
 ١٥ بَدُولٌ لِمَا فِي رَحْلِهِ غَيْرُ زُمَيْجِ      إِذَا أَبْرَزَ الْحُورَ الرَّوَاعِ جُوعُ

(٧) رقأت: ذهب دمعها. (٨) الهديل: ذكر الحمام، ويقال هو صوت الحمام والأعراب زعم في الهديل تحده في اللسان. احتزنت: افتعلت من الحزن. الصدوع: الشقوق. (١٠) يجتديه: يطلب جدواه. الربوع: جمع ربع وهو المنزل، أي يكثر حوله النازلون. (١١) تبع: جمع تابع. يداني: يقاربه ويأنيه. الصيف، بتشديد الياء: المطر الذي يجيء في الصيف. الربيع: المطر يجيء في الربيع: يريد أنه يقوم للناس مقام مطر الصيف والربيع. (١٢) اللقاح: جمع لقحة، وهي الناقة الحلوب. جدب: مهازل لا تجود كلاً ولا مرعى. الشامية: ريح الشمال من قبل الشام. تزوي الوجوه: تجمعها وتقبضها من شدتها. السفوع: التي تسفع الوجه أي تضربه. (١٣) تضمته: ضمه وكفله. أي لم يترك أحد وهو في جواره. (١٤) بان: مضى. ليالي التمام، بكسر التاء لا غير: هي أطول ليالي الشتاء. الهزيع قطع من الليل دون النصف. (١٥) الزميج: القصير البخيل، وهذا القيد ليس في المعاجم، وفسر بالقصير الدم ونحو ذلك. الحور: البيض. الرواع: المعجات.

١٦ إِذَا الشَّمْسُ أَضْحَتْ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا مِنْ الْمَجَلِّ حُصٌّ قَدْ عَلَاهُ رُدُوعٌ

٦٩

وقالت امرأة من بني حنيفة

ترني يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي\*

- ١ أَلَا هَلَكَ ابْنُ قُرَّانَ الْحَمِيدُ أَخُو الْجَلِيِّ أَبُو عَمْرٍو يَزِيدُ
- ٢ أَلَا هَلَكَ أَمْرُوهُ هَلَكَتْ رِجَالُ فُلْمٍ تَفَقَّدُوا، وَكَانَ لَهُ الْفُقُودُ
- ٣ أَلَا هَلَكَ أَمْرُوهُ حَبَّاسُ مَالٍ عَلَى الْعِلَاتِ مِتْلَافٌ مُفِيدُ
- ٤ أَلَا هَلَكَ أَمْرُوهُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ عُنَيْزَةَ بَقْرُهُ هُجُودُ

(١٦) المحل : القحط والشدة . الحص : يضم الحاء : الورد . ردوع : جمع ردة ، وهو لطمخ من الزعفران ونحوه . والمراد أن تصفر السماء ويحمر الأفق وتقطع الشمس شديدة الحرارة ، وذلك في شدة البرد ، في أيام الجذب والشدة .

\* لم تعرف من هي ؟ والبيت ٤ في اللسان ٤ : ٤٤٣ نسبة لمرة بن شيبان ، ولم نجد له أيضاً . ولكن في المرزباني ٣٨٢ ترجمة « مرة بن ذهل بن شيبان » وأنه قديم ، وابنته جليبة هي زوج كليب بن وائل ، وابنة حبّاس بن مرة ، هو الذي قتل كليبا ، والقصة معروفة في حرب البسوس . فلا ندري هل هو الذي نسب البيت إليه أولاً ؟  
بالتصية : هذه من مرأى النساء ، وفيها يظهر أسلوب المرأة في الرثاء . بكت صاحبها لأفضاله وإحسانه ونباهته في الناس ، وأنه كان يحبس إبله بفناء داره لتسكون معدة للضيغان ، وأنه متلاف مفيد . وحدثنا أن موته كان ماثراً لبكاء نساء كثيرات ، ما يفقرن عن التحجب .  
ترجمته : انظر الشرح ٥٤٩ - ٥٥١ .

(١) الجلي : « فعلى » من الأمر الجليل . (٢) لم يفقدوا لفظة خيرهم وخولهم بعد موتهم . الفقود : مصدر فقد . (٣) حبّاس مال : يحبس إبله في فئانه لا يدعها تسرح ، لتسكون قريباً منه ، فإذا جاء ضيف قراه ، أو صاحب سمالة أعطاه . العلات هبنا : الشدائد . أي يفعل هذا في الشدة والرخاء وفي إضاقتة وسعته . (٤) عنيزة : قرى بالبحرين . شبه النساء بالقر . المهجود هبنا : المنبهات . والمهاجد من الأضداد ، يقال لناثم ولعنثبه .

• سَمِعَنَ بِمَوْتِهِ فَظَلَّ نَوْحًا قِيَامًا مَا يُجِلُّ لَهْنَ عُوْدُ

٧٠

وقال بشر بن عمرو بن مرثد \*

- ١ قُلْ لَابْنِ كَلْثُومِ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ أَبْشِرْ بِحَرْبِ تَنْصِ الشَّيْخِ بِالرِّيْقِ
- ٢ وَصَاحِبِيهِ فَلَا يَنْعَمُ صَبَاحُهُمَا إِذْ فُرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَنْيَابِهَا الرُّوقِ
- ٣ لَا يَبْعَثُ الْمَيْرَ إِلَّا غِبَّ صَادِقَةٍ مِنْ الْمَعَالِي ، وَقَوْمٌ بِالْمَفَارِيقِ

(٥) نوحا: فأمات باكيات . ما يجل لهن عود : أي لا يطعمن شيئا ، وأصل ذلك في البهائم ، تقول : كأنهن لحزنهن عليه وتركهن الأكل حُرِّمَ عليهن المرعى .

\* زُجست : هو بشر بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي قديم . وفي الأغاني ٨ : ٧٧ « كانت هريرة وخليدة أختين قينتين كانتا لبشر بن عمرو بن مرثد ، وكاتتا تغنيانه ، وقدم بهما الإمامة لما هرب من النعمان » . و « هريرة » هي التي كان يشبب بها الأعشى الأكبر أستاذ الشعر في الجاهلية ، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة . ولبشر بيتان آخران في حماسة البحتري ١٨١ وسماه « بشر بن عمرو بن مرثد الشيباني » وليس هو من شيبان .

بزالقصيدة : يتوعد بشر بهذه الأبيات عمرو بن كلثوم وصاحبيه ، أن يشن عليهم حربا شعواء ، وتوضع لها الخطة الحكيمة ، وأن تلك الحرب تخرج فيها النساء مع الرجال ، يذكين في صدورهم الغيرة والحماسة . ونمت هوداج هؤلاء النساء ، وما لها من زينة وتهاويل .

تخرجهما : انظر الشرح ٥٥١ - ٥٥٣ .

(١) يصف شدة الحرب ، يقول : إذا باشرها الشيخ الحيرب البصير بالحرب غصص بريقه ، فن هو دونه في السن أولى . (٢) فرت : أصلها من « فر الدابة » كشف عن أسنانها . الروق : جمع روقاء ، والروق : طول الأسنان . قال الأصمعي : جعل أنيابها روقا يهول بها . (٣) غب صادقة : أي بعد نظرة صادقة . قال المرزوقي : يسخر منه ، وسمى جيشه عبرا ، يقول : لا يجهز إلا بعد تلبث وطول نظر . للفاربي : مفارق الطرق ، جمع « مفروق » بزيادة الياء .

- ٤ : بَلْ هَلْ تَرَىٰ ظُعْمًا تُحْدِي مَقْقِيَةً لَهَا تَوَالٍ وَحَادٍ غَيْرُ مَسْبُوقٍ  
 ٥ : يَأْخُذْنَ مِنْ مُعْظَمٍ فَجًّا بِمُسْهَلَةٍ لِرِزْهُوهِ مِنْ أَعَالِي الْبُسْرِ زُحْلُوقٍ  
 ٦ : [ حَارِبٌ فِيهَا مَعْدًا وَاعْتَصَمْنَ بِهَا إِذْ أَصْبَحَ الدِّينُ دِينَ غَيْرِ مَوْثُوقٍ ]

## ٧١

## وقال بشرٌ أيضاً \*

(٤) تحدى : تساق . مقفية : مولية ماضية . توال : توابع تتبعها . (٥) معظم : مكان بينه . الفج : الطريق . المسهلة : النخل قد أسهلت ألوانُ بسرهما من أحمر وأصفر . شبه ما على الهوادج من الرقم والزخرف بألوان البسر . الرحو : البسر الملون . زحلق : تساقط ، أي أنه يتساقط لادراكه ، ويكون في البيت إقواء . أو هو صفة لقوله « مسهلة » كما زعم أحمد بن عبيد ، فلا إقواء . و « الزحلق » لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « الزحلوقة » بالهاء ، وهي المكان المنحدر الأملس الذي يتحرك عليه الصبيان ، أو هي آثار زحلقهم . (٦) حاربن : أي أرباب الطعائن ، ونسب الفعل إليها . الدين : يجوز أن يريد به واحد الأديان ، أو العادة من الخير والسلامة ، أو الطاعة . غير موثوق : أي به ، فحذفها ، ومثله جازر . وهذا البيت زيادة من الرزوقي وياقوت ونسخي المتحف البريطاني وفتنا .

ترجمته : مضت في القصيدة قبلها . ولكن الأصمعي نسب هذه القصيدة لحجر بن خالد المرثدي ، فيما نقله عنه المرزوقي . وهو حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وهو شاعر جاهلي أيضاً ، له في حماسة أبي تمام أربع قصائد ، منها قصيدة في مدح النعمان بن المنذر . فبشر ، وهو عم أبيه ، أقدم منه جداً .

جوالقصيدة : قال الأصمعي : « الشاعر يشكو تقلب الزمان ، واختلاف الحدثنان ، وأن من كان ذنباً مؤخرأ ، صار رأساً مقدماً » . وهو يخاطب أبا خلد وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد . ويعجبه من بني خفاجة ، الذين يصيدون الثعالب في الجذب ، على حين غيرهم من الناس قد أبعدوا في الأرض ، ينتجعون النبات لابلهم والحصب . يريد بذلك قومه بني عمرو بن مرثد ، كما صرح بهمهم في البيت ١٠ فدحيم بحمايتهم للجبار ، ومواساتهم غيرهم بأنفسهم في الشرب ولعب الميسر ، وأنهم يأخذون حظهم من الغناء وسماع القيان ، مع عنايتهم الفاتحة بأدوات الحرب ، حتى ليشغلهم ذلك عن اهتمامهم بنبأهم الأخلاق . وفي الأبيات ١١ — ١٥ نعتهم بأنهم يجمعون إلى الجدِّ اللهور ، وأنهم يشركون الفقراء في مالهم ، فلا يعرفون سائل إلا أعاد مخصباً ، ومعه ما يركب من ناقة أو بدير أو فرس .

- ١ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا خَلِيدٍ وَائِلًا      أَنِّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا مُعْجِبًا  
 ٢ أَنْ أَبْنَ جَعْدَةَ بِالْبُؤَيْنِ مُعْرَبٌ      وَبَنُو خَفَاجَةَ يَقْتَرُونَ الثَّعْلَبَا  
 ٣ [ فَأَنْفَتُ مِمَّا قَدْ رَأَيْتُ وَسَاءَ نِي      وَغَضِبْتُ لَوْ أَنِّي أَرَى لِي مَفْضَبًا ]  
 ٤ وَلَقَدْ أَرَى حَيًّا هُنَالِكَ غَيْرَهُمْ      مِمَّنْ يَحْلُونَ الْأَمِيلَ الْمُعْشِبَا  
 ٥ لَا أَسْتَكِينُ مِنَ الْخَافَةِ فِيهِمْ      وَإِذَا هُمْ شَرِبُوا دُعِيتُ لِأَشْرَبَا  
 ٦ وَإِذَا هُمْ لَعَبُوا عَلَى أَحْيَانِهِمْ      لَمْ أَنْصَرِفْ لِأَلَيْتَ حَتَّى الْعَبَا  
 ٧ وَتَبَيْتُ دَاجِنَةً مُجَابِبُ مِثْلَهَا      خَوْدًا مُنْعَمَةً وَتَضْرِبُ مُعْتَبَا  
 ٨ فِي إِخْوَةٍ جَمَعُوا نَدَى وَسَمَاحَةً      هُضْمٌ إِذَا أَزُمُ الشِّتَاءَ تَرَعَبَا

(٢) البؤين : موضع . المعرب : الذي قد أعزب إبله ، أي تباعد بها من حبه وأهله .  
 يقترون الثعلب : يتبعون إمره ، اقتراه : تبعه . أو يقترون : يبتون له فترة ليصيده ، وهي البئر  
 يحفرها الصائد يكمن فيها . وهذا الفعل « يقترون » بهذا المعنى عن حاشية نسخة المتحف البريطاني  
 ولم يذكر في المعاجم . يقول : أولئك قد عزبوا ينتجعون النبات لأبلهم ، وهؤلاء يصيدون الثعلاب  
 في الجذب ، يذهب بذلك . (٣) مفضب : اسم مكان من الغضب ، وأراد أنه لم يجد لغضبه موضعا .  
 وهذا البيت زيادة عن المرزوقي وياقوت ونسخي المتحف البريطاني وفيها . (٤) الأميل : موضع .  
 المشب : ذو العُشْب . (٥) أراد أنه آمن فيهم ، يؤاسونه بأنفسهم ويحملونه كأحدهم .  
 (٧) الداجنة هنا : القينة المغنية . ولم يذكر هنا في المعاجم ، وبجازه أن الداجن أصله المعتاد  
 للشيء الدرب به ، يقال دجن في الشيء : إذا أنس به وأقام فيه حتى يعتاده . الخود : الحسنة  
 الخلق . تضرب معتبا : يعني عوداً ، إذا ضربته جاوب بما تريد ، فكأنه معتب يرضي معاتبه .  
 (٨) الهضم : جمع أهضم ، وهم القوم يكسرون أموالهم ويهلكونها في الحقوق ، وأصل الهضم  
 الكسر ، ومنه انهضام الطعام . الأزم : جمع أزمه . ترعب : اتسع وأكثر ، وروى « ترغبا »  
 ومعناها واحد . ولم يذكر في المعاجم .



- ٩ وَتَرَىٰ جِيَادَ ثِيَابِهِمْ مَخْلُولَةً وَالْمَشْرِفِيَّةَ قَدْ كَسَوْهَا الْمَذْهَبَاً  
 ١٠ عَمْرُو بْنُ مَرْتَدٍ الْكَرِيمِ فَعَالَهُ وَبَنُوهُ ، كَانَ هُوَ النَّجِيبُ فَأَنْجَبَاً  
 ١١ [ وَتَرَاهُمْ يَغْشَى الرَّفِيفُضُ جُلُودَهُمْ طَنْزِينَ يُسْقُونَ الرَّحِيقَ الْأَصْهَبَاً ]  
 ١٢ [ غَلَبَتْ سَمَاحَتُهُمْ وَكَثْرَةُ مَا لِهِمْ لَزَبَاتِ دَهْرِ السَّوِّهِ حَتَّى يَذْهَبَاً ]  
 ١٣ [ وَتَرَىٰ الَّذِي يَعْفُوهُمْ لِجِبَابِهِمْ يُحْسَبِي وَيَرْجُو مِنْهُمْ أَنْ يَرْكَبَاً ]  
 ١٤ [ أَدْمَاءُ مُفْكِهَةً وَفَحْلًا بَازِلًا أَوْ قَارِحًا مِثْلَ الْهَرَاوَةِ سَرْحَبَاً ]  
 ١٥ [ أَوْ قَارِحًا مِثْلَ الْقَنَاةِ طِمْرَةً شَوْهَاءَ تَعْتَبِطُ الْمُدَلَّ الْأَحْقَبَاً ]

(٩) الجياد : جمع جيد . مخلولة : مثقبة . المشرفية : السيوف . أي همتهم في الحرب وإصلاح أدواتها ، لا يهتمون بلبس ولا مطعم . (١١) الرفيض : العرق . طنزين : مستهزئين ، من قولهم « طنز » من باب « نصر » فهو طنزاز ، والطنيز السخرية ، وأما « طليز » فصفة لم تذكر في المعاجم . الرحيق : أطيب الخمر . الأصهب : ما يضرب لونه إلى الحمرة .  
 (١٢) اللزبات : جمع لزبة ، وهي القحط والشدة . والقياس في هذا الجمع إسكان الزاء لأنه صفة ، وقد ورد بالتخفيف هنا وفيما مضى ٣٨ : ٢٦ وبالسكون في ١٨ : ١٩ . (١٣) يعفوم : يطلب فضاهم . لجبابهم : لعطاشهم . (١٤) الأدماء : البيضاء ، يريد ناقة . المفكبة : الغليظة اللين الجديده . البازل : ما بلغ التاسعة . الفارج : الفرس تمت أسنانه وذلك في الخامسة من عمره . الهراوة : العصا ، شبه بها الفرس في الضمر والصلابة . السرحب : لم يذكر بهذا اللفظ في المعاجم ، ولم يشرحه المرزوقي ، والمعروف « السرحوب » وهو الطويل . وفي بعض النسخ « شرجبا » والشرجب الطويل . (١٥) الطمرة : الفرس المشرفة المستفزة للونب . تعبتط الخ : قال المرزوقي : « تمكن عند الاصطياد بها من العير المدل بعدوه وقوته وفي موضع الحقيقة منه بياض ، وقوله تعبتط أي تصيد ، من العبيط وهو الدم الطري » . وهذه الأبيات ١١ - ١٥ زيادة عن المرزوقي ونسخي المتحف البريطاني وفيها .

## وقال عبد المسيح بن عسلة\*

\* ترجمته: « عسلة » أمه ، نسب إليها ، وهي عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني . وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفير بن طارق بن فيس بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وجده الأعلى « مرة بن همام بن مرة » سيأتي له القصيدة ٨٢ . وقد ترجم الأمدي في المؤلف ١٥٧ — ١٥٨ حرمة بن عسلة ثم نقل عن أبي سعيد السكري أنه ذكر بعده « عبد المسيح بن عسلة والمسيب بن عسلة » وأنه لم يذكر أيهما أخوه ، ثم ظن الأمدي أنهم إخوة ، ثم قال: « ولم أر لهما في قبيل شيبان ذكراً ، إنما المذكور هناك حرمة وحده » . وقال المرزباني ٣٨٥ : « المسيب بن عسلة الشيباني وهي أمه وأم أخويه حرمة وعبد المسيح أبي عسلة » . أما ذكر المسيب هنا فهو خطأ ممن ذكره ، والمسيب بن علس بتقديم اللام وبغير هاء ، سبق نسبه في القصيدة ١١ وليس هو من شيبان ولا من بكر بن وائل ، إنما يجتمع مع بكر بن وائل في عمود النسب عند رأسه الأعلى في « ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان » . وأما حرمة وعبد المسيح فالظاهر عندنا أنهما شخص واحد له اسمان ، لعله سمي حرمة ثم لما تنصر سمي عبد المسيح . ففي القاموس « وابن عسلة شاعر » فلو عرف اثنين أشار إليهما ، وفي اللسان « وابن عسلة من شعرائهم ، قال ابن الأعرابي : هو عبد المسيح بن عسلة » . ويؤيد ما ذهبنا إليه أن هذه القصيدة ٧٢ نقل الأمدي منها أحياناً ونسبها لحرمة وروى قصتها له ، وأن صاحب اللسان نقل منها بيتاً نسبه لحرمة بن حكيم . ويحتمل أيضاً أن يكونا شاعرين أخوين ، اختلف شعرهما على الرواة فنسبوا ما لأحدهما للآخر . وقد أخطأ أبو عكرمة الضبي في هذا الشاعر أيضاً فيما يأتي في القصيدة ٨٣ فسماه « عبد المسيح بن عسلة العبدي » وليس هو من عبد القيس ، ونقل الأنبازي هناك أن غير أبي عكرمة قال « هو عبد لمسيح بن عسلة الشيباني » على الصواب . بزقضية: قال الأمدي في ترجمة حرمة ونسب الشعر له : « كان الحرث بن جبلة الغساني وهب له قينتين ، لأن المنذر بن ماء السماء كان أمره أن يهبجو الحرث فأبى عليه ، فجلس حرمة في التمير بن قاسط يمشرب ومعه قينتهاء ورجل من التمير بن قاسط ، فأخذ الشراب من التمير ، فجعل يعرض لقينة وحرمة بينهما ، فلما أكثر ضربه حرمة بالسيف فقطع يده أو أثر في بعض أعضائه ، وكان اسم الرجل كعباً ، وقال حرمة » ثم ذكر منها أحياناً . وسواء أكان حرمة وعبد المسيح أخوين أم كانا اسماً لرجل واحد ، فإن قائلاً يعتب على كعب التمير أن يكون لا يحسن المناداة على الشراب ، حتى يضره صاحب القينة فيدميه . ثم أظهر له ما في التمير من ذهابها بلب شاربها ، وتوعدده ومن معه أن يهبجوه هجاء تحمله الرواة ، ويتناشده الناس .

ترجمته: شعراء الجاهلية ٢٥٤ — ٢٥٥ وفي آخرها بيت زائد . والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ في المؤلف ١٥٧ — ١٥٨ منسوبة لحرمة بن حكيم وفيها بيت زائد بين ٢ ، ٣ . والبيتان ٢ ، ٣ في البيان للجاحظ ١ : ١٩٤ — ١٩٥ نسبهما لعبد المسيح . والبيت ٤ في اللسان ١٤ : ٢٣١ ونسبه لحرمة بن حكيم . وانظر الشرح ٥٥٦ — ٥٥٨ .

- ١ يا كَعْبُ إِنَّكَ لَوْ قَصَّرْتَ عَلَى حُسْنِ النِّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ  
 ٢ وَسَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ تَعَلَّلْنَا حَتَّى نَوُوبَ تَنَاوُمِ الْمُعْجَمِ  
 ٣ لَصَحَّوَتْ وَالنَّمْرِيُّ يُحْسِبُهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النَّجْمِ  
 ٤ هَلْهَلْ لِكَعْبٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ فَوْقَ الْجَبِينِ بِمِعْصَمِ قَعْمِ  
 ٥ جَسَدٌ بِهِ لَضُحُ الدِّمَاءِ كَمَا قَنَاتُ أَنْامِلُ قَاطِفِ الْكَرْمِ  
 ٦ وَالخُمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أُخِيكَ وَلَسْ كِنْ قَدْ تَخُونُ بِأَمْنِ الْحِلْمِ  
 ٧ وَتُبَيِّتُ الرَّأْيِي السَّفِيهَةَ إِذَا جَعَلْتَ رِيَّاحَ شَمُولِهَا تَنْمِي  
 ٨ وَأَنَا أَمْرُؤٌ مِنْ آلِ مِرَّةٍ إِنْ أَكَلِمَكُمُ لَا تُرْقِئُوا كَلِمِي

- (١) لو قصرت: يعني نفسك. (٢) مدجنة: سبقت في ٢٤: ١٨ وانظر ٧١: ٧.  
 تعالينا: تلتسهننا بصوتها. قال الأصمعي: «كانت الأعاجم إذا نامت لم يجترأ عليها أن تنبه،  
 ولكن يمزف حولها ويضرب حتى تنبته». وقال الآمدي في المؤلف ١٥٧: «تناؤم من النوم،  
 أي تتكلم بما لا يفهم». (٣) النمرى: هو كعب، وهذا من بديع الالتفات. يقول:  
 لصحوت وأنت تحسب هذه الغيبة في عظم قدرها عما للسماء وخالة للتريا. (٤) هلهل لكعب:  
 ردت عنها كعبا حيث لا يصر عنها. المعصم: موضع السوار. القعم: الريان المتلى.  
 (٥) الجسد، بفتح السين وكسرهما: الدم اليابس. قنات: اشتدت حرته. يعني أنه جرح فأصابه  
 الدم فتلجج به واسود من حرته. (٦) ليست من أخيك: قال الأنباري «أي ليست  
 تخاني، من شربها ذهبت بحلمه». الآمن: شديد القوى. وأمدية «تخون» بالحرف سماعي  
 لم نجد في موضع آخر. (٧) يقول: إذا طابت لهم زينت لهم القبيح. الشبول: الخمر.  
 تنمي: تزيد. (٨) أكلمكم: أخرجكم. لا ترقيئوا: لا تقطعوا الدم. يكني بالكلم والدم  
 عن الهجاء، وأنه إن هجأهم ذاع شعره فلم ينقطع ذكره.

٧٣

## وقال عبدُ المسيح بنُ عَسَلَةَ أَيضاً\*

- ١ وعازِبٍ قد عَلَا التَّهْوِيلُ جَنَبَتَهُ لا تَنفَعُ النَّعْلُ في رَقْرَاقِهِ الحَافِي  
 ٢ صَبَّحْتُهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا كَأَنَّ جَوْجُودَهُ مَدَاكُ أَصْدَافِ  
 ٣ بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْفَى عَصَافِرُهُ مُسْتَخْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الحَافِي  
 ٤ لا يَنْفَعُ الوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحَذَّرَهُ كَأَنَّهُ مُمَلَّقٌ مِنْهَا بِمُخَطَّافِ  
 ٥ إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ مَرًّا مُنْتَحِيًا مَرَّ الأَتِيِّ عَلَى بَرْدِيَّتِهِ الطَّافِي

\* بز القصيد: هو في هذه القصيدة صائد قد خرج من آخر الليل على فرسه الجواد ، يطارد الوحش به ، في مكان منزل وحشي التبت .

تخرجها: شعراء الجاهلية ٢٥٥ . والبيت ١ في الأمالي ١ : ٢٥٨ . والبيتان ١ ، ٣ ، فيه ١ : ٢٥٤ . والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ في سمط الآلي ٥٧٠ . ومهما بيت زائد بين ٣ ، ٤ . وكذلك في المؤلف ١٥٨ . والبيت ٢ في الخيل لأبي عبيدة ١٠١ ، ٧٥ . وانظر الشرح ٥٥٨ - ٥٥٩ . (١) العازب : السكّال البعيد . التهويل : زهر التبت من بين أصفر وأحمر وأبيض وسائر ألوانه . الجنبية : نبت سريع الارتفاع ، وأراد أن التهويل قد علا الجنبية لكثرة . رقرقه : ندّى يقع عليه . لا تنفع النعل : أي لكثرة نداءه لا تنفع لابسها . (٢) صبحته : سرت فيه ليلا فواقته صباحا . صاحبه ههنا : فرسه . السيد : الذئب . معتدل : منتصب من نشاطه . الجوجؤ : الصدر . المداك : مُدَقُّ الطيب ، وجعله من أصداف لأنه أحسن له وأثور . شبه صدره بالمداك لصفوته ، يريد أنه كبت . (٣) تلفى : أصبح ، يقال « لفت تلفو ولفيت تلفى » . وانظر ٢٤ : ١٧ . صاحبه : فرسه ، يريد أن التبت عمره وأخفاه . غيره الحافي : أي مثله لا يخفى لظوله وإشراقه (٤) لا يفوته الوحش وإن حذر لاقتداره عليه . و « تحذره » أصلها « تحذره » مضارع « تحذر » وهذا الفعل ليس في المعاجم ، بل فيها « حذر » و « احتذر » . معاق : الأغلاق وقوع الصيد في جباله الصائده . ومنه أخذ النابغة قوله في الاعتذار للنعمان \* فانك كالليل الذي هو مدركي \* وعبد المسيح أقدم منه ، كما قال البكري في السمط ٥٧٠ . (٥) أواضع : أضع منه وأكثر من حديثه . وهذا المعنى للمواضع ليس في المعاجم . المنتحي : المتعمد . الأتي : السيل يأتي بلدا لم يكن فيه مطر . البردي : نبت معروف .

## ٧٤

وقال ثعلبة بن عمرو العبدي \*

- ١ لَمَنْ دِمْنٌ كَأَنَّهَا صَحَائِفُ      ففَارَّ خَلَا مِنْهَا الكَثِيبُ فَوَاحِفُ  
 ٢ فَمَا أَحَدَتْ فِيهَا العُهُودُ كَأَنَّمَا      تَلَمَّبُ بِالسَّمَانِ فِيهَا الزَّخَارِفُ  
 ٣ أَكَبَّ عَلَيْهَا كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ      يُقِيمُ يَدَيْهِ تَارَةً وَيُخَالِفُ  
 ٤ [ رَجَا صُنْعَهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ سَاجِبِيَا      وَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ عَنِ الصَّنْعِ طَارِفُ ]  
 ٥ وَسَوْهَاءَ لَمْ تُوشَمَ يَدَاهَا وَلَمْ تَذَلْ      فَقَاطَتْ فِيهَا بِالوَلِيدِ تَقَازِفُ

\* نزلت: سبقت في القصيدة ٦١ .

نزلت: هذه قصيدة نثر . بدأها بوصف الدار وقد درست وكشفت بعض آثارها السيول ، وأثبتت فيها من ألوان الثبت . ثم نعت فرسه وسرعته ، وإعانتته للهوف بها . وتحدث عن درعه ورمحه وقوسه وسيفه ، وعن عتاد الرجل القوي المقدم المستهين بالموت . وأخبر أن اللية تمضي حيث تريد ، لا يمنعها الحراس ولا الجند السكثيف ، وأنها تهتدي إلى المرء لا تضل عنه . ثم أنحى باللوم على من يهرب الموت .

نزلت: البيتان ١٤ ، ١٥ في حاشية البحري ٩٧ لثعلبة بن حزن وهو هو . والأبيات ١٤ - ١٦ في الأغاني ١١ : ١٢٦ - ١٢٧ مع بعض اختلاف ، منسوبة لأبي الطمجان الغيني ، ولعله تمثل بها . وانظر الفرج ٥٥٩ - ٥٦٣ .

(١) الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سوسدوا بالاماد . صحائف : أراد ما فيها من النقش والكتابة . السكثيف وواحف : موضعان . (٢) العهود ههنا : الأمطار التي يهبط بعضها بعضا . السمان : الأصبغ التي يزخرف بها في السقوف وغير السقوف ، كما في الأنباري ، وانظر ما سبق ٢٦ : ٧٩ . (٣) قال أبو بكر : يسوي سطوره مرة ويخالف أخرى ، يبغي بها على غير استواء . (٤) ساجبياً : ساكباً ، يريد طرفه . الطارف : ما يطرف العين . صور بذلك إكبابه على الكتابة . وهذا البيت زيادة عن نسختي المتحف البريطاني وفرنسا .

(٥) الشوهاة : الحسنه الحسنة . لم توشم يداها : أي هي تية محصنة القوائم لم تحتج إلى الوشم . لم تذلل : لم تهن ، والاذالة الإهانة . قاطت : أتى عليها القيط . الوليد : العبد . التقاذف : التدافع في العدو .

- ٦ وَتُعْطِيكَ قَبْلَ السَّوْطِ مِلءَ عِنَانِهَا وَإِحْضَارَ ظَنِي أَخْطَأَتْهُ الْمَجَادِفُ
- ٧ بَلَّتُ بِهَا يَوْمَ الصَّرَاخِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْبُ بِهٖ فِي الْحَيِّ أَوْرَقُ شَارِفُ
- ٨ بِيضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ رِيحَ وَمَدَّهُ شَائِبُ غَيْثٍ يَحْفَشُ الْأَكْمَ صَائِفُ
- ٩ وَمُطَرِّدٍ يُرْضِيكَ عِنْدَ ذَوَاقِهِ وَيَمْضِي وَلَا يَنَادُ فِيمَا يُصَادِفُ
- ١٠ وَصَفْرَاءُ مِنْ تَبَعِ سِلَاحِ أُعِدَّهَا وَأَيُّضُ قِصَالِ الضَّرِيْبَةِ جَائِفُ
- ١١ [عَتَادُ امْرِيٍّ فِي الْحَرْبِ لِأَوَاهِنِ الْقَوَى وَلَا هُوَ عَمَّا يَقْدِرُ اللَّهُ صَارِفُ]
- ١٢ [بِهِ أَشْهَدُ الْحَرْبِ الْعَوَانَ إِذَا بَدَتْ نَوَاجِذُهَا وَاحْمَرَّ مِنْهَا الطَّوَائِفُ]
- ١٣ [قِتَالَ امْرِيٍّ قَدْ أَيَقَنَ الدَّهْرَ أَنَّهُ مِنْ الْمَوْتِ لَا يَنْجُو وَلَا الْمَوْتُ جَائِفُ]

(٦) ملء عنانها : أي عدو ملء عنانها . الاحضار : العدو . المجادف : ما يجدف به أي يرمى به . (٧) بلت بها : ملكتها وكانت في قبضتي . الصراخ : إجابة المستصرخ ، ويقال أيضا للاستغاثة . يحب : من الحب وهو ضرب من العدو . الأورق : على لون الرماد ، والورق أوم الأبل . الشارف : الهرم الكبير . (٨) البيضاء هنا : الدرع ، أراد أنه يجب من استغاث لابساً درعه . النهي ، بكسر النون وفتحها : القدير . والعرب تشبه السيف والدرع بماء القدير والنهي . ريح : أصابته الريح ، فهو أصق له وأشد لاضطرابه . الشائب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . يحفش : يقشش . الأكم : جمع أكمة . صائف : الصيف . وهو صفة لـ « غيث » في البيت لقواء ، أو هو مرفوع على القطع . (٩) المطرد : الرمع ، وانظر ١٧ : ٥٠ . يرضيك عند ذواقه : إذا نظر إليه ناظر وقتبه أرضته جودته ، فذلك ذواقه ، وهو معنى مجازي . يمضي : أي في المعلوم . لا يناد : لا يرجع ولا يعطف . (١٠) الصفراء : القوس هنا . النبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام . القصال : القَطَّاع ، يعني سيفاً . الضريبة : المضروبة ، فعيل بمعنى مفعول . الجائف : الذي يبلغ الجوف . (١١) العتاد : العُدَّة . يقدر : يقضي ويقدر . (١٢) العوان : التي قوتل فيها مرة . الطوائف : النواحي . (١٣) جائف : مائل . يعني أن الموت لا يدعه .

- ١٤ ولو كُنْتُ فِي عُمْدَانَ يَحْرُسُ بِأَبِي أَرَجِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفُ  
 ١٥ إِذَا لَأْتَدْنِي، حَيْثُ كُنْتُ، مَنِيتِي يَحْبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ  
 ١٦ أَمِنْ حَذَرِ آتِي الْمَهَالِكِ سَادِرًا وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَتَالِفُ

٧٥

### وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري \*

(١٤) عُمدان : حصن منيع باليمن . أراد بالأراجيل الرجال ، جمع « أرجال » وأرجال جمع « راجل » مثل « صاحب وأصحاب وأصحاب » . الأحبوش : الحبش . الأسود : أراد به الحية . الآلف : الآس بالمكان . (١٥) يحب : يسرع ، من الحبب . القائف : الذي يقوف الآثار يتبعها . (١٦) السادر : الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . يريد أنه يأتي المهالك لا يبالي ، فهو يتكر على من يتهمه بالخطر .

\* ترجمته : « أبو قيس » كنيته ، واختلف في اسمه ، والمشهور الراجح أنه صيفي بن الأسلت ، والأسلت اسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة وهو العنقاء بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة وهو المفطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكانت الأوس قد أسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد . واختلف في إسلامه ، فقيل أنه أسلم وقيل أنه وعد بالإسلام ثم سبق إليه الموت فلم يسلم . وابنه عقبة بن أبي قيس أسلم واستشهد يوم القادسية . وانظر الإصابة ٧ : ١٥٨ ، ٥ : ٢٥٧ ، ٤ : ٢٥٢ والأغاني ١٥ : ١٥٤ وابن الأثير ١ : ٢٨٤ .

بترجمة : كانت الحرب بين بطون الأوس والحزرج كلها ، وهي آخر حرب كانت بينهم إلا بمات ، حتى جاء الإسلام ، وكانت الأوس قد أسندت أمرها في هذه الحرب إلى أبي قيس ، فقام في حربهم فأثرها على كل ضيعة حتى شعب وتغير ، وليت أشهراً لا يقرب امرأة . ثم جاء ليلة فذق على أمراته ، وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عمرو بن عزيز ، من بني عمرو بن عوف ، ففتحت له ، فأهوى إليها فدفعته وأنسكرته ، فقال : أنا أبو قيس ! فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ! فقال هذه القصيدة يسجل هذا المعنى ، وحدثها بما تؤثر الحرب في قرساتها ، وما يذوقون من مرارة . وأنه إنما خاض غمراتها وفاء بما التزمه . ونعت درعه والسيف والترس . وفي الأبيات ١٠ — ١٥ تمجيد للقوة والحزم ، وافتخار بيأس قومه وسطوتهم . وفي الأبيات ١٦ — ٢٤ نثر بشجاعته وبذله ونجدته وجرأته في افتتاح المفاوضات على نافته التي نعت ونعت رحلها .

- ١ قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْحَنَّا مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي  
 ٢ أَنْكَرْتَهُ حِينَ تَوَسَّمْتَهُ وَالْحَرْبُ غُولٌ ذَاتُ أَوْجَاعِ  
 ٣ مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرًّا، وَتَحْبِسُهُ بِجَمْعِ جَاعِ  
 ٤ قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ غَمَضًا غَيْرَ تَهْجَاعِ  
 ٥ أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ كُلِّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ  
 ٦ أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونَةً فَضْفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ  
 ٧ أَحْفَزُهَا عَنِّي بِذِي رَوْتِقٍ مُهْنِدٍ كَالْمِلْحِ قَطَّاعِ

تخریجها: الجهرة في القصيدة ٢٧ تقدم وتأخير عدا الأبيات ٩، ٢٢، ٢٣. والأبيات ١-٨ في ابن الأثير: ٢٨٤. والأبيات ١-١٢، ٤٥ في الأغاني: ١٥٣-١٥٤ والخزانة ٢: ٤٧-٤٨. والبيت ٤ في التنبية ٣٣ والكنز اللغوي ١٧٧ وشرح الحماسة ١: ١٠٤ ولم ينسبه. والبيتان ٤، ٥ في الجمعي ٨٨ والخزانة ٢: ٥٣٣. والبيتان ٤، ١٢ في حماسة البحرني ٣٤. وعجز البيت ٨ في السمط ٤٩٥. والبيتان ٩، ١٠ في الحيوان ٣: ٤٦. والبيت ١٠ في البيان والتبيين ١: ٢٠٤ والأمثالي ٢: ٢١٥ ولم ينسبه. والبيت ١١ في أمثال الميداني ٢: ١٠٩. والبيت ١٢ في السمط ٢٦٩. والأبيات ١٠-١٢ فيه ٨٣٧. والبيت ١٨ في الخزانة ٣: ١٦٧ بلفظ آخر. وانظر الفرح ٥٦٤-٥٧٤.

(١) لم تقصد: لم تأت القصد، وهو الوسط في الأمور وهو العدل. الحنا: السلام الرديء. يعني لم تعدل بقولها الحنا، اللام بمعنى الباء، وروي بالياء أيضا. إسماعي، بفتح الهمزة: جمع سمع، وبكسرهما مصدر. والشطر الثاني إما قوله هو، وإما قولها له. (٢) توسمته: التوسم التثبت في معرفة الشيء، أي حين ثبتت في معرفته أنكركته، وذلك لتغيره. الغول: ما اغتال الأشياء فذهب بها. (٣) الجمعاع: المحبس في المكان الغليظ أو الضيق. (٤) حصته: أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه، ومعنى البيت أنه يطيل لبس السلاح ويقبل النوم. (٥) حلهم: أكثرهم وعامتهم. (٦) الموضونة: التي نسجت حلقين حلقين، يعني الدرع. الفضفاضة: الواسعة. النهي: الغدير. القاع: المنبسط من الأرض، ويكون فيه السراب. شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في النهي. (٧) أحفزها: أدفعها. الروتق: ماء السيف. المهند: المنسوب إلى الهند. شبه بالملح لصفائه. قال الأصمعي: كانت العرب تعمل في أمجاد سبوفها شيها بالسكلاب - وهو الحطاف - فإذا ثقلت الدرع على أحدم رفعها من أسفلها فجعلها بالسكلاب لتخف عليه.



- ٨ صَدَقِ حُسَامٍ وَادِقِ حَدَّةَ وَمُجَنَّبًا أَسْمَرَ قَرَاعِ  
 ٩ بَزُّ أَمْرِي مُسْتَبْسِلِ حَاذِرِ لِلدَّهْرِ ، جَلْدِ غَيْرِ مِجْزَاعِ  
 ١٠ الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِذْهَانِ وَالْفَسْكَةِ وَالْهَاعِ  
 ١١ لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا إِذْ مَرَعِيٌّ فِي الْأَنْوَامِ كَالرَّاعِي  
 ١٢ لَا نَأْتِمُّ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْإِذْ أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
 ١٣ نَذُودُهُمْ عَنَّا بِمُسْتَنَّةِ ذَاتِ عَرَائِينَ وَدُفَاعِ  
 ١٤ كَأَنَّهُمْ أَسْدٌ لَدَى أَشْبُلِ يَنْهَتُنْ فِي غَيْلِ وَأَجْزَاعِ  
 ١٥ حَتَّى تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمْعِ غَيْرِ جَمَاعِ  
 ١٦ هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ إِذْ قَلَصْتَ مَا كَانَ إِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي

(٨) الصدق : الصلب . الحسام : الفاعل . الوادق : الماضي الحاد . الجنا : المعطوف ،  
 عني به الترس . وجعله أصغر لأنهم كانوا يتخذون الترس من جلود الابل . القراع : الصلب .  
 (٩) البز : السلاح . المستبسِل : الموطن نفسه على الهلكة . (١٠) الادهان : من  
 اللداعة ، وهو مثل النفاق والحادعة . الفسكة : الضعف . الهاع : شدة الحرص .  
 (١١) قطي : تصغير قطا . يقول : ليس القليل كالكثير ولا اللسوس مثل السائس . قال  
 الأصمعي : يحض على طلب المعالي ، أي فكن كثيراً سائساً ، ولا تكن قليلاً مسوساً .  
 (١٣) الستنة : الكتبية ، وأصل الاستنات النشاط . عرائينهم : رؤسائهم ومتقدمهم في الفضل  
 والشجاعة . دفاع : جمع دافع ، وهم الذين يدفعون الأعداء . والدفاع أيضاً : دفعة الموج والسيل .  
 (١٤) ينهتن : يزارن . الغيل : بالسكسر : الأجمة . الأجزاء : جمع جزع وهو الجانب . وهذا  
 البيت لم يروه أبو بكرمة وزواه أحمد بن عبيد . (١٥) الغاية : الرابة . الجماع : الأخلاط  
 من قبائل شتى . يقول : ذلك الجمع كله منا ، لم نستعن بأحد غيرنا . (١٦) قلصت : يعني  
 الخصى ، ويترجمون أن الجبان ساعة يفزع تقلص خصيتاه . وأراد بالخيل فرسانها .

- ١٧ هَلْ أَبْدُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ فِيهِمْ ، وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي  
 ١٨ وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ يَوْمَ الْوَعْيِ بِالسَّيْفِ لَمْ يَقْضُرْ بِهِ بَاعِي  
 ١٩ وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ يُخَافُ الرَّدَى فِيهِ ، عَلَى أَدْمَاءِ هُلُوعِ  
 ٢٠ ذَاتِ أَسَاهِيحِ جُمَالِيَةِ حُشَّتْ بِحَارِيٍّ وَأَقْطَاعِ  
 ٢١ تُعْطِي عَلَى الْأَيْنِ وَتَنْجُو مِنَ الضَّرْبِ أُمُونٍ غَيْرِ مِظْلَاعِ  
 ٢٢ كَأَنَّ أَطْرَافَ وَلِيَّاتِهَا فِي شَمَالِ حَصَّاءِ زَعْرَاعِ  
 ٢٣ أَزَيْنُ الرَّحْلِ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ أَوْ ذَاتِ أَقْطَاعِ  
 ٢٤ أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَتَى رَهْنٌ بِذِي لَوْنَيْنِ خَدَاعِ

(١٧) الداعي : من يدعو إلى حرب أو حمالة أو نحو ذلك . (١٨) القونس . عظيم تحت الناصية ، يريد أنه يضرب الرأس وهو أشد الضرب . والبيت في الخزانة بلقظ والسيف لأن قصره صانع طوله يوم الوفا باعي وانظر ماضي ٤١ : ٢٤ . (١٩) الخرق : المتسع من الأرض الذي تحترق فيه الرياح . الأدماء : البيضاء ، يريد ناقة . الهلوع : الشديدة الحرص على السير . (٢٠) أساهيج : فنون من السير . الجمالية : المشبه خلقها بخلق الجمل . الحاري : أنماط نطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرجال ، وهذه النسبة من نادر معدول النسب ، قلبت البناء فيه ألفا ، قاله ابن سيده . الأقطاع : جمع قطع ، وهي طنفسة تكون على الرحل . حشت بها : ضمت من جانبيها بها . (٢١) يقول : تعطي سيرا وهي معيبة ولا تحتاج إلى الضرب . الأمون : التي يؤمن عثارها . المظلاع : من الظلع في الأبل ، وهو العرج . (٢٢) الوليات : جمع ولية ، وهي حلس يكون تحت الرحل بقي الظهر . الشمال : ربع الشمال . الحصاء : الشديدة الهبوب . الزعراع : المزععة . يقول : كأن وليتها على ربح من شدة سيرها . (٢٣) معقومة : من العقم ، وهو الوشي ، يريد طنفسة موشاة . وهذا البيت والذي قبله لم يروها أبو بكرمة ، وزادها أحمد بن عبيد . (٢٤) ذو اللونين : الدهر ، فيه الخير والشر .

٧٦

## قال المُشَقَّبُ العَبْدِيُّ \*

\* ترجمته: مضت في القصيدة ٢٨ .

بِزِائِدَةِ: طلب من صاحبته أن تمنعه قبل الرحيل ، وأن تفي بوعدا ، فإنه صادق العزم على مجازاة القطيعة بمثلا . وفي الأبيات ٥ - ١٨ وصف ظعن الحبيبة ، وتنبه سيرها ، ونعت النساء في هوداجهن نعتا لعله أطول وأمتع ما قيل في الظعن . وفي الأبيات ١٩ - ٣٩ تحدث عن ناقته التي يسلي بها همه ، فوصف شدتها وسرعتها وضغامتها ، وثفتاتها ، وقوة زفيرها ، وأمر وقع أخفافها ، وذيلها ، وصوت أنيابها ، ونومها ، ومناخها ، وشبهها بالسفينة ، وذكر أنه يجهدا غاية الإجهاد ، ثم لا يرزؤها ذلك شيئا . وأنه رحل بها إلى عمرو بن هند ، الذي يحاطبه في الأبيات ٤٠ - ٤٢ ويخبره بين الصداقة الحقة ، والعداوة الصريحة . وفي البيتين الأخيرين عبر تعبيراً صادقا عن جهل الرء بما يحيي له القدر من الخير والشر .

تخرجهما: انتهى الطلب ١ : ٢٩٩ - ٣٠١ عدا البيتين ٤ ، ١٥ . وشعراء الجاهلية ٤٠٥ - ٤٠٩ وقال : « هذه القصيدة من مشوبات العرب السبع » . وليست في المشوبات المروية في جمهرة أشعار العرب . وقد خلط بعض الرواة والمخرجين بين هذه القصيدة وبين قصيدة سحيم بن وثيل الرياحي ( الأصمعية ١ ) التي أولها :

أنا ابن جلا وطلاع الثنابايا متى أضع العمامة تعرفوني

فسبوا بعض هذه لسحيم ، بإتحاد الوزن والروي ، والبيت ١ في الخزانة ٢ : ٥٥٦ وشواهد العيني ٤ : ٣٥٦ . والأبيات ١ - ٤ ، ٤٢ - ٤٥ في الشعراء ٢٣٤ . والأبيات ١ - ٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ - ٤٥ ومعها بيتان آخران في العيني ١ : ١٩١ - ١٩٢ ونسبها لسحيم . والأبيات ١ ، ٤٢ ، ٤٣ فيه ٤ : ١٤٩ وقال : « ويقال هو سحيم بن وثيل » . والأبيات ١ - ٤ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ - ٤٥ في شواهد المغني ٦٩ . والأبيات ١ - ٤ ، ١١ ، ٣٥ ، ٣٨ في الجمعي ١٠٧ - ١٠٨ . والبيت ٣ في الشعراء ٧٢ والخزانة ١ : ٢٨٨ . والبيتان ٣ ، ٤ في حماسة البحري ٦٣ . والأبيات ٥ - ٧ في صفة جزيرة العرب ٢٣١ . والبيت ١١ في الشعراء ٢٣٣ والسمط ١١٣ والخزانة ٤ : ٤٣١ ونظام الغريب ٧٥ . وعجزه في الاشتقاق ١٩٩ . وصدر البيت ١٣ مع عجز ١١ في جمهرة ابن دريد ١ : ٢٠٢ وعجز ١١ مع صدر غريب فيها ٤ : ٤٧٥ . والأبيات ١٦ فيها ٣ : ٤٢٤ ، ٢٧ فيها ٣ : ١٦١ و ٢٩ فيها ١ : ١٦٤ . والبيت ١٦ في معاني الشعر ٥٤ . والبيت ٣٠ في النوادر ١٧٧ . والبيتان ٣٥ في السمط ٥٦ و ٣٥ ، ٢٧ فيه ٢٠٢ . والبيت ٣٦ في الجمهرة ٢ : ٣٠٥ و ٣ : ١٠٢ و ٤ : ٤٤٢ ونظام الغريب ١٥٣ . والبيتان ٣٦ ، ٣٧ في الأمالي ٢ : ٢٩٥ والموشح ٩٢ . والبيت ٣٧ في العيني ١ : ١٩١ ومعه آخر ونسبهما لسحيم . والبيت ٣٨ في الجمهرة ٢ : ٢٩٧ والمغرب للجوابتي ١٤٠ . والبيتان ٤٢ ، ٤٣ في حماسة البحري ٥٩ والخزانة ٣ : ٣٥٢ . والأبيات ٤٢ - ٤٥ في الرزباني ٣٠٣ والخزانة ٤ : ٤٢٩ . والبيتان ٤٤ ، ٤٥ في حماسة البحري ١٢٥ . وانظر الترح ٥٧٤ - ٥٨٨ .

- ١ أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَتَّمِكِ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبِينِي  
 ٢ فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ دُونِي  
 ٣ فَإِنِّي لَوْ تَخَالَفُنِي شِمَالِي خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي  
 ٤ إِذَا لَقَطَعْتُمَهَا وَلَقَلْتُمُ بِيَدِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِيَنِي  
 ٥ لِمَنْ ظَمُنُّ نَطَالِعُ مِنْ ضُيُوبٍ فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي حِينِ  
 ٦ مَرَرْنَا عَلَى شَرَافٍ فَذَاتِ رَجُلٍ وَنَكَبِنَ الدَّرَانِجِ بِالْيَمِينِ  
 ٧ وَهَنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَا فَلَجَا كَانَ مُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينِ  
 ٨ يُشَبِّهَنَّ السَّفِينِ وَهَنَّ بُخْتُ عُرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّوُونَ  
 ٩ وَهَنَّ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكْنَاتُ قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعِ مُسْتَكِينِ  
 ١٠ كَفِرْ لَانَ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّائِنَاتِ مِنَ الْغُصُونِ

(٢) إنما خص رياح الصيف لأنها لا خير فيها ، إنما تأتي بالغبار والعجاج .  
 (٣) خلافاً : مثل مخالفتك . وهذا البيت زعم ابن قتيبة في الشعراء ، وتبعه البغدادي في الخزانة ،  
 أن الثقب أخذ معناه من بيت للنايفة . والثقب أقدم من النايفة ، وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمته .  
 (٤) الاجتواء : السكراة والاستئقال . (٥) الظمن : جمع ظمينة . ضبيب ، بالمعجمة  
 وبالهملة ، روايتان : موضع . لحين : بعد حين وإبطاء . (٦) شراف وذات رجل  
 والدراخ : مواضع . نكبتن : عدلان عنه . (٧) فليح : طريق أوواد . المحول : الموداج  
 كان فيها النساء أو لم تكن ، واحدها حمل . سفين : جمع سفينة . (٨) البخت : جمال طوال  
 الأعناق . عراضات : جمع عراضة بضم العين ، والعراض العريض المفرط ، كما تقول طولال .  
 الأباهر : أراد بها الظهور ، وأصل الأبهى عرق في الظهر . الشوون : جمع شأن ، وهي شعب  
 قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين . (٩) الرجائز : مراكب النساء الواحدة  
 رجاجة ، بكسر الراء . واكنات : مطمئنتات . الأشجع : الطويل ، من الشجع . يقول :  
 يقتلن كل أشجع ولسكنه يستكين أي يخضع لهن . (١٠) خذلان : تحلفن عن صواحبهن ،  
 أفن على أولادهن . الضال : السدر البري . تنوش : تتناول .

- ١١ ظَهَرْنَ بِبِكَاةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى وَتَقَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُوتِ  
 ١٢ وَهُنَّ عَلَى الظِّلَامِ مُطَلَّبَاتٌ طَوِيلَاتُ الدَّوَابِّ وَالتَّقْرُونِ  
 ١٣ [أُرِينَ مَحَاسِنًا وَكُنَّ أُخْرَى مِنْ الْأَجْيَادِ وَالبَشْرِ الْمُصُونِ ]  
 ١٤ وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِبٍ كَلَوْنِ العَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ  
 ١٥ إِذَا مَا فَتْنَهُ يَوْمًا بِرَهْنٍ يَعَزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ بِحِينِ  
 ١٦ بِتَلْهِيتَةٍ أُرِيشُ بِهَا سَهَامِي تَبْدُ المُرَشِقَاتِ مِنَ القَطِينِ  
 ١٧ عَلَوْنَ رِبَاوَةَ وَهَبَطْنَ غَيْبًا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحِينِ  
 ١٨ فَفَلَّتْ لِبَعْضِهِنَّ ، وَشَدَّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي

(١١) السكاة ، بكسر الكاف : الستر الرقيق . سدلن أخرى : أرسلنها . الوصاوص : البراقع الصفار ، واحدها وصاوص ، فأراد أنهن حديثات الأسنان فبراعتهم صفار . وبهذا البيت لقب الشاعر بالمثلث ، بكسر القاف لا غير . (١٢) الظلام ، بكسر الظاء : الظلم . مطلبات : مطلوبات . أي نحن مع ظلمهن إيانا نطلبهن . القرون : خصل الشعر أو الضفائر . (١٣) كُنَّ : أخفين . الأجياد : جمع جيد وهو العنق . وهذا البيت ذكره الأنباري على أنه رواية أخرى في البيت ١١ ، ولكننا نرى أنه بعيد من ذلك ، ورأينا أن يكون موضعه قبل البيت ١٤ ليصح عطف قوله « ومن ذهب » فلا يكون منقطعاً عما قبله . (١٤) التريب : جمع تربة وتجمع ترائب ، وهو عظام الصدر موضع الفلادة . وهذا الجمع « تريب » لم يذكر في المعاجم . الفضون : ثني الجلد . (١٥) فتنه : تركته وخلفنه . رهته هنا : هواه وقلبه . يقول : إذا صار بين أيديهن وملكنته لم يرجع إليهم ولم يتخلص منهن . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ولا الطوسي ولا أحمد بن عبيد ، وهو من رواية الأسمعي . (١٦) تلهية : تفعلة من اللهو . راس السهام : ألق عليها الريش . أراد بالتلهية محبوبته وأنه يتعنى بذكر محاسنها . تبد : تسبق وتقلب . المرشقات : اللواتي تمد أعناقها وتتمصرف للنظر . القطين : الخدم والجيران والتساع . يعني أنها تبذهن في الحين . (١٧) الرباوة : ما ارتفع من الأرض ، والغيب : ما اطمان منها . القائلة : القبلولة ، وهي نصف النهار . لم يكدن يتزلن للقبولة . (١٨) لهاجرة : عند هاجرة . والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الشمس .

- ١٩ لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي كَذَلِكَ أَكُونُ مُصْحَبِي قَرُونِي  
 ٢٠ فَسَلِّهِمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُدْفَارِيَّةٍ كِمَطْرَقَةِ الْقِيُونِ  
 ٢١ بِصَادِقَةٍ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِيِّينِ  
 ٢٢ كَسَاهَا تَامِكًا قَرِدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرَّضِيحِ مَعَ اللَّجِينِ  
 ٢٣ إِذَا قَلِقَتْ أَشُدُّ لَهَا سِنَافًا أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلَقِ الْوَضِيِّينِ  
 ٢٤ كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ  
 ٢٥ يَجْذُ تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى النَّسْعِ الْمُحْرَمِ ذِي الْمُتُونِ  
 ٢٦ تَصُكُّ الْحَالِبِينَ بِمُشْفَرٍ لَهُ صَوْتٌ أَبْحُ مِنْ الرَّيْنِ

(١٩) صرمت الحبل : قطعت الوصل . مصحبي : تابعي . قروني ، بفتح القاف : نفسه .  
 أي إن قطعت الوصل أطعت نفسي وقطعت وصلك . (٢٠) اللوث ، بفتح اللام : الشدة .  
 العُدْفَارِيَّةُ : الشديدة القوة . القيون : الحدادون . يصف بذلك ناقته ، وأنه يتسلى عنها بالسفر إن  
 قطعت وصله . (٢١) الوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضيين للرجل بمنزلة الحزام  
 للسرير . يريد كأن يجانبها هراً بناوشها فهي تنفي النجاء منه . وانظر في المعنى ما سبق له في ٢٨ : ١٠ .  
 (٢٢) التامك : المشرف الطويل . الفرد : التلبد . يعني سنابها . السوادي : نسبة إلى سواد  
 العراق ، يريد به الملف وأنه هو الذي تسمى سنابها . الرضيح بالحاء المهملة : النوى الرضوح  
 أي المدقوق . اللجين : ما تلجن أي تلزج من ورق أو علف أو بزر . (٢٣) السناف :  
 خيط أو حبل دقيق من المنحر إلى الحزام . (٢٤) الثفنات : سبقت في ٨ : ٣٠ ، ١٩ : ٦ ،  
 ٢٨ : ٨ . معرس : مكان التعريس وهو النزول آخر الليل . الجون : السود ، أراد بهن القطا ،  
 يكرن بالورود إلى الماء . شبه ما مس الأرض من ناقته بتعريس من قفا حصن الأرض ،  
 ومعرس القطا أحني . (٢٥) يجذ : يقطع . الصعداء : النفس المردود إلى الجوف . النسع :  
 سير يضر من الجلد ، وقواه طاقاته التي صفر منها . المحرم : الذي ذُبح ولم يُسَلِّس . ذو المتون :  
 ذو القوى . وهذا المعنى ليس في المعاجم . يقول : إذا زفرت فامتلاً جوفها بنفسها قطعت النسع  
 بنفسها . (٢٦) الحالبان : عرفان يكتنفان السرة . المشقتر : المتفرق ، يعني الحصى . البحة :  
 صوت فيه غلظ . أراد أنها تزج بالحصى في سيرها فتصك به حاليها .

- ٢٧ كَأَنَّ نَفِيَّ مَا تَنَفِي يَدَاهَا قَدَافٌ غَرِيبَةٌ بِيَدَيْ مُعِينٍ  
 ٢٨ تَسُدُّ بِدَائِمٍ الْخَطْرَانَ جَثْلٍ خَوَايَةَ فَرَجٍ مِقْلَاتٍ دِهِينٍ  
 ٢٩ وَتَسْمَعُ لِلذَّبَابِ إِذَا تَفْنَى كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوُكُونِ  
 ٣٠ فَالْقَيْتُ الزِمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدْفِ الثُّبِينِ  
 ٣١ كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلَقَى لِحَامٍ عَلَى مَعْرَاطِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ  
 ٣٢ كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دِهِينِ  
 ٣٣ يَشْقُ الْمَاءَ جَوْجُوهَا وَيَعْلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ  
 ٣٤ غَدَتُ قَوْدَاءَ مُنَشَقًّا نَسَاهَا تَجَاسَرُ بِالنُّخَاعِ وَبِالْوَتِينِ  
 ٣٥ إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوُّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

(٢٧) المعين : الأجير ، ويكون المعين : المستعان به . وسئل الأصمعي : هل تعرف المعين الأجير ؟ فقال : لا أعرفه ولعلها لغة بحرانية . يعني أهل البحرين . وتفسير المعين بالأجير لم يذكر في المعاجم . شبه ما تنفي يداها من الحصى بمجارة تُقذف بها ناقة غريبة أنت حوضاً غير حوضها لتضرب منه فرميت . (٢٨) دائم الخطران : يعني ذنبها ، وخطراته حركته . الجثل : الكثير الشعر . الخوابة : الفُرجة . المقلات : التي لا يبق لها ولد . الدهين : الناقة القليلة اللبن . (٢٩) قال الأصمعي : يريد بالذباب ههنا حد نايها إذا صرقت بأنيابها . قال : وقد يجوز أن يكون في خصب فهي تسمع صوت الذباب في الرياض . الوكون : جمع وكن ، وهو عش الطائر . (٣٠) السدف : اللبل ، والسدف النهار ، وهو ههنا الضوء . (٣١) المعزاء : الموضوع الكثير الحصى . ما غلظ من الأرض وكان فيها ارتفاع . شبه مواقع ثفتاتها بموقع لحام إذا ألتى . (٣٢) الكور : كور الرجل وهو خشبه وأذاته . الأنساع : جمع نسع . القرواء ههنا : سفينة طويلة القراء وهو الظهر . الماهرة : السابجة . الدهين : المدهونة . (٣٣) الجوجؤ : الصدر . الغوارب من كل شيء : أعلاه . الحدب : ارتفاع الموج . البطين : البعيد الواسع . (٣٤) القوداء : الطويلة العنق . منشقا نساها : وذلك إذا سمعت انفقت للحمتان اللتان في الفخذين فيظهر النسا بينهما . تجاسر : تمضي . الوتين : عرق في القلب . (٣٥) أرحلها : أضع عليها الرجل .

- ٢٦ تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي  
 ٢٧ أَكْلَةُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي  
 ٢٨ فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَدُّكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ  
 ٢٩ ثَبَّتْ زِمَامَهَا وَوَضَعَتْ رَحْلِي وَنُزْرُقَةٌ رَفَدَتْ بِهَا يَمِينِي  
 ٤٠ فَرَحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسْبَطِرًا عَلَى صَحَّاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ  
 ٤١ إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَيْتِي أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ  
 ٤٢ فِيمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَيِّي أَوْ سَمِينِي  
 ٤٣ وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي  
 ٤٤ وَمَا أُدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أُمْرًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي  
 ٤٥ أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَعِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَعِينِي

(٣٦) الوصين : بمنزلة الحزام ، ودرأته : مددته وشددت به رحلها . الدين : الدأب والعادة .  
 (٣٨) باطلا : أي ركوبني في طلب اللهو والغزل . جدتها : انكماشها في السر . الدكان : الدكة  
 المبنية للجلوس عليها . الدرابنة : البوابون ، الواحد دربان ، بتثنية الدال ، فارسي معرب .  
 المطين : المطي بالطين . يريد أنها وإن أععبها في لوهه فإنها ضغمة قوية . (٣٩) النمرقة :  
 الوسادة . رفدت : أعنت ، يعني أنه اعتمد على الوسادة . (٤٠) المسبطر : الطريق الممتد .  
 وتعارض : تأخذ في عرضه ، أي تسير بازائه ، كأنها تختصره مخافة أن تضل . وانظر ٢١ : ٢٤ .  
 الصحاح : ما استوى من الأرض . النون : جمع نون وهو ما صلب من الأرض وغلط .  
 (٤١) عمرو : عمرو بن هند الملك . وقال الأصمعي : « أراه غير الملك لأنه لم يكن ليخاطبه  
 بمثل هذا الكلام » . وليس بشيء ، وانظر ما مضى ٤٢ : ١٩ - ٢١ وما يأتي  
 ٧٨ : ٣ - ١١ . (٤٢) أي فأعرف نصحك من عشك .



## وقال الثمَّثِبُ أَيضاً \*

- ١ لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ « نَعَمْ »  
 ٢ حَسَنٌ قَوْلُ « نَعَمْ » مِنْ بَعْدِ « لَا » وَقَبِيحٌ قَوْلُ « لَا » بَعْدَ « نَعَمْ »  
 ٣ إِنْ « لَا » بَعْدَ « نَعَمْ » فَاحِشَةٌ فِي « لَا » فَأَبْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ  
 ٤ فَإِذَا قُلْتَ « نَعَمْ » فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْقَوْلِ ، إِنْ أَخْلَفَ ذَمُّ  
 ٥ وَأَعْلَمَ أَنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَقِيْ وَمَتَى لَا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمَّ

\* بزالتصيدة: القسم الأول منها وينتهي بالبيت ١٢ ، هو من شعر الحكمة والخلق .  
 فيه وجوب الوفاء بالوعد ، والحرس على رضا الناس ، وإكرام الجار ، وتحاشي الغيبة ، وتجنب  
 الرياء ، والحلم على الجهال . وفي القسم الثاني يمدح خالد بن أنمار بن الحرث . ويروي الرواة أن  
 شأس بن نهار ، وهو الممزق العبدى ( وستأتي له القصائد ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٠ ) وهو ابن أخت  
 الثمَّثِبِ ، كان أسيراً عند بعض الملوك ، فكلمه خالد بن أنمار ، فوجهه له وفك أساره . فوصف  
 الثمَّثِبِ ما كان يترقب ابن أخيه من موت أئذنه منه خالد . ثم أطرى كرم خالد وطيب مجلسه ،  
 وكثرة عطاياه ، وجعله ماله وقاية لمرضه .

تخريجها: ذكر الأنباري أن أولها عند أبي عكرمة على هذا الوضع ، وأن غيره جعل  
 أولها البيت ٢ وجعل البيت الأول ثالثها . ولم يرو المرزوقي الأبيات ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٨ وقال :  
 « هذه الأبيات التسعة — يعني ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ — في رواية الفضل بن محمد للهجهاج  
 العبدى ، وما يجي . من بعد وهي خمسة أبيات — يعني ما عدا البيت ١٨ — رواها للثمَّثِبِ .  
 ورواها الأصمعي من أولها إلى آخرها للثمَّثِبِ . وهذا الهجهاج الذي نسبت إليه الأبيات في رواية  
 الفضل الضبي لم نجد له ترجمة ولا ذكراً في غير هذا الموضع بعد طول التمع . والتصيدة في منتهى  
 الطلب ١ : ٣٠٢ عدا البيتين ٧ ، ١٨ . والأبيات ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ في الحزاة ٤ : ٤٣١ .  
 والبيتان ١ ، ٤ في حماسه البحتري ١٤٥ ونسبهما للممزق العبدى . والأبيات ١٣ ، ١٧ ،  
 ١ — ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ في شعراء الجاهلية ٤١٣ — ٤١٤ . وانظر الصرح

- ٦ أَكْرِمَ الْجَارَ وَأَرْعَى حَقَّهُ إِنَّ عِرْفَانَ الْفَقِيِّ الْحَقِّ كَرَمٌ  
 ٧ [ أَنَا بَيْتِي مِنْ مَعَدِّ فِي الذُّرَى وَلِي الْهَامَةُ وَالْفَرَعُ الْأَشْمُ ]  
 ٨ لَا تَرَانِي رَاتِمًا فِي مَجْلِسٍ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ  
 ٩ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غَبْتُ شَمَّ  
 ١٠ وَكَلَامٍ سَيِّئٍ قَدْ وَقِرْتُ أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ  
 ١١ فَتَعَزَّيْتُ خَشَاءَةً أَنْ يَرَى جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمُ  
 ١٢ وَلِبَعْضِ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِي الْخَنَا أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ  
 ١٣ إِنَّمَا جَادَ بِشَأْسٍ خَالِدٌ بَعْدَ مَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلَمِ  
 ١٤ مِنْ مَتَايَا يَتَخَاسِنُ بِهِ يَبْتَدِرْنَ الشَّخْصَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ  
 ١٥ مُتْرَعُ الْجَفْنَةِ رِبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لَطْمٍ

(٧) هذا البيت زيادة من نسختي المتحف البريطاني وقينا . (٨) راتماً : آكلًا بضمه .  
 الضرم ، بكسر الراء : الشديد التهم . (٩) يكشر : يضحك ويبيدي أسنانه .  
 (١٠) الوقر : ثقل في الأذن ، أو هو الصمم . (١١) تعزيت : تصبرت . خشاءة :  
 خشية . (١٣) شأس : هو ابن أخت المثقب ، وهو المذوق العبدى ، وله في المفضليات  
 القصائد ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٠ . خالد : هو ابن أنمار بن الحرث ، أحد بني أنمار بن عمرو بن ودعة  
 بن لكيز . حاق : الظلم . جمع لم يشرحه الأنباري ولم يذكر في المعاجم ، إلا أنهم  
 ذكروه جمع « ظلمة » ضد النور ، وما هنا من الظلم بمعنى الجور . (١٤) يتخاسين به :  
 يأتينه واحدة بعد واحدة ، مأخوذ من قولهم في العدد « خسا وزكا » فالزكا الزوج والخسا  
 الفرد . من لحم ودم : يقول : يأخذن أخص أهلي وأنفسهم عندي . (١٥) المترع :  
 الملائن . يريد أنه يظلم الناس ويوسع عليهم . الربمي : ههنا : المتقدم ، أي نداء قديم . وأصل  
 الربمي ما ولد في الربيع ، على غير قياس ، ثم قيل للرجل إذا ولد له في شبابه : ولده ربميون .  
 لطم ، بفتح الطاء : الظاهر أنه صيغة مبالغة من اللطم ، معدول به عن « لاطم » مثل « غدر » =

- ١٦ يَجْمَعُ الْهَنْءَ عَطَايَا جَمَّةً      إِنَّ بَعْضَ الْمَالِ فِي الْعَرِضِ أَمَمٌ  
 ١٧ لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ      تَلَفَ الْمَالِ إِذِ الْعَرِضُ سَلِمٌ  
 ١٨ [ أَجْعَلُ الْمَالَ لِعَرِضِي جَنَّةً      إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَدَّى الذِّمَمَ ]

## ٧٨

## وقال يزيد بن الخدّاق الشّني \*

== من « غادر » . قال الأبناري : « أي ليس بسفيه » وهذا الحرف ليس في المعاجم . و « لعلم » يضم الطاء : أي لا يتلاطم في مجلسه ، هو مجلس سكون وحلم ، ليس بمجلس سفه ، ويكون جمعا مفردا « لطيم » بمعنى ملطوم . (١٦) الهنء : العطاء والهبة . الجمّة : الكثيرة . الأمام : القصد . يقول : لإتفاق المال في المكارم قصد ليس بأسراف ولا خطأ ، بقي عرضه بماله . (١٨) هذا البيت زيادة من نسخة فينا ، وكتب عليها أنه أول القصيدة في بعض النسخ ، وموضعه هنا ليس به بأس .

\* ترجمته : « الخدّاق » بالخاء ، والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير من المصادر . وقد نس على صوابه ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٠ قال : « خدّاق فعّال من قولهم خدق الطائر وخدق إذا رمى بذرقة » . وهو يزيد بن الخدّاق الشّني العبدي ، من بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ولم يرفعوا نسبه إلى شن . وهو شاعر جاهلي قديم . ونقل المرزباني ٤٩٥ قولاً بأن الممزق العبدي هو يزيد بن خدّاق ، وروى له البيت ٣ من القصيدة ٨٠ الآتية ، وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمة الممزق وتخريج قصيدته .  
 بالقصيدة : قال يزيد هذه القصيدة يهجو النعمان بن المنذر ويتوعده ، فبعث إليه النعمان كتيبتة التي يقال لها دوسر ، فاستباحتهم ، فقال سويد أخو يزيد :

ضربت دوسر فينا ضربة      أثبتت أوتاد ملك فاستقر

فجراك الله من ذي نعمة      وجزاه الله من عبد كفر

وقد بدأ يزيد كلمته بعت فرسه وسلاحه . ثم وجه القول إلى النعمان متهدداً موعداً . ونظر بقومه واستعصامهم على من يبغهم الذل والحسف .

تخرجهما : البيتان ٢٤١ في الخيل لابن الأعرابي ٨٣ - ٨٤ . والبيت ٢ في المرزباني ٤٩٥ والخزّانة ٣ : ٥٩٨ . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٩ في الشعراء ٢٢٨ . والبيتان ٩ ، ١١ في السمط ٧١٣ - ٧١٤ . والبيت ١١ في الأمالي ٢ : ٧٨ والسكّنز اللغوي ٢٢ . وانظر الشرح ٥٩٣ - ٥٩٦ .

- ١ أَعَدَدْتُ سَبِيحَةَ بَعْدَ مَا قَرَحْتَ . وَابِسْتُ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلِدٍ  
 ٢ لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَمْتَبِّي أَوْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمْدِ  
 ٣ نِعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدَعُ يُخْنِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي  
 ٤ فَإِذَا بَدَا لَكَ تَحْتُ أَثْلَتِنَا فَعَلَيْكُمَا إِنْ كُنْتَ ذَا حَرْدِ  
 ٥ يَا بِي لَنَا أَنَا ذَوْوُ أَنْفٍ وَأُصُولُنَا مِنْ مُحَمَّدٍ الْمَجْدِ  
 ٦ إِنْ تَمَرُّ بِالْحَرْقَاهِ أُسْرَتْنَا تَلَقَّ الْكِتَابِ دُونَنَا تَرْدِي  
 ٧ أَحْسَبْتِنَا لِحْمًا عَلَى وَضْمٍ أَمْ خِلْتِنَا فِي الْبَأْسِ لَا نُجْدِي  
 ٨ وَمَكْرَتَ مُعْتَلِيَا مَخْنَتِنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ  
 ٩ وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَانظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تَرْدِي  
 ١٠ وَأَرَدْتَ خُطَّةَ حَازِمٍ بَطْلٍ حَيْرَانَ أَوْبِقَهُ الَّذِي يُسْدِي  
 ١١ وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجْتَ سُبُلُ الْمَسَالِكِ وَالْهُدَى يُعْدِي

(١) « سبيحة » اسم فرسه ، وفي رواية « صمعر » . قرحت ، بفتح الراء وكسرهما :  
 تمّت أسنانها وذلك في الخامسة من عمرها . الشكّة : السلاح . (٢) ممتبّي : موجدتي  
 ومعدائي . (٣) لم يروه أبو بكره ورواه أحمد بن عبيد . (٤) الأثنة : شجرة ،  
 جعلها مثلاً لعزم . الحرد : القصد والعمد . (٥) المخذ ، بكسر التاء : الأصل .  
 (٦) أراد بالحرقاء الجهل ، أي بالحصلة الحرقاء . تردّي : من الرديان ، وهو فوق المشي ودون  
 العدو . (٧) الوضم : ما وقى اللحم من التراب من خشبة أو حصير . والمعنى : أحسبتنا  
 لاندفع عن أنفسنا عدونا ، وظنننا بمنزلة لحم على وضم لا يدفع عن نفسه ؟ (٨) الخنة :  
 الأنف ، أراد ما تدلنا به عند أنفسنا ، كأنه قال مرعماً أوفوا ، والخنة أيضا : الحرم .  
 (٩) أوبقه : أهلكه . يسدي : من سدّى الثوب ، أراد أوبقه عمله . (١١) أي قد  
 أضاء لك أمرنا . أنهجت : وضعت ، والنهج الطريق الواضح . يمدي : يعين ويقوي . يقول :  
 بإبصارك الهدى يقويك على طريقك .

## وقال يزيد بن الحذاق أيضاً \*

- ١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ شِكَّةَ حَازِمٍ لَدَيَّ ، وَأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ الشَّمُوسَا  
 ٢ وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةٌ كَانَتْ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسَا  
 ٣ قَصَرْنَا عَلَيْهَا بِالْمَقِيزِ لِقَاحِنَا رَبَاعِيَّةٌ وَبَازِلًا وَسَدِيسَا  
 ٤ فَاصَّتْ كَتَيْسِ الرِّبْلِ تَنْزُو إِذَا تَرَّتْ عَلَى رَبِذَاتٍ يَغْتَلِينَ خُنُوسَا

\* جزالة: هذه أيضاً من ثورته على النعمان . فأعلن أنه قد هباً نفسه للقتال ، أعد سلاحه وفرسه « الشمس » ، وصنع فرسه صنعة جيدة ، وجعل ألبان إبله جميعها حياً عليه . ثم وصف درعه وسيفه . وانتقل بعد إلى مخاطبة النعمان ، وكان آلى ليغزونهم ، فليأخذن أموالهم ، وليقسمها أحماساً . فوجه إليه يزيد القول أن يتحلل من عينه تلك ، لأنه لا يستطيع أن يربها . ثم أوعده بيت الملك وأنذرهم أن يقطوا في الحكم كي لا يمرضوا أنفسهم للشر . ومخاطب ابن المعل — واسمه الجارود فيما روى الجاحظ — في أمر المكوس التي يراد أن تؤخذ منهم ، ونوه باستعداد قومه ومخفرهم .

تخرجها البيت ١ في الخيل لابن الكلبي ٣٠ . والبيتان ١ ، ٢ في الخيل لابن الأعرابي ٨٣ . ونسبها لسويد بن حذاق أخيه . والأبيات ١ — ٤ في الخيل لأبي عبيدة ١٣ . والبيت ٢ في الجهرة ١ : ١٧٣ . والتنبية ٢١ والسط ٥٣ والاشتقاق ٢١١ ولم ينسبه . والبيت ٣ في الجهرة ١ : ٢٨٢ . والبيت ٨ فيها ١ : ٢٤٦ . والبيت ١١ في الحيوان ١ : ٣٢٧ . وانظر الشرح ٥٩٧ — ٦٠٠ .

(١) « الشمس » اسم فرسه أيضاً . وصنعها : أحسن القيام عليها . (٢) الدواء : الصنعة للضمير . شتت : دخلت في الشتاء . شتت حبشية : اخضرت من العشب ، ذهبت شعرتها الأولى وصممت . السندس : ضرب من الديباج . السدوس : الطيلسان الأخضر . (٣) المقيظ : زمن الفيظ أو مكانه . اللقاح من الأبل : جمع لفة . الرباعية والبازل والسديس : من أسنان الأبل . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة ورواه أحمد بن عبيد . (٤) آصت : رجعت . التيس : تيس الظباء . الربل : نبت يتفطر في آخر الصيف فترعاه الظباء فيتصل لها الربيع والصيف ، وتيس الربل أنشط من غيره لما اتصل له من المرعى . تنزو : تذب . ربذات : خفيفات ، عنى بها القوائم . يفتلين : يرتفعن في شدهن ، مأخوذ من الغلو وهو الارتفاع . خنوساً : يخنسن بعض جرهم ، أي يقين منه ، يقول : لم يبذلن جميع ما عندهن من السير .

- ٥ يُعِدُّ لِيَوْمِ الرَّوْعِ زَغْفًا مُفَاصَّةً دِلَاصًا وَذَا غَرْبٍ أَحَدًا ضَرُوسًا  
 ٦ [بُجِيدٌ عَلَيْهَا الْبَزُّ فِي كُلِّ مَا زِقِي إِذَا شَهِدَ الْجَمْعَ الْكَثِيفَ خَمِيسًا]  
 ٧ تَحَلَّلَ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آئِمٍ عَلَى مَا لَنَا لِيُقَسَمَنَّ خُمُوسًا  
 ٨ إِذَا مَا قَطَعْنَا رَمَلَةً وَعَدَّابَهَا فَإِنَّ لَنَا أَمْرًا أَحَدًا غَمُوسًا  
 ٩ أَقِيمُوا بَنِي الثُّعْمَانَ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا كَارِهِينَ الرُّؤُوسًا  
 ١٠ أَكُلْتُ لَيْمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٍ يَعُدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخَبُوسًا  
 ١١ أَلَا ابْنَ الْمُعَلَّى خَلَّتْنَا وَحَسَبْتَنَا صَرَارِيَّ تُعْطِي الْمَاكِسِينَ مُكُوسًا  
 ١٢ فَإِنَّ تَبَعْمُوا عَيْنًا تَمْتَنِي لِقَاءِنَا تَجِدْ حَوْلَ أَيَّاتِي الْجَمِيعَ جُلُوسًا

(٥) يعد : يعني الحازم ، أو نعد نحن . الزغف : الدرع اللينة . المفاصة : الواسعة . الدلاص : السهلة . الغرب : الحد ، وأراد بندي الغرب السيف . الأحذ : الحفيف . الضروس : السبي الخلق في الأبل ، وهو في السيف تشبيه . (٦) البز : السلب والغلب . وهذا البيت زيادة عن المرزوقي ونسخة فينا . (٧) تحلل : قل إن شاء الله تعالى بعد عينتك ، وذلك أنه آلى ليفزونهم وليأخذن أموالهم وليقسمنها أخماساً . والخموس جمع خمس لم يذكر في المعاجم .  
 (٨) العداب : الحبل من الرمل . الأحذهنا : الشديد . الغموس : الغامض . يقول : إذا قطعنا هذا السهل صرنا إلى أمر شديد ندخل فيه . (٩) أقيموا صدوركم : أزيلوا عوجها ، وعدى « أقيموا » بـ « عن » لأن فيه معنى نحشوا أو أزيلوا . وإلا تقيموا : يعني وإلا تقيموا رؤوسكم عنا مكرهين . (١٠) المعلهج : الذي ليس بخالص ولا كريم . الخبوس : الظلم . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، بل فيها الخباسة والخباساء بمعنى المنم ، أو الظلومة .  
 (١١) أراد : ألا يا ابن المعلى . الصراري : الملاحون ، يقال للواحد والجمع ، وانظر اللسان ٦ : ١٢٤ - ١٢٥ والخزائة ١ : ٨٠ - ٨١ . الماكس : الجاني ، والمكوس : جمع مكس ، وهو ما يأخذه الماكس . (١٢) لم يروه أبو عكرمة ورواه أحمد بن عبيد .

٨٠

## قال الممزق العبيدي \*

\* ترجمت: « الممزق » بفتح الزاء وكسرهما كما نص عليه اللسان والقاموس ، ولقب بذلك لقوله في الأسمعية ٥٨ :

فان كنتُ ما كولاً فكُنْ خيراً آكلٍ وإلا فادركني ولماً أمزقٍ  
واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جزييل بن يحيى بن عساس بن يحيى بن عوف بن سُود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لسكيز بن أفضى بن عبد القيس . وهو ابن أخت المثقب العبيدي الذي مضت ترجمته في ٧٦ وقد ذكره باسمه في ٧٧ : ١١ . وانفقت المصادر على أن الممزق هو شأس ، ونقل المرزباني في الشعراء ٤٩٥ قولاً بأن اسمه « يزيد بن نهار » وقولاً آخر غريباً بأنه هو « يزيد بن خذاق » الذي مضت ترجمته في ٧٨ . ولعل قائل هذا شبه عليه إذ رأى هذه القصيدة ٨٠ منسوبة للممزق ورآها أيضاً منسوبة ليزيد بن خذاق كما سيأتي في التخريج .

جزالقصيدة: يذم فيها الدنيا وبأسف على نفسه ، فيتخيل ما سيصنع به أهله بعد الموت ، من ترجيل شعره ، وإدراجه في الكفن ، واختيار أفضل الفتيان ليتولوا دفنه في ضريحه . ولعله قد انفرد بهذا التصوير المفصل لهذه الحال بين الشعراء . ثم هو بعد ذلك يهون شأن المال ، فانه سوف ينتهي إلى الوارث . أما البيت ٦ الذي يتحدث فيه عن سهام الدهر التي يصوبها إليه ، فأجدر به أن يكون أول القصيدة ، وقد نص الأنباري على أنه أولها في غير رواية المفضل .

تخرجها: هكذا نسبها المفضل الضبي للممزق ، وكذلك نعلب فيما نقل الأنباري عنه أنه قال: « الممزق أول من ذم الدنيا » يعني هذه القصيدة . ونقل الأنباري عن أبي عبيدة أنها ليزيد بن خذاق ، وهو الصحيح . فقد نقل ابن قتيبة في الشعراء والبكري في السمط عن أبي عمرو بن العلاء أن ليزيد بن خذاق أول شعر قيل في ذم الدنيا . ولاطابق سائر الرواة على نسبتها لابن خذاق ولأن بعضهم زاد فيها بيتاً هو :

وقسموا المال وارفضت عواندُهم وقال قائلهم مات ابنُ خذاقٍ

وهذا البيت مثبت في نسخة فينا بعد البيت ٦ بلفظ :

إذ غمضوني وما غمضت من وسنٍ وقال قائلهم أودى ابنُ خذاقٍ

وكذلك في نسخة المتحف البريطاني وصدده \* وأعمضوني وقالوا أيما رجل \* والأبيات ١ - ٥ في الشعراء لابن قتيبة ٢٢٨ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في سمط الآلي ٧١٣ - ٧١٤ والمقد ٢ : ١٠ وزاد فيها البيت السابق بين ٤ ، ٥ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢٠٧ هند وزاد البيت بين ٢ ، ٥ . والبيت ٣ في المرزباني ٤٩٥ . وكلهم نسبها ليزيد بن خذاق . وانظر الشرح ٦٠٠ - ٦٠٢ .

- ١ هَلْ لَلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ      أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حَمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ  
 ٢ قَدْ رَجَّلُونِي وَمَارُجَلْتُ مِنْ شَعَثٍ      وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ  
 ٣ وَرَفَعُونِي وَقَالُوا : أَيُّمَا رَجُلٍ      وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طِيٌّ مِخْرَاقٍ  
 ٤ وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا      لِيُسْنِدُوا فِي ضَرِيحِ التُّرْبِ أَطْبَاقِي  
 ٥ هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعَ بِإِشْفَاقٍ      فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي  
 ٦ كَأَنِّي قَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ عُرْضٍ      بِنَافِذَاتِ بِلَا رِيَشٍ وَأَفْوَاقٍ

(١) بنات الدهر : أجدانه ومصائبه . الحمام ، بالكسر : الدنو ، حُمَّ الشيء دنا . وهذا تفسير لم يذكر في المعاجم ، والذي فيها حم بمعنى قضي وقدر ، والحمام قضاء الموت وقدره . الراقى : من الرقية . (٢) الترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . الشعث : تفرق الشعر وانتفاشه . الأخلاق : الممزقة البالية . (٣) عني طيٌّ مخرق : العمامة التي يلهو بها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضا . (٤) الأطباق : المفاصل ، واحدها طبق . (٥) ولع بالفيء : لزمه وعلق فيه . الاشفاق : الخوف . أراد من الموت أو من الفقر . (٦) العرض ، بضم فسكون وبضميتين : الجانب والناحية ، ورماء عن عرض ، أي عن شق وناحية لا يباله . النافذات : أراد بها السهام . الأفواق : جمع فوق ، بضم الفاء ، وهو يجري الوتر من السهم . وهذا البيت أثبتته الأتباري في هذا الموضع بعد أن قال في آخر البيت السابق : « هذه رواية المفضل على هذا التأليف ، وأولها في رواية غيره » وأنتهده . والذي يظهر لنا أن الموضع الجدير به أن يكون بعد البيت الأول ليطبق المعنى . وبعد هذا البيت في نسخة فينا البيت الذي ذكرناه في التخريج وهو :

إِذْ عَمَّصُونِي وَمَا عَمَّصْتُ مِنْ وَسْنٍ      وَقَالَ قَائِلُهُمْ أَوْدَى ابْنُ خَدَّاقٍ

ولو صحت هذه الرواية كان موضعه بعد البيت الأخير ، على أن يوضعا بين الأول والثاني .



## وقال المزمق أيضاً \*

- ١ صحا من تصايبه الفؤاد المشوق وحان من الحى الجميع تفرق  
 ٢ وأصبح لا يشنى له من فؤاده قطار السحاب والرحيق المروق  
 ٣ فمن مبلغ النعمان أن ابن أخته على العين يعتاد الصفا ويمرق  
 ٤ وأن لكيزاً لم تكن رب عسكة لذن صرحت حجاجهم فتفرقوا  
 ٥ قضى لجميع الناس إذ جاء أمرهم بأن يحبوا أفراسهم ثم يلحقوا

\* جوالقصيدة: يذكر أنه صحا من غفوة الصبا، وأيقظه تفرق الأفق ففقد السلوى والعزاء. ثم طلب من يؤدي إلى النعمان أن رجلاً — سماه « ابن أخته » أو « أسيداً » كما في رواية أخرى — قد أحصى لا يابه بالنعمان، فهو يغني مرحا بشعره حيث يشاء، وهو في ذلك براغم النعمان لا يحفل به. ونوه للنعمان بشأن قبيلته « لكيز بن أفضى بن عبد القيس » أنهم خلقوا للفنا والسيوف، وأن لكيزاً قد أخذ قومه بأن يخرجوا في الحرب تحت قيادة حازمة، وأنهم كانوا إذا خرجوا تناذروا الناس فؤادهم في الشرق أن تنجبه لكيز صوب الغرب، ومن في الغرب أن تنجبه إلى الشرق، خوفاً من شدة بأسها.

تخرجهما: ستأتي القصيدة مرة أخرى في آخر الكتاب برقم ١٣٠ بزيادة ٧ أبيات. وانظر الشرح ٦٠٢ — ٦٠٤

(٢) قطار: جمع قطر، وقطر جمع قطرة. (٣) الصفا: موضع بالبحرين. العين: بالبحرين أيضاً يقال لها « عين معلم ». يمرق: يغني، والمرق الفناء. « النعمان » بالتحقق على الإضافة، وبالنصب على المفعولية، وحذف التنوين في النصب كحذفه في الإضافة، وهو مثل النون، وانظر ما يأتي ٩٦: ٢٠. (٤) لكيز قبيلة. العسكة: جلد صغير يوضع فيه السمن أصغر من القرية. صرحت حجاجهم: خرجت من منى. يريد أن لكيزاً لم تكن ممن يتجر في السمن، ولكنهم أصحاب خيل وسلاح. (٥) قضى: أي لكيز، وذكر الضمير على اسم أبي القبيلة. يحبوا أفراسهم: يفودون أفراساً بجانب إبلهم ليركبوها عند الحرب. والمعنى: أوجب عليهم أن يركبوا الإبل ويحبوا الخيل متوجهين إلى الفارة.

- ٦ يَوْمٌ بِهِنَ الْحَزْمِ خِرْقٌ سَمِيدٌ أَحَدُ كَصَدْرِ الْهِنْدُوَانِيِ خِخْفُ  
 ٧ وَقَالَ جَمِيعُ النَّاسِ أَيْنَ مَصِيرُنَا فَأَضْمَرَ مِنْهَا خُبْتَ نَفْسٍ مُمَزَّقُ  
 ٨ فَلَمَّا أَتَى مِنْ دُونِهَا الرِّمْتُ وَالْعَضَا وَلَاحَتْ لَهَا نَارُ الْفَرِيقَيْنِ تَبْرُقُ  
 ٩ وَوَجَّهَهَا غَرْبِيَّةً عَنِ بِلَادِنَا وَوَدَّ الَّذِينَ حَوْلَنَا لَوْ تُشْرِقُ

## ٨٢

وقال مُرَّةُ بنُ هَمَّامِ بنِ مُرَّةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ\*

(٦) يَوْمٌ بِهِنَ عَلَى حَزْمٍ مِنْ أَمْرِهِ . أَوْ الْحَزْمُ : الْحِزْمُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ الْغَلِيظُ . الْخِرْقُ : الْمُنْفَرِقُ فِي فَنُونِ الْخَبْرِ وَالْمَعْرُوفُ . السَّمِيدُ : الْجَمِيلُ الشَّجَاعُ . الْأَحَدُ : الْحَتِيفُ . الْهِنْدُوَانِيِ : السِّيفُ . الْخِخْفُ : الضَّرُوبُ ، يُقَالُ قَدْ خَفَقَهُ إِذَا ضَرَبَهُ . (٧) الْمَعْنَى : أَنَّهُ لَحِبْتُ نَفْسَهُ وَدِهَانَهُ كَتَمَ مَرَادَهُ وَلَمْ يَظْهَرِهِ لِأَحَدٍ حَتَّى أَوْقَعَ الْغَزْوَةَ الَّتِي أَرَادَهَا . (٨) الرِّمْتُ وَالْعَضَا : شَجَرَانِ ، وَأَرَادَ مَوَاضِعَهُمَا ، أَرَادَ تَجَاوُزَ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ فَصَارَتْ دُونَهُمْ . لَاحَتْ نَارُ الْفَرِيقَيْنِ : تَلَاقَ الْجَيْشَانِ وَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِجِهَةِ الْآخَرِ وَعَبَّرَ بِمَعْنَى (٩) أَيَّ وَجْهٍ هَذِهِ الْكُتَيْبَةُ أَوْ الْغَزْوَةُ غَرْبِيَّةٌ ، عَدَلَ بِهَا عَنِ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ عَادِلًا عَنِ بِلَادِنَا . وَتَعْنَى مِنْ حَوْلِنَا أَنْ يُوَجَّهَهَا مُشْرِقَةً نَحْوَ بِلَادِنَا .

\* زَيْدِيَّةٌ : هُوَ مُرَّةُ بنِ هَمَّامِ بنِ مُرَّةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَكَابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ . شَاعِرٌ قَدِيمٌ جَدًّا ، هُوَ الْأَبُ الْخَامِسُ فِي سُمُودِ النَّسَبِ لِعَبْدِ الْمَسِيحِ بنِ عَدْلَةَ ، كَمَا مَضَى فِي ٧٢ . وَعَمَّهُ جَسَّاسُ بنُ مُرَّةِ هُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلِيبَ بنَ رَبِيعَةَ زَوْجَ أُخْتِهِ جَلِيلَةَ بِنْتِ مُرَّةِ ، فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ ، وَانظُرْ تَفْصِيلَهَا فِي الْأَغَانِي ٤ : ١٣٩ - ١٤٧ .

بِزَيْدِيَّةٍ : دَعَا صَاحِبِيهِ أَنْ يَتَأَهَّبَا لِلرَّحِيلِ ، وَأَنْ يَعْدِلَا لَهُ نَاقَةً وَصَفَّ خَلْقَهَا وَسِيرَهَا وَجُودَةَ غَدَائِمِهَا ، وَشَبَّهَهَا بِالنَّمَامَةِ تَسَابُقِ الظُّلَمِ وَتَبَارِيهِ . ثُمَّ خَلَسَ إِلَى صَمِيمِ الْفَرَسِ مِنْ مَخَاطِبَةِ « عَوْفِ » يَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَسْطُو عَلَى مَالِهِ الْيَوْمَ ، وَكَانَ بِالْأَمْسِ يَتَهَيَّبُ ذَلِكَ . ثُمَّ يَتَوَعَّدُهُ أَنْ لَوْ شَاءَ لَشَبَّاهَا عَلَيْهِمْ شَعْوَاءً ، يَسْتَرِدُّ بِهَا لِابْنِهِ وَيُرَاعَاهَا حَيْثُ يَرِيدُ . ثُمَّ مَدَحَ « عَوْفَا » عَلَى عَادَةِ فَرَسَانِ الْعَرَبِ ، مِنْ تَمَجِيدِ الرَّجُلِ لِقَرْنِهِ ، وَالْقَائِلُ لِمَقْتُولِهِ .

تَمْجِيدٌ : ١ - ٤ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَنَسَبِهَا إِلَى هَمَّامِ بنِ مُرَّةِ ، وَالِدِ مُرَّةِ بنِ هَمَّامِ . وَانظُرْ الشَّرْحَ ٦٠٤ - ٦٠٦ .

- ١ يا صَاحِبِي تَرَحَّلاً وَتَقَرَّباً      فَلَقَدْ أَنِي لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا
- ٢ طَالَ الشَّوَاءَ فَقَرَّبَا لِي بَازِلًا      وَجَنَاءَ تَقَطَّعُ بِالرُّدَاقِي السَّبْسَبَا
- ٣ أَكَلْتُ شَعِيرَ السَّيْلَحِينَ وَعُضَّهُ      فَتَحَلَّيْتُ لِي بِالنَّجَاءِ تَحَلُّبَا
- ٤ وَكَأَنَّهَا بِلَوِي مُلِيحَةٌ خَاضِبٌ      شَقَاءُ نَقِيقَةُ تُبَارِي غَيْهَبَا
- ٥ يَاعَوْفُ وَيَحْمِكُ فِيمَ تَأْخُذُ صِرْمَتِي      وَلَكُنْتُ أُسْرِحُهَا أَمَامَكَ عُرْبَا
- ٦ تَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَشَاءِي أَهْلُهَا      وَلَشَرُّ مَا قَالَ أَمْرُوهُ أَنْ يَكْذِبَا
- ٧ لَبِعَمْتُ فِي عُرْضِ الصَّرَاخِ مُفَاضَةً      وَعَلَوْتُ أُجْرَدَ كَالْعَسِيبِ مُشَدَّبَا
- ٨ لَتَرَكْتُمُ إِبِلِي رِتَاعًا إِنِّي      مِمَّا أُرِثُ الْجَيْشَ عَنْهَا خَيْبَا
- ٩ لله عَوْفٌ لَابِسًا أَثْوَابَهُ      يَا لَهْفَ نَفْسِي قَرْنٌ مَا أَنْ يُغْلَبَا

- (١) تقرباً : يقول الرجل لصاحبه إذا استعجه : تقرب ، أي اعجل . أني : آن . الطرب ههنا : خفة وجزع لشدة الشوق . (٢) الشواء : الأقامة . الوجناء : الناقة الغليظة . الردافي : جمع رديف ، وهو الراكب خلف آخر على الدابة . السبب : الفقر لا ثبت فيها . (٣) السيلحين : موضع قريب من الحيرة ، وانظر المعرب ١٢٧ . العض ، يضم العين : علف أهل الأمصار ، مثل الفت والنوى المروض والكسب . النجاء : السرعة . وتحلبت : سالت ، كأنها السيل في سرعتها . (٤) اللوي : ما انعطف من الرمل . مليحة : موضع . الخاضب : يوصف به الظلم ، وهو ذكر النعام ، حين يحمر بعض جسمه ، وهذا البيت شاهد لوصف النعامة الأثني به . الشقاء : الطويلة . النقنقة : النعامة . الغيهب : الأسود ، يعني ظليماً . (٥) الصرمة . القطعة من الإبل . العزب . المنتجة . يقول : ما جردك علي اليوم وقد كنت لا تقدر علي ذلك قبل اليوم ؟ (٦) تشاءى : تفرق ، أي : والله لولا أن يتفرق أهلها . (٧) العرض : الناحية . الصراخ : الاستفانة . المفاضة : الدرع . الأجرد : القصر الشعرة . العيب : جريدة النخل . المشذب : النقي ، قد شذب عنه خوصه ، أي رمي به عنه . (٨) لتراكم : جواب ثان لولا بدون حرف العطف . رتاعاً : آمنة ترعى . (٩) أثوابه : سلاحه . قرن الخ : أراد قرن غلبته ، و « ما » صلة .

٨٣

وقال عبدُ المسيح بنُ عَسَلَةَ العبديُّ \*

- ١ أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْخَوَادِثِ فَاطِمًا  
فَإِنْ تَسْأَلِنِي تَسْأَلِي بِي عَالِمًا  
٢ غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَالسُّيُوفُ عَصِينَا  
بَأَيْمَانِنَا تَقْلِي بَيْنَ الْجَمَاجِمَا  
٣ لَعْمَرِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ عُنَيْزَةٍ  
إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّشُورَ الْقَشَاعِمَا  
٤ تَمَكَّكَ أَطْرَافَ الْعِظَامِ غُدِيَّةً  
وَنَجْعَلُنَّ لِلْأَنْوْفِ خَوَاطِمًا  
٥ [ وَمُسْتَلَبٍ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ  
تَرَكْنَا عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَنْهَسُ قَائِمًا ]  
٦ فَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ ، وَلَسْتُ بِسَاحِرٍ  
فَقُتُولَا لَهُ : يَا أَسْلَمُ بِمِرَّةٍ سَالِمًا

\* ترجمته: سقت في القصيدة ٧٢ . وأخطأ أبو عكرمة الضبي في قوله « العبدي » وإنما هو شيباني ، كما نص عليه الأباري .

جزالقصيدة ، دعا لصاحبه فاطمة بالسلامة ، معتزاً بنفسه مفتخراً بقومه ، وما كان منهم يوم عنيزة من شجاعة وبطولة ، ووصف هول ذلك اليوم ، وكثرة القتل فيه ، وما ركب عدوهم من العار . ثم توعد « أخا قرط » وهزى منه في سخرية لأذعة . وكان يوم عنيزة من أيام حرب البسوس ، وكان بين بني بكر وتغلب ابني وائل ، وفيه دارت الدائرة لبني تغلب على بني بكر ، ولكن الشاعر — وهو شيباني من بني بكر — يأتي أن يعترف بهذه الهزيمة ، فهو يسبح عليها ظل البطولة ، ويخلق منها نصراً مبيتاً .

تخرجهما: شعراء الجاهلية ٢٥٥ . وانظر الشرح ٦٠٦ — ٦٠٨ .

- (١) أراد : ألا يا هذه أسلمي . عالماً : أي إن تسألني أسألي بمسئتك إياي عالماً .  
(٢) فلي رأسه بالسيف : ضربه وقطعه . (٣) عنزة : موضع . القشاعم : جمع قشعم ، وهو المسنن من النور الكبير منها . (٤) تمكك : تتمكك ، والتمكك : إخراج المخ من العظم بالشفقين ، أو مسح جميع ما في الضرع ، وقيل : التمكك أشد لاستنقاءه على العظم بالضرس ، وهذا المعنى ليس في المعاجم . والضمير في الفعل للسيوف . غدية : تصغير غداة . خواطم : أي خطمنا أنوفهم بهذه الوقعة ، أي صيرنا بها عاراً عليهم كالعلامة على أنوفهم . (٥) البيت زيادة عن المرزوقي ونسخي المتحف البريطاني وفيهنا . (٦) يهزأ بأخي قرط ، يقول : أسلم بمرة ، أي اذهب به ، وهو المقتول . والمعنى أسلم بقتلك إياه ، على طريق التهكم به ، أي لست سالماً ، وقد قتلته . وأبدع في السخرية منه بقوله « ولست بساحر » .

## وقال مَقَاسُ الْعَائِذِي \*

- ١ أَلَا أَبْلُغُ بِنِي شَيْبَانَ عَنِّي فَلَا يَكُ مِنْ لِقَائِكُمُ الْوَدَاعَا  
 ٢ بِمَيْشٍ صَالِحٍ مَا دُمْتُ فِيكُمْ وَعَيْشُ الْمَرْءِ يَهْبِطُهُ لُمَاعَا  
 ٣ إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهِرُ آلَ قَوْمٍ فزَادَ اللَّهُ آلَكُمْ ارْتِفَاعَا  
 ٤ فَقَدْ جاورتُ أَقْوَامًا كَثِيرًا فلمْ أَرِ مِثْلَكُمْ حَزْمًا وَبَاعَا

\* ترجمته: «مقاس» لقبه، واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحرث بن مالك بن عبيد بن خزيمه بن لؤي بن غالب بن فهر، والى فهر اجتماع قريش، بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو مقاس العائذي، من عائدة قريش، نسبوا إلى أمهم عائدة بنت الحس بن حفاقة بن خثعم. وعدادم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، حلفاء لهم. وهو شاعر جاهلي كان نص عليه ابن دريد في الاشتقاق، وذكر المرزباني أنه مخضرم، وفي النقائش ١٠٢٠ ما يدل على أنه أدرك الاسلام، ولم نجد نصاً يدل على أنه أسلم. قال الأمدى: «ولمقاس أشعار جيد في كتاب بني أبي ربيعة بن ذهل وفي بطون قريش. وقيل له مقاس لأن رجلاً قال: هو يمس الشعر كيف شاء، أي يقوله. يقال مقس من الأكل ما شاء». ويقال أنه من قولهم «مست نفسه» بكسر الفاف: إذا غثت وتقرزت. وذكره ابن دريد في الجهره ٣: ٤٣ في مادة «م ق س» وهذا يدل على أن قوله في الاشتقاق ٦٧ «مقاس مفعول من فاس يقيس» خطأ من الناسخين، وليس في الكلام وزن «مفعال» بفتح الميم.

جاءت في: يمدح بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وبني شيبان جميعاً، بما لقي فيهم من حسن الجوار، وكال الحزم والبيع.

تفسيرها: انظر الفصح ٦٠٨ - ٦٠٩.

- (١) يقول: لا جعل الله انصرافي عنكم هذه المرة وداعاً. (٢) هبطه، من باب نصر، وأهبطه: أنزله، وهبطه أيضاً: قصه. لماع، بضم اللام وكسرها: جمع لمة، بضمها، وهي القطعة. وهذا الضبط بهذا التفصيل ليس في المعاجم، بل فيها اللمعة القطعة من البيت، والجمع فيها بالكسر وحده. والمعنى: تذهب نفسه قطعة قطعة، أي عيشه ينفس قليلاً قليلاً. (٣) الهزاهر: جمع هزهرة، وهي تحريك البلبايا والحروب الناس. الآل: الشخص. (٤) الباع: سعة الصدر.

## وقال مَقَّاسٌ أَيْضاً \*

- ١ أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ يَا أَمْرًا الْقَيْسِ بَعْدَمَا خَصَفْنَ بِأَنْثَارِ الْمِطِيِّ الْحَوَافِرَا  
 ٢ فَإِنْ تَكَ قَدْ بُجِّيتَ مِنْ غَمْرَاتِهَا فَلَا تَأْتِينَا بَعْدَهَا الدَّهْرَ سَادِرَا  
 ٣ تَذَكَّرْتِ الْخَلِيلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً وَكُنَّا أَنْسَا بَعْلِفُونَ الْأَيَاصِرَا  
 ٤ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ لَمْ يَكُنْ بِفَلْجِ عَلَىٰ أَنْ يَسْبِقَ الْخَلِيلَ قَادِرَا  
 ٥ لَقَاطَ أُسَيْرًا أَوْ لَعَالَجَ طَمَعَنَةً تَرَىٰ خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرَا  
 ٦ فِدَىٰ لِأَنْسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِيشَةً تَرَىٰ لِلتَّرِيدِ الْوَرْدَ فِيهَا نَوَاحِرَا

\* جزالة القصيدة: يتوعد امرؤ القيس بن بحر بن زهير بن جناب الكلبي، مفتخرًا بقومه: أنهم أهل بادية يصبرون على البؤس والجفاء، لا كأهل القرى، الذين يغلّبهم الحنين إلى أوطانهم، فينقض ذلك من عزيمتهم. ثم ذكر فرار امرؤ القيس وسبقه الخيل، وأنه لولا ذلك لأدركه الأسر أو الطعن. ثم عرج على قوم امرؤ القيس، فجعلهم فداء لمن أعاد لهم حالهم الأولى من السلامة ولذاذة العيش، يتهم بهم! وفي البيت ٨ يسفه عقولهم التي دفعت بهم إلى مناجزة قومه والعدوان عليهم. *تخرّجيسا*: البيت ٣ في الخزانة ٣: ٨١. وانظر الفرح ٦٠٩ — ٦١١.

(١) أولى فأولى: صيغة توعد. امرؤ القيس: هو ابن بحر بن زهير بن جناب الكلبي. خصفن: يعني الابل، يقال خصفت الابل الخيل أي تبعتها. والعرب يركبون الابل ويقودون الخيل إذا أرادوا الفارة، فاذا صاروا إلى موضع القتال ركبوا الخيل. (٢) السادر: الراكب رأسه بجمل وحقق. (٣) الأياصر: جمع أياصر، وهو كساء يجمع فيه الحشيش، ثم أطلق على الحشيش. يقول: نحن أهل تصبر على البؤس والجفاء، وأنتم أهل القرى تحنون إليها، وجعل الخيل مثلا، فجعل خيلهم تحن إلى علفها إذا تذكرته. (٤) فلج: بلد. (٥) قاط: أقام زمن الفيض. (٦) الورد: ما لونه بين الكنة والشقرة. نواحر: ينخرون فيه من كثرته، يأكلونه فيدخل في أنوفهم من كثرته أكلمهم. يتهم بهم ويسخر، إذ جعلهم فداء لمن أعاد لهم حالهم الأولى من السلامة ولذاذة العيش.

٧ فَإِنَّ بَنِي عَجَلٍ هُمْ صَبْحُوكُمْ صَبُوحًا، يُنْسِي ذَا اللَّذَاذَةِ، سَاعِرًا

٨ أَجْتُمُّ إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةِ مَالِنَا تَرْجُونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَاكَرَا

## ٨٦

وقال راشد بن شهاب البشكري \*

لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني

(٧) صبوحوك : سفوك الصبوح ، وهو ما حلب من اللبن في الصبح . ساعراً : حاراً ، نعت للصبوح . والساعر لم يذكر في المعاجم . (٨) ترجون : من الترجية ، وهي الدفع برفق . المناكر : جمع منكر .

\* ترجمته : هو راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي ، مدحه نصر بن عاصم بن الحليف البشكري بأبيات منها \* ومنا الذي فك العناة فعاله \* وانظر شرح الحماسة ٢ : ١٠٨ - ١١٣ . وذكر اسمه في شواهد العيني ١ : ٥٠٢ . « رشيد » وهو خطأ ناسخ ، وذكره على الصواب في ٣ : ٢٢٥ ، ٤ : ٥٩٦ . وأبوه « شهاب » أثبت في المصادر بالشين معجمة في الرسم ، لم ينص بالفول على إجماعها ، ومن ذلك أصول المفضليات المخطوطة الصحيحة . ولكن العيني ضبطه بالفول في ٤ : ٥٩٦ بأنه بالمهملة ، وظن العلامة الراجكوتي أنه انفرد بذلك فقسا عليه ، وقد نص صاحب القاموس أيضاً على أنه بالمهملة ، مادة « س ه ب » وقال : « وليس لهم شهاب بالمهملة غيره » . وقال الزبيدي في شرحه : « هكذا ضبطه الفجع البصري وقال : من قاله بالمعجمة فقد أخطأ » .

بوالقصيد : يخاطب فيها قيس بن مسعود الشيباني . فاستهل قصيدته بذكر الأرق ، وأن أرقه لم يكن للعشق ولا للسقم ، وإنما أرقه ما تطرق إليه من هجاء قيس إياه . ثم نوه بطهارة نفسه ، وتوعده أشد التواعد ، وطلب منه أن يكف عن الهجو كيلا ياتي منه شرأ مستطيراً . وتهدهه بالسلاح ، فتت سيفه وقوسه وسهامه ورمحه ودرعه . ثم ذكره بما كان بينهما من كرم الجوار والصحبة ، وكرره وعيده مخذراً من مقبة الهجاء . وفي الأبيات ١٣ - ١٥ نعت مجدله الذي بناه وجعله ملجأ للخائف والمعدم .

- ١ أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي خَدْعَةً      وَوَاللهِ مَا دَهَرِي بِمِشْقٍ وَلَا سَقَمٍ
- ٢ وَلَكِنَّ أَنْبَاءَ أَتَتْني عَنْ أَمْرِي      وَمَا كَانَ زَادِي بِالْحَيْثِ كَمَا زَعَمَ
- ٣ وَلِكِنِّي أَقْصِي ثِيَابِي مِنَ الْخَنَاءِ      وَبَعْضُهُمُ لِلْعَدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمَ
- ٤ فَهَمَلًا أَبَا الْخُنْسَاءِ لَا تَشْتُمُنِي      فَتَقْرَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ سِتِّكَ مِنْ نَدَمَ
- ٥ وَلَا تُوعِدْني إِنِّي إِنْ تَلَاقِي      مَعِي مَشْرِفِي فِي مِضَارِبِهِ قَضَمَ
- ٦ وَتَبَلُّ قِرَانِ كَالسُّيُورِ سَلَاجِمُ      وَقَرَعُ هَتُوفٍ لَا سَقِيٍّ وَلَا نَشَمَ
- ٧ وَمُطَرِّدُ الْكَمْبِينِ أَشْمَرُ عَاتِرُ      وَذَاتُ قَتِيرٍ فِي مَوَاصِلِهَا دَرَمَ

تفسير البيت ٣ في الكنز اللغوي ١٩٣. والبيتان ٦، ٧ في ديوان المعاني ٢: ٦٤ - ٦٥. والبيتان ١١، ١٠ في النوادر ١٢٥ - ١٢٦ ونسبهما لمفاس العائدي، وخالفه أبو حاتم فنسبهما لراشد. وصدر البيت ١١ في النقائض ٦٤٥ مع عجز آخر ونسبه للأعشى. وفي الخزانة ٤: ٣٦٥ آيات من هذا الروي نسبها بعضهم لهذه القصيدة، وحقق البغدادي أنها ليست منها. وكذلك نسب البكري في سمط اللاكالي ٨٢٩ بيتا منها لراشد، وتعبه الراجكوتي فأصاب. وانظر الفرح ٦١١ - ٦١٤.

(١) تخدع: تدخل، يقول: لم يدخل في عيني شيء من الناس. هكذا نقل الأنباري عن أبي عكرمة، ولم يفسر «خدعه» صريحا. والذي في اللسان: «خدعت العين خدعا: لم تنم. وما خدعت بعينه نعمة أي ما مرت بها». (٢) يقول: لم يكن سهري بمشوق ولا سقم، ولكن لهذه الأنباء التي أتتني عن هذا الرجل، وما كنت كما وصفني، وجعل الزاد الحيث مثلا لبقول السقي. (٣) أراد بالدم دس العار. (٤) المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، وهي قرى. قضم: تكسّر من كثرة ما أضرب به. وقد أسقط الفراء من قوله «معي» في جواب الشرط. (٥) القران: المتشابهة. السلاجم: الطوال، الواحد سلجم. الفرع: القوس أخذت من أعلى الفصن. الهتوف: المصوتة. السقي: ما شرب الماء على الأنهار من الشجر. النشم: شجر خوار ضعيف. يقول: ليست كذلك، هي مما تشرب بالمر، وهو أصلب لها. (٧) المطرد: يعني دحما إذا هز اضطرب كله وامرود في اضطرابه كما طراد الماء في جريه. وهذا =



- ٨ مُضَاعَفَةٌ جَدَلَاءُ أَوْ حُطْمِيَّةٌ تُغَشِّي بَنَانَ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمَ  
 ٩ لِعَادِيَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ أُسْتَعْرَبَتْهَا وَكَانَ بِكُمْ فَقَرُّهُ إِلَى الْغَدْرِ أَوْ عَدَمَ  
 ١٠ وَكُنْتُ زَمَانًا جَارَ بَيْنِ وَصَاحِبًا وَلَكِنَّ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَعَمَ  
 ١١ أَقْيَسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أَمْوُفٌ بِأَذْرَاعِ ابْنِ طَيْبَةَ أَمْ تُذَمُّ  
 ١٢ بِذِمِّ يُغَشِّي الْمَرْءَ خَزِيًا وَرَهْطَهُ لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءِ فِي ظِلِّهَا الْأَدَمَ  
 ١٣ [ بَنِيَتْ بُنَاجٌ مَجْدَلًا مِنْ حَجَارَةٍ لِأَجْعَلَهُ عِزًّا عَلَى رَغْمٍ مِنْ رَغْمٍ ]  
 ١٤ [ أَشْمٌ طَوًّا لَا يَدْحَضُ الطَّيْرُ دُونَهُ لَهُ جَنْدَلٌ مِمَّا أَعَدَّتْ لَهُ إِرْمٌ ]  
 ١٥ [ وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَعِيضُ مِنَ الْعَدَمِ ]

== المعنى لم يذكر في المعجم ، وقد سبق مختصراً في ١٧ : ٥٠ . قال المرزوقي : « إنما قال السكعيني فثنى لأنه أراد الأعلى والأسفل » . العاتر : الصلب . ذات قنبر : يعني درعا ، والقنبر رؤوس مسامير الدرع . النرم : الاستواء . وأراد بمواصلها ما يتصل بالحلقتين . (٨) المضاعفة : التي نسجت حلقتين حلقتين . الجدلاء : المحسكة . الحطمية : منسوبة إلى حطمة بن محارب بن عبد القيس ، وكان صانع دروع ، ويقال أنها التي تحطم السيوف . تفشي الخ : أراد أنها سابقة . (٩) عادية : أي درع قديمة كانت في زمن عاد ، وذلك أجود لها . (١٢) السرحة : واحدة السرح ، وهو شجر كبير عظام لا ترعى وإنما يستظل فيه . العشاء الحظيفة . وهذه السرحة كانت بمكان ، يجتمع الناس إليها ويضربون قباب الأدم . (١٣) نجاج ، وقد يهمز : قرية بالبحرين . المجدل : القصر . (١٤) الطوال بضم الطاء : الطويل ، وصف مفرد . يدحض : يزلق ، والمراد أنه لا تبلغه الطير . الجندل : الحجارة . (١٥) المستعيض : طالب العوض والصلوة . وهذه الأبيات الثلاثة ١٣ - ١٥ زيادة عن نسختي فينا والمصحف البريطاني .

وقال راشدٌ أيضاً\*

- ١ مَنْ مُبْلَغٌ فِتْيَانَ يَشْكُرُ أَنِّي أَرَى حِقْبَةً تُبْدِي أَمَا كِنَ لِلصَّبْرِ  
 ٢ فَأَوْصِيكُمْ بِالْحَيِّ شَيْبَانَ إِنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ أَبْنَاءِ الْعِظَامِ وَالْفَخْرِ  
 ٣ عَلَيَّ أَنْ قَيْسًا قَالَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ: لِيَشْكُرُ أَحْلَى إِنْ لَقِينَا مِنَ النَّعْرِ  
 ٤ رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدَتْ وَطَبَّتِ النَّفْسُ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو  
 ٥ رَأَيْتَ دِمَاءَ أَسْهَلْتَهَا رِمَا حُنًا شَأْيِبَ مِثْلَ الْأَرْجُوَانِ عَلَى النَّعْرِ  
 ٦ وَنَحْنُ سَمَلْنَاكَ الْمَصِيفَةَ كُلَّهَا عَلَى حَرَجٍ تُؤَسَّى كَأَوْمِكَ فِي الْخَدْرِ

\* جزالة: وفي هذه القصيدة يخاطب فتيان قبيلته ، من بني يشكر ، ويخبرهم بأنهم سوف يلاقهم من الشدائد ما يستدعي الصبر ، وأوصاهم في تهكم بحمي شيبان ، قوم قيس بن خالد الشيباني ، وذكرهم بما كان قال قيس ، من استهانة يشكر حين اللقاء . ثم خاطب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وعبره بما كان من فراره وهربه من الأخذ بثأر عمرو حميه ، وبالجرارات البليغة التي قضى الصيف كله في علاجها . ثم غر بقومه وكرم محتدم ووفائهم .

تخریصاً: كلها في شواهد المبني ١ : ٥٠٢ - ٥٠٣ ونقل عن التوزي أن البيت ٤ مصنوع فلا يصلح شاعداً ، ورد عليه وأثبتها للشاعر . والبيت ٤ فيها ٣ : ٢٢٥ . وانظر الشرح ٦١٤ - ٦١٥ .

(١) الحقة من الدهر : مدة لا وقت لها . أما كين للصبر : أراد أحداثاً كثيرة شديدة يستقبلونها تستدعي منهم الصبر . (٣) أي هم بمنزلة الغنيمه ، لابن أبي الفينان أم لقينا عمراً نأكله . (٤) أي لما أن عرفت ، وجوهنا فررت ، وطابت نفسك عن حبيك الذي قتلناه . (٥) أسهلها : أسالتها . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم . الشأيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة . الأرجوان : صبيغ أحمر ، شبه به الدم . (٦) المصيفة : الصيغة . الحرج : سرير يحمل عليه الموتى . الخدر : حاجز يقطع في البيت تستر فيه الجوارى . يقول : أوقفنا بك فجرحتك جراحات بقيت منها في خدر صيفتك تداويها .

٧ فَلَا تَحْسِبْنَا كَالْعُمُورِ وَجَمَعْنَا فَتَحْنُ وَيَتِ اللهُ أَدْنَى إِلَى عَمْرٍو

٨ جَمِيعًا، وَلَسْنَا، قَدْ عَلِمْتَ، أَشَابَةٌ بَعِيدِينَ مِنْ تَقْصِ الْخَلَائِقِ وَالْعَدْرِ

٨٨

## قال الحرث بن ظالم\*

(٧) العمور: جمع «عمرو». (٨) الأشابة: المختلطون.

\* ترجمته: هو الحرث بن ظالم المري، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. ولم يرفعوا نسبه إلى مرة فيما وجدنا. كان من أشرف بني مرة وساداتهم، وكان أفنك الناس وأشجعهم كما قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٥. وبه ضرب المثل «أفنك من الحرث بن ظالم» (بجمع الأمثال ٢: ٣٠). وضرب جرير بسيفه المثل في قوله:

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

والفرزدق في قوله:

لو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم ضربت أبا قيس أرنت أقاربه

وقد فتك الحرث بخالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة، وهو إذ ذاك نازل على النعمان بن المنذر، كما سيأتي في القصيدة ٨٩. وفتك أيضاً بابن النعمان بن المنذر، وكان في حجر أخته سلمى بنت ظالم وزوجها سنان بن أبي حارثة المري، ثم حصل في يد النعمان، فلما دخل عليه قال: من كان له عند هذا نار فليقتله، فقام إليه عمرو بن الحنيس فقتله بخالد بن جعفر. وأكثر الروايات على ما ذكرنا، أن ذلك كله في عهد النعمان بن المنذر، ويؤيده البيت ٣ من هذه القصيدة، وفي روايات آخر أن ذلك كان في عهد أخيه الأسود بن المنذر، وبعضهم ينسبها لعهد أبيه المنذر بن المنذر، حتى لقد قال ابن دريد في الاشتقاق ص ١٧٥: «هو الذي قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان، وقال قوم بل النعمان، وهذا غلط». ولكنه قال أيضاً في ترجمة عمرو بن الحنيس ص ٢٠٣: «وهو الذي قتل الحرث بن ظالم بأمر الملك الأسود بن المنذر». فهذا اضطراب منه ينقض ما جزم به أولاً. وزعم الأصمعي أن البيت ٣ ليس من هذه القصيدة وأن الغلام المقتول عم النعمان بن المنذر وليس ابنه. وانظر النقائض ٢٢٦ - ٢٣٠، ١٠٣، ٣٨٥ وشرح الأباري ١٠١ - ١٠٤ والأغاني ١٠: ١٦ - ٣٢ وابن الأثير ١: ٢٢٩ - ٢٣٤.

- ١ فِقَا فَاسْمَا أَخْبِرُكُمْ إِذْ سَأَلْتُمَا مُحَارِبُ مَوْلَاهُ وَتَسْكَانُ نَادِمُ  
 ٢ فَأَقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ لِحَالِطَةُ صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمُ  
 ٣ حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَالِمٌ وَلَمَّا تَصِيبُ ذُلًّا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمُ  
 ٤ فَإِنَّ تَكُ أَذْوَادُ أُصَيْبِنَ وَصَيْبِيَّةُ فَهَذَا ابْنُ سَلْمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ  
 ٥ عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرَقِ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَسْكَرُوهَ إِلَّا الْكَارِمُ  
 ٦ فَتَكْتُبُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُبُ بِخَالِدٍ وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

جزء القصيدة: كانت أخت الحرث بن ظالم تحت سنان بن أبي حارثة المري ، وكان النعمان بن المنذر قد أودعها وولده ، فكان الولد في حجر سلمى بنت ظالم أخت الحرث ، وكان للحرث جيران من بني ديهث ، أصابهم من النعمان شرٌّ في إبلهم . فاحتال الحرث حتى دفعت إليه أخته بن الملك فقتله . وقد سجل الحرث في هذه القصيدة مصرع ابن النعمان ، مخاطباً النعمان الملك وسنان بن أبي حارثة . وتوعد النعمان وأبدي شماته بمصرع ولده ، وتعت سيفه الذي صرعه به ، وما كان من فتكته بخالد بن جعفر بن كلاب ، كما سيأتي في القصيدة بعدها . ثم خاطب النعمان في هجاء ، وأنبه بأنه يأبى أن يصاب جيرانه ويسلم جيران الملك . ثم توعد أنه يقتله ، في أسلوب رمزيّ طريف .  
 تحريرها: الأغاني ١٠ : ٢٢ — ٢٣ عدا البيت ٢ و ١٠ : ٢٠ كذلك وزاد فيها بيتين آخرين . والبيتان ٥ ، ٦ في حسانة البحرني ١٢ . والأبيات ٧ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٣ في ابن الأثير ١ : ٢٢٣ . وانظر الشرح ٦١٥ — ٦١٧ .

(١) محارب مولاة : يريد أنها محارب مولاة ، لأنه قتل ابن الملك . تسكلان نادم : يعني الملك النعمان بن المنذر ، أي قتلت ابنة فهو تسكلان نادم . (٢) يقول : لولا من دون الملك من حرسه وخاصته لطلبته حتى أقتله . (٣) أبو قابوس : كنية النعمان . (٤) الأذواد : جمع ذود ، يريد امرأة كانت جارة له ، أغير عليها فذهب بأذواد لها وفترق أهلها . ابن سلمى : يعني به ابن الملك الذي كان في حجر سنان بن أبي حارثة ، وسلمى امرأة سنان ، وهي أخت الحرث بن ظالم . متفاقم : غير ملتئم ، يشير إلى أنه قتله . (٥) ذو الحيات : يعني سيفه ، يقال للسيف إذا كان عليه تمثال سمكة « ذو النون » ، وإذا كان فيه صورة حية « ذو الحيات » ، وكان في سيف الحرث صورة حيتين . (٦) خالد : هو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وسيأتي خبر مقتله في ٨٩ . تجتويه : لا يوافقها .

٧ أَخْصِي حَمَارِباتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً      أَتَأْكُلُ جِيرَانِي وَجَارِكَ سَالِمًا  
٨ بَدَأْتُ بِهَيْدِي ثُمَّ أَتْنِي بِهَيْدِهِ      وَثَالِثَةٌ تَبْيِضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ

٨٩

## وقال الحرت أيضا \*

(٧) أراد: يا خصي حمار! يخاطب النعمان، يصفره بذلك. يكدم: يمض. النجمة: واحدة النجم، وهو النبات على وجه الأرض ليس له ساق. (٨) المقاديم: هي المقاديم بخذف الياء، ولم تذكر في المعاجم. ومقاديم الوجه ما استقبلت منه كالناصية، عنى شيب الناصية من هول الضربة. يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر، والثانية قتل ابن النعمان، والثالثة قتل النعمان، بتوعدده. بزالقصة: قالها في فنكته بخالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قتله وهو في جوار النعمان بن المنذر، ثم هرب يستجير بالقبائل. وبدأها بما كان من نأي سلمى عنه، وسحلها في قوم صاروا عدوا له بعد أن قتل خالدًا. ثم تحدث عن الأحوص بن جعفر وابنه عمرو، وإيقاعه بهما وبرجالهما. ونثر بما أظهر من الفروسة في يوم «عمرة». ثم استعملن شرفه بالانتساب إلى قريش، والانتفاء من بني بغيض بن ريث بن غطفان، وأبدى أسفه لاطراح قريش، فهم أهله فيما يشهد الحق. فإن أهل النسب يروون أن قبيلة «نبي مرة» أصلها من قريش، وأن مرة هو ابن عوف بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وإلى فهر جماع قريش، وكان أن مات لؤي، فرجعت زوجته، وهي من غطفان، إلى أهلها ومعها ولدها عوف بن لؤي، فتزوجت سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وتبنى سعد عوفاً، وزوجه فزارة بن ذبيان أخو سعد بنته هنداً، فولدت له مرة بن عوف، فكان مرة بن عوف ينتسب إلى سعد تارة وإلى فزارة أخرى. وانظر شرح الأنباري ١٠١ - ١٠٤. وفي البيت ٨ إشارة إلى هذين النسبين المنوعين، وفي البيت ٩ إشارة إلى نسبه الصحيح. وفي الأبيات ١٤ - ١٦ يبرع عما شعر به في نفسه حين رأى بني لؤي، وأنه عرف فيهم الود والنسب القريب، فرغ الرمح ليعلم الأمان بينه وبينهم. ثم مدح راحة القرشي وتوهم بكرمه وفضله عليه. ثم مدح قريشا بنجدهم واستقرارهم في بلادهم، على حين غيرهم من العرب ينتجع كل وقت موضعاً. وأبدى إعجابيه بمشهد إبلم حين ترد الماء، وما لنتظرم من روعة، كأن التاج معقود عليهم.

تزيينها: منهي الطلب ١: ٣٠٢ - ٣٠٣ والبيت ٨ في البيان للجاحظ ٣: ٢٤٥ وديوان المعاني ١: ١٧٠ وشرح الحماسة ٢: ١١٩. والأبيات ٨ - ١١، ٢٠، ١٧ في =

- ١ نَأَتْ سَأْمِي وَأُمْسَتْ فِي عَدْوِي تَحْتُ إِلَيْهِمُ الْقُلُوصَ الصِّعَابَا  
 ٢ وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنِ أَهْلِي وَحَلَّتْ رَوْضَ بَيْشَةَ فَالْرَبَابَا  
 ٣ وَقَطَعَ وَصَلَهَا سَيِّبِي وَأَنِّي فَجَعْتُ بِمُخَالِدٍ عَمْدًا كِلَابَا  
 ٤ وَإِنَّ الْأَخْوَصَيْنِ تَوَلَّيَاهَا وَقَدْ غَضِبَا عَلَيَّ فَمَا أَصَابَا  
 ٥ عَلَى عَمْدٍ كَسَوْتُهُمَا قُبُوحًا كَمَا أَكْسُو نِسَاءَهَا السِّتَابَا  
 ٦ وَإِنِّي يَوْمَ غَمْرَةَ غَيْرَ فَنخِرٍ تَرَكْتُ التَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرَّقَابَا  
 ٧ فَلَسْتُ بِشَاتِمٍ أَبَدًا قُرَيْشًا مُصِيبًا رَغْمُ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا  
 ٨ فَمَا قَوْمِي بِشُعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفِزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا  
 ٩ وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنُو لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضَّرَابَا

= سيرة ابن هشام ٦٤ أوربة . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٧ في الأغانى ١٠ : ٢٧ . ومعها بيت زائد .  
 والأبيات ٨ - ١١ ، ٢٠ في شواهد العيني ٣ : ٦٠٩ . والأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٨ ، ٩  
 في حماسة ابن الشجري ٦٥ - ٦٦ . والبيتان ١٥ ، ٨ في النفاض ١٠٦١ . والأغانى ١٠ : ٣٠ .  
 والبيتان ١٥ ، ٢٠ في ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ . والأبيات ٢٠ - ٢٢ في صفة جزيرة  
 العرب ١٥٥ . وانظر الشرح ٦١٧ - ٦٢١ .

(١) تحت : يخاطب نفسه ، وفي رواية « تحت » . القلوص جمع قلووس ، وهي من الابل  
 بمنزلة الفتاه من النساء . الصعاب : التي لم ترض . (٢) النعف : حيد من الجبل شاخص يشرف  
 على فجوة . قنوان : جبلان تلقاه الحاجر لبني مرة . بيشة ، والرباب ، بضم الراء : موضعان .  
 (٣) يقول : لما قتلت خالدًا صار أهلها أعداء لي ، فانقطع ما بيني وبينها من الوصل ، وكان سبب  
 ذلك سبي . (٤) الأحوصان : هما الأحوص بن جعفر وابنه عوف . (٥) القبوح  
 مصدر كالفحج . السلاب بكسر السين وتخفيف اللام ، والسلب ، بضمين : الثياب السود والخضر  
 تلبس في الحداد . يقول : أوقعت بهما فنت ذلك عنهن وهجوتهم فشاغ ذلك عليهم ، وألبست  
 نساءهم ثياب السلب ، إذ قتلت رجالهم . (٦) غمرة : جبل كان به يوم من أيامهم . الرقاب :  
 السكثيرة ، جمع رقيب . (٨) الشعري : أقبل تفضيل للمؤث ، أي أكثر من غيرها  
 شعرًا في رقابها .

- ١٠ سَفِهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ وَتَرَكِ الْأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسَابَا  
 ١١ سَفَاهَةً فَارِطٍ لَمَّا تَرَوِيْ هَرَاقَ الْمَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا  
 ١٢ لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ كَعْبَا وَسَامَةَ إِخْوَتِي حُبِّي الشَّرَابَا  
 ١٣ فَمَا غَطَفَانُ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ لُوَيْيُ وَالِدِي قَوْلًا صَوَابَا  
 ١٤ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي لُوَيْيَ عَرَفْتُ الْوُدَّ وَالنَّسَبَ الْقُرَابَا  
 ١٥ رَفَعْتُ الرُّمَحَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشُ وَسَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ وَالْقَبَابَا  
 ١٦ صَحِبْتُ شَطِيئَةً مِنْهُمْ بِنَجْدٍ تَكُونُ لِمَنْ يُجَارِبُهُمْ عَذَابَا  
 ١٧ وَحَشَّ رَوَاحَةَ الْقُرَشِيِّ رَحْلِيْ بِنَاقَتِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ ثَوَابَا  
 ١٨ فَيَالِ اللَّهِ لِمَ أَكْسَبَ أَثَامَا وَلَمْ أَهْتِكْ لِدِي رَحِمٍ حِجَابَا  
 ١٩ أَقَامُوا لِلْكَتَائِبِ كُلِّ يَوْمٍ سِيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْحِرَابَا

(١٠) بغيض : هو ابن ريث بن غطفان .  
 الحياض والدلاء . يقول : لما روي من الماء أراق ما كان معه ، واتبع السراب من جهله ! فكذلك نحن إذا تبعنا بني بغيض وتركنا قريشا . (١٣) لم يرو هذا البيت أبو عكرمة .  
 (١٤) القرب ، بضم القاف : أراد به القريب ، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، وفيها « القرابة » بالضم . (١٥) يقول : أظهرت له ما تحن صدورنا ، ويشتمل عليه أحشاؤنا من الودِّ المسكون . ومعنى « رفعت الرمح » أريت الناس زوال الخلاف بيننا ، وأن آلة الحرب موضوعة فينا مستغنى عنها . (١٦) أراد بالشطية الجماعة ، وأصلها الفلقة من كل شيء . (١٧) يقال « حش زيدا بغيراً وبغير » أعطاه إياه . وهذا المعنى انفرد به صاحب القاموس ، والبيت شاعده . ينظر : ينتظر .

- ٢٠ فَلَؤِ أُنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُمْ وَمَا سَيَّرْتُ أَتَّبِعُ السَّحَابَا  
 ٢١ وَلَا قِظْتُ الشَّرْبَةَ كُلَّ يَوْمٍ أَعْدَيْ عَن مِيَاهِهِمُ الذَّبَابَا  
 ٢٢ مِيَاهَا مِلْحَةٌ بِمَيِّتِ سَوْءٍ تَيِّتُ سِقَابَهُمْ صَرْدِي سِقَابَا  
 ٢٣ كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِمْ إِذَا وَرَدَتْ لِقَاحُهُمْ شِرَابَا

٩٠

### وقال الحسين بن الحمام المرّي \*

(٢٠) أي ما كنت أتبع السحاب كما تتبع العرب ، وذلك أن العرب كلها كانت تطلب النجعة ، يعني الغيث ، إذا وقع بغير بلادهم ، إلا قريشا ، فإنها ما كانت تتجمع ، ولا تطلب الغيث بغير أرضها .  
 (٢١) الشربة : موضع . قظت المكان : أفت فيه القيط : أعدّي : أصرف . الذباب : الأذى . يقول : أدفع عنهم من يؤذيهم وأناضل عنهم من يبيهم .  
 (٢٢) السقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة . الصردى : الواجدة من البرد ، والصردي : البرد . السقاب : الجياح ، واحداها ساغب وسغب وسغبان .  
 (٢٣) الشراب : الضامرات ، الواحدة شازية .  
 \* لزمت : مضت في الفصيذة ١٢ .

بوالصيدة . كان بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة حلفاء لبني صرمة بن مرة بن عوف ، وكان قوم من جهينة يقال لهم الحرقه حلفاء لبني سهم بن مرة بن عوف ، وكان الحسين سيد قومه بني سهم . وكان لبني صرمة جار يهودي ولبني سهم جار يهودي آخر ، وكان من جيران بني صرمة أيضا بيت من بني عبدالله بن غطفان يقال لهم بنو جوشن ، ففقد رجل منهم ، فقتل أخو القليله اليهودي جار بني سهم . فلما بلغ ذلك الحسين قال : اقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة ، فقتلوه . وحدث بعد ذلك بين القبيلتين الشقيقتين : صرمة وسهم ، مقاصات وثارات ، وحاول الحسين أن يقف الأمر بينهما ، واقترح أن تأمر كل من القبيلتين جيرانها من قضاة أن يرحلوا عنهم حقنا للدماء ، فأبى بنو صرمة إلا القتال ، فناجزم الحسين وهزمهم . ثم تجدد القتال بعد ، وانضم إلى بني صرمة بنو ذبيان وبنو محارب بن خصفة ، ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخاتاه ، وهما عدوان وعبد غنم ابنا وائمة بن سهم . فسار الحسين وليس معه إلا بنو وائمة بن سهم وحلفاؤه الحرقه ، فالتقوا بدارة موضوع ، فظفر بهم الحسين وهزمهم ، وقتل منهم فأكثر . فقال هذه الفصيذة بسجل هذه الحوادث ، ويحمل بني صرمة وزر هذه الحرب التي اقتتل فيها الأخوان ، وهزأ ببني محارب بن خصفة وبني ذبيان ، وما لحقهم =



- ١ يا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْدِنَا وَأَمِنَا  
 ٢ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا لَا أَبَا لَكُمْ  
 ٣ وَنَحْنُ بِنُوسِهِمْ بِنِ مِرَّةٍ لَمْ نَجِدْ  
 ٤ مَتَى نَنْتَسِبُ تَلَقُّوْنَا أَبَانَا أَبَاكُمْ  
 ٥ وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنَافِعِي  
 ٦ شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالْجَوِّ شَدَّةً  
 ٧ بِكُلِّ رُقَاقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ  
 ٨ فَمَا فَزِعُوا إِذْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَهْلَهُمْ  
 ٩ وَلَا غَرَوْا إِلَّا حِينَ جَاءَتْ مُحَارِبُ  
 ١٠ مَوَالِي مَوَالِينَا لِيَسْتَبُوا نِسَاءَنَا
- ذُرُّوْا مَوَالِينَا مِنْ قُضَاعَةٍ يَذْهَبَا  
 فَلَا تُمَلِّقُونَا مَا كَرِهْنَا فَنَفْضِبَا  
 لَنَا نَسَبًا عَنْهُمْ وَلَا مُتَسَبِيَا  
 وَلَنْ تَجِدُونَا لِلْفَوْاحِشِ أَقْرَبَا  
 وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبِ أَشْهَبَا  
 فَلَا لَكُمْ أُمَّا دَعَوْنَا وَلَا أَبَا  
 وَأَسْمَرَ عَرَاصِ الْمَهْزَةِ أَرْقَبَا  
 وَلَسْكَنَ رَأَوْا صِرْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَصْهَبَا  
 إِلَيْنَا بِالْأَيْفِ حَارِدٍ قَدْ تَكْتَبَا  
 أَتَعْلَبَ قَدْ جِئْتُمْ بِنَسْكَرَاءِ تَعْلَبَا

= من المهزمية ، مع كثرة عددهم وعددهم . وانظر جوه القصيدتين ١٠ ، ١٢ وشرح الأنباري ١٠٣ — ١٠٤ .

تخرجهما ، انظر المرح ٦٢٢ — ٦٢٤ .

- (٢) تعلقونا : مضارع أعلق ، ولم يشرحها الأنباري ، والظاهر أنه تعدي « علق به » كما يعدى بالتضعيف « علق » والمراد : لا تنوطوا بنا ما كرهنا . (٥) الأثهب : الصعب . وهذا البيت يشبه بيته السابق ١٢ : ٤ . (٦) الجوّ : موضع . (٧) رقاق ورقيق واحد . المهند : السيف المصنوع في الهند . العراص : الشديد الاضطراب ، يصف الرمح . الأرقب : يريد غلظ منته ، شبهه بالداية الأرقب ، وهو الغليظ الرقبة . (٨) الصِّرف من كل شيء : الخالص . الأصهب : الأحمر . (٩) القرو : العجب . الحارذ : الفاسد . تكتب : ضار كتيبة ، وأصل السكتيبة الاجتماع .

- ١١ وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذِيانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَمْ تَذْهَبُوا الْعَامَ مَذْهَبًا  
١٢ تَدَاعَى إِلَى شَرِّ الْفَعَالِ سَرَّاتِهَا فَأَصْبَحَ مَوْضُوعٌ بِذَلِكَ مُلْتَبًا

٩١

قال الخِصْفِيُّ من مُحَارِبٍ واسمُهُ عامِرُ الْمُحَارِبِيِّ\*

- ١ مَنْ مَبْلَغُ سَعْدِ بْنِ نَعْمَانَ مَا لُكَّا وَسَعْدَ بْنَ ذِيانَ الَّذِي قَدْ تَحْتَمَا  
٢ فَرِيقِي بَنِي ذِيانَ إِذْ زَاغَ رَأْيُهُمْ وَإِذْ سَعَطُوا صَابًا عَلَيْنَا وَشَبْرُمَا  
٣ جَنَيْتُمْ عَلَيْنَا الْحَرْبَ ثُمَّ صَجَعْتُمْ إِلَى السِّلْمِ لَمَّا أَصْبَحَ الْأَمْرُ مِنْهُمَا

(١١) هذا يشبه بيته السابق ١٢ : ٢٥٠ . (١٢) موضوع : اسم مكان بعينه كان به يوم من أيامهم . ملتب : اللاتب الثابت واللازم ، وألتهب أوجبه وألزمه .

\* رحمة : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً في غير هذا الموضع . وهو من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وفي المؤلف للامدي ١٥٤ « عامر بن الطرب الحاربي إسلامي » وهو غير هذا يقيناً ، وغير « عامر بن الطرب العدواني حكيم العرب » . وفيه أيضاً ١٩٤ « ذو النيرة عامر بن عبد بن الحرث بن بغيض بن سلم ، وليس له في كتاب محارب شعر » ، والظاهر أيضاً أنه غير هذا .

بزا قصيدة : قال عامر الحاربي هذه القصيدة يناقض الحصين بن الحمام المري في قصيدته ١٢ ، ٩٠ . وقد بدأ بالعتب على بني ذيان ، إذ تحاذلوا عنهم في الحرب ، ونفضوا أيديهم جاعحين إلى السلم بعد هزيمتهم . ثم نغر بأيام قومه ، وخص يوم « رجيج » حين لقوا طيهاً ونكلا بهم . ثم وجه القول إلى بني ثعلبة بن سعد ، بمن عليهم بالمسالمة ، وأنه لولا الحلف الذي بينهم لسكان قد أوقع بهم . ثم أظهر اعتزازه بكرم محمده وشرف قومه وكثرة ساداتهم . وفي البيتين ٢٨ ، ٢٩ يهجو الحصين ويتوعده .

تقريباً : انتهى الطلب ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥ . وانظر الفرج ٦٢٤ - ٦٣٠ .

(١) للملك ، بفتح اللام وضمها : الرسالة . تحتم : لبس العمامة وتكبر وتعظم ، بمنزلة الملك الذي تحتم ، لبس العمامة . (٢) سعطوا : من قوطهم « سعطه الدواء » أدخله في أغه . الصاب : الصبر . الشبرم : شجر مر . (٣) صجع إلى الأمر : مال إليه . السلم ، بفتح السين وكسرهما : الصلح ، وهي مؤنثة .

- ٤ فَمَا إِنْ شَهِدْنَا نَاخَمْرَكُمْ إِذْ شَرِبْتُمْ عَلَى دَهَيْشٍ ، وَاللَّهِ ، شَرِبَةَ أَشْأَمًا  
 ٥ وَمَا إِنْ جَعَلْنَا غَايَتَيْكُمْ بِهَضْبَةٍ يَظَلُّ بِهَا الْغَفْرُ الرَّجِيلُ مُحْطَمًا  
 ٦ وَمَا إِنْ جَعَلْنَا بِالْمَضِيْقِ رِجَالَنَا فَقُلْنَا لِيَرْمِ الْخَيْلَ مَنْ كَانَ أَحْزَمًا  
 ٧ وَيَوْمَ يُوذُّ الْعَرَّةَ لَوْ مَاتَ قَبْلَهُ رَبَطْنَا لَهُ جَأْشًا وَإِنْ كَانَ مُعْظَمًا  
 ٨ دَعَوْنَا بَنِي ذُهَلٍ إِلَيْهِ وَقَوْمَنَا بَنِي عَامِرٍ إِذْ لَا تَرَى الشَّمْسُ مِنْجَمًا  
 ٩ وَيَوْمَ رُجِّعُ صَبَحَتِ جَمْعَ طَيِّ عَنَّا جَيْحٌ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقْوَمًا  
 ١٠ نُرَاوِحُ بِالصَّخْرِ الْأَصَمِّ رُوُوسَهُمْ إِذَا الْقَلْعُ الرُّومِيُّ عَنْهَا تَلَمَّا  
 ١١ وَإِنَّا لَنُنِّي الْخَيْلَ قَبَا شَوَازِبَا عَلَى الثَّغْرِ نُغْشِيهَا الْكَمِيَّ الْمُكَلَّمَا  
 ١٢ وَنَضْرِبُهَا حَتَّى نُحْلِلَ نَفْرَهَا وَتَحْرُجُ مِمَّا تَسْكُرُهُ النَّفْسُ مُقَدَّمَا

(٤) أشأم: من الشؤم . (٥) الغفر: ولد الأروية، وهي أنثى الوعل . الرجل: القوي على الرجولة . يقول لم تباعدكم عنا ، أي نحن وأنتم مختلطون . (٧) يقال: فلان رابط الجأش ، أي ثابت القلب . معظم: يعظمه الناس لشدة . أراد أنه كان يوماً شديداً . (٨) منجم: مطلع ، مصدر «نجم» أي طلع ، أي لا ترى الشمس مطلعا تطلعه من شدة السم والظلمة . (٩) عناجبيح: طوال الأعناق ، أراد الخيل . الوشيح: الفناء ، الواحدة وشيخة . (١٠) القلع ، بفتح اللام: السيوف الفلجية ، باسكان اللام . و «القلع» لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها السيوف الفلجية . يقول: السيوف تندر رؤوسهم فترمي بها الصخر . (١١) القب: الضوامر البطون . الشوازب: اليابسة هزالا . الثغر: موضع الخفاة . الكمي: الشجاع . المكلم: المجروح . (١٢) مقدم: مصدر مثل الاقدام . يقول: نفرت الخيل عن الوجه الذي تريد ، فضربناها حتى دخلت فيه .

- ١٣ أَدْعَلَبَ لَوْلَا مَا تَدَعَوْنَ عِنْدَنَا مِنْ الحِلْفِ قَدْسُدِّيْ بِمَقْدِيْ وَأَلْحِمَا  
 ١٤ لَقَدْ لَقَيْتَ شَوْلُ بِجَنِّيْ بُوَانَةَ نَصِيًّا كَأَعْرَافِ الكَوَادِنِ أَسْحَمًا  
 ١٥ فَأَبَقْتَ لَنَا آبَاؤُنَا مِنْ تَرَانِهِمْ دَعَائِمَ مَجْدٍ كَانَ فِي النَّاسِ مَعْلَمًا  
 ١٦ وَتُرْمِي إِلَى جُرْمِؤُمَةٍ أَذْرَكَتْ لَنَا حَدِيثًا وَعَادِيًّا مِنَ المَجْدِ خَضْرَمًا  
 ١٧ بَنِي مَنْ بَنَى مِنْهُمْ بِنَاءً فَمَكَّنُوْنَا مَكَانًا لَنَا مِنْهُ رَفِيْعًا وَسُلَامًا  
 ١٨ أَوْلَيْتِكَ قَوْمِي إِنْ يَلْدُ بِيئُوْتِهِمْ أُخُو حَدَثٍ يَوْمًا فَلَنْ يَتَهَضَّمَا  
 ١٩ وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهَابَةٍ يُهُابُ إِذَا مَا رَأَيْدُ الحَرْبِ أَضْرَمَا  
 ٢٠ لَنَا العِزَّةَ القَمَسَاءَ نَحْتَطِمُ العِدَى بِهَا نُمُّ نَسْتَعْصِي بِهَا أَنْ نُحْطَمَا  
 ٢١ هُمْ يُطِدُّونَ الأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَرْتَمَتْ بِنَنْ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بِيَانٍ وَأَعْجَمَا

(١٣) سُدى : لم يشرحها الأبراري ، وفي حاشية نسخة المتحف البريطاني : « سُدى لفة ملي ، وهي بضم السين وتشديد الدال وآخرها ألف ، فعل مبني لما لم يسم فاعله ، أصلها « سدي » من قولهم « سُدى الرجلُ الثوبَ وألجه » أي جعل له سداة ولجة . ولم ينس في المعاجم على هذه الصيغة ، وقد مضى مثلها « خلى » في ٤٧ : ٤ . والشطر الأول في نسخة المتحف البريطاني « أدعلب لولا ما عدناه بيننا » . (١٤) الشول : الابل أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر جثف لبنها . بوانة ، بضم الباء : موضع . النصي : نبت . الأسحم : الذي يضرب إلى السواد من شدته وخضرته . الكوادن : جمع كودن ، وهو البرذون يكون مع الراعي يحمل عليه متاعه وآتيته . فريد نصيبا قد طال حتى صار كأعراف الكوادن ، وإنما خصها لأنها مهمة ، إنما هي للرءاء ليست لمن يركبها في الأمصار . (١٦) الجرئومة : أصل الشجرة ، وضرب هذا مثلا للحسب . العادي : القديم كأنه من عهد عاد . الخضرم : الكثير أو الواسع . (١٨) يتهم : يتنفس . كانوا إذا توقعوا حربا وأرادوا الاجتماع أوقدوا ناراً على جبلهم . وانظر الحيوان ٤ : ٤٧٤ — ٤٧٥ . (٢٠) القمساء : الثابتة . خطمه : يضرب خطمه ، والخطم الأنف ، و « اختطم » و « خطم » فعلان منه لم يذكر في المعاجم . (٢١) يطدون : يشدون ويثبتونها ألا تزول من موضعها .

- ٢٢ وَهُمْ يَدْعُمُونَ الْقَوْمَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      بِكُلِّ خَطِيبٍ يَتْرُكُ الْقَوْمَ كُظْمًا  
 ٢٣ يَقُومُ فَلَا يَمِيَا الْكَلَامَ خَطِيبِنَا      إِذَا الْكَرْبُ أَنْسَى الْجِبْسَ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
 ٢٤ وَكُنَّا نُجُومًا كَلَّمَا أَنْقَضَ كَوْكَبُ      بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُمْ لَيْسَ بَأَقْتَمًا  
 ٢٥ بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُمْ تَأْوِي نُجُومُهُ      إِلَيْهِ إِذَا مُسْتَأْسَدُ الشَّرِّ أَظْلَمًا  
 ٢٦ أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَخْبِرِي مَا سَأَلْتَنِي      بِأَيَّامِنَا فِي الْحَرْبِ إِلَّا لَتَعْلَمَا  
 ٢٧ فَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْدًا نَشُدُّهُ      وَنَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبْرَمًا  
 ٢٨ يُعْنِي حُصَيْنٌ بِالْحِجَازِ بَنَاتِهِ      وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْفَخْرُ إِلَّا تَهَكُّمًا  
 ٢٩ وَإِنَّا لَنَشْفِي صَوْرَةَ التَّيْسِ مِثْلَهُ      وَلَنَضْرِبُهُ حَتَّى يَبُلَّ أَسْتَهُ دَمًا

٩٢

### وقال السَّفَاحُ بنُ بَكِيرِ بنِ مَعْدَانَ اليربوعي \*

(٢٢) كظم : ساكتون . يعيا : من العي ، يقال قد عي بجنته وقد عي بها ،  
 إذا قُصِرَ عنها . الجبس : الثقب المنقطع . (٢٣) الأقم : الذي علاه القتام وهو الغبار فذهب  
 بضوئه . (٢٤) أي لا يستطيعون نقض عقدا ولا يمتنع منا عقدا ، أي نقضه وإن كان محكما .  
 (٢٥) حصين ، هو ابن الحمام الرئي . (٢٦) الصورة ، بفتح الصاد : الشدة . التيس :  
 أراد به هنا رأس القبيلة كما هو ظاهر ، ولم يذكر في المعاجم ولم يفسره الأبناري ، ونراه كقولهم  
 « كبش القوم » وانظر ١٧ : ١٤ ولباب الآداب ٢٢٦ . وخص الاست ههنا أي نضربه مدبرا .  
 \* ترجمته : لم نجد له ذكرا إلا في مواضع التخريج ، ولم نعرف من هو ؟ و « معدان »  
 ضبطت في الأصول مصروفة ، ولم نجد لذلك وجها . انظر شرح الحماسة ١ : ١٤٦ — ١٤٧ .  
 سيدة : قالها يرثي يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بصر ، أحد بني ثعلبة بن يربوع .  
 وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قزيع يرثي يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير ، وكان  
 وفي له حتى قتل معه . وقد دعا للرثي بالرحمة ، وصور حزن « أم عبيد الله » لفقدته . ثم أبته  
 بأنه كان جوادا قوالا معروفا وفضاله ، حلينا في موضع الحلم ، شديدا في موضع الشدة ، وبأنه =

- ١ صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبُّ غَفُورٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ  
 ٢ أُمُّ عُيَيْدٍ اللَّهِ مَلْهُوفَةٌ مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعٌ  
 ٣ كَمَا أَسْتَحَنَّتْ بَكْرَةَ وَالِهُ حَمَّتْ حَيْنًا وَدَعَاهَا النَّزَاعُ  
 ٤ يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوَطَّأً الْبَيْتِ رَحِيبِ الدَّرَاعِ  
 ٥ قَوْلِ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَّارٍ مَثَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ  
 ٦ يَجْمَعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ أَنْبِيَاعِ الشَّجَاعِ  
 ٧ يَعْدُو فَلَا تُكْذِبُ شِدَّاتُهُ كَمَا عَدَا الدِّئْبُ بُوَادِي السِّبَاعِ

كان يبالغ في إكرام الضيف، وأنه كان يصرع أشجع الفرسان. ثم عبر عما حزر في قلبه من أمر صبيته الذين تركوا إلى غير راع، وأعلن أن ذلك أمر الله لا يدفع. والقصيدة في الرواية الأخرى لا تخرج في جوها عن هذا الحد، ولكن البيت الثاني يؤذن بأنها في رثاء صاحب مصعب بن الزبير. ومن الجائر أن يكون قائل هذا البيت قاله وأدخله في بعض قصيدة السفاح، ونسبها لنفسه أو نسبها غيره له. لأن ابن دريد ذكر منها بيتاً ونسبه للسفاح، ويقوت ذكر منها آياتاً كذلك، ولم نجد أحداً تابع أباً عبيدة فيما نقل.

تخرجه: الأبيات ١ - ٥، ٧ في معجم البلدان ٨: ٣٧٤. وصدر البيت ٧ مع مجز  
 البيت ٦ في شرح الحماسة ١: ٢١٤. والبيت ١٢ في جهرة ابن دريد ٣: ٢٨٣ - ٢٨٤.  
 والأبيات ١ - ٣ من الرواية الثانية في الخزانة ١: ١٤٠. والأبيات ١ - ٤ من الرواية  
 الثانية، ٦ من الرواية الأولى فيها ٢: ٥٣٦ - ٥٣٧. وانظر الشرح ٦٣٠ - ٦٣٣.  
 (٢) الرواع: الروع، وهو الفزع. (٣) الوله: شدة الحقة في الجزع.  
 النزاع: الشوق إلى الوطن. (٤) ما أنت: صيغة تعجب. موطأ البيت: بيته موطأ  
 للأضياف أي مذل. الرحيب: الواسع. والمعنى أنه واسع البسيطة كثير العطايا سهل  
 لا حاجز دونه. (٥) الرباع: ما نتج في أول التناج، واحدها رباع، بضم ففتح،  
 وخص أمهات الرباع لنفستها. (٦) الشجاع: الحية. انباعت الحية: إذا بسطت نفسها  
 بعد تحويها لتساور. أي يتحمل ويرفق فإذا أعياه الأمر سار سورة الحية. (٧) روى  
 أحمد بن عبيد «تكذب» بالبناء للفاعل.

- ٨ وَالْمَالِيُّ الشَّيْزِيُّ لِأَضْيَافِهِ كَأَنَّهَا أَعْضَادُ حَوْضٍ بِقَاعٍ  
 ٩ لَا يَخْرُجُ الْأَضْيَافُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ رِوَاةُ شِبَاعٍ  
 ١٠ وَفَارِسٍ بَايَعَ عَلَى قَارِحِ ذِي مَيْعَةٍ ، بِالرَّمْحِ صُلْبِ الْوِقَاعِ  
 ١١ نَهْنَهْتُهُ عَنْكَ فَلَمْ يَنْهَهُهُ بِالسَّيْفِ إِلَّا جَلَدَاتُ وَجَاعٍ  
 ١٢ مَنْ يَكُ لَأَسَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي تَرَكُ أَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ  
 ١٣ قَوْمٌ قَضَى اللَّهُ لَهُمْ أَنْ دُعُوا وَرَدُّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يُسْتَطَاعُ

٢٩٢

قال أحمد بن عبيد : وأُشَدَّ نَاهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى

- ١ صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاءَهُ رَبِّ رَحِيمٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ  
 ٢ لَمَّا جَلَا الْخُلَّانُ عَنْ مُصْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ الْقَرَضَ صَاعًا بِصَاعٍ  
 ٣ يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأِ الْبَيْتِ رَجِيبِ الدَّرَاعِ  
 ٤ قَوْلٍ مَعْرُوفٍ وَقَعَّ إِلَيْهِ وَهَابِ مَخْتَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ

(٨) الشيزي : الجفان ، وأصله خشب أسود تصنع منه ، فسميت باسمه . أعضاء الحوض : جوانبه ، فشبه الجفان بالحياض لعظمها . القاع : الموضع المستوي الطيب الطين . (١٠) البغي : الطالب أو المحتال في مشيه . الفارح : الفرس في السادسة من عمره . الميعة : النشاط . الوقاع : الواقعة . (١١) نهنته : كلفته . وجاع : موجعات . (١٢) أينيك : أي أبناؤك الصغار . توهم أن الألف التي في « ابن » أصل ، فصغر ثم جمع على غير القياس .

(٢) مصعب : هو ابن الزبير بن العوام . صاعاً بصاع : أي كافأ إحسانه بمثله إذ وفي يحيى لمصعب حتى قتل معه . وفي المثل « جزيته كيل الصاع بالصاع » أي خيراً بخير ، وشرأ بشر . وانظر الميداني ١ : ١٤٨ .

- ٥ يَعدُو به في الحرب ذُو مَيْعَةٍ فُوَيْرِحُ مُجْتَمِعٌ أَوْ رَبَاعٌ  
 ٦ دَاوَيْتُهُ النَّفْطَةُ حَتَّى شَتَا كَانَ مَثْنِيَهُ أَدِيمًا صِنَاعٌ  
 ٧ مَنْ يَكُ لَا سَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي تَرَكَ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ  
 ٨ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ أَوْ وَاقِدٍ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ الضِّيَاعُ  
 ٩ أُمَّ عُيَيْدٍ اللَّهُ مَلْهُوْفَةٌ مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعٌ  
 ١٠ كَمَا اسْتَحَنَّتْ بَكْرَةَ وَاللَّهِ حَمَّتْ حَنِينًا وَدَعَاهَا الزِّيَاعُ  
 ١١ تِلْكَ سَرَائِيَهُ وَمَوَالُهُ بَيْنَ مَوَارِيثَ بِكَسْرِ ثُبَاعٍ  
 ١٢ لَا يَخْرُجُ الْأَضْيَافُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ رِوَالٌ شِبَاعٍ

٩٣

## وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي\*

(٥) فويرح : تصغير قارح ، وقد فسر في ١٠ من الرواية الأولى . مجتمع : قوي بالغ أشده . الرباع : الفرس في الحامسة من عمره . (٦) النفطة : لعله أراد بها النفط ، وهو القطران ، أي داواه بالنفط . شتا : دخل في الشتاء . اللتان : مكنتها الصلب . الأديم : الجلد . الصناع : الحاذق . (٧) أبينيك : مثنى ، كما مضى جمعاً في ١٢ من الرواية الأولى . (٨) إلى أبي طلحة أو واعد : أي ترك ولده إليهما ، وهما غير راعيين لهم . وزعم أحمد بن عبيد أن أما طلحة وواعداً أخوا مصعب ، وليس لمصعب أخوان يسميان بهكذا ، وانظر أولاد الزبير بن العوام في طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٧٠ . (١١) سراياه : السرية بضم السين وكسر الراء ، وفتح الباء المشددة جمعها سراري ، وأما السرايا فإما جمع غير قبامي لها لم يذكر في المعجم ، وإما جمع « سرية » بفتح السين وكسر الراء مخففة أي شريفة نفيسة ، والمراد هنا إماؤه اللاتي بطن بهن . الكسر : أخس القليل .

\* زمسته : هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . كان من رجال بني تميم في الجاهلية لساناً وبياتاً . كان اسمه « شق » بكسر الشين ، وكان أبوه ضمرة بن جابر صديقاً للنعمان بن المنذر ، ودخل شق هذا على النعمان =



- ١ ومُشَعَّلَةٌ كَالطَّيْرِ نَهْنَهَتْ وَرَدَهَا إِذَا مَا الْجَبَانَ يَدْعِي وَهُوَ عَائِدٌ  
 ٢ عليها الكمأة والحديدُ فمنهم مَصِيدٌ لِأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَصَائِدٌ  
 ٣ شَمَائِلِيٌّ تَهْوِي لِلسَّوَامِ كَانَهَا إِذَا هَبَطَتْ غَوَطًا كِلَابٌ طَوَارِدٌ  
 ٤ أَذِيْقُ الصَّدِيقِ رَأْفَتِي وَإِحَاطَتِي وَقَدْ يَشْتَكِي مِنِّي الْعُدَاةُ الْأَبَاعِدُ  
 ٥ وَذِي تِرَةٍ أَوْجَعْتُهُ وَسَبَقْتُهُ فَقَصَّرَ عَنِّي سَعِيَهُ وَهُوَ جَاهِدُ  
 ٦ يَرَانِي إِذَا لَاقَيْتُهُ ذَا مَهَابَةٍ وَيَقْصُرُ عَنِّي الطَّرْفُ وَالْوَجْهَ كَامِدُ

== بن المنذر فرزى عليه للذي رأي من دمامته وقصره ، فقال النعمان : نسمع بالمعيدي لأن تراه !  
 فقال : أبيت اللعن ، إن الرجال لا تنكال بالفقران ، ولا توزن بميزان ، وإنما المرء بأصغريه ، بقلبه  
 ولسانه ، إن صال صال بيمين ، وإن قال قال بيمين . فقال له النعمان : أنت ضمرة بن ضمرة ،  
 يريد أنت كأيك ، فصار اسمه ضمرة . قال الجاحظ في البيان ٢٠١ : « وكان ضمرة خطيباً ،  
 وكان فارساً شاعراً شريفاً سيدياً » . وكان أحد حكام بني تميم المشهورين ، انظر النقائض ١٣٩  
 وأمثال الميداني ١ : ٣٣ وبلوغ الأرب ١ : ٢٩٧ - ٣٠١ . وابن ابنه نهشل بن حرمي بن  
 ضمرة شاعر مجيد معروف .

جزالقصيدة : تحوم معانها حول الحماسة ، إذ هو يفخر بقلبه للكتائب العتيدة ، ويصف  
 هذه الكتائب ومابها من الكمأة والحديد ، ويفخر كذلك بقلبه لأقرانه . ثم هو بعد يمدح  
 بجوده ورعايته لطارق الليل في الزمان الجديب ، وبأنه رجل جماع ، يهيم أمر القبيلة وعزها  
 أكثر مما يهيم أمر نفسه . ثم هو يفخر بمجد الآباء التالذ ، وشتان ما بين مجد تالذ ومجد طريف .  
 تمزيجها : البيتان ١ ، ٢ في النوادر ١٦١ . والبيتان ٤ ، ٥ في ديوان المعاني ١ : ٨١ .  
 وانظر الشرح ٦٣٣ - ٦٣٧ .

(١) المشعلة : بفتح العين : الكتيبة تُشعل للعرب ، شبهها بالنار المشعلة ، وجعلها كالطير  
 لسرعته ، وإنما تسرع للثقة بشدة البأس ، أو جعلها كالطير في كثرتها . وبالكسر هي المنشرة  
 المتفرقة . نهنت : كفت . الورد : القطيع من الجيش والطير . يدعي : ينتسب . العائد :  
 المنصرف . (٢) العوالي : أعالي الرماح . والمعنى : فمنهم مأسور وآخر أسر .  
 (٣) شمائليط : منقطع . السوام : الأبل الرابعة كالسائمة . أراد أن الكتيبة تسرع للعتائم .  
 القوط : جمع غائط ، وهو الواسع المطنن من الأرض . طوارد : قوائس . وهذا البيت لم يروه  
 أبو بكرمة . (٥) الترة : الثأر . (٦) أي يهابني ، ولا يملأ عينه من النظر إلي ،  
 استعظماً لي وفرقاً مني . كامد : أسود .

- ٧ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أُرُومِي يَفَاعُ إِذَا عُدَّ الرَّوَابِي الْمَوَاجِدُ  
 ٨ وَقِرْنٍ تَرَكَتْ الطَّيْرُ تَحْجُلُ حَوْلَهُ عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ جَاسِدٌ  
 ٩ حَشَاهُ السِّنَانُ ثُمَّ خَرَّ لِأَنْفِهِ كَمَا قَطَرَ الْكَعْبُ الْمُؤَرَّبَ نَاهِدٌ  
 ١٠ وَطَارِقٍ لَيْلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبِيئِهِ إِذَا قَلَّ فِي الْحَيِّ الْجَمِيعِ الرَّوَافِدُ  
 ١١ وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَأَكْرَمْتُهُ حَتَّى غَدَاً وَهُوَ حَامِدٌ  
 ١٢ وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي لِيُحْرَزَ نَفْسَهُ وَلِكُنْتِي عَنْ عَوْرَةِ الْحَيِّ ذَائِدٌ  
 ١٣ وَإِنْ يَكُ مَجْدٌ فِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُ نَمَانِي الْيَفَاعُ نَهْشَلٌ وَعُطَارِدُ  
 ١٤ وَمَا جَمَعَا مِنْ آلٍ سَعَدٍ وَمَالِكٍ وَبَعْضُ زَنَادِ الْقَوْمِ غَلْتُ وَكَاسِدُ  
 ١٥ وَمَنْ يَتَبَلَّغُ بِالْحَدِيثِ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ قِيلَ رَاعٍ وَشَاهِدُ

(٧) الأرومة : الأصل . اليفاع : المرتفع . الموأجد : العظيمة . (٨) القرن : الكعب في الشجاعة . النجيع : الشديد المحرة . الجاسد : اللازق . (٩) حشاه السنان : دخل في أحشائه . قطره : رماه على قطريه ، أي ناحيته . الكعب : عظم يلعب به . المؤرب من الكعب : بكسر الراء كما ضبط في الأصول : المحرف ، أي الحاد الأطراف ، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم . الناهد : الصبي المرتفع . يريد أنه طعنه فرمى به على رأسه كما يرمي الصبي الكعب . (١٠) حم مبيئته : قصد مبيئته ، والحلم القصد . الحي الجميع : الكثير . الروافد : جمع رافد ، والرغد المونة . (١١) انظر نظير الشطر الأول في ٢٣ : ١١ . (١٢) يحرز : يحفظ ويصون . يقول : لا أعمل ككثيري لحرار نفسي ، ولكنني أحيي عن حيي وأذود عنهم عدوهم . (١٣) نمانى : رفعي . (١٤) الزناد : جمع زند ، وهو الذي يقدح به النار . الغلت ، بسكون اللام : صفة من قولهم « غلت الزند » من باب « فرح » لم يور تاراً ، وهذه الصفة لم تذكر في المعاجم . الكاسد : من قولهم « كسدت السلعة » بارت ، والمراد أن بعض القوم ضئيل النسب . وانظر ٢٣ : ٢٣ . (١٥) يقول : من كان يتبلغ في الناس بشرفه الحديث فان الناس يعرفون قديم شرفي ويفصلون بين باطل الفخر وحقه .

وقال عوف بن عطية بن الخرع التيمي من تيم الرباب\*

- ١ ولنعم فتیان الصباح لقيم
  - ٢ من بين واضعة الخمار وأختها
  - ٣ ونكر أولاهم على آخراهم
  - ٤ فهم ثلاثة أفرقاء : فسابع
  - ٥ ومكبل يفدى بوافر ماله
  - ٦ أو بين ممنون عليه وقومه
- وإذا النساء حواسير كالمقتر  
تسمى ومنطقها مكان المنزر  
كر المحلا عن خلاط المصدر  
في الرشح يمشر في النجيع الأحمر  
إن كان صاحب هجمة أو أيسر  
إن كان شاكراً وإن لم يشكر

\* ترجمته: هو عوف بن عطية بن عمرو بن عبس بن وداعة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحرث بن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . و « الخرع » لقب جده عمرو . وفي اللسان ٤ : ٤٤ أن « الخرع » لقب أبيه عطية ، وهو خطأ . وعوف من فرسان العرب ، شاعر جاهلي مفلح . وذكر أبو عبيد الكري في السمط ٣٧٧ ، ٧٢٣ أنه جاهلي إسلامي ، ولم يؤيده أحد في ذلك ، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في المخضرمين في الاصابة .

جاءت قصيدة : يخاطب بها قوماً غزاهم في فتیان من عشيرته ، ويصف ما أصاب نساء هؤلاء القوم ، من ذهول واضطرابه لما جئهم ورزئهم . ثم يصور حال الرجال ، بين سابع في الرشح ، وأسير ، وممنون عليه بالفداء . ثم يقر بقبيلته التي هي مأوى الصارخ وملجأ للستيت .

تفريغها : انظر المصريح ٦٣٧ - ٦٣٩ .

- (١) المنقر : أصل البقل والقصب والبردي مادام أبيض مجتمعاً ولم يتلون بلون ولم ينتشر .
- (٢) أراد أنهم لما فرعن واشتد دن
- (٣) الحلا : البعير يمنع من ورود
- (٤) أفرقاء : جمع فريق . سابع في الرشح : يريد أنه طعنه ، ثم أجره الرشح .
- (٥) المكبل : المفيد . الهجمة : القطعة من الابل ، مائة أو نحوها . الأيسر : السكساء يجعل فيه الحشيش . وانظر ٨٥ : ٣ .

٧ وَتَحُلُّ أَحْيَاءَ وِرَاءَ بُيُوتِنَا حَذَرَ الصَّبَاحِ وَنَحْنُ بِالْمُسْتَمَطَّرِ

٩٥

وقال عوف أيضا \*

- ١ لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأَخُو حِفَاطٍ      فِي يَوْمِ الْكَرْيَمَةِ غَيْرُ نَمْرٍ  
٢ أَجُودُ عَلَى الْأَبَاعِدِ بِاجْتِدَاءِ      وَلَمْ أَحْرِمِ ذَوِي قُرْبَىٰ وَإِصْرٍ  
٣ وَمَا بِي ، فَأَعْلَمُوهُ ، مِنْ خُشُوعِ      إِلَىٰ أَحَدٍ ، وَمَا أَزْهَىٰ بِكِبَرِ  
٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِرْدَىٰ حُرُوبٍ      نَسِيلُ كَأَنَّا دَفَاعُ بَحْرِ  
٥ وَنَلْبَسُ لِلْعَدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ      إِذَا نَلَقَاهُمْ وَجُلُودَ نَمْرِ  
٦ وَزَعَىٰ مَا رَعَيْنَا بَيْنَ عَبَسٍ      وَطَيْبِهَا وَبَيْنَ الْحَيِّ بَكْرِ  
٧ وَكُلُّهُمْ عَدُوٌّ غَيْرُ مُبْقٍ      حَدِيثٌ قُرْحُهُ يَسْعَىٰ بِيوتِ

(٧) يقول : يحل الناس وراءنا لنفيهم إن فزعوا . بالمستمطر : بالموضع الظاهر .

جزالصب وفي هذه الأبيات ينعت نفسه بالحفاظة وصادق التجربة ، والجود الذي عم الأبعاد وذوي القرى ، وأنه ليس بالخاضع ولا المتكبر . ونفر بعد ذلك بشدة بأس قومه في الحروب ، وبعزم ، وخشية الأرقام حانهم مع ما يضررون لهم من عداوة ومنافسة .

تخرجهما : انظر المشرح ٦٣٩ - ٦٤٠ .

- (١) الحفاط : الذب عن المحارم والمند لها عند الحروب . الغمر : الذي لم يجرب الأمور .  
(٢) الاجتداء : السؤال ، أراد أنه يجود حين يسألونه . الاصر : المهدي . (٣) الخشوع :  
الذل . أزهي : أتكبر . (٤) مردى حروب : أي تقوم بها ، وأصل الردي الحجر  
يرمى به . نسيل : يصف كثرتهم . (٥) أي نزعى حيث شئنا من بلاد هؤلاء ، وكلهم  
لنا عدو غير مبق ، لا يقدر على منعنا . (٦) أي أصبناه بجراحة حديثاً فهو يطلبنا  
ولا نحفل به ، ونحن على ذلك نزعى بلادهم .

## وقال بشر بن أبي خازم\*

\* ترجمت: هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حميري بن ناضرة بن أسامة بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار. شاعر فارس غل جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطية، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما. وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وذكر أمه في بعض هجوه، فأسرته بنو نهبان من طية، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر لبحرقة إن قدر عليه، فقالت له أمه سعدى: قبح الله رأيك! أكرم الرجل وخل عنه، فانه لا يعمو ما قال غير لسانه، ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح له. وكان بشر أغار في مقنب من قومه على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية، وكل بني صعصعة إلا عامر بن صعصعة يُدعون الأبناء، وهم وائلة ومازن وسلول، فلما جالت الحيل مرّ بشر بقلام من بني وائلة، فقال له بشر: استأمر، فقال له الوائلي: لتذهبن أو لأرشفنك بسهم من كنانتي، فأبى بشر إلا أسره، فرماه بسهم على مندوته، فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه، فلما كان في الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلي سبيله، وقال: أعلم قومك أنك قتلت بشراً. وقد رثى بشر نفسه بقصيدة رائعة ٢٠. بيتا في منتهى الطلب ١: ١٥٩ — ١٦٠ يقول فيها:

فان أباك قد لاقى غلاماً من الأبناء يتهب التهايا  
وإن الوائلي أصاب قلبي بسهم لم يكن نكساً لغايا  
فسرّجسي الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ الغزوي آبا

وهذا الغلام هو عيس (أو عمرو) بن حذار، يكنى أبا أبي ويُدعى ذا العنق، وكان شجاعاً. و«أبو خازم» بالخاء والراء المعجمتين، ويرسم في كثير من الكتب بالخاء من غير نقط وهو تصحيف. بزائفة: قالها بشر، يسجل بها ما كان في يوم النصار. وكان من أمر هذا اليوم أن بني ضبة حلفت بني أسد على بني تميم، وكان معهم في الحلف طية وعدي، وكانت ضبة أصابت من بني تميم نفرأ، فهربت إلى بني أسد، فخالقهم على أن يقاتلوا العرب ثلاث سنين معهم. فلما بلغ بني تميم حلف ضبة بعثت إلى بني عامر بالنصار، والنصار أجبل متجاورة، فخالقهم. وقالت بنو أسد لضبة: بادروا بني عامر بالنصار قبل أن تصير إليهم بنو تميم. ففعلوا، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة. فناشدتهم بنو عامر وقالوا: هذه أموالنا نشاطركم، فرضوا بذلك وكفوا عنهم وشاطروهم. وانظر تفصيل الخبر عن يوم النصار في الشرح ٣٦٣ — ٣٧١ والنقائض ٢٣٨ — ٢٤٥، و٧٩٠، ١٠٦٤ — ١٠٦٧. والمقدّم ٣: ١٠٧ وابن الأثير ١: ٢٥٨ — ٢٥٩ والمعدة =

- ١ عَفَّتْ مِنْ سُلَيْمَى رَامَةً فَكَثِبَهَا وَشَطَّتْ بِهَا عَنْكَ النَّوَى وَشُعُوبَهَا  
 ٢ وَغَيْرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ الْفُؤَادِ تَصِيبَهَا  
 ٣ أَلْمَ يَأْتِيهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نَطَافَةٌ لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبَهَا  
 ٤ تَحْدَرُ مَاءَ الْغَرْبِ عَنِ جُرْشِيَّةٍ عَلَى جَرَبَةٍ تَعْمَلُو الدِّبَارَ غُرُوبَهَا  
 ٥ بَغْرَبٍ وَمَرْبُوعٍ وَعَوْدٍ تَقِيْمُهُ مَحَالَّةٌ خُطَافٍ تَصِرُ نُقُوبَهَا

== ٢ : ١٩٩ وقد جرى بشر في هذه القصيدة على عادة بعض القدماء ، من بدء القصيدة بذكر أطلال الحبيبة . ثم شبه دموعه الساكبة بما يتحدر من الدلو العظيمة ، وامت الدلو وما يحيط بها . ثم وصف رحلتها والنية التي اتتوتها ، وتحدث عن صلعه . ثم ساق إلى وجه القصيدة ، وهو الحديث عن يوم الذنار ، وما كان فيه من فك بالأعداء ، واتشيت لشدهم ، ولحاق الهون بهم ، وأن الذحول والأوتار كانت تحفزهم قومه وتذكي عزائمهم في استئصال العدو . وتحدث أيضا عما لحق نساء الأعداء من فزع وسي واسترقاق . وطالب العدو في آخر بيت أن يتركوا لهم سبيل البحر ويجلوا عنها .

تخرج من منتهى الطلب ١ : ١٥٨ — ١٥٩ عدا البيت ٩ . والأبيات ٨ — ١٠ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ في النقائض ٢٤٣ — ٢٤٥ . والبيت ١٠ في الكنز اللغوي ٩٥ . والبيت ١٥ في النقائض ٢٤٠ . والبيت ٢١ في جمهرة ابن دريد ٢ : ٤٢٢ . وانظر الفرج ٦٤٠ — ٦٤٨ .

(١) عفت : درست . رامه : بلد . شطت : بعدت . النوى : نية السفر . الشعوب : جمع شعب ، وهو القبيلة أو البلد الذي شعب إليه أي ذهب . (٢) تصيبها . تريدها ، من قول الله عز وجل ( رخاء حيث أصاب ) أي حيث أراد ، قال الأصمعي : ومنه قولهم أصاب الصواب فأخطأ الجواب ، أي أراد الصواب . وانظر تفسير الطبري ٢٣ : ١٠٣ — ١٠٤ . والبحر ٧ : ٣٩٨ . (٣) نطافة ، بكسر النون : سائلة ، تطف الشيء إذا سال . ونطافة ، بفتحها : مفسدة وقرح لسكتة دموعها . (٤) الجرشيّة : ناقة منسوبة إلى جرش وهي أرض باليمن ، وأهلها يستنون على الأيل . الجربة : الزرعة . الدبار : جمع دبرة ، وهي القطعة من الزرعة . الغروب : جمع غرب وهو الدلو الضخمة . شبه تحدر دموعه بتحدر ماء على جربة من غروب يستقي عليها . (٥) المربوع : حبل قتل على أربع قوى . العود : البعير المسن ، وقال الطوسي : العود : المعترض المحور ، وهذا المعنى ليس في المعجم . المحالة : البكرة . الخطاف : الحديد الذي في جانبها .

- ٦ مُعَالِيَةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ وَحَرَّةٌ لَيْلَى السَّهْلُ مِنْهَا وَلَوْ بِهَا  
 ٧ رَأَيْتَنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤَابَتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَشِيْبُهَا  
 ٨ أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ إِذْ دَعَوْا وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا  
 ٩ وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا : هَوَازِنُ أَقْبَلِي إِلَى الرَّشْدِ ، لَمْ يَأْتِ السَّدَادُ خَطِيبُهَا  
 ١٠ عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَأَ بِشَهْبَاءَ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيبُهَا  
 ١١ فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنِّسَارِ كَأَنَّا نَشَاصُ الثَّرِيَا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا  
 ١٢ فَكَانُوا كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ أَتَنَزَلُهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تُذَيِّبُهَا

(٦) معالية : يريد أنها تقصد العالية ، رجع إلى ذكر المرأة ، أي شطت معالية . لا م : أي لا م لها . محجر ، بفتح الجيم وكسرها : موضع . اللوب : جمع لوبة ، وهي الحرة ، وهي اللابة أيضاً وجمعها لوب . (٧) يريد أنه صليح حتى صار رأسه كأفحوص القطاة ، وذلك أنها تفحس الأرض فتبيض ، فيقول : لم يكن ذهاب شعري لأنني أسرت فجزت ناصيتي على طلب الثوب ، وكذلك كانوا يفعلون ، إذا أسر أحدهم رجلاً شريفاً جزّ رأسه أو فارساً جزّ ناصيته وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك . (٨) مولى دعوة : أي صاحب دعوة لا يجيب إذا دُعِيَ . قال « لله » وهو ههنا ذم ، كما تقول « لله أنت ألا أجبت » . قال ابن الأعرابي : دعت يال خندف فأجبتها بأسد ، وهذا يوم النصار . (٩) السداد ، بفتح السين : القصد والصواب في الأمر . (١٠) أي عطفنا لهم بمكروه وشر . الضروس ههنا : الحرب الشديدة ، وهو تمثيل بالناقة السيئة الخلق . الملاء ، مقصور : الصحراء . الشهباء : الكتبية التي عليها ألوان الحديد . الضراء : ما وراك من شجر ، وفلان يمشي الضراء : إذا مشى مستخفياً فيه الرقيب : الناظر . يقول : لا تختل ولكنك مجاهر . (١١) النصار : موضع . نشاص الثريا : ما ارتفع من السحاب بنوئها ، شبه الكتبية في كثرتها بهذا السحاب . جنوبها : الهاء ترجع على الثريا ، فإذا كان مع السحاب ريح كان أكثر له ، لأن الجنوب تولب السحاب . (١٢) فكانوا : الفاء زائدة كما تراد الواو ، قال أبو عبيدة : يقولون « والسلام عليكم » يريدون « السلام عليكم » . يقول : لما لقيناهم نسقط في أيديهم فعجزوا وانهمزوا ، شبههم بامرأة نصبت قدرها لساء سمئها فأقبل نازل فروأت في أمرها ، أنتم نضج قدرها فتفري منها ضيفها أم تنزلها فتفسد عليها ولا يرضاها ضيفها ، فأبي الأمرين فعلت فهو شاق عليها .

- ١٣ قَطَمَنَاهُمْ فَبِالْيَمَامَةِ فِرْقَةٌ وَأُخْرَىٰ بِأَوْطَاسٍ تَهْرُ كَلِيْمَهَا  
 ١٤ تَقَلْنَاهُمْ تَقَلَّ السِّكْلَابُ جِرَاءَهَا عَلَى كُلِّ مَعْلُوبٍ يَثُورُ عَكُوبَهَا  
 ١٥ لَحَوْنَاهُمْ لَحَوَ الْعِصِيَّ فَأَصْبَحُوا عَلَى آلَةٍ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيْمَهَا  
 ١٦ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّىٰ آتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَذْرَكَ جَرِيَّ الْمُبْقِيَاتِ لُغُوبَهَا  
 ١٧ جَعَلْنَ قُشَيْرًا غَايَةً يَهْتَدِي بِهَا كَمَا مَدَّ أَشْطَانُ الدِّلَاءِ قَلِيْمَهَا  
 ١٨ إِذَا مَا لِحَقْنَا مِنْهُمْ بِكَيْتِيَّةٍ تَذَكَّرَ مِنْهَا ذَحَلُهَا وَذُؤُوبَهَا  
 ١٩ بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ مِنْ الشَّلِّ وَالْإِيْجَافِ تَدْمَىٰ مَعْجُوبَهَا  
 ٢٠ عَضَارِيْطُنَا مُسْتَبْطِنُو الْبَيْضِ كَالدَّمَىٰ مُضْرَجَةٌ بِالزَّغْفَرَانِ جِيُوبَهَا

- (١٣) اليمامة وأوطاس : موضعان . كليب : جمع كلب . أي يهرون مثل هرير السكلاب .  
 (١٤) قتلناهم : خافوا حربنا فانتقلوا من بلدهم . الجراء : جمع جرو . المعلوب : الطريق الموطوء  
 العبد . المكوب : الفبار ، وأنت الضمير لتأنيث الطريق ، وترك لفظ « معلوب » .  
 (١٥) اللحو : قشر العود ، يريد أخذنا جميع ما لهم . الآلة : الحالة . الحريب : الذي سلب ماله .  
 وسدر البيت في النقائص \* أضر بهم حصن بن بدر فأصبحوا \* (١٦) أي قتلناهم من الغدوة  
 إلى الليل . المبقيات : اللاتي تبقى بعض جريها تدخره . اللغوب : الاعياء . وانظر ٢ : ٥ و ١٠٥ : ٢٤ .  
 (١٧) جعلن : يعني خيل بني أسد ، جعلت همها بني قشير ، إذ كانت الحرب من أجلهم ، وكانوا  
 آخر الناس . الأشطان : الحبال الطويلة . القلب : البئر . يقول قصدنا إليهم لا نلتوي يمينا ولا شمالا ،  
 كما مد الحبل . (١٨) المعنى أنه إذا ذكرت الذحول ، وهي الثارات ، كان أشد للقتال .  
 (١٩) الشل : الطرد . الإيجاف : السير الشديد . العجوب : جمع عجب ، يسكون الجيم ، وهو آخر  
 المعصم . يريد أنهم حملن على غير وطء وأمرع بهن السير فدمين لذلك . (٢٠) المضاريط :  
 التباع والأجراء . البيض : أراد النساء من أعدائه ، وهو بالجر على الإضافة ، وبالصب مفعول  
 « مستبطنو » وحذف النون منها في التصب كتحذفها في الإضافة ، وانظر شرح الأشموني على  
 الألفية في باب الإضافة ، وانظر أيضا ما مضى ٨١ . ٣ .



٢١ تَبَيَّتُ النِّسَاءَ المُرْضِعَاتُ بِرَهْوَةٍ      تَفَرَّعُ مِنْ خَوْفِ الجِنَانِ قُلُوبُهُا  
٢٢ دَعُوا مَنبَتَ السَّيْفَيْنِ إِنَّهُمَا لَنَا      إِذَا مُضِرُّ الحَمْرَاءِ شَدَّتْ حُرُوبُهُا

٩٧

## وقال بشره أيضاً \*

١ أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ أُمَّ أُحْتِلَامُ      أُمَّ الأَهْوَالِ إِذْ صَحْبِي نِيَامُ  
٢ أَلَا ظَمَنْتُ لِنَيْتِهَا إِدَامُ      وَكُلُّ وَصَالٍ غَانِيَةٍ رِمَامُ

(٢١) الرهوة : ما ارتفع من الأرض وما انخفض ، أي فررن فاستترن فيما انخفض ، أو من أفلت منهن علا شرفاً لينظر من شدة الحذر . الجنان : القلب . (٢٢) السيفين : يعني سببتي البحر ، والسيف بالسكسر الساحل . وسميت « مضر الحمراء » لقبه من آدم وهبها تزار لمضر . \* بزواصيده : أولها حديث عن الطيف ، وعن رحلة صاحبه وقطعها الوصل ، وعمما كان بينهما من ود اتصل إلى زمان المشيب . ثم استعاد ذكريات الصبا واللهو ، ونعت خيلته ورضابها ووجهها ، وشبهها بالظبية المفضل . ثم وصف الغلاة الموحشة واختراقه إياها بناقة شبهها في سرعتها بشور الوحش ، ونمته في الأبيات ١٢ - ١٤ . ثم خاطب بني سعد ومواليهم بأنه قد أعذر إذ أنذرهم من قبل أن يتصموا بالصالح ، ولكنهم أبوا إلا العدا . ثم أشار إلى أنه سيمتعهم نزول أرض ذكرها في البيت ١٨ وأشار إلى خصب هذه الأرض . ثم فخر بقومه ، وكيف أنهم يستبيحون ما يشاؤون من خصيب الأرض ومرعها ، وأنهم يملؤون نواديهم بكثرة عددهم ، وأنهم فرسان يكادون لا يمشون على أرجلهم ، لكثرة خيلهم ، ونعت هذه الخيل في الأبيات ٢٥ - ٣٢ . ثم تحدث عن قبيلة جذام ، وكيف أنهم بغوا على نبي أسد ، فأجلوم هؤلاء إلى الشام ، واستقامت أحوالهم ، وخيخوا بذلك آمال جذام .

تخرجهما : قال أبو عمرو بن العلاء : « ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها ، وهي التي ألحفت بشراً بالفحول » . وهي في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٥١ . والبيتان ٥ ، ٦ في ابن السكيت ٢٠٦ والسمط ٨٢٩ . وعجز البيت ٦ في ابن السكيت ٣٢٧ وفي الأمالي ٢ : ٢١٠ ولم ينسبه . والبيت ١٣ في السمط ٢٢٠ . والبيتان ٢١ ، ٢٢ في ديوان المماني ٢ : ١٣ . والبيتان ٣٣ ، ٣٤ في الشعراء ١٤٦ والموشع ٥٩ والخزاعة ٢ : ٢٦٢ . وانظر الفصح ٦٤٨ - ٦٥٩ .

(١) احتلام : حلم في المنام . (٢) إدام : اسم امرأة . الرمام : الخلق البالي .

- ٣ جَدَدْتُ بِجُبِّهَا وَهَزَلْتُ حَتَّى كَبِرْتُ وَقِيلَ إِنَّكَ مُسْتَهَامٌ  
 ٤ وَقَدْ تَغْنَى بِنَا حِينًا وَتَغْنَى بِهَا ، وَالذَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ  
 ٥ لِيَالِي تَسْتِيكَ بِذِي غُرُوبٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ وَهَنَا مُدَامٌ  
 ٦ وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَيْنِ فَخَمَّ يُسْنُ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ  
 ٧ تَعْرَضَ جَابَةَ الْمِدْرَى خَذُولٍ بِصَاحَةِ فِي أُسْرَتِهَا السَّلَامُ  
 ٨ وَصَاحِبُهَا غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى يَضُوعُ فَوَادَهَا مِنْهُ بُغَامٌ  
 ٩ وَخَرَقَ تَعْرِفُ الْجِنَانُ فِيهِ فَيَافِيهِ تَحْنُ بِهَا السَّهَامُ  
 ١٠ ذَعَرْتُ ظِلَاءَهَا مُتَفَوِّرَاتٍ إِذَا أَدْرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ  
 ١١ بِذِعْلِيَّةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا وَفَى السَّنَامُ

( ٤ ) تغنى بنا ونفنى بها في مجاورتنا ، أي أقفنا وعشنا فيما نهوى . ( ٥ ) تستيك : تذهب بعقلك ، نصير كالسبي لها . الغروب : أضر في الأسنان . الوهن : بعد ساعة من الليل ، شبه فاما عند تغير الأفواه بالخر . ( ٦ ) وأبلج : أي ووجه أبلج ، والأبلج الواضح الحسن . الفخم : المكسوف من اللحم . يسن : يصب . المراغم : الأنف وما حولها . القسام : الحسن . ( ٧ ) المدري : القرن . الجاب : الغليظ . أراد ظبية غليظة القرن ، وأنها صغيرة لأن قرنها غليظ أول ما يطلع ثم يدق إذا كبرت . الخذول : التي تتخلف عن قطيعها علي ولدها . صاحة : بلد . الأسرة : بطون الأودية . السلام ، بكسر السين : شجر ، الواحدة سلمة بفتحها ، والسلام بالفتح : شجر أو نبت ، واحده سلم أو سلامة . ( ٨ ) صاحبها : يريد ولدها . غضيض الطرف : فطر العين . الأحوي : ما لونه بين الشقرة والكمرة . يضوع فوادها : يذهب بقلبيها . البغام : صوت الظبي . ( ٩ ) الخرق : القلاة تنخرق فيها الريح . العزيف : صوت تسمعه كصوت الطبل . الجنان : الجن . تحن : تصوت . السهام : بفتح السين : ريح حارة . ( ١٠ ) ذعرت : أفرعت . متفورات : قاتلات تصف النهار . اللوامع : السراب . الاكام : جمع أكمة . وادعرت السراب : ليسته فقطاعها . ( ١١ ) الذعلبة : السريعة ، يريد ناقة . النص : شدة السير . نضارها : سلابتها وطبيعتها ، ونضار كل شيء خالصه . يعني سار عليها حتى ذهب لجمها ورهلها ورجعت إلى جسمها الأول . فنى ، بفتح النون : لغة طائفة في « فني » .

- ١٢ كَأَخْسَسَ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةٍ لَيْلَةً فِيهَا جَهَامٌ  
 ١٣ فَبَاتَ يَقُولُ: أَصْبِحُ لَيْلٌ، حَتَّى تَجَلَّى عَن صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ  
 ١٤ فَأَصْبَحَ نَاصِلًا مِنْهَا ضُحِيًّا نُصُولَ الدَّرِّ أَسْمَهُ النَّظَامُ  
 ١٥ أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي سَعْدِ رَسُولًا وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حُلِبْتُ صُرَامُ  
 ١٦ نَسُومُكُمْ الرَّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ لِتَارِكِ وُدِّنَا فِي الْحَرْبِ ذَامُ  
 ١٧ فَإِذْ صَفَرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا فِيهَا ذِمَامُ  
 ١٨ فَإِنَّ الْجِزْعَ جِزْعَ عُرَيْتِنَاتٍ وَبُرْقَةَ عَيْهَمٍ مِنْكُمْ حَرَامُ  
 ١٩ سَتَمْنَمُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِلَادًا بِهَا تَرَبُّو الْخَوَاصِرُ وَالسَّتَامُ  
 ٢٠ بِهَا قَرَّتْ لِبُؤْسِ النَّاسِ عَيْنًا وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيهَا الْقَمَامُ

(١٢) الأخنس: التأخر الأنف عن الوجه، وأراد به الثور. الناشط: الخارج من بلد إلى آخر. حرب: موضع. الجهام: سحاب قد هراق مائه. (١٣) ليس ثم قول، وإنما أراد أن الثور لشدة ما هو فيه كأنه يمتن الصباح. صريمته: رملته التي كان فيها. (١٤) ناصلا منها: خارجا من ليلته كما ينصل العقد حين ينقطع خيطه. (١٥) الصرام: آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل وجهده حليبه، جملة مثلا للحرب. وجعل اللفظ علما عليها. (١٦) نسومكم: نريد ذلك منكم. الذام: العيب. وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة ورواه الطوسي. (١٧) صفرت: خالت. العياب: جمع عيبة، وهي ما يحمل فيه الثياب، أراد بعياب الود القلوب. الذمام: ما حافظت عليه وعينت به. (١٨) الجزع، بكسر الجيم: جانب الودى. عريتانات: واد. البرقة: الرملة يخاطها حصى. عيهم: مكان. يقول: إذ لم يكن بيننا وبينكم ود معناكم الرعي في هذه المواضع. (١٩) تربو: تعظم وتنتفخ، يعني الابل وأنها تسمن بها. (٢٠) اللبون: ذات اللبن، جعلها ههنا جمعا ولفظها لفظ الواحد. العزالي: جمع عزلاء، وهو نم الزادة الأسفل حيث تربط، يقال للسحابة إذا انهمرت بالطر الجود «حلت عزاليها». والغمام: جمع غمامة، وقد أعاد الضمير إلى الغمام مذكرا في الفعل ومؤنثا في المفعول، وهذا الاستعمال فصيح، جاء مثله في كلام الشافعي في الرسالة رقم ٩٥٠.

- ٢١ وَغَيْثٍ أَحْجَمَ الرُّوَادُ عَنْهُ بِهِ نَقْلٌ وَحَوْذَانٌ تَوَامٌ  
 ٢٢ تَعَالَى نَبْتُهُ وَأَعْتَمَ حَتَّى كَانَ مَنَابِتَ الْعَلَجَانِ شَامٌ  
 ٢٣ أَبْحَنَاهُ بِحَيِّ ذِي حِلَالٍ إِذَا مَا رِبْعَ سَرِبُهُمْ أَقَامُوا  
 ٢٤ وَمَا يَنْدُوهُمْ النَّادِي وَلِئِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فَتَامٌ  
 ٢٥ وَمَا تَسْعَى رِجَالُهُمْ وَلِئِنْ فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ صِيَامٌ  
 ٢٦ فَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ يَوْمٍ عَلَى الْمِمْهَى يُجْزُّ لَهَا النَّغَامُ  
 ٢٧ فَلَمَّا أَسْهَلَتْ مِنْ ذِي صُبْحٍ وَسَالَ بِهَا الْمَدَافِعُ وَالْإِكَامُ  
 ٢٨ أَثْرَنَ مَجَاجَةً نَفْرَجْنَ مِنْهَا كَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْغَرَضِ السِّهَامُ  
 ٢٩ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُدْبُكٍ فِيهَا أَنْثِلَامُ

- (٢١) أحجم الرواد عنه : منع أهله إياه . النقل والحوذان : نوعان من النبت . توام : ينبت ثنتين ثنتين لكثرة الغيث . (٢٢) تعالی : طال وكثر . اعتم : التف . العلجان : نبت . شام : بين ظاهر كثير ، فهو من كثرتة وسواده كأنه شام : والشام جمع شامة .  
 (٢٣) أبحناه : جعلنا ذلك الغيث مباحا . الحلال : الجماعات من البيوت . واحدها حلة . ربع : أفزع . سرههم : إيلهم . أي إذا فزعت إيلهم أقاموا لعزم . (٢٤) ما يندوم النادي : ما يسعم المجلس لكثرتهم . الفتام : الجماعات . (٢٥) يقول : لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها . الصائم من الخيل : القائم الساكت الذي لا يطعم شيئا . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٢٦) أديم يوم : يعني صدر النهار . الميمى : اسم موضع .  
 النغام : نبت أبيض الزهر والثر ، أي يجزها للعلف . (٢٧) أسهلت : صارت إلى السهل . ذو صباح . بفتح الصاد وضمها : موضع . المدافع : مدافع الماء إلى الرياض والأودية .  
 (٢٨) الغرض : الهدف . (٢٩) القرارة : ما اطمأن من الأرض . السنبك : مقدم الحافر . وركيته : أثره في الأرض ، وأصلها البثر . وسيأتي البيت نفسه له في الفصيدة ٩٨ في البيت ٤٨ بتغيير القافية فقط .

- ٣٠ إِذَا خَرَجَتْ أَوَائِلُهُنَّ شُعْنًا مُجَلِّحَةً نَوَاصِيهَا قِيَامٌ  
 ٣١ بِأَحْقِيهَا الْمَلَاءُ مُحْزَمَاتٍ كَأَنَّ جِذَاعَهَا أَصْلًا جِلَامٌ  
 ٣٢ يُبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُضْغِيَاتٍ كَمَا يَتَفَارَطُ التَّمَدُّ الْحَمَامُ  
 ٣٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيَتْ جُدَامٌ  
 ٣٤ وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسَقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِيِّ  
 ٣٥ وَكُنَّا دُونَهُمْ حِصْنًا حَصِينًا لَنَا الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ  
 ٣٦ وَقَالُوا: لَنْ تُقِيمُوا إِنْ ظَعْنَا فَكَانَ لَنَا وَقَدْ ظَعْنَا مُقَامٌ  
 ٣٧ أَثْنَانِي مِنْ خُزَيْمَةَ رَاسِيَاتٍ لَنَا حِلُّ الْمَنَاقِبِ وَالْحَرَامُ  
 ٣٨ فَإِنَّ مَقَامَنَا نَدْعُو عَلَيْكُمْ بِأَبْطَاحِ ذِي الْمَجَازِ لَهُ أَثْنَامٌ

(٣٠) التجليح: الاقدام على العدو. نواصيها قيام: أي من الشمت وشدة العدو.

(٣١) بأحقيها: الأحي جمع حقو. وهو مفرد الأزار. الملاء: الأزر، جمع ملاءة. يقول: ألفت أولادها فحزمت بالملاء لخلاء أجوافها ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها. جذاع: جمع جذع، وهو الفرس في الثالثة من عمره. أصلا: عشية، وهي جمع أصيل. الجلام: جمع جلم وهو الجدي. شبهها بها لضعفها. (٣٢) يبارين: أي تباري الخول أسنة راكبيها بخدودها. مضغيات: ميملات رؤوسها إذا اشتد عدوها. التمد: الماء القليل. يتفارطه الحمام: يتسابق الحمام إليه. (٣٣) جذام: قبيلة. (٣٤) قال الأصمعي: لما قال

بشر هذا البيت قال له سوادة ابن أخيه: أفوتت، ففهم فلم يند. وانظر الموشح ٥٩.

(٣٧) المناقب: الطرق. وضرب الأثافي مثلا، يقول: نحن ثلاث قبائل كالأثافي، يعني قريشا وأسدأ وكنانة، فالعز يستوي بيننا والفرس استواء الفيدر المنصوبة على ثلاث أثاف. وخزيمة أبو أسد. فيقول: لهذه الأثافي ما كان خارجا عن الحرم وهي الحيلال، وحرام المناقب مكة. يريد: لنا الحل والحرم. (٣٨) الأبطح: بطن الوادي تحاطه حصي. ذوالجواز: سوق من أسواق العرب. له: للدعاء الذي في «ندعو». الأثام: عقوبة الأثم.

## وقال بشر\*

- ١ أَلَا بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبِكَ فِي الظَّمَانِ مُسْتَعَارُ  
 ٢ تَوْثُمْ بِهَا الْحِدَاةُ مِيَاةَ نَخْلِ وَفِيهَا عَنَ أَبَانَيْنِ أَزْوَرَارُ  
 ٣ أَسَائِلُ صَاحِبِي وَلَقَدْ أَرَانِي بِصِيرًا بِالظَّمَانِ حَيْثُ سَارُوا

\* جوالقيدة: مع أن هذه القصيدة حماسية يشيع في جوارها حديث الحرب والغلبة والظفر ،  
 فإنه يختمس واحداً وعشرين بيتاً في أولها بحديث الغزل . فهو يشاهد رحلة صاحبه ويتبع ذلك  
 واصفاً طريق السير ، وينعت الطعام والأوانس ونعمتهن وأجسادهن . ويذكر ما لحقه لذلك من  
 السهاد ، ورعي النجوم . ثم هو ينفث شكواه للناس باكية أيام الشباب . ثم إذا بفرغ من هذا  
 فإنه يتحدث عن عزّ قومه ، وعن الحرب التي شبت نيرانها طيه ، وهم حلفاء قومه بني أسد ،  
 وأن هذه الحرب قد أفزعت صحار ، وهي بلاد أزد عمان ، وأن قوم صحار على بعد أرضهم قد  
 فزعوا من حربهم . ويتحدث أن قومه حمّوه بن مسبيع وصدوا عنهم من يخافونه . ثم ذكر في  
 البيت ٢٧ عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكيف نهى قومه عن الحرب  
 وبهم قوة ، فكان كمن جنع أنفه من غير أن يقهر . ثم أشار إلى حرب القبائل المعادية خوفاً من  
 بأس الحرب ، فذكر فرار الرباب ، ونعيم ، وبني كلاب ، وسليم ، وأشجع ، ومرة بن سعد  
 بن ذبيان ، وهاربة بن ذبيان ، وصنّين هذا الحديث مدحا في بني خزيمه . ثم طلب من يبلغ قومه  
 كنانة ما كان لعشيرته من سطوة ، ووصف خيلهم في الأبيات ٤٣ - ٥٤ . ثم نوه بفضل  
 الثبات في الحرب .

تخرّجها: منتهى الطلب ١ : ١٥٥ - ١٥٨ عدا الأبيات ٣٢ - ٣٥ ، ٥١ ، ٥٥ .  
 والبيت ٨ في ديوان الماني ١ : ٢٣٨ . والبيت ٣٠ في جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٩٤ وأمثال  
 الميداني ١ : ١٨٨ . والبيت ٤٦ في الجمهرة ١ : ٣١٢ ، ٣ : ٣٩ . والبيت ٤٩ في القلائض  
 ٩١٧ والبيان ٢ : ١٠ . وشرح الجماسة ٢ : ٧٢ . وعجز البيت ٤٦ في نقائض أبي تمام ٣٧ .  
 والبيت ٥١ في السكامل بشرح الرصفي ٤ : ١٨٠ وذكر الرصفي أيبانا منها وشرحها .  
 والبيت ٥٦ في الجمهرة ١ : ٢٧٣ ، ٣ : ٤٠٨ والأغانى ١٣ : ١٣٧ . وانظر الشرح ٦٥٩ - ٦٧٧ .  
 (١) الخليط : من تحالطه ، يقال للواحد وغيره . (٢) الحداة : جمع حادي .  
 نخل : اسم موضع . أبانين : مثني « أبان » وهما أبان وسلمى ، جبلان ، والثنية على التغليب  
 كما تقول « العمرين » . أزورار : انحراف وعدول عنه . (٣) أي أممي على صاحبي لكلا  
 يقطن بنظري ويعلم موجدي بهم .

- ٤ أَحَادِرُ أَنْ تَبِينَ بَنُو عَقِيلٍ بِجَارَتِنَا فَقَدْ حُقَّ الْجِدَارُ  
 ٥ فَلَايَا مَا قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِقَانِيَةِ وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ  
 ٦ بَلِيلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ وَشَابَةَ عَنْ شَمَائِلِهَا تِعَارُ  
 ٧ كَانَ طِبَاءَ أُسْنَمَةَ عَلَيْهَا كَوَانِسَ قَالِصًا عَنْهَا الْمَعَارُ  
 ٨ يُفَلِجُنَ الشِّفَاهَ عَنِ أَفْحُوَانٍ جَلَاهُ غِبٌّ سَارِيَةً قِطَارُ  
 ٩ وَفِي الْأَظْمَانِ آنِسَةُ لِعُوبٍ تَيَمَّمْ أَهْلَهَا بَلَدًا فَسَارُوا  
 ١٠ مِنَ اللَّائِي غُذِينَ بِغَيْرِ بُؤْسٍ مَنَازِلُهَا الْقَصِيمَةُ فَالْأَوَارُ  
 ١١ غَذَاهَا قَارِصٌ يَجْرِي عَلَيْهَا وَمَحْضٌ حِينَ تَبْتَعَتْ الْعِشَارُ  
 ١٢ نَبِيلَةَ مَوْضِعِ الْحَجَلَيْنِ خَوْذُ فِي الْكَشْحَيْنِ وَالْبَطْنِ اضْطِمَارُ

(٥) لأيا : أي بعد بظ . قانية : ماء لبني سليم ، أو أراد « بنس قانية » من قولهم « قني حياة » أي لزمه . تلع النهار : ارتفع . (٦) أروم ، وشابة ، وهدتار : أسماء جبال . (٧) أسنمة : موضع . عليها : على الطعانين . كوانس : طباء دخلن الكناس . المعار : جمع مغارة ، مثل منار ومنارة ، والذي في المعاجم أن المغار والمغارة واحد . شبهت النساء بالطباء التي قد صغرت عنها كنسها وقلصت فبعض أجسادها خارج ، يريد أن هؤلاء النساء جسم عظام فصغرت عنهن هوادجهن . (٨) أي يكشفن الشفاه عن نفور كأنها أفحوان ، وهو نبت له نور أبيض ، مضى شرحه في ١٦ : ٦٨ . جلأه : كشفه . السارية : السحابة تأتي ليلا . قطار : جمع قطر . فوصف الأفحوان بمطر أصابه فهو أرف له . (٩) القصيمة ، بالتكبير والتصغير ، والأوار : موضعان . (١٠) الفارس : الحامض من ألبان الأبل خاصة . يجري عليها : هو دائم لها في كل يوم ، يتبين في وجهها وفي حسن حالها حسن غذائها . المحض : اللبن حين حلب وذهبت رغونه . العشار : جمع عُشراء ، وهي التي مضى عليها من حملها عشرة أشهر . وتبتعت : يعني تبتعت للحلب لا للسير ، أو إذا أحل الناس ابتعت ليمتار عليها . (١٢) النبل هنا : حسن موضع الخنخال مع غلظه . الخوذ : الشابة . الكشحان : الحاصرتان . الضطمار : ضمير .

- ١٣ ثَقَالٌ كُلَّمَا رَامَتْ قِيَامًا      وفيها حينَ تَنَدَّفَعُ انبِهَارُ  
 ١٤ فَبِتُّ مُسَهَّدًا أَرْقًا كَأَنِّي      تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِي الْمُقَارُ  
 ١٥ أَرْاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتِ نَعَشٍ      وقد دَارَتْ كَمَا عَطِيفُ الصُّوَارُ  
 ١٦ وَعَانَدَتْ الثَّرِيًّا بَعْدَ هَدْيِهِ      مُعَانَدَةً لَهَا الْعَيْوُقُ جَارُ  
 ١٧ فَيَا لِلنَّاسِ لِلرَّجُلِ الْمَعْنَى      بِطُولِ الدَّهْرِ إِذْ طَالَ الْحِصَارُ  
 ١٨ فَإِنْ تَكُنِ الْمُقِيلِيَّاتُ شَطَطَتْ      بِهِنَّ وَبِالرَّهِيْنَاتِ الدِّيَارُ  
 ١٩ فَقَدْ كَانَتْ لَنَا وَلَهُنَّ حَتَّى      زَوْتَنَا الْحَرْبُ أَيَّامُ قِصَارُ  
 ٢٠ لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي      وَيَضْفُو فَوْقَ كَمِيٍّ الْإِزَارُ  
 ٢١ فَأَعْصِي عَازِلِي وَأَصِيبُ لَهْوًا      وَأُوذِي فِي الزِّيَارَةِ مَنْ يَغَارُ  
 ٢٢ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا النَّاسَ صَارُوا      أَعَادِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ أَتِمَارُ  
 ٢٣ مَضَى سُلَافُنَا حَتَّى نَزَلْنَا      بَارِضٍ قَدْ تَحَامَتَهَا نِزَارُ

(١٣) الثقال: العظيمة العجيزة ، اللغاء الفخذين ، المكورة السانين ، ولا تكون ثقالا

حتى توصف بهذا كله . ولم تفسر بهذه القيود في المعاجم . الانبهار : ارتفاع النفس .

(١٤) المقار : الحمر . (١٥) سهر يراقب النجوم . وخص بنات نعش لأنها لا تغيب مع النجوم ، هي تدور وتنعطف في جانب السماء حتى يبهرها الصبح أي يذهب بضوئها . الصوار : جماعة البقر . وعطفه أنه رأى شيئاً فزرع منه فراغ عنه . وخص بقر الوحش لبياضه .

(١٦) عاندت : سقطت للغيب . بعد هده : بعد ذهاب صدر من الليل . العيوق : كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال .

(١٨) شطت الديار : بعدت . أي شططن وقلوبنا معهن رهائن . (١٩) زوتنا : عدلتنا وصرفتنا . قصار : لما هم فيه من القرب والمواصلة ، فطبيها قصرها ، وإن كانت طويلة .

(٢٠) الضافي : السانغ . (٢٢) اتيمار : مؤامرة ومشاورة . أي جل الأمر عن السفراء والمراسلة .

(٢٣) السلاف : الأوائل المتقدمون . تحامتها : لم تجترى عليها ، فنزلناها نحن .



- ٢٤ وَشَبَّتْ طَيْبِي الْجَبَلَيْنِ حَرْبًا تَهْرُ لِشَجْوِهَا مِنْهَا صُحَارُ  
 ٢٥ يَسُدُّونَ الشِّعَابَ إِذَا رَأَوْنَا وَليْسَ يُعِيدُهُمْ مِنْهَا انْجِحَارُ  
 ٢٦ وَحَلَّ الحَيُّ حَيْئُ بَنِي سُبَيْعٍ قُرَاضِيَّةٌ وَنَحْنُ لَهُمْ إِطَارُ  
 ٢٧ وَخَذَلَّ قَوْمَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو كَجَادِعٍ أَنْفِهِ وَبِهِ انْتِصَارُ  
 ٢٨ يَسُومُونَ الصِّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلْعٌ وَقَارُ  
 ٢٩ وَأَصْعَدَتِ الرَّبَابُ فليْسَ مِنْهَا بِصَارَاتٍ وَلَا بِالْحُبْسِ نَارُ  
 ٣٠ فحَاطُونَا القَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ  
 ٣١ [ وَأَنْزَلَ خَوْفَنَا سَعْدًا بِأَرْضٍ هُنَالِكَ إِذْ تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ ]

(٢٤) جبلاطي: هما أجا وسلمى. تهر: تكبره. صحار: منزل الأمراء بعمان، وهي بلاد أزد عمان. يريد أن هذه الأرض البعيدة تفرغ من حربهم. (٢٥) الشعاب: جمع شعب وهو الشق في الجبل. أي يسدون الثنايا والطرق لكثرةهم. انجحار: دخول في الحجر. يريد لا يعيدهم منا عائد. (٢٦) بنو سبيع: من بني ذبيان. القراضية، بفتح القاف: المحتاجون، الواحد قرضوب وقرضاب، وهو في موقع الحال. وقراضية، بضم القاف: بلد. يريد أنا محذوقون بهم تصد عنهم من يخافونه. (٢٧) يريد عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، أي نهاهم عن الحرب وبهم قوة، فكان كمن جدع أنفه من غير أن يفهم. (٢٨) يسومون: يعرضون، أو يطلبون. الصلاح، بكسر الصاد: الصلح، مصدر «صالح». ذات كهف: موضع. السلم والقار: كلاهما شجر مر. و«ما» موصولة، وضمير «فيها» للصلاح، وأنته على معنى المصالحة، أي لهم في الصلح شره وبلاء. (٢٩) الرباب، بكسر الراء: هم عمومة تميم، وهم ضبة بن أد بن طابخة وبنو أخيه نور وعكل وعدي وقيم. أصعدوا: ارتفعوا يعني هاربين إلى نجد. صارات، والحبس: موضعان. يقول: ليس منها نار توعد بهذا المكان. (٣٠) حاطونا: أحاطوا بنا. القفا: البعد. ومعنى الجملة: تباعدوا عنا وهم حولنا، يقال «حطني القفا» بصيغة الأمر، أي تباعد عني.

- ٣٢ [ وأذنى عامر حياً إلينا عَقِيلٌ بِالْمِرَانَةِ وَالْوَبَارُ ]  
 ٣٣ [ أُنْبِيَّ لِبَنِي خُزَيْمَةَ أَنْ فِيهِمْ قَدِيمُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ النَّضَارُ ]  
 ٣٤ [ هُمْ فَضَلُوا بِخَلَّاتِ كِرَامٍ مَعْدًا حَيْمًا حَلُّوا وَسَارُوا ]  
 ٣٥ [ فَمَنْهُ الْوَفَاءُ إِذَا عَقَدْنَا وَأَيْسَارُ إِذَا حُبَّ الْقَتَارُ ]  
 ٣٦ [ وَبُدِّلَتِ الْأَبَاطِحُ مِنْ نَمِيرٍ سَنَابِكُ يُسْتَنَارُ بِهَا الْعِبَارُ ]  
 ٣٧ [ وَلَيْسَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي كِلَابٍ بِمُنْجِيهِمْ ، وَإِنْ هَرَبُوا ، الْفِرَارُ ]  
 ٣٨ [ وَقَدْ صَمَزَتْ بِجِرَّتِهَا سَلِيمٌ مَخَافَتَنَا كَمَا صَمَزَ الْحِمَارُ ]  
 ٣٩ [ وَأَمَّا أَشْجَعُ الْخَنْثَى فَوَلَّتْ ثِيُومًا بِالشَّظِي لِهِمْ يُعَارُ ]  
 ٤٠ [ وَلَمْ نَهْلِكْ لِمِرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا فَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَغَارُوا ]

(٣٢) المِرَانَةُ: موضع. الوَبَارُ، بكسر الواو: م ولد وبر بن كلاب. كما فسّر بذلك في إحدى النسخ.  
 والبيت ٣١ زيد في منتهى الطلب بعد البيت ٢٨. وزيد هو و ٣٢ في المرزوقي هنا، وكذلك في نسختي فينا والمتحف البريطاني وعليهما (خ) علامة نسخة. (٣٣) النضار: الخالص.  
 (٣٤) الأيسار: جمع يسر، بفتحتين، وهو لاعب للميسر. القنار: ريح الشواء. يريد أنهم يذبحون الجزر في الميسر عند جذب الشتاء واشتهاء اللحم. والأبيات ٣٣ - ٣٥ زيادة هنا من نسخة المتحف البريطاني، وهي ثابتة في المرزوقي ونسخة فينا بعد البيت ٤٠. (٣٦) الأباطيح: جمع أبطح، وهو بطن الوادي يكون فيه الحصى الصغار. السنابك: جمع سنبك: أي صار بالأباطيح بعد تمزج خيل ثبير الغبار. (٣٨) الضموز: أن يمسك الحيوان جرتة في فيه، والحمار لا يجتر. فهو ضامز أبداً. والمراد أنها سكنت وذلت من الخوف، لم ينطقوا ولم يسمع لهم خير.  
 (٣٩) أشجع: هو ابن ريث بن غطفان، أراد القبيلة، ووصفها بالخنثى لفظ المفرد اتباعاً للفظ الاسم. يقول: م لا رجال ولا نساء. الشظي: بلد. العار، بضم الياء: أصوات المعز.  
 (٤٠) لم نهلك: يقول: لم نستوحش ولم نبال بهم إذ فارقتنا. مرة هو ابن سعد بن ذبيان هاربة: هو ابن ذبيان، كان بينهم وبين قومه حرب فرحلوا من غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد، وانظر ١٢: ٢٣. غاروا: أتوا القور.

- ٤١ فَأَبْلَغَ إِنْ عَرَضَتْ بِنَا رَسُولًا كِنَانَةً قَوْمَنَا فِي حَيْثُ صَارُوا  
 ٤٢ كَفَيْتَنَا مَنْ تَغَيَّبَ وَأَسْتَبَحْنَا سَنَامَ الْأَرْضِ إِذْ قَحِطَ الْقِطَارُ  
 ٤٣ بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةٍ عُنُودٍ أَضَرَ بِهَا الْمَسَالِحُ وَالغَوَارُ  
 ٤٤ مُهَارِشَةَ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا جَرَادَةَ هَبُوءَ فِيهَا أَصْفِرَارُ  
 ٤٥ [ كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ تَقْلِبُنِي إِذَا ابْتَلَّ الْعِدَارُ ]  
 ٤٦ نَسُوفٍ لِلْحِزَامِ بِمِرِّ قَقِيهَا يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيْتِهَا الْغُبَارُ  
 ٤٧ تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ

(٤١) إن عرضت بنا: أي إن ذكرتنا وأخبرت عنا. الرسول ههنا: بمعنى الرسالة.  
 (٤٢) سنام الأرض: أرفع بلاد نجد. قحط القطار: قل المطر وأجذب الناس، والقطار جمع قطرة. يقول: نزلنا وغلبنا عليه أهله. (٤٣) المسنفة، بكسر النون: المتقدمة، وفتحها: التي شد عليها السنان، وهو لب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يتأخر السرج. العنود: التي تعاند الطريق من مرحها ونشاطها. المسالخ: المراتب والثغور. الغوار: الغارة، وهو مصدر «غاور» كالمغاورة. (٤٤) المهارشة: المقاتلة، أي تجاذب العنان من مرحها. الهبوة: القبار، وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيراناً. فيها اصفرار: أراد الذكر من الجراد، وهو الأصفر منها، وهو أخف من الأنثى. (٤٥) الحافية: إحدى الحوافي، وهي الريش الصغار التي في جناح الطائر، ضد القوادم. شبه فرسه بعد كلالها وابتلال عذارها بالعرق بعقاب اهضت على صيد. وهذا البيت زيادة في هذا الموضع من نسخة كرنكو، وهو ثابت في منتهى الطلب في آخر القصيدة. (٤٦) تنحي الحزام وتؤخره، وذلك أنها تمد يديها ممدأ شديداً، فترققها يسفان حزامها، يدفعا منه. الحواء: الفرجة. الطبي، بضم الطاء وكسرها، من الفرس: بمنزلة الضرع من الشاة والبقرة. يقول: إذا امتلأت فروجها عدوا سد الغبار ما بين طبييها. (٤٧) تراها: الضمير للخيل. الماء ههنا: العرق. يريد أن العرق يحف عليها فيبيض. الترة: كثير العرق. العرار: قلته. يريد أن عرقها لاهو بالكثير فيضعفها، ولا بالغليل فتقطع.

- ٤٨ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْهِيَارُ  
 ٤٩ وَخَنْذِيدٍ تَرَى الْعُرْمُولَ مِنْهُ كَطِيِّ الزَّقِّ عَلَقَهُ التَّجَارُ  
 ٥٠ كَأَنَّ حَفِيفَ مَسْنَخِرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبُوبُ كَبِيرُ مُسْتَعَارُ  
 ٥١ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ : «أَحَقُّ انْخِيلٍ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ»  
 ٥٢ يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلِصٌ فِيهِ اقْوَرَارُ  
 ٥٣ كَأَنَّ سَرَاتَهُ ، وَانْخِيلُ شُعْتٌ غَدَاةٌ وَجِيفِهَا ، مَسَدٌ مُغَارُ  
 ٥٤ يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْفُو كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

(٤٨) سبق له مثل هذا البيت في ٩٧ : ٢٩ والقافية هناك «اشلام» . وروى أبو عكرمة عن أبي عبيدة أن هذا البيت والذي قبله لرجل من بني تميم . (٤٩) الخنذيد ههنا : الفعل ، وهو في غير هذا الموضع الحصي ، من الأضداد ، وقال ابن الأعرابي : الضخم الشديد ، وانظر الحيوان ١ : ١٣٣ . القرمول : غلاف الذكر ، شبهه بزق خلا مما فيه فعلقه صاحبه .

(٥٠) الربو ههنا : النفس العالي . السكر : منفاخ الحداد . يقول : كأن منخر هذا الفرس كبير حداد ، وجعله مستعاراً لأنه أمجل لهم لأنهم يريدون رده . يقول : إذا كتم الربو غيره من الخيل كان هو هكذا لسعة منخره . (٥١) المعار : المسنن ، يقال أعرت الفرس أسننته ،

وقيل المعار : الضمير . وقيل أنه الذي تركه صاحبه يعير أي ينقلت وينهب ههنا وههنا من المرح . قال الجوهري : « والناس يرونه المعار من العارية وهو خطأ » . قال أبو عكرمة : « قال أبو عبيدة : هذا البيت للظرماع ، ولم يروه الطوسي لبشر » . قال الأنباري : « وقرأته على أحمد بن عبيد لبشر فلم ينكره » . ونسبه صاحب اللسان تبعاً للجوهري للظرماع . ونقل عن ابن بري أنه يروى لبشر بن أبي خازم . ونقل صاحب اللسان بيتاً نحوه شاهداً لقولهم « أعرت الفرس أسننته » وهو :  
 أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعارُ

والظاهر أن هذا البيت قديم جدا ، وأنه هو الذي حكى بشر أنه وجده في كتاب بني تميم ، فروى شطره الأخير . وانظر شرح المرصفي على الكامل ٤ : ١٨٠ — ١٨٣ .

(٥٢) الأصائل : العشايا . النهد : الضخم . الأقب : الضامر البطن . المقاص : المشعر ، يعني أنه طويل القوائم . الاقورار : الضمير . (٥٣) سراته : أعلاه . شعيت : من طول السفر . الوجيف : المر السريع . المسد : الخيل . المعار : الشديد القتل . والمعنى : كأن سراته في استوائه وامتلاسه وشدته جبل مقتول . (٥٤) يعارض الركبان : يسير بازاءهم يباريهم . يهفو : يسرع .

٥٥ [ وما يُدْرِيكَ ما فَقَّرِي إِلَيْهِ إِذَا ما القَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أُغَارُوا ]  
 ٥٦ ولا يُنْجِي منَ الغَمَرَاتِ إِلَّا بُرَاكَاةَ القِتَالِ أَوْ الفِرَارِ

٩٩

وقال بشرٌ أيضاً \*

١ لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَارِفُهَا كَلَوْنِ الأَرْقَمِ  
 ٢ لَعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا المُتَهَدِّمِ

(٥٥) هذا البيت زيادة من الرزوقي ونسخة فينا . (٥٦) الغمرات : الشدائد .  
 البراكاه ، بفتح الباء وضمها : أن يبرك في القتال ويثبت ولا يبرح .

\* جزالة قصيدة : وهذه أيضا تتعلق بيوم النصار ، الذي سبق الحديث عنه في جوه ٩٦ ،  
 ويوم آخر هو يوم « الجفار » ، وكان على رأس الحول من يوم النصار . فاجتمع من العرب من  
 كان شهد النصار ، والتفوا بالجفار فانتحلوا ، وصبرت تميم فعظم فيها القتل ، وخاصة في بني عمرو بن  
 تميم ، وكان يوم الجفار يسمى « الصيلم » لكثرة من قتل فيه ، وهو ما يشير إليه البيت ٩ من  
 القصيدة . وأولها حديث الأطلال ورسوم الدار ، ولقت الحبيبة وإصفاؤها إلى قبل الوشاة وصرمها  
 الحبل ، ثم أسفه لذلك وتسلية همه بالرحلة على ناقة زينة خطيرة . ثم خاطب تيميا وعماراً وعثيماً بما  
 لحق بهم من القتل ومن الجراحات البليغة . وقدم لنا صورة من الحرب ، وفعال الخيل فيها  
 والفرسان . ثم أشار إلى فرار حاجب بن زرارة ، وكان رأس تميم يوم النصار ، وإلى سقوط راية  
 بني تميم ، وعلو راية بني أسد عليها . ثم تحدث عن سالف مجد قومه الحزبي ، وقتلهم حبراً ،  
 وعماً أصاب بني تميم وبني كلاب وكعب ، من هزائم تجرعوا كوؤوسها في حسرة وألم .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ١٥١ - ١٥٣ وزاد في آخرها القصيدة الآتية ١٠٠ التي  
 لستان ، جعلها قصيدة واحدة لبشر . وكذلك صنع أبو زيد بن أبي الخطاب في جبهة أشعار  
 العرب في القصيدة ١١ أدخل قصيدة سنان في آخر هذه القصيدة وزاد أيضا فيها بيتين .  
 والبيت ٤ في ابن السكيت ٤٨٦ . والبيت ٩ في العقد ٣ : ١٠٧ وسمط اللالي ٥٠٣ . وأشار  
 إليه التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٦ . وانظر الشرح ٦٧٧ - ٦٨٦ .

(١) الأنعم ، بفتح العين وضمها : موضع . الأرقم : الحية التي فيها نقط . شبه آثار الديار  
 بالنقط التي على ظهر الحية . (٢) النؤي : الحاجز يمنع الماء من دخول البيت .

- ٣ دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ مَهْضُومَةُ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمَعْصَمِ  
 ٤ سَمِعَتْ بِنَا قَيْلِ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُسْتَمِ  
 ٥ فَظَلَّاتَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَىٰ طَرَفًا فَوَادُكَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَيْهِمْ  
 ٦ لَوْلَا تَسْلِيَّ الْهَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ  
 ٧ زِيَاةٌ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٌ السَّرَىٰ خَطَّارَةٌ تَهْصُ الْحَصَىٰ بِمَثَلِمْ  
 ٨ سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ  
 ٩ غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُثَقِّلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلِمْ

(٣) العوارض : جانبا الغم من أسنانها . الطفلة ، بفتح الطاء ، الرخصة اللينة . الكشح : الحاصرة . مهضومة الكشحين : ضامرة البطن . رياء : ممتلئة . (٤) الواشي : التمام المحرش ، قال الأنباري : « إنما قيل له واش لأنه بزى الحديث بكذبه كما بزى الذي يشي الثوب ، وقد وشاه يشيه وشياً » . الخليط : أهل الدار وم الخلطاء . المستم : الآخذ ذات الشمال ، يعني الشام . (٥) فرط الصبابة : ما سبق إليه منها . الأيهم : الذهاب العقل . طرفا : يطرف ههنا وههنا كفعل الأيهم . (٦) الجسرة : الناقة التي تجاسر على السير . عيرانة : شبهت بالعير في نشاطها . الفنيق : الفحل الشديد الغليظ . المكدم : العضوض مثل المكدم بالتشديد ، كما نص عليه التبريزي في شرح المنقات ١٨٩ وليس في المعاجم « أكدم » ولكن فيها « كدم » بالتضعيف ، وفي اللسان ١٥ : ٤١٣ في شرح البيت : « فنيق مكدم أي خل غليظ وقيل صلب » . ثم قال « وغل مكدم ومكدم إذا كان قويا قد نيب فيه » . (٧) زيافة : تزيف بالرحل لنشاطها ، أي تسرع في تمايل . صادقة السرى : تصدق السير في سراها وتصبر عليه ، والسرى سير الليل . خطارة : تحظر بدننها لنشاطها ومرحها . تهص : تكسر . التلم : أراد به منسما ثلثته الحجارة . (٨) الحجرب ، بكسر الراء وفتحها . مثل : نقل الأنباري أن الرواية بالنصب وأن الرفع جائز ، وقال : « نصب مثل على مذهب الصفة ، يقال عبد الله مثلك ومثلك » . وأراد بالصفة أنه ظرف ، وهو مذهب الكوفيين . وانظر إعراب القرآن ٢ : ١٣١ وتفسير البحر ٨ : ١٣٧ . (٩) الصيلم : الداهية . أي كانت الصيلم عاقبة أمرهم .

- ١٠ كُنَّا إِذَا نَعَرُوا لِحَرْبٍ نَعْرَةٌ      نَشْفِي صُدَاعَهُمْ بِرَأْسٍ مِصْدَمٍ  
 ١١ نَمَأُو الْقَوَائِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَرِي      وَانْحِيلُ مُشْعَلَةَ النُّحُورِ مِنْ الدَّمِ  
 ١٢ يَخْرُجُنَ مِنْ خَلَلِ الْعُبَارِ عَوَائِسًا      حَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَعِيفٍ  
 ١٣ مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي التَّجَادِ مُنَازِلٍ      يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقَلِّمٍ  
 ١٤ فَفَضَضْنِ جَمْعَهُمْ وَأَفْلَتَ حَاجِبُ      تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْعُبَارِ الْأَقْتَمِ  
 ١٥ وَرَأَوْا عُقَابَهُمُ الْمُدَلَّةَ أَصْبَحَتْ      نُبِذَتْ بِأَفْضَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمِ  
 ١٦ أَقْصَدَنْ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَّا      شَرُّعٌ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْقَمِّ

(١٠) نعروا : صاحوا . الرأس : القوم إذا كثروا وعزوا . مصدم : شديد . جعل شفاء الصداع مثلا ، كأنه قال : أتونا وفي رؤوسهم منا أمر يريدون أن يبافوا فيه منا فأذهبنا ذلك عنهم وأخلفناه عندهم برأس مصدم . (١١) القونس : وسط بيضة الرأس . نعتري : الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه ، يقول عند اللقاء لخصمه : خذها وأنا ابن فلان . المشعلة : التي كثر فيها الدم فصار كالشعلة . (١٢) العوايس : السكرهيات المنظر لما هن فيه من الحرب والجهد . حبيب السباع : الحبيب ضرب من العدو . الأكلف : الذي يخالط بياضه سواد ، عني به الفارس . الضعيف : الأسد . (١٣) التجاد : حائل السيف . أراد أنه طويل الحائل أطوله . القلم : الذي ليس بتمام السلاح ، يعني أنه كامل السلاح . وهذا المعنى نقله الأنباري وليس في المعاجم ، وكأنه نظر فيه إلى قولهم « أسد أظفاره لم تقلم » . (١٤) حاجب : هو ابن زرارة وكان رئيس القوم . (١٥) العقاب : الراية التي يقائلون تحتها . قال المرزوقي : « كانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وراية بني أسد على صورة الأسد » . المدلة : التي أصحابها مدلون بجمعهم . بأفضح : يعني بأسد فيه حمرة وبياض . وفيه إشارة إلى راية بني أسد . الجهضم : القوي الشديد ، أو هو الذي إذا قبض على شيء مات مكانه من شدة قبضته . وهذان التفسيران ليسا في المعاجم . (١٦) أقصدن : قتلن . حجر : هو ابن عمرو الكندي والد امرئ القيس ، كان ملكا على بني أسد ثم قتلوه . شرع : أنبئت في الأصول بضمين ، وفي نسخة المتحف البريطاني بهما وبفتحتين ، وهما من قولهم « شرع الرمح » تسدّد ، والذي في المعاجم « شوارع وشرع » بضم الشين وفتح الزاء الشددة .

- ١٧ يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهُذَمٌ  
 ١٨ وَبَنِي نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلًا تَضِبُّ لِثَانَهَا لِلْمَغْنَمِ  
 ١٩ فَدَهَمْنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً أَلْصَقْتَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ  
 ٢١ وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً بِقَنَا تَعَاوَرُهُ الْأَكْفُ مُقَوْمِ  
 ٢٢ حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةٍ مَسْكُورُهُ حُسُوتَاهَا كَالْعَلْقَمِ

١٠٠

### وقال سنن بن أبي حارثة المري \*

(١٧) المخارص : الأسنة . اللدن : اللين المهزبة . اللهدم : الحداد . أي ينوي أن يقوم فلا يقدر وقد مضت فيه الأسنة . (١٨) تضب لثانها : تسيل من الحرص ، وانظار ١٢ : ٢٠ . وأراد بالحيل الفرسان . (١٩) دهمنهم : غشيتهم وجمان عليهم ، وبابه « سمع ومنع » . الطمرة : الوثابة . الرحالة : سرج من جلود ، يريد أنه لشدة وثبه يقطع حلق الرحالة . المرجم : الذي يرمي الأرض بشدة وقع حوافره . (٢٠) المتخيم : موضعهم الذي خيموا به ، أي أقاموا وبنوا الخيمة ، والخيمة لا تكون إلا من الشجر . يقول : داستهم الحيل حتى أالصقتهم بدعائم متخيمهم . (٢١) صلقتن : ضربن ، ويحوز إبدال الصاد سيناً . تعاوروه الأكف : تداولوه ، يقال تعاورناه ضرباً : إذا ضربته أنت ثم صاحبك . مقوم : صفة لبقنا . (٢٢) حسوات : بضم الحاء مع ضم السين وفتحها : جمع حسوة ، وهي القليل مما يشرب قدر ملء الفم . وقد ألحق صاحب منتهى الطلب القصيدة الآتية رقم ١٠٠ بهذه القصيدة في آخرها وجمليها قصيدة واحدة لبشر وذكر أنها مفضلية . وذكرها صاحب الجمهرة ١١ في أواخر قصيدة بشر أيضاً . \* رُحمت : هو سنن بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . شاعر فارس شريف جاهلي . له مواقف مشهودة في أيام العرب ، في يوم داحس والغبراء ، وفي يوم شعب جبلة ، =



- ١ قُلْ لِلْمُتَمِّمِ وَأَبْنِ هِنْدٍ مَالِكٍ : إِنْ كُنْتَ رَائِمًا عَزِينًا فَاسْتَقْدِمِ  
 ٢ تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ وَتَضَطَّبِحْ كَأَسَا صَبَابُهَا كَطَعْمِ الْعَلْمِ  
 ٣ نَحْبُوا السَّكْتِيَّةَ حِينَ يَقْتَرِشُ الْقَنَا طَعْنًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ  
 ٤ مِنَّا بِشَجْنَةٍ وَالذَّنَابِ فَوَارِسُ وَعُنَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ  
 ٥ وَبِضْرَعَدٍ وَعَلَى السُّدَيْرَةِ حَاضِرُ وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقَسَمِ

وفي يوم الرقة وفي غيرها ، وكان رأس غطفان وبني مرة . وابنه هرم بن سنان من أجواد العرب ، مدوح زهير بن أبي سلمى ، وقد مدح زهير سناناً أيضاً ورثاه . قيل أن سناناً بلغ مائة وخمسين سنة ، فهام على وجهه خرفاً ففقد ، ثم وجدوه ميتاً ، فرثاه زهير ، انظر الأغاني ٩ : ١٤٤ ، ١٤٥ . وهو صهر الحرث بن ظالم المري ، زوج أخته سلمى بنت ظالم ، كما مضى في جو القصيدة ٨٨ . وابنه يزيد بن سنان مضت له القصيدة ١٣ .

بجاء القصيدة : يتهدد بها المثلث بن رياح المري ومالك بن هند ، بشجاعة قومه وبطشهم ، وبما أصاب عامراً يوم النصار ، وقومه بنو مرة بن عوف كانوا من أحلاف ضبة وأسد على بني عامر وتميم يوم النصار . وقد ذكر في البيتين ٦ ، ٧ سبعة مواضع في بلاد غطفان ، فيها فوارس قومه ، يملؤون العين والصدر .

تخرجهما : ذكرها صاحب منتهى الطلب في آخر قصيدة بشر التي قبلها ، جعلها قصيدة واحدة ١ : ١٥١ - ١٥٣ . وكذلك صنع أبو زيد في الجمهرة فذكرها في القصيدة ١١ قصيدة بشر ، وذكر فيها بيتين آخرين زائدين . وهذا خطأ منهما ، فان الأنباري وشيوخه روهوا لسنان ، وكذلك رواها الأصبعي في الأسمعيات ٧١ وزاد في آخرها أربعة أبيات ، ونسبها لسنان قولاً واحداً . ويؤيد ذلك أن سناناً كان يناقض المثلث بن رياح المري ، كما في شرح الأنباري ص ٣٢ والشراء للرزباني ٣٨٦ - ٣٨٧ . ورواها ياقوت في البلدان ٥ : ٢٣٨ لسنان أيضاً . وهذه القصيدة بدء ١٩ قصيدة كررت في الفضليات والأصبعيات معاً ، على اختلاف في الرواية بين نقص وزيادة ونحو ذلك ، وهي الفصائد ١٠٠ - ١١٨ في الفضليات ، ذكرت في الأصبعيات ٧١ - ٨٩ ، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة ج ١ ص ١٦ . وانظر الشرح ٦٨٦ - ٦٨٧ . (١) رأئم : « فاعل » من « رام » . يريد إن كنت تريد أن تنال من عزنا بقتالنا فتقدم ، يتهدده بذلك . (٢) ضرب الكأس مثلاً لما يلقي عدوهم منهم إذا قاتلهم .

(٣) تقتريش : تتقارش ، تتداخل ويقع بعضها على بعض . (٤، ٥) هذه الأعلام كلها مواضع .

١٠١

## وقال سنانٌ أيضاً\*

- ١ إنْ أُمْسٍ لَا أَشْتَكِي نُصْبِي إِلَى أَحَدٍ      وَلَسْتُ مُهْتَدِيًا إِلَّا مَعِي هَادٍ  
٢ فَقَدْ صَبَّحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشَعَّلَةً      رَهْوًا تَطَّلَعُ مِنْ غَوْرٍ وَأُنْجَادٍ  
٣ وَقَدْ بَسَّرْتُ إِذَا مَا الشَّوْلُ رَوَّحَهَا      بَرْدُ الْعِشِيِّ بِشَفَانٍ وَضُرَادٍ

نزلت: مضت في القصيدة قبلها. وقال الأبياري: «وعرضتها على أحمد بن عبيد فلم ينكر أنها لسنان، وقال غيرها — يعني غير أبي عكرمة وأحمد — : تروى لخارجة بن سنان». وخارجة هو ابن سنان بن أبي حارثة الذي يسمى «البعير» لأنه بقر بطن أمه بعد ما ماتت فأخرج، وهو كأبيه سنان شاعر فارس جاهلي، كان من زعماء بني مرة وشرفائهم، له مواقف في يوم داحس والفراء وغيره من أيام العرب.

جزالقصيدة يشكو فيها الكبر وضعف البصر، ثم يرتاح إلى ذكريات شبابه الحافل بآيات البطولة، مفتخراً باليسر زمان الجذب، يطعم منه الجار والمجدي، معتزاً بقيامه بحق القبيلة. ويفخر أيضاً بجملة الأيتام حين ترغم الشدايد الناس على الأثرة، وهو ما يشير إليه البيت ٦. ثم يتمدح بنأيه عن خلق السوء لا يقربه الدهر، ويدعو قومه أن يتنوا عليه بما يسعى في رفع شأنهم وتنمية شرفهم.

تخرجه: في الأصمعيات برقم ٧٢ منسوبة لسنان أيضاً. وانظر الشرح ٦٨٧ — ٦٩٠.  
(١) النصب، يضم النون وسكون الصاد، وقد تضم الصاد، وقد تفتح النون مع سكونها: الماء والبلاء والشر. يقول: كبرت فلا أطيق أمشي فضعف بصره. (٢) السوام: الأبل الراعية. مشعلة، يفتح العين: السكتبية، يشبهها بالنار المشعلة، وبكسرهما: أراد المتفرقة. الرهو: الساكن، يعني كنيبة تسير على هينتها لثقتها بالظفر. الغور: ما غار من الأرض واطمأن. النجد: ما ارتفع. أي بأنهم خيل هذه السكتبية من كل مكان. ومعنى «صبحت» أريتهم صباحاً، وهو لا يتعدى بنفسه إلى مفعولين، ونزع الحافض من «مشعلة» وله شاهد آخر في اللسان ٣: ٣٣٣.  
(٣) بسرت: كنت أحد الأيسار، وهم المتقارون. الشول: الأبل التي قد شولت ألبانها، أي نقصت، واحدها «شائلة» على غير القياس. الشفان والضراد: ريح باردة. يريد أنهم أراحوا إلبهم عشاء إلى الحظائر من شدة البرد.

- ٤ ثُمَّتْ أَطْعَمَتْ زَادِي، غَيْرُ مُدْخِرٍ، أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جَارٍ وَمِنْ جَادٍ  
 ٥ وَقَدْ دَفَعَتْ، وَلَمْ أَجْرُرْ عَلَى أَحَدٍ، فَتَقَّ الْعَشِيرَةَ وَالْأَكْفَاءَ شُهَادِي  
 ٦ قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ طَالَتْ غَزَاهُمْ وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْفِدٌ زَادِي  
 ٧ وَلَا أَجِي بِسَوَاتٍ أَعْيَرُهَا حَتَّى يَوْوَبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادٍ  
 ٨ أَتْنُواعِي فَكَأَنَّ قَدْ فَتَحَتْ لَكُمْ مِنْ بَابِ مَكْرَمَةٍ تَعْتَدُّ أَوْ وَادٍ

## ١٠٢

## وَقَالَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو السُّرِّيِّ \*

(٤) الجادي: المجندي الذي يطلب الجدا وهو العطية. (٥) لم أجزر: لم آت جريرة. الفتح: انشقاق العسا ووقوع الحرب بين الجماعة وتفرق الكلمة. والمعنى: جمعت كلمة عشيرتي وحزمت أمرهم وقت ولم أعجز عنه ولا وكنته إلى غيري. وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة. (٦) الغزاة: الغزوة. أرملوا الزاد: فني زادم. منفذ: معني، أي يعني زاده، يصف كرمه. (٧) ابن مياد: هو ابن ميادة رجل من عذرة، كما في حاشية نسخة المتحف البريطاني. والشطر الأول أثبتناه على رواية أبي عكرمة كما ذكر الأباري وإن أثبتته هو في المتن على رواية غيره بلفظ \* ولست غاشي أخلاق أسببها \* وما أثبتنا موافق المرزوقي ونسختي فينا والمتحف البريطاني.

(٨) كائن: بمعنى « كم » للتكثير: واد: أي وادي مكرمة. وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة. \* رُحِمَتْهُ: هكذا في أصول الكتاب « المرِّي » وليس كذلك، هو فزاري، لا يجتمع هو ومرة إلا عند ذبيان. فهو زبَانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ هَلَالِ بْنِ سَمِيٍّ بْنِ مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ بْنِ ذَبْيَانَ بْنِ بَيْضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ. والمريون م بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. وأبوه سيَّارُ بْنُ عَمْرِو الَّذِي رَهِنَ قَوْسَهُ بِالْأَلْفِ بَعِيرٍ وَضَمَّنَهَا الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ الْبَيْتِ. انظر الاشتقاق ١٧٢. وزبَانُ أَحَدُ سَادَاتِ نَبِيِّ فِزَارَةَ وَشِعْرَانِهِمْ. جاهلي كان في زمن النعمان بن المنذر، وكان صديق الحادرة، وهو الذي قال فيه « كَأَنَّكَ حَادِرَةُ النَّكْبَيْنِ » كما مضى في القصيدة ٨. وكان زبَانُ زَوْجًا لِلْمَيْكَةِ بِنْتِ سَنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ، فَلَمَّا مَاتَ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ ابْنَهُ مَنْظُورُ بْنُ زَبَانَ، عَلَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، يَتَزَوَّجُ أَحَدَهُمْ امْرَأَةً أَبِيهِ بَعْدَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا عَمْرٌ فِي خِلَافَتِهِ. فولدت ميكة أولاداً لمنظور، منهم خولة بنت منظور التي تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن بن الحسن. وانظر الأغاني ١١: ٥٢ - ٥٣ والاصابة ٦: ١٤١ - ١٤٢.

- ١ أَنبِي مَنُولَةٌ قَدِ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ  
 لو كانَ عن حَرَبِ الصَّدِيقِ سَبِيلُ  
 ٢ وَبَنُو أُمَيَّةَ كُلُّهُمْ أَمْرًاوُهَا  
 وَبَنُو رِيَّاحٍ ، إِنْ تُدْبِرَ قَيْلُ  
 ٣ سِيرِي إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَبَهَا  
 مِنْ آلِ مَرَّةَ بِالْحِجَازِ حُلُولُ  
 ٤ حَلَقُ أَحْلُوها الفِضَاءُ كَأَنَّهُمْ  
 مِنْ بَيْنِ مَنبِيجٍ وَالكَثِيبِ قَيْوُلُ  
 ٥ فَإِذَا فَرِغْتُ عَدْتُ بِيَرِّي نَهْدَةَ  
 جَرْدَاءَ مُشْرِفَةَ القَدَالِ دَوُوُلُ  
 ٦ شَوْهَاءَ مِرْكَضَةَ إِذَا طَاطَأَتْهَا  
 مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الحِزَامُ نَسْوُلُ

بجاء القصيدة: يخاطب في البيت الأول « بني منولة » ، وهم من قومه الفزاريين ، ويعدم بأنه سيطيع أمر رؤسائهم إن وجد مفراً من حرب أصدقائه ، ويعلن أن بني أمية وبني رباح كلهم رؤساء وأمراء في الحروب . ثم نصحه أن يتزوا عن بني مرة ، وسخر بهؤلاء في تهكم . ثم صار إلى اعتزازه بفرسه وسلاحه ، وأنه قد أعد ذلك لقتال بني الليبية الفزاريين ، وهم الذين أرادهم بكلمة « الصديق » في البيت الأول .

تجزيها: الأصمعيات ٧٣ . والبيت ٧ في شرح الحماسة ١ : ١٠ . والحزاة ٣ : ٣٣٣ . وانظر الشرح ٦٩٠ — ٦٩٣ .

(١) منولة : بالنون ، كما نص عليه أحمد بن عبيد وكما ذكر في القاموس والمعارف ٣٧ ، ورواها أبو عكرمة « منولة » بالثاء ولم نجد ما يؤيده . وبنو منولة هم ظالم ومازن وشمخ أولاد فزارة بن ذبيان بن بغيض ، ومنولة أهم ، وهي من تغلب ثم من جشم من الأرقام . (٢) القيل والقال والقول : واحد . ومعنى « إن تدبر » أي نظر في عاقبته وتفكر فيها . (٣) السرب : الأبل وما رمى من اللال . الحلول : الجماعات . (٤) الحلق : جمع حلقة . القبول : جمع قيل وهو الملك أو الرئيس دون الملك . وقال المرزوقي في شرح هذا والذي قبله « المراد من الأمرين : هو نبي عليك الأمر واقضي منزوية عنهم ، فسوف يمنع سربها رجال حلول بالحجاز من آل مرة . وهذا الكلام فيه تهكم ، وقد أبان عن ذلك بقوله كأنهم قيلول ، أي ملوك ، فيقول : هم حلق أي جماعات ، منهم من نزلوا بالبدو فصاروا من بين أهل منبج والكثيب ، كأنهم قيلول من مقول جبر . » (٥) فزعت : أجيبت وأغنت . البز : السلاح . النهدة : الضخمة . الجرداء : القصيرة الشعر . مشرفة القذال : يريد عنقها ، وذلك مدح في الحبل . الدوول : التي تدأل في مشيها ، وهو مثل مشي اللثقل بمحمل قد أثقله . (٦) الشوهاء : الحسنة الخلق السكامة حسناً ، وهو من الأضداد . المركضة ، بكسر الميم وفتح السكاف : الركضة تركض الأرض بقوائمها إذا عدت . طاطأتها : أرسلت من لجأها لتسرع . المرطى : التي تمرط السير كأنها تقطعه لتسرعها ، أو هو ضرب من العدو فوق القريب ودون الاهذاب . النسول : التي تنسل في السير ، أي تسرع .

٧ أَعَدَّتْهَا لِبَنِي اللَّقِيْطَةِ فَوْقَهَا رُحْيِي وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَسَلِيلٌ  
٨ وَمُجْرِبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِيلٍ عَنْهُ إِذَا لَاقَى الْقَبِيْلَ قَبِيْلٌ

١٠٣

وقال زبَانُ أَيْضاً يَهْجُو بَنِي بَدْرِ \*

١ أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ عِلْمُهُمْ زَبَانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ  
٢ يُطِيفُونَ بِالْأَعْشَى وَصَبَّ عَلَيْهِمْ لِسَانَ كَصَدْرِ الْهَنْدُوَانِيِّ صَارِمٌ  
٣ وَإِنَّ قَتِيلاً بِالْهَبَاءِ فِي أَسْتِهِ صَحِيْفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

(٧) بنو اللقيطة م : حصن ومالك ومعاوية وورد وشريك ، بنو حذيفة بن بدر الفزاري ، و « اللقيطة » لقب أمهم وهي : نضيرة بنت عصم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة . وانظر الحُرَازَةَ ٣ : ٣٣٣ . الشليل : الدرع . (٨) النجدات : الشدائد ، الواحدة نجدة . القبيل : الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً ، وربما أطلق على القبيلة . وقوله « ومجرب النجدات » عطف على « رحيي » يريد بذلك نفسه .

بزالتصيدة : وهو في هذه القصيدة يهجو بني اللقيطة ، وينذرهم عاقبة هجماتهم إياه ، ويحذرهم من اغترارهم بصمته . ويعبرهم بما كان من مقتل حمل بن بدر بأغش قتلة ، وروي أيضاً أنهم مثلوا به في يوم الهباءة ووضعوا لسانه في موضع من جسده ، كما أشار إلى ذلك صاحب العقد . وحمل بن بدر هو صاحب الغبراء ، قال ذلك نتيجة الإشارة بكلمة الأفراس في البيت ه . وقد طلب من بني بدر الفزاريين أن يقصدوا إلى فوارس « داحس » العيسيين ليستطلعوا منهم أخبار ما سماه « الصحيفة » . وهو تهكم بارع وإذلال قاتل . ثم يتحدث عن شريك بن مالك ، ويندد بشجاعته الكاذبة ، التي انتهت به إلى أن يقهر ويرغم .

تخرجهما : الأصمعيات ٧٤ . وانظر الفرح ٦٩٣ — ٦٩٥ .

(١) أولاد اللقيطة : سبق بيانهم في البيت ٧ من القصيدة السابقة . يقول : يهجونه وهو لا يعبا بهم ولا يلتفت إليهم . (٣) الهباءة : موضع به يوم من أيامهم . القتيل : هو حمل بن بدر ، قتل يوم الهباءة هو وإخوته ، وهو من بني فزارة ، قتله بنو عبس ، طعن في ذلك الموضع من جسده . عبر عن الطعنة بالصحيفة ، كأنها وسم .

- ٤ متى تقرؤوها تهديكم من ضلالتكم وتعرف إذا ما فُض عنها الخواتم  
 ٥ لدى مربط الأفراس عند أبيكم هذاكم بها صلب العداوة حازم  
 ٦ فإن تسألوا عنها فوارس داحس ينبئك عنها من راحة عالم  
 ٧ فأقسم مرتاحاً شريك بن مالك إذا ما التقينا خصمه لا يسالم  
 ٨ وأقسم يأتي خطة الضيم طائعا بلى سوف تأتيها وأنفك راغم

١٠٤

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب

وهو معمود الحكماء\*

(٤) يقول: متى تروا هذه الطعنة تردعكم عن الظلم والتعدي، وجعلها كالصحيفة في بيانها .  
 (٥) هذاكم : أعطاكم . (٦) داحس والغبراء : فرسا قيس بن زهير بن جذيمة ، سمي بهما يوم من أيامهم معروف ، بين عيس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان . وانظر المقدم ٣ : ٦٧ .  
 (٨) أقسم يأتي : أي أقسم لا يأتي ، وحذف حرف النفي مع القسم كثير . راغم : ذليل ملصق بالرغام وهو التراب .

\* ترجمته : هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عبلان بن مضر . لقب « معمود الحكماء » بقوله في ١٠٥ : ١٥ \* أعود مثلها الحكماء بعدي \* و « معمود » بالبدال مهمله ، ووقع في اللسان ٤ : ٣٨٤ وفي غيره بالمعجمة ، وهو تصحيف . وهو فارس شاعر مشهور ، وهو خامس خمسة من إخوته ، كلهم ساد ووسم بخصلة حميدة عرف بها . وأمه أم البنين بنت ربيعة بن عمرو فارس الضحيا بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبنو مالك بن جعفر منها \* : أبو براء عامر ملاعب الأسنه ، وطفيل الحبل فارس قرزل والد عامر بن الطفيل الآتي في ١٠٦ ، وريع المقترين ربيعة والد لبيد بن ربيعة الشاعر صاحب المعلقة ، ونزال المضيقي سلمى ، ومعمود الحكماء معاوية هذا . وقد نثر لبيد بمجده في قوله \* نحن بنو أم البنين الأربعة \* وإنما قال « أربعة » وهم خمسة إما لوزن الشعر ، وإما لأن أباه ربيعة كان مات وبقي أعمامه . وانظر السطو ١٩٠ - ١٩١ والروض الأنف ٢ : ١٧٥ والخزانة ٤ : ١٧٤ والأغاني ١٦ : ٢١ - ٢٢ .

- ١ طَرَقَتْ أَمَامَهُ وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ وَهَنَا وَأَصْحَابُ الرِّحَالِ هُجُودٌ  
 ٢ أَنِّي اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نَبَهُ وَرُقُودٌ  
 ٣ إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عَصْبَةِ مَشْهُورَةٍ حُسُدٌ، لَهُمْ مَجْدٌ أَشْمٌ تَلِيدٌ  
 ٤ أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُدُودٌ  
 ٥ إِذْ مَكَلُّهُ حَيٌّ نَابِتٌ بِأُرُومَةٍ نَبَتَ العِضَاهُ فَمَا جَدُّ وَكَسِيدٌ  
 ٦ نَعُطِي العَشِيرَةَ حَقًّا وَحَقِيقَهَا فِيهَا ، وَنَعْفِرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ  
 ٧ وَإِذَا نُحْمَلْنَا العَشِيرَةَ ثِقَلَهَا قُمْنًا بِهِ ، وَإِذَا تَعُودُ نَعُودُ  
 ٨ وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ بُجْدَةً كُنَّا ، سُمِّيَ ، بِهَا العَدُوُّ نَكِيدٌ

جزالة القصيدة : افتتحها بذكر الطيف وعجبه من اهتدائه إلى مضجعه ، ثم طفر إلى التمدح بمحمد الذي تعاون في بنائه الأب والعم . ثم ارتفع في التمدح مرة أخرى لجعل قومه في الذروة من عشيرتهم ، يحملون عنهم الحملات ويدفعون عنهم العدو ، لا ينتحلون الأعذار لمن يطالب منهم عرفاً ، على حين غيرهم في الشدة يعتلون على الجار بالأزمات . ثم بسط لنا صورة مما يردد شعراء العرب : من غضب المرأة على زوجها إذ تراه مبسوط الكف فيبأس الجود ، فهو يرد غضبها بأنه لا يزال يبذل المال ، مادام في قدرته بذل المال .

تخرجهما : الأسمعيات ٧٥ عدا البيت ٣ . والأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ في النوادر ١٤٨ .

وانظر الشرح ٦٩٥ — ٦٩٧ .

(١) لا يكون الطروق إلا بالليل . وهنأ : بعد ساعة من الليل . الهجود : النائمون ، جمع هاجد ، ويكون أيضاً مصدرأ جعل وصفاً . (٢) الشطر الأول نص شطر للحرث بن حلزة سبق شرحه في ٦٢ : ٢ . نبه : جمع نابه ، بمعنى مستيقظ . ولم نجد نصاً على فعله الثلاثي إلا في المعيار وإن فهم من ذكر مصدره في اللسان والقاموس . (٣) الحسد : الذين يحسدون اضيقتهم وجارهم ، أي يجمعون ويجمعون له ولما ينوبهم من قسوى ونصر . التليد : القديم . (٤) الأرومة : الأصل . العضاء : شجر عظام . الماجد : الكثير أفعال الخير . الكسيد : الدون ، جعله كالتسعة البائرة التي لا تنفق عن صاحبها . (٥) ثقلها : غرمها وما ينوبها من الحملات والديات وغيرها . يقول : نفعل ذلك كلما سئلنا مرة بعد مرة . (٦) سمي : أراد ياسمية .

- ٩ بلى لا نقول إذا تبوأ جيرة إن المحلة شعبها مكدود  
 ١٠ إذ بعضهم يحمي مراصد بيته عن جاره وسبيلنا موزود  
 ١١ قالت سميّة: قد غويت، بأن رأيت حقاً تناوب مالنا ووفود  
 ١٢ غي لعمرك لا أزال أعوده ما دام مال عندنا موجود

١٠٥

## وقال معاوية أيضاً\*

(٩) الشعب : بكسر الشين : ما انفج بين جبلين . مكدود : في شدة وضيق .  
 أراد أنه لا يعتذر لأضيافه بما ينوبه من شدة وضيق . (١١) الحق هنا : ما يعتربه من  
 قري ضيف ومنيحة ودية .

\* جزالة : هو في هذه القصيدة كبير قد علت به السن ، وأضحت « سلمى » كذلك في  
 مشيها ، فأفصر كل منهما عن جهل الصبا ولهو ، كما شابت لدانه من النساء فمدلن عنه . ثم استرجع  
 ذكريات الصبا ، وما كان يصيد من كل حنأة كعاب . ثم أعلن وفاءه لذلك العهد البعيد ، بأنه حين  
 وقف على أطلال سلمى ، وقد نعمتا نعمتا دقيقا ، وقف فلو صه يسائل الأطلال عن أصحابها . ثم  
 عرض لنوع من مفاخر العرب ، وهو قطع الغفار على الناقة في سير طويل يحمل صاحبه على تمخي  
 العودة إلى موطنه . ثم أشار إلى قيامه بمهمة سياسية ، إذ رآب الصدع بين قبائل كعب ، وكانت  
 قد ثارت بينها الأحقاد وتفرقت . وأشار أيضا إلى حمله حملة القرشي عنهم في البيت ١١ وأنه إنما  
 قام بذلك ليعود غيره من الحكماء أن يأتيه به ، فهو في هذا مصلح اجتماعي . ثم نوه في البيت  
 ١٦ برجلين شرفين هما قدامة وسيمر ، وكانا لا يحجمان أن يصنعا مثل ما صنع . وذكر أنه ينوب  
 عن قومه في القيام بهذه الحقوق ، وتعهده أنه سيجعل أمثالها ليكسب بذلك لقومه مجدا خالدا .  
 وأشار كذلك إلى تحمله العظام يعون الله ثم عون قومه الذين بأسروا الأسرى ثم يفكون إسامهم .  
 وعبر عن عزة قومه بالبيت ٢٣ وقد صار مثلا سائرا ، وتداولته كتب اللغة والبلاغة . وأشار  
 في ٢٤ ، ٢٥ إلى أن قومه إنما يدركون عزم على الخيل ، ونعت شدة هذه الخيل ، بمعنى أنهم  
 من أشجع الفرسان .



- ١ أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى اجْتِنَابًا وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابًا  
 ٢ وَشَابَ لِذَاتِهِ وَعَدَلَنَ عَنْهُ كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابًا  
 ٣ فَإِنَّ تَكَ تَبْلُهَا طَاشَتْ وَتَبَلِي فَقَدْ نَزَمِي بِهَا حِقْبًا صِيَابًا  
 ٤ فَتَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا رَمَتْهُمْ وَأَصْطَادُ الْمُخَبَّاتِ الْكَمَا بَا  
 ٥ فَإِنَّ تَكَ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَأَبَ قَنِصُهَا سَلَمًا وَخَابًا  
 ٦ فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ عَلَى نَعْلِي وَقَفْتُ بِهَا الرِّكَابًا  
 ٧ مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُعْمِيلٍ كَمَا رَجَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابًا

تمت الأسمعيات ٧٦ . ومنتهى الطلب ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ . وأول البيت ١٢ مع آخر ١٣ في سيبويه ٢ : ٩٧ وابن السكيت ٥١٠ . والبيت ١٥ في المؤلف ١٨٨ . والبيتان ١٥ ، ٢٣ في الروض الأنف ٢ : ١٧٥ والحزاة ٤ : ١٧٤ . والبيتان ١٩ ، ١٥ في سمط اللآلي ١٩٠ . والأبيات ١٩ ، ١٥ ، ١٦ في شرح الحاشية ٣ : ١٥٢ . والبيتان ٢١ ، ٢٣ في المرزباني ٣٩١ . والبيت ٢٣ في الأمالي ١ : ١٨١ . والأبيات ٢٣ - ٢٥ في السمط ٤٤٨ . وانظر المرح ٦٩٧ - ٧٠٤ .

(١) أجد : قال المرزوقي : « بمعنى جدد . كأنه يدرج في صرفها قلبه ويسلي عنها نفسه شيئاً بعد شيء . فجعل آخر ما أحدثه منه معها اجتناباً جديداً » . أقصر : أراد كف عن الصبا ونزع عنه . (٢) لذاته : أترابه ومن هم في سنه ، الواحد لذة . أنضى الثياب : خلعها . (٣) طاشت : عدلت ومالت . كما يطيش الرجل في كلامه . الحقب : جمع حقة وهي المدة من الدهر . صياباً : في موقع الحال من الضمير في « بها » أي التبل . وهو جمع صائب ، والسهم الصائب هو القاصد أو المصيب ، وفعله « صاب يصوب » مثل « صائم وصيام » . أو فعله « صاب بصيب » بمعنى أصاب أيضاً . والتبل ههنا مثل ، يقول : فان تغير الأمر والحال في هذا الوقت فقد كان أمرنا قبل اليوم ينجي على استقامة . (٤) الخبأة : المحجوبة . السكعاب : التي قد نهد ثديها وكعب . (٥) قنصها : قانصها وصاندها . سلما : السلم ، بفتح اللام : الاستسلام ، يوصف بالصدر يراد به التسلم المتفاد ، على المبالغة . (٦) نعلي : ماء بقرب المدينة . (٧) الأجزاء : جمع جزء بكسر الجيم ، وهو منعطف الوادي . نميل : تصغير نعل على حذف الزيادة ، كما قال البكري . رجعت بالقلم الكتاب : إذا عاد بالقلم على الكتابة . يصف دروس الدار وآثارها .

- ٨ كِتَابٌ مُّحَبَّرٌ هَاجَ بَصِيرٍ يَنْعَمُهُ وَحَاذَرَ أَبْنُ يُعَابَا  
 ٩ وَقَفَّتْ بِهَا الْقُلُوصَ فَلَمْ تُجِبْنِي لَوْ أَمْسَىٰ بِهَا حَيٌّ أَجَابَا  
 ١٠ وَنَاجِيَةٌ بَعَثَتْ عَلَى سَبِيلِ كَأَنَّ عَلَى مَعَانِيهَا مَلَابَا  
 ١١ ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ وَمَنْ يُسَافِرُ كَمَا سَافَرْتُ يَدَّكِرُ الْإِيَابَا  
 ١٢ رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَىٰ وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعِدُ أَرْتَابَا  
 ١٣ فَأَمْسَىٰ كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ دُعِيَتْ كَعَابَا  
 ١٤ حَمَلْتُ حَمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابَا  
 ١٥ أَعْوَدُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا

(٨) التحبير والتنسيق : التحسين . هاج : قارئ ، والهجاء القراءة (١٠) الناجية : الناقة السريعة . أراد : ورب ناجية . المغابن : أسفل البطن . الملاب : ضرب من الطيب ، شبه به عرق الناقة . (١١) يصف طول سفره وشوقه إلى الرجوع إلى أهله ومنزله . (١٢) الصدع : بمعنى الفتق والفساد . ورأيه : أصلحه . كعب : قبيلة ، وهم بنو كعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . أودى : هلك . وإنما يعنى الصدع أنه رأبه وأصلحه فأودى فساده وذهب . يعد : من الوعد . ارتثاب : افتعال من «رأب» . يقول : أصلحت أمر كعب وما كانوا يقدرون لها إصلاحاً ، أي كانوا قد يشسوا من ذلك . (١٣) الشنآن : البغض والعداوة . كعابا : أراد «كعب بن ربيعة بن عامر» وهو أخو كلاب بن ربيعة بن عامر ، ومن ولد كعب عقيل وقشير وغيرهما . وجمع اسم «كعب» أبي القبيلة لإرادة أنهم قد افترقوا وتقاطعوا بعد الألفة ، فصاروا بمنزلة قبائل لا يجمعها أب ، كأنهم صاروا قبائل لكل واحدة منها أب اسمه «كعب» غير أبي القبائل الأخر . يفخر في البيتين بأنه سعى في إصلاح أمرهم حتى تم ، وحتى عادوا قبيلًا واحدًا . (١٤) الجمالة : الدبة والفرامة التي يحملها قوم عن قوم . الاختلاب : الخديعة . (١٥) الحق عند العرب : ما يلزمهم من الحملات وقرى الأضياف . الأشياع : المتفرقون . ناب : جاء وأهم . وبهذا البيت سمي «معوذ الحكماء» . يقول : أقوم بهذه الأشياء ليعودها الحكماء فيفعلوا مثلها .

- ١٦ سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةَ أَوْ سُمَيْرًا      وَلَوْ دُعِيَا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا  
 ١٧ وَأَكْفِيهَا مَعَاشِرَ قَدِ آرْتَهُمْ      مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا  
 ١٨ تَهْرُ مَعَاشِرُ مِنِّي وَمِنْهُمْ      هَرِيرَ النَّابِ حَاذَرَتِ الْعِصَابَا  
 ١٩ سَاخِمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنِيٌ      وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا  
 ٢٠ فَإِنْ أَحْمَدَ بِهَا تَفْسِي فَإِنِّي      أَتَيْتُ بِهَا غَدَاتِيذِ صَوَابَا  
 ٢١ وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْطَمَتْهُمْ      نَهَضْتُ وَلَا أَدِبُ لَهَا دِبَابَا  
 ٢٢ بِحَمْدِ اللَّهِ نَمَّ عَطَاءُ قَوْمٍ      يَفْكُونُ الْغَنَائِمَ وَالرِّقَابَا  
 ٢٣ إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ      رَعِيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا  
 ٢٤ بِكُلِّ مُقْلِصٍ عَجَلٍ شَوَاهُ      إِذَا وُضِعَتْ أَعْنَتُهُنَّ ثَابَا

(١٦) قال التبريزي في شرح الحماسة ٣ : ١٥٢ : « قدامة وسمير من بني سلمة الخير من قشير بن كعب ، وكانا شريفين ، وكان قدامة يقال له الدائم ، وقتل يوم النصار » .  
 (١٧) الجرباء : السباع . الطباب : جمع طبابة وأصله الخرز التي تكون في أسفل القرية طولاً ، شبه بها النجوم . ومعنى « آرتهم » الخ هو كقول القائل « لأرينك السكواكب بالنهار » . يريد أنه يكفي هذه الخلة وهذه الأفعال معاشر قد أعينتهم وأرتهم ما يكرهون . (١٨) تهر : تكروه . الناب : الناقة المسنة . العصاب : ما يعصب به كالعصابة ، والناقة العسوب هي التي لا تدر حتى يعصب فظها . يقول : يلقون ما تلقى هذه الناقة من العصاب . (١٩) تعقلها : تؤدي عقلها أي ديتها . غني وكلاب : قبيلتان . (٢١) أفطمتهم : عظمت عليهم . الدباب والديب واحد ، وهو المشي على هيئة ، والدباب مصدر لم يذكر في المعجم . يقول : قتت بها إذا ضعفوا عنها بقوة ولم أضعف عن حملها فأدب بها ضعفاً . (٢٢) أراد بالسحاب الغيث الذي يكون عنه النبات . (٢٤) المقلس : الطويل ، أراد الفرس . شوى الفرس : قوائمه ، الواحدة شواة ، وعجل الشوى : ضخمها في اكتناز . ثاب : رجع . أي إذا وضعت أعنتهن عند التقصير منهن في الجري عند اللغوب والاعياء ثاب هذا الفرس عند ذلك يجري جديد ، للفضل الذي فيه . وانظر ٢ : ٩٦ ، ٥ : ١٦ .

٢٥ ودافعة الحزام بمرفقيها كشاة الربل آنتت الكلابا

١٠٦

## وقال عامر بن الطفيل\*

(٢٥) الشطر الأول شبيه بالأول من بيت بشر السابق في ٩٨ : ٤٦ . الربل : نبت

سبق تفسيره في ٧٩ : ٤ .

\* ترجمته: هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر ، ابن أخي معود الحكماء الماضي في ١٠٤ . وأمه كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن مالك بن جعفر ، وأم أبيه أم البنين ، وهي أم معود الحكماء . وكنية عامر في الحرب « أبو عقيل » وفي السلم « أبو علي » . وهو فارس مشهور غير مدافع ، وشاعر مجيد فحل ، له وقائع في مذبح وخشم وغطفان وسائر العرب . ولد يوم شعب جيلة يوم فرغ الناس من القتال ، قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة . وحكي الأنباري أنه كان « من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة وأبعدها اسماً ، حتى بلغ من ذلك أن قيصر ملك الروم كان إذا قدم عليه قادم من العرب قال : ما بينك وبين عامر بن الطفيل ؟ فان ذكر نسباً عظم عنده » . وتنازع هو وعلقمة بن علاثة على الرئاسة ، فتنافرا إلى حرم بن قطبة بن سيار الفزاري . وعامر هو الذي غدر بأصحاب بئر معونة في السنة ٤ من الهجرة . ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواخر حياته وفد بني عامر وفيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم ، وكان عامر وأربد قد اعتزما الغدر برسول الله ، لحفظه الله منهما ، ثم رجعا كافرين ، فأما أربد فأرسل الله عليه صاعقة أحرقتة ، وأما عدو الله عامر فبعث الله عليه الطاعون في عنقه وهو في بعض الطريق فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يقول : « أغدة كعدة الابل وموتاً في بيت سلولية » . ثم ركب فرسه حتى سقط ميتاً . وكان عمره ٨٠ سنة . وديوانه مطبوع في ليدن سنة ١٩١٣ بشرح أبي بكر بن الأنباري عن نعلب . وانظر تفصيل أخباره ووقعاته في الخزائن ١ : ٤٧٣ — ٤٧٤ ، ٣ : ٤٩٢ — ٤٩٣ والشعراء ١٩١ — ١٩٢ ، ١٥١ ، ٢٢٤ ، والمؤتلف ١٥٤ والمرزباني ٢٢٢ والتفائض في يوم شعب جيلة ٦٥٤ — ٦٧٨ ويوم نيف الريح ٤٦٩ — ٤٧٢ والأغاني ١٥ : ٥٠ — ٥٦ وسيرة ابن هشام ٦٤٨ — ٦٥٢ ، ٩٣٩ — ٩٤٠ وتاريخ ابن كثير ٥ : ٥٦ — ٦٠ .

- ١ لقد علمت علياً هوازناً أنني أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر  
 ٢ وقد علم المزنوق أنني أكرهه على جمعهم كرم النسيح المشهر  
 ٣ إذا أزوراً من وقع الرماح زجرته وقلت له أزعج مقبلاً غير مذبر

بالتصيدة: ذكر فيها يومان من أيام العرب: يوم للشقر ويوم قيف الريح. وكان من أمر يوم المشقر أن بني تميم وألفافاً من القبائل قطعوا على اطمية لسكسرى جاءت من اليمن، عرضوا لها في موضع يقال له نطاع بأرض نجد وانتهبواها. فبلغ الخبر كسرى، فأرسل إلى عامله على هجر، بأمره أن يصفق على مصر، ووافق ذلك جداً من الزمان، وكانت تميم تصير إلى هجر الميرة، وفتح العامل بابي المشقر، وهو حصن بالبحرين، وأذن للعرب في الميرة ومكر بهم، فجعل يدخلهم فوجاً فوجاً، وكلما دخل فوج ضرب أعناقهم. وأما يوم قيف الريح، فكان بين بني عامر بن صعصعة قوم عامر وبين الحرث بن كعب، وكانت عامر تطلب الحرث بأوتار كثيرة، فجمعت بنو الحرث قبائل شتى، منهم زييد وسعد العشرة ومراد ونهد وخثعم وشهران. وأقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكاناً يقال له قيف الريح، فاقتتلوا، وكان عامر يتمهد الناس فيقول: يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً، فن أبلى فليرني سيفه أو رمحه! فانتهر الفرصة رجل من أعدائه بني الحرث اسمه مسهر، فقال: يا أبا علي انظر إلى ما صنعت بالقوم، انظر إلى رمحي وسناني! فلما أقبل عامر لينظر وجاء بالرمح في وجنته ففاقها وانثقت عين عامر، ثم افترقوا. وكان الصبر والشرف في هذه الحرب لبني عامر. وقد بدأ الفصيصة بالفخر بفروسته، ونوه بفرسه «المزنوق» وما كان بينهما من حديث، يحضض فيه فرسه على حوض الممارك للظفر، خشية أن يصيب قومه ما أصاب العرب يوم المشقر. ثم أشار في البيت ٧ إلى طعنه مسهر الحارثي، وأنه إن فقد إحدى عينيه فإنه لم يفقد الشجاعة والاقدام والمصابرة. وأشار في البيتين ١٢، ١٣ إلى كثرة الأحلاف الذين جمعهم بنو الحرث، وأن ذلك لم يكن ليستل من قومه شجاعتهم وقوة جلادهم.

تخرجهما: ديوانه ١١٦ - ١٢٠. والأصمعيات ٧٧. والأبيات ٢، ٣، ٨، ٧ في الشعراء ١٩١. والأبيات ٢ - ٥، ٨، ٧ في الخيل لابن السككي ٢١. والبيت ٢ في الخيل لابن الأعرابي ٧٦. والبيت ١١ في السمط ١٤٤. وانظر الشرح ٧٠٤ - ٧١١.

(١) هوازن: جدم الأعلى، وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة، وعليا هوازن ثم سعد بن بكر بن هوازن الذين استرضع فيهم رسول الله، وجسم ونصر ابنا معاوية بن بكر بن هوازن، وثقيف بن منبه بن هوازن. الحقيقة: ما يحق عليهم أن يحموه من منع جار وإدراك تأري. جعفر: هو ابن كلاب بن ربيعة بن عامر. (٢) المزنوق: اسم فرسه. النسيح: قدح تكثر به القداح لاحظ له، وإنما خص النسيح لكثرة جولانه في القداح، لأنه إذا خرج منها ردت فيها، وإذا خرج منها غيره مما له حظ عزل عنها. المشهور: المشهور. عن بذلك كثرة جولانه عليهم. (٣) الأزورار: الليل عن الشيء والانحراف عنه.

- ٤ وَأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خَزَايَةٌ عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبَلِّ جُهْدًا وَيُعْذِرِ  
 ٥ أَلَسْتَ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا وَأَنْتَ حِصَانٌ مَا جِدَّ الْعِرْقِ فَاصْبِرِ  
 ٦ أَرَدْتُ لِسْكَي لَا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي صَبَرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّرِ  
 ٧ لَعَمْرِي ، وَمَا عَمَّرِي عَلِيَّ بِهَيِّنٍ ، لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْمِرٍ  
 ٨ فَبَدَسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا ، فَمَا عْذِرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ  
 ٩ وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدْوَرِ  
 ١٠ وَمَارِمْتُ حَتَّى بَلَ تَحْمَرِي وَصَدْرُهُ نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُسِيرِ  
 ١١ أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا : أَقْلِي الْمِرَاحَ إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرِ  
 ١٢ فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نُبَالِهِمْ وَلَكِنْ أَتْنَا أَسْرَةً ذَاتُ مَقْخَرِ  
 ١٣ فَجَاؤُوا بِفُرْسَانَ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا وَأَكْلَبَ طُرًّا فِي لِبَاسِ السَّنَوَّرِ

- (٤) الخزاية : الاستحياء ، أي أن الفرار يوجب ذلك . يعذر : يأتي يعذر . (٥) شرعا : جمع شارع ، من قولهم « شرع الريح » تسدد ، وانظر ٩٩ : ١٦ . (٦) لسكي لا : « لا » زائدة . (٧) مسمر : هو الذي غدر بعامر وطعنه بالرمح في وجهه ففلق الوجهة وانشقت عينه ، وهو مسهر بن يزيد بن عبد يوفى الحارثي وكان فارسا شريفا . وجده عبد يوفى هو المترجم في ٣٠ . (٨) الدور : الذي يطوف بالدوار ، بضم الدال وتخفيف الواو ، وهو أحماد كانوا يتخذونها بحذاء أو ثانهم ، وهذا لم يذكر في المعاجم ، وفيها أن الدوار اسم صنم . (٩) مارمت : ما برحت . النجيع : الدم المصبوب . الدمقس : الحرير . السير : برود من اليمن يؤتى بها مسيرة ، أي فيها خطوط . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة ورواه الحرمازي والأثرم . (١٠) اللراح : المرح ، وهو شدة الفرح والنشاط حتى يتجاوز قدره ، أو التبخر والاختبال . (١١) العريضة : الأرض كلها . أكلب : حي من خنم . السنور : الدروع .

## ١٠٧

## وقال عامر بن الطفيل أيضاً \*

- ١ ولتَسْتَلْنَ أسماء ، وهي حَفِيَّةٌ ،  
 نُصَحَاءُهَا : أُطْرِدْتُ أُمَّ لَمْ أُطْرِدِ  
 ٢ قَالُوا لَهَا : فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ  
 قُلِحَ الْكِلَابُ ، وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرِدِ  
 ٣ فَلَا نَعْمَيْنِ لَكُمْ الْمَلَا وَعُورِضًا  
 وَالْأَهْبَطَانَ الْخَيْلَ لِأَبَةِ ضَرَعْدِ  
 ٤ بِالْخَيْلِ تَعْتَرُ فِي الْقَصِيدِ كَانَهَا  
 حِدًا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

\* جزاء القصيد: هي تمت بسبب إلى يوم الرقم الذي سبق عنه بعض الحديث في جو القصيد ه . وهو يوم اتصرت فيه غطفان على بني عامر رهط عامر بن الطفيل ، وأقبل عامر بن الطفيل منهزمًا حتى دخل بيت أسماء بنت قدامة الفزارية ، وصنع بها ما صنع ، ثم تمكن من الفرار ، وأكثر من ترداد اسمها في شعره . وكان لعامر أخ يسمى « الحكم بن الطفيل » وكان من خبره أنه لما شعر بالهزيمة خنق نفسه ذات في موضع يقال له الرورة ، فهو الذي يعبر عنه بأخي للرورة ، وكان له أخ آخر قتل في هذه المعارك يقال له « حنظلة بن الطفيل » فهو الذي يسميه تقييل مرة . وقد بدأ القصيد بما كان من سؤال أسماء عن خيله ، وإجابة قومها بإياها بأنهم قد طردوا هذه الخيل . ثم توعد أعداءه أن يثار لقتله ، وأنه سيواصل القتال ، مفتخرًا بفرسه وسلاحه ، وبلائه في الحرب ومصابرته فيها .

تخریجاً: ديوانه ١٤٤ — ١٤٥ عدا البيت ١١ . والأصبعيات ٧٨ . والأبيات ١ — ٦ في الخزانة ١ : ٤٧٠ — ٤٧٢ وزاد فيها بيتين نص على أنهما ليسا في المفضليات . والبيتان ١ ، ٧ في السمط ٨١٦ . والأبيات ٣ — ٦ في شواهد المغني ٣١٦ ومعها بيت زائد . وانظر الشرح ٧١٢ — ٧١٥ .

(١) أسماء : هي بنت قدامة بن سكين الفزاري ، كان عامر يهواها ويشيب بها ، ولها شعر في الأمالي ٢ : ١٩٧ . حفية : بارة مشفقة ، تسأل نصحاءها عني وتتهدأ أحوالي .  
 (٢) قلع الكلاب : منادى بحذف الحرف ، أو هو منصوب على الدم . والقلح : صفرة تغلو الأسنان . يعني بذلك بني فزارة .  
 (٣) الملا وعوارض ، بضم العين : موضعان ، منصوبان بحذف الحافض ، أراد لأنعينكم في الملا وفي عوارض ، أي لأذكرن معابكم وقبح أفعالكم . لابة : ضرعد : حرة لبني تميم .  
 (٤) القصيد : كسر الفنا ، واحداثها قصيدة . الحدأ : جمع حدأة ، وهي الطائر المعروف . الأقصد : الأكثر اعتدالاً واستقامة .

- ٥ وَلَا تَأْرَنْ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمَرْورَةَ الَّذِي لَمْ يُسْنِدِ  
 ٦ وَقَتِيلٌ مَرَّةً أَتَارَنْ فَإِنَّهُ فَرَعٌ، وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يَقْصِدِ  
 ٧ يَا أَسْمَ أُخْتِ بَنِي فَرَازَةَ إِنِّي غَازٍ، وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
 ٨ فَيُبِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمَرْصِدِ  
 ٩ إِلَّا بِكُلِّ أَحْمَ نَهْدٍ سَابِحٍ وَعُلَالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ مِدْوَدٍ  
 ١٠ وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبَهَا سَمَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ  
 ١١ فَإِذَا تَعَدَّرْتِ الْبِلَادُ فَأَحْمَلْتِ فَمَجَازُهَا تَيْمَاءُ أَوْ بِالْأَثْمَدِ

١٠٨

## وقال عوف بن الأحوص\*

(٥) مالك ومالك : رجلان من قومه أصابتهما غطفان . وأخو المروراة أخوه « الحكم بن الطفيل » . المروراة : موضع ظفرت فيه ذبيان ببني عامر . لم يسند : لم يدين وترك للسباع تأكله . وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . (٦) قتيل مرة « حنظلة بن الطفيل » أخوه . فرع : رأس عال في الشرف . لم يقصد : لم يقتل ، يقال « أفصدت الرجل » إذا قتلته . (٧) أسم : ترخيم أسماء . (٨) فبي إليك : ارجعي إلى نفسك . الهوادة : اللين . (٩) الأحم : الفرس لونه بين الكميث والأدم . النهدي : الضخم المرتفع . السابح : الذي يسبح في سيره لاسرعة . الأسمر : الرمح ، وعلالته لعله أراد آخر جهده في الطعن ، وأصل العلالة بقية اللين ، وهذا التفسير لم نجده وإنما استنبطناه . المدود : صفة للرمح لأنه يذاد به أي يدفع ، ولم نجده في المعاجم . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (١٠) أشبها : أذكبها وأوقدها . سمراً : ليلاً ، أدير أمرها ليلائم أغادبها ، أي لا أنام من تدبيري فيها . (١١) تعدرت : تغيرت . أحملت : أجدبت . مجازها : مشربها ، يقال « أجبزونا » أي اسقونا . تيماء والأثمد : موضعان . والأثمد يفتح الهزرة وضم الميم ، وضبطه ياقوت بكسرهما . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .

\* رُسْت : مضت في ٣٥ . وقال الأتباري : « يقال قالها خداس بن زهير عكاظ » . وهو خداس بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر =



- ١ لَمَّا دَنَوْنَا لِلقَبَابِ وَأَهْلِهَا      أَيْبَحَ لَنَا ذَنْبٌ مَعَ اللَّيْلِ فَاجِرُ
- ٢ أَتَيْحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحْتِ لَوَائِهَا      كَتَائِبُ يَرْضَاهَا العَزِيزُ المُفَاخِرُ
- ٣ وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ      وَكَانَ لَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهْرِ نَاصِرُ
- ٤ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ      شَفَاءً لِمَا فِي الصَّدْرِ، وَالبُعْضُ ظَاهِرُ
- ٥ حَبَّتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ      كَانَهُمْ بِالمَشْرِفَةِ سَامِرُ
- ٦ وَمَا بَرَحَتْ بَكْرٌ تَتُوبُ وَتَدْعِي      وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ

= بن هوازن . شاعر فارس مشهور ، من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ، وله بلاء في أيام الأجرة بين قريش وقيس ، كان أبو عمرو بن العلاء يقول أنه « أشعر في عظم الشعر ، يعني نفس الشعر ، من لييد ، إنما كان لييد صاحب صفات » . وجدته عمرو بن عامر هو فارس الضحيان ، الذي سبق ذكره في ترجمة « عامر بن الطفيل » . وخداش هذا ظن بعضهم أنه أدرك الإسلام ، فلذلك ذكره المحافظ في الإصابة في المخصر بين ٢ : ١٤٨ ثم صوب أنه جاهلي .

بناقصه : يدور هذا الشعر حول حرب كانت بين قبيل الشاعر وبين كنانة وبكر وقريش ، ويبدو اعتراف الشاعر بشدة بأس كنانة وقريش وبراعتهم في الحرب ، ثم هو يعترف بهزيمة قومه ويمزو ذلك إلى كثرة رجال العدو وفوقهم في القوة وشدة المراس . ومن روى الشعر لخداش بن زهير فإنه قاله في يوم من أيام الفجار الثاني وهي خمسة : يوم نخلة ، وهذا لم يشهده رسول الله وشهد سائرهما ، وهي شطة والعبلاء وعكاظ والحرة . وعكاظ هو الذي نسب لخداش هذا الشعر فيه . وكان سببه قتل عروة الرحال سيد هوازن ، قتله البراء السكاني ، فهاج الشعر بين قيس وبين قريش وكنانة ، وتواعدوا بسوق عكاظ ، فكان النصر لقيس أولاً ثم كان لقريش ، ثم تداعوا إلى الصلح ووضعوا الحرب .

تخرجهما : الأضمة ٧٩ ونسبها لعوف قولاً واحداً . وهي في الأغاني ١٦ : ٨٠ عدا البيت ٤ ونسبها لخداش قولاً واحداً . وكلامهما جعل البيت الثالث أولها بلفظ « أتتنا قريش » . وانظر المرح ٧١٥ - ٧١٧ .

(٢) بكر : ثم بكر بن كنانة . (٤) ظهرنا عليهم : غلبناهم .

(٥) حبت : دنت . المشرفة : سيوف منسوبة إلى المشارف . السامر : القوم يسمرون في الليل ، وهو اسم جمع ، ويقال للواحد أيضاً سامر . يقول : كأن سيوفهم يخاريق سامر يلعبون بها بالليل ويتلهون ويتحدثون غير مكترئين . (٦) تنوب : تكثر ، تاب الماء إذا زاد وكثر . تدعي : تنتسب وتصف أنفسها ، وإذا طعن الطاعن منهم قال للطمعون : خذها وأنا فلان أو وأنا ابن فلان . وانظر ٨ : ١١ ، ٩٩ : ١١ .

- ٧ لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّىٰ أَتَىٰ اللَّيْلُ وَأَنْجَلَتْ نَمَامَةٌ يَوْمَ شَرُّهُ مُنْظَاهِرُ  
 ٨ وما زال ذاك الدَّابُّ حَتَّىٰ تَخَاذَلَتْ هَوَازِنُ فَارَقَصَّتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرُ  
 ٩ وَكَانَتْ قَرِيشٌ يُفْلِقُ الصَّخْرَ حَدُّهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسُ الْجُدُودَ الْعَوَائِرُ

١٠٩

## وقال الجُمَيْحُ \*

- ١ يَا جَارَ نَضْلَةَ قَدْ أَتَىٰ لَكَ أَنْ تَسْمَىٰ بِجَارِكَ فِي بَنِي هِدْمِ  
 ٢ مُنْتَظَمِينَ جَوَارَ نَضْلَةَ يَا شَاهَ الْوُجُوهِ لَدَلِكَ النَّظْمِ

(٧) متظاهر: شديد يركب بعضه بعضاً. (٨) الدَّابُّ: العادة. (٩) الجدود: الحظوظ. العوائير: جمع عائر، يقال عثر جده: نعل، على المثل. \* ترجمت: مضت في القصيدة ٤.

بجارية: كان نضلة بن الأشتر بن جحوان بن قعس جارا لبني عبس فقتلوه غدراً، اجتمع من كل نخذ منهم رجل وأخذوا قناة واحدة ثم انتظمو أيديهم فيها فقطعوه بها كلهم طعنة رجل واحد، لثلاث نخذ واحدة بطلب دمه. فهو بصور هذا الغدر، وبهجو بني ربيعة بن قطيعة بن عبس، وبسنتي منهم «أبا نويان». ثم ينذر عطفان طرأً بجيش جحفل عظيم، يثار لنضلة وينعاه بالرماح، ليجزي عبسا سوء ما صنعوا. ثم يرتي نضلة، فيعدد مآثره في إكرام الضيف، ورعاية الجار، واحتمال الحقوق، والعطف على الفقير.

تتميم: الأصبغيات ٨٠. والأبيات ١-٦ في شواهد العيني ٣: ١٢٩. والأبيات ١-٥ في شواهد الغني ١٢٧. والبيتان ٤، ٥ في الخزانة ٢: ١٥٠. وصدر البيت ٤ مع عجز البيت ٥ في المفصل للزحمرى بشرح ابن يعنى ٢: ٨٤ والمغني بحاشية الأمير ١: ١٩٣. وانظر الشرح ٧١٧-٧٢٠.

(١) أنى: أن، أي حان. تسمى بجارك: تطلب تأراره. (٢) منتظمين: مجتمعين في جواره، يريد نظمهم أيديهم بالرمح الذي قتلوه به، يتهكم بهم إذ كان جارهم، وكانوا أجدر أن ينتظمو لحمايته. ثم قال «شاه الوجوه» يريد: يا هؤلاء شاهت وجوهكم، أي قبحت.

- ٣ وَبَنُو رَوَاحَةَ يَنْظُرُونَ إِذَا  
 ٤ حَاشَىٰ أَبَا ثَوْبَانَ إِنْ أَبَا  
 ٥ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ بِهِ  
 ٦ لَا تَسْقِينِي إِنْ لَمْ أُزِرْ سَمْرًا  
 ٧ لَجِبِ إِذَا أَبْتَدُوا قَنَابِلَهُ  
 ٨ مَجْرٍ يَمَصُّ بِهِ الْفَضَاءَ ، لَهُ  
 ٩ يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بِالرِّمَاحِ عَلَى  
 ١٠ مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَمُدْحَجَةٍ  
 ١١ حَتَّىٰ أَجَازِي بِالذِّي اجْتَرَمَتْ
- نَظَرَ النَّدِيَّ بِأَنْفِ خُمِّ  
 ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبِكَمَّةٍ قَدِمَ  
 ضِنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتَمِ  
 غَطْفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دُهْمِ  
 كَنْشَاصِ يَوْمِ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ  
 سَلَفٌ يَمُورُ مَجَاجُهُ ، فَخْمِ  
 جُرْدٍ تَكْدَسُ مِشِيَةَ الْمُصْمِ  
 كَالْكِرِّ مِنْ كُمْتٍ وَمِنْ دُهْمِ  
 عَبَسُ بِأَسْوَأِ ذَلِكَ الْجُرْمِ

(٣) الندي : النادي ، وأراد أهله . آنف : جمع قلة للأنف . الخُم : جمع أختم ، وهي العظام الكثيرة اللحم ليست برفيعة ولا شم ، عيرم بذلك . (٤) أراد ببكمة أسك ، وهذا الحرف ليس في المعاجم . القدم : العي عن الكلام في ثقل وقلة فهم . (٥) أي يضن بنفسه عن المعادة ، وهي « مفعلة » من لحوت الرجل ولحيته إذا ألححت عليه باللائمة . (٦) سمرًا : ليلًا . أي إن لم أت غطفان بهذا الموكب . الجحفل : الجيش العظيم . الدم : الكثير . (٧) اللجب : ذو الأصوات لكثرتة . ابتدوا : أخذوا بجانيبه . القنابل : الجماعات . الفشاص : ما ارتفع من السحاب . المرزم : نجم له نوء . السجم : السائل . (٨) الحجر : الثقل الذي لا يتبين سيره من كثرتة . يفص به الفضاء : يضيق به من كثرتة . السلف : الحبل المتقدمة . يمور : يذهب ويجمي . العجاج : العبار . الفخم : الضخم . وانظر ٢١ : ١٠ . (٩) ينعون نضلة بالرماح : أي يطعنون أعداءهم طلباً لئساره ويقولون وانضتاه . الجرد : الحبل القصيرة الشعور . التكدس : سير الحبل مسرعة كأنها مثقلة . المعصم : الوعول . (١٠) المشترف : المشرف ، وذكر الحبل توصف بالاشراف في جريها ، وتوصف الانات بالخضوع في جريها . المدحجة : المعصوبة الخلق . السكر : الحبل ، شبه الفرس في اندماجها بالحبل في نقله .

١٢ يا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلِلْجَارِ الْمَضِيمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ  
 ١٣ أَوْ مَنْ لِأَشْعَمَ بَعْدَ أَرْمَلَةٍ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةَ الْهَدِيمِ

١١٠

وقال حاجب بن حبيب الأسدي \*

١ بَاتَتْ تَلُومٌ عَلَى نَادِقٍ لِيُشْرَى فَقَدْ جَدَّ عَصِيَانُهَا  
 ٢ أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي نَادِقٍ سَوَاءٌ عَلِيٌّ وَإِعْلَانُهَا

(١٢) المضيم : المظلوم . حامل الغرم : من تحمل حمالة من دية ونحوها .  
 (١٣) الأشعث : البائس الفقير . الأرملة ، بفتح الميم : المحتاجة المسكينة . البلية : البعير الذي كان لرجل يركبه في الجاهلية فان مات شدة عند قبره ونفقت عيناه وشد عقاله وترك بلا علف حتى يموت ، فكانوا يقولون أن صاحبه إذا حشر يوم القيامة ركب عليه في المحشر . السمل : الثوب الخلق . الهدم : البالي من الأكسية وغيرها .

\* ترجمته : هو حاجب بن حبيب بن خالد بن قيس بن المضلل بن متفذن بن طريف بن عمرو بن قعين . يجتمع في عمود النسب مع الجميع الأسدي رقم ٤ في طريف بن عمرو . ولم نجد شيئاً من ترجمته غير هذا . ونقل الأباري عن غير أبي عكرمة أن القصيدة لرجل من بني الصباح ، يضم الصاد وتخفيف الباء ، وهم قبيلة من ضبة . والراجح رواية أبي عكرمة والأصمعي .

بالتقصيدة : قصة واقعية ، تصور اعتزاز هذا الرجل بفرسه ، وتصور أيضاً بعض ما كان يدور من الحوار بين الرجل والمرأة في سياسة المال ، فهي تلح عليه أن يبيع فرسه « نادق » ، وتحتج بأن أمان الخيل قد علت ، وأن هذه الفرصة السانحة لبيعه ، فإرد عليها حجتها بأن يبين لها عن مناقب هذا الفرس ، ينمته وينعت جماله ، وغناه في الحرب وفي غير الحرب .

تتميمها : الأصمعيات ٨١ . والأبيات ١ - ٤ في الخيل لابن الأعرابي ٥٦ - ٥٧ ، نسبها لحاجب قولاً واحداً . وانظر الشرح ٧٢٠ - ٧٢٤ .

(١) نادق : اسم فرسه . يشري : يباع . وإنما أخذته امرأته يبيع فرسه لشدة إصابتهم وإضافة في سنة جذب . (٢) التجوى : السر . يقول لامرأته : سواء عليٌّ أم سررت الملامة فيه أم أعلنتها فإنها منك غير مقبولة في حالك جميعاً .

- ٣ وقالتُ أَغْنِنَا بِهِ إِنِّي أَرَى الْخَيْلَ قَدْ نَابَ أَثْمَانُهَا  
 ٤ فقلتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ كَرِيمُ الْمَكْبَةِ مَبْدَأُهَا  
 ٥ كَمَيْتٌ أَمْرٌ عَلَى زُفْرَةٍ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُرْيَانُهَا  
 ٦ تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ ذَا جُرْأَةٍ إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا  
 ٧ وَهَنَّ يَرِدْنَ وَرُودَ الْقَطَا مُهْمَانَ وَقَدْ سُدَّ مَرَانُهَا  
 ٨ طَوِيلُ الْعِنَانِ قَلِيلُ الْعِثَا رِخَاطِي الطَّرِيقَةِ رِيَانُهَا  
 ٩ وقلتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلُ الطَّلَالَةِ حُسَانُهَا  
 ١٠ يَجِئُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمَتَانِ جُجُومًا وَيُبْلَغُ إِسْكَانُهَا

(٣) تقول : أغننا بـ ، فان الخيل قد نابت أثمانها ، أي زادت . (٤) أي كريم  
 المكبة على الأعداء ، أي يهزمهم حين يحمل عليهم . مبدانها : سميتها . (٥) قال  
 أبو عكرمة : السمكة أحمد الألوان في الخيل إلى العرب . أمر : قتل كما يقتل الجبل . الزفرة :  
 الواحدة من الزفير ، كأنه زفر فطوي على ذلك . عريانها : أي هو محص القوائم ليس به رحل .  
 (٧) المران : الرماح ، واحدها مرانة . وقوله « سد » ثبت في الأصول بالسين المهملة والبناء  
 للمجهول ، ولا يمكن تأويله إلا بأنه بمعنى سد ، من تسديد الرماح ، وليس ذلك في المعاجم ولم  
 يشرحه الأنباري . وفي المرزوقي « سد » بفتح السين . وشرحا بقوله : « وقد سد مرانها الأفق »  
 وفي الأصمعيات « شد » بالمعجمة والبناء للمجهول . (٨) الخاطي : الكثير اللحم المكتنز .  
 الطريقة : طريقة منه أي ظهره . ريانها : تمتلئها . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٩) الطلالة ،  
 بفتح الطاء وضمها : ما أشرف منه ، وضم الطاء لم يذكر في المعاجم . الحسان : التام الحسن  
 الزائد على الحسن . (١٠) يجم : يكثر جريه كما يجم الماء ، والجم الكثير . المتان :  
 المباعدة في الغاية : ويبلغ إسكانها : أي تصيب الساق منه ما تريد من الجري . والمعنى أنه إذا حركه  
 بساقه جم جريه وزاد .

١١١

## وقال حاجبٌ أيضاً\*

- ١ أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ جُمَلٍ أَيِّ إِعْلَانٍ      وَقَدْ بَدَأَ شَأْنُهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانٍ  
 ٢ وَقَدْ سَمَىٰ بَيْنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا      حَتَّىٰ تَجَنَّبَتْهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانٍ  
 ٣ هَلْ أَبْلَغُنْهَا بِمَثَلِ الْفَحْلِ نَاجِيَةً      عَنَسٍ عُدَافِرَةٍ بِالرَّحْلِ مِدْعَانٍ  
 ٤ كَانَتْهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ حَلَاةٌ      عَنِ مَاءِ مَأْوَانٍ رَامٍ بَعْدَ إِسْكَانٍ  
 ٥ فَجَالَ هَافٍ كَسْفُودِ الْحَدِيدِ لَهُ      وَسَطَ الْأَمَاعِزِ، مِنْ تَقْعٍ، جَنَابَانَ

جزء القصيدة: قد أحب «جمل» وأعان حبها ، وألح الواشون حتى تجنبها في ظاهر الأمر .  
 ولكن قلبه أبداً صاغ إليها ، فهو يتمنى أن يصل إليها بركوب ناقة شبهها بالحمار الوحشي ، ولفته  
 في الأبيات ٤ - ٨ ثم يمدح قوماً جاورهم بروءهم وعزمهم ، ويمدح أيضاً «الحارثين» بمجودهم وكرمهم .  
 تخرجهما: الأصمعيان ٨٢ عدا البيت ٨ لحاجب قولاً واحداً كالفصليات . والأبيات ٣ ،  
 ٤ ، ٧ في البلدان لياقوت ٧ : ١٣٢ ونسبها لحاجب أيضاً . والأبيات ٥ - ٨ فيه  
 ٧ : ١٢٨ ونسبها لمطير بن أشيم الأسدي ، ولم نجد له متابعا في ذلك . وهو مطير بن الأشيم  
 بن قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن تعين . شاعر شريف مشهور جاهلي ،  
 وهو عم عبد الله بن الزبير ، يفتح الزاء ، الأسدي الشاعر ، وجده «قيس بن بجرة» هو أعشى  
 بني أسد . وانظر الفرج ٧٢٤ - ٧٢٦ .

(٣) الناجية : السريعة . العنس : الناقة القوية الصلبة . العدافرة : الضخمة . المذعان : المطيعة  
 المتفاداة . (٤) الواضح : الأبيض ، يصف حمراً وحشياً . الأقرباب : جمع قُرْب وهو  
 الحنصرة . حلالة : منعه . ماوان : موضع . الزاي : الصائد . (٥) جال : جاء وذهب .  
 الهسافي : السريع ، شبهه بسفود الحديد في النفاذ . الأماعز : أرض ذات حصى . التقع : الغبار .  
 الجنابان : الجانبان . أراد أنه من شدة عدوه ووقعه على الأرض يرتفع له غبار في موضع لا يكون  
 فيه غبار .

- ٦ تَهْوِي سَنَابِكُ رِجْلَيْهِ مُحَبَّبَةً فِي مُكْرِهِ مِنْ صَفِيحِ الْقَفِّ كَذَّانٍ  
 ٧ يَنْتَابُ مَاءَ قُطَيَاتٍ فَأَخْلَفَهُ وَكَانَ مَوْرِدُهُ مَاءَ بِحُورَانَ  
 ٨ [ تَطَّلُ فِيهِ بَنَاتُ الْمَاءِ أَنْجِيَّةٌ كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خَيْلَانَ ]  
 ٩ فَلَمْ يَهْلُهُ وَلَكِنْ خَاضَ غَمْرَتَهُ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِعَذْبٍ غَيْرِ مِدَّانٍ  
 ١٠ وَيَلُ أُمَّ قَوْمٍ رَأَيْنَا أَمْسَ سَادَتِهِمْ فِي حَدِيثِ أَلْمَتِّ خَيْرَ جِيرَانٍ  
 ١١ يَرْعَيْنَ غَبًّا وَإِنْ يَقْضُرْنَ ظَاهِرَةً يَعْطِفُ كِرَامَ عَلَى مَا أَحْدَثَ الْجَانِي  
 ١٢ وَالْحَارِثَانَ إِلَى غَايَتِهِمْ سَبَقَا عَفْوًا كَمَا أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَانِ  
 ١٣ وَالْمُعْطِيَانَ أَبْتِغَاءَ الْحَمْدِ مَا لَهُمَا وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا بِأَثْمَانٍ

(٦) محبة : من التحبيب وهو الاحديباب في الساقين وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . في مكروه : في مكان يوجد فيه على السائر كراهة ، كما يقال في ضده أسهلت المكان . القف : الصاب من الأرض ، وصفيح القف : ما استوى منه . الكذان ، بفتح الكاف : الحجارة الرخوة . (٧) فأخلفه : أي وجدته لا ماء فيه . قطيات وحوران : موضعان . (٨) بنات الماء : هي ما يألّف الماء من السمك والطير والضفادع ، قاله الثعالبي في ثمار الفلوب ٢٢٠ . أنجيّة : جمع نجى ، وهو من تناجيه دون سواه ، ويمجوز قوم نجى وقوم أنجيّة وقوم نجوى . خيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء في البدن . وهذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني ، وهو ثابت عند ياقوت كما في التخريج . (٩) لم يهله : لم يفرغه . الغليل : العطش . المدان : ما سال من الدلاء فاستنقع قدام الغدير ، وقيل الذي يبقى في الحوض ، وهذان المعنيان له ليسا في المعاجم . (١١) الغب : أن تصرب الابل يوماً وتظماً يوماً . الظاهرة : أن يشرب كل يوم نصف النهار . والضمير في «يرعين» للابل الواردة . قال المرزوقي : « وإنما يصف حسن أخلاقهم مع شركائهم في الماء فلا يضايقونهم ولا يعاتونهم ، وإن اتفق من واحد منهم جنابة على مشاربه يعطفهم الكرم عليه حتى يرضى » . (١٢) عفواً : سهلاً من غير مشقة .

١١٢

## وقال سبيع بن الخطيم التيمي\*

- ١ بانَتْ صَدُوفٌ فقلْبُهُ مَخْطُوفٌ      وَنَاتٌ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفٌ  
 ٢ وَاسْتَوَدَعْتُكَ مِنَ الزَّمَانَةِ إِنَّهَا      مِمَّا تَزُورُكَ نَائِمًا وَتَطُوفُ  
 ٣ وَاسْتَبَدَلْتُ غَيْرِي وَفَارَقَ أَهْلُهَا      إِنَّ الْعَنِيَّ عَلَى الْفَقِيرِ عَنيفٌ  
 ٤ إِمَّا تَرِي إِبِلِي كَأَنَّ صُدُورَهَا      قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ  
 ٥ فَزَجَرْتُمَا لَمَّا أَذَيْتُ بِسَجْرِهَا      وَفَقَا الْحَنِينَ تَجَرَّرُ وَصَرِيفٌ

\* لربما هو سبيع بن الخطيم التيمي ، نيم عبد مناة بن أد بن طابخة . من بطن منهم يقال له بنور فاعة ، شاعر محسن . هكذا قال الأمامي في المؤلف ١١٢ . وذكر في النفاض ١٠٦٨ في يوم جزع ظلال هو والنعمان بن جساس وعوف بن عطية بن الحرع وقال «هؤلاء سادة التيم» . وهو «فارس نخلة» ، وقد خطب إلى عمه فقال : نيم أزوجك بنتي على أن تعطيني فرسك «نخلة» فأبى ، وقال في ذلك شعراً ، في الخيل لابن الاعرابي ٥٨ — ٥٩ .

بإلصاقه : أبدى أسفه لرحلة صاحبه «صدوف» وما أثر ذلك في قلبه وجسمه ، وأن خيالها يعاوده في النوم . وأبدى أيضاً أن من أسباب هذه الرحلة عنف العني على الفقير . ثم تحدث عن إبلة وحنينها ، وذكر مراتبها ومصايفها ومقظتها ومشتاتها . ثم فخر برعيه الغيث في الأرض البعيدة الوحشية ذات البقر ، وباشترأكه في الحروب كامل العدة فارساً ، ولعت فرسه . وسائر القصيدة من ١٥ — ٢٢ مفكك الأوصال ، لا يعدوان يكون أحياناً مختارة منها ، في وصف المجالس ، وفي تحالف قومه عليه ، وفي لعت القدير والأمطار والسحب ، والزهر الذي يزين حفاقي القدير . تخرجهما : الأصبغيات ٨٣ . والبيت ٨ في ياقوت ٢ : ٢٩٧ ومجزه فيه ٨ : ٣١٩ . والبيتان ١١ ، ١٢ فيه ٦ : ٣٧١ . والأبيات ١٣ — ١٦ فيه ٧ : ٧٢ . والبيت ١٦ فيه ٥ : ٢٢ . وانظر المشرح ٧٢٦ — ٧٣١ .

(١) بانَتْ : انقطعت . صدوف : اسم امرأة . نأت : بعدت . (٢) الزمانة : الحب بما يصيب من أوصاب . أنها : أي يسبب أنها ، أخذ حرف التعليل . (٤) الجوف : الواسع الجوف . يريد أن إبلة تحن . (٥) أذبت : تأذبت . السجر : فوق الحنين من الأبل . فقا : تبع ، يقال فقاؤه بفقوه إذا تبعه . التجرر : التفعّل من الجرّة ، وهي ما يخرج به البعير ونحوه من بطنه ليضعفه ثم يبلمه ، وهذا الاشتقاق لم يذكر في المعاجم . الصريف : أن تصرف بناها .



- ٦ [ فَأَقْنِي حَيَاءَكَ إِن رَّبَّكَ هَمُّهُ فِي بَيْنِ حَزْرَةَ وَالثَّوِيرِ طَفِيفُ ]  
 ٧ فَاسْتَمَعِمَتْ وَتَدَابَعَتْ عِبْرَاتُهَا إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَا أَلَمَّ عُرُوفُ  
 ٨ وَاعْتَادَهَا لَمَّا تَضَاقَ شِرْبُهَا بِلَوَى نَوَادِرَ مَرْبَعٌ وَمَصِيفُ  
 ٩ أَمَّا إِذَا قَاطَتْ فَإِنَّ مَصِيرَهَا هَضْبُ الْقَلِيبِ فَعَرْدَةٌ فَأَفُوفُ  
 ١٠ وَإِذَا شَتَّتْ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّمَاحُ وَرِيفُ  
 ١١ وَلَقَدْ هَبَّتْ الْغَيْثُ أَصْبَحَ عَازِبًا أَنْفًا بِهِ عُوذُ النَّعَاجِ عَطُوفُ  
 ١٢ مُتَهَجِّمَاتٍ بِالْفُرُوقِ وَابْتَرَةٌ حِينَ ارْتَبَاتُ كَأَنَّ سَيُوفُ  
 ١٣ وَلَقَدْ شَهَدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي جَرْدَاءُ مُشْرِفَةٌ الْقَذَالِ سَلُوفُ  
 ١٤ تَرِي أَمَامَ النَّاطِرِينَ بِمُقَلَّةٍ خَوْصَاءُ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مُنِيفُ

(٦) ائني حياءك : احتبسه واحفظه . حزره والثور : موضعان . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخني فينا والتحف البريطاني . (٧) استمعجت : لم ترد جوابا . عروف : صبور . (٨) اعتادها : اتابها . الوى : منعرج الرمل . نوادر : موضع . المربع : الموضع الذي يرتعون فيه في الربيع . المصيف : الموضع الذي يصيفون فيه . (٩) قاطت : أقامت فصل الفيظ . الهضب : جمع هضبة . القليب وعردة وأفوف : مواضع . (١٠) تحاماه الرماح : تتحاماه لحوفه . (١١) العازب : البعيد المنتهي . أنفا : يقول : هبطته أول من هبطه فرعبته قبل أن يسبقني إليه أحد . العوذ : الحدبات الناتج ، جمع عائد . النعاج : البقر الوحشية . عطوف : عطفت على أولادها ، هكذا فسر الأنباري ولم يذكر واحدا ، والظاهر أنه جمع عاتفة ، وهو جمع غير قياسي ولم يذكر في المعاجم . (١٢) متهجمات : داخلات في كنفهن . و « متهجم » وفعله « تهجم » لم يذكر في المعاجم . الفروق وثيرة : موضعان . ارتبات : حفظت كربات ، أي صار كالريثة . وجعلهن كلسيوف في بريقهن وحسنهن . (١٣) الشكة : السلاح . الجرداء : الفصيرة الشعر . القذال : جماع مؤخر الرأس ، ومشرفته عاليتها . السلوف : المتقدمة . (١٤) الخوصاء : الفائرة . يرفعها : يرفع المين حجاج منيف ، وإنما يريد أن حجاجها مرتفع وهذا مدح ، والحجاج ، بكسر الحاء : العظم الذي يثبت عليه الحاجب .

- ١٥ وَجَالِسٍ بِيضِ الْوُجُوهِ أَعَزَّةٌ مُخْمَرُ اللَّيْثَاتِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفٌ  
 ١٦ أَرْبَابُ نَخْلَةٍ وَالْقَرِيظِ وَسَامِهِ إِنِّي كَذَلِكَ آفٌ مَأْلُوفٌ  
 ١٧ إِنِّي مُطِيمُكَ ثُمَّ إِنِّي سَائِلٌ قَوْمِي، وَكُلُّهُمْ عَلِيٌّ حَلِيفٌ  
 ١٨ مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ أَكُونُ جَنِيئَتُهُ فِيهِمْ، وَلَا أَنَا إِنْ نُسِبْتُ قَدِيفٌ  
 ١٩ وَمُسَيَّبٍ خَصِرٍ تَوَى بِمَضَلَّةٍ وَإِذَا تَحَرَّكَهُ الرِّيحُ يَزِيفٌ  
 ٢٠ حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهُدُودِ نِطَاقَهَا مِسْعٌ مُسَهَّلَةٌ التِّتَاجِ زَحُوفٌ  
 ٢١ تَزَعُ الصَّبَا رِيْعَانَهُ وَدَنَتْ لَهُ دُلْحٌ يَنْوُنٌ عِظَامُهُنَّ ضَعِيفٌ  
 ٢٢ تَنِّي الْحَصَى حَجْرَاتُهُ وَكَأَنَّهُ بِرِحَالٍ حَمِيرٍ بِالضَّحَى عَحْفُوفٌ

(١٥) الليثات : جمع لثة . (١٦) نخلة والقريظ وسام : مواضع . (١٧) حليف : يريد وكلهم معين علي ، فكأنهم تحالفوا على ذلك . (١٨) أي لست بدخيل في قومي فأقذف بذلك ، فحذيف هنا بمعنى دعي النسب ، ولم يذكر في المعاجم . (١٩) الحصر : البارد . توى : أقام . يزيف : يسرع . والمسبب عنى به غدبرا قد سبب وترك بمضلة من الأرض ، فإذا حركته الريح اضطرب . (٢٠) النطاق : شقة تلبسها المرأة تشد بها وسطها . المسع : ريح الجنوب ، كما فسرها الرزوقي ، والذي في المعاجم أنها الشمال ، وذكر صاحب اللسان أنها الجنوب في مادة « نسع » . زحوف : سير ببطء كما يزحف الصبي ، وذلك لكثرة ماثها . والمعنى : أن هذا الغدير أتى عليه المطر ليلا من سحابة حلت نطاقها واستدرتها ريح الجنوب هوداً بعد نوم الناس ، وجعل للسحاب تتاجاً وحملاً . (٢١) الصبا : ريح مهبها من الشرق . تزعه : تكفه . ريعانه : أوله . الدلح : جمع دلوح ، وهي النخلة لكثرة مطرها . ينوون : ينهضن وهي مسترخية الجوانب لا تماسك لأرجائها . ضعيف : أتى به مقرداً والعظام جمع حملاً على المعنى لا على اللفظ . (٢٢) حجراته : نواحيه . يريد شدة وقع المطر ، والضمير للسحاب . برحال حمير : أراد ألوان الثبت التي تكون عن المطر ، شبهه بالرحال المزينة ، وإنما خص حمير لأنهم ملوك ، فرحالم مختلفة الألوان ، فشبه ألوان الزهر بها .

١١٣

## وقال ربيعة بن مقروم الضبي \*

- ١ تَدَّ كَرْتُ، وَالذِّكْرَى تَهَيَّبُكَ، زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصَلَهَا قَدْ تَقَضَّبَا  
 ٢ وَحَلَّ بِفَلْجٍ فَالْأَبَاتِرِ أَهْلُنَا وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً مُشَقَّبَا  
 ٣ فِيمَا تَرَيْنِي قَدْ تَرَكْتُ لِحَاجَتِي وَأَصْبَحَتْ مُبْيَضَّ الْعِدَارَيْنِ أَشْيَبَا  
 ٤ وَطَاوَعْتُ أَمْرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدَارِي عَلَيْهِنَّ أَبَاءَ الْقَرَيْنَةِ مِشْغَبَا  
 ٥ فَيَارِبُ خَصْمٍ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ وَقَوْمَتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَمَنَّكَبَا

ترجمت: مضت في القصيدة ٣٨ .

جزالقصيدة: صدرها تذكُّر لهواه أيام العبا، وأسى لتباعد ما بينه وبين خيلته: بعد الدار وبعد العهد، فقد أضحى شيخاً يطبع أمر العاذلات، ولكنه مع ذلك لا يزال جليداً يقاوم الخصم وينصر المولى، وهو في ذلك يقري الضيف ويرد الأعداء. ثم يصف فرسه وريحه، ويفخر بأنه يسقي الفتیان الخمر ويطعمهم الشواء، وبأنه يحمي الأبل ويربأ لجيشه، ويقود الحيل تصبح العدو. ويصف سرعتها وعظيم أثر فرسانها. وفي البيتين ٢١، ٢٢ يسرد قبائل من طيء نسكل بهم قومه. وفي البيت ٢٣ يذكر يوم جراد، وهو ماء في ديار بني تميم عند المروء، كانت به وقعة الكلاب الثانية، ويذكر فيه وفي البيتين بعده جماعة من فرسان العرب، كان لقومه شرف قتلهم أو أسرهم.

ترجمتها: الأصبعية ٨٤ عدا البيت ٣. والأبيات ١، ٢، ٤—١١ في شواهد العيني ٣: ٢٢٩—٢٣٠. والأبيات ١، ٨، ٩ في شواهد المفنى ٢٩١. والأبيات ٨، ٩، ١٥، ١٧ في الشعراء ١٨٠. والبيت ٢٥ في الحيل لابن الكلبي ٣٤. وانظر الفرح ٧٣١—٧٤٠.  
 (١) تعضب: تقطع. (٢) شطت: بدت. فلج والأبائر وغمرة ومنقب: مواضع.  
 (٣) اللعاجة: أن لا يلتفت إلى لوم لائم ولا عدل عاذل وأن يقيم على ما هو عليه. يقول: تركت لجاجتي لشبيي. (٤) أباء: فعال من الأباء. القرينة: النفس. مشغب: شديد الشغب. يقول: كنت أباء عليهم أن أقبل عدلهم، فلما شبت أطمعن. (٥) الدرء: الميل. تنكب: عدل عما كان فيه. يقول: إما تريني تركت لجاجتي فيارب خصم قد كفيت مدافعتي.

- ٦ وموئلي على صنك المقام نصرته  
 ٧ وأضيف ليل في شمال عرية  
 ٨ وواردة كأنها عصب القطا  
 ٩ وزعت بمثل السيد نهد سقلص  
 ١٠ وأسمر خطي كأن سنانه  
 ١١ وفينان صدق قد صبحت سلافة  
 ١٢ سخامية صهباء صرفاء ، وتارة  
 ١٣ ومشجوجة بالماء ينزو حبابها
- إذا النكس أ كبي زنده فتدبدا  
 قرئت من الكوم السديف المرعبا  
 ثير عجبا بالسنايك أصهبا  
 كمش إذا عطفاه ماء تحلبا  
 شهاب غضا شيعته قتلها  
 إذا الديك في جوش من الليل طربا  
 تعاور أيديهم شواء مضهبا  
 إذا المسمع الغريد منها تحببا

(٦) المولى مهنا : الولي . الضنك : الضيق . أي نصرته على ضيق من الأمر وشدة . النكس : الردي من الرجال . أ كبي زنده : لم يأت بشيء كما يكبو الزند إذا لم تكن فيه نار .  
 (٧) الشمال : الريح المعروفة . العرية : الباردة . الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام .  
 السديف : شحم السنام . المزعب : المقطع . (٨) الواردة : قطع من الخيل . عصب القطا : جماعتها . شبه بها الخيل في سرعتها . أصهب : يعني الغبار في لونه . (٩) وزعت : كفت .  
 السيد : الذئب ، شبه فرسه به في السرعة . النهد : الضخم . المقلس : الطويل القوائم المحوصها .  
 الكمش : الجاد في عدوه المنكش السريع . عطفاه : جانيه . الماء مهنا : العرق . تحلب : سال .  
 (١٠) أراد بالأسمر الريح . خطي : منسوب إلى الخط ، موضع بالبحرين . الشهاب : النار في رأس العود . الغضا : شجر كثير النار حسن التوقد . شيعته : أعتنه بحطب .  
 (١١) صبحت : سقيتهم الصبوح . السلافة : خالص الفراب وأوله . جوش من الليل : قطعة من آخره .  
 (١٢) السخامية : السهلة اللينة السلسة ، أراد الحجر . الصهباء : التي تقرب إلى البياض لعتقها . تعاور : تناول . تناول بعضهم بعضا . المصهب : الملهوج ، وهو الذي لم ينضج .  
 (١٣) المشجوجة : المزروحة ، يصف خمرأ . ينزو : يرتفع . الحباب : كحباب الماء ، وهي النفاخات تملؤها عند الصب . الغريد : الذي يغرد في صوته ، يعني مقيئا . تحبب : روي ، يقال شرب حتى تحبب إذا امتلأ رياً .

- ١٤ وَسَرَبٍ إِذَا غَصَّ الْجَبَانَ بِرَيْقِهِ      حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرَّوْعِ ثَوَّبًا  
 ١٥ وَمَرْبَاةٍ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ      عليها كما أَوْفَى الْقَطَايِي مَرْقَبًا  
 ١٦ رَيْبِيَّةَ جَيْشٍ أَوْ رَيْبِيَّةَ مِقْنَبٍ      إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلَّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبًا  
 ١٧ فَلَمَّا أُنْجِلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُمَا      يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبًا  
 ١٨ إِذَا مَا عَلَتْ حَزَنًا بَرَّتْ صَهَوَاتِهِ      وَإِنْ أَسْهَلَتْ أَذْرَتْ غُبَارًا مُطْنَبًا  
 ١٩ فَمَا انْصَرَفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحَهُمْ      لِأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًّا مُقَشَّبًا  
 ٢٠ مَغَاوِيرُ لَا تَنْمِي طَرِيدَةً خَيْلِهِمْ      إِذَا أُوْهَلَ الدُّغْرُ الْجَبَانَ الْمُرْكَبًا

(١٤) السرب بالفتح : القطيع من الابل ، وبالكسر : الجماعة من النساء . غص الجبان بريقه ، من الفرق : جف ريقه فلم يسغه . الروع : الفزع . ثوب : استغاث مرة بعد أخرى .  
 (١٥) المربأة : الجبل يربأ عليه الربيثة وهو الطليعة . أوفيت : علوت وأشرفت . الأصيلة : العشيبة ، ولم تذكر في المعاجم . وجنحها : ميلها وتوليها نحو الغروب . القطايي : الصقر . المرقب : الموضع الذي يرقب عليه الصيد . يقول : كنت في نظاري وحدتي وذكائي فيه كالصقر في نظره الصيد .  
 (١٦) المِقْنَب : أقل من الجيش . أي كنت ربيثة في هذا الموضع لجيش أو لقنب . الوغل من الرجال : الذي لا خير فيه ولا دفع عنده . (١٧) السراحين : جمع سرحان . اللغب : المتعبه من اللغوب . أي لما انجلى الظلام أرسلت هذه الخيل في الغارة . (١٨) الحزن : الفليظ من الأرض . الصهوات جمع صهوة وهو أعلى المتن من الانسان ، جعلها من الأرض تشبيها . ورتها : يعني بجوافرها . أسهلت : صارت في السهل . أذرت : أثارته . مطنب : كأن للغيار أطنابا وهي الحبال تشد بها بيوت العرب إلى الأوتاد . (١٩) أفاءت : ردت وأرجعت . المقشب : المخلوط . (٢٠) المغاوير : جمع مغوار وهو كثير الغارات . لا تنمي : لا تنجو . الطريدة : ما طرد من لابل الناس . يقول : إذا طردوا إبلنا لم تستنقذ منهم . أوهل : أفزع . المركب : الذي يستعير فرساً ليغزو عليه فيكون له نصف الغنيمة .

- ٢١ ونحن سَقِينَا مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتِرٍ بِكُلِّ يَدٍ مِنْ سِنَانَا وَتَعْلَبَا  
 ٢٢ وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيلَةٍ غَادَرَتْ عَمِيرَةَ وَالصَّلَاحِمَ يَكْبُو مُلْحَبَا  
 ٢٣ وَيَوْمَ جُرَادَ اسْتَلْحَمَتْ أَسْلَاتُنَا يَزِيدَ وَلَمْ يَمْرُزْ لَنَا قَرْنُ أَعْضَابَا  
 ٢٤ وَقَاطَ ابْنُ حِصْنٍ عَانِيَا فِي يُيُوتِنَا يُعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُصْحَبَا  
 ٢٥ وَفَارَسَ مَرْدُودٍ أَشَاطَتَ رِمَاحُنَا وَأَجْرَزْنَ مَسْمُودًا ضِبَاعَا وَأَذُوبَا

١١٤

### وقال عبد الله بن عنمة الضبي \*

(٢١) ، (٢٢) الثعلب : ما دخل من طرف الرمح في السنان . أراد أنهم سقوا هذه القبائل كأس المنية برماحهم . يكبو : ينكب على وجهه . الملعب : من قولهم لحسه أي ضربه بالسيف أو جرحه . فرير ، وبحتر ، ومعن ، وجديلة ، وعميرة ، والصلخم : هؤلاء كلهم من طي . وهذان البيتان لم يروهما أبو عكرمة . (٢٣) جراد : موضع كان فيه يوم من أيامهم . استلحمت : جعلته لحماً . ولم يذكر هذا المعنى في المعاجم . الأسلات : القنا ، الواحدة أسلة . الأعضب من الظباء : المكسور أحد القرنين ، والعرب تتشامم به . يقول : لم يمرر في ذلك الوقت ما يتشامم به .  
 (٢٤) قاط : أقام الغيظ كله . العاني : الأسير . القد : السير من الجلد ، وقد مصحب : عليه صوفه أو شعره أو وبره . (٢٥) مردود : اسم فرس ، فارسها زياد الفسائي أخو محرق بن الحرث بن مزقياء ، أغار في إباد وطوائف من العرب على بني ضبة بن أد بيزاخة ، فاقتلوا وأسر محرق وأخوه ، وقتلتهما بنو ضبة . أشاطت رماحنا : عرضته للقتل . أذوب : جمع ذوب . أجزرن : جعلته جزراً للضباع والذئاب .

ترجمته : هو عبد الله بن عنمة بن حُرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابجة بن الياس بن مضر . هكذا نسبة البغدادي في الحزانية : ٥٨٠ ، والظاهر أن فيه خطأ أو نقصاً ، وقد ذكر الأنباري في أول القصيدة الآتية ١١٥ « أنه من بني غبظ بن السيد » . وكان ابن عنمة متزوجاً في بني شيبان نازلاً فيهم وهو ابن أختهم . وهو شاعر إسلامي مخضرم ، شهد القادسية ، وذكره الحافظ في المخضرمين في الإصابة ٥ : ٩٤ .

- ١ أَشَتْ بَلَيْلَى هَجَرُهَا وَبِعَادُهَا      بِمَا قَدْ تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا  
 ٢ سَنَلَهُو بَلَيْلَى وَالنَّوَى غَيْرُ غَرْبَةٍ      تَضَمَّتْهَا مِنْ رَامَتَيْنِ جِمَادُهَا  
 ٣ لِيَالِي لَيْلَى إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى      يُرِيدُ الْفَوَادُ هَجَرُهَا فَيُصَادُهَا  
 ٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا سَأَلْتُهَا      فَمَعَى عَلَيْنَا نُؤْيُهَا وَرَمَادُهَا  
 ٥ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلٌ      كَمَا رُدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا  
 ٦ إِذَا الْحَارِثُ الْحَرَّابُ عَادَى قَبِيلَةَ      نَكَاهَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا

بزوالصيد: حاجه بعد ليلي وهجرها ، وتوقع أن تتبدل الحال فيلتئم الشمل مرة أخرى . ثم يصف أطلال دارها ووقوفه عندها يسألها . ثم يصير إلى الغرض الأول من كلمته ، وهو مدح الحوفزان الحرث بن شريك ، وبلقبه الحرث الحرَّاب ، فيمدحه بالشجاعة ، وينعت أفراسه نعتاً مستفيضاً . ثم يهجو أعداء الحرث ويصور حقدهم وضعف شأنهم . وفي الأبيات ١٥ — ١٩ تصوير لنزول الحوفزان ، بعد ما فرّ ، عند مجوز باهلية ، وكيف أنها هزمت بجمع رجله ، وعجبت كيف يكون رئيساً ، وبهرها أنه رجل معلم نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب ، فبانت فزعة قد فرّ منها رقادها ، ووصف سوء غذائها وقراها للضيف . والأبيات ٢٠ — ٢٢ وعيد لبني عبيد ، وعبيد هو والد منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ، وعبيد لبني سعد كافة ، وهم رهط قيس بن عاصم المنقري الذي حفز الحوفزان يوم جدود .

تخرجهما: الأصمعية ٨٥ . وانظر الشرح ٧٤٠ — ٧٤٨ .

- (١) أشت: فرق . بما : الباء للبدل ، أي هذا بذلك ، هجرها لنا اليوم بمؤانثتها قبل هذا .  
 (٢) النوى : وجهك الذي تريده في سفرك . الغربة ، بفتح العين : البعد ، والنوى الغربية : البعيدة . رامتين : رامة موضع بالبادية يكثرون تثنيته في الشعر . الجمد ، بفتح الجيم : الأرض الصلبة التي لا يمكن فيها الحفر . وبالسكسر موضع ، وانظر ٢٥ : ٣ . أراد بالتضمن أنهم نزلوا بذلك المكان .  
 (٣) يصادها : يصير صيداً لها ، يقال صدت فلاناً صيداً إذا صدته له . (٤) عي : من العي .  
 النوى : الحاجز من تراب حول الحياء ليمنع السبل يقول : سألتنا النوى فلم يجب وعي بجوابنا .  
 (٥) النعمة : آثار الناس وما سودوا من رماد . يصف الدار ودروسها . (٦) الحرَّاب : من الحرب ، أو من قولهم حرَّبه أي سلبه ماله . والحرث الحرَّاب : هو الحرث بن شريك بن عمرو الشيباني ، واقب بالحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري زجه بالرمح حين فاته ، لحفزه عن فرسه فرج منها . وانظر قصته في النقائض ٤٧ — ٥٩ و ١٤٤ — ١٤٨ و ٣٢٦ — ٣٢٨ و شرح الأنباري ٧٤١ — ٧٤٦ والأغاني ١٢ : ١٤٦ — ١٤٧ . نكاهها : أصاب منها وأكثر الجراح والقتل .

- ٧ سَمَوْتَ بِجُرْدٍ فِي الْأَعِنَّةِ كَالْقَنَا وَهَنْ مَطَايَا مَا يَحِلُّ فِصَادُهَا  
 ٨ يُعَلِّقُ أَضْعَاثَ الْحَشِيشِ غَوَاتِهَا وَيُسْقِي بِخَمْسِ بَعْدَ عَشْرِ مَرَادُهَا  
 ٩ يُطَرِّحُنْ سَخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ تَبَيَّنُ مِنْهُ شَقْرُهَا وَوَرَادُهَا  
 ١٠ لَهَنَّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنٌ مِنْ الْجُهْدِ وَالْمِعْزَى أَبَانَ كِبَادُهَا  
 ١١ كِفَاكَ الْإِلَهُ إِذْ عَصَاكَ مَعَاشِرُ ضِعَافٌ قَلِيلٌ لِلْعَدُوِّ عَتَادُهَا  
 ١٢ صُدُورُهُمْ شَنَاةٌ فَنَفَاسَةٌ فَلَا حُلَّ مِنْ تِلْكَ الصَّدُورِ قَتَادُهَا  
 ١٣ بِأَيْدِيهِمْ قَرَحٌ مِنَ الْعَكْمِ جَالِبٌ كَمَا بَانَ فِي أَيْدِي الْأَسَارَى صِفَادُهَا

(٧) سموت : ارتفعت إلى العدو . الجرد : الخيل القصيرة الشعور . كالقنا : أراد أنها دقيقة مضرة . فصادها : ما يفصد من دمها فيؤكل ، أي هي أكرم من أن يستحل فيها ذلك ، وفي هذا تعريض ، وكان قوم من أعداء المدوح يأكلون الفصيد ويقرون الضيف منه ، وهذا أبعد عاراً ومخزبة . وانظر ما يأتي في البيت ١٩ . (٨) الأضغاث : جمع ضفت ، وهو مثل الحزمة ملء السكف ونحوه . غواتها : جمع غاو وهو الهزبل . الخمس ، بكسر الخاء : أن ترد يوماً وتركة ثلاثة أيام وترد في الخامس . العشر ، بكسر العين : أن ترد يوماً وتركة ثمانية أيام ثم ترد في العاشر . مرادها : من راد يرود إذا ذهب . والشاعر إنما يصف صبر الخيل على ما يلحقها من التعب في الغزو واجتيازها بما يعلق عليها من الحشيش وهو اليباس ، وعلى تأخير الورود . (٩) السخل : أصله ولد الشاة من العز والضأن ، وجعله هنا في الخيل . تبين : فعل ماض أو مضارع حذف تاءؤه . أراد أنهم للتعاب الذي يلحقهم يبدون أولادهم في المنازل وقد كبرت حتى يتبين للناظر إليها ألوانها من ورد وأشقر . (١٠) رذيات : جمع رذية وهي المهزولة من السير . تفوق : من الفواق وهي الريح تشخص من الصدر ، أي هي تفوق من الجهد . الحاقن : التي من ضعفها لم تستطع أن تخرج عند ولادها جميع ما ينبغي أن يخرج مع ولدها فبقي في جوفها . أبان : ظهر . الكباد ، بضم الكاف : وجمع السكب . يريد كأنها معزى قد كبدها الجهد ونفخ بطونها . (١١) العتاد : العدة . (١٢) الشناة : الفص . النفاسة : الحسد . الفتاد : شجر صلب كثير الشوك . (١٣) العكم : شد الأحمال على الأبل . والقرح الجالب : مأخوذ من الجلبة وهي قشرة تملو المرح عند برئه . الصفاد : الشدة . يقول : أثر العمل في أيدي عدانك كأنه الشد في أيدي الأسارى .



- ١٤ قَدِ اصْفَرَّ مِنْ سَفْعِ الدِّخَانِ لِحَامَهُمْ [ كَالأَحْمَرِ مِنْ هُدْبِ المَلَأِ وَجِسَادُهَا ]  
 ١٥ [ لِثَامٍ مُبِينٍ لِلْعَشِيرَةِ غِشْمُهُمْ ] وَقَدْ طَالَ مِنْ أَكْلِ الغَثَاتِ افْتِنَادُهَا  
 ١٦ فَآبَ إِلَى مُجْرُوفَةٍ بَاهِلِيَّةٍ يُخَلُّ عَلَيْهَا بِالعَشِيِّ بِجَادُهَا  
 ١٧ حُدْنَةٌ لَمَّا ثَابَتِ الخَيْلُ تَدْعِي بِمِرَّةٍ لَمْ تُمْنَعْ وَفَرَّ رِقَادُهَا  
 ١٨ تَقُولُ لَهُ لَمَّا رَأَتْ حَمْعَ رَجُلِهِ أَهَذَا رَيْسُ القَوْمِ؟ رَادَ وَسَادُهَا  
 ١٩ رَأَتْ رَجُلًا قَدِ لَاحَهُ الغَزْوُ مُعَلِّمًا لَهُ أُسْرَةٌ فِي المَجْدِ رَأْسِ عِمَادُهَا  
 ٢٠ فَبَاتَتْ تُعَشِّيهِ الفَصِيدَ وَأَصْبَحَتْ يُفْرَعُ مِنْ هَوْلِ الجَنَانِ فُؤَادُهَا  
 ٢١ وَإِنِّي عَلَى مَا خَيَّلَتْ لِأَظْهَارِهَا سَيِّئَاتِي عُبَيْدًا بَدُوْهَا وَعِيَادُهَا

(١٤) يصفهم بأنهم أبرام لا يدخلون مع القوم في الميسر، وأنهم يلزمون المطابخ تطفلاً واختلاطاً بالظهاء، فاصفرت لحام من ذلك الدخان، وشبه لون لحام بلون هذب الملاء المصبغة بالفساد وهو الزعفران، والشطر الثاني زيادة من المرزوقي ونسختي فينا والمتحف البريطاني. (١٥) الغثات: جمع غث وهو الذي ليس فيه سمن. الافتناد: شبي اللحم أو الخبز. يريد أنهم لا يأكلون من الخبز إلا ما يفرق في ذوي الحاجات. والشطر الأول زيادة من المرزوقي ونسخة فينا. (١٦) آب: يعني الحرث بن شريك. المعجرفة: المعجوز. البجاد: الكساء. يخل: يدخل في الخلال.  
 (١٧) حذنة: اسم المرأة المعجوز. ثابت بمرة: رجعت بأسير اسمه مرة. تدعي: تنتسب. فرقادها: خافت المعجوز وأحست بالشر ففارتها النوم والهدوء. (١٨) تقول له: تقول المعجوز مقصرة بالحرث ومزربة. الحمع: العرج. راد: قلق. دعا عليها بأن تبلى عما يلقها فلا تستقر على فراشها، وإنما دعا عليها لأنها ازدتره لما رآته يجمع. (١٩) لآحه: غيره وأشعب لونه. العلم: الجاعل لنفسه علماً يعرف به في الحرب، ولا يفضل ذلك إلا الشجاع. الراسي: الثابت. العياد: جمع عمود. أي بيته ثابت في الكرم. (٢٠) تعشيه الفصيد: أي فصدت له جملاً فأطعمته دم الفصيد، وكان قوم من العرب يفعلون ذلك فيعيرون به. (٢١) العياد: العمود.

٢٢ سَيَاتِي عُبَيْدًا رَاكِبٌ فِي قُوْدِهِ      فِيهِ بَطُّ أَرْضًا لَيْسَ يُرْعَى عَرَادَهَا  
٢٣ فَلَوْلَا وَجَاهَهَا وَالنِّهَابُ الَّتِي حَوَتْ      لَكَانَ عَلَى أُنْبَاءِ سَعْدٍ مَعَادَهَا

١١٥

وقال عبد الله بن عنمة أيضاً \*

١ مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ      كَمَا تَرَاهُ بَنُو كَوْزٍ وَمَرْهُوبُ  
٢ إِنْ تَسَالُوا الْحَقَّ نَعَطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ      وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةُ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ  
٣ وَإِنْ أُيْتِمُّ فَإِنَّا مَعَشَرُهُ أَنْفُ      لَا نَطْعُمُ الذَّلَّ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبُ

(٢٢) العراد: نبت. (٢٣) الوجي: وجع يجده الفرس في حافره. معادها: رجوعها.

\* بحماسة، يعان في البيت الأول أن قومه «السيد» لا يوجدون لبني زيد في نفوسهم

من الحرمة والتبجيل ما يوجهه بنو كوز ومرهوب، والقبائل الأربع كلهم من بني ضبة بن أد بن

طابخة. ثم يخاطب بني السيد: إن أردتم الصلح أجبناكم والسلاح مستور، وإن أبيتم أظهرناه لكم.

ثم طلب من عدوه أن يتهيأ وينزجر، وإلا جرّ على نفسه شرّاً مستطيراً، كشؤم داحس على

غطفان. ثم يندب بني ذهل، وهم إخوة بني السيد أنهم إن غضبوا لاخوتهم أو تلك فليس هناك ما يدعو

إلى تقاسم بني السيد عن نصرة زرعة، فليس هناك فاضل ولا مفضول، وإنما هم جميعاً سواسية.

تحرّكها، الأصمعية ٨٦ والخزاعة ٣: ٥٧٦ - ٥٨٠ وشرح الحماسة ٢: ١٤٦ - ١٥٠.

والآيات ١، ٤، ٥، في الخيل لابن الأعرابي ٥٨. والبيتان ٢، ٣ في حماسة البحرني ٢٥ - ٢٦.

والبيت ٤ في سيبويه ١: ٤١١ وجمهرة ابن دريد ١: ٢٧٥. وانظر الشرح ٧٤٨ - ٧٥٠.

(١) السيد: هم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. زيد: هم بنو زيد بن كعب

بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. كوز: هم بنو كوز أخني زيد بن كعب.

مرهوب: هم بنو مرهوب بن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد

بن ضبة. يريد أن بني السيد لا يوجدون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجهه بنو

كوز ومرهوب. (٢) محقبة: في حقيبة البعير. مقروب: أي في قرابه. بقول: إن أردتم

الصلح أجبناكم والسلاح مستور، وإن أبيتم أظهرناه لكم. (٣) الأنف: جمع أنوف، وهو

الذي به أنفة ونخوة. أي إن أبيتم فإنا لا نقبل الضيم ونؤثر عليه السم إن لم نجد عنه مندوحة.

- ٤ فازجر حمارك لا يرتع بروصدتنا إذا يرد وقيد العير مكروب  
 ٥ ولا يكون كمجرى داحس لكم في عطفان غداة الشعب عرقوب  
 ٦ إن يدع زيد بني ذهل لمغضية نعصب لزراعة إن القبص محسوب

١١٦

## وقال عبد قيس بن خفاف \*

(٤) مكروب : شديد القتل . يقول : اتته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقاً عليك . وفي توجيه إعراب البيت تفصيل ، انظره في الخزانة ٣ : ٥٧٦ - ٥٧٧ وسبويه ١ : ٤١١ . (٥) عرقوب : فرس زيد القوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . كان التنازع بينهم في رهان وقع على هذا الفرس ، فهو يقول : لا يكونن شوؤم هذا الفرس عليكم كشوؤم داحس على عطفان ، يريد الحرب التي كانت بين عبس وذيان بسبب داحس والبراء فرسي قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، غداة شعب الحيس . (٦) بنو ذهل : ٣ بنو ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . القبس : العدد الكثير . يقول : إن تدع زيد قومها لأمر تغضب له أجبنا نحن لقومنا وغضبنا هم ، فانا أكثر منكم عدداً .

\* ترجمته : هو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم ، كما قال الأنباري ، ولم يرفع نسبه . ولم نجد شيئاً من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ٧ : ١٤٥ : « وأما عبد قيس بن خفاف البرجمي فاني لم أجده خيراً أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة » فذكر قصة في أنه حمل دعاء عن قومه فأسلموه فيها ، وأنه أتى حاتماً الطائي ومدحه ، غمها عنه . وهي أيضاً في الأمالي ٣ : ٢١ وأشار إليها الرزباني في الشعراء ٣٢٥ . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦ هجو النابغة للثعمان بن المنذر ثم قال : « ويقال أن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف البرجمي » ونحو ذلك في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المغني ٩٥ إذ زعم أنه إسلامي ، فانه لم يزعم هذا أحد غيره ، ولم يأت هو عليه بدليل .

بالتصيدة : هي من الأدب الرقيق والخلق السامي . فهي من أولها إلى غايتها سياسة رسمها الشاعر لابنه « جليل » اقتبسها من خلق العربي ، ومن تجاربه هو وحنكته . فهي بذلك سجل للفن الأخلاقي العالمي عند العرب ، ودليل على عناية هؤلاء القوم بتربية أبنائهم ، وحرصهم على السمو بها .

- ١ أُجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ  
فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْعَطَائِمِ فَاعْبَلِ  
٢ أَوْصِيكَ إِبْصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحِ  
طَبْنِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ  
٣ اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ  
وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ  
٤ وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنَّ مَبِيَّتَهُ  
حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنَّزْلِ  
٥ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ  
بِمَبِيَّتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ  
٦ وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ  
كَيْلًا يَرُوكَ مِنَ اللَّثَامِ الْعَزْلِ

تجزئة الأصبعية ٨٧ عدا البيت ١٠ مع تقديم وتأخير . وهي أيضا في شواهد العيني  
٢ : ٢٠٢ - ٢٠٣ عدا البيت ١٦ . وفي اللسان ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ عدا الأبيات ٦ ،  
٩ ، ١٣ مع تقديم وتأخير . وشواهد المغني ٩٥ عدا البيت ١١ ثم نقل أنه رأى في تاريخ  
ابن عساكر بسنده نسبة هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني ، والذي في ابن عساكر ٣ : ٤٣٢  
البيتان ١٢ ، ١٤ منسوبين إلى حارثة . وأقدم من هذا أن الشريف المرتضى روى في أعماله  
٢ : ٤٨ - ٤٩ قصيدة لحارثة فذكر فيها من هذه القصيدة مجز البيت ٣ والأبيات ١٧ ، ٨ ،  
١٢ ، ١٤ . وحارثة هذا متأخر كان في عهد زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد ، وله ترجمة في  
الأغاني ٢١ : ١٣ - ٣١ ولعله تمثل بهذه الأبيات أو اقتبسها من شعر ابن خلف فأدخلها في  
شعره . والأبيات ١ - ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ١٠ ، ١٦ في حماسة ابن الشجري ١٣٥ - ١٣٦ .  
والبيتان ١ ، ٢ في النوادر ١١٤ . والبيت ١ في حماسة ابن دريد ١ : ٢٧٥ . وفي الأمالي  
٢ : ٢٩٢ غير منسوب . والبيتان ١ ، ٨ في سمط اللالي ٩٣٧ . والبيت ٤ في الجمهرة  
٣ : ٤٢٤ . والبيت ٨ مع ٣ أبيات آخر في الأغاني ٧ : ١٤٠ عن إسحق منسوبة لعنترة العنسي .  
ثم استدرك أبو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم أعرب جدا لجزم  
بأن الأبيات الثلاثة الأخيرة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت ٨ من هذه القصيدة ،  
« لعنترة صحيح لا يشك فيه » !! والذي لا شك فيه أن هذا خطأ منه وأن البيت لقيس لا لعنترة .  
والبيتان ٨ ، ٩ في حماسة البهتري ١٢٠ . والأبيات ٩ ، ٧ ، ٨ في الزهرة ١ : ١٥٢ .  
وانظر الفرج ٧٥٠ - ٧٥٤ .

(١) جيبيل : ابنه . كارب : قرب ودنا . أو كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ،

أي قريب . (٢) الطبن : الحاذق العطن . (٣) مमारيا : مجادلا .

(٤) لعنة ، يسكون العين : بلعنه الناس كثيرا . (٦) القوارص : الكلام القبيح .

العزل : جمع عزل قد اعتزل الناس . وهذا البيت والذي بعده لم يروهما أبو عكرمة .

- ٧ وصلِ المواصلِ ما صفا لك وُدَّهُ  
واخذزُ حِبَالَ الخائِنِ المُتَبَدِّلِ
- ٨ وأتركِ محلَّ السُّوءِ لا تحمِلْ بهِ  
وإذا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ
- ٩ دَارُ الهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ  
أَفْرَاحِلٌ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحَلِ
- ١٠ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّقِ  
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَافْعَلِ
- ١١ وَإِذَا أَتَيْتَ مِنَ المَدْوِ قَوَارِصُ  
فأَقْرُصْ كَذَلِكَ وَلَا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلِ
- ١٢ وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُنْخَشِعًا  
تَرْجُو الفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ المُفْضِلِ
- ١٣ وَإِذَا لَقِيتَ القَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ  
حَتَّى يَرَوْكَ طِلاءَ أَجْرَبَ مَهْمَلِ
- ١٤ وَأَسْتَفِنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى  
وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
- ١٥ وَأَسْتَأْنِ حَامِكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا  
وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الهَوَى فِتْوَى كُلِّ
- ١٦ وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي قُودِكَ مَرَّةً  
أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلأَعْفِ الأَجْمَلِ
- ١٧ وَإِذَا لَقِيتَ البَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى  
غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مُمَجَلِ
- ١٨ فَأَعْنِهِمْ وَأَيْسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ  
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانزِلِ

(٨) نبا به منزله : لم يوافق . (٩) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقم فيها وأنف كن احتمال الضيم وأقام . (١٣) يريد : حتى يتفوق ويتحامل كما يتحاملون الأجر بطلاءه . (١٤) الخصاصه : الفقر والحاجة . التجمل : التجلد وتكلف الصبر . (١٥) استأن : من الأناة . (١٧) الباهش : الفرح ، يريد الذين يأتونه يلتمسون جدها ونائله . (١٨) ويسر بما يسروا به : أمرع إلى إجابتهم . الضنك : الضيق ، أي أسهم في ضيقهم .

## ١١٧

وقال عبد قيس أيضا \*

- ١ صَوْتُ وَزَايَلِي بَاطِلِي لَعْمَرُ أَيْكَ ، زِيَالًا طَوِيلًا
- ٢ وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا بِاللَّحَاءِ وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا
- ٣ وَلَا سَابِقِي كَشِخْ نَازِحُ بِذَخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولًا
- ٤ فَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا تِ عِرْضًا بَرِيئًا وَعَضْبًا صَقِيلًا
- ٥ وَوَقَعَ لِسَانٌ كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمْحًا طَوِيلَ الْقِنَاقِ عَسُولًا
- ٦ وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُوعِ عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
- ٧ كَمَا الْغَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدْجِجُ مِنْهَا فُضُولًا

\* جزائرية: وهذه أيضا كسابقتهما . وفيها يظهرنا هذا الرجل على ما صار إليه من خلق كريم . فهو قد زابل الباطل ، وأضحى لا يخف إلى الحصومة ، ولا يقع في الصديق . وهو حازم لا يترك النار . وهو يعتز ببراءة عرضه ، وبراها هي وفصاحة اللسان عدة للنائبات ، عدة معنوية ، قرننها بأخرى مادية ، هي السيف والرمح والدرع .

تخرجها: الأسمعية ٨٨ . والحجاسة بشرح التبريزي ٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩ . وانظار الصرح ٧٥٤ - ٧٥٦ .

(١) زاياله : فارقة . باطله : لهوه وابعه . (٢) النزق : الخفيف الطائش . لاحاء لحاء وملاحة : تخاصبا واشتد ذلك منهما . أكل : يريد أنه لا يفتاب صديقه . (٣) الكاشخ : العرض عنك من العداوة ولا يستقبلك بوجهه إنما بوليك كشحه ، والكشخ الحاصرة وما حولها . الذحل : النار . (٤) العضب : السيف القاطع . (٥) الرمح العسول : المضطرب للينه . (٦) أراد أن هذه الدرع في صفاتها مثل ماء الغدير الذي تصفقه الرياح . الدبور : ريح تهب من المغرب تقابل الصبا ، وخصها لأنها شديدة المر تكدر الماء . وزفيتها الماء : أن تطرده وتدفقه . المدجج ، بفتح الجيم وكسرهما : اللابس السلاح التمام ، يريد أنها سابقة تفضل عن أطرافه .

## ١١٨

وقال أوس بن غلفاء الهجيمي \*

١ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبِي أَرِيكَ إِلَى أَجَلِي إِلَى ضَلَعِ الرَّجَامِ  
٢ بِكُلِّ مُنْفِقِ الجُرْذَانِ مَجْرٍ شَدِيدِ الأَسْرِ لِلْإِعْدَاءِ حَامِ

\* زُجست: هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، وهو جاهلي ، كما قال ابن قتيبة في الشعراء ٤٠٤ ، ولم يرفعوا نسبه ، ولا وجدنا من أخباره ما ترجم له به .  
بِالْقَصِيدَةِ: كان يزيد بن الصعق السكلابي ، وهو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هجا بني تميم بأشعار منها :  
إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش بجيُّ بزاد  
إلى آخرها ، ومنها :

ألا أبلغ لديك بني تميم بأية ما يحبون الطعاما

وكان بنو عامر وبنو تميم افتتلوا في يوم ذي نجب ، بعد يوم جيلة بهام ، فانتصر بنو تميم ، وضرب يزيد بن الصعق على رأسه في الحرب ، وأسره أنيف بن الحرث بن حصبة بن أزم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، فقال أوس هذه القصيدة ، يشير إلى الوقعة ، ويرد على يزيد ما هجا به قومه . فوصف جيشاً عظيماً لقومه ، وتحدث عن المواضع التي سلكها هذا الجيش إلى أن لقي الجيش الذي فيه يزيد ، وهو جيش ضعيف سيّ النظام . ومهّم بآبن الصعق وهجاه بالضعفة والحق ، ودعاه أن يقلع عن هجاء بني تميم ، وذكره بمنهم عليه بعد ما أصابه ، وذكره أيضاً بما أصاب قومه من هزيمة ، وعيره بما قعدوا عن الثأر وعجزوا ، وبما غدروا بمجرانهم ، وفي الأبيات ١٩ - ٢٠ يخاطب من سماه « الجرمي » يرميه بالعجز والاستسلام للأسر .

تخرّجها: الأصعية ٨٩ . ومنتهى الطلب ١ : ٣١٤ - ٣١٥ . والأبيات ٥ ، ٨ - ١٠ .  
في القائض ٩٣٣ . والأبيات ٨ ، ١٠ - ١٢ في الكامل ٤٢٢ : حلي . والأبيات ٨ - ١١ ، ١٢ ، ١٠ ، في الجحى ٦٣ . والأبيات ٨ ، ١٠ ، ١١ في جهرة ابن دريد ٣ : ٧٦ منسوبة لدجاجة بن عتر وهو خطأ . والبيت ١١ في السكز اللغوي ١٦٧ . وصدر البيت ١٠ مع مجز آخر غير منسوب في أمثال الميداني ١ : ٣٤٠ . وانظر الفرج ٧٥٦ - ٧٦٢ .

(١) أريك ، وأجلى ، وضلع الرجام : مواضع . (٢) منفق الجرذان : يخرجها من النافذ . يصف جيشاً عظيماً ، وذلك أن الجرذان تسمع وقع الخيل على الأرض فتظنه السيل فتخرج هوارب منه . الحجر : الجيش العظيم لا يقين حركته إذا سار . الأسر : الشد .

- ٣ أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فَعْنَا      على أهل الشُّرَيْفِ إِلَى شِمَامِ  
 ٤ وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ زَيْدُ مِنْهُمْ      ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامِ  
 ٥ فَأَجْرُ زَيْدٍ مَذْمُومًا أَوْ انزِعْ      على عَلبِ بَأْنَفِكَ كَالْحِطَامِ  
 ٦ كَأَنَّكَ عَيْرٌ سَالِئَةٌ صَرُوطٌ      كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَامُ الْكِرَامِ  
 ٧ وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوكَ شَيْخًا      تَهْوُكَ بِالنَّوَاكَةِ كُلَّ عَامِ  
 ٨ وَإِنَّكَ مِنْ هِجَاهِ بَنِي تَمِيمِ      كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ  
 ٩ هُمْ مَنْوَأُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُتَبِّهْهُمْ      فَتِيلاً غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامِ  
 ١٠ وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى      رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ  
 ١١ وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى      بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ الْعِظَامِ  
 ١٢ إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَرْتَ عَلَيْهِمْ      شَرَنْبِئَةَ الْأَصَابِعِ أُمَّ هَامِ

(٣) فَعْنَا : رجعتنا . الشُّرَيْفِ : موضع . شِمَام : جبل . (٤) يزيد : هو ابن الصعق الكلابي . (٥) العلب : أن تؤخذ حديدية أو نحوها فيقشر بها الأنف حتى يبدو العظم . بقول : أجز إلى عداوتنا أو اكفف على صغر ما يلوب الأنف . (٦) السائلة : المرأة التي تسلا السمن . (٧) التهوك : التعير والتردد ، أو السقوط في هوة الردى . و « تهوك » بفتح التاء : تهوك تهوكاً ، وبضمها ، وهو أصل الكتاب : مبني للمفعول ، ومصدره التهويك ، وهو لم يذكر في المعاجم النواكة : الحق . (٨) الغرام : الشر الدائم . (٩) الحبارة : طير بري يدعى دجاجة البر ، يسبح حين الخوف . (١١) ضربه ذات الرأس : أصاب أم رأسه . أم الدماغ : الجلدة التي تحيط بالدماغ وتجمعه . (١٢) يأسونها : يعالجونها . نشرت : ارتفعت . شرنبئة : غليظة . الهام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي كانوا يزعمون أنه يخرج من رأس الفيل . بقول : كأنما تطلع عليهم من الشجة هامة عظيمة غليظة الأصابع يهول منظرها ، وجعلها أم هام تهويلاً كبيرها .



- ١٣ فَمَنْ عَلَيْكَ أَنْ الْجِلْدَ وَارَىٰ غَشِيَتْهَا وَإِحْرَامُ الطَّعَامِ  
 ١٤ وَهُمْ أَدَّوْا إِلَيْكَ بَنِي عِدَاءِ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ وَبِشْرٍ ذَامِ  
 ١٥ وَحَيٍّ جَعْفَرٍ وَالْحَيِّ كَعْبًا وَحَيٍّ بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامِ  
 ١٦ فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَاهُ فِينَا وَلَا تَقْفُ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامِ  
 ١٧ وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْمٍ وَلَا سُلْمَاكُمْ ، صَمِيَّ صَمَامِ  
 ٢٨ قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَذَفْتُمُوهُ بِأَمْسِكُمْ ، فَمَا ذَنْبُ الْغُلَامِ  
 ١٩ أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْجَرْمِيِّ عَنِّي وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكِلَامِ  
 ٢٠ فَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ وَعُلْبَةَ كُنْتَ فِيهَا ذَا انتِقَامِ  
 ٢١ أَرَاهُ مَجَامِعَ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا مَسْكَانَ السَّرِجِ أُثْبِتَ بِالْحِزَامِ

- (١٣) غَشِيَتْهَا : ما فسد منها . لإحرام الطعام : منعه من شرب الماء ، وكانوا يمنعون من به جرح وترسى حياته أن يشرب الماء لئلا تنتقض جراحه فيموت .  
 (١٤) بنو عداة : من بني أسد . الأفوق : سهم ذهب فوقه ، وهو موضع الوتر من السهم .  
 الناصل : الذي ذهب فضله . الذام : الذم . (١٥) السوام : الأبل الراعية .  
 (١٦) ضباه : رجل من بني أسد كان جاراً لبني جعفر ، قتلته بنو أبي بكر بن كلاب غدرًا ، فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدؤوا دية . وفي النفاض ٥٣٢ أن اسمه « سعد بن ضبا » والمعنى أنه ينهكهم بهؤلاء ، أي لست من هؤلاء الذين غدر بهم فذهبت دماؤهم هدرًا .  
 (١٧) هذه أعلام رجال . صمي صمام : يقال للداهية « صمي صمام » مثل « قطام » وهي الداهية ، أي زبدي . (١٩) الكلام ، بكسر الكاف : مصدر « كالته » مكالة وكلاماً .  
 (٢١) مجامع الوركين : مقبول ثان لـ « أراه » فيشير به إلى عجز الفرس . منها : يعني الفرس . والمعنى : أسره ثم ارتدفه ، أي أركبه خلفه .

## وقال علقمة بن عبدة بن الثعمان بن قيس \*

ترجمته: هو علقمة بن عبدة ، بفتح الباء ، بن الثعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . شاعر جاهلي مجيد ، وكان من صدور الجاهلية وغولها . قال الجمحي ٥٠ : « له ثلاث روايع جواد لا يفوقهن شعر » وأشار إلى القصيدةين اللتين هنا وإلى التي أولها :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب

وقال حماد الراوية : « كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ، فاقبلوه منها كان مقبولاً وما ردوه منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأشدهم قصيدته التي يقول فيها \* هل ما علمت وما استودعت مكتوم \* فقالوا : هذا سمط الدهر ، ثم عاد إليهم العام المقبل فأشدهم \* طحاياك قلب في الحسان طروب \* فقالوا : هاتان تسمتا الدهر . وهو علقمة الفحل ، لقب بذلك لأنه نازع امرأ القيس الشعر ، وكان صديقاً له ، ورضيا حكم أم جندب امرأة امرئ القيس ، فقال كل منهما قصيدة في وصف الخيل ، فحكمت لعلقمة ، فغضب امرؤ القيس وقال : ما هو بأشعر مني ، ولكذك له وامق ! فطلقها تخلف عليها علقمة . انظر الشعراء ١٠٧ - ١٠٩ والموشع ٢٨ - ٣٠ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ . وفي الاشتقاق ١٣٣ أنه من بني مالك بن حنظلة ، وهو خطأ ، فإنه من ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة الذي يلقب ربيعة الجوع ، وأما ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهو ربيعة الصغرى ، ولهم أيضاً ربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وكل واحد من الربائع عم صاحبه ، فالأكبر عم الأوسط ، والأوسط عم الأصغر . وانظر النقائض ١٨٦ ، ٦٩٩ . وشرح الأنباري ٧٧٢ . وديوانه مخطوط مشروح في آخر الجزء الثاني من منتقى الطلب بدار الكتب المصرية ، نسخة الشنيطي ، بخط السيد إسماعيل حقي المغربي بالاستانة . وطبع أيضاً من غير شرح في « خمسة دواوين من أشعار العرب » في الطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ . وعني بشرحه وتحقيقه العالم الأدب الشيخ السيد أحمد صقر ، وطبعه بالطبعة المحمودية سنة ١٣٥٣ .

بزاوية: قالها يمدح الحرث بن جبلة بن أبي شمر الفسافي ، وكان أسر أخاه شأساً ، فرحل إليه يطلب فيه . وقد بدأها بالانزل والنسيب ، ووصف نعمة صاحبه وحرصها على سر الزوج ورضاه . ثم تمت نفسه بالتجربة ، ودعا لصاحبه بالسقيا . وفي الأبيات ٨ - ١٠ يعان خبرته بالنساء ، وشدة إعجابهن بالشباب والبراء . مستطرداً بذلك إلى مدح الحرث ، فوصف الناقة التي =

- ١ طَحَابِكِ قَلْبُ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَسِيْبُ  
 ٢ يُكَلِّفُنِي لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ  
 ٣ مُنْعَمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَيَّ بَابَهَا مِنْ أَنْ تُرَارَ رَقِيبُ  
 ٤ إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تَفْشِ سِرَّهُ وَتُرْضِي إِيَّابَ الْبَعْلِ حِينَ يَوْوِبُ

== رحل بها إليه ، وشبهها بالبقرة قد تتبعها الفانص بكلابه فهي لا تألو عدواً ، ووصف طريق رحلته وما اعترضه من عقاب وجهد . ثم طلب من مليكة النوال ، وشكا إليه ما أصابه من خيبة الرجاء فيمن سواه من الملوك . ثم نوه بمواقف الحرب في الحرب ، وامت فرسه وسلاحه وسلاح جيشه ، وذكر الشؤم الذي لحق بأعدائه وما أصابهم من التفتيل والهزيمة ، ثم انتقل إلى ما قصد من كلمته ، أن يجعلها شقياً في أخيه لاغاضه من أسر الملك . وبروون أن الحرب لما سمع قوله : \* فحق لشأن من ندك ذنوب \* أمر باطلاق شأس وسائر أسرى بني تميم . وفي البيت ٤٣ يمدحه بحسن معاملته لأسراه .

تخرجهما : هذه مفضلية ثابتة ، روى الأباري عن أبي عكرمة قال : « قال ابن الأعرابي : قال المفضل بن محمد . » وهي في الديوان المخطوط عدا الأبيات ١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ . وفي المطبوع بالوهبية عدا الأبيات ١٢ ، ٢٦ ، ٤٠ . وفي منتهى الطلب ١ : ٢٩ - ٣٠ عدا الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٣ . وفي شعراء الجاهلية ٥٠٢ - ٥٠٤ عدا الأبيات ١٢ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ . والأبيات ١ - ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ في شواهد العيني ٣ : ١٥ - ١٧ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ - ١٠ فيه ٤ : ١٠٥ . والأبيات ١ ، ٨ - ١٠ في شواهد الشافية ٤٩٦ . والأبيات ١ ، ١٣ ، ٤٢ في الشعراء ١١٠ . والبيت ١ في الأغاني ١٤ : ٢ و ٢١ : ١١٢ واللوشح ٩٢ . والأبيات ٨ - ١٠ في البيان للجاحظ ٣ : ١٩٧ والشعراء ١٠٨ وحماسة البحري ١٨١ . والبيت ١٠ في الشعراء ٣٤١ . والبيتان ١٧ ، ١٨ في النوادر ٦٩ . والبيت ٢٣ في سمط اللآلي ٢٥٤ . والبيتان ٢٨ ، ٢٩ في الخيل لابن الكلبي ٣٦ . والأبيات ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٢٤ في السمط ٤٣٣ . والبيت ٣٢ في ديوان المعاني ١ : ١٠٤ . والبيت ٣٦ في الأمالي ٢ : ١٣٣ . والبيت ٣٧ في اللوشح ٩١ . والبيت ٤٢ في السمط ٢٠٥ وشواهد الشافية ٢٨٩ . والبيتان ٤٢ ، ٢٤ في شواهد الشافية ٤٩٤ - ٤٩٥ . وانظر الفرج ٧٦٢ - ٧٨٦ .

- (١) طحابك : اتسع بك وذهب كل مذهب . (٢) يكلفني : يعني يكافني قلبي .  
 وليها : عهدها ، أو ما وليك منها من قرب وجوار . عادت عواد : عافت وشغلت شواغل .  
 (٣) الكلام ، بكسر الكاف : مصدر كالمه كالكلمة . رقيب : يحفظها ، حفظ صيانة لا حفظ ريبة .

- ٥ فَلَ تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ سَقَمْتُكِ رَوَايَا الْمَزْنِ حِينَ تَصُوبُ  
 ٦ سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعِشِيِّ جَنُوبُ  
 ٧ وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبْعِيَّةٌ يُخْطُ لَهَا مِنْ ثَرَمَدَاءَ قَلِيبُ  
 ٨ فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيْبُ  
 ٩ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَّ نَصِيبُ  
 ١٠ يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرَّخَ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ  
 ١١ فَدَعَّمَا وَسَلِ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ، فِيهَا بِالرِّدَافِ خَيْبُ  
 ١٢ [ وَعَيْسٍ بَرَيْتَاهَا كَانَ عِيُونَهَا قَوَارِيرُ فِي أَذْهَانِهِنَّ نُضُوبُ ]  
 ١٣ إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِيَتِي لِكَلِّكِلْمَا وَالْقَضْرَيْنِ وَجَيْبُ

(٥) المعمر: العمر الذي لم يجرب الأمور. المزن: سحاب أبيض، وروايه: ما حمل الماء منه، وكل ما استقي عليه من بعر أو دابة فهو راوية. تصوب: تقصد، أو تتدلى.  
 (٦) يمان: يريد سحاباً يرتفع من شق اليمن، واليماني لا يخلف. الحي: القريب من الأرض. العارض: السحاب يعترض من الأفق. جنح العشي: حين تخرج الشمس، أي تدنو من الغيب.  
 (٧) ربعية: يعني امرأة من بني ربعية بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعم ربعية الجوع رهط عاقمة. ثرمداء: قرية. القليب: البئر، يريد أنه يشق لها هناك بئر تشرب منها، أو أراد بالقليب القبر، كأنها لا تبرح من ثرمداء حتى تموت فتدفن به. (٨) بالنساء: أي عن النساء. (٩) الثراء: السكثرة. شرح الشباب: أوله. (١١) الجسرة: الناقية الصلبة المتجاسرة، أو الطويلة. وانظر للشطر الأول ٩٩: ٦. كهمك: أي كآبهتك أن يكون الرذاف: المرادفة. الخبيب: ضرب من العدو، وهو الحبيب. أي فيها قوة على الإسراع براكب وردفه. (١٢) العيس: الأبل بخالط يياضها شقرة. برينها: أنضياها وأتعبناها. غارت عيونها حتى صارت كالقوارير نضب منها الطيب. وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا. (١٣) الحرث الوهاب: هو ممدوحه الحرث بن جبلة بن أبي شمر. كلكلها: صدرها. القصريان: الضلعان الصغريان في آخر الأضلاع. الوجيب: اضطراب وخفقان من شدة السير.

- ١٤ [ تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَانَهُنَّ سُبُوبٌ ]  
 ١٥ وَنَاجِيَةَ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارَكَهَا تَهَجَّرُ فِدْوُوبٌ  
 ١٦ [ فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِامَهُ مِنْ الأَجْنِ حِنَاءً مَعًا وَصَيْبٌ ]  
 ١٧ وَتُصْبِحُ عَنْ غِيبِ الشَّرَى وَكَانَهَا مُوَلِّمَةٌ تُخَشِي القَيْنِصَّ سَبُوبٌ  
 ١٨ تَعْفَقُ بِالْأَرْضَى لَهَا وَأَزَادَهَا رِجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ، وَكَلِيبٌ  
 ١٩ لَتُبَلِّغَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِيًا فَقَدَ قَرَبْتِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبٌ  
 ٢٠ إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّمَنِ كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبٌ  
 ٢١ هَدَانِي إِلَيْكَ الفَرَقْدَانَ وَلاَحِبٌ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاهِ المِتَانِ غُلُوبٌ

(١٤) يريد تفتح كل شجرة تستظل بها . السبوب : شقاق السكنان . وهذا البيت زيادة من الرزوقي ونسختي فينا والتحف البريطاني ومنتهى الطب وديوانه المخطوط . (١٥) الناجية : السريعة . ركب ضلوعها : ما ركب الضلوع من اللحم والشحم . الحاركة : ملتحق الكتفين في مقدم السنام . التهجرج : سير الهاجرة . الدؤوب : اللاحق في السير . (١٦) جماله : ما اجتمع منه . الأجن : تغير طعم الماء ولونه ، فهو آجن . الصيب : شجر بالحجاز يخضب به كالحناء . وهذا البيت زيادة من نسخة فينا ومنتهى الطب والديوان . (١٧) المولمة : البقرة في قوائمها توليع ، أي نقط سود . القنيس : الصائد أو الصيد . الشبوب : المستة . يريد أن الناقة تصبح بعد سيرها الليل كله نشيطة كهذه البقرة . (١٨) تعفق لها رجال : تننوا واستتروا ، يعني الصيادين . الأرضى : شجر . بدت : سبقت وغلبت . الكليب : جماعة الكلاب . (١٩) قروب : لم تجده في المعام ، وفي شرح الديوان : « يقال قربت ذلك الأمر أترب أي طلبت » . (٢٠) آيت اللمن : هذه تحية ملوك الحنم وجزام ، ومعناه : آيت أن تأتي من الأفعال ما تلعن عليه ، وأما ملوك غسان فكان تحيتهم يا خير الفتيان . قاله الأنباري . الوجيف : ضرب من السير . مشتبهات : طرق يشبه بعضها بعضاً . مهيب : يقال هبت الشيء فأنا هائب والشيء مهيب . (٢١) الفرقدان : نجمان . الاحب : الطريق الواضح . الأصواء : جمع صوة ، وهي حجارة تجمع تكون أعلاماً للطريق كالصوى . التان : ما غلظ من الأرض . الغلوب : الآثار .

- ٢٢ بِهَا جَيْفُ الْحُسْرَى ، فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبِضُّ ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ  
 ٢٣ تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ نَعَفَ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ  
 ٢٤ فَلَا تَحْرِمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ  
 ٢٥ وَأَنْتَ أَمْرُوهُ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانِي  
 ٢٦ [ وَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَكٍ ]  
 ٢٧ فَادَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَيْبَهَا  
 ٢٨ فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ  
 ٢٩ يُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيْبَ حُجُولُهُ  
 ٣٠ مُظَاهِرُ سِرِّبَالِي حَدِيدٍ ، عَلَيْهِمَا  
 فَيَابِي أَمْرُوهُ وَسَطُ الْقِيَابِ غَرِيبُ  
 وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ  
 تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ ]  
 وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبُ  
 لَأَبُو خَزَايَا ، وَالْإِيَابُ حَيْبُ  
 وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارِعِينَ ضَرْبُ  
 عَقِيلًا سُمُوفٍ مَخْذَمٌ وَرَسُوبُ

(٢٢) الحسرى: المعيبة بتركها أصحابها فتبوت. الصليب: الجلد اليابس الذي لم يدبغ.  
 (٢٣) تراد: تعرض على الماء. الدمن والدمنة: البعر والتراب والغذى يسقط في الماء، فيسمى الماء  
 دمنًا أيضًا، والجمع «دمن» بكسر الدال وفتح الميم. المندى: أن ترمى الأبل قليلا حول الماء  
 ثم ترد ثانية للشرب، وهي التندية. يقول: يعرض عليها ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب.  
 (٢٤) الجنابة: البعد والغربة. (٢٥) أمانتي: أي صارت نصيحتي لك. الربوب: جمع رب،  
 وهو المالك. يريد: وقبلك ملككتي أرباب من الملوك فضعت حتى صرت إليك فأدركت  
 ما أحب عندك. (٢٦) الملاك: الملك، حذفت همزته وعادت في الجمع «ملائكة».  
 يصبوب: ينزل. وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا وهامش نسخة المتحف البريطاني،  
 وهو ثابت في اللسان ٢: ٢٢ مع ذكر خلاف في نسبه. ورواية صدره في المرزوقي \* ولست  
 بجني ولكن ملاكا \* (٢٧) قال الأصمعي: «ريب بني عوف الحرث بن أبي شمر، أب  
 ظافر، الربيب المغادر المنذر بن ماء السماء». (٢٨) الجون: فرس الحرث بن أبي شمر.  
 (٢٩) تقدمه: أي في الحرب. حجوله: ما في قوائمه من بياض، نغيب في الدم حتى يواربها.  
 الدارعون: لابسو الدروع. (٣٠) السربال: القميص، وعنى به ههنا الدرع، يقال:  
 ظهرت بين درعين أي لبست واحدة على الأخرى. عقيل كل شيء: كريمه وخيرته. المخذم:  
 الفاطح الذي يبين الضريبة. الرسوب: الغائس فيها لا يذو عنها. وكان الحرث يتقلد بسيفين.

- ٣١ فقاتلتهم حتى اتقوك بكنبهم  
 ٣٢ [ تجود بنفس لا يجاد بمثلها  
 ٣٣ تخشش أبدان الحديد عليهم  
 ٣٤ وقاتل من غسان أهل حفاظها  
 ٣٥ كأن رجال الأوس تحت لبانه  
 ٣٦ رغا فو قهم سقب السماء فداحض  
 ٣٧ كأنهم صابت عليهم سحابة  
 ٣٨ فلم يتنج إلا شطبة بلجامها  
 وقد حان من شمس النهار غروب  
 فانت بها عند اللقاء خصيب  
 كما خشخت يئس الحصاد جنوب  
 وهنب وقاس جالدت وشيب  
 وما جمعت جل ممأ وعيب  
 بشكته لم يستلب وسليب  
 صواعقها لطيرهن ديب  
 وإلا طمر كالفناة نجيب

(٣١) بكنبهم : أي بملكهم ورأسهم ، يعني المنذر بن ماء السماء ، قتله الحرث في هذا اليوم ، وهو يوم أبلع . (٣٢) خصيب : من الحصب ، أي نظفر بما تريد . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخني فينا والتحف البريطاني والديوان . (٣٣) الحشخشة : صوت الثوب الجديد إذا ليس . البدن : الدرع من الزرد . (٣٤) غسان : ماء ، سمي به مازن بن الأزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . هنب : هو ابن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ . قاس وشيب : هما ابنا دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء . (٣٥) الأوس : قال الأنباري : « والأوس كلهم ممن كان في دين الحرث بن أبي شمر ، أي في طاعته وملكه » . لبانه : أي لبان فرسه ، يعني صدره ، لأنه الرئيس فهم يحفون به . جل : قبيلة من قضاة . عنيب : قبيلة من جذام . (٣٦) الرغاء : صوت البعير : السقب : ولد الناقة . أراد سقب ناقة صالح النبي ، نسبة للسماء لأنه كان معجزة . ضرب نمود قوم صالح مثلاً لهم ، أي هلكوا ونزل بهم من الثوم ما نزل بأولئك . الداحض : الذي يفحص الأرض برجله . وفي الأمالي ٢ : ١٣٣ أنه بالساد مهمة وأنه بالمعجمة تصحيف ، وكلاهما صحيح ثابت . بشكته . أي وعليه سلاحه . (٣٧) صابت : مطرت . ديبب : يقول أصابها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع فديت تطلب النجاء . (٣٨) الشطبة : الفرس الطويلة . الطمر : المصرف المستفز للوثب . كالفناة : يعني في ضميره وصلابته .

- ٣٩ وإلّا كميّ ذو حفاظٍ كأنه  
بما ابتل من حدّ الطّباتِ خضيبُ  
٤٠ [ وأنت أزلت الخنزوانة عنهم  
بضربٍ له فوق الشؤون ديبُ ]  
٤١ وأنت الذي آتارُهُ في عدوهِ  
من البؤسِ والنعمى لهنّ ندوبُ  
٤٢ وفي كلِّ حيٍّ قد خبّطت بنعمته  
فحقّ لشأسٍ من نذاك ذنوبُ  
٤٣ وما مثله في الناسٍ إلّا أسيرهُ  
مُدانٍ، ولا دانٍ لذاك قريبُ

١٢٠

## وقال علقمة بن عبدة أيضاً\*

(٣٩) الكمي : الشجاع . الطّبات : جمع ظبة ، وهي طرف السيف وحده .  
(٤٠) الخنزوانة : السكر . الشؤون جمع شأن ، وهو ملحق كل عظمين من عظام الرأس . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا . (٤١) الندوب : آثار الجراح . (٤٢) يقال « خبطه بجر » أعطاه من غير معرفة بينهما . شأس . هو أخو علقمة بن عبدة . الذنوب ، بفتح الذال : الدلو . أراد حظاً ونصيياً . (٤٣) يقول : ليس أحد يدانيه في عز إلا أسيره . يريد أنه لا يذل أسيره ولا يهينه ، ولكنه بشرقه ويمزه .  
\* بزالتصية : تحدث عن نأى الحبيبة ، وبكى لفراقها ، ووصف الطعن ، ولعت صاحبه . ثم وصف دمه وشبهه بما يقبض من الدلو العظيمة تسرع بها ناقة ، ولعت هذه الناقة في استطراد عجيب . ثم عاد إلى وصف الحبيبة ، وتعي أن تلحقه بها ناقة جعل لها وصفاً مسهباً في الأبيات ١٤ - ٣٠ ويشبهها في أثناء ذلك بالظلم ويصفه هو ونعامته . أما الأبيات ٣١ - ٣٨ فهي مجموعة سالحة من الحكمة والأدب . ثم يفخر بحضوره مجلس الشراب ، وينعت الخمر والابريق ، ويفخر بقلبه الأقران ، واشترائه في الميسر ، واختراقه الفاوز ، وصبره على ردي الطعام والشراب ، ويسيره في المواجر ، ويأنه يقود فرسه أمام الحمي ، ثم يصف هذه الفرس والابل التي تسقى من ألسانها .

تجزئتها : منها في ديوانه المخطوط الأبيات ١-٩ ، ١٥ ، ١٥ ، ١٥ ، ١٤ ، ٣٧-٤٦ ، ٥٠-٥٢ . وهي فيه طبعة الوهيبية عدا البيت ٢٦ . وفي منتهى الطلب ١ : ٢٧ - ٢٩ عدا الأبيات ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ . وفي شعراء الجاهلية ٤٩٨-٥٠٢ عدا البيتين ١٦ ، ٢٦ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٤٤ ، ٣٩ في الأغاني =



- ١ هل ما علمت وما استودعت مكنوم  
 أم حبلها إذ نأتك اليوم مضروم  
 ٢ أم هل كبير بكى لم يقض عبرته  
 إثر الأحيّة يوم البين مشكوم  
 ٣ لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظمنا  
 كل الجمال قبيل الصبح مزوم  
 ٤ رد الإمام جمال الحي فاحتملوا  
 فكها بالتزيديّات مكنوم  
 ٥ عقلا ورقمًا تظل الطير مخطفه  
 كأنه من دم الأجواف مدموم  
 ٦ يحملن أترجة نضح العير بها  
 كأن تطيبها في الأنف مشموم  
 ٧ كأن فأرة مسك في مفارقها  
 للباسط المتعاطي وهو مزكوم

== ٢١ : ١١١ . والبيت ١ فيه ٢١ : ١١٢ . والأبيات ١ ، ٢ ، ١٩ ، ٢٢ في العبير  
 ٤ : ٥٧٦ . والبيتان ٨ ، ٩ في سبط اللآلي ٨٨٥ . والبيت ٩ في السكز اللغوي ٩٣ .  
 والبيت ١٣ في ديوان المعاني ١ : ٢٥٠ . والبيت ٢٠ في السبط ١٤٦ ، ٨٤٨ . والبيتان ٢٨ ، ٢٩  
 فيه ٨٧٠ - ٨٧١ . والبيت ٣٤ فيه ٩٣٧ . والبيتان ٣٩ ، ٤٠ في ابن السكيت ٢١٧ .  
 والبيت ٤٣ فيه ٢٢٩ . والبيت ٤٤ في الموشح ٢٣٤ وابن السكيت ٦٠٧ والسبط ١٣ .  
 والبيت ٤٩ في ابن السكيت ٤٩٩ والسبط ٣٤٨ . والبيت ٥٤ في البيان للجاحظ ٣ : ٨١ وصفة  
 جزيرة العرب ١٦٢ . والبيت ٥٧ في الكنز اللغوي ١٠٣ . وانظر الفرج ٧٨٦ - ٨٢٣ .

(١) حبلها : وصلها . مضروم : مقطوع . (٢) لم يقض عبرته : لم يشتف من  
 البكا ، لأن في ذلك راحة له . مشكوم : مثاب مكافأ . (٣) أزمعوا : عزموا . الظعن :  
 الارتحال . مزوم : شد بالزمام . (٤) رددن الجمال من الربعي للارتحال ، وخص الجمال  
 دون النوق ، لأن الظمائن يحملن على الذكور ، لأنها أشد وأذل نفساً . التزيديّات : ثياب منسوبة  
 إلى تزيدي بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . المكنوم : المشدود بثوب . (٥) العقل  
 والرقم : ضربان من الوشي فيهما حمرة ، جللوا بهما هودجهم ، فالظير تضربها تحسبها من حرمتها  
 لحما . مدموم : مظلي . (٦) شبه المرأة بالأترجة ، وهي فاكهة طيبة الرائحة . النضح ،  
 بالحاء المعجمة : ما كان رشاً . العير : أخلاط الطيب تجمع بالزعفران . التطيب : تعال من  
 الطيب . المشموم : المسك ، أو كان ريحها لا يفارق الأنف فهو أبداً مشموم .  
 (٧) فأرة المسك : دابة صغيرة أشبه بالحشف يؤخذ منها المسك ، أو هي لائحة المسك ، وانظر  
 اللسان . الباسط : الذي يبسط يده إليها ، والمتعاطي مثله ، ولكن لما اختلف لفظاهما  
 جمع بينهما .

- ٨ فالعينُ مني كأنَّ غَرَبَ تَحَطُّ بِهِ دَهْمَاهُ حَارِكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ  
 ٩ قد غَرَّيْتَ زَمَانِحِي اسْتَطَفَّ لَهَا كَثْرَةُ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَأْمُومٌ  
 ١٠ قد أَذْبَرَ العَرُّ عنها وهي شَامِلُهَا من ناصعِ القَطِرَانِ الصِّرْفِ تَدْسِيمٌ  
 ١١ تَسْقِي مَذَانِبَ قد زَالَتْ عَصِيْقَتُهَا حَدُورُهَا مِنْ أَيِّ المَاءِ مَطْمُومٌ  
 ١٢ من ذِكْرِ سَلَمَى وَمَا ذِ كَرِي الأَوَانِ بِهَا إِلَّا السَّفَاهُ، وَظَنُّ الغَيْبِ تَرْجِيمٌ  
 ١٣ صِفْرُ الوِشَاحِينَ مِلُّ الدَّرْعِ خَزْعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَاءٌ فِي البَيْتِ مَلْزُومٌ  
 ١٤ هل تُلْحِقَتِي بِأَخْرَمِي الحَيِّ إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ تَانَ الضَّحْلِ غُلْكَوْمٌ

(٨) الغرب : جلد ثور يتخذ دلوًا . تحط به : تعتمد في جذبها إياه على أحد شقيها .  
 دهماء : ناقة ، وإنما جعلها دهماء لأن الدم أقوى الأبل . الحارك : ملتحق الكتفين . القتب :  
 الكاف الصغير على سنام البعير . يقول : كأن عيني من كثرة دموعها لسيلانها غرب هذه  
 حاله . (٩) عريت : أي من رحلها فلم تركب برهة من الزمان ، فهو أقوى لها . استطف :  
 ارتفع . الكثر ، بفتح الكاف وكسرهما : السنام . قال الأصمعي : « لم أسمع الكثر إلا في هذا  
 البيت » . كبير القين : موقد نار الحداد . اللعوم : المجتمع . (١٠) المر : الجرب .  
 الناصع : الخالص من كل شيء . التدسيم : الأثر . يعني ذهب عنها الجرب وبقي أثر طلائه يشملها .  
 (١١) تسقي : يعني هذه الناقة . المذانب : مدافع الماء إلى الرياض . العصيفة : ورق الزرع ،  
 وزوال عصيفتها : تفرقها وانفتاحها من الري . حدورها : ما انحدر منها واطمأن . الآتي : السيل .  
 مطموم : مملوء . (١٢) يقول : كثرة بكائي التي ذكرت من ذكر سلمى . الأوان : الآن .  
 بها : أراد لها . السفاه : العطيش والحفة في العقل . يقول : ذكرني إياها الآن وقد بانت سفه مني ،  
 وظني بها أنها تدوم على العهد أمر لا أحقه . (١٣) صفر الوشاحين : موضع وشاحيها  
 خميس لا يميل درعها لضمر بطنها . ملء الدرع : تملأ قبصها لعظم مجيزتها وأوراكها . الخزعة :  
 الناعمة ، وهو من العيدان الضعيف . الرشاء : الظبي الصغير . ملزوم : مرفق في البيوت ، وهو أحسن  
 له . (١٤) أخرى الحمي : الفرقة التي هي آخرهم . شحطوا : بعدوا . الجلدية : الشديدة  
 القوية الصلبة ، يعني ناقة . الضحل : الماء القليل . أنان الضحل : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في  
 الماء ، شبه الناقة بها ، لصلابتها لأن الصخرة إذا كانت في الماء امتلأت وصلبت . العلكوم : الغليظة .

- ١٥ كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِي بِمِشْفَرِهَا فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْفِيمٌ  
 ١٦ بِمِثْلِهَا تُقَطَّعُ الْمَوْمَاءُ عَنْ عُرْضٍ إِذَا تَبَعَمَ فِي ظِلْمَائِهِ الْبُيُومُ  
 ١٧ تُلَاحِظُ السَّوْطُ شَرْزَرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ كَمَا تَوْجَسُ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومٌ  
 ١٨ كَأَنَّهَا خَاصِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوِيِّ شَرِيٌّ وَتَنُومٌ  
 ١٩ يَظَلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْدُومٌ  
 ٢٠ قُوَّةٌ كَشَقِّ الْعَصَا لِأَيَّا تَبَيَّنَتْهُ أَسْكٌ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ  
 ٢١ حَتَّى تَذَكَّرَ بِيَضَاتٍ وَهَيْجَةً يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومٌ

(١٥) الغسلة : ما غسل به الرأس . الخطمي : نبات يغسل به . التلفيم : تفعليل من « اللغام » وهو زيد تخلطه خضرة ما رعت ، وهذا المشتق لم يذكر في المعاجم . يقول : قد رعت البقل وكان بمشفرها خطميا من خضرته . (١٦) الموماء : الفلاة . عن عرض : أي يعترضها ، أي يتسلفها يسير فيها على غير قصد . تبعم : صوت صوتا يخنسه . (١٧) الشزر : النظر بمؤخر العين من حديثها . الضامرة : التي لا ترغو من ضجر . توجس : تسمع . طاوي الكشح : ضامر الحاصرتين . موشوم : في قوائمه تقط سود . يقول : قلب آذانها إلى السوط والزجر كما يتوجس هذا الثور ، فشبها في نشاطها به . (١٨) الخاضب : الظلم قد احمر جلده وساقاه ، والظلم ذكر النعام . وشبه الناقة بالخاضب لسرعته ، فإن الحيل لا تطلبه . القوادم : ريشات في مقدم الجناح . أجنى النبات : أدرك أن يجتنى . اللوى : ما انطفئ من الرمل . الشري : شجر الحنظل ، والظلم يأكله . التنوم : شجر ورقه يشبه ورق الآس ، ينعت ورقه في القبط ويرب في الشتاء . (١٩) الخطبان : الحنظل فيه خطوط تضرب إلى السواد ، وهو أشد ما يكون مرارة . ينقفه : يستخرج حبه . استطف : ارتفع وأمكن . مخدوم : مقطوع ، ليأكله . (٢٠) لأيا : بطيئا . تبينه : تبينه . أي فوه لاصق ليس بمفتوح ، لا تستبينه إلا بمد بظه . أسك : أصم ، أو صغير الأذن لاصقها بالرأس . المصلوم : المقطوع الأذنين . (٢١) يقول : هذا الظلم يرعى الخطبان والتنوم ، ثم تذكر بيضه في أدحيه ، وهيجه المطر الخفيف ، فراح إلى بيضه قبل أوان الرواح . مغيوم : فيه غيم ، أخرجه على أصله ، وأكثر ما يجيء هنا معلا .

- ٢٢ فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشِيهِ نَفَقٌ وَلَا الزَّرْفِيفُ دُونِ الشَّدِّ مَسْوُومٌ  
 ٢٣ يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَحْتَلُّ مُقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومٌ  
 ٢٤ وَضَاعَةٌ كَمِصِّي الشَّرْعِ جُوجُوءٌ كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومٌ  
 ٢٥ يَا وَيْ إِلَى حِسْنِكِ زُغْرٍ حَوَاصِلُهُ كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكَتْ جُرْثُومٌ  
 ٢٦ فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأَدْحِيِّ يَقْفَرُهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومٌ  
 ٢٧ حَتَّى تَلَاقِي وَقْرَنَ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ أَدْحِيٌّ عَرَسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرَكُومٌ  
 ٢٨ يُوحِي إِلَيْهَا بِانْقَاضِ وَتَقْنَقَةِ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ  
 ٢٩ صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحِيهِ وَجُوجُوءٌ يَدَّتْ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءٌ ، مَهْجُومٌ

(٢٢) التزید : سبر سریع . النفق ، بكسر الفاء : السریع الذهب . الزیف : دون الشد قبلا . مسووم : من السأم ، یعنی أنه لا یسأم الزیف . (٢٣) منسه : ظفروه . يقول : یزج برجلیه زجا شدیداً ونحفض عنقه فیکاد منسه یشک عینه . المشهوم : الفزع المروع . وهذا البيت لم یروه أبو عكرمة ولم یذكر فی المرزوقی ولا منتهی الطلب ولا الديوان ، ونرى أنه رواية أخرى للبيت ٢٦ . (٢٤) الوضع : عدو سریع من عدو الأبل ، والناء فی « وضاعة » للبالغة كلامة ونسابة ، وصف به الظلم . الجوجوؤ : الصدر . الشرع : الأوتار ، واحداها شرعة . وعصیها : البریط ، أي عود العناء . شبه صدر الظلم بالبریط فی تقوسه . التناهي : جمع تنهية ، وهي الأماكن المطننة ینتهي إليها الماء . العلجوم : البعير الطویل المطلي بالقطران ، ولم یذكر هذا المعنی فی المعاجم . (٢٥) الحسكل : القراح . جرثوم : جمع جرثومة ، وهي أصول الشجر . (٢٦) الأدحي : مبيض النعام . يقفروه : ینظر إليه هل یرى به أترأ . وانظر البيت ٢٣ . (٢٧) تلاقى : تدارك . عرسین : أي هو ونعامته . (٢٨) یوحى إليها : یصوت لها فتفهم عنه . الانقاض : التصويت . التقنقة : صوت الظلم . الأفدان : القصور ، جمع فدان . (٢٩) الصعل : الخفيف الرأس والعنق . يقول : یرفع جناحیه فی عدوه ومحطهما ، فكأنه یت شعر أو صوف ترفعه امرأة خرقاء غیر صناع ، فتنی ترفعه یسقط . مهجوم : ساقط مهدوم ، صفة للبيت .

٣٠. تُحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ      تُجْبِيئُهُ بَرِمَارٍ فِيهِ تَزْنِيمٌ  
 ٣١. بَلَّ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوَاوَانِ كَثُرُوا      عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ  
 ٣٢. وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ      مِمَّا يَضِنُّ بِهِ الْأَقْوَامُ مَعْلُومٌ  
 ٣٣. وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلِكَةٌ      وَالْبُخْلُ بَاقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ  
 ٣٤. وَالْمَالُ صُوفٌ قَرَارٍ يَلْمَبُونَ بِهِ      عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ  
 ٣٥. وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمَةٌ      أَنَّى تَوَجَّهَ ، وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ  
 ٣٦. وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ      وَالْحِلْمُ آوَانَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ  
 ٣٧. وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرْهَا      عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بَدَّ مَشْوُومٌ  
 ٣٨. وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بَدَّ مَهْدُومٌ

(٣٠) تحفه : تحف الظليم . الهقلة : النعامة . السطعاء : الطويلة العنق . الخاضعة : التي تميل رأسها للرعي . البرمار : الزمار : صوت أثنى النعام ، والعرار صوت الذكر . (٣١) عريفهم : رئيسهم ومعروفهم . الأثافي : الحجارة التي تنصب عليها القدر ، جعلها مثلا للرعي . يقول : كل قوم وإن كانت لهم منعة فتصيبهم نوائب الدهر . (٣٤) القرار : غنم صفار الأجسام لطاق الأذان ، الواحدة قراره . يلعبون به : يتداولونه ويعبثون فيه . على نقادته : على صفر أجسامه ، وأصل النقادة جمع نقد ، بفتحين ، والنقد جمع نقدة ، وهو صفار الغنم . الوافي : التام الكثير . المجزوم : المجزوز . يعني أن الناس مختلفون ، منهم الغني الكثير ، ومنهم الفقير الذي لا ماله ، كالقرار على صفر أجسامه ، منه ما هو وافي الصوف ، ومنه ما لا صوف عليه . (٣٥) يقول : الذي جعل الغنم له طعمة فسيطمه في يوم الغنم أينما توجه ، ومن حُرِّمه فليس يتاله . (٣٦) لا يستراد له : لا يراد ولا يطلب ، أي يعرض لك وأنت لا تريده . (٣٧) يقول : من يزجر الطير وإن سلم فلا بد أن يصيبه شؤم .

- ٣٩ قد أشهد الشربَ فيهم من زهر رزيم  
والقوم تصرعهم صهباء خرطوم  
٤٠ كأس عزيز من الأعناب عتقها  
لبعض أحيانها حائية حوم  
٤١ تشفي الصداع ولا يؤذيكَ صالِبها  
ولا يحاطِطها في الرأسِ تدويم  
٤٢ عائية قرقف لم تطلع سنة  
يُجنُّها مدمج بالطينِ مخثوم  
٤٣ ظلت ترقق في الناجود يصفقها  
وليد أعجم بالكثانِ مفدوم  
٤٤ كان إبريقهم ظني على شرف  
مقدم بسبا الكثانِ مرثوم  
٤٥ أبيض أبرزه للضح راقبه  
مقلد قضب الریحانِ مفثوم

(٣٩) الصرب: جمع شارب. الزهر: العود. الرزم: المترنم. الصهباء: خمرة من عصير عنب أبيض. الخرطوم: أول ما ينزل منها صافية. (٤٠) العزيز: الملك. بعض أحيانها: يقول أعدها للضح أو عبد أو نحو ذلك. حائية: قوم حمارون لسبوا إلى الحائنة، الواحد حائي. الحوم، بضم الحاء: الكثير، وهو لفة في الحوم يفتح الحاء، مثل شهد وشهد، نس عليه الأسمعي. أو الحوم جمع حائم مثل «صبر» جمع صابر، فأصل الواو مضمومة تخففت، ويكون من «حام بحوم» إذا طاف حولها. (٤١) الصالب: وجم في الرأس يدور منه. التدويم: الدوار. (٤٢) عائية: منسوبة إلى عانة، قرية من قرى الجزيرة. القرقف: التي تأخذ شاربها منها رعدة. لم تطلع سنة: مكثت سنة في دنها لم ينظر إليها. يجنُّها: يسترها. مدمج: يعني الدن أدمج بالطين، أي طين به. مخثوم: معلم عليه. (٤٣) ترقق: تذهب وتحي. الناجود: الباطية العظيمة أو الراووق. يصفقها: يمزجها. وليد أعجم: يريد خادم ملك أعجم. مفدوم: من الفدام، وهو الخرقه يشدها الغلام على فيه إذا أراد أن يسقي القوم، وهذا من زي الفرس، إذا أراد الساقى أن يسقي القوم شد على فيه بخرقة، لئلا يخرج من فيه شيء فيصل إلى القدح. (٤٤) شبه انتصاب الأبريق وبياضه بظلي على مكان مرتفع. مقدم: من وصف الأبريق على الاستئناس. بسبا الكثان: أراد «بسباب الكثان» حذوف باقي الكلمة، وشواهد هذا كثيرة، والسباب جمع سببية وهي الشقة. المرثوم: الذي قد رثم أنفه أي كسر. (٤٥) أبرزه: أخرجه لتصبه الريح. الضح: الشمس. راقبه: حافظه وحارسه. مفثوم، بالعين المعجمة: كأنه مسدود بكثرة ربح الطيب. يقال ففثني ربح طيبة، إذا دخلت في أنفك فسدت خياشيمك. كوانظر في نحو هذا المعنى ٢٦: ٧٤.

- ٤٦ وقد غَدَوْتُ عَلَى قَرْنِي يُشِيئِي ماضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ  
 ٤٧ وقد يَسْرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلِفَهُ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ  
 ٤٨ لَوَيْسِرُونَ بِجَيْلٍ قَدْ يَسْرَتْ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسِرَ الْأَقْوَامُ مَقْرُومٌ  
 ٤٩ وقد أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمْ خَضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ  
 ٥٠ وقد عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ تَجِيئِي بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ  
 ٥١ حَامٍ كَانَ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ  
 ٥٢ وقد أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ  
 ٥٣ لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرْسَاغِها عَتَبٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْناهُنَّ تَقْلِيمٌ

(٤٦) يشيعني : يجيرني . الماضي : الفاعل ، أراد سيفه . (٤٧) معقب : يعني قدحاً قد شددت بالعب علامة ، والعقب العصب . النبع : شجر تتخذ منه القسي والقذاح . مقروم : معوض ليكون علامة له . يقول : قد أخذت في اليمسر في الوقت الذي يكلف دفع الجوع فيه القذاح ، ليس معول على لبن ولا طعام غير الضرب بها . (٤٨) يقول : إنما يكون اليمسر بالابل ، وإنما يأخذ في اليمسر كبارهم ، فلو صاروا إلى أن ييسروا بالحيل ليسرت بها . مقروم : يقول : إذا خرج عليه شيء غرمه . (٤٩) يريد أنه طال سفرهم فاخضر مزادهم وصار عليه شبيه بالطحلب . التنشيم : يده تغير اللحم . وأراد بالطعام والشراب ، فاكثرت بأحدهما . (٥٠) قنود الرحل : عيدانه . يسفعني : يصيبني حره . الجوزاء : من بروج السماء . مسموم : فيه السموم . (٥١) أوار النار : لهبها . دون الثياب : أن يصل الحر من شدته دون الثياب والعمامة ، أي يتجاوز ذلك في البدن . (٥٢) السلهبة : الطويلة من الحيل . يهدي بها : يقدها ، أي يقودها نسب لا ينقطع ، لأنها ذات عرق كريم . (٥٣) الشظا : عظم لاصق بالركبة . العتب : العيب . السنابك : مقادير الحوافر . يقول : هي وافية السنبك لم تأكله الأرض .

- ٥٤ سَلَاةٌ كَمَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ لَهَا ذَوْقِيَّةٌ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٌ  
 ٥٥ يَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هَيَّجَتْ زَجَلَتْ كَأَنَّ دُفًّا عَلَى الْعَلِيَاءِ مَهْزُومٌ  
 ٥٦ إِذَا تَزَعَّمَ مِنْ حَافَتَيْهَا رُبْعٌ حَنَّتْ شَعَامِيمٌ فِي حَافَتَيْهَا كُومٌ  
 ٥٧ يَهْدِي بِهَا أَكْلُ الْخَدَيْنِ مُخْتَبِرٌ مِنَ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ

١٢١

وقال خراشة بن عمرو العبسي \*

(٥٤) السلاة: شوكة النخل، شبه فرسه بها لارهاف صدرها وتعام عجزها، وكذلك خلفه الشوكا. النهدي: أراد شيخاً من نهد فد كبير وطال عمره واملاست عماه. غل: أدخل. ذوقية: ذورجوع. يريد أن النوى علقته الابل، ثم يمرته فهو أصلب. قران: قرية باليمامة لبني حنيفة كثيرة النخل نوى تمرها صلب. معجوم: معجوش. يريد أنه أدخل جوف فرسه هذا النوى حتى اشتد لحمها، أو أنه خلق لها في بطن حوافرها نور صلاب كأنها النوى ذو الفيتة. (٥٥) الجون: الابل السود. أي تتبع هذه الفرس الابل لتسقي من ألبانها. الزجل: ارتفاع الصوت. مهزوم: مشقوق، فهو أرح للصوت. يعني: إذا هيجت الابل للورد سمعت لها صوتاً عالياً لكثرة ما كأنه صوت دف مشقوق على مكان مرتفع.

(٥٦) تزعم: حن حنينا خفياً، أي تزعم لأمه لترضعه. حافتها: نواحيها. الرُبْع: ما تبع في الربيع. الشعاميم: المسان الثوام. الكوم: العظام الأسنمة. (٥٧) يهدي بها: يهديها، أي يتقدمها. أكلف الخدين: يعني خلها، والكلفة حمرة فيها سواد. مختبر، بكسر الباء: مجرب، ويفنحها: معروف بالنجابة. العيشوم: الضخم الجرم الكثير اللحم.

ترجمته: لم نجد له ترجمة ولا ذكراً، إلا في هذه القصيدة هنا وفي البلدان لياقوت، وله بيتان آخران رواهما ابن السكيت ٦٦٤، وذكر أنه شعر قاله في يوم كان لبني عبس على بني عامر بن صعصعة انهزم فيه عامر بن الطفيل. وهو يشير بهذا إلى يوم الرقم، وقد مضى ذكره في القصيدة.

بالتصدي: يقولها في يوم شعب جبلة، أعظم أيام العرب، وكان لبني عامر وعبس على بني ذبيان وتميم، وفيه قتل لقيط بن زرارة وأسر حاجب بن زرارة، وانتدى نفسه بألف بعير، قال ابن قتيبة في المعارف ٢٤٢: «وأكثر العرب فداء حاجب بن زرارة». وقد جعل خراشة صدر قصيدته معرضاً لصفه أطلال حبيته. ونظر بقومه بني عبس وبكثرة ساداتهم وكرم محندم وشجاعتهم. وفي البيت ١١ وصف حزن «أم حاجب» لمصرع ولدها لقيط. وفي ١٢ — ١٤ يذكر فتك قومه ببني غنم يوم جباله، وانتصار قومه على بني عذرة وبني كلب.



- ١ أَبِي الرَّسْمِ بِالْجَوْ نَيْنِ أَنْ يَتَحَوَّلَا      وَقَدْ زَادَ بَعْدَ الْحَوْلِ حَوْلًا مَكْمَلًا
- ٢ وَبُدِّلَ مِنْ لَيْلَى بِمَا قَدْ تَحْمَلُهُ
- ٣ مُلَمَعَةٌ بِالشَّامِ سَفْعًا خُدُودُهَا
- ٤ كَأَنَّ جُنُودًا رَكَزَتْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ
- ٥ فَلَا قَوْمَ إِلَّا نَحْنُ خَيْرُ سِيَاسَةٍ
- ٦ وَأَطْوَلُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ إِقَامَةٌ
- ٧ وَأَكْثَرُ مِنَّا سَيِّدًا وَأَبْنُ سَيِّدٍ
- ٨ قُرُومٌ نَمَتْنَا فِي فُرُوعٍ قَدِيمَةٍ
- ٩ حِمَاةُ غَدَاةِ الرَّوْعِ يَأْمَنُ سَرْبُنَا
- وَإِذَا دَهَمَ الْوَرْدُ الضَّعِيفَ الْمُدَّلَّ
- رِمَاحًا تَعَالَى مُسْتَقِيمًا وَأَعْصَلًا
- وَخَيْرُ بَقِيَّاتِ بَقِيْنَ وَأَوْلَا
- وَأَرْبَطُ أَحْلَامًا إِذَا الْبَقْلُ أَجْهَلًا
- وَأَجْدَرُ مِنَّا أَنْ يَقُولَ فَيَفْعَلًا
- بِحَيْثُ امْتِنَاعُ الْمَجْدِ أَنْ يَنْتَقَلَا

تخريجها: الأبيات ١-٣ في ياقوت ٣: ١٧٧. والبيتان ١١، ١٢ فيه ٨: ٤٤١.  
وانظر الشرح ٨٢٣-٨٢٦.

(١) الجونان: قرية بالبحرين. (٢) النعاج: البقر الوحشي. م الملا: المتسع من الأرض. الدخول وحومل: موضعان. أراد أنها ترعاها وترعى ما بينهما، لادخاله القاء.  
(٣) الملعة: التي فيها ألوان مختلفة، يصف البقر. السفعة: سواد يضرب إلى حمرة. السابري: ثوب أبيض، شبه به بياض ظهورها. المذيل: الطويل الذي له ذيل. (٤) الأعصل: العصل الذي لم يقومه التتقيف. شبه البقر الوحشي وكثرة قرونها بجنود معهم رماح قد ركزوها.  
(٥) دار الحفاط: التي يقيمون فيها صبرا عليها العزم. أربط أحلاما: أي أثبت، يريد أنهم لا يجهلون. إذا البقل أجهلا: أي حمل الناس على أن يجهلوا، وذلك إذا كان الربيع وأمكنك المياه والبقول، تذكروا الدحول وطلبوا الأوتار. (٦) القرم: الفعل، أراد السيد العظيم. الفروع: الأعالي. (٧) السرب: المال. دم: فاجأ وأتى غفلة. الورد: الأبل الواردة.

- ١٠ مَصَالِيْتُ ضَرَّابُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَقَا  
 إِذَا الصَّارِخُ الْمَكْرُوبُ مَعْمَ وَخَلَّلاً  
 ١١ وَنَحْنُ تَرَكْنَا عَنُوءَ أُمَّ حَاجِبٍ  
 تُجَابِيبُ نُوحًا سَاهِرَ اللَّيْلِ تُكَلَّلًا  
 ١٢ وَجَمَعَ بَنِي غَنَمٍ غَدَاةَ حُبَالَةَ  
 صَبَّحْنَ مَعَ الْإِشْرَاقِ مَوْتًا مُعْجَلًا  
 ١٣ [ بِسْكَلٍ سُرَيْحِي جَلَا الْقَيْنُ مَتْنَهُ  
 رَقِيقِ الْحَوَاشِي يَتْرُكُ الْجُرْحَ أَنْجَلًا ]  
 ١٤ وَغَدْرَةٌ قَدْ حَكَّتْ بِهَا الْحَرْبُ بَرَكَهَا  
 وَأَلْقَتْ عَلَى كَلْبٍ جِرَانًا وَكَلَّكَلًا

١٤٢

### وقال بشامة بن الغدير \*

- (١٠) المصاليط: الظاهرو العز، اشتق من قولهم «سيف صلت». وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم، وسبق تفسيرها بغيره في ١٥: ٣٣. عم: يعني استغاث استغاثاً عاماً لم يخص أحداً. وهذا الحرف «استغاثاً» مصدر لم يذكر في المعاجم. خلل: خَصَّ، أودع خلانته.  
 (١١) عنوة: ظاهراً، أي قتلنا جميعها جهاراً غير ختل، لعزنا، والعنوة أيضاً: الغلبة والقهر، والمعنى الأول دقيق نادر. النوح: النساء. بنعن: التسلل: جمع ناكل، وهي المرأة فقدت ولدها أو عزيزاً عليها. وصف «النوح» بالفرد لمراعاة اللفظ، ثم بالجمع مراعاة للمعنى.  
 (١٢) حباله: موضع، وهو في ياقوت «حباله» بالهاء. (١٣) سريحي: سيف نسب إلى «سريح» اسم رجل كان صانعاً للسيوف. الأنجيل: الواسع. وهذا البيت زيادة من نسختي فينا والمتحف البريطاني. (١٤) البرك: الصدر. الجران: باطن العنق. الكلكل: الصدر. يريد أن الحرب بركت عليهم.

\* ترجمته: مضت في القصيدة ١٠، فهو بشامة بن عمرو، و«الغدير» لقب أبيه. بز القصيدة: بكى على الأطلال، ووصفها ووصف الدمع، وكيف وقف بغيره يسائل الدار، ثم وصف سرعتها، وجعله تارة كالنعامة، وتارة كالمدنتي على البئر، وشبهه في البيت ٩ بالسيف. ثم خاطب قومه بني سهم بن مرة، فحذرهم أن يخذلوا حلفاءهم المحرقة، وخوفهم عاقبة ذلك عليهم. فأنشأ هذه القصيدة لئلا ما قال له القصيدة ١٠.

ترجمتها: انتهى الطلب ١: ٨٠. والنظر الشرح ٨٢٦ — ٨٣٠.

- ١ لَمِنَ الدِّيَارِ عَقَوْنَ بِالْجَزَعِ      بالدَّوْمِ يَبْنِي بَحَارًا فَالشَّرْعُ
- ٢ دَرَسَتْ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَى حَجِيجٍ ،      بَعْدَ الْأَنْبَسِ عَقَوْنَهَا ، سَنَعِ
- ٣ إِلَّا بَقَايَا خَيْمَةٍ دَرَسَتْ      دَارَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الرَّبْعِ
- ٤ فَوَقَفْتُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ وَقَدْ      جَالَتْ شُؤُونُ الرَّأْسِ بِالذَّمْعِ
- ٥ كَمَرُوضِ فَيَاضٍ عَلَى فَلَاحِجِ      تَجْرِي جَدَاوِلُهُ عَلَى الزَّرْعِ
- ٦ فَوَقَفْتُ فِيهَا كَيْ أُسْأَلَهَا      غَوْجَ اللَّبَانِ كَمِطْرَقِ النَّبْعِ
- ٧ أَنْضِي الرَّكَّابَ عَلَى مَكَارِهَا      بَرَفِيفٍ بَيْنَ الْمَشِيِّ وَالْوَضْعِ
- ٨ بَرَفِيفٍ نَقْنَقَةٍ مُصَلِّمَةٍ      قَرَعَاءَ بَيْنَ نَقَائِقِ قُرْعِ
- ٩ وَبَقَاءِ مَطَرُورٍ تَخَيَّرَهُ      صَنَعَ إِطْوَالَ السَّنِّ وَالْوَقْعِ

(١) الجزع : منعطف الوادي حيث انحنى . الدوم ، وبخار ، والشمع : مواضع . وانظر للشطر الأول ٢٥ : ١ . (٢) حجج : سنين . عقونها : محون آثارها ، يقال « عفت الرياح الآثار » و « عفت الآثار » لفظ اللازم والتعدي سواء . سبع : صفة لحجج . (٣) قال الأسمعي : لا تكون الخيمة إلا من شجر . قواعدها : قوائمها . الربيع : المنزل . دارت عليه : عطف عليه ودارت حوله . (٤) الجميع : الحيي المجتمعون . (٥) الفياض : الماء الكثير . وعروضه : نواحيه . الفلج : النهر الكبير . (٦) اللبان : الصدر . والفوج : الواسع الجلد فهو يضطرب لسعته . عنى أنه يقف فرسه الواسع جلد الصدر . المطرق : القضيبي . النبع : شجر . يقول : ضمرت حتى صارت كالقضيبي من النبع في ضمورها وصلاتها . (٧) أنضى : أهزل . الركاب : الأبل . الزفيف : مثنى فيه تقارب كمشي النعام . الوضع : سير سريع . (٨) النقنقة : النعام . شبه فرسه بها . مصلمة : مقطوعة الآذان . قرعاء : النعام كلها قرع . (٩) المطرور : الحدد ، عنى به السيف . أي : وبالنسبة لها بقاء مطرور ، تبقى على السكدة والسير . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .

- ١٠ وَيَدَيَّ أَصَمَّ مُبَادِرٍ نَهْلًا قَلِقَتْ مَحَالَتُهُ مِنَ النَّزْعِ  
 ١١ مِنْ جَمِّ بَيْرٍ كَأَنَّ فُرُصَتَهُ مِنْهَا صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الرَّبْعِ  
 ١٢ فَأَقَامَ هَوْدَلَةَ الرَّشَاءِ وَإِنْ تُخْطِئُ يَدَاهُ يَمِيدُ بِالضَّنْبِ  
 ١٣ أَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ فَهَلْ فِيكُمْ مِنَ الْحَدَثَانِ مِنْ بَدْعِ  
 ١٤ أَمْ هَلْ تَرَوْنَ الْيَوْمَ مِنْ أَحَدٍ حَصَلَتْ حَصَاةُ أَخٍ لَهُ يُرْعَى  
 ١٥ فَلَتَنَ ظَفَرْتُمْ بِالْخِصَامِ لِمَوْلَاكُمْ فَكَانَ كَشْحَمَةِ الْقَلْعِ  
 ١٦ وَبَدَأْتُمْ لِلنَّاسِ سُؤْنَتَهَا وَقَعَدْتُمْ لِلرَّيْحِ فِي رَجْعِ  
 ١٧ لَتَلَاوُمُنَّ عَلَى الْمَوَاطِنِ أَنْ لَا تَخْلَطُوا الْإِعْطَاءَ بِالْمَنْعِ

- (١٠) ويدي : عطف على « ثقفة » ، أي يدي ساق أصم لا يسمع ما يشغل به عن استقائه من البئر لجدده . عني بذلك يدي مطبته ، وأنها تسير لاتبالي شبتا . النهل : الأبل العطاش ، أي هو يبادر فيما يعد لها من الماء قبل ورودها . المحالة : البكرة . النزع : جذب الدلو .  
 (١١) جم : كثير الماء . الربيع : أن ترعى الأبل يومين ثم ترد في الثالث .  
 (١٢) الهودلة : الاضطراب . الرشاء : الحبل . الضعب : ما بين الأبط إلى العصد .  
 (١٣) الحدثنان : نوب الدهر . بدع : يقال « رجل بدع » إذا كان غاية في كل شيء . كان عالما أو شريفا أو شجاعا . يريد : هل فيكم من يسد في التواب . (١٤) الحصاة : القلع والرزاة ، يقال « ثابت الحصاة » . وحصاة : ثبتت . يرعى : يبق . (١٥) القلع : إناه من آدم يجعل فيه الشمع . وفي اللؤلؤ « شحمتي في قلبي » يضرب لمن حصل ما يريد .  
 (١٦) في رجع : في ممرها ، أي فيما يرجع عليكم عليه . (١٧) يقول : لتن ظفرتن بالخصام على مولاكم فقلبتموه ، فكان كشحمة في قلع ، وسنتم هذه السنة للناس ، لتلومن أنفسكم أن لم تلبنوا لهم مرة وتشتدوا أخرى .

١٢٣

## وقال عمرو بن الأَهم\*

- ١ أَجْدَكَ لَا تُلِمُ وَلَا تَزُورُ      وَقَدْ بَانَتِ بِرُهُنِكُمْ أَخْدُورُ  
 ٢ كَأَنَّ عَلَى الْجِمَالِ نِعَاجَ قَوِّ      كَوَانِسَ حُسْرًا عَنْهَا السُّتُورُ  
 ٣ وَأَبْكَارٌ نَوَاعِمُ الْحَقَّتِي      بَيْنَ جُلَالَةٍ أَجْدُ عَسِيرُ  
 ٤ فَلَمَّا أَنْ تَسَايَرْنَا قَلِيلًا      أَذِنَّا إِلَى الْحَدِيثِ فَهِنَّ صُورُ  
 ٥ لَقَدْ أَوْصَيْتُ رِبْعِيَّ بْنَ عَمْرٍو:      إِذَا حَزَبْتَ عَسِيرَتِكَ الْأُمُورُ  
 ٦ بَانَ لَا تُفْسِدَنَّ مَا قَدْ مَعَيْنَا      وَحَفِظْ السُّورَةَ الْعُلْيَا كَبِيرُ

\* ترجمته: مضت في القصيدة ٢٣ .

بوالقصيدة: أسف أفراق حبيبتيه، ووصف ظنهما، وكيف لحقهن بناقته وأصفين إلى حديثه . ثم انتقل إلى وصية ابنه « ربيع بن عمرو بن الأَهم » بوصايا من مكارم الأخلاق ، سردها في الأبيات ٥ - ١٧ . ثم صار إلى الفخر بقلبته الأعداء ، وبسيره في الحروب يداول بين الأبل ، وبأنه لا يجشم نفسه للحاجة ، ولو شاء لظل في دعة وترف ، ولكنه يفعل ذلك تأسياً بالأباء والأجداد ، وغر بهم وبما كان لأبيه من أثر صالح في إجارة بني تميم ، يوم أرادت سعد والرباب قتال بني حنظلة وعمرو بن تميم .

تفريغ: انظر الشرح ٨٣٠ - ٨٣٧ .

- (١) أَجْدَكَ : أَجْدًا مَنَكَ . الرهن ههنا : القلوب . الخدور : ما جُمِلت به الهوادج .  
 يقول : قد ذهبت بقلوبنا معهن فصارت رهائن . (٢) النعاج : بقرة الوحش . قو : موضع .  
 كوانس : داخلات في كنسهن . (٣) الجليلة الخلق ، عن ناقته . الأجد : الموقمة .  
 المسير : التي لم ترض . (٤) أَذِنَ : سمعن . صور : جمع أصور ، وهو المائل .  
 (٥) ربيع : هو ابنه . حزبت : جثت ودمجت . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم .  
 (٦) السورة ههنا : المجد . يقول : لا تهدم ما أتت آباؤك من المجد ، بل تممه وزد عليه .  
 ج ٢ (١٤)

- ٧ [ وَإِنَّ الْمَجْدَ أَوْلَهُ وَوَعُورٌ وَمَصْدَرٌ غَيْبِهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ ]  
 ٨ [ وَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَ الْمَجْدَ حَتَّى تَجُودَ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الضَّمِيرُ ]  
 ٩ [ بِنَفْسِكَ أَوْ بِمَالِكَ فِي أُمُورٍ يَهَابُ رُكُوبَهَا الْوَرَعُ الدُّثُورُ ]  
 ١٠ وَجَارِي لَا تُهَيِّنَنَّهُ ، وَصَنِيْفِي إِذَا أَمْسَى وَرَاءَ الْبَيْتِ كُورُ  
 ١١ يَوْوَبُ إِلَيْكَ أَشْمَتَ جَرَفَتُهُ عَوَانٌ لَا يُنْهِنُهَا الْفُتُورُ  
 ١٢ أَصْبَهُ بِالْكَرَامَةِ وَأَحْتَفِظُهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ مَنطِقَهُ يَسِيرُ  
 ١٣ وَإِنَّ مِنَ الصَّدِيقِ عَلَيْكَ ضِغْنًا بَدَأَ لِي ، إِنَّنِي رَجُلٌ بَصِيرُ  
 ١٤ بِأَدْوَاءِ الرِّجَالِ إِذَا التَّقِينَا وَمَا تُخْفِي مِنَ الْحَسَكِ الصَّدُورُ  
 ١٥ فَإِنَّ رَفَعُوا الْأَعْتَةَ فَارْفَعْنَهَا إِلَى الْعُلْيَا ، وَأَنْتَ بِهَا جَدِيرُ  
 ١٦ وَإِنْ جَهَدُوا عَلَيْكَ فَلَا تَهَيِّبَهُمْ وَجَاهِدَهُمْ إِذَا سَمِيَ الْقَتِيرُ  
 ١٧ فَإِنْ قَصَدُوا الْعُرَّ الْحَقَّ فَاقْصِدْ وَإِنْ جَارُوا فَجَرُّ حَتَّى يَصِيرُوا

(٧) غيبه : عاقبه . الخير : السكرم . (٩) الورع : التخرج . الدثور : الحامل النؤوم .  
 والأبيات ٧ - ٩ زيادة من نسخة فينا في هذا الموضع ، وزيدت في هامش نسخة المتحف البريطاني  
 أمام البيت ١٣ . (١٠) الكور : كور الرجل ، وهو خشبه وأداته . يقول : احفظ جارك  
 وضيئك في الوقت الذي لا يحفظ فيه جار ولا يقري ضيف ، لشدة الزمان ، فيرمى بأكوارم وراء البيت ،  
 والضيف إذا نزل يقوم نزل بأديار البيوت حتى يبيأ له مكانه . (١١) الأشمت : اليأس ،  
 وأصله من جفوف الشعر لفقد الدهن . جرفته : أذهبت ماله . العوان : التي ليست بأول ، يعني  
 مصيبة نزلت به مرة بعد مرة . لا ينهينها : لا يرددها . الفتور : السكون . (١٢) احتفظه : يقال  
 « احتفظه لنفسه » خصمها به . يسير : يقول : إن مدحك أو ذمك سار قوله في الناس وحفظته الرواة .  
 (١٤) الحسك : الحقد والعداوة . (١٥) هذا مثل ، يقول : إن رفعوا في حريك الأعنة  
 فافعل كما فعلوا ، أو يريد : إن سابقوك إلى المجد فاسبق إلى المنزلة العليا . (١٦) القتير :  
 رؤوس مسامير الدروع . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (١٧) حتى يصيروا : حتى  
 يعطفوا إلى الحق ، « صاره يصيره ويصوره » إذا عطفه . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم .

- ١٨ وَقَوْمٌ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ شَرًّا  
عُيُونُهُمْ مِنَ الْبَعْضَاءِ عَوْرُ  
١٩ قَصَدْتُ لَهُمْ بِمُخْزِيَةٍ إِذَا مَا  
أَصَاحَ الْقَوْمُ وَاسْتَمِعَ النَّقِيرُ  
٢٠ وَكَانَ مِنْ مَصِيفٍ لَا تَرَانِي  
أَعْرَسَ فِيهِ تَسْفَعُنِي الْحَرُورُ  
٢١ عَلَى أَقْتَادٍ ذُعْلَبَةٍ إِذَا مَا  
أَدَيْتُ مُسَيِّتَ أُخْرَى حَسِيرُ  
٢٢ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ جِسْمِي  
وَعَادَانِي شِيْءًا أَوْ قَدِيرُ  
٢٣ وَلَا عَنِّي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسُ  
عَلَيْهِنَّ الْمَجَاسِدُ وَالْحَرِيرُ  
٢٤ وَلِكِنِّي إِلَى تَرَكَاتِ قَوْمٍ  
هُمُ الرُّؤْسَاءُ وَالتَّبَلُ الْبُحُورُ  
٢٥ سُمِّيَ وَالْأَشَدُّ فَشَرَفَانِي  
وَعَلَى الْأَهْمِ الْمُوفِي الْمُجِيرُ

- (١٨) الشرر: النظر بمؤخر عينه نظر مبعوض. الخزية: (١٩) الخزية: الخلة التي تخزيهم.  
أصاح: استمع. النقيير ههنا: من النواقر وهي الدواهي. والنقيير بهذا المعنى لم يذكر في المعاجم.  
(٢٠) المصيف: حيث يقم في الصيف. التعريس: النزول من آخر الليل. تسفعي: تغير لوني.  
الحرور: الريح الحارة بالليل، وقد تكون بالنهار. عنى أنه يواصل السير لا يعرس.  
(٢١) الأقتاد: خشب الرجل. الذعلبة: الحقيفة التامة الخلق. أديت: لبثت بالرياضة. وهذا الفعل لم يذكر بالهمز في المعاجم، وإنما ذكر بالتضعيف. ميئت: سارت سيراً سهلاً، بالبناء للفاعل.  
وبالبناء للمفعول: ربيئت وسهل سيرها. الحسير: العيبة. (٢٢) كنت: صنت، أراد أفت فلم أسافر. عاداني: باكرني. القدير: المطبوع في القدر. (٢٣) الأنماط: ضرب من البسط. لعس: جمع لعساء، واللحس بفتحين: سواد في الشفتين يضرب إلى الحمرة.  
المجاسد: ثياب مصبوغة بالزعفران. وانظر ٤: ٦. (٢٤) التبل: خيار الثياب. البحور: أي في السخاء. (٢٥) سمي: جد عمرو بن الأهم بن سمي. الأشد: هو سنان بن خالد بن منقر، والد سمي. على: من التعلية، هذه رواية لنسخة المتحف البريطاني، ورواية ابن السكيت «وعلى الأهم»، وقال: «معناه بنو لي شرفاً بعد شرف بناء سمي» والأشد: وما أخذه من «العال» وهو الشرب بعد شرب. وفي سائر النسخ «وجدي الأهم» وهي خطأ لا وجه لتصويبها، لأن المصادر كلها متفقة على أن «الأهم» لقب سنان بن سمي، وأنه أبوه لا جده.

- ٢٦ تَمِيمٌ يَوْمَ هَمَّتْ أَنْ تَفْأَنِي وَدَانِي بَيْنَ جَمْعِهَا الْمَسِيرُ  
 ٢٧ بَوَادٍ مِنْ ضَرِيَّةٍ كَانَتْ فِيهِ لَهُ يَوْمٌ كَوَاكِبُهُ تَسِيرُ  
 ٢٨ فَأَصْلَحَ بَيْنَهَا فِي الْحَرْبِ مِمَّا أَلَمَّ بِهَا أَخُو ثَقِيَّةٍ جَسُورُ

## ١٢٤

وقال عوف بن عطية بن الخرع الربابي من تميم الرباب \*

- ١ أَمِنْ آلِ مَيِّ عَرَفْتَ الدِيَارَا بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلَاءَ قِفَارَا  
 ٢ [ تَبَدَّلَتِ الْوَحْشَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ بِهَا قَبْلُ حَيٍّ فَسَارَا ]

(٢٦) تميم : رواها أبو عكرمة بالرفع ، ورواها ابن السكيت وأحمد بن عبيد بالنصب « تميما » . قال ابن السكيت : « زعم أن أباه أجاز بني تميم يوم أرادت سعد والرباب قتال بني حنظلة وعمرو بن تميم ، فاجتمعوا لذلك ، وكانت بنو حنظلة وعمرو بن تميم بالنسار ، وبنو سعد والرباب بضرية » .  
 (٢٧) تسير : أي يوم شديد أظلم نهاره حتى طلعت كواكبه .

\* ترجمته : مضت في القصيدة ٩٤ .

بواقصيدة : تحدث عن الأطلال وما سكنها من الوحش ، وعن وفوفه بها شاردا للرباب كالشارب الثمل ، ونعت الحجر ، وأنه وإن أدركته السن فهو لا يزال كريماً جواداً وقت الأزمة . وأنه يمنع جاره ، ويأخذ للحرب عدتها . ونعت فرسه في الأبيات ١١ - ١٧ ثم سمي قبائل نحر عليها ببني عوف بن كعب والرباب جميعاً . وذكر صنيعهم في الحرب ، وصدق عزيمتهم فيها وحسن بلائهم . وتحدث عن نكولها بهم من القبائل والفرسان . وقد سجل عوف لقومه مجداً حريياً في هذه القصيدة وقصيدته السابقتين ٩٤ ، ٩٥ .

تخرجه : منتهى الطلب ١ : ٧٨ - ٨٠ عدا البيتين ٢ ، ١٣ . والأبيات ١ ، ٣ في ابن السكيت ٦٥٣ و ٥ ، ٦ فيه ٢١٥ . والأبيات ١٠ - ١٥ في الحيل لأبي عبيدة ١٤٩ - ١٥٠ وفيه بيت زائد . والبيت ١٣ فيه ٨١ . والبيت ١٤ فيه ٨٣ . والبيت ١٥ فيه ٩١ . والبيتان ١٥ في السمط ٩١٥ و ١٦ فيه ٦٣٣ . والبيتان ٢٦ ، ٢٧ في المرزباني ٢٧٦ . والبيت ٢٩ في جمهرة ابن دريد ١ : ٢٤٢ . وانظر الصرح ٨٣٧ - ٨٤٦ .

(١) الشقيق : ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم . (٢) هذا البيت زيادة من نسخة كرتكو ، وهو ثابت في نسخة المتحف البريطاني في آخر القصيدة .



- ٣ كَانَتْ الطَّبَاءُ بِهَا وَالنِّعَاءُ جَ الْبِسْنَنَ مِنْ رَازِقِي شِعَارًا  
 ٤ وَقَفْتُ بِهَا أَصْلًا مَا تُبَيِّنُ لِسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارًا  
 ٥ كَأَنِّي اصْطَبَحْتُ عُقَارِيَّةً تَصَعَّدُ بِالْمَرْءِ صِرْفًا عُقَارًا  
 ٦ سُؤْلَافَةً صَهْبَاءَ مَازِيَّةً يَفُضُّ الْمُسَابِيءُ عَنْهَا الْجِرَارًا  
 ٧ وَقَالَتْ كَبَيْشَةَ مِنْ جَهْلِهَا : أَشْبَبًا قَدِيمًا وَحِلْمًا مُعَارًا  
 ٨ فَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى إِذَا أُسْتَرَوَحَ الْمُرْضِعَاتُ الْقُتَارًا  
 ٩ أَحْيَى الْخَلِيلَ وَأَعْطَى الْجَزِيلَ حَيَاءً وَأَفْعَلُ فِيهِ الْيَسَارًا  
 ١٠ وَأَمْنَعُ جَارِي مِنْ الْمُجْجِفَا تِ ، وَالْجَارُ مُتَّبِعٌ حَيْثُ صَارَا  
 ١١ وَأَعَدَّدْتُ لِلْحَرْبِ مَلْبُونَةً تَرُدُّ عَلَى سَائِسِيهَا الْحَمَارَا

(٣) النعاج : بقرا الوحش . الرازقي من الثياب : الرقيق منها وهو أجودها . وإنما يريد بياض البقر وحسنها . الشعار : الثوب الذي يلي البدن . (٤) الأصل : جمع أصيل ، وهو العشي حين تخرج الشمس للغروب . (٥) العقارية : منسوبة إلى العقار ، وهي الحجر التي أطيل حبسها . (٦) صهباء : في لونها بياض لقدمها . المازية : السهلة السير في الحلق للينها . يفض : يكسر ، يعني أنه يقلع الطين عن الجرار . المسابي : « مفاعل » من قولك « سبأت الحجر » بالهمز ، أي اشتربتها لأشربها . وهذا المشتق وفعله « سباباً » لم يذكر في المعاجم . (٧) أي قد تقدم شيب رأسك ولا حلم لك ، كأن حلمك ليس مملك . (٨) استروح : تشم . القنار : ريح الشواء . يريد اشتد الزمان وكان القحط ولم يطعم أحد صاحبه لضيق العيش ، وخص الرضعات لأنه يحتاج لمن ، فإذا جهدن على هذه العناية بهن فغيرهن أشد جهداً . (٩) المججفات : الخلال التي تجحف بماله ، أي تذهب به . حيث صار : أي يجب منعه وحمايته على كل من أجاره . (١٠) المججفات : التي تسقى اللبن . أي لا يفوتها الحمار ، يعني حمار الوحش ، بل تسبقه ثم ترده . (١١)

- ١٢ كُمَيْتًا كحاشية الأحمي لم يدع الصنع فيها عوارًا  
 ١٣ [ رُوَاعِ الْفُوَادِ يَكَادُ الْعَنِيفُ إِذَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَنْ يُسْتَطَارًا ]  
 ١٤ لها شَعْبٌ كَأَيِّدِ الْغَبِيْطِ فَضَضَ عَنْهَا الْبُنَاةُ الشَّجَارَا  
 ١٥ لها رُسُغٌ مُكْرَبٌ أَيْدٌ فَلَا الْعَظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارَا  
 ١٦ لها حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ يَتَّخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَعَارَا  
 ١٧ لها كَفَلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَا فِي مَدَدٍ فِيهِ الْبُنَاةُ الْحِتَارَا  
 ١٨ فَأَبْلِغْ رِيَاحًا عَلَى نَائِيهَا وَأَبْلِغْ بَنِي دَارِمٍ وَالْجَمَارَا  
 ١٩ وَأَبْلِغْ قِبَائِلَ لَمْ يَشْهَدُوا طَحَا بِهِمُ الْأَمْرُ ثُمَّ اسْتَدَارَا

(١٢) الأحمي : ضرب من البرود ، منسوب إلى آحم بالين ، ولم ينس على هذه النسبة في المعجم ، قال الأصمعي : إنما خص الحاشية لأنها أصنع الثوب وأوثجه ، أي أحكمه . الصنع : الدواء الذي تصنع به في ضمها . العوار : العيب . (١٣) رواع الفؤاد : يريد حدة نفسها ، أي أنها ترتاع لذكائها . العنيف : الذي لا يحسن الركوب ، وليس له رفق بركوب الخيل ، فيكاد يبنو عن ظهرها إذا جرت . وهذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني ، وهو في نسخة فينا بعد البيت ١٠ وليس ذلك بموضعه . (١٤) عني بشعبها فقار ظهرها ، وقبل شعب الفرس ما أشرف منه ، كالعنق والكاهل . الغبيط : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج . وإياده : مقدمه المشرف بمنزلة قربوس السرج . شبه كاهلها به في إشرافه . فضض : أزال وفرق . البناة : جمع بان . الشجار : خشب الهودج . (١٥) المكرب من الجبال : الشديد الغتل ، وهو ههنا في الرسغ مثل . الأيد : الشديد القوي . فار العرق : إذا ظهرت به عقد وشغخ ، وإذا انتفخت العروق كان أضعف للقوائم . (١٦) القعب : الفدح . ويستحب من الحافران يكون مقعبًا . (١٧) الطرف : بيت من الجلد . الحتار : خيط يشد به الطرف . شبه كفلها في اكتناز لحمه وملاسته بمتن الطرف . (١٨) رياح : هم بنو رياح بن ربوع ، رهنط عتبية بن الحرث بن شهاب ، فارس بن تميم . الجمار : ثلاثة أحياء ، ضبة بن أد ، وعيس بن يعفيش ، والحرث بن كعب ، وأمهم الحسنة بنت وبرة ، أخت كلب بن وبرة . وانظر الحيوان ٥ : ١٢٣ . (١٩) طحا بهم : اتسع بهم وذهب كل مذهب ، أي حار . استدار : أخذهم بدوار .

- ٢٠ [ غَزَوْنَا الْعَدُوَّ بِأَيَّاتِنَا وَرَاعِي حَنِيفَةَ يَرَعِي الصَّفَارَا ]  
 ٢١ فَشَتَّانَ مُخْتَلِفٌ بَالْنَا يُرْعِي الخَلَاءَ وَنَبْعِي الغَوَارَا  
 ٢٢ بِعَوْفِ بْنِ كَعْبٍ وَجَمْعِ الرِّبَا بِ أَمْرًا قَوِيًّا وَجَمْعًا كَثِيرًا  
 ٢٣ فَيَاطَعَنَةً مَا تَسُوهُ الْعَدُوُّ وَتَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا قَرَارًا  
 ٢٤ فَلَوْلَا عُلَّالَةٌ أَفْرَاسِنَا لَزَادَكُمْ القَوْمُ خِزْيًا وَعَارًا  
 ٢٥ إِذَا مَا اجْتَبَيْنَا جَبِيَّ مَنَهْلٍ شَبَبْنَا لِحَرْبٍ بِعَلِيَاءَ نَارًا  
 ٢٦ نَوْمٌ البِلَادَ لِحُبِّ اللِّقَاءِ وَلَا تَشْقِي طَائِرًا حَيْثُ طَارَا  
 ٢٧ سَدِيحًا وَلَا جَارِيًا بَارِحًا عَلَى كُلِّ حَالٍ نَلَاقِي اليَسَارَا  
 ٢٨ نَقُودُ الجِيَادِ بَارَسَانَهَا يَضَعْنَ بِيظُنِ الرِّشَاءِ المِهَارَا ]

(٢٠) الصفار ، بفتح الصاد : نبت . وهذا البيت ليس في نسخ الشرح ، ولكنه ثابت في طبعة مصر وفي منتهى الطب . (٢١) الخلاء : هو الخلى ، وهو الرطب من النبات يرمى ، مقصور وقد مده هنا . الغوار : المغاورة ، أي القتال . يقول : عدونا في سلوة يرمى الخلى ونحن نريد الغوار . (٢٢) يقال « كثير » فإذا زاد قيل « كثير » . (٢٣) « ما » صلة ، أزد فياطعنة تسوه العدو . القرار : ما يستقر لهم . (٢٤) علالة جري : يجيء بعد الجري الأول . (٢٥) اجتبتنا : أخذنا . المنهل : الماء . الجسي : بفتح الجيم : ما حول البئر ، وبكسرهما : ما جمع من الماء في الحوض ، وهما مقصوران . العلياء : المكان المرتفع . (٢٦) يقول : لأنبالي من أي النواحي جرت الطير ، لأنها لا تطير ، فلانزع عما نريد . (٢٧) السنيح والسائح عند أهل الحجاز : ما أتى عن اليمن إلى اليسار ، وعند أهل نجد ما أتى عن اليسار ، والبارح ضد ذلك عند الفريسيين ، وكلاهما يقين بما أتى عن اليسار إلى اليمن ويتشاهم بما أتى عن اليمن ، فما وجدت من التشاؤم بالسائح فعلى لغة الحجاز ، وما وجدت من التيامن به فعلى لغة نجد . وهذا التفصيل عن أي عكرمة أدق مما اضطربت فيه المعاجم . اليسار : اليسر . (٢٨) بطن الرشاء : موضع ، ضبطه ياقوت بضم الراء ، وضبط في الأصول بالضم والكسر . المهار : جمع مهر ، يقول : من الجهد يقين أولادهن .

- ٢٩ تَشَقُّ الْحَزَابِيَّ سُلَافُنَا كَمَا شَقَّقَ الْهَاجِرِيُّ الدِّبَارَا  
 ٣٠ شَرَبْنَا بِحَوَاءٍ فِي نَاجِرٍ فَسِرْنَا ثَلَاثًا فَأَبْنَا الْجِفَارَا  
 ٣١ وَجَلَّلَنَّا دَنْخًا قِنَاعَ الْعَرُوِّ مِنْ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبَيْهَا الْخِمَارَا  
 ٣٢ فَكَادَتْ فِزَارَةُ تَصَلِّيَ بِنَا فَأَوْلَى فِزَارَةُ أَوْلَى فِزَارَا  
 ٣٣ وَلَوْ أَدْرَكْتَهُمْ أَمَرْتُ لَهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَوْمًا مُمَرًّا مُعَارَا  
 ٣٤ أَبْرَنَ مُنِيرًا وَحَيَّ الْحَرِيشِ وَحَيَّ كِلَابِ أَبَارَتِ بَوَارَا  
 ٣٥ وَكُنَّا بِهَا أَسَدًا زَائِرًا أَبَى لَا يُحَاوِلُ إِلَّا سِوَارَا  
 ٣٦ وَفَرَّ ابْنُ كُوزٍ بِأَذْوَادِهِ وَلَيْتَ ابْنَ كُوزٍ رَأَى نَهَارَا  
 ٣٧ يَجْمُرَانِ أَوْ بِقَفَا نَاعَتَيْنِ أَوْ الْمُسْتَوَى إِذْ عَلَوْنَ النَّسَارَا

- (٢٩) الحزابي: اللفظ من الأرض، الواحدة حزابة. سلافهم: متقدموم.  
 الهاجري: منسوب إلى هجر، مدينة بالبحرين. الدبار: جمع دبرة، وهي القطعة من الأرض  
 تررع، أو النهر الصغير يشق فيها. يريد أنهم يؤثرون في الصلب من الأرض لكثرتهم، وكثرة  
 الخيل فيهم وقدح الحوافر. (٣٠) حواء: موضع. ناجر: أشد الحر، يقال «نهرنا  
 ناجر» لتموز وحزيران. الجفار: الآبار، الواحد جفر. وفي اللسان «أبت السماء وتأوتبه  
 وردته ليلا». (٣١) جلان: غطين. دمنخ: جبل. يريد أنهم غطوا هذا الجبل ببيئتهم.  
 (٣٢) أولى: كلمة تهديد ووعيد. (٣٣) أمرت: يعني الخيل، وأصل الأمر إحكام  
 الفتل. للمر والمغار: الحكم الفتل. (٣٤) أبرن: أهلكن، والبوار: الهلاك.  
 (٣٥) زائر: من الزئير. يحاول: يطالب. السوار: المسورة، وهي الواثبة.  
 (٣٦) ابن كوز: رجل من بني أسد. الأذواد: جمع ذود، وهي ما بين الثلاث إلى التسع من  
 الأبل. (٣٧) جران، وناعتين، والمستوى: مواضع. النسار: ماء.

- ٣٨ وَلِكِنَّهُ لَجَّ فِي رَوْعِهِ فَكَانَ ابْنُ كَوْزٍ مَهَاةً تَوَارَا  
 ٣٩ وَلَكِنَّهَا لَقِيَتْ غُدُوَّةَ سُوءَاءِ سَعْدٍ وَنَصْرًا جِهَارًا  
 ٤٠ وَحَيَّ سُوَيْدٌ فَمَا أَخْطَأَتْ وَغَمًّا فَكَانَتْ لِنَعْمٍ دَمَارًا  
 ٤١ فَكُلُّ قَبَائِلِهِمْ أُتْبِعَتْ كَمَا أُتْبِعَ الْعَرُّ مِلْحًا وَقَارًا  
 ٤٢ بِكُلِّ مَكَانٍ تَرَى مِنْهُمْ أَرَامِلَ شَتَّى وَرَجُلِي حِرَارًا

١٢٥

## وقال الأسود بن يعفر\*

(٣٨) لج في روعه : استمر في فزعه فلم يرج على شيء . المهاة : البقرة . النوار : النافرة .  
 شبهه ببقرة نفرت من صائد ، فهي لا تألو شدا من الذعر . (٣٩) سوءاء : من بني عامر  
 بن صعصعة . يقول : هرب ابن كوز فلم يلقه خيلنا ، ولكنها لقيت سوءاء سعد ونصراً مجاهرة .  
 (٤١) المر : الجرب ، وهو يداوي بالملح والقار ، فيبلغان من الابل الجربي كل مبلغ . يقول :  
 أتبعنا من الأذى وألحقنا من المار بعد إيقاعنا بهم ، مثل ما نال الابل الجربي من أذى الملح والقار .  
 أو يريد : أتبعهم وقعتنا بهم برءأ مما كان في صدورهم من البغي وحب القتال ، كما أتبع الجرب  
 ملحاً وقاراً فشققت الجربي بهما . (٤٢) الرجلى : الرجالة . الحرار : الذين حررت صدورهم  
 من شدة الغيظ ، أو الذين بالغ الحزن فيهم .

\* ترجمته : مضت في القصيدة ٤٤ . ونقل الأنباري هنا عن أبي عكرمة أنه يقال أيضا  
 « يعفر » بفتح الياء وكسر الفاء ، وأنه أكثر .

جزالقصيدة : قطعه خيلته بعد الاجتماع والحب ، واستبدلت منه خيلا آخر ، وما درت أنه  
 أبي ، ينتصر لعزته ، عفيف جلد على النوائب . وحدثنا أن علة نفورها ما رأته من شبيهه ، ونعت  
 ريقها وجعلها كالخمر ، ووصف الخمر لذلك ، ثم نثر بما يفخر به العرب ، من قطع الغيافي المجاهيل ،  
 لا أنيس بها إلا الثعالب والبوم .

ترجمتها : كلها في الخزانة مشروحة ٢ : ٣٤ - ٣٦ . والأبيات ١ - ٤ ، ١٠ ، ١١ ،  
 في شعراء الجاهلية ٤٨٣ - ٤٨٤ . وانظر الشرح ٨٤٦ - ٨٤٩ .

- ١ قَدْ أَصْبَحَ الْجَبَلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَصْرُومًا      بَعْدَ ائْتِلَافٍ وَحُبِّ كَانٍ مَكْتُومًا  
 ٢ وَأُسْتَبْدَلَتْ خُلَّةً مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ      أَنْ لَنْ أُبَيْتَ يَوَادِي الخُسْفِ مَذْمُومًا  
 ٣ عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلِبَةٌ أَزَمْتُ      مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا  
 ٤ لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الْمَرْءِ شَامِلُهُ      بَعْدَ الشَّبَابِ ، وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْؤُومًا  
 ٥ صَدَّتْ وَقَالَتْ : أَرَى شَيْبًا تَفَرَّعَهُ      إِنْ الشَّبَابَ الَّذِي يَعْلُو الجُرَائِمَا  
 ٦ كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ      صِرْفًا تَخْيِيرَهَا الحَانُونَ خُرْطُومًا  
 ٧ سُلَافَةَ الدَّنِّ مَرْفُوعًا نَصَائِبُهُ      مُقْلَدًا الفَعْوِ والرَّيْحَانَ مَلْثُومًا  
 ٨ وَقَدْ ثَوَى لِصَفِّ حَوْلِ أَشْهَرٍ أَجْدَدًا      بِيَابِ أَفَانٍ يَبْتَارُ السَّلَالِيْمَا  
 ٩ حَتَّى تَنَآوَلَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ      يَرْشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِمَا

(١) الجبل : الوصل . مصروم : مقطوع . (٢) الخلة : الخليل . الخسف : الذل .  
 (٣) الصليب : الجلد على المصائب ، الصبور على النوائب . الجلبة : القحط . أزمت : اشتدت . من  
 خير قومك : يقول إنه من خير من مات منهم ومن عاش . (٥) تفرعه : أي صار في  
 فروعه ، وفرع كل شيء أعلاه . الجرائم : جمع جرثومة ، وهي أصل الشجرة تجمع إليه الرياح  
 التراب ، فيريد أن الشباب يعلو ويرتفع ما لا يقدر عليه الشيوخ . وإنما هذا مثل .  
 (٦) اغتبت : مأخوذ من القبوق ، وهو شرب العشي . الصريف : ما لم يمزج . الحانون : جمع  
 حان ، والحاني الحمار . الخرطوم : أول ما ينزل من الدن . (٧) نصائبه : نصائب الدن  
 ما انتصب عليه الدن من أسفله ، وهو شيء محدد رقيق يجعل له ذلك ليرفع الدن للريح والشمس .  
 الفعو : ضرب من الثبت يكون طيبا . يقول : من طيب راحته كأنه جعلت له قلادة من فعو  
 وريحان . ملثوم : شد عليه الثام . (٨) جددا : جمع جديد . باب أفان : موضع . يبتار :  
 يختبر ويمتنع . والمراد : يصعد سلما بعد سلم ، لأنها قد وضعت على السطوح لبروز الشمس  
 والريح . (٩) الصهباء : من عنب أبيض . التجار : تجار الحمر . التراجيم : خدم من خدم  
 الحارين . وهذا المعنى ليس في المعجم ، وكذلك زيادة الياء في الجمع . ويقال يريد التراجمة ، لأن باعة  
 الحمر عجم يحتاجون إلى من يفهم الناس كلامهم .

١٠ وَسَمْحَةَ الْمَشِيِّ سَمْلَالٍ قَطَعَتْ بِهَا أَرْضًا يَحَارُّ بِهَا الْمَاهِدُونَ دَيْمُومًا  
 ١١ مَهَامِبًا وَخُرُوقًا لَا أَنْيَسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَابِحَ وَالْأَصْدَاءَ وَالْبُومًا

١٢٦

## وقال أبو ذؤيب \*

(١٠) السمحة: السهلة، عن ناقته. السملال: السريعة. الديموم: جمع ديمومة، وهي الففر التي لا ماء فيها ولا علم. (١١) المهامة: جمع ميمه، وهو الففر. الخروق: جمع خرق، وهي الفلاة تتخرق فيها الرياح. الضوايح: الثعالب. الأصداء: جمع صدى، وهو ذكر البوم. \* زمت: أبو ذؤيب كنيته اشتهر بها، واسمه خويلد بن خالد بن محرت بن زيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار. وهو أحد المخضرمين من أدرك الجاهلية والاسلام بحسن إسلامه. قال الجهمي ٤٧: «كان شاعراً غلاماً، لا غميمة فيه ولا وهن، قال أبو عمرو بن العلاء: سئل حسان: من أشعر الناس؟ قال: حيا أو رجلاً؟ قال: حيا، قال: أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب. وابن سلام بقوله: «وقد وضعه في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي وليبد والشماع. وفي نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ٣٠ عن أبي عبيدة قال: «ووجد كتاب يقال له الحجة، وإذا فيه... ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب، وما أنت وأبو ذؤيب، وأبو ذؤيب بنعمان السحاب». و«نعمان» بفتح النون: جبل بقرب عرفة، وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لعلوه، يريد أن أبا ذؤيب يعلو الشعراء. ومات أبو ذؤيب مرجعه من غزو الروم في الطريق، ولموته قصة طريفة في الأغاني ٦: ٦١ ودفنه أبو عبيد ابن أخيه، وله ابن يقال مازن بن خويلد، ويكنى أبا شهاب، وهو أحد شعراء هذيل.

بإتصيدة: هلك بنوه الخمسة في عام واحد، أصابهم الطاعون، وكانوا رجالاً ولهم بأس ونجدة، وكانوا هاجروا إلى مصر. فبكلم جميعاً بهذه القصيدة الرائعة. جعل صدرها حديثاً بينه وبين امرأة تسأله عن شحوبه وأرقه، فيروي لها حزنه وألمه لهذه النكبة. والقصيدة من هذا الوجه تشبه مرثية كعب بن سعد الفنوي في جمهرة أشعار العرب ٣٠ والأصمعيات ٢٥ وابن الشجري ٨. ومما يسترعي النظر في هذه القصيدة بدؤه الأبيات ١٦، ٣٧، ٥١، بمطلع واحد هو \* والدهر لا يبقى على حدثانه \* ففي الموضع الأول يتحدث عن هلك الحمار حمار الوحش، وينعته نعناً عجيباً. ثم هو في الثاني يفيض القول في هلك الثور، وينعته وينعت =

الصائد والكلاب . وفي الوضع الثالث يتحدث عن مصرع البطل الفارس الكامل السلاح ، وينت هذا البطل وموقفه إزاء بطل آخر ، يصطرعان ويتشاجران بالسلاح ، فاذا به قد خر صريعاً قتيلاً . وأبو ذؤيب يتخذ من هذه الأنماط الثلاثة عزاء لنفسه ، وتسليها لها ، وحضاً على الصبر . فهذه الضروب الثلاثة من مظاهر القوى الحبوية ، التي تتمثل في الحمار والثور والبطل ، لا تجدي شيئاً أمام الموت ، فهو أقوى وأقدر .

تخرّجاً : هي في الذروة العليا من الشعر . قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : « أروع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب \* والنفس راغبة \* البيت ١٣ . وقالوا أيضاً : « أحسن ما قيل في الصبر قوله \* وتجلدي للشامتين \* البيتان ١٢ ، ١١ . وفي الأغاني ٦ : ٥٩ أن المنصور لما مات ابنه الأكبر جعفر طلب من ينشده هذه القصيدة من أهل بيته حتى يتسلى بها ، فلم يجد حاجبه في الحاضرين من بني هاشم من يحفظها ، ثم وجد له شيخاً كبيراً مؤدّباً من غيرهم أنشده إياها وأجازه ، وقال : « والله لمصيبي بأهل بيتي أن لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا ، لفة رغبتهم في الأدب ، أعظم وأشد عليّ من مصيبي بابي » . وهي في جمهرة أشعار العرب ٢٩ باختلاف وزيادة بيتين . والأبيات ١ — ١٣ ، ١٦ في الاستيعاب لابن عبد البر ٦٦٧ . والأبيات ١ — ٤ في الأغاني ٦ : ٥٨ . والأبيات ١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ في الخزانة ١ : ٢٠٢ . والأبيات ١ ، ٥ ، ١٣ — ١٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ في شواهد المغني ٩٢ . والأبيات ١ — ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ في شواهد المغني ٣ : ٤٩٣ — ٤٩٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٣ في المقدم ٢ : ١٥ . والأبيات ١ ، ١٢ ، ٩ ، ١٣ في الاصابة ٧ : ٦٣ — ٦٤ . والأبيات ١ — ٣ في سمط اللاكالي ٤٤٩ . والبيت ١ في الأغاني ٦ : ٥٩ وابن السكيت ٤٥٤ ونظام الغريب ٢٣٠ وشواهد المغني ٢ : ٤٧٢ . صدره في الأغاني ٢٠ : ١٧٤ وعجزه في ديوان المعاني ١ : ١٤١ . والبيت ٣ في الأمالي ١ : ١٨٢ . والبيت ٦ في شرح الحماسة ١ : ٥١ . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٢ في السمط ٨٨٨ — ٨٨٩ . والبيتان ٨ ، ٩ في حماسة البحرني ٩٩ . والبيت ٩ في الأمالي ٢ : ٢٥٥ . والبيتان ١١ ، ١٢ في ديوان المعاني ١ : ١٣١ وحماسة البحرني ١٢٨ وشواهد المغني ٩٤ . والبيت ١١ في نظام الغريب ٢٢٢ والشعراء ٣٤٥ وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣٤٦ . والبيت ١٣ في الشعراء ٧ وديوان المعاني ١ : ١٢٠ والسمط ٨٤٤ وشواهد المغني ٩٣ والمؤتلف ١١٩ . وعجزه في البيان للجاحظ ١ : ١٤٠ — ١٤١ . والبيت ١٦ في الأغاني ٦ : ٥٩ . والبيت ١٧ في الأغاني ١ : ٢٩ والزهري ١ : ٣٥ والجمهرة ١ : ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ونظام الغريب ١١٣ . والبيت ١٨ في الأمالي ٢ : ١٨٦ والسكندر اللقوي ٤٣ ونظام الغريب ١٦٨ . والبيت ١٩ فيه ١٩٢ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في ابن السكيت ٥٠١ . والبيت ٢٤ في الجمهرة ١ : ٣١٧ ، ٢ : ١٠٣ . والبيت ٢٥ فيها ١ : ٢٨ ، ٣ : ٤٩٢ . والبيت ٢٧ في الخزانة ١ : ٢٠١ . والبيت ٣٠ في الجمهرة ٢ : ٩٨ . وعجزه فيها ٣ : ٢٢٥ . والبيت ٣٢ فيها ٣ : ٧٧ . والبيت ٣٣ فيها ٢ : ٧٩ وفي =



- ١ أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعُ  
 ٢ قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا  
 ٣ أَمَّ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا  
 ٤ فَأَجَبْتُهَا : أَمَّا لِحِسْمِي أَنَّهُ  
 ٥ أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً  
 ٦ سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ  
 ٧ فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ  
 وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ  
 مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ  
 إِلَّا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ  
 أَوْدَى بَنِي مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا  
 بَعْدَ الرَّقَادِ وَعَبْرَةَ لَا تُقْلِعُ  
 فَتَخَرَّ مُوَا، وَلِسْكَلِ جَنْبِ مَضْرَعُ  
 وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ

نظام الغريب ١٢٢ . والبيت ٣٥ في ابن السكيت ٥٨ . والبيت ٣٦ في الجهرة ٣ : ٤٩٢ .  
 والأبيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ في السمت ٩٦٥ — ٩٦٦ . والبيت ٣٧ في شرح الحماسة ٢ : ٣٥٧ .  
 والأماي ٢ : ٣٢٠ . والبيت ٣٩ في الجهرة ٣ : ٢١٠ . والبيت ٤٤ في نظام الغريب ١١٥ .  
 والبيت ٤٩ فيه ١٠١ . وآخره في الجهرة ٣ : ٥٧ . والبيت ٥١ في الخزانة ٣ : ١٨٤ .  
 والبيتان ٥٣ ، ٥٤ في السمت ٤٤٨ — ٤٤٩ ، ٧٤١ . والبيت ٥٤ في الشعراء ٤١٤ والأماي  
 ١ : ١٨٢ ، ٢ : ١١٤ . والجمهرة ٢ : ٧٨ . والبيت ٥٦ فيها ١ : ٢٩٦ . وعجزه في الأماي  
 ٢ : ٢١٧ . والبيت ٥٧ في الخزانة ٣ : ١٨٣ . وشرح الحماسة ٤ : ٢٩٤ . والبيت ٥٩ في  
 الجهرة ٢ : ٢٠١ . والبيت ٦١ في معاني الشعر ١١٤ ونظام الغريب ٩٨ وابن السكيت ٥٠٨ .  
 وانظر الشرح ٨٤٩ — ٨٨٤ .

(١) النون : الدهر ، والمنية أيضاً . وريبها : روى الأصمعي وغيره « وريبه » . بمعتب :  
 أي ليس الدهر يراجع من جزع منه بما يجب ، والمعنى : المراجعة . (٢) منذ ابتدأت :  
 أي منذ ابتدأت نفسك ومات من كان يكفك ضيعتك من نيك . ومثل مالك : أي اشترى منه  
 من يكفك ضيعتك ويقوم عليها . (٣) أقض عليك : أي صار تحت جنبك مثل قضيب  
 الحجارة ، وهي الحجارة الصغيرة . (٤) أما لجسمي : أصلها « أن ما » و « ما » موصولة ،  
 أي أن الذي لجسمي إبداء بني . أودى : هلك ، يودي إبداء . (٦) هوي : هوي ، بلغة  
 هنبل . أي ماتوا قبلي وكننت أحب أن أموت قبلهم . أعنقوا : أسرعوا . وجعلهم كأنهم هروا  
 الذهاب ، ولم يهروا ، وإنما ضربه مثلاً . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً . (٧) فغيرت :  
 أي بقيت ، والغابر الباقي . ناصب : ذو ناصب ، يقال ناصب الرجل ينصّب إذا اشتد عليه أمره .

- ٨ ولقد حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ      فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ  
 ٩ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
 ١٠ فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا      سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ  
 ١١ حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ      بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ  
 ١٢ وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ      أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُ  
 ١٣ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا      وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ  
 ١٤ [ وَلَيْنَ بِهِمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ ]      [ إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمَفْجَعُ ]  
 ١٥ [ كَمِ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِعِ الْقَوَى ]      كَانُوا بِعَيْشٍ قَبْلُنَا فَتَصَدَّعُوا  
 ١٦ وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ      جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ  
 ١٧ صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ      عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

(١٠) الحداق : جمع حدقة ، جُمعها بما حولها . سملت : فقتت . (١١) المروة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار . المشرق : المصلى ، يقول : أما من كثرة المصائب كمروة يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرور الناس به . (١٤ ، ١٥) البيتان زيادة من نسخة فينا . (١٦) جون السراة : عنى سماراً ، والسراة : أعلى الظهر ، والجون : الأسود إلى حمرة . الجدائد : الأثن اللواتي خفت ألبانهن ، واحدهن جدود . (١٧) الصخب : الكثير التهيق . الشوارب : مجاري المساء في الحلق ، يعني يردد نهاقه في شواربه . آل أبي ربيعة : أبو ربيعة هو ابن ذهل بن شيبان ، وقيل أنه أبو ربيعة من بني عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل هو أبو ربيعة بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم جد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر . وقيل غير ذلك . المسبع : الذي أهل مع السباع فصار كأنه سبع لحبته ، ويقال : الذي قد وقع السباع في غنمه ، فهو يصيح .

- ١٨ أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعْتَهُ سَمَّحَجٌ      مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلْتُهُ الْأَمْرُعُ  
 ١٩ بِقَرَارٍ قِيَمَانَ سَقَاهَا وَابِلٌ      وَاهٍ ، فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقْلِعُ  
 ٢٠ قَلْبَيْنِ حِينًا يَمْتَلِجَنَ بَرُوضِهِ      فَيُجِدُّ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ  
 ٢١ حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ      وَبِأَيِّ حِينٍ مِلَاوَةٌ تَتَقَطَّعُ  
 ٢٢ ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ      سُؤْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَسَمَّعُ  
 ٢٣ فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاوُهُ      بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيغُ  
 ٢٤ فَكَانَهَا بِالْجَزْعِ بَيْنَ نَبَايِعِ      وَأَوْلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعُ

(١٨) الجميم : الثبت الذي يكثر فيصير كأنه حمة . السمحج : الطويلة على وجه الأرض ، أراد أتاناً . أزعلته : نطشته ، والرعل النشاط والمرح . الأمرع : الخصب ، فكأن واحده مرع أو مرع . (١٩) القرار : جمع قرارة ، وهو حيث يستقر الماء . القيمان : جمع قاع . الواهي : المنكسر ، فكأن المطر منشق من شدة انصبابه وكثرة مائه . أنجم : أقام وثبت . (٢٠) لبثن : يعني الحبير . يمتلجن : يعض بعضهم بعضاً ويرحمه ويعارضه ، وكل ذلك من فرط النشاط . يشمع : يلبس ويمزح . (٢١) جزرت : نقصت وغارت . الرزون : أماكن في الجبل يكون فيها الماء . الملاوة : الزمن والدمر . (٢٢) أي ذكر الحمار الورد بهذه العيون ، وإنما يصف حين انقطعت عنه مياه السماء فاحتاج إلى العيون القديمة ، فقال « بها » ولم يتقدم للعيون ذكر ، وهذا كثير في كلام العرب . ويقال « بها » أي بالأثرة . شاقى أمره : فاعله من الشقاء . الحين : الهلاك ، بالرفع فاعل « أقبل » ، وبالنصب مفعول مقدم لـ « يتسمع » . (٢٣) افتنهن : فرقهن بظردهن فنونا من الطرد ، من قولك افتن فلان في كلامه . السواء : رأس الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود . بثر : كثير . عانده : عارضه . المهيع : البين الواضح . (٢٤) الجزع : منقطع الوادي . نبايع : موضع . العرجاء : أكمة أو عضة ، وأولانها : قطع حولها من الأرض . أي كأن العير والأتن وهو بظردها في هذه الأماكن نهب يجمع ، أي بإبل انتهت فاجعت فجعات شيئاً واحداً . وإذا جمعت أشياء من أماكن مختلفة النجر والواضع فهي مجموعة ، وإذا جمعت شيئاً تحت يدك فصررته فهو يجمع ، قاله الأنباري ، وهذه التفرقة بدقتها ليست في المعاجم .

- ٢٥ وَكَأَنَّهنَّ رِبَابَةً ۖ وَكَأَنَّهُ يُسْرُ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ  
 ٢٦ وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ فِي السَّكْفِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ  
 ٢٧ فَوَرَدَنَ وَالْعَبُوقُ مَقْعَدَ رَائِي الضَّرْبَاءِ فَوْقَ النَّظْمِ لَا يَتَمَلَّعُ  
 ٢٨ فَشَرَعَنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ حَصْبِ الْبَطَاحِ تَغَيْبٌ فِيهِ الْأَكْرَعُ  
 ٢٩ فَشَرِبْنِ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفِ الْحِجَابِ وَرَيْبِ قَرَعٍ يُقْرَعُ  
 ٣٠ وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ  
 ٣١ فَتَكْرِنَهُ وَتَفْرِنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ سَطْعَاءَ هَادِيَةٍ وَهَادٍ جُرْشَعُ

(٢٥) أصل الرِبابَة ، بكسر الراء ، رقعة تجمع فيها قِداح الميسر ، والمراد بها هنا القِداح . وإنما شبه الحمار باليسر ، وهو صاحب الميسر ، وشبه الأذن بالقِداح لاجتماعهم . يفيض : يدفع ، ومنه الأفاضة في عرفات . على : بمعنى الباء ، وحروف الحذف يخلف بعضهم بعضاً . يصدع : يشق ويفرق . (٢٦) المدوس : مسن الصيقل يجلو به السيف ، شبهه به في الصلابة . أضلع : أغلظ وأوشج . (٢٧) العبوق : كوكب يطلع بحمال الثريا ، وطلوعه قبل الجوزاء . مقعد : ظرف منصوب . الضرباء : قوم يضربون بالقِداح ، الواحد ضريب ، ورايتهم : رجل يقعد فوق القوم الذين يضربون بالقِداح ينظر ما يعملون ، ويحفظ ما ينهد منها مخافة أن يبدل ، وهو مأخوذ من الربيثة . النظم : نظم الجوزاء . لا يتلعلع : لا يتقدم ولا يرتفع . وإنما وصف أن الحمير وردن في شدة الحر ، لأن العبوق لا يكون على ما وصف إلا في شدة الحر في آخر الليل . (٢٨) شرعن : مدت الحمير أعناقهن ليشربن . الحجرات : النواحي ، الواحد حجرة . الحصب : الذي فيه حصباء . البطاح : بطون الأودية ، وإذا كان المساء على حصباء كان أعذب له وأمرأ . الأكرع : جمع كراع ، يعني أكرع الحمير . (٢٩) الحجاب : الحرة . وشرفها : ما ارتفع منها عند منقطعها . ريب قرع يقرع : أي سمعن ما يريه من قرع قوس وصوت وتر . (٣٠) نميمة القانص : أي ما تم عليه من حركة أو رائحة دسم استروحتها الحمير . التلبب : المنحزم بشوبه ، أو المتقلد كنتاجه . الجش : القضيبة الخفيف من النبع تعمل منه القوس . الأجش : الذي في صوته جشة كالجشة في حلق الانسان . أقطع : جمع قطع ، وهو النصل العريض القصير . (٣١) السطعاء : الطويلة العنق . الهادية : المتقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ الجبين . امترست : دنت ولزقت . يعني : تكررت الحمير الصائد ، فلزمت الحمار أمان سطعاء هادية ، وهو هاد جرشع ، وامترست هو أيضاً بها .

- ٢٢ فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَجْوِدٍ عَالِطٍ سَهْمًا ، فَحَرَ وَرِيشُهُ مُتَّصِعٌ  
 ٢٣ فَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا عَجَلًا ، فَمَيِّثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجَعُ  
 ٢٤ فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مُطْحَرًا بِالْكَشْحِ فَاسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَصْلُعُ  
 ٢٥ فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَّجَمِعٌ  
 ٢٦ يَعْثُرْنَ فِي حِدِّ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا كَسَيْتَ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ  
 ٢٧ وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ شَبَبٌ أَفْزَتُهُ السِّكْلَابُ مُرْوَعٌ  
 ٢٨ شَمَفَ السِّكْلَابُ الضَّارِيَاتُ فُؤَادَهُ فَإِذَا رَأَى الصَّبْحَ الْمُصَدَّقَ يَفْزَعُ

(٣٢) أي رمى الصائد أنا أن نجوداً ، وهي العيلة المصرفة . العائط : التي اعتاملت رحمتها فبقيت أعواماً لا تحمل . متصم . منضم من الدم ، كالأذن الصماء ، وهي الصغيرة المنضمة .  
 (٣٣) أي ظهر للصائد أقراب هذا الحمار ، أي خواصره ، وإنما بداله قرب أي خصر واحد ، نجومه بما حوله . رائعاً : عادلاً . عيث : مديده إلى كنيته ليأخذ سهمها . قال الأصمعي : « إذا مد يده إلى شيء يطلبه قيل قد أرجع ، فإذا انصرف بجسده كله قيل قدرجع ، بغير ألف . » وقبل أن أرجع بمعنى رجع لفة هذيل . (٣٤) الصاعدي : المرهف « منسوب إلى قرية باليمن يقال لها صعدة » . كذا نقل أبو بكرمة عن ابن الأعرابي ، وهذه النسبة سماعية لم ينس عليها في المعاجم . الطحر ، بكسر الميم : السهم المبيد الذهب ، وبضعها : الذي الرقت قدذه أي ريشه أدقت جدا . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضاع الخلف . وإنما رمى الكشح لحذقه بالرمي ، لأنه ليس بينه وبين الجوف عظم يزد السهم . عليه : على السهم . (٣٥) أبدهن حتوفهن : أعطى كل واحدة منهن حتفها على حدة ، لم يقتل اثنين بسهم واحد ولم يقتل واحداً وبدع واحداً . الذماء : بقية النفس . المنجمع : الساقط للمتضرب . (٣٦) أي تعثر الحجير والسهماء فبهن ، كقولك « صلى فلان في سيفه » أي وعليه سيفه . يزيد : هو ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، تنسب إليهم البرود . شبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق في تلك البرود ، لأن فيها حمرة . (٣٧) الشبب : المسن من الثيران . أفزته : طردته وأفزعته . (٣٨) قال الأصمعي : كل شيء ذهب بالفؤاد من خير أو شر « شاعف » . الصبح المصدق : الضي ، ولم يذكر في المعاجم . وإنما يفزع الثور عند الصبح لأن الضياد يباكرونه بالسكلاب .

- ٣٩ وَيُمُودُ بِالْأَرْضَى إِذَا مَا شَفَّهُ قَطْرُهُ وَرَاحَتُهُ بَلِيلُ زَعَزَعُ  
 ٤٠ يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ مُغْضٍ يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ  
 ٤١ فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوَزَعُ  
 ٤٢ فَأَهْتَابَ مِنْ فَرْعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ غُبْرُ صَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ  
 ٤٣ يَنْهَشُنُهُ وَيَذْبُهْنُ وَيَحْتَمِي عَيْلُ الشَّوَى بِالطَّرَّاتَيْنِ مُوَلِّعُ  
 ٤٤ فَتَحَا لَهَا بِمَذَلَّيْنِ كَأَنَّمَا بِهِمَا مِنَ النَّضِجِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعُ  
 ٥٥ فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا عَجَلًا لَهُ بِشِوَاهِ شَرِبٍ يُنَزَعُ

(٣٩) الأَرْضَى . شجر يمتاده البقر . شفه : آذاه وجهده . راحته الريح : أصابته . البليل : الريح الباردة . الزعزع : الشديدة التي تززع الشجر . (٤٠) الغيوب : جمع غب ، وهو المكان المظلم ، فالثور يرمي بطرفه إلى الغيوب لما يأتيه منها . المغضي الذي له بين كل نظرتين إغضاء ، وكذلك الثور وهو أقوى لصره . يصدق الخ : يقول إذا سمع شيئاً رمى بصره ، فصار ذلك تصديقاً له ، يريد أنه لا يفعل عما يسمع . (٤١) يصرق منه : يظهره للشمس ليذهب ما عليه من المطر وندى الليل . قيدا للثور سوابق الكلاب توزع وتكف على ما تخلف منها ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحداً بعد واحد ، وإذا اجتمعت أعان بعضها بعضاً . (٤٢) سد فروجه : ملاء فروجه عدواً وشدة جري ، حين رأى الكلاب ، وفروجه : ما بين قوائمه . وأراد بالغبر الكلاب التي بهذا اللون ، ونسب الفعل إليها لأنها سبب فزعه وحريه . وافيان : كلبان سالما الأذنين . والأجدع : مقطوع الأذن ، وتلك علامة يعلم بها الكلاب . (٤٣) عيل الشوى : غليظ القوائم . الطرطان : الحطتان في الجنين ، فيقول : به توليع بالحطتين اللتين في جنبيه ، والتوليع ألوان مختلفة . (٤٤) نخا : تحرف ليكون أمكن له ، والتصرف في الرمي والطمع أشد ما يكون . المذلقان : المجددان ، وأراد قرنيه . النضج ، بالخاء المعجمة : الرش بما تخن ، مثل الدم وأنواع الطيب ، وبالهملة : بما رقى ، كالماء ونحوه . المجدح : يريد تحريك قرنيه في أجوافها كتجدد السويق ، فذلك تلطخا بالدم . الأيدع : صنع أحمر . (٤٥) شبه قرني الثور ، وهما يكفان بالدم ، بسفودي شرب نزعاً قبل أن يدرك الشواء ، فهما يكفان بالدم ، لم يظهر منهما ريح قتار اللحم ، وإنما خس جماعة الشارين لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . مجلا له : مجل القرنان إلى الكلاب .

- ٤٦ : فَصَرَ عَنْهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنَّبَهُ مُسْتَرَبٌ ، وَلِشَكْلِ جَنْبِ مَصْرَعٍ
- ٤٧ : حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصَبَةً مِنْهَا ، وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوَّعُ
- ٤٨ : فَبَدَأَ لَهُ رَبُّ السِّكْلَابِ بِكَفِّهِ بِيضٌ رِهَابٌ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعٌ
- ٤٩ : فَرَحَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ سَهْمٌ ، فَأَنْقَذَ طُرَّتِيهِ الْمِنْرَعُ
- ٥٠ : فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَيُنِيقُ تَارِزُ بِالخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ
- ٥١ : وَاللَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقَنِّعٌ
- ٥٢ : حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ ، حَتَّى وَجَّهَهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكُرَيْبَةِ أَسْفَعُ
- ٥٣ : تَعَدُّوْهُ بِهِ خَوْصَاءَ يَفْصِمُ جَرِيْهَا حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِخْوٌ تَمْرَعُ
- ٥٤ : قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا بِالنِّيِّ فَهِيَ تَنْوُخُ فِيهَا الإِصْبَعُ

(٤٧) أقصد : قتل . شريدها : ما بقي منها . يتضوع : يعوي من الفرق .

(٤٨) رهاب : رفاق مرهقة ، يعني اتصالاً ، واحدها « رهب » ، وهذا المفرد ليس في المعجم ، بل فيها أنه « رهب » . المنزع : المنزع من كثرة ما ربي به . (٤٩) أي رمى الصائد الثور ليشفله عن باقي السكالب ، وفرها : ما فر منها ، الواحد « فار » كصاحب وصحب . طرته : الحطتان في جنبه . المنزع : السهم ، لأنه ينزع به . (٥٠) كبا : يعني الثور ، سقط لوجهه . الفنيق : غل الأبل . التارز : اليايس . الخبت : المطمئن من الأرض ليس به رمل . أبرع : أكمل وأتم . (٥١) مستشعر : اتخذ شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . حلق الحديد : حلق الدروع . المقنع : اللابس المغفر . (٥٢) الأسفع : الأسود . (٥٣) الخوصاء : الغائرة العيين ، أراد فرسه . يفصم : يكسر من شدته . الرحالة : السرج . رخو : سهلة مسترسلة ، وتذكير اللفظ بتقدير فهي شيء رخو . تمر مرأ سريماً . (٥٤) قصر : حبس . الصبوح : شرب الغداة . شرح : خلط . النى : الشحم . تنوخ : تقيب . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسمنت واختلط لحمها بالشحم ، فلو تمخزت فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تقيب فيه . قال الأسمعي : « عندما من أحببت ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلافة اللحم ! أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل » .

- ٥٥ مُتَفَلِقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيٍّ كَالْقَرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ  
 ٥٦ تَأْتِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَعْضِبَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ  
 ٥٧ بَيْنَا تَعْنِقُهُ الْكُمَاءَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ  
 ٥٨ يَمْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعُهُ لَا يَطْلَعُ  
 ٥٩ فَتَنَادِيًا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُخَدَّعُ  
 ٦٠ مَتَحَامِيَيْنِ الْمَجْدِ ، كُلٌّ وَائِقُ بِيَلَانِهِ ، وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ  
 ٦١ وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُودُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُ  
 ٦٢ وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ

(٥٥) الأنساء : جمع « نساء » مقصور ، وهو عرق في الوزك والفخذ . أراد أن موضع النساء انشق اللحم فيه فرقتين حتى بدا العرق ، فاللفظ على النساء والمعنى على ما حوله . عن قاني : أراد أن الضرع كان أبيض فاحمر ثم دخله شيء من سواد فجعله قانثا حين طال عليه العهد وذهب اللبن . و « عن » بمعنى « مع » . كالقَرط : شبهه به لصغره . الصاوي : الياض . الغبر : بقية اللبن . أراد أنها زاوية الضرع لم تحمل زماناً فهو أشد لها . (٥٦) يتبضع : يرشح جلدها بالعرق . يقول : إذا حبت في الحري وحمي عليها لم تندر بعرق كثير ، ولكنها تبتل ، وهو أجود لها . (٥٧) السلفع : الجري . أو اسع الصدر . يقول : بينا هو في تمنق الكماء وروغ منهم أتبع له ، أي قدر له فارس جري . (٥٨) نهش المشاش : خفيف القوائم . الصدع ، بفتح الدال ، من الحر والظباء والوعول : وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير ، والفرس يشبه به . رجعه : عطفه بيديه . لا يطلع : لا يمرج . (٥٩) بطل اللقاء : بطل عند اللقاء . المخدع : المحرب ، قد خدع مرة بعد مرة وقد حذر وفهم . (٦٠) أي كل واحد منهما يحمي المحد لنفسه ، يطلب أن يغلب فيذكر بالغلبة . (٦١) مسرودتان : يعني درعين . قضاهما : أحكهما . الصنع : الحاذق في العمل . قال الأصمعي : سمع بأن الحديد سخر له داوود عليه السلام ، وسمع بالدرع التابعة ، فظن أن تبعاً عملها ، وكان تبع أعظم شأناً من أن يصنع شيئاً بيده ، وإنما عملت بأمره وفي ملكه . (٦٢) اليزنية : قناة نسبها إلى ذي يزن . شبه السنان الذي فيها بالمنارة ، وهي الشمعة ذات السراج ، أو الشيء الذي يوضع عليه السراج ، فأراد بها السراج نفسه ، فأوقع اللفظ على المنارة لما لم يستقم بيته على السراج .



٦٣ وكلاهما مُتَوَشَّحٌ ذَا رَوَاقٍ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ يَقْطَعُ  
 ٦٤ فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ كَنُوفِذِ الْعَبْطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ  
 ٦٥ وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَا جِدَّ وَجَنَى الْعَلَاءَ ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ

تمت المفضليات وما أدخل خلالها من الزيادات ، برواية الأنباري الكبير  
 أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار ، عن شيوخه أبي عكرمة عامر  
 بن عمران الضبي وغيره . ثم هذه أربع قصائد ملحقات  
 بها وجدت في بعض نسخ المفضليات

١٢٧

### وقال الحرث بن حنظلة \*

(٦٣) الرواق : ماء السيف . العضب : القاطع . الضريبة : ما وقع عليه السيف من كل شيء .  
 (٦٤) تخالسا : جعل كل واحد منهما يخلس نفس صاحبه بالظمن . النوافذ : جمع نافذة ، وهي الطعنة  
 تنفذ حتى يكون لها رأسان . عبط : جمع عبيط ، وأصل العبط شق الجلد الصحيح ونحر البعير من  
 غير علة . (٦٥) جنى : كسب . العلاء والعلى : الشرف ، إذ انفتحت مددت ، وإذا ضمنت قصرت .  
 \* نزلت في القصيدة ٢٥ .

بإضافة ، يروي لنا حديثه مع عمرو ، وأمله ولده أو راعيه ، يوصيه أن لا يحتال لسمن  
 الابن ، بأن يحفظ عليها ألبانها ، بما يسميه الكسع ، وأن يندل هذا اللبن للأضياف ، تاركاً أمره  
 إلى المقادير ، فإن أحداً لا يدري ما سيحدث فيها عنده من المال ، في حياته وبعد مماته ، فلربما صار  
 ماله بعد حياته نهياً مقسماً بين الوارثين يعيشون فيه .

تمت ، هي ثابتة في نسخة فينا . وهي أيضاً في ديوانه المطبوع ٢٦ — ٢٧ بزيادة بيتين  
 في أولها ، ذكر نأشره أنه زادهما من البيان للمحافظ ، وبزيادة بيتين أيضاً في آخرها . ونقل نأشره  
 قولاً آخر بأنها تروى لأبنون التغابي . والظاهر عندنا أن سبب هذه الرواية أن لأبنون أيباناً من  
 البحر والرومي في حاسة البجرتي ١٦٣ ومنها البيت الأول المزداد فيها في الديوان . وذكر المشرق  
 كرنكو في تعليقه عليه أنها من الأصمعيات التي استنسخها من مكتبة فينا . والأبيات ٧ ، ٨ ،  
 ١ ، ٢ ، ٣ في البيان للمحافظ ٣ : ١٨٤ ومعها البيتان المذكوران في أولها في الديوان . والأبيات  
 ١ — ٣ ، ٨ ، ٣ في شعراء الجاهلية ٤١٨ . والأبيات ١ — ٣ في سمط اللالي ٦٣٨ — ٦٣٩ .  
 والبيت ٢ في الجمعي ٥٧ والأمالي ٢ : ٧ وجمهرة ابن دريد ١ : ٢٦٨ ، ٣ : ٣٢٠ . والأبيات  
 ١ ، ٢ ، ٣ في لأرمنة والأمكنة غير منسوبة وقبلها ٣ أبيات أخر . وانظر الشرح ٨١٥ .

- ١ قُلْتُ لِعَمْرٍو حِينَ أَبْصَرْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجٌ
- ٢ لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ
- ٣ وَاحْلُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ
- ٤ رَبُّ عِشَارٍ سَوْفَ يَغْتَالُهَا لَا مُبْطِئُ الشَّدِيدِ وَلَا عَالِجُ
- ٥ يَسُوقُهَا شَلًّا إِلَى أَهْلِهِ كَمَا يَسُوقُ الْبَكْرَةَ الْفَالِجِ
- ٦ قَدْ كُنْتُ يَوْمًا تَرْجِي رِسْلَهَا فَاطْرَدَ الْحَائِلُ وَالذَّالِجُ
- ٧ يَدْنَا الْفَتَى بِسَمَى وَيُسْمَى لَهُ تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
- ٨ يَتْرُكُ مَارَقِحَ مَنْ عَيْشِهِ يَمِيتُ فِيهِ هَمِجٌ هَامِجُ

١٢٨

### وقال المرقس الأكبر \*

- (١) حبا: دنا واعترض . من دونها : من دون الابل . عالج : رمل بين الشام والكوفة .  
 (٢) الكسع : أن يضع على ضرعها المساء البارد ليرتفع اللبن لتسمن الابل . الشول : الابل التي شولت ألبانها ، أي ارتفعت . الغبر: بقية اللبن في الضرع . الناتج : الذي يلي نتاج الابل وغيرها . يقول : لا تبق ذلك اللبن لسمنها ، فانك لا تدري من ينتجها ، فلعلك تموت فتكون للوارث ، أو يُفار عليها . (٣) الوالج : الذي يلج في ظهورها من اللبن المكسوع .  
 (٤) العائج : الواقف . يقول : رب نوق عشار يغتالها سائق ينهنها من أهلها .  
 (٥) الشل : الطرد . البكرة : الناقة الصغيرة لا تحمل . الفالج : الفعل الضخم .  
 (٦) الرسل : اللبن . الحائل : التي لا تحمل . الدالج : التي تحشى بحملها مثقلة .  
 (٧) تاح : عراض . خالج : موت يخلجه . أي يجذبه إليه فيذهب به . (٨) الترقيح : إصلاح المال يميت : يفسد . الهمج : البعوض ، شبه الوارث بها أضمه .  
 \* ترجمته : مضت في القصيدة ٤٥ .

- ١ يا ذَاتَ أَجْوَارِنَا قَوْمِي فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
 ٢ وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلِّيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاتَ خِيَارِ النَّاسِ فَادْعِينَا  
 ٣ شَعْتُ مَقَادِمُنَا نُهَيْبٍ مَرَّاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا  
 ٤ أَلْمَطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَأَهُ النَّاسُ نَادِينَا

١٢٩

## وقال المرقش أيضاً\*

- ١ قُلْ لِأَسْمَاءَ أَنْجِزِي الْمِعَادَا وَانظُرِي أَنْ تَرُوْدِي مِنْكَ زَادَا  
 ٢ أَيْنَمَا كُنْتِ أَوْحَلْتِ بِأَرْضٍ أَوْ بِلَادٍ أَحْيَيْتِ تِلْكَ الْبِلَادَا  
 ٣ إِنْ تَكُونِي تَرَكْتِ رَبْعَكَ بِالشَّامِ مِ وَجَاوَزْتِ حَمِيرًا وَمُرَادَا

بِالقصيدة: يخاطب امرأة يستسقيها الشراب إن سقت كرام الناس، ويعلم لها استعداده لتلبية الدعوة حين الحلى والمطام. ويفخر بقومه أنهم شعث الرؤوس لانهما كهم في الحرب، أجواد ذوو مروءة، وأن نادهم خير ناد وأشرفه.

تخرجه: هي ثابتة في نسخة فينا، وفي أولها: « ولم يروها الفضل ورواها ابن حبيب ». والأبيات ١-٣ ضمن مقطوعة رواها أبو تمام في الحماسة (شرح التبريزي ١: ٩٧ - ١٠٧) ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة، وجعل صدر أولها \* إنا محبوك ياسلمى فحيننا \* وهو خاطئ أبان صوابه أبو محمد الأعرابي، وذكر الأبيات الأربعة على صحتها، فيما روى عنه التبريزي. وكذلك فعل صاحب الخزائن ٣: ٥١٠ - ٥١١ فروى أبيات المرقش ثم ذكر رواية الحماسة، وصرح بأنها غيرها وأنها لبشامة بن حزن النهشلي. ومن عجب بعد ذلك أن يذكر الأب لويس شيخو في شعراء الجاهلية ٢٨٦ - ٢٨٩ أبيات بشامة وينسبها للمرقش!! وانظر الشرح ٨٨٦ - ٨٨٧. (١) أجوار: جمع جار، ويجمع أيضاً جيرة وجيران، ولا نظير له إلا « قاع وقيعان وقية ». (٣) يعني أننا أصحاب حروب وفرى.

\* بِالقصيدة: كلها تسيب وغزل في « أسماء » وقد أسلفنا خبرها في القصدتين ٤٦، ٤٥.

تخرجه: هي من الرزوقي ونسخة فينا. وانظر الشرح ٨٨٧ - ٨٨٨.

- ٤ فَارْتَجِي أَنْ أَكُونَ مِنْكَ قَرِيبًا فَاسْأَلِي الصَّادِرِينَ وَالْوَرَادَا  
 ٥ وَإِذَا مَا رَأَيْتِ رَكْبًا مُجْتَبِينَ يَقُودُونَ مُقْرَبَاتٍ جِيَادًا  
 ٦ فَهُمْ مُصْحَبَتِي عَلَى أَرْحُلِ الْمَيْسِ يُزَجُّونَ أَيْنُقًا أَفْرَادًا  
 ٧ وَإِذَا مَا سَمِعْتِ مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ بِمُجِبِّ قَدَمَاتٍ أَوْ قِيلَ كَادًا  
 ٨ فَأَعْلَمِي غَيْرَ عِلْمِ شَكِّ بَأْنِي ذَلِكَ، وَابْكِي لِمُصْفَدٍ أَنْ يُفَادَا

١٣٠

### وقال السَّمْرَقُ الْعَبْدِيُّ\*

- ١ صَحَاً عَنْ نَصَائِبِهِ الْفُؤَادُ الْمَشُوقُ وَحَانَ مِنَ الْحَيِّ الْجَمِيعِ تَفَرَّقُ  
 ٢ وَأَصْبَحَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ قَطَارُ السَّحَابِ وَالرَّحِيقُ الْمُرُوقُ

(٥) مجنون : من الحبيب ، وهو ضرب من العدو . المقرية : الفرس التي تُدنى وتكرم .  
 (٦) الميس : شجر تتخذ منه الرحال . يزجون : يسوقون ويدفعون . أينق ، جمع ناقة  
 على القلب ، وأصله « أنوق » . (٨) أصفده : قيده ، مثل « صفده » والبيت شاهده .  
 أن يفادى : يريد أن لا يفادى . أى لم يُقبل فداؤه .  
 \* رجمته : مضت في القصيدة ٨٠ .

بِالْقَصِيدَةِ : هذه القصيدة لا تختلف في جوها عن القصيدة ٨١ ، إذ هما في الحقيقة قصيدة  
 واحدة ، اختلفت الرواية فيها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير . وتمثل الزيادة في الأبيات  
 ٣ - ٧ ، ١١ ، ١٥ ، وفيها وصف للظمان وسيرها ، ووصف الطريق الذى سلكته ،  
 في كتيبة جمهور مدججة بالفنا والسلاح .

تتميمها : لم نشرح هنا إلا ما احتاج إلى الشرح من الأبيات الزائدة عن الرواية السابقة في  
 ٨١ . وهذه الرواية ثابتة في المزوق ونسخة فينا . وانظر الشرح ٨٨٩ - ٨٩٢ .

- ٣ لَدُنْ شَالَ أَحْدَاجُ الْقَطِينِ غُدِيَّةً عَلَى جَلْهَةِ الْوَادِي مَعَ الصُّبْحِ تُوسِقُ  
 ٤ تَطَالَعُ مَا بَيْنَ الرَّجَى فُقْرَاقِرٍ عَلَيْهِنَّ سِرْبَالُ السَّرَابِ يُرْقِرُقُ  
 ٥ وَقَدْ جَاوَزَتْهَا ذَاتِ نَيْرِينَ شَارِفٌ مُحْرَمَةٌ فِيهَا لَوَامِعُ مُخْفِقُ  
 ٦ يَجْأَوَاءُ مُجْهُورٍ كَأَنَّ طَرِيقَهَا بِسُرَّةَ بَيْنَ الْحَزَنِ وَالسَّنْهِلِ رَزْدَقُ  
 ٧ يَشُولُ عَلَى أَقْطَارِهَا الْقَوْمُ بِالْقَنَا تَحُوطُ عَلَى آثَارِهِنَّ وَتَلْحَقُ  
 ٨ وَقَالَ جَمِيعُ النَّاسِ: أَيْنَ مَصِيرُنَا فَأَضْمَرَ مِنْهَا حُبَّتْ نَفْسٌ مُمَزَّقُ  
 ٩ فَلَمَّا أَتَى مِنْ دُونِهَا الرِّمْتُ وَالغَضَا وَلَا حَتَّ لَنَا نَارُ الْفَرِيقَيْنِ تَبْرُقُ  
 ١٠ فَوَجَّهَهَا غَرْبِيَّةً عَنِ بِلَادِنَا وَوَدَّ الَّذِينَ حَوَّلْنَا لَوْ نُشْرِقُ  
 ١١ [بَجَالَتْ عَلَى أَجْوَازِهَا الْخَيْلُ بِالْقَنَا تَوَاضِعُ مِنْ قَرْنِي جَدُودَ وَتَمْرُقُ]

(٣) شال : ارتفع . الاحداج : مراكب النساء . القطين : السكان . جلته الوادي : جانبه . مع الصبح : عند الصبح . توسق : تحمّل . (٤) الرجاء ، وقرار : مواضع . (٥) جاووزتها : الضمير لأحداج القطين ، وهي التي جاووزت الطريق ، ولكنه قلب جملها مفعولا وجعل الطريق فاعلا ، لما أمن الالتباس ، مثل قوله \* وما تَهَيَّبِيْنِي الْمَوَاةُ أُرْكَبُهَا \* لأن المعنى لا آتيتها ، فجعل المفعول فاعلا . ذات نيرين : يعني طريقاً واسعاً صعباً ، والنير جانبه . الشارف : القديمة من الطرق . محرمة : يعني لم تلبس بالسير فيها . اللوامع : ما يبرق من السراب ويضطرب . (٦) الجأواء : السكينة التي يعلوها لون السواد لسكثرة الدروع . الجمهور : السكينة . سره : موضع . الرزدق : السطر المدود ، فارسية معربة . (٧) يشول : يرتفع . أقطارها : نواحيها . (١١) جالت : أقبلت الخيل وأدبرت . على أجوازها : الأجواز الأوساط ، يعني بأجوازها ، أي منتفخة الجنوب . تواضع : تفاعل من الوضع في السير ، وهو ضرب من السرعة . جدود : موضع . وقرناه : طرفه . تمرق : تخرج .

- ١٢ فَمَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ أَنْ أَسِيدًا عَلَى الْعَيْنِ تَعْتَادُ الصَّفَا وَتَمْرِقُ  
 ١٣ وَأَنْ لِكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبَّ عُنْكَ لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهُمْ فَتَفَرَّقُوا  
 ١٤ [ قَضَى الْجَمِيعِ النَّاسِ إِذْ جَاءَ أَمْرُهُمْ بِأَنْ يَجْنُبُوا أَفْرَاسَهُمْ ثُمَّ يَلْحَقُوا ]  
 ١٥ لِتُبَلِّغَنِي مَنْ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً بِعُدْرٍ ، وَلَا يَزُ كَوْلَيْهِ التَّمَلُّقُ  
 ١٦ يَوْمُ بَنِ الْحَزْمِ خِرْقٌ سَمِيدَعٌ أَحَدُ كَصَدْرِ الْهُنْدُ وَانِي مَخْفَقُ

وتم شرح الفضليات ، وما أُلحق بها من الزيادات ،  
 والمجد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ،

عبد السلام محمد فاروق أحمد محمد شاكر

عصر الأحد ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢  
 ٦ يونيو سنة ١٩٤٣

١ - فهرس الشعراء\*

- الأخنس بن شهاب التغلبي ٤١  
 الأسود بن يعفر النهشلي ١٢٥، ٥٤  
 أفتون التغلبي ٦٥، ٦٦  
 امرأة من بني حنيفة ٦٩  
 أوس بن غلفاء الهجيمي ١١٨  
 بشامة بن عمرو (ابن الغدير) ١٠، ١٢٢  
 بشر بن أبي خازم ٩٦ - ٩٩  
 بشر بن عمرو بن مرثد ٧٠، ٧١  
 تابط شرأ ٧  
 ثعلبة بن صعير المازني ٢٤  
 ثعلبة بن عمرو العبدي ٦١، ٧٤  
 جابر بن حني التغلبي ٤٢  
 جيبهيا الأشجعي ٣٣  
 الجميح الأسدي ٤، ٧، ١٠٩  
 حاجب بن حبيب الأسدي ١١٠، ١١١  
 الحادرة ٨  
 الحرث بن حلزة البشكري ٢٥، ٦٢، ١٢٧  
 الحرث بن ظالم المرسي ٨٨، ٨٩  
 الحرث بن وعلة الجرهمي ٣٢  
 الحصين بن الحمام المرعي ١٢، ٩٠  
 خراشة بن عمرو ١٢١  
 ذو الاصبغ العدواني ٢٩، ٣١، ٣١  
 أبو ذؤيب الهذلي ١٢٦  
 رجل من عبد القيس حليف لبني شيدان ١٣  
 رجل من اليهود ٣٧  
 راشد بن شهاب البشكري ٨٦، ٨٧  
 ربيعة بن مقروم الضبي ٣٨، ٣٩، ٤٣، ١١٣
- زبان بن سيار المري ١٠٢، ١٠٣  
 سبيع بن الخطيم التيمي ١١٢  
 السفاح بن بكير البربوعي ٩٢، ٢٩٢  
 سلامة بن جندل السعدي ٢٢  
 سلمة بن الحرشب الأعماري ٦٥، ٦  
 سنان بن أبي حارثة المري ١٠٠، ١٠١  
 سويد بن أبي كاهل البشكري ٤٠  
 شبيب بن البرصاء ٣٤  
 الشنفرى الأزدي ٢٠  
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ٩٣  
 عامر بن الطفيل ١٠٦، ١٠٧  
 عامر الخصفي الحارثي ٩١  
 عبد الله بن سلمة الغامدي ١٨، ١٩  
 عبد الله بن عنمة الضبي ١١٤، ١١٥  
 عبد قيس بن خفاف ١١٦، ١١٧  
 عبد المسيح بن عسلة ٧٢، ٧٣، ٨٣  
 عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣٠  
 عبدة بن الطيب ٢٦، ٢٧  
 علقمة بن عبدة الفحل ١١٩، ١٢٠  
 عمرو بن الأهم بن سمي المنقري ٢٣، ١٢٣  
 عميرة بن جعل ٦٣، ٦٤  
 عوف بن الأحوص ٣٥، ٣٦، ١٠٨  
 عوف بن عطية بن الخرج التيمي ٩٤،  
 ٩٥، ١٢٤  
 أبو قيس بن الأسلت الأنصاري ٧٥  
 الكلابية العرنئي ٢، ٣  
 متمم بن نويرة البربوعي ٩، ٦٧، ٦٨

\* الأرقام هنا وفي فهرس الفوق في أرقام الفصائد . ثم في سائر الفهارس الرقم قبل التفتين  
 للفصيذة وبعدها للبيت .

مزدد بن ضرار الذيباني ١٧٠ ، ١٥٠  
 المسيب بن علس ١١  
 معاوية بن مالك معمود الحنكاه ١٠٥ ، ١٠٤  
 مقياس العندي ٨٥ ، ٨٤  
 المزني العبيدي ١٣٠ ، ٨١ ، ٨٠  
 يزيد بن الحذاق الشبي ٧٩ ، ٧٨

المنقب العبيدي ٧٧ ، ٧٦ ، ٢٨  
 محرز بن المكبر الصبي ٦٠  
 المختل السعدي ٢١  
 المرار بن منقذ ١٦ ، ١٤  
 المرقش الأسفر ٥٥ - ٥٩  
 المرقش لأكبر ٤٥ ٥٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩  
 مرة بن حمام بن مرة ٨٢

## ٢ - فهرس القوافي

١٥	طويل	عَوَائِدِي	٢٢	بسيط	مَطْلُوبِ	٣٥	وافر	إِزَاهِ
١٠١	بسيط	هَادِ	٥٣	طويل	خَضَائِبُهَا	٥١	كامل	إِغْفَائِبُهَا
٧٨	كامل	جَالِدِ	٩٦	»	وَشُعُوبُهَا	٦١	متقارب	خُطُوبُ
١٠٧	»	أَطْرِدِ	٢٠	»	تَوَلَّتِ	٩٠	طويل	يَذْهَبُ
٤٤	»	وِسَادِي	٣٤	»	لِجُوجِ	١١٣	»	تَقْضِبُ
١١٤	طويل	زَادُهَا	١٢٧	سريع	عَالِجِ	٨٩	وافر	الصَّعَابَا
٢٨	»	يُؤْوِدُهَا	٦٢	كامل	يَتَمَرَّجِ	١٠٥	»	وَشَابَا
١٦	رمل	كَبِيرِ	٥٥	طويل	وَتَرْدُحُوا	٧١	كامل	مُعْجِمَا
٥٢	متقارب	بَصْرِ	٣٣	»	الْمَنَامِحِ	٧٢	»	يَطْرِبَا
٨٥	طويل	الْحَوَارِزَا	٤٣	بسيط	الْمَوَاعِيدَا	٤١	طويل	كَاتِبُ
١٢٤	متقارب	قِعَارَا	١٢٩	خفيف	زَادَا	١١٩	»	مَشِيبُ
٣٢	طويل	الدَّوَابِرُ	٩٣	طويل	عَانِدُ	١١٥	بسيط	ومر هوبُ
١٠٨	»	فَاجِرِ	٤٦	وافر	هُجُودُ	١٨	وافر	قَضِيبُ
٩٨	وافر	مَسْتَعَارُ	٦٩	»	يَزِيدُ	٣٧	متقارب	تَعْجَبُ
١٢٣	»	الْخُدُورُ	١٠٤	كامل	هُجُودُ	٤	بسيط	خَرُوبِ



٨٦	طويل	ولا سَقَمَ	١٢٢	كامل	فالشَّرْعِ	٨٧	طويل	لِلصَّبْرِ
٥٧	بجز والبسيط	قَدِيمٌ	١١	»	بِوَدَاعٍ	١٠٦	»	جَعْفَرٍ
٧٧	رمل	نَعَمٌ	٧٥	سريع	إِسْمَاعِي	٥	»	بِالْمُرَائِرِ
٤٩	سريع	الْحَلِيمِ	٧٤	طويل	قَوَاحِفُ	١٣	وافر	وَوِثْرِي
٥٤	»	كَلِمٌ	١١٢	كامل	صَدُوفُ	٩٥	»	عُمَيْرِ
١٢	طويل	وَمَا تَمَّا	٥٠	طويل	مُحَا لِفِي	٩٤	كامل	كَالْمُنْقَرِ
٩١	»	تَخْتَمًا	٧٣	بسيط	الْحَا فِي	٢٤	»	بَارِكِرِ
٥٦	»	دَائِمًا	٨١	طويل	تَقَرُّقُ	٣٦	طويل	وَسُتُورِهَا
٨٣	»	عَالِمًا	١٣٠	»	»	٧٩	»	الشَّمُوسَا
١٢٥	بسيط	مَكْتُومًا	٢٣	»	يَشُوقُ	٤٧	»	بَسَائِسُ
٣٨	متقارب	تَرِيمًا	١	بسيط	طَرَا قِ	١٩	كامل	أَنِيسِ
٨٨	طويل	نَادِمٌ	٨٠	»	رَاقِ	٢٥	سريع	الْفَرَسِ
١٠٣	»	نَائِمٌ	٧٠	»	بِالرِّيقِ	٤٠	رمل	أَتَسَعُ
١٢٠	بسيط	مَصْرُومٌ	٥٨	متقارب	الْوَهْلِ	٢٩٢، ٩٢	سريع	مُطَاعُ
٩٧	وافر	نِيَامٌ	١٢١	طويل	مُسْكَمَلًا	٢	طويل	بَلَقَمًا
٣	»	بِهَيْمٌ	٤٥	كامل	تَمَذَّلًا	٦٧	»	فَأَوْجَعًا
٦	»	الْفَرِيمِ	١٠	متقارب	ثَقِيلًا	٨٤	وافر	الْوَدَاعَا
٢١	كامل	حَلَمٌ	١١٧	»	طَوِيلًا	٢٩	منسرح	تَسَمَا
٧	منسرح	عَنَمُوا	١٧	طويل	يُرَا بِلُ	٦٨	طويل	وَجِيعُ
٤٢	طويل	الْمَتَوَهَّمِ	٢٦	بسيط	مَشْغُولٌ	٣٩	وافر	وَالْوَدَاعُ
٦٠	بسيط	بِأَقْوَامِ	١٠٢	كامل	سَبِيلُ	٩	كامل	تَفْجَعُ
١١٨	وافر	الرِّخَامِ	١١٦	»	فَاعْجَلِ	٢٧	»	مُسْتَمْتَعُ
٧٢	كامل	الْجِرْمِ	٥٩	خفيف	جَلِيلِ	١٢٦	»	يَجْزَعُ
١٠٩	»	هَدَمِ	٦٣	طويل	نَصُولَهَا	٨	»	يَرْبِعُ

٤٨	سفين	خفيف	٦٦	بسيط	حزن	٩٩	كامل	الأرقم
١١٠	عصيانها	متقارب	١١١	»	كتان	١٠٠	»	فاستقدم
٣٠	ولا ليا	طويل	٢٣١	»	هارون	١٢٨	بسيط	فاستقينا
٦٥	الحوازيا	»	٣١	»	ويقليني	١٤	وافر	وجونا
			٧٦	وافر	تبييني	٦٤	طويل	ثمان

### ٣ - فهرس الحروف التي لم تذكر في المعاجم

١٤ : ٧٦	ت رب تريب	٨٩، ٨٨ : ١٦	إذا (بمعنى لو)	إذا
١٤ : ٥٠	ت رف التوارف	٣ : ٢٤	إزب	ارب
٢١ : ٢٤	ث قف ثقف	٩ : ٩٣	المؤزب	
١٣ : ٩٨	ث ق ل ثق ل	٣ : ٤٩	إرم	ارم
٢٤ : ٤٢	ث ن ي اتنى	١٥ : ١١٣	أصيلة	اصل
١١ : ٣٢	ث و ج أثأج	٧ : ١٨	أطير إضير	اطر
٥ : ١١٢	ج ر ر التجزر	١٢ : ٤٧	آنس	انس
٢٥ : ٢٠	ج ف ر الجفر	٢٠ : ٢٠	آل	اول
٢٦ : ١٠	ج ل ل جل	٧ : ٣٤	بروج	برج
٣ : ٢٥	ج م د الجماد	٢٧ : ١٢٤	بارح	برح
٣٤ : ٤٤	ج م ع مجماد	١٠ : ٤٦	برود	برد
٢٤ : ١٢٦	ج م ع مجممع	١٦ : ٤١	برزق	برزق
	مجوع	٤ : ١٠٩	بكمة	بكم
٦ : ٥٩	ج م ل أجمل	١٤ ق	البلعدوية	بلع
١٥ : ٩٩	ج هضم جهضم	١٢ : ١٢٤	الأنحمي	تح م

١٥ : ٣٤	د م ج دُمُوج	١ : ١٨	ح ب ل حباثل
٩ : ١٠٦	د و ر الدُّوَار	٢٦ : ٢٦	ح ج ل تحجیل
٢١ : ١٢٣	د ي ث أَدِيثَةٌ	٤ : ٧٣	ح ذ ر تحذِر
٦٢ : ٢٦	ذ ب ل تَذْبِيل	٥ : ١٢٣	ح ز ب حَزَبَتْ
٤ : ٤٨	ذ ق ن ذَقُون	٢٩ : ٣٨	ح ز م الحزيم
٩ : ١٠٧	ذ و د مَذُود	٤ : ١٦	ح س ر حَسِر
١٣ : ٥٥	ر ج ل أَرْجَل	٩ : ٥٦	ح ل ي تَحْلِين
٨ : ٧١	ر غ ب تَرْغَب	١ : ٨٠	ح م ح الحَمَام حُم
٢٣ : ٢١	ر ق م الرِّقْم	١ : ٦٥	ح و ز حوازي
٢٤ : ٢١	ر م م الرِّم	١٠ : ٧٩	خ ب س خُبُوس
٤٨ : ١٢٦	ر ه ب رَهِيْب	١ : ٨٦	خ د ع خَدَعَة
٩ : ١٩	ر و ح رُوح الشَّجَر	٤ : ٨٢	خ ض ب خاضب
٥٦ : ١٦	ز ب ر الزُّبُر	٦ : ٥٢	خ ط ر ف تَخَطَّرَفَه
٥ : ٧٠	ز ح ق زَحْلُوق	٢٠ : ٩١	خ ط م تَخَطَّطِم
٨ : ٧١	ز ع ب تَرْعَب	٥٨ : ١٦	خ ف ر خَفِر
٦ : ١٢٤	س ب أ المساكين	١١ : ٤	خ ف ض تَخْتَفِضِي
١٢ : ٢٥	س ب ك سَبِكَ	١٣ : ٩١ : ٤ : ٤٧	خ ل و خَلِي
٢٣ : ٤٤	س ج د أسجَاد	٧ : ٧٩	خ م س خُمُوس
٧ : ١١٠	س د د سَدَّ مَرَأِنَهَا	٦ : ٧٢	خ و ن تَخُونُ
٤ : ٤٧ : ١٣ : ٩١	س د ي سُدِّي	٢١ : ١٠٥	د ب ب دِبَاب
١٤ : ٧١	س ر ح ب سَرَحَب	٧ : ٧١	د ج ن الداجنة
١١ : ٢٩٢	س ر ي سَرَايَا	٢٤ : ٢٦	د ر ي الدَّرِيَانِ
٧ : ٨٥	س ع ر سَاعِر	٤٢ : ١٧	د ل م ص دُلَامِصَة
٢٣ : ٨	س ف ر السِّفَار		

٩ : ١١٠	ط ل ل الطلالة	١٥ : ٨	س ق م سقم
١١ : ٧١	ط ن ز طَنْزِين	٨ : ١٠٩ : ١٣ : ٤٢ : ١٠ : ٢١	س ل ف السلف
٢١ : ١٠	ط و ع أَطَاعَ	٧ : ١١	س ل و نَسَلَّ
١٣ : ٧٧	ظ ل م الظلم	٢١ : ٢١	نُسَلِّي
٥٣ : ١٦	ع ب ق ر عَبَقُرٌ	٥ : ٦٤	س م ط أسماط
٧ : ٦	ع د ل يعادله	٢٧ : ١٢٤	س ن ح سنيح
٦ : ٦٦	ع د ن العَدَن	٥ : ١٠٧	س ن د يُسَنَدُ
٦ : ٣٨	ع د و عَدَيْتُ	٥ : ٨٧	س ه ل أسهلتها
٢٨ : ٨	ع ر س عرسته	١٦ : ٢٢	س و ي أساوي
١٩ : ٢٧	ع ز ز عَزَزَ	١٦ : ٩٩	ش ر ع شُرِعَ
١١ : ١١٢	ع ط ف عَطُوف	٥٣ : ١٦	ش س س شَسَّ
٢٤ : ١٣٠	ع ل ج م عُلُجُوم	٦ : ٣٧	ش ظ ي الشظيا
٢ : ٩٠	ع ل ق نُعَلِقُونَا	٣٢ : ٤٤	ش م ر مشمر
٩ : ١٠٧	ع ل ل عُلَالَة	٤ : ٤٣	ش ه د مشهود
١٦ : ٥٠	ع ل ن د عُلِنْدِي	١٨ : ١٨	ص ح ب الصُحُوب
١١ : ١٢١	ع ن و عَنُوة	٦ : ١٤	ص د د صُدُد
٥ : ٩٦	ع و د عَوُد	٣٨ : ١٢٦	ص د ق المُصَدِّق
٢٧ : ٧٦	ع و ن العُين	٢٤ : ١٢٦	ص ع د صاعدي
٤ : ٢١	غ د ر أَغْدِرَة	١٠ : ١٢١	ص ل ت مصاليت
١٤ : ٩٣	غ ل ث غَلَث	١٧ : ١٢٣	ص ي ر يصيروا
١١ : ١٧	غ ل ل غَلَاغِل	٩ : ٥٦	ص و غ صيغة
٧ : ٤٠	غ ل هَا غَلَّهََا	٣ : ٦٠	ص ي ح يُصَيِّح
١٠ : ١٢١	غ و ث استغاثا	٢٦ : ١٧	ط ح ر الطحّر
٧ : ٩٨	غ و ر المغار	٧ : ٨٦ : ٥٠ : ١٧	ط ر د مُطَرِّد

١٥ : ١٢٠	ل غ م تلغيم	٥ : ٣٩	غ ي ب اللغيبية
٢٥ : ٧٦	م ت ن الممتون	٢ : ١٩	ف ي ل فال بصره
٨ : ٥١	م ح ل محالة	٢ : ٧١	ق ت ر يقسترون
٩ : ١١١	م د د ميدان	٨ : ٨٨	ق د م المقادم
٢٨ : ١٧	م ر س مريس	١٨ : ١١٢	ق ذ ف قذيف
٧ : ١١٠	م ر ن سد مرانها	١٤ : ٨٩	ق ر ب القرباب
٣ : ٣	م ض ي تمضيم	١٩ : ١١٩	ق ر ب قروب
٤ : ٨٣	م ك ك تمكك	٢٥ : ٢٨	ق ش ر قشاري
٤٣ : ١٥	ن ض د المناضد	٦٠ : ١٦	ق ط و تقطاء
٢٦ : ٢٠	ن ع ت المنعت	١٠ : ٩١	ق ل ع القلع
١٩ : ١٢٣	ن ق ر التقير	٢٤ : ١٧	ق ل ل قلقل
٢٧ : ١٥	ن ه د النواهد	١٣ : ٩٩	ق ل م مقلم
٢٨ : ٢٧	ه ت ر مستهتر	٤٣ : ١٧	ق ن دل القنادل
١٢ : ١١٢	ه ج م متهمجات	٢ : ٦٥	ق و ل تقوال
١٧ : ٢١	ه د م هدم	٦٨ : ٦١	ق ي د قيده
٧ : ١١٨	ه و ك التهويك	٤٤ : ٤٦	ك ل ل مكلول
٤٥ : ٤٠	و د ع يدع	٦٢ : ٤٠	ك ن ع الكنع
٣٣ : ٤٤	و ر د اليراد	١ : ٦٥	ك ه ن كواهن
٤٠ : ١٧	و ش ح موشحة	٢٣ : ١١٣	ل ح م استلحمت
٥ : ٧٣	و ض ع اواضع	١٥ : ٢١	ل خ م الخام
		١٥ : ٧٧	ل ط م لطم

٤ - الفهارس الفنيّة\*

١ - الأوصاف

( البحر ) ٢١ : ١٥ .	( الأبل ) ١٥ : ٢١ - ٢٣ / ٢٦ : ٥٢ .
( البرق ) ٥٧ : ١١ .	٣٤ : ١٠ - ١٣ / ٢٩ : ١٧ - ٢٠ .
( البقر ) ٢٥ : ٢ / ١٣١ : ٣ - ٤ .	١١٣ : ٤ - ١٠ / ١١٩ : ١٢ .
( بنات الماء ) ١١١ : ٨ .	١٣٠ : ٥٥ - ٥٧ . الجري ١٥ : ٢٥ .
( بيض السلاح ) ٤١ : ٢٣ .	قلّة ألبانها ٤ : ٨ - ١٠ . المحمّدة ٨ : ٢٢ .
( الترس ) ١٧ : ٤٤ / ٧٥ : ٨ .	مباركها ٢٢ : ٣٥ .
( النسبة ) ١٧ : ٤٢ .	( الأناقي ) ٢١ : ٥ .
( التلاع ) ٣٩ : ٢١ .	( الأرق ) ٤٠ : ١٠ - ١٥ / ٤٤ : ١ - ٢ .
( التريد ) ٨٥ : ٦ .	٥٧ : ١١ - ١٤ / ٦٨ : ٢ - ١ : ٨٦ .
( الثلج ) والبرد ١١ : ١٨ .	٩٨ : ١٤ - ١٥ .
( الثور ) ٢٦ : ٢٤ - ٤٤ / ٤٠ : ٥١ - ٦٠ .	( الأرملة ) ٦٧ : ١٤ / ١٠٩ : ١٣ .
٤٩ : ١٠ - ١٢ / ٩٧ : ١٢ - ١٤ .	( الأزمة ) ٣٦ : ٣ - ٥ - ٣٨ : ٢٥ - ٢٦ .
١٢٦ : ٣٥ .	٥٤ : ٢٧ - ٢٨ / ١٣٣ : ١١ .
( جاني الضرائب ) ٤٢ : ١٦ - ١٨ .	( الأسر ) ٣٠ : ٨ - ١٣ / ١١٨ : ٢١ .
( الجبل ) قلته ١ : ٢٧ .	( الأسير ) ٦٧ : ١٣ / ١١٣ : ٢١ .
( الجفان ) ٩٢ : ٨ .	( الأمثال ) ١٥ : ٤ / ١٦ : ٥٣ - ٥٧ .
( الجيش ) ٢٤ : ٢٠ / ٢٨ : ٢١ - ٢٢ .	١٩ : ١ - ٣ / ٢١ : ٤ - ١٠ .
٣٠ : ١٨ / ٣٩ : ٩ / ٤١ : ٢٣ .	٢٥ : ١ - ٣ / ٣٥ : ١ - ٣ .
٤٢ : ٢٦ / ٥١ : ٧ / ٥٢ : ٢ - ٨ .	٣٨ : ١ - ٣ / ٤١ : ١ - ٣ .
٥٤ : ٢٢ / ٥٥ : ١٧ / ٧٥ : ١٣ - ١٤ .	٤٢ : ٣ / ٤٧ : ١ / ٤٩ : ٥ - ١ .
٩٠ : ٩ / ٩٣ : ١ - ٣ / ٩٦ : ١٠ - ١١ .	٥٤ : ١ - ٤ / ٥٥ : ١ - ٢ .
١٠٦ : ١٢ - ١٣ / ١٠٨ : ١ - ٨ .	٥٧ : ١ - ٤ / ٦٤ : ١ - ٦ .
١٠٩ : ٦ - ١٠ / ١١٣ : ٨ : ١٦ - ٢٠ .	٧٤ : ١ - ٤ / ٩٦ : ١ / ٩٩ : ١ - ٣ .
١١٨ : ٢ .	١٠٥ : ٦ - ٩ / ١١٤ : ٥ .
( الحاسد ) ١٦ : ٣٩ - ٤٢ / ١٧ : ٥٣ - ٥٤ .	١٢١ : ١ - ٤ / ١٢٢ : ١ - ٦ .
	١٣٤ : ١ - ٤ .

\* هذه الفهارس التحليلية المبتكرة ، هي في صميم فنون الشعر ، إذ ترشد القارىء إلى مواضع المعاني التي بها يتفاضل الشعراء في البلاغة والابانة ، وهي المعاني التي بها يكون الشعر شعراً . وقد صنفت إلى أربعة أصناف : الأوصاف ، والتشبيهات ، والفخر ، ثم سائر المعاني العامة . ولن نجد لهذه الفهارس مثيلاً في كتاب من قبل .

- / ٧ : ٨٢ / ٥ : ٧٩ / ٦ : ٧٥ / ٨ : ٧٤  
 . ٦١ : ١٢٦ / ٦ : ١١٧ / ٦ : ٨٦  
 . (الدلو) ١١ : ٨ / ٥ : ٩٦ / ٥ : ٤ : ٦٨  
 : (الدمع) ٥١ / ٥ : ٣٨ / ٢ - ٢ : ٣٠  
 / ٣ : ٥٧ / ١ : ٥٥ / ٣ : ٥٤ / ٢ - ١  
 / ٥ - ٣ : ٩٦ / ٧ - ٣ : ٦٨ / ١٥ : ٥٨  
 . ٥ : ١٢٦  
 / (الذئب) ١٧ : ٢٤ / ٥ : ١١ / ٢٨ : ٩  
 . ٧ : ١٢٥ / ٧٣ : ٢٦  
 . (الذئب) ١٦ - ١٤ : ٤٧  
 . (الرجل) ساعده ٨ : ٢٨ . السكران ٨ : ١٦ .  
 ١٩ : ٣٤ . السيد ١ : ١٠ - ١٥ . الفجاء  
 . ٧٢ : ١١ . صريع السباع ٤٥ : ٦ - ٧  
 / الفارس ١٣ : ٤٢ / ٩٩ : ١٢ - ١٣  
 ، ٥٣ - ٥١ : ١٢٦ / ٣٢ - ٢٨ : ١١٩  
 ٥٧ - ٦٥ . شاعر الفرسان ٧ : ٢ . فقر رجل  
 وزوجه ١٥ : ٨ - ٩ . القليل ٩٩ : ١٦ - ١٧  
 / (الرمح) ١٦ : ١٢ / ١٥ : ٣٢ / ١٧ : ٥٢  
 / ٢٠ : ٣٥ / ٢١ : ٢٤ / ٢٨ - ٢٤ : ٢٢  
 / ٦ : ٨٦ / ٩ : ٧٤ / ٩ : ٦٤ / ٢٢ : ٤٢  
 / ١٠ : ١٠٧ / ١٧ : ٩٧ / ٩ : ٩١ / ٧ : ٩٠  
 . ٦٢ : ١٢٦ / ٥ : ١١٧ / ١٠ : ١١٣  
 . (الروضة) ٧ : ١٦  
 . (الزق) ٧٣ : ٢٦ / ١٦ : ٨  
 / (السراب) ٥١ : ٢٤ : ٤٠ / ١٤ : ٣٤  
 . ١٠ : ٩٧ / ١٧ : ٤٧  
 . (السفينة) ٣٣ - ٢٢ : ٧٦  
 / (السلاح) ٣٥ - ٣٤ : ١٠ / ٤ : ٧  
 : ٦٤ / ١٠ - ٨ : ٢٩ / ١٦ - ١٥ : ١٢  
 / ٨ - ٤ : ٧٥ / ١٢ - / ٩ - ٨  
 - ١٠٢ / ٩ - ٥ : ٨٦ / ٦ - ٥ : ٧٩  
 . ٦ - ٤ : ١١٧ / ٨ - ٧  
 / (الحرب) ٥ : ٢٥ / ٣٤ - ٣٣ : ١٦  
 . ٦ : ٤٣ / ٢١ : ٤٠ / ١٥ : ٣٤  
 / (الحرب) ٣٦ - ٢٩ : ٣٨ / ١١ : ٣٢ / ١٥ : ١٧  
 / ١٢ : ٤٢ / ٢٣ : ٧٠ / ٢ : ٧٤  
 / ٥ - ٢ : ٨٣ / ٨ : ٨١ / ٣ - ٢ : ٧٥  
 / ٢١ - ١٣ : ٩٦ / ٦ - ١ : ٩٤ / ١٢ - ٥ : ٩٠  
 ٩٨ : ٢٤ - ٢٥ / ٩٩ / ١٠ - ١٠ : ٢٢ . الحرب  
 المفاجئة ٣ : ٢ . صاحب زاد الحروب  
 ٣٠ : ١٩ - ٢٥ / ١٠١ / ٦ : ٦ . ميدانها  
 / ١٢ : ٢١ - ٢٤ / ٥٢ : ٨ - ٤  
 . ٧ - ٣ : ٦٠  
 . (حزن) الحيوان ٦٧ : ٤١ - ٤٣ / ٩٢ : ٣  
 . النساء ٦٩ : ٤ - ٥  
 / (الحمار) ٣٧ - ٣١ : ١٦ / ٤٠ - ٣٨ : ١٥  
 . ١٦ : ١٢٦ / ٣١ - ٢٠ : ٣٩ / ٩ - ٨ : ٣٨  
 . والأنان ٩ : ٩ - ١٩ : ٣٩ / ٢٣ - ٢٧  
 . والأذن ٣٨ : ٩ - ١٩ : ١٢٦ / ١٨ - ٣٦  
 . (الحصب) ٢٠ - ١٩ : ٩٧ / ٢٩ : ٥٤  
 . (الحليج) ٢٠ : ١١  
 / (الحجر) ٢٣ - ٢٢ : ٤٤ / ٧٨ : ٢٦ / ٢٨ : ٩  
 / ١٣ - ١٢ : ١١٣ / ٨ - ٧ : ٥٧ / ١٠ - ٨ : ٥٥  
 . ٦ : ١٢٥ / ٦ - ٥ : ١٢٤ / ٣ - ٢٩ : ١٣٠  
 لبريقها ١٢٠ : ٤٤ - ٤٥ . أثرها ٧٢ : ٦ - ٧  
 / ٢٤ : ٤٤ / ٧٧ - ٦٧ : ٢٦ : ٢٤ : ٤٤  
 / ٨١ : ٧٠ : ٢٦ : ٤٣ : ١٣٠ . مجلسها  
 . ٤٤ : ٢٣ - ٢٨ / ١٣٠ : ٣٩ - ٤٤ .  
 وانظر : الذئب ، الزق ، الكوب .  
 / (الحبل) ١٢ : ١٢ / ١٤ - ١١ : ٢٢ / ١٢ - ١١  
 / ٣٢ - ٢٥ : ٩٧ / ١٩ : ٤١ / ٢٩ - ٢٥ : ٤٠  
 / ١١ - ٧ : ١١٤ / ١٠ - ٩ : ١٠٩ / ١٣ - ١١ : ٩٩  
 . ١٢٤ : ١١ - ١٧ . وانظر : القوس .  
 / (الدرع) ١٥ : ١٢ / ٣٥ : ١٠ / ٩ : ٧  
 / ١١ : ٢٥ / ٢١ : ٢٤ / ٤١ - ٣٨ : ١٧

- (الطيف) / ٢ : ١٠ / ١ : ٦ / ١ : ١ / ٣٠ : ٣٩ / ١٨ : ٣٨ / ٨ : ٢٩  
 / ٤٥ : ١١ - ٨ : ٤٠ / ١ : ٢٣ / ٢ : ٢٠  
 / ١٢ : ٥٧ / ٧ - ٢ : ٥٥ / ١ : ٤٦  
 . ٢ : ١١٢ / ٢ - ١ : ١٠٤ / ٢ - ١ : ٦٢  
 . ٨ - ٧ : ٩٧ (الظبية) / ٤٩ - ٤٥ : ١٧ / ٣٥ - ٢٤ : ٩  
 / ١٠ : ٥٠ / ٥ - ١ : ٤٨ (الظمن) / ٤ : ٢١ / ٢٦ - ٢٥ : ٣٠ / ٧ : ١٨  
 / ٦ - ٤ : ٧٠ / ١٠ - ٧ : ٥٦ / ٥ : ٥٤  
 : ١٢٣ / ٦ - ٤ : ١٢٠ / ١٧ - ٥ : ٧٦  
 . ٤ - ١  
 / ٣٠ : ١٨ : ١٢٠ / ١٤ - ٩ : ٢٤ (الظالم) / ٤٩ - ٤٥ : ١٧ / ٣٥ - ٢٤ : ٩  
 . ٢ : ١٢٣  
 / ١٠٣ - ٦٧ : ٤٠ / ١٨ - ١١ : ٢٧ (العدوى) / ٤ : ٢١ / ٢٦ - ٢٥ : ٣٠ / ٧ : ١٨  
 / ٤٠ - ٣٦ : ٩٨ / ٦ - ٥ : ١١٤  
 / ٨ - ٤ : ٣٦ : ١٢٤ . الفرار منه ١ : ٤  
 . ٢ : ٣٢ لقاؤه ١٣ : ١  
 (العرب) مجالسهم ٥٤ : ٣٤ : ١١٢ / ٥ : ١١٢  
 . ١٠ : ٣٣ (عس اللبن)  
 (العتاب) ٥ : ٩ : ٦ / ١٣ : ٣٢ / ٢ - ٢ : ٣  
 (العتز) ٣ : ٣ : ١٢  
 (المبوق) ١٢٦ : ٢٧  
 (الغدير) ١١٢ : ١٩ - ٢٢ : ١٢٦ / ٢٨ : ٢٨  
 (الفزاة) ٣ : ١٥  
 (الفجر) ٣٩ : ٢٧  
 (الفرس) ٣ : ٢ - ٥ : ٦ / ٥ - ٤ : ٧ / ٦ - ٥ : ٨٥  
 / ٣٧ - ١٦ : ١٧ / ٢٦ - ٨ : ١٦ / ٣ - ٢ : ١٣  
 / ٢٠ : ٢٤ / ١٠ - ٥ : ١٩ / ١٦ - ١٥ : ١٨  
 / ٣٣ - ٢٢ : ٤٤ / ٦٥ - ٦١ : ٢٦  
 / ١٩ - ١٢ : ٥٥ / ٣ : ٥٢ / ٩ - ٨ : ٥١  
 / ٤ - ٢ : ٧٩ / ٧ - ٥ : ٧٤ / ٥ - ٢ : ٧٣  
 / ٦ - ٥ : ١٠٢ / ٥٥ - ٤٣ : ٩٨ / ٧ : ٨٢  
 : ١١٢ / ١٠ - ٤ : ١١٠ / ٢٥ - ٢٤ : ١٠٥  
 : ١٢٦ / ٥٤ - ٥٢ : ١٢٠ / ١٤ - ١٣  
 . ٥٨ ، ٥٣  
 . ٧١ - ٧٠ : ٢٦ (الفرش)  
 (الفرع) ٩٤ : ٢ : ٩٦ / ٦ : ٣٢ / ١٢ : ٩٦  
 . ٢١ ، ١٩  
 (السهم) / ٣٠ : ٣٩ / ١٨ : ٣٨ / ٨ : ٢٩  
 . ٤٨ : ١٢٦ / ٦ : ٨٦  
 (السواك) ٤٠ : ٢  
 (السوط) ٤٧ : ٢٠  
 (السيف) / ٤٩ - ٤٥ : ١٧ / ٣٥ - ٢٤ : ٩  
 / ٤ : ٢١ / ٢٦ - ٢٥ : ٣٠ / ٧ : ١٨  
 / ٢ : ٨٣ / ٥ : ٧٩ / ٧ : ٧٥ / ١٠ : ٧٤  
 / ٧ : ٩٠ / ٥ ، ٢ : ٨٨ / ٥ : ٨٦  
 . ٦٣ : ١٢٦ / ٩ : ١٢٢ / ١٢ : ١٢١  
 (الشعر) ١١ : ١٥ - ١٦ / ١٧ : ٥٨ - ٦٢  
 (الشمس) غروبها . ٢٤ : ١١ . في الجذب  
 . ١٦ : ٦٨  
 (الشب) ١٦ : ١٧ / ٢ - ١ : ٤  
 . ١٨ : ٦ - ٧ : ١١ ، ٣ : ١١٣  
 (الشيخوخة) ٢٩ : ٧ : ٤٠ / ١٦ : ٩  
 (الصائد) ٩ : ١٥ - ١٦ / ١٧ : ٦٤ - ٧٤  
 / ٣٠ - ٢٨ : ٣٩ / ١٩ - ١٦ : ٣٨ / ٢٧ : ٢٦  
 . ٤٩ - ٤٨ ، ٣٠ - ٢٩ : ١٢٦ / ٥٤ : ٤٠  
 زوجته ٢٦ : ٢٨ . صائد الأولاد ١٤ : ١٥  
 (الصبح) ٢٤ : ٦٦ - ٦٧ / ٧٣ : ٣  
 . ١١ : ١١٣  
 (الصحراء) ٣٤ : ١٤ : ٤٠ / ٢٥ - ٢٣ ، ٢٠ : ٤٠  
 . ٩ : ٩٧ / ٧ : ٤٣  
 (الصقر) ٦٢ : ٥ : ٦  
 (الضبع) ٩ : ٣١ - ٣٤ / ٦٠ : ٤ - ٦  
 . ٨٣ : ٣١ - ٣٤ : ٩ . مضارعتها  
 (الضيف) ١٦ : ٥١ / ٢٣ : ٨ - ٧  
 / ١٣ : ٦٧ / ٢ - ١ : ٣٦ / ٦ : ٣٣  
 . ١١ - ١٠ : ١٢٣ / ٧ : ١١٣ / ١٠ : ٩٣  
 (الطرب) ٢٦ : ٨١ / ٣٠ : ١٦  
 (الطريق) ٢١ : ٢٢ / ١١٩ : ٢١ ، ٢١  
 (الطنسة) ١٣ : ٦ - ٨ / ٤٢ : ٤٢  
 / ١١٨ / ٥ : ٨٥ / ١٣ - ١٢ : ٦١  
 . ٦٤ : ١٢٦ / ٢٣ : ١٢٤ / ١٣ - ١١



عينها ٨ : ٤ / ٤٠ : ٦ . فها ٤٣ : ٤ /  
 . ٣ : ٩٩ / ٣ : ٩٩ . معصبا ٩٩ : ٣ .  
 وجهها ٢١ : ١٢ . ٤٠ : ٥٦ . ١١ :  
 ٩٦ : ٦ . ( ٢ ) زيتها : ثيابها  
 ١٦ : ٨٠ - ٨٢ . حليبها ٥٦ : ٩ / ٧٦ : ١٤ .  
 رأيتها ٢٠ : ١٣ - ١٤ / ١٦ : ٨٧ ، ٨٤ .  
 قرطها ٥٠ : ٥٠ . بحررتها ٥٧ : ٩ .  
 ( ٣ ) طيبعتها وسمتها : إسماعيل الزوج ٣٠ : ١١ .  
 إيجابها بالشباب والمسال ١١٩ : ٩ - ١٠ .  
 حديثها ٨ : ٥ / ١٧ : ٦ / ٤٠ : ١٨ - ١٩ /  
 ٤٤ : ٢٧ - ٢٨ / ٥٠ : ٨ . حياؤها ٢٠ : ٩ .  
 سميتها ٢٠ : ٨ . كرمها ٢٠ : ٧ .  
 عفتها ٢٠ : ٦ / ٢٢ : ٨ . مشيها  
 ١٦ : ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤ / ١٧ : ٨ . نعمتها  
 ١٦ : ٧٩ - ٨٧ / ٥٠ : ٤ - ٥ /  
 ٥٧ : ٩ - ١٠ / ٩٨ : ١١ - ١٠ /  
 ١١٩ : ٣ . تفارها ٤ : ١ - ٢ . تقورها  
 من الشيب ١٢٤ : ٧ / ١٢٥ : ٤ .  
 ( الزاد ) ٢٦ : ٥٣ .  
 ( المطر ) ٢٣ : ٤٩ / ٧٦ : ٢٣ /  
 ١١٢ : ٢٠ - ٢١ / ١١٩ : ٦ / ١٢٦ : ١٩ .  
 ( المغنية ) ٢٧ : ٨٠ - ٨١ / ٧١ : ٧ /  
 ٧٣ : ٢ - ٣ .  
 ( الناقة ) ١٦ : ٢٧ - ٣١ / ١٨ : ١٣ - ١٤ /  
 ١٩ : ٤ / ٢١ - ٢٤ - ٢٤ / ٢٣ - ١٣ - ١٦ /  
 ٢٤ : ٢٤ / ٩ - ٦ / ٢٥ : ٧ / ٢٦ : ٩ - ٢٤ /  
 ٢٨ : ٦ - ١٣ / ٣٨ : ٦ - ٨ /  
 ٤٣ : ٥ / ٤٤ : ٣٤ - ٣٥ / ٤٧ : ٧ - ١١ /  
 ٤٨ : ٤ / ٤٩ : ٦ - ١٠ / ٥٠ : ١٧ - ١٦ /  
 ٧٥ : ١٩ - ٢٤ / ٧٦ : ٢٠ - ٤٠ / ٧٩ : ٤ /  
 ٨٢ : ٢ - ٤ / ٩٧ : ١١ - ١٢ / ٩٩ : ٦ - ٧ /  
 ١١١ : ٤ - ٣ / ١١٩ : ١٣ - ١٨ /  
 ١٢٠ : ٨ - ١٠ ، ١٤ - ١٧ /  
 ١٢٣ : ٣ .  
 ( النخيل ) ١٤ : ٤ - ١٢ .

( القدر ) ٣٦ : ٥ - ٦ . ٤٧ : ١٢ . كَيْسَمِهَا  
 ٤٧ : ١٢ - ١٣ .  
 ( القصر ) ٨٦ : ١٣ - ١٥ .  
 ( القفر ) ٦٤ : ٤ - ٦ . وانظر : الصحراء .  
 ( القوس ) ١٧ : ٦٤ / ٣٨ : ١٨ / ٧٤ : ١٠ /  
 ٨٦ : ٦ / ١٢٦ : ٣٠ .  
 ( الكاتب ) ٧٤ : ٣ - ٤ / ١٠٥ : ٨ .  
 ( الكلاب ) ٢٦ : ٥٧ - ٥٩ / ٤٤ : ٢٩ - ٣٠ /  
 ٤٩ : ١٢ / ٧٣ : ١ / ٩٧ : ٢١ - ٢٢ /  
 ١١٢ : ١١ .  
 ( الكلاب ) ١٧ : ٦٥ / ٢٦ : ٢٩ /  
 ٤٠ : ٥٤ - ٥٥ . مصارعها للشور  
 ٢٦ : ٢٩ - ٤٤ / ٤٠ : ٥٥ - ٥٩ /  
 ١٢٦ : ٣٧ - ٤٧ .  
 ( الكوب ) ٢٦ : ٧٦ .  
 ( الميل الطويل ) ٤٠ : ١٤ - ١٥ /  
 ٥٧ : ١٣ - ١٤ .  
 ( اللبنة المطارة ) ٣٣ : ٤ .  
 ( الماء ) ٣٨ : ١٤ - ١٥ . الآجن ٣٦ : ٤٥ - ٤٦ /  
 ٣٩ : ١٦ . وروده ٢٦ : ٤٧ - ٥١ .  
 ( مجالس الخصومة ) ٢٧ : ٢٠ .  
 ( المختاض ) ٦ : ٣ .  
 ( المرأة ) ( ١ ) جسمها : أسنانها ٢٢ : ٨ /  
 ٤٠ : ٢ - ٤ / ٤٦ : ١٠ / ٩٧ : ٥ . بدنها  
 ٢٠ : ١٢ . بطنها ٩٨ : ١٢ . ثديها ١٦ : ٧٠ .  
 جبينها ٢٤ : ١٢ . خدما ١٠ : ٦ / ١١ : ٣٠ /  
 ١٦ : ٧٠ / ٤٦ : ٩ / ٥٦ : ٥ . خصرها  
 ١٦ : ٧٢ / ٩٨ : ١٢ / ٩٩ : ٣ /  
 ١٢٠ : ١٣ . ريقها ٨ : ٥ - ٨ / ٤٠ : ٤ /  
 ٩٧ : ٥ . ساقها ١٦ : ٧٧ . شعرها ١٦ : ٦٤ /  
 ٢١ : ٢٠ / ٤٠ : ٧ / ٤٣ : ٣ /  
 ٥٦ : ٣ ، ١١ / ٧٦ : ١٢ . صدرها  
 ١٦ : ٧١ / ٧٦ : ١٤ . عجزها ١٦ : ٧٢ /  
 ٩٨ : ١٣ . عنقها ٨ : ٣ / ١٦ : ٧٠ / ٥٠ : ٤ .

- (النعام) بيضه ٢١ : ١٦ - ١٨ / ٢٤ : ١١ .  
 وانظر الظليم .  
 (التعل) ١ : ١٩ .  
 (النسيم) ٤٤ : ١٣ - ١٥ / ٤٦ : ٥ - ٦ .  
 ٥٠ : ٥٣ . النور منه ١٢٣ : ٢٢ - ٢٣ .  
 (النؤي) ٢١ : ٦ / ٦٤ : ٢ .  
 (المرزعة) ٢ : ١ .  
 (المضبة) ٩١ : ٥ .  
 (الهودج) ٤٨ : ٣ .  
 (الوعول) ٥٤ : ١٠ - ١٤ .  
 (اليوم الشديد) ١٢ : ٤ / ٩٠ : ٥ .  
 ٩١ : ٧ - ٨ / ١٢٣ : ٢٧ .

## ٢ - التشبيهات

- (الآري) بالركية ٦٤ : ٢ .  
 (الاريق) بالظي ١٢٠ : ٤٤ .  
 (الابل) بالجلامد ١٥ : ٩ . بالحر ٤ : ١٠ .  
 بالبحاب ٤١ : ١٠ . بالفصور ٢٣ : ١٢ . بالنعام  
 ٥٦ : ٢ / ٦٣ : ٩ . أثر ثغافها بأخوس  
 القظا ٨ : ٣٠ . ألوانها بالجلامد ١٥ : ١٠ .  
 بحصى المغرة ١٥ : ١٠ . عيونها بالفوارير  
 ١١٩ : ١٢ .  
 (الأتان) بالفناة ١٢٦ : ١٨ . سرعتها بالدلو  
 ٩ : ١٣ .  
 (الأتنق) بالابل المنهوبة ١٢٦ : ٢٤ . بالزبابة  
 ١٢٦ : ٢٥ . بالرماح ٣٨ : ٩ .  
 (الأطلال) بالأرقم ٩٩ : ١ . بالصحائف ٧٤ : ١ .  
 بالكتابة ١٦ : ٥٦ / ٤١ : ١ / ٥٤ : ٢ /  
 ١٠٥ : ٧ / ١١٤ : ٥ . بالمهارة ٢٥ : ١ .  
 بالوشم ١٩ : ٢ / ٢٠ : ٧ / ٣٨ : ٢ .  
 (البعر) بالحلم ٣٦ : ٤٦ .  
 (اليفر) بالشمس ٢٥ : ٢ . بالفارسين ٤٩ : ٤ .  
 أطفاها بصغار المعزى ٢١ : ٩ . قرونها  
 بالرماح ١٢١ : ٤ .  
 (بنات عمش) بالصوار ٩٨ : ١٥ .  
 (الترس) بالشمس ١٧ : ٤٤ .  
 (الثور) بالثوب ٤٩ : ١١ . بالسيف  
 ٢٦ : ٤٠ . بالفحل ١٢٦ : ٥٠ . زممه بالتأليل  
 ٢٦ : ٤٣ . قرنه بالرمح ٢٦ : ٣٥ . بالفود  
 ١٢٦ : ٤٥ .  
 (الجل) قلته بستان الرمح ١ : ١٦ .  
 (الحنان) بالجواني ٤٠ : ٢٥ / ٩٢ : ٨ .  
 (جلد) الفئيل بقشر الفناد ٥٣ : ٧ .  
 (الجلل) بالحمار ٣٩ : ٢٠ .  
 (الجيش) بالسباع ٧٥ : ١٤ . بالطير ٩٣ : ١ .  
 بالعقبان ٣٨ : ٢٢ . بالقطا ١١٣ : ٨ .  
 بالكلاب ٩٣ : ٣ . بنشاس التريا ٩٦ : ١١ .  
 بنشاس المرزم ١٠٩ : ٧ . الهارب بالنعام  
 ٣٢ : ٤ .  
 (الحديد) المتطاير بالبخالة ٢٨ : ٢٥ .  
 (الحر) بالنار ٤٣ : ٦ . ١٢٠ : ٥١ .  
 (الحمار) بالجلل ٢٩ : ٢٢ . بالرجل الشجاع  
 ٩ : ١٧ . بسفود الحديد ١١١ : ٥ . بصاحب  
 للميسر ١٢٦ : ٢٥ . بالعبد ١٢٦ : ١٧ .  
 بالمُدوس ١٢٦ : ٢٦ .  
 (الخطوب) بنحت القدم ٥٧ : ٦ .  
 (الخنجر) بدم الذبيح ٩ : ٢٩ . بدم الغزال  
 ٨ : ١٩ . راحتها بالمسك ٥٥ : ٨ .  
 (الحيل) بالأسود ٩٩ : ١٢ . بالجداء ٩٧ : ٣١ .  
 بالحدأة ١٠٧ : ٤ . بالحمام ٩٧ : ٣٢ . بالذئب  
 ١١٣ : ١٧ . بالنهم ٤٠ : ٢٦ / ٩٧ : ٢٨ .  
 بالقطا ٤٠ : ٢٨ / ١١٠ : ٧ . بالقنسا  
 ١٣٠ : ٩ / ١١٤ : ٧ . بقناع العروس  
 ١٢٤ : ٣١ . بالمعزى ٤١ : ١٩ . بالنخل  
 ٢٥ : ١١ . بالوعول ١٠٩ : ٩ . الخيل  
 السود بقرون البقر ٣٨ : ٢٤ . أثر الحوافر  
 بالركية ٩٧ : ٢٩ / ٩٨ : ٢٤ .

- (الذئبان) لونه بلون الكودن ٥٤ : ٢٨ .  
 (الدرع) بظهر السمكة ١٧ : ٢٩ . بالعدير  
 ٧ : ٩ / ٧٤ : ٨ / ٧٥ : ٦ / ١١٧ : ٧ .  
 (الدم) بالأرجوان ٨٧ : ٥٠ . بالبرود التريدية  
 ١٢٦ : ٣٦ . بالمعير ١٨ : ١٧ . بهداب  
 الدمقس ١٠٦ : ١٠ .  
 (الدمع) بالشن ٥٨ : ١٥ . بالغرب ٦٨ : ٤ /  
 ٩٦ : ٤ / ١٢٠ : ٨ . بالتهر ١٢٢ : ٥٠ .  
 (الدين) بجذم الحوض ٢٦ : ٧٣ .  
 (الدوابة) بأغوص الفطاة ٩٦ : ٨ .  
 (الذئب) بالشجاع ٤٧ : ١٦ .  
 (الرجل) بالأرقم ٥٤ : ٢٣ / ٩٢ : ٦ .  
 بالأسد ٤٢ : ٢٨ . بالأسد الكليم ٣ : ٢ .  
 بالأسود ٤٢ : ٢٨ . بالبحر ١٢٣ : ٢٤ .  
 بالقرعة ١٢٤ : ٣٨ . بالثيس ٩٨ : ٣٩ .  
 بالحلج ١١ : ٢٠ . بالذئب ٢٦ : ٣٠ / ٩٢ : ٧ .  
 بالسكران ٩٨ : ١٤ . بالسيف ١٥ : ٣٣ /  
 ٦٧ : ٥ / ٧١ : ٦ . بالصقر ١١٣ : ١٥ .  
 بالضرغام ١٥ : ٢٩ . بالطفل ٢٧ : ٢٢ .  
 بالظلم ١ : ٦ . بالعقاب ٣٢ : ٢ . بالمعير  
 ٢٠ : ٢٤ / ٩٨ : ٢٨ / ١١٨ : ٦ .  
 بالفحل ٣٨ : ٢٨ / بالكعب ٩٣ : ٩ .  
 باللبث ١١ : ٢٢ . بالروة ١٢٦ : ١١ /  
 رأسه بالحطيطة ٥٣ : ٢ .  
 (الرجل) بالسرج ٣٤ : ٢٢ .  
 (الرمح) بالتيبان ١٧ : ٥١ . بالحلج ٢٢ : ٢٨ .  
 سنانه بالجر ١٣ : ٤ . بسنا الذهب ٦٤ : ٩ /  
 ١١٣ : ١٠ . بالمتارة ١٢٦ : ٦٢ . بمقار النسر  
 ١٣ : ٧ . بالهلال ١٧ : ٥٢ . لعانه بالزيت  
 ١٧ : ٥٠ .  
 (الريح) بذيل العروس ١٩ : ٣ .  
 (الريش) سقوطه بسقوط الليف ٢٤ : ١٠ .  
 (السراب) بالريظ ٢٨ : ٥ .  
 (السمهام) بالسيور ٨٦ : ٦ . بالسكرات ٢ : ٤ .
- (السيف) بالعدير ٣٠ : ٢٦ . بالخرق ١٠٨ : ٥٠ .  
 بالملح ٣٠ : ٢٦ / ٤٨ : ١١ / ٧٥ : ٥٠ . وقعه  
 يوقع المطر ٦٢ : ٨ . السيوف بأذنان صفار البقر  
 ٣٠ : ٢٧ .  
 (الصبيان) بالسهم ١٧ : ٧٠ .  
 (صوت) الابل بالدف ١٢٠ : ٥٥ . بصوت الزامر  
 ١١٢ : ٤ . جوفها بالدف ٤٢ : ٩ . البوم  
 بالنواقيس ٤٧ : ٩ . الحلب بأجيج النار  
 ٣٣ : ٧ . البرع بصوت الحصاد ١١٩ : ٣٣ .  
 السكير بالباكي ٨ : ١٨ . الظلم بصوت الروم  
 ١٢٠ : ٢٨ . الفرس بالزامر والحلاجل  
 ١٧ : ١٧ . ناب الناقة بصوت الحمام ٧٦ : ٢٩ .  
 (الطريق) بالحصير ٢١ : ٢٢ / ٢٦ : ١٣ .  
 بسائب الكتان ١٨ : ١٣ / ١١٩ : ١٤ .  
 (الظمن) بالحريق ١٠٠ : ٣ .  
 (الظمنة) بشق الجلد ١٢٦ : ٦٤ .  
 (الطفل) بفرخ الحمامي ٦٧ : ١٤ .  
 (الطيف) بالفرم ٦ : ١ .  
 (الظباء) بالآلية ٦٢ : ٥٠ .  
 (الظمن) بالدوم ٤٨ : ١ / ٥٠ : ١٠ . بالسفن  
 ٤٨ : ١ / ٧٦ : ٧ . بالنخل ٥٤ : ٥٠ .  
 (الظلم) بالمعير ١٢٠ : ٢٤ . بالبيت المهجوم  
 ١٢٠ : ٢٩ . بجاني الطلع ١٥ : ٥٠ . بالهدم  
 ٢١ : ١٧ . فقه بشق العصا ١٢٠ : ٢٠ .  
 أطقاله بجرائم الشجر ١٢٠ : ٢٥ .  
 (الملجان) بالشام ٩٧ : ٢٢ .  
 (الغلام) بفضن البانة ١٥ : ٩ .  
 (الفرس) (١) بالذئع ١٩ : ٥٠ . بالمرادة  
 ٩٨ : ٤٤ . بالحلج ١٠٩ : ١٠ . بالذئب  
 ١٢ : ١٢ / ١٧ : ١٩ / ٢٦ : ٦١ /  
 ٧٣ : ٢ / ١١٣ : ٩ . بالرمح ٧٧ : ١٤ .  
 ١١٩ : ٣٨ . بسبيبة السيرا ٥١ : ٥٠ . بشاة  
 الربل ١٠٥ : ٢٥ . بشوكة النخل ١٢ : ٥٤ .  
 بالصخرة ٢٤ : ٢١ . بالظبي ١٧ : ٣٥ . بالمسيب  
 ٥٥ : ١٢ / ٨٢ : ٧ . بفضن النبع ١٢٢ : ٦ .

- بالفعل ١٤:٥ بالفدح ١٠٦: ٢ بالمهراوة .  
 ١٦ : ٢٨ / ١٨ : ١٥ / ٧١ : ١٤ .  
 بالوعل ١٢٦ : ٥٨ . (٢) أعلاه بالحيل .  
 ٩٨ : ٥٣ . تغليب الحدين بتغليب الكف  
 ١٧ : ٣١ . نديها بالفقرط . ١٣٦ : ٥٥ . خدها  
 بالشن . ٢٨ : ٣٣ في السرعة بالبزاز  
 ١٦ : ٢٣ / ١٧ : ١٨ . بالتغلب ١٦ : ٢١ .  
 بالحسي ٥٥ : ١٩ . بالمهم ١٦ : ٢٤ .  
 بالسيل ١٦ : ٢٠ / ٧٣ : ٥ . بالسقر .  
 ٦٢ : ٥ . بالطائر ٥ : ٨ . بالظي ٩ : ٢٣ /  
 ١٦ : ٢١ / ٥٥ : ١٨ / ٧٤ : ٦ .  
 ٧٩ : ٤ . بالمقاب ٦ : ١٣ / ٩٨ : ٤٥ .  
 بالقفاة ١٧ : ٣٣ . بالنار ١٦ : ٨٢ . حافرها  
 بقعب الوليد ١٢٤ : ١٦ . شعبيها بإياد الغبيط  
 ١٢٤ : ١٤ . صدره بالمداك ١٩ : ١٠ /  
 ٢٢ : ١٨ / ٧٣ : ٢ . ضلوعه بالحصير  
 ١٧ : ٢٤ . عرفه بالقصبة الرطبة ٩ : ٢١ .  
 علوه بالحباء ١٧ : ١٩ . عنقه بالرمح ٧ : ٦ .  
 بالصعدة ٧ : ٦ . بالنصب ٢٢ : ١٢ . عينه  
 بالنقرة ١٧ : ٢٣ . غرته بالحجار ٩٨ : ٥٤ .  
 بالشيب المحضوب ٢٦ : ٦٢ . غرموله بالثرق  
 ٩٨ : ٥٤ . قرأش نسوره بالتوى ٦ : ٤ .  
 الكفل بمن الطراف ١٢٤ : ١٧ . اللون  
 بسائك الفضة ٦ : ١٠ . منخره بالسكير  
 ٩٨ : ٥٠ .  
 (القبيلة) بالأسد ١٢٤ : ٣٥ .  
 (القدر) بالأم ٣٦ : ٥ .  
 (القطا) بيضها بالقوارير ٢٦ : ١٤ . نقرها  
 بالدارات ٢١ : ٢٣ .  
 (القلب) بالجناح ٢٣ : ٢ .  
 (الكلاب) بالرماح ٢٦ : ٣٣ .  
 (الكتمة) بلون الصرف ٣ : ٥ / ٦ : ٨ /  
 ٥٥ : ١٣ .  
 (اللسان) بالسيف ٤٠ : ١٠٣ / ١٠٣ : ٢ /  
 ١١٧ : ٥ .
- (الآل) (الآجن) بالحناء . ١١٩ : ١٦ .  
 (المال) المتغصب بالنار ١٥ : ٣٤ .  
 (المرأة) (١) بالبدر ٤٤ : ٢٥ . بالبردية  
 ٢١ : ١١ . بالبقرة ٢٢ : ٧ / ٤٤ : ٢٢ /  
 ١٢٣ : ٢ . بالبيضة ٢١ : ١٦ / ٢٤ : ٢٦ .  
 بالجؤذر ١٦ : ٨٦ . بالدرة ٢١ : ١٣ /  
 ٤٠ : ٤٨ . بالدمية ١٦ : ٥٧ / ٤٤ : ٢٥ /  
 ٩٦ : ٢ . بالرمح ١٥ : ٣٣ . بالسحاب  
 ١٨ : ١٢ . بالشمس ١٦ : ٩ . بالطفل  
 ٤ : ٦ . بالطيبة ٤٣ : ٢ / ٧٦ : ١٠ .  
 ٩٧ : ٧ / ٩٨ : ٧ . ١٢٠ : ١٣ . بالنعيم  
 ١٦ : ٥٩ . بالقفاة ١٦ : ٦٠ . (٢) أسنانها  
 بالأقحوان ١٦ : ٦٨ / ٩٨ : ٨ . بالشماع  
 ٤٠ : ٢ . بنانها بالعم ٥٤ : ٦ . نديها بأنف  
 الظبي ١٦ : ٧١ . نقرها بالبور ١١ : ٤ :  
 خدها بالمرأة ٥٦ : ٤ . رائحتها بالأترجة  
 ١٢٠ : ٦ . بالمسك ٥٤ : ٦ / ١٢٠ : ٦ .  
 بقارة المسك ١٢٠ : ٧ . ريقها بالخمير  
 ١١ : ٤ / ٥٥ : ٨ / ٥٧ : ٧ / ٩٧ : ٥ /  
 ١٢٥ : ٦ . بالعمل ١٦ : ٦٩ . بماء السحاب  
 ٨ : ٦ / ٥٦ : ٤ . ساقها بالبردية ١٧ : ١١ .  
 شعرها بالغيل ٥٦ : ١١ . بالحيات  
 ١٧ : ١٠ . بالعتايد ٤٣ : ٣ . بالكرم  
 ٢١ : ٢٠ . مجزها بالكثيب ١٦ :  
 ٧٥ ، ٨٣ . عنقها بمنق الظبي ٨ : ٣ .  
 عينها بمين البقرة ١٧ : ٩ . والظبي ٨ : ٤ /  
 ١٦ : ٦٧ . لونها بالعرجون ١٦ : ٨٤ .  
 وجهها بالصحيفة ٢١ : ١٢ . بالدنار  
 ٥٤ : ٦ . بالشمس ٤٠ : ٥ .  
 (المصائب) بالسهام ٨٠ : ٦ .  
 (الموج) بالحيل البلق ١١ : ٢١ .  
 (الناقة) (١) بأتان الضحل ١٢٠ : ١٤ .  
 بالأرجوحة ٤٧ : ١١ . نارة حائكة ١١٠ : ١٤  
 بالبقرة ٤٨ : ٤ / ١١٩ : ١٧ . بالبقرة  
 ٢١ : ٢٦ . بالتور ٢٦ : ٢٤ / ٤٠ : ٥١ /  
 ٤٩ : ١٠ / ٩٧ : ١٢ / ١٢٠ : ١٧ . بالحجار

- ٣٦ : ١٠ . زبد مشفرها بالحطمي ١٣٠ : ١٥ .  
 سنامها بالجيل ٤٩ : ٩ . بالكبر ١٣٠ : ٩ .  
 صدرها بالطريق ١٠ : ٧ . عتقها بالشرع  
 ١١ : ١١ . عينها بعين مجيل القداح ١٠ : ١٥ .  
 غارها بالرباوة ١١ : ١١ . قوائمها بالأعمدة ٢١ : ٢٨ .  
 بشجر الأرز ٣٤ : ١٢ . وطنها الأرض بوطه  
 العزيز القليل ١٠ : ١٩ . يديها بيدي السابح  
 ١٠ : ٢٦ . بيدي السابي الأصم ١٢٢ : ١٠ .  
 ( النبات ) برحال حمير ١١٢ : ٢٢ .  
 ( النخل ) بذوائب الجوارى ١٤ : ٧ .  
 ( النعام ) بالاماء ٤١ : ٣ . بالهند ١٥ : ٤ .  
 صفاره بالبهيم ٢٦ : ٥٩ .  
 ( النعام ) بالمرأة الأحسية ٢٤ : ١٤ .  
 ( الوحوش ) بالنعم ٢٤ : ٦٠ / ٦٤ : ٦ .  
 ( يد ) المضروب بالخرع ٩ : ٣٥ .
- ٩ : ٩ / ١٦ : ٣١ / ٣٨ : ٨ / ١١١ : ٤ .  
 بالدكان ٧٦ : ٣٨ . بالريح ٧٥ : ٢٢ . بالسفينة  
 ١٠ : ٢١ / ٧٦ : ٣٢ . بالسندان ٣٦ : ٩ .  
 بالصخرة ٢١ : ٣٣ . بالظي ٢١ : ٣٢ .  
 باظام ٢٤ : ٩ / ١٣٠ : ١٨ . بالفجل .  
 ٢١ : ٢٤ / ٢٣ : ١٣ / ٣٤ : ٢١ / ٣٨ : ٧ .  
 ٤٩ : ٧ / ٧٥ : ٢٠ / ٩٩ : ٧ / ١١١ : ٣ .  
 بالقطاة ٢٨ : ١١ . بالفوس ١٩ : ٤ . بلاعب  
 الصكرة ١١ : ١٣ . بالنعامة ١٠ : ٢٠ /  
 ٣٨ : ٧ / ٨٢ : ٤ / ١٢٢ : ٨ . (٢) أثر  
 مفتحاتها بأغوص القطاة ٨ : ٣٠ . أثر خفها  
 بأثر الازميل ٢٦ : ٢٧ . أخفافها بالمطارق  
 ٢١ : ٣١ . أعلاها بالفصر ٩ : ٥ / ٣٤ : ٨ .  
 جنبها بالقطرة ١١ : ٩ . الحصى المتطائر  
 منها بوغل الغرابيل ٢٦ : ٢٣ . ذيلها بالقنوان

## ٣ - الفخر

- ( الأبناء ) ٢٠ : ٣٦ / ٢٩ : ٤٠ - ٤١ /  
 ٣١ : ١١ / ٤٠ : ٦٥ - ٦٦ / ٤٨ : ٩ /  
 ٦٧ : ٣٦ / ١١٥ : ٣ / ١٢٥ : ٢ .  
 ( الأبل ) حمايتها ٨٢ : ٨ . ركوبها ٣٠ : ١٥ /  
 ٤٨ : ١٠ / ٩٧ : ١١ . كثرتها ٩٠ : ٢٣ .  
 نحرها ٣٠ : ١٥ .  
 ( الأرض ) استباحتها ٩٧ : ٢١ - ٢٣ .  
 ( إطماع ) الذئب ٤٧ : ١٥ . التدمات ٨ :  
 ٢٠ - ٢١ / ٣٠ : ١٦ .  
 ( الأفراس ) المنسوبة ١٦ : ٢٦ .  
 ( الأناخة في المواضع المخوفة ) ٨ : ١١٢ / ٢٧ : ١١ .  
 ( البغل ) النفور منه ٨ : ١٠ .  
 ( البقاء ) وعدم الرحلة في الجذب ٨ : ١٣ .  
 ( التبيدي ) ٤١ : ١٨ / ٣٥ : ٨ .  
 ( التمامح ) ٣٦ : ٨ / ٦١ : ٢ / ٧٧ : ١٠ .  
 ( الثأر ) لإدراكه ٣٠ : ٢٨ / ٩٣ : ٥ .  
 ( الثغر ) المخوف ، حلولة ٢٩ : ٤٢ .
- ( الجار ) منعه ١٣٤ : ١٠ .  
 ( الجبال ) صعود قممها ٥ : ١٦ - ١٧ .  
 ( الجيش ) قيادته ٢٠ : ١٥ / ١٠١ : ٢ .  
 ( الحرب ) دخولها ٥١ : ٧ / ١٠٧ : ١٠ /  
 ١١٢ : ١٣ .  
 ( الحزم ) ١٩ : ١٣ - ١٤ / ٣٠ : ٣٥ .  
 ( الحقوق ) معرفتها ١٦ : ٥٠ .  
 ( الحلول ) في الموضع الظاهر ٩٤ : ٧ .  
 ( الحصم ) غلبته في الجسدال ٣٤ : ٢٤ /  
 ٢٧ : ٢٠ - ٢٢ / ٣٩ : ١١ - ١٢ /  
 ٤٠ : ٩٢ - ١٠٣ / ٩١ : ٢٢ / ١١٣ : ٥٠ /  
 ١٢٣ : ١٨ - ١٩ .  
 ( الخلق ) طيبه ٣٨ : ٢٠ - ٢٣ / ٣٩ : ٦٤ .  
 ( الخمر ) سقيها ٨ : ١٦ / ٩ : ٣٠ .  
 ٣٤ : ١٥ - ١٧ / ٣٠ : ٢٠ / ١١٣ : ١١ .  
 شربها ٩ : ٢٨ / ٤٤ : ٢١ - ٢٤ /  
 ٥١ : ٦ : ٦٢ / ٤ : ١٣٠ : ٣٩ .

٩٣ : ٨٠ : ١١٣ / ٩ : ١١٤ / ٢١ : ٢٥ .  
 القرن ١٩ : ١١ : ١٢ .  
 ( الفؤاة ) مصاحبتهم ٤١ : ٥ .  
 ( الفرسان ) كثرتهم ١٠٠ : ٤ : ٥ .  
 ( الفروسة ) ١٧ : ١٣ : ٥٧ / ٣٠ : ١٩ /  
 ٨٩ : ٦ : ٩٥ / ١ : ١٠٦ : ١ .  
 ( القليلة ) ٨ : ٩ : ١٥ / ١٦ : ٤٦ : ٤٩ /  
 ٢٢ : ٥ : ٢٩ / ٣٨ : ٢٤ : ٤٥ /  
 ٤٠ : ٦١ : ٦٤ / ٤١ : ٧٥ : ٢٦ /  
 ٥٠ : ١١ : ١٥ / ٥١ : ١٠ : ١١ /  
 ٥٤ : ٣١ : ٣٤ / ٧١ : ٤ : ١٥ /  
 ٨١ : ٤ : ٩ / ٨٥ : ٣ : ٧ /  
 ٨٧ : ٢ : ٩١ / ١٨ : ٢٩ /  
 ٩٥ : ٤ : ٦ / ٩٧ : ٣٤ : ٣٨ /  
 ١٠٤ : ٣ : ١٠ / ١٢١ : ٥ : ١٤ .  
 رعاية أمرها ١٥ : ١٢ : ٢٢ / ١٢٣ : ٢٨ /  
 ١٢٤ : ٢٠ : ٤٢ / ١٢٨ : ٢ : ٤ .  
 ( القصر ) ٨٦ : ١٣ .  
 ( الكرم ) ٢٣ : ٦ : ١٠ : ١٩ / ٣١ : ٦ /  
 ٣٤ : ١٧ : ٢٣ / ٣٦ : ٣ : ٤٠ / ٣٤ : ٣٥ /  
 ٦٢ : ١٠ : ٧٥ / ١٧ : ٧٧ / ٦ /  
 ٩٣ : ١٠ : ١٠١ / ٤ : ١٢٨ : ٤ .  
 ( الكلاب ) أنسها ١٦ : ٥٠ .  
 ( المال ) بنه ٢٩ : ٦ .  
 ( مدح ) الرجال ١١ : ١٧ : ٢٦ .  
 ( المرأة ) اجتنابها ١٦ : ٦ : ٣٤ / ٢٢ /  
 ٥١ : ٦ .  
 ( الملوك ) التعرض لهم ١٦ : ٤٣ : ٤٥ / ٤٢ :  
 ١٩ : ٢٨ / ٧٦ : ٤١ : ٤٣ / ٧٨ :  
 ٣ : ١١ : ٧٩ / ٩ : ٨٨ : ١ : ٨ . الرحلة  
 إليهم ٣٣ : ٤ . الدخول عليهم ١٦ : ٣٨ .  
 ( الموت ) لقاءه ٢٠ : ٢٢ .  
 ( اليسر ) ٢٢ : ٦ : ٣٠ / ٣٤ : ١٨ /  
 ٥٠ : ١٢ : ٦٧ / ١٥ : ١٦ / ٧١ : ٦ /  
 ١٠١ : ٢ : ١٢٠ / ٤٧ : ٤٨ .

( الخيل ) التصدق بسبقها ٩ : ٢٧ . رعايتها  
 وإكرامها ٩ : ٢٤ / ٦١ : ٧ /  
 ٧٩ : ١ : ٤ / ١١٠ : ١ : ١٠ /  
 ١٣٤ : ١١ : ١٢٦ / ٥٤ : ٥٤ /  
 ٥٥ : ١٤ . الصيد بها ٦ : ١٢ / ٩ : ٢٠ /  
 ١٦ : ١٢ : ١٥ / ٢٦ : ٦٥ : ٦٠ . كثرتها  
 ٥ : ٣ : ٩٧ : ٢٥ . نسبها ١٦ : ٢٦ /  
 ١٧ : ٢٩ : ١٣٠ : ٥٢ .  
 ( الرأي ) جودته ٢٧ : ١٩ .  
 ( الزبد ) للجيش ١١٣ : ١٦ .  
 ( الرحم ) صلتها ١٨ : ١٨ .  
 ( الرعي ) وسط الأعداء ٩٥ : ٦ : ٧ .  
 ( الزاد ) طيبه ٨٦ : ٢ .  
 ( السلاح ) ٧٤ : ٨ : ١٢ / ٧٥ : ٤ : ٩ .  
 ( السيادة ) ٣٩ : ٨ .  
 ( السير ) في الأرض الوحشة ٦ : ٣ : ٤ /  
 ٤٣ : ٧ : ٤٤ / ٢٩ : ٤٧ : ٧ /  
 ٧٥ : ١٩ : ٩٧ / ١٠ : ٩ : ١٣٥ / ١١ : ١٠ .  
 الأصيل ٢٦ : ٤٨ . الظلام ٢١ : ٢٤ .  
 الظهيرة ٢٨ : ٤ : ٦ / ٤٠ : ٢١ /  
 ١٢٠ : ١٢٣ / ٥٠ : ١٢٠ . بمد السكالك  
 ٨ : ٢٢ .  
 ( الشدائد ) تحملها ١٨ : ١٩ .  
 ( الشعر ) ١١ : ١٥ .  
 ( الصبر ) ٥٧ : ٦ : ٦٧ / ٤٠ : ٧٥ : ٩ .  
 على ردي الطعام ١٢٠ : ٤٩ . في الحروب  
 ١٢ : ٥ / ٣٩ : ١٠ : ٧٥ : ١٢ .  
 ( الصيد ) في الأرض الوحشة ١٦ : ٧ /  
 ٣٤ : ٦٠ : ٦٢ : ٤ . وانظر : الخيل .  
 ( الطعنة ) ١٢٤ : ٢٣ .  
 ( العزبة ) مضأؤها ٣٦ : ١٨ .  
 ( العشرة ) حسننها ٢٩ : ٤ .  
 ( العفة ) ٨ : ١٠ : ٤٨ / ٨ : ١٢٥ : ٣ .  
 عفة اللسان ٣١ : ٧ .  
 ( غلبة ) الحزم ، سرق . العدو ١٨ : ٨ : ١٠ /

- ( الناقة ) إجهادها ٢١ : ٣٤ .  
 ( النجدة ) ٧٤ : ٧ .  
 ( النخل ) كثرت ١٤ : ١١ .  
 ( النسب ) ٧٧ : ٧ / ٧٨ : ٥ / ٩١ :  
 ١٥ - ١٧ / ٩٣ : ٧ ، ١٣ - ١٤ /  
 ( نقل ) رحل مطية إلى أخرى ٨ : ٢٥ .  
 ( الهجاء ) ١٢ : ٤١ / ١٧ : ٥٨ .  
 ( ورود ) الماء الآجن ٣٩ : ١٧ .  
 ( الوفاء ) ٨ : ٩ / ٣٥ : ٦ .

### ع - المعاني العامة

- ( الابل ) قضاء الحقوق منها ١٤ : ١٥-١٤ .  
 ( الاستعطاف ) ١١٩ : ٤٢ / ١٢٩ : ٨-١ .  
 ( إغانة ) المستغث ٣٣ : ٣٦ .  
 ( تداول ) الخبز والتمر ٩ : ٣٧ .  
 ( التعيير ) بأكل الفصيد ١١٤ : ٢١ . إهمال الجاز  
 ١٥ : ١٢ . سقي الضيف اللبن ١٥ : ٤٣ .  
 صيد الثعالب ٧١ : ٧١ . الطعنة ٨٧ : ٥-٦ /  
 ١١٨ : ١١ . وانظر : الدم  
 ( تغذية ) الأعداء ٥ : ١٠ . الرجلين ٣٣ : ١ .  
 ( التهديد ) ٣١ : ٣ / ٧٠ : ١-٢ / ٧٨ : ٦ /  
 ٧٩ : ٩ / ٨٢ : ٥-٩ / ٨٦ : ٤ /  
 ٨٨ : ٣ / ٩٧ : ١٥-٢٠ / ١٠٠ :  
 ٢-١ / ١٠٧ : ٣ / ١٠٩ : ٦ / ١١٤-٤ .  
 ( التواضع ) ٣٥ : ١٢-١١ .  
 ( الجزع ) ٦٧ : ١٧ .  
 ( الجوار ) ١٥ : ٣٠ - ٣٢ / ٦٨ : ١٣ /  
 ٨٤ : ٤ .  
 ( الحب ) أثره ١٦ : ٩١-٩٥ / ٢٦ : ٤ /  
 ٤٠ : ١٧ / ٤١ : ٢ / ٥٥ : ٧ /  
 ٥٦ : ١٥ ، ٦ : ١١٢ / ٥ : ٩٩ / ٢-١ /  
 ١٢٠ : ٢ / ١٢٤ : ٥ / ١٢٩ : ٧ .  
 ( الحبيبة ) الدواء لها ٥٦ : ١٧ . رحلتها  
 ٨ : ١ / ١١ : ١ / ٤٢ : ١٠-٦ . الرحلة  
 اتناسيها ١٠ : ١٠ / ١١ : ٧ / ٣٨ : ٦ /  
 ٤٩ : ٦ / ٧٦ : ٢٠ / ٩٩ : ٦ /  
 ١١٩ : ١١ . محاورتها ١٠ : ٤-٧ .  
 وانظر : المرأة .  
 ( الحث ) على اتفاق المال ١ : ٢٥ / ١٣٣ : ٨ .  
 بيع الفرس ١١٠ : ١-٣ . الصبر  
 ٤ : ١١-١٢ / ٨٧ : ١ .  
 ( حرب ) الصديق ١٢ : ٦-٩ .  
 ( الحظ ) ٣٧ : ٥ .  
 ( الحكم ) ١٢٠ : ٢١-٢٨ .  
 ( الخلاف ) في القبيلة ٤٢ : ١١-١٢ .  
 ( الدعاء ) بالسقيا ٦٧ : ٢٤ .  
 ( الدهر ) ٩ : ٤٠ / ٤٤ : ٣٦ / ٥٨ : ١٨-٢٢ /  
 ٧٥ : ٢٤ / ٨٠ : ١-٦ / ٩٧ : ٣٣ /  
 ١٢٦ : ١ / ١٢٧ : ٧-٨ ، ٢٧ ، ٥١ .  
 ( الدين ) تقاضيه ٣٣ : ١-٢ .  
 ( ذكريات ) الشباب ١٦ : ٥-٤٥ / ٢٣ :  
 ٩٧ : ٤-٥ / ١٠٥ : ٣-٤ .  
 ( ذم ) البخل ٨ : ١٠ / ١٤ : ١-٢ /  
 ١٠٥ : ٩-١٠ / ١٢٧ : ٢ . البرم ٦٧ : ٣ .  
 التجارة بالسمن ٨١ : ٤ . الترف ٥١ : ١٤ .  
 سوء النظام ١١٨ : ٤ . الضجيج عند التناثبات  
 ٣٤ : ١٦ . الطيرة ١٣٤ : ٢٦-٢٧ .  
 العراق ٤٢ : ١٧-١٨ . العشرة ١٣ : ٣-١ .  
 الغيبة ٧٧ : ٨ / ١١٧ : ٢ . الفحش  
 ٤٠ : ٣٢ / ٨٦ : ٣ . الفرار ١٠٦ : ٤ .  
 قبول الدية ٤٢ : ١٥ . النجمة ٨٩ : ٢٠-٢٢ .  
 التفاق ٧٧ : ٩ . وانظر : التعيير .  
 ( ذهاب ) الماضين ٩ : ٤٠ - ٤٣ / ٦٧ : ١٩ ،  
 ٣٣ - ٣٤ .

- (الرفاه) ٥٤ : ٧ - ٩ / ٦٧ : ١ - ٥١ /  
 ٦٨ : ١٦٦ . رثاء البتين ١٢٦ : ١ - ٦٥  
 رثاء الشاعر نفسه ٦٥ : ١ - ٥٥  
 (الرد) على الأمرة بالبخل ١٤ : ٣ /  
 ٢١ : ٢١ / ٢٧ : ٤٠ / ٢٣ : ٤ - ٢١ /  
 ٥٩ : ٣ - ٦ / ١٠٤ : ١٢ .  
 (الزواج) الفشل فيه ٣٧ : ٣ - ٤ .  
 (الشباب) بكاؤه ٢٣ : ١ ، ٤ - ٣ .  
 تنبيه ٥٣ : ١ . ذكرياته ، سبقت .  
 (شكوى) الحبيبة ١٨ : ١ . الدهر ٨ : ٦١ /  
 ٤٤ : ٤٤ - ٣ . الشيب ١٨ : ٦ . الصد ٢٤ : ٨ .  
 ضعف الفرس ٦١ : ٤ . ابن العم ٣١ : ٢ - ١ .  
 الكبر ٢٧ : ١ / ٤٤ : ١٩ - ٢٠ .  
 (الصبابة) ٤٢ : ٢ .  
 (الصبوة) ٩٨ : ١٩ - ٢١ / ١١٩ : ١ .  
 (الصرم) ٣٩ : ١ - ٢ / ١٢٥ : ١ .  
 (صعوبة) رياضة الشيخ ٤ : ٣ .  
 (الضباغ) أكلها القتل ٦٠ : ٤ - ٦ /  
 ٨٣ : ٣ .  
 (الضرائب) ٤٢ : ١٧ / ٧٩ : ٧ .  
 (الطبع) غلبته ٣١ : ١٠ .  
 (عتاب) الصديق ٥٦ : ٢٠ - ٢٣ . القبيلة  
 ٣٠ : ٥ / ٦٦ : ١ - ٩ / ٩١ : ١ - ٩ .  
 من لا يحسن للمادة ٧٢ : ١ - ٦ .  
 (عداوة) ابن العم ٣١ : ١ - ١٨ .  
 (الغزاة) بالشباب ٥٣ : ٣ . بهلك الأحياء  
 ٥٤ : ١٠ - ١٦٦ . بهلك السالفين ٤٤ : ٨ - ١٧ /  
 ١٢٦ : ١٥ .  
 (المرزة) ١٠٥ : ٢٣ .  
 (المواذل) إطاعتهم ١١١ : ٢ / ١١٣ : ٤ .  
 عصيانهم ١٧ : ١ / ٣١ : ٥ / ٥٨ : ١٦ - ١٧ .  
 (الفراق) ٤٣ : ١ / ٩٨ : ١ - ٥ .  
 (الفقر) مساعدته ٣٩ : ١٤ - ١٥ .  
 (القدر) سطوته ٣٧ : ٦ - ٧ .
- (قرع) - حسن النادم ١ : ٢٦ / ٨٦ : ٤ .  
 (اللوم) على إنفاق المال ١ : ٢٠ - ٢١ /  
 ٢١ : ٢١ .  
 ٢١ : ٣٦ - ٣٥ / ٥٩ : ١ - ٢ .  
 (المال) الحث على إنفاقه ١ : ٢٥ . اللوم على  
 إنفاقه ، سبق . وقاية الأخصاب به ٨ : ١١ /  
 ٧٧ : ١٦ - ١٨ .  
 (المدح) (١) بأعمال الثياب ٧١ : ٩ - ١١ .  
 بالجمال ٤٠ : ٣٨ / ١١٢ : ١٥ . بحسن  
 المداومة ٦٧ : ٦٦ . بالكرم ٧١ : ١٢ - ١٥ .  
 ٨٩ : ١٧ . بنسب اللانكحة ١١٩ : ٢٦ .  
 (٢) مدح الأشراف ٩٣ : ٩ - ١٤ .  
 ١١١ : ١٢ - ١٣ / ١١٤ : ٦ - ٢٠ .  
 الجيران ١١ : ١٠ - ١١ . القبيلة ٤٠ : ٣٠ - ٤٤ /  
 ٨٤ : ١ - ٤ . الملوك ٢٥ : ٩ /  
 ٢٨ : ١٤ - ٢٨ / ٥٤ : ١٨ - ١٩ /  
 ١١٩ : ١٩ - ٤٣ .  
 (المرأة) تحنيتها ١٨ : ٥ . محاورتها ١٢٦ : ٤ - ٢ .  
 وداعها ٨ : ٢ / ٩ : ٢ / ٢٠ : ١ - ٣ /  
 ٣٤ : ١ - ٥ / ٤٠ : ٤٩ . وانظر الحبيبة  
 (مصارعة) الأقران ٦١ : ٩ - ١٤ / ١٢٦ : ٥١ .  
 (الملوك) شدة بأسهم ٥٤ : ١٨ - ٢٤ . مخاطبتهم  
 ٤٢ : ١٩ - ٢١ / ٤٨ : ٦ - ١١ /  
 ٧٦ : ٤١ - ٤٥ / ٧٨ : ٣ - ١١ /  
 ٧٩ : ٧ - ١٠ / ٨١ : ٣ / ٨٨ : ٣ - ٨ .  
 مدحهم ، سبق .  
 (مواطن) القبائل ٤١ : ٨ - ١٧ .  
 (الموت) ٩ : ٢٩ ، ٤٠ - ٤٥ / ١٢ : ٢٩ /  
 ٢١ : ٢٧ / ٢٣ : ٢٠ - ٢٣ /  
 ٤٤ : ٥ - ٧ / ٥٤ : ١٥ - ١٦ /  
 ٦٥ : ٣ - ٥ / ٦٧ : ٤٨ /  
 ٧٤ : ١٣ - ١٦ / ٧٧ : ١٤ /  
 ١٢٦ : ٨ - ٩ . تخيله ٩ : ٢١ - ٢٣ /  
 ٨٠ : ٢ - ٤ . تفضيله على العار ١٠ : ٢١ /  
 ١٢ : ٤٠ .



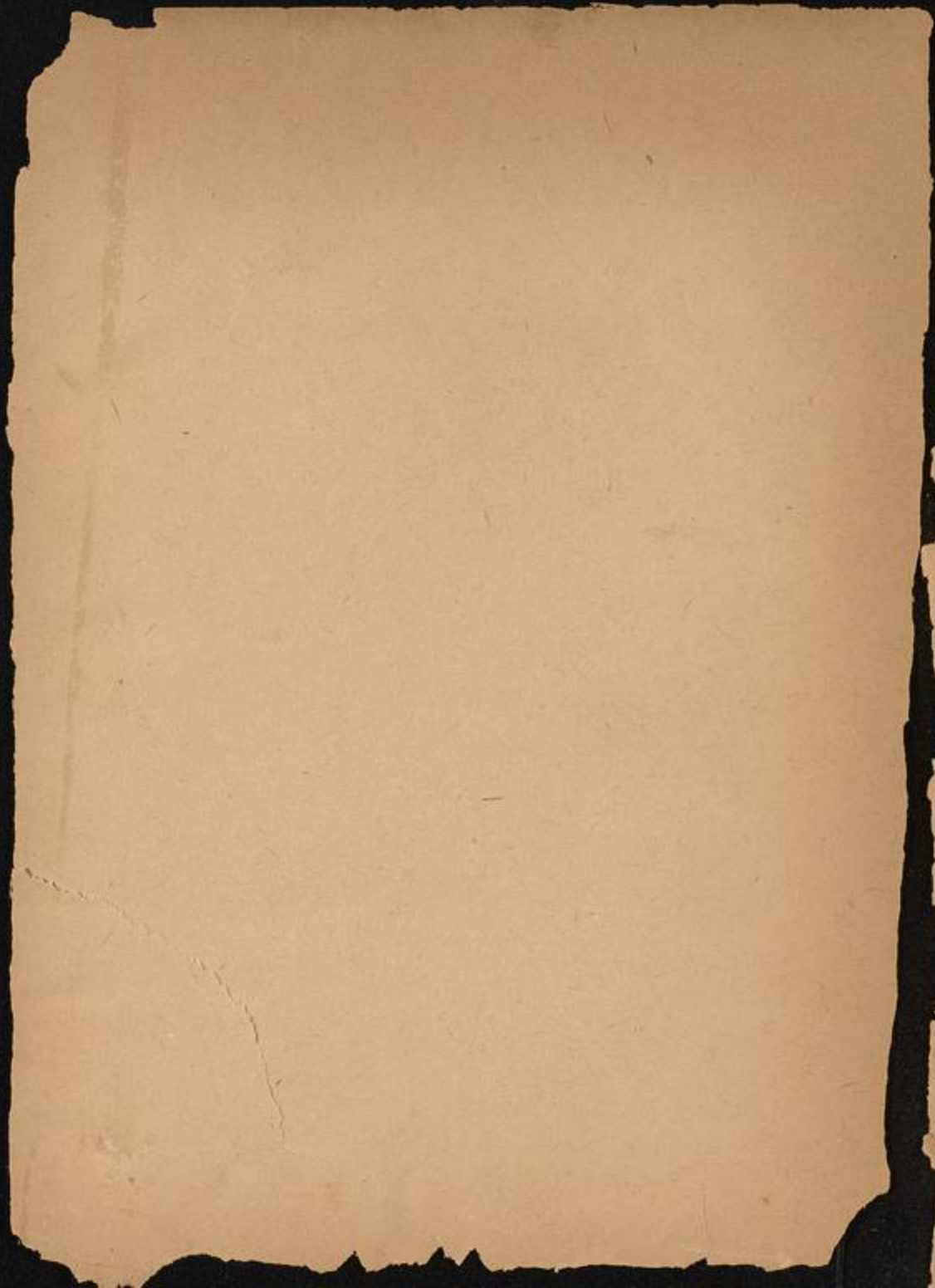
- ٥٤ : ٢٥-٣٠ / ٦٣ : ١-٥ / ١٠٣ : ١-٨ .  
 (الهجر) ١٠ : ١ / ٢٦ : ١ / ٢٨ : ١-٣ .  
 (عديله الحمام) ٦٨ : ٧-٨ .  
 (وصية) الآباء للأبناء ٢٧ : ٧-١٨ /  
 ١١٦ : ١-١٨ / ١٢٣ : ٥-١٧ .  
 (الوعد) استنجاهه ٢٩ : ١ .  
 (اليأس) ٢٥ : ٦ / ٣٤ : ٦ .  
 (اليقين) ١٢٦ : ٤٠ /  
 (النصفة) طلبها ٣٥ : ٨ .  
 (نعم ولا) ٧٧ : ١-٤ .  
 (الهجاء) (١) بدناءة النسب ٣١ : ٩ /  
 ٦٤ : ١٠-١٢ . تمنيه ١٥ : ٣٦ .  
 التهديد به ٧٢ : ٨ / ٨٦ : ١١-١٨ .  
 الخوف منه ١٢٣ : ١٢ .  
 (٢) هجاء الشامت ٦٧ : ٤٧-٥٠ .  
 العرض ٧ : ١٠-١٤ / ١٥ : ٤٠ . القبيلة  
 ١٢ : ٣١-٣٥ / ١٥ : ١٢-٣٤ /

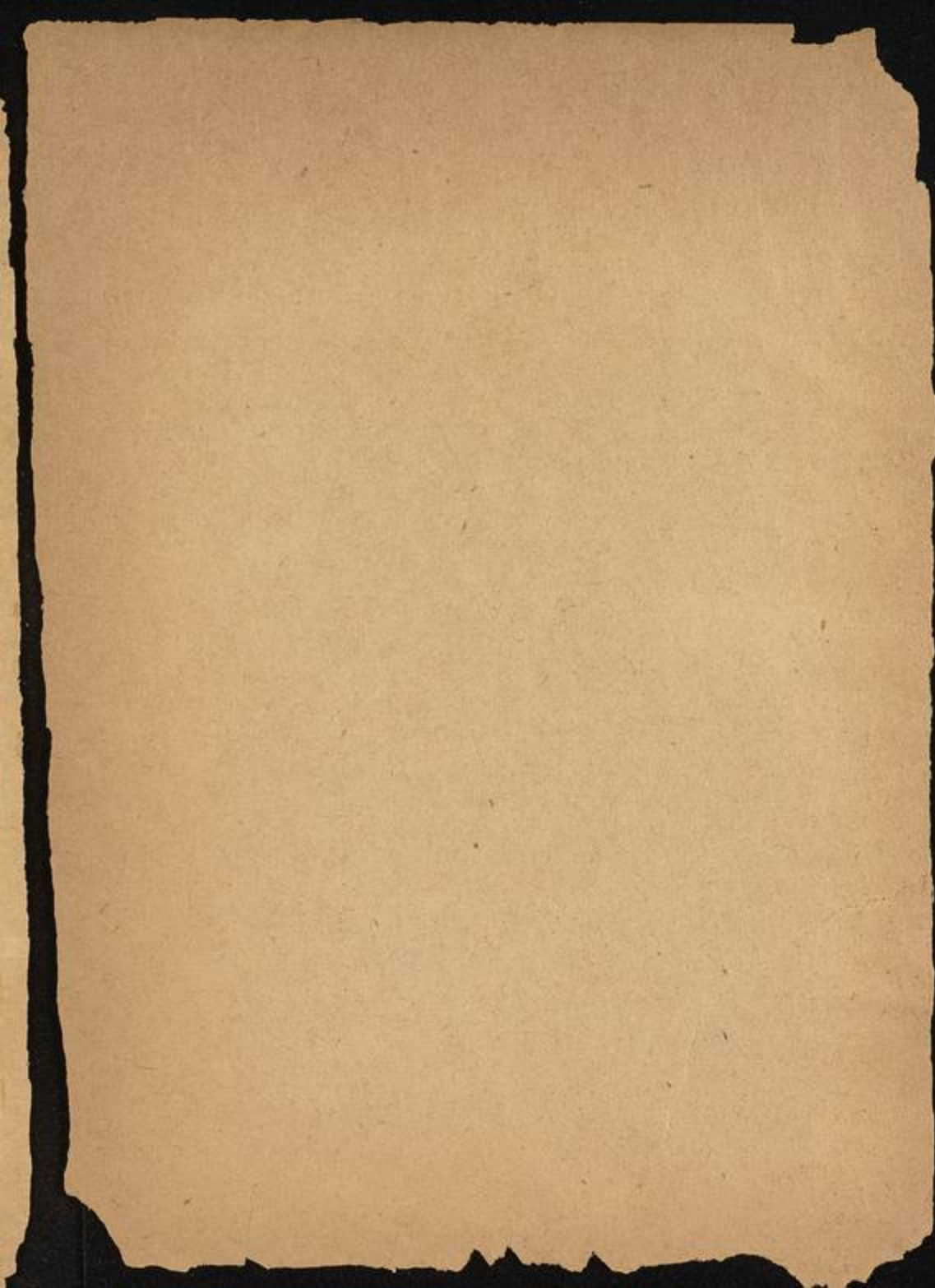
## تصحیحات

الناظرين	٨ : ١٨	بنو جشم	١ : ٥
منسوب	٣١ : ٢٢	عل به	٥ : ٥
وما أنا	٣ : ٣٨	السيمول	٨ : ٨
بخصمهم	٢٦ : ٥٤	السميح	١٦ : ١٠
وأصبحت	٣ : ١١٣	أكبر	٧ : ١٨

ج ٣ ص ٦٤ س ٦ كان وحسراً

مطبعة المعارف (١٩٤٣/٨/١/٩٦٧)







## COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333981

893.742

M8934

893.742

M8934

Mufaddaliyat

al-Mufaddaliyat.

06517501

893.742  
M8934 C1

MUFADDALIYAT

06517501

